سلسلة شروح النحو والصرف للشيخ سليمان العيوني

شرح المقدمة الأزهرية

للشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري

ت: ٩٠٥ هـ

دروس ألقاها فضيلة الشيخ

سليمان بن عبد العزيز بن عبد الله العيوني

الأستاذ الدكتور في قسم النحو والصرف وفقه اللغة بكلية اللغة العربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - بالرياض

دار ابن سلام

للبحث العلمي وتحقيق التراث



سِلْسِلَةُ شُرُوحِ النَّحْوِ وَالصَّرْفِ لِلشَّيْخِ سُلَيْمَانَ الْعُيُونِي



لِلشَّيْخِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الجَرْجَاوِيِّ الأَزْهَرِيِّ
ت: ٩٠٥ هـ

دُرُوسٌ أَلْقَاهَا فَضِيلَةُ الشَّيْخِ
سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِاللهِ الْعُيُونِي
الأُسْتَاذُ الدُّكْتُورُ فِي قِسْمِ النَّحْوِ وَالصَّرْفِ وَفِقْهِ اللُّغَةِ بِكُلِّيَّةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
جَامِعَةُ الإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ سُعُودٍ الإِسْلَامِيَّةِ - بِالرِّيَاضِ

المفتي اللغوي

١٤٤٣هـ — ٢٠٢٢م

تم الصف والإخراج بإشراف

دار ابن سلام للبحث العلمي

٠٠٢٠١٠٩٨٥٤٦٦٨٢

جمهورية مصر العربية


بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة دار ابن سلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم أما بعد:

إن الاهتمام باللغة العربية وتعلُّمَها وتعليمَها ونشرها من أولى الخطوات في نهضة الأمة الإسلامية؛ ذلك لأن اللغة العربية هي مفتاح العلوم الإسلامية كلها، بها نفهم القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، والسيرة العطرة وكتب الفقه والتفسير، والتاريخ الإسلامي وكل تراث الأمة وحضارتها.

ويعد المحافظة على اللغة العربية وتعلمها من الدين، وهي خصيصة عظيمة لهذه الأمة:

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «تعلَّموا العربيةَ؛ فإنَّها من دينِكم»، وقال شيخُ الإسلام ابن تيمية: «فإنَّ نفسَ اللغة العربية من الدِّين، ومعرفتها فرضٌ واجب؛ فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهمِ اللغة العربية، وما لا يتمُّ الواجب إلا به فهو واجب».

ويقول السيوطي: «ولا شكَّ أنَّ علم اللغة من الدين؛ لأنه من فروضِ الكفايات، وبه تُعرفُ معاني ألفاظ القرآن والسنة».

وقال ابنُ فارس في «الصاحبي في فقهِ اللغة وسنن العرب في كلامها»: فلذلك "قلنا: إنّ علم اللغة كالواجب عَلَى أهل العلم، لئلا يحيدوا فِي تأليفهم، أَوْ فُتياهم عن

سَنن الاستواء، وكذلك الحاجة إِلَى علم العربية فإن الإعراب هو الفارق بَيْنَ المعاني؛ ألا ترى أن القائل إذا قال: «ما أحسن زيد» لَمْ يفرّق بَيْنَ التعجب والاستفهام والذمّ إِلاَّ بالإعراب؛ وكذلك إِذَا قال: «ضرب أخوك أخانا»، وَمَا أَشْبَه ذَلِكَ من الكلام المشْتَبه".

وتعدُ اللغة العربية مصدرَ عزٍّ للأمة:

فلا بد من النظرِ إلى اللغة العربية على أنها لغةُ القرآن الكريم والسنة المطهرة، ولغةُ التشريع الإسلامي؛ بحيث يكون الاعتزازُ بها اعتزازًا بالإسلام، وتراثه الحضاري العظيم، فهي عنصرٌ أساسي من مقوماتِ الأمة الإسلامية والشخصية الإسلامية، والنظر إليها على أنها وعاء للمعرفةِ والثقافة بكلِّ جوانبها، ولا تكون مجردَ مادةٍ مستقلة بذاتها للدراسة؛ لأنَّ الأمَّةَ التي تهمل لغتَها أمةٌ تحتقر نفسَها، وتفرضُ على نفسِها التبعية الثقافية.

يقول مصطفى صادق الرافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ مبينًا هذا: "ما ذُلَّت لغةُ شعبٍ إلاَّ ذُلَّ، ولا انحطَّت إلا كان أمرُه في ذَهابٍ وإدبارٍ، ومن هذا يفرضُ الأجنبيُّ المستعمر لغتَه فرضًا على الأمَّةِ المستعمَرة، ويركبهم بها، ويُشعرهم عظمتَه فيها، ويستلحِقُهم من ناحيتِها، فيحكم عليهم أحكامًا ثلاثةً في عملٍ واحدٍ؛ أمَّا الأول: فحَبْس لغتهم في لغته سجنًا مؤبَّدًا، وأمَّا الثاني: فالحكمُ على ماضيهم بالقتلِ محوًا ونسيانًا، وأمَّا الثالث: فتقييد مستقبلهم في الأغلالِ التي يصنعها، فأمرُهم من بعدها لأمره تَبَعٌ".

وعلى هذا؛ ينبغي لمن يعرفُ العربيةَ ألا يتكلَّم بغيرِها، وكره الشافعي ذلك، وينبغي لمن دخل الإسلامَ من الأعاجمِ أن يتعلَّمَ العربية.

لذلك يجب على المسلم أن يعرفَ أهميةَ هذه اللغة ومكانتها، وأنه لا غنى لنا

عنها، كما يجبُ أن يعتزَّ بها لا بغيرها من اللغات كما هو الحاصل عند بعضِ النَّاسِ مع الأسف، وعلينا أن نعلمَ أنَّ اللغةَ بحرٌ لا تكفي السباحة فيه، بل أن نغوصَ في مكنونِه، ونستخرج منه المعاني الجميلة والبديعة التي تصنعه وتلبسه لباسًا جذابًا.

وإن من نعم الله على الأمة الإسلامية أن حفظ لها هذا الدين برجاله المخلصين، وعلمائه العاملين الذين كانوا أعلامًا يهتدى بهم، وأئمةً يقتدى بهم، لهذا كان على الأمة أن تعرف حقهم وتقوم بما يجب لهم، وذلك بالدعاء لهم، ونشر علمهم بين شباب الأمة حتى يستفيدَ منه العام والخاص، وإن علم النحو من أشرف علوم العربية على الاطلاق فقد **قال ابن الأنباري**: "إن الأئمة من السلف والخلف أجمعوا قاطبةً على أنه شرطٌ في رتبة الاجتهاد، وأن المجتهد لو جمع كل العلوم لم يبلغ رتبة الاجتهاد حتى يتعلم النحو فيعرف به المعاني التي لا سبيل لمعرفتها بغيره فرتبة الاجتهاد متوقفة عليه لا تتم إلا به".

ولقد اهتم العلماء بالمتون النحوية تأليفًا وشرحًا وتدريسًا، ولعل من بينها متن **(شرح الأزهرية للشيخ خالد الأزهري) لفضيلة الشيخ الدكتور / سليمان بن عبد العزيز العيوني**، وقد قام بشرحها لطلبة العلم، وكانت عبارة عن دروس صوتية ألقاها فضيلته،وتم تفريغها[١].

ولقد كان لمكتب دار ابن سلام للبحث العلمي وتحقيق التراث، عظيم الشرف في تفريغ وتنسيق هذا الشروح العظيم نفعه، وهو**(شرح الأزهرية للشيخ خالد**

---

[١] **هذا رابط المادة الصوتية المفرغة.**
https://www.youtube.com/watch?v=vM-
cnRENEg Ml١W_i-٧HvpZs٥aJdTw٧N٩qu٤sKIV١JRSyeYKw&list=PLlX
XbAmRNnFfTul)

الأزهري) .

هذا وقد تميز شرح **الشيخ الدكتور / سليمان بن عبد العزيز العيوني،** بالأسلوب السهل الواضح، فهو يمتاز عن سابقيه بمواكبته لغة العصر ومصطلحات العلم، ومناسبته للمبتدئين من طلبة العلم وغيرهم، فقد جاء الشرح واضح العبارة سهل الألفاظ بعيد عن التعقيد والتكلف.

وكان لحسن أدب الشيخ مع طلابه وعفة لسانه، أثره الواضح في إقبال طلبة العلم على الدرس، واستيعابه للشرح وأنا أدعو طلاب العلم ومريدي العربية، وكل صاحب غيرة على هويته العربية أن يحرص على اقتناء هذا الكتاب الطيب.

تنبيه مهم:

الشيخ حفظه الله تعالى لم يراجع هذه المواد ولكنه لا يمنع من الاستفادة منها بشرط عدم المتاجرة بها.

وننبه أن الأصل هو الرجوع للدروس الصوتية أما هذه التفريغات فإنها من باب المساعدة لطلاب العلم.

وننبه أن **هذا هو شرح (أل٢٦) حلقة وليس المختصر.**

وقد ضعنا هذه العلامة (@) بيان أن المفرغ للمادة الصوتيه لم يتميز له الصواب من كلام الشيخ حفظه الله، فنرجو الرجوع للشرح الصوتي.

نسأل الله تعالى أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم موجبة لرضوانه العظيم .

إن شاء الله تعالى سيتم رفعها لكم وننتظر تعليقاتكم وملاحظاتكم عليها لكي

نستدركها في الإخراج الثاني لها بإذن الله تعالى[٢].

وأسأل اللهَ العظيم أن ينفع به وأن يجزل لصاحبه المثوبة والأجر وأن يرزقنا الاخلاص، كما أسأله سبحانه أن ينفع به مؤلفه وكل من يقرأه، وكل من ساهم في إخراج هذا العمل للنور، وانفعنا اللهم به وإخواننا المسلمين، واجعله عملًا خالصًا لوجهك الكريم وتقبله منا وبارك لنا فيه، وأنت يا رب أعلم وأعلى، والحمد لك أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه

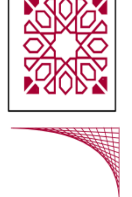
دار ابن سلام

للبحث العلمي وتحقيق التراث

٠٠٢٠١٠٩٨٥٤٦٦٨٢

جمهورية مصر العربية

(٢) aboammarsalam@gmail.com

ترجمة موجزة لفضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور سليمان بن عبد العزيز العيوني

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه ومن والاه. **أما بعد:**

فهذه ترجمة موجزة لفضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور/ سليمان بن عبد العزيز العيوني الأستاذ الدكتور في قسم النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض.

وفضيلته- حفظه الله- له جهودٌ مباركةٌ طيبةٌ نافعةٌ في التدريس، والتأليف والتحقيق.

فمن مؤلفاته - حفظه الله -:

١- متن النحو الصغير وفتحه وشرحه.

٢- متن الصرف الصغير وفتحه وشرحه.

٣- متن الموطأ في الإعراب وفتحه وشرحه.

٤- **الموطأ في الإملاء.**

ومن تحقيقاته:

١-تحقيق ألفية ابن مالك في النحو والتصريف.

٢-تحقيق جزءٍ من كتاب إرشاد الطلاب إلى لفظ اللباب لأحمد الغنيمي.

٣-تحقيق منظومة الزمزمي في علوم القرآن.

۞ وله من الشروح الصوتية والمرئية:

١- شرح الآجرومية.

١- شرح الآلفية.

٢- شرح النحو الصغير .

٣- شرح لامية الشبراوي .

٤- شرح الصرف الصغير .

٥- شرح قواعد الإعراب .

٦-شرح الموطأ في الإعراب.

٧-شرح ملحة الإعراب .

٨-شرح المقدمة الأزهرية،ال٢٥ حلقة،وال٦ حلقات .

٩-شرح قطر الندى .

١٠- إعراب سورة الإنسان .

١١- محاضرة الإعراب أركانه ومصطلحاته وبعض ضوابطه .

١٢-فتح الألفية (تعليق مختصر على الألفية).

١٣-شرح مستويات اللغة العربية بأكاديمية زاد.

١٤-الشرح الموسع لألفية ابن مالك..

١٥-محاضرة ألفية ابن مالك منهجها وشروحها.

١٦شرح أبواب من مغني اللبيب.

١٧وشرح علم العروض.

وهذه الشروحات وغيرها الكثير نفع الله بعلمه، بعضها موجودة على قناة الشيخ الرسمية(٣).

وقد درس فضيلته- حفظه الله- على مشايخ وعلماء أجلاء، فعلى رأسهم:

١-سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٢-الشيخ العلامة الفقيه محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٣-الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٤-الشيخ صالح بن فوزان – حفظه الله تعالى-.

ومن مشايخه في اللغة العربية:

١-الدكتور النحوي/ محمد المفدى - حفظه الله تعالى-.

٢-الدكتور/ ناصر الطريف - حفظه الله تعالى-.

٣-وكذلك سيادة الأستاذ الدكتور/ حسن الحفظي- حفظه الله تعالى-.

٤-وكذلك الأستاذ الدكتور/ عبد الله سالم الدوسري- حفظه الله تعالى-.



---

(٣) قناة المفتي اللغوي

https://www.youtube.com/channel/UC_LMVcg-m-٨tNwIcWy٣cTgw




الدرس الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعين.

أَمَّا بَعْدُ:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فهذا هو الدرس الأول من دروس شرح [المقدمة الأزهرية في علم العربية] للشيخ خالد الأزهري، المقام في هذا الجامع المبارك جامع الراجحي بحي الجزيرة في الثامن من شهر شوال من سنة سبعٍ وعشرين وأربعمائة وألف.

حياكم الله وإياكم يا إخوان، وكل عام وأنتم بخير، وتقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال، كنا يا إخوان قد شرحنا من قبل مقصرًا للمبتدئين وشرفنا الآن إن شاء الله سيكون على هذه المقدمة [المقدمة الأزهرية] وسيكون شرحًا متوسطًا.

ومن المهم للطالب أن يعرف الشرح الذي يناسبه، والشيخ الذي يناسبه، والكتاب الذي يناسبه؛ لكي يستفيد بإذن الله تعالى مما يدرس، فليس كل كتابٍ مناسبًا لكل طالب، ولا كل شرحٍ مناسبًا لكل طالب، ولا كل شيخٍ مناسبًا لكل طالب، لكن على الطالب أن يبحث عما يناسبه، فإن المكان الواحد قد يُوصل إليه

شيخًا مناسبًا لكل طالب، لكن على الطالب أن يبحث عما يناسبه، فإن المكان الواحد قد يُوصِل إليه عدة طرق، لكن الطريق الذي يناسبك ربما لا يناسب غيرك، والعكس صحيح.

ربما تتخذ طريقا تريد أن تصل إلى ذلك المكان، لكنك ما سألت عنه ولا تعرفه، فعندما وصلت إليه وجدته مزدحمًا وأنت مبتدئ في قيادة السيارة، فصدمت في أول الطريق وتعطلت ولم تفعل شيئًا، وهكذا بعض طلبة العلم يُخطئون في اختيار الكتاب والشرح والشيخ المناسب؛ فيُخفقون في أول الطريق فيجدون أنَّها ... أو أن الشرح إما أقل مما يريدون أو أعلى منهم؛ فتفوت بذلك الفائدة.

أن أقول ذلك لأُنبِّه يا إخواني إلى أن هذا الشرح متوسط، أي أنه لا يناسب المبتدئين، فالمبتدئ لا يناسبه الشرح، فإذا كنت مبتدئًا فلا تقول: "إني لا أفهم النحو، أو أن الشيخ يقول ما لا يُفهَم"؛ لا، الشرح لا يناسبك، المبتدأ يناسبه الشرح المبتدأ، أي الشرح الذي فقد يحل الكلمات ويضرب الأمثلة ويُبين الغامض ولا يتجاوز ذلك، كما فعلنا من قبل في شرح الآجرومية.

فمن تجاوز هذه المرحلة وفهم شيئًا من النحو واستمع إلى شرح ميسر للآجرومية أو غيرها في النحو، يعني عنده شيء من المبادئ يستطيع مع ذلك أن يتجاوز إلى الشرح المتوسط؛ لأن الشرح المتوسط سيأتي فيه ذكر لبعض المسائل أو الإشارة إلى بعض الخلافات والتعمق في بعض الجزئيات بما يناسب المتوسطين،

وهذا ربما كما يقولون: يُحطم الطالب المبتدئ فيقتنع أنه لا يفهم، وهذه المسألة عسيرة جدًا إذا اقتنع الطالب أنه لا يفهم، هذه مشكلة كبيرة قد يصعب حلها فيما بعد، هذه مشكلة كبيرة قد يصعب حلها فيما بعد.

طيب وإذا كنت فوق المتوسط: إما من الطلاب الكبار؛ فإن الشرح لن ينفعك لأنه متوسط، وهذا هو المطلوب مني في هذه الدورة؛ لأن الإخوان كما رأيت برنامجهم في هذه الدورات جعلوها على ثلاثة، على ثلاث مراحل:

- المرحلة الأولى للمبتدئين: وكانت في الآجرومية.
- والثانية للمتوسطين: وهي في الأزهرية.
- والمرحلة الثالثة: في ألفية بن مالك، وهي للطلاب الكبار وستأتي إن شاء الله في الفصل القادم، ونأمل بإذن الله أن ننتهي منها في هذا الوقت.

الأزهرية، لمن الأزهرية يا إخوان؟ المؤلف رحمه الله؟ المؤلف هو الشيخ خالد بن عبد الله الجرجاوي الأزهري الشافعي، خالد بن عبد الله الجرجاوي الأزهري الشافعي الملقب ب زين الدين الوقاد هذه معلومات فقط يعني تمهيد قبل أن نبدأ، وُلِد فيها رحمه الله، الأزهري نسبة إلى الجامع الأزهر لأنه درس فيه ثم درَّس فيه، والشافعي نسبة إلى مذهبه.

توفي رحمه الله سنة خمسٍ وتسعمئة، يعني في أول القرن العاشر، أيهما أسبق وفاةً هو أم الأسيوطي؟ هو، قبل السيوطي بست سنوات، كان عصري السيوطي والسخاوي، يُلقب ب "زين الدين الوقاد" نريد أن نقف عند الوقاد، هو رحمه الله تعالى لم يطلب العلم إلا على كِبَر، كان في أول أمره يوقد المصابيح للجامع الأزهر؛ قديمًا لم يكن فيه كهرباء، مصابيح تعمل بالزيت، ففي مقتبل الليل يأتي رجل يوقد الفتائل بالنار وفي الصباح يطفئها.

وفي ذات مرة سقطت الفتيلة التي فيها الزيت على طالب من الطلاب، على كتاب طالب فعيَّره بالجهل، يعني قال له: "يا جاهل" فكبرت في نفسه؛ فترك الوقادة وانصرف إلى طلب العلم، وعمره قرابة الأربعين، فأكثر ما برع في اللغة بعلومها المختلفة، وفي الفقه وفي علومٍ أخرى.

طيب اسم المؤلف، طيب ما اسم الكتاب؟ اسم الكتاب [المقدمة الأزهرية في علم العربية] ومشهورة باسم الأزهرية؛ يعني هذا من باب الاختصار، الأشياء المشهورة تختصر، مثل: [ألفية ابن مالك] اسمها [الخلاصة في النحو] لكن مشهورة بألفية ابن مالك وهكذا.

[المقدمة الأزهرية] الأزهرية نسبة إلى من؟ إلى مؤلف أو إلى الجامع الأزهر؟ طبعًا نسبة إلى المؤلف، والمؤلف هو المنسوب إلى الجامع الأزهر.

طيب، ميزة الكتاب: الأزهرية وقطر الندى ندان وصنوان، يُدرَّس هذا في أماكن ويُدرَّس هذا في أماكن، ولكل منهما ميزات وعيوب، والإخوة هنا أيضًا في الجامع كانوا اختلفوا هل يدرسون قطر الندى أو الأزهرية؟ لكن رسى الأمر في الأخير على الأزهرية، وهو متن كما رأيتم ما له طباعة مشهورة الآن، طبعة قديمة غير مناسبة للتوزيع؛ فصفوها هم ووزعوه عليكم، من ميزات هذا الكتاب أَنَّهُ متن متوسط، يعني بالفعل يُطلق عليه لكن متن متوسط، بحيث، لا يكون كالآجرومية متن مختصر جدًا، ولا متن مشروح فيه شرح، لا؛ وإنما هو متن لكن لا يخلو من الشرح؛ حتى يمكن أن نقول: "إنه لا يكاد يحتاج إلى شرح"؛ يعني المتون قائمة على الاختصار الشديد بحيث لا يستطيع الطالب أن يحلها إلا بشرح، الأزهرية لا، من ميزاتها أن فيها شيء من الشرح، ما يشرحها بطريقة الشرح لكن هو ما يريدها بطريقة مختصرة جدًا؛ بحيث تحتاج معها إلى شرح، لا؛ وإنما يُورِد العبارة والمسألة بشيء من البسط الخفيف، بحيث لا تحتاج بعد ذلك إلى أن تعود إلى شروح.

طبعًا هذا للطالب المتوسط، وهذه الميزة جعلت كثيرين يقدمونها على قطر الندى؛ لأن قطر الندى لابن هشام متن محكم مختصر لا تستطيع أن تحله إلا بشرح.

أيضًا من ميزات هذا الكتاب أنه لا يكاد يترك جزئية إلا ويمثل عليها، يمثل لكل جزئية، حتى لو أن الجزئية فيها جزئيات، لكن كل جزئية يمثل لها، لا يمل من

التمثيل، وهذا يظل ميزة، كثرة الأمثلة ميزة؛ ثم إنه كأغلب المختصرات اقتصر على ما يحتاج إليه الطالب المتوسط، وأهمل كثيرًا من المسائل التي لا يحتاج إليها.

الميزة الرابعة وهي الميزة الأخيرة: أنَّه تعرض لمسائل لم تتعرض لها المتون الأخرى، المتون المشابهة مثل [قطر الندى] أو [شذور الذهب] أو نحو ذلك، تعرض لمسائل مهمة لم تتعرض لها المتون الأخرى مثل أحكام الجملة، من النادر أن يُتَكَلَم عليها مع أنها مهمة، في آخر الكتاب نجد أنه تكلم عن أقسام الجمل وأحكامها، ثم تكلم عن أحكام أشباه الجمل، أشباه الجمل يُراد به الجار والمجرور والظرف بنوعيه ظرف الزمان والمكان.

طيب مدحنا الكتاب، والآن نقدح في عيوبه، له عيوب، له عيوب وإن كانت عيوبًا قليلة لكن لا بد أن نذكرها، وهذا العيب في الحقيقة ليس مقصورًا على الأزهرية؛ وإنَّما هو في أغلب المتون النحوية، بل في كثيرٍ من كتب ... ربما لم يكونوا محتاجين إليه وقتهم، فلهذا لم يكن عيبًا حينئذ، لكن نحن الآن -هو العيب فينا، لكن نقول: العيب في الكتاب؛ لأنه لم يتعرض لهذا الأمر الذي يسد عيبنا- وهو أنه لم يتعرض لبيان طريقة الإعراب، لم يُبين طريقة الإعراب، فالطالب لا يزال يطالب بالإعراب في كل باب، ولكن كتب النحو حتى المبسوطة مثل أوضح المسالك ما تعرض لطريقة الإعراب، ما بيَّن كيف يُعرب الطالب أو أركان الإعراب أو مصطلحات الإعراب، مع أنَّهُ يُطالبه بالإعراب في كل باب؛ وربما لأن العلم قديمًا

كان يُؤخَذ عن المشايخ والعلماء؛ فالمشايخ والعلماء يسدون هذا الأمر ويقومون به، والكتاب يتكفل بالمسائل العلمية.

طيب هذه مسألة أو عيب، والعيب الثاني وهو أيضًا في أكثر المتون كقطر الندى، بل إنَّ قطر الندى العيب فيه أكبر؛ وهذا الذي جعل كثيرين ينصرفون عن قطر الندى إلى غيره، وهو الاضطراب والنقص في باب المعرب والمبني، الاضطراب والنقص في باب المعرب والمبني، باب المعرب والمبني يا إخواني أهم الأبواب النحوية على الإطلاق، والذي يفهمه يمتلك المفتاح السحري الذي يفتح كل أبواب النحو إلى النهاية إلى آخر أبواب النحو، والذي لا يفهم باب الإعراب والبناء أو المعرب والمبني لا يكون مؤهلًا لفهم النحو، يصعب عليه، لماذا؟ لأن باب الإعراب والبناء أو باب المعرب والمبني فيه أغلب القواعد والأسس التي تحكمُ النحو.

تحكم النحو كله يعني كل ما يُدرَس ويُذكَر ويُفهَم في باب المعرب والمبني يجب أن يُطبَق في جميع الأبواب النحوية في المبتدأ والخبر والنواسخ والفاعل ونائب الفاعل والحال والتمييز إلى كل أبواب النحو، فإذا لم تُتقِن هذا الباب؛ فتتعب ولن تفهم الأبواب الأخرى، وإذا فهمت هذا الباب كنت مهيئًا بإذن الله لفهم ما يُشرَح في الأبواب الأخرى؛ يعيد لك المعلومات -معلومات المعرب والمبني- في كل باب قادم، مع أنك مطالب بها ولا بد أن تطبقها في كل الأبواب.

لكن ليس من المعقول -وكلما جاء به سيعيد لك المعلومة في باب المعرب والمبني، قد يُذكِّر ببعض الأمور أو في أثناء التطبيق يعني المبتدأ مثلًا المبتدأ درسنا المبتدأ من قبل وعرفناه، طيب المبتدأ قد يكون معربًا وقد يكون مبنيًا وهو مبتدأ، فإن كان المبتدأ معربًا لا بد أن تُطبَق عليه أحكام المعرب ومصطلحات المعرب، وإن كان مبنيًا لا بد أن تُطبَق عليه أحكام المبني ومصطلحات المبني؛ حتى في طريقة الإعراب هو مبتدأ.

مثل: "محمدٌ مجتهدٌ" قل في إعراب "محمدٌ قائم" تقول: محمد ماذا؟ مبتدأ، مبتدأٌ ماذا؟ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة، طيب وهذا في قولنا "هذا مجتهدٌ" هذا مبتدأٌ، طيب مبتدأٌ ماذا؟ مرفوع أو في محل رفع أو كله واحد؟ ما في كله واحد؛ لا بد أن تقول: "في محل رفع لأنه مبني" ولا تقول المرفوع، إن قلت: مرفوع؛ خطأ، معناته أنك ما تفهم المعرب من المبني، ولا تعرف لماذا قيل معرب، وقيل مبني، ولماذا فرق النحويين هذا التفريق الشديد بين المعربات والمبنيات، وجعلوا لهذا أحكامًا مصطلحات وطريقة إعراب وللآخر كذلك؟

طيب هذان أهم العيوب في هذا الكتاب وفي غيره، وعلاجهما يكون ببيان طريقة الإعراب، وفي إحسان ترتيب باب المعرب المبني وإكمال نقصه، يعني الأزهرية أو قطر الندى، ما ذكر الأسماء، كيف يعرف الطالب الأسماء المبنية من المعربة وما يميز له الأسماء المبنية؟ وأنه يقول لك: لا بد أن تعامل المبني بهذه الطريقة والمعرب

بهذه الطريقة؛ بين لي المعروبات من المبنيات لكي أعرف المعرب من المبنى لأُعاملهُ بهذه المعاملة التي تُطالِب بها؛ فلا بد من إحسان ترتيب هذا الباب وإكمال نقصه.

وعلاجهُ عندما نصل إلى هذا الباب إن شاء الله يعني يمكن أن تستفيدوا من كُتيب صغير اسمه الموطأ في الإعراب؛ بيان لطريقة الإعراب، الموطأ في الإعراب هذه رسالة صغيرة كتبتها لعلاج هذه المشكلة؛ لأني أجدها في أغلب كتب النحو وفي طلاب الجامعة أيضًا،

فأُحاوِل أن أُعالجها بهذه الرسالة [الموطأ في الإعراب].

بعد هذه المقدمة ندخل في الكتاب، الأزهرية لا بد أن نجلس في مكانٍ عالٍ وننظر إلى الأزهرية قبل أن نقترب منها؛ لأنه يجب على الطالب أن يفهم فهمًا إجماليًا قبل أن يفهم فهمًا تفصيليًا، وقلنا ذلك إن كنتم تذكرون في الآجرومية أيضًا فلا بد أن ... كتابه لنعرف موقعنا في الكتاب، رتبه بهذه الطريقة؛ لماذا رتبه بهذه الطريقة؟ قبل أن نبدأ في الجزئيات؛ الجزئيات إذا بدأنا فيها لن ننتهي إلا بعد زمنٍ طويل، فإذا وصلنا إلى منتصفه نسينا أوله، فالآن دعونا نعرف الكتاب كله كيف ترتب بحيث إذا انتهينا من جزء نعرف أننا انتهينا من الجزء الأول من الكتاب، ثم سننتقل للقسم الثاني، وهكذا.

الأزهري رحمه الله تعالى قسَّم كتابه سبعة أقسام:

✸ **القسم الأول: المقدمات النحوية.**

ما المراد بالمقدمات النحوية؟ تعريف الكلام، وباب المعرب والمبني وفيه أنواع الإعراب وعلاماته، هذه نسميها مقدمات نحوية، والمقدمات من الأهمية بمكان، إذًا هذا هو الباب الأول أو القسم الأول المقدمات النحوية.

✸ **القسم الثاني: في المرفوعات.**

وسنجد إن شاء الله أن المرفوعات سبعة من الأسماء وواحد من الفعل المضارع؛ فالمجموع ثمانية كل المرفوعات في اللغة العربية ثمانية.

✸ **الباب الثالث: في المنصوبات:**

وهي خمسة عشر من الأسماء وواحدٌ من الفعل المضارع؛ فالمجموع ستة عشر منصوبًا.

✸ **الباب الرابع: في المجزومات وهي قسمان.**

✸ **والباب الخامس: في المجرورات، وهي قسمان.**

طبعًا تلاحظون أنه قدم المجزومات على المجرورات، وهذا خلاف فعل أغلب المصنفين في النحو، لكن المسألة اصطلاحية ما في إشكال.

✸ **الباب السادس: في أقسام الجملة وأحكامها.**

✸ **الباب السابع: في أحكام أشباه الجمل.**

هذا ما يتعلق بالتقسيم؛ إذًا فالأزهري رحمه الله قسَّم كتابه ورتبه على سبعة أبواب أو أقسام، سنبدأ معه إن شاء الله بالقسم الأول من كتابه: المقدمات النحوية.

أول هذه المقدمات النحوية تعريف الكلام، نقرأ ماذا قال في تعريف الكلام ثم نُعقب عليه بما تيسر.

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ اغفر لنا ولشيخنا أجمعين، قال المصنف رحمه الله تعالى:

(الكلام في اصطلاح النحويين عبارةٌ عن ما اشتمل على ثلاثة أشياء وهي اللفظ والإفادة والقصد).

نعم هذا التعريف، قبل أن نتكلم على التعريف نسأل لما بدأ في الكتاب عرَّف الكلام، لماذا بدأ بتعريف الكلام في أول الكتاب؟ ذكرنا ذلك في شرح الآجرومية؛ لبيان موضوع النحو؛ لكي يبين للطالب موضوع النحو، موضوع النحو يعني الشيء الذي يبحث فيه النحو، كل العلوم لها موضوعات، التفسير ما موضوعه؟ معاني كتاب الله عز وجل، الميكانيكا ما موضوعها؟ العمارات؟ لا؛ موضوعها السيارات، يعني الشيء الذي يبحث في هذا العلم السيارات، النحو؟ يبحث في ماذا؟ ما يبحث في الحلال والحرام؛ يبحث في الكلام، موضوعه الكلام.

عرفنا لماذا يبدؤون بتعريف الكلام؟ طيب لماذا يُعرِّفون الكلام؟ هو موضوع النحو، قلنا الكلام موضوع النحو، لماذا عرَّفوا لنا الكلام؟ قالوا: الكلام كذا وكذا؛ ما سواه ليس بكلام، طيب عرفنا هذا الكلام وهذا ليس بكلام ما الفائدة؟ قال: **(الكلام هو ما اجتمع فيه ثلاثة أشياء اللفظ والإفادة والقصد)** ما اجتمع فيه هذه الأشياء كلام، وما ليس كذلك ... لبيان ما تطبق عليه أحكام النحو، أنت ستدرس فيما بعد أحكام النحو، الرفع والنصب والجار والجزم والمبنيات والتقديم والتأخير والحذف وأحكام كثيرة جدًا.

طيب هذه ستُطبقها، في ماذا؟ هل ستطبقها في الصفير أو التصفيق؟ التصفيق فيه رفع ونصب وجزم وجر؟ لا، هل ستطبقه في كلام العجم؟ ستقول للأعجمي: "ارفع الفاعل وانصب المفعول وجر"؟ لا، ستُطبقها في ماذا؟ في الكلام، ما تُطَبَق إلا في الكلام، طيب ما هذا الكلام الذي يُطبَق فيه أحكام النحو؟ الآن سيُعرف لك؛ يُعرفونه لكي لا تطبق أحكام النحو الذي ستدرسها إلا عليه، فمعنى ذلك أنهم يحمون من أحكام النحو.

فقولنا مثلًا: "إن اللغات الأعجمية عند النحويين ليست بكلام" هذا في اصطلاحهم طبعًا، إن اللغات الأعجمية عند النحويين ليست بكلام؛ هذا يعني قدح فيها أو هذا بيان للواقع وحماية لها، هذا بيان للواقع وحماية لها، يعني يقول لك: "اللغات الأعجمية ليست بكلام" ما معنى هذا الكلام؟ ما معنى هذه العبارة؟ معنى

هذه العبارة أن اللغات الأعجمية لا تُطبَق عليه أحكام النحو صح ولا لا؟ كلامهم صحيح، هذا بيان للواقع.

أما كونهم اختاروا هذا المصطلح؛ هذا اصطلاح والاصطلاح لا مشاحة به، الكلام عندهم ما تُطبَق فيه أحكام النحو، طيب اللغات الأجمية تُطبَق عليه أحكام النحو؟ لا؛ إذًا ليست بكلام.

سؤال أيضًا آخر: هل هذه المسألة من مسائل النحو المهمة؟ فلماذا لا تجد النحويين المتقدمين يكثرون الكلام حولها؟ لأَنَّها مما يُعرَف غالبًا؛ أن العربي يعرف أن أحكام لغته إنَّما تُطبَق على لغاته، ما عرفنا أحد يطالب الأعاجم بتطبيق أحكام النحو على كلامهم أو يطبقه في التصفيق أو فرقعة الأصابع والبكاء أو نحو ذلك، فهو من ضبط الواقع، وهذا تجدونه كثيرًا في النحو وفي العلوم الأخرى، بعض المسائل هي عبارة عن ضبط الواقع، وليس عبارة عن يعني الإتيان بجديد أو نحو ذلك، وإنَّما ضبط الواقع، نعرف أن أحكام النحو ما تُطبَق إلَّا على كلام العربي، لكن أرادوا أن يضبط ذلك بالتعريفات والضوابط؛ فلهذا بدأوا ببيان تعريف النحو.

ما الكلام عند النحويين؛ لأن الكلام له تعريفات كثيرة:

- تعريف في اصطلاح أهل اللغة، يعني عند العرب في الجاهلية.
- وفي اصطلاح الكلام عند الفقهاء.
- والكلام عند المتكلمين.

ما نريد هذا؛ نريد الكلام عند النحويين، أو كما قال ابن مالك في الألفية: "كلامنا" يعني نحن معاشر النحويين، كلامنا مشتملة على ثلاثة أشياء: اللفظ والإفادة والقصد، وربما لا أقرأ كل كلام الأزهري؛ لأن بعض كلامه كما ذكرت آنفًا شرح، فهو يأتي في شرحه، ولكني أقرأ رأس المسألة وهو الذي يحتاج إلى شرح، فأنت لو عدت مثلًا وقرأت ستجد أنه شرح.

ما ذكره في تعريف الكلام شرحه، لكن بعبارات ميسرة، وهذا قلنا: "هذه ميزة الأزهرية إنك تكتفي بها عن غيرها" طيب الكلام ما اشتمل على ثلاثة أشياء؛ على اللفظ؛ لا بد أن يكون الكلام لفظًا.

ما المراد باللفظ؟ لفظ على وزن؟ لفظ على وزن فَعْل، وفَعْل في العربية قد يأتي بمعنى مفعول، يعني أن لفظ بمعنى ملفوظ، مثل خلق بمعنى مخلوق، لفظ هنا فَعل بمعنى مفعول ملفوظ، اللفظ هو الملفوظ، الملفوظ يعني المرمي.

يقول: "لفظت الشيء" رميته، نعم الملفوظ المرمي لكنَّهُ المرمي من الفم لا بد أن يكون مرميًا من الفم بحروف؛ اللفظ هو الملفوظ من الفم بحروف، لا بد أن يكون من الفم، فإنْ رُمِيَ من غير الفم فلا يعد كلامًا، وبحروف إن لم يكن بحروف فلا يعد كلامًا.

ما المرمي من الفم بحروف؟ ماذا تلفظ من فمك بحروف؟ الصوت، الصوت المحتوي على حروف، فالبكاء؟ البكاء صوت ومرمي من الفم، ولكنه لا يحتوي

على حروف، وكذلك الصراخ، وكذلك الأصوات الصادرة من غير الفم كالتصفيق وفرقعة الأصابع ونحو ذلك.

طيب هذا اللفظ، قال: **(والإفادة)** ماذا يريد بالإفادة؟ الإفادة يعني ما يفيد فائدة يحسن السكوت عليه؛ ويسمونه فائدة تامة، هذه الفائدة التامة أو المعنى التام، الفائدة التامة والمعنى التام يعني التي يحسن السكوت عليها، بخلاف المعنى أو الذي يفيد معنى أو ماله معنى، هذه عبارات أخرى يذكرها النحويين، لكنها بخلاف معنى المفيد، المفيد يعني المفيد فائدة تامة أو بالمعنى التام؛ هذا المفيد .

لأن فيه كلمات لها معنى، لها مجرد معنى، يعني عندما تقول مثلًا محمد، عندما أقول لكم: "محمد" فقط؛ ما تفهمون أي شيء أو تفهمون معنى جزئي، "محمد" فتفهمون إنه شخص مُسمى بمحمد، لكن عاد ماذا فعل؟ ما تدرون، لكن فهمتم، فمحمد كلمة لها معنى، لكن معناها ناقص أو تام؟ ناقص، هذه كلمة لها معنى أو ذات معنى، أما المفيد في اصطلاح النحو؛ عندما يقول: "المفيد" يريدون المعنى التام، الفائدة التامة، الفائدة التامة يعني التي يحسن السكوت عليها.

"محمد" هذا معنى تام، فهو مفيد حينئذٍ، فلهذا لو قلت: "محمد" هل تقول: "محمدٌ" أو تقول: "محمدًا" أو تقول: "محمدٍ" أو تقول: "محمد"؟ يجب أن تقول: "محمد" لا تجري عليه إعرابًا؛ لأن الأحكام النحوية إنما تجري على الكلام، وهذا ما صار عليه كلام حتى الآن؛ يسمونه مقطوع، هذه كلمات قبل دخول

الإعراب، والكلمات قبل دخول الإعراب تكون مقطوعة، يعني ساكنة ما دخلها إعراب، تقول: "محمد".

لكن إذا دخلها الإعراب أو جرت في الأمثلة في الجمل؛ حينئذ تخضع للإعراب رفعًا ونصبًا وجرًا، إذا أردت أن تسرد كلمات سردًا من دون معنى تام، كسرد الحروف أو سرد الأرقام، سموها الكلمات المسرودة هذه يجب أن تُسكنها؛ لأنها سبقت الإعراب؛ تقول: "ألف، باء، تاء، ثاء، جيم، حاء، خاء" إلى آخرهِ، لا تقل: "ألفٌ باءٌ تاءٌ" مثلًا تقول: "واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة" إذا أردت أن تسردها سردًا، أما إذا أدخلتها في الإعراب؛ تقول: "هذا واحدٌ" أو مثلًا "نظرت إلى واحدٍ" أو "هذا ألفٌ جميلٌ" أو "كتبت ألفًا" أحيانًا تُعرب، لكن إذا أردت أن تسردها سردًا فإنك تقف أو تُسكِّن.

إذًا هذا معنى الإفادة، قال: **(والقصد)** نعم الكلام ما يسمى كلامًا إلا إذا كان مقصودًا؛ يعني قصد المتكلم أن يقوله ليوصل به الفائدة، طبعًا وظيفة الكلام الإفادة؛ إيصال المعاني للآخرين، فإذا لم يقصد المتكلم الكلام فلا يُعدُ ما يقوله كلامًا يعني فالنائم لو تكلَّم بكلام لا نطالبه بتطبيق أحكام النحو، إلا أن الفصيح لا يلحن حتى في نومه، لكن غير الفصيح لو تكلَّم وهو نائم أو في الحلم مثلًا لا يُطالَب بهذه الأمور، أو مُغمى عليه مثلًا، أو الببغاء المقلد نقول له: "ارفع الفاعل" ما يقصد الكلام، ما يقصد الإفادة.

إذًا فالكلام هو ما كان لفظًا مفيدًا مقصودًا.

القصد في الحقيقة يا إخوان لا يُحتَاج إليه في التعريف، لماذا؟ اللفظ عرفناه، الإفادة ما يفيد فائدة تامة، أن المتكلم يتكلم بكلام يفيد فائدة تامة يحسن السكوت عليها، القصد عرفناه أنه يقصد الكلام، يقصد أن يتكلم بهذا الكلام لكي يوصل هذه الفائدة، نقول: "القصد في الحقيقة لفظ زائد في التعريف غير محتاجٍ إليه" نعم لماذا؟ لأن الإفادة تُغني عن القصد؛ لأن الإنسان إذا أراد الإفادة معنى ذلك أنه قصد؛ فلهذا الأزهر نفسه نقد في مواضع أخرى من كتبه من ذكر القصد في التعريف، وابن مالك إمام النحويين في الألفية قال: "كلامنا لفظٌ مفيد" هذا التعريف لفظ مفيد؛ لأن الإفادة تُغني طيب، الأزهري هنا أشار إلى مسألة نُشير إليها بسرعة أيضًا، الكلام، وقلت كلامًا، قلت مثلًا: "محمدٌ مجتهد، أو الله ربنا أو العلم نافعٌ أو المسجد واسعٌ" هذا كلام أو ليس بكلام؟ كلام؛ لأنه نافع مفيد.

لو قلت: "أنا المسجد وكان هذا الرجل واسعٌ، فالمسجد واسعٌ" هذه العبارة مفيدة أو غير مفيدة؟ صارت لفظًا مفيدًا، أم لا؟ صارت كلامًا أم لا؟ هل يشترط في الكلام اتحاد المتكلم، سواء من متكلم أو من أكثر؟ هذا ما يتعلق بتعريف الكلام.

أُشير إلى مسألة وهي أني كنت أسمع شرحًا من شروح الآجرومية، فكان يتكلم على قول آجروم الوضع، المفيد بالوضع في تعريف الكلام، المفيد للوضع، والوضع

في كلام ابن آجروم كما سبق يُراد به إمَّا القصد وهو الذي سمعناه قبل قليل يعني قصد الإفادة،

وقال بعضهم: المراد به الوضع العربي، يعني يكون باللفظ العربي اللي هو إخراج اللغات الأعجمية، يعني هذان القولان موجودان في الكتب -تفسير كلام ابن آجروم- ما فيه إشكال، الإشكال عندما يقال: على القول الأول إذا قلنا: "إن الوضع هو القصد"، وعلى القول الثاني إذا قلنا: "أن الوضع هو الوضع العربي" ماذا يخرج؟ إذا قلنا أن الوضع العربي، ماذا نريد أن نخرج؟ اللغات الأعجمية.

وإذا قلنا: أن المراد بالوضع القصد؛ نُريد أن نخرج غير المقصود في الكلام الأعجميين عند النحويين، وهذا لم يقله نحوي، مخالف لإجماع النحويين ولإطباق العقلاء، لا أحد يقول: إن الكلام الأعجمي كلامٌ عندنا عند النحويين.

فلهذا من البعيد جدًا أن يُفسَّر الوضع في كلام ابن الروم بالوضع العربي؛ لأن هذا لم يذكر من قبل، حتى الآن الأزهري كما رأيتم الآن مثلًا ابن مالك في الألفية قال: "كلامنا لفظٌ مفيد" ما خصصه بأنه العربي، والأزهري هنا قال: "اللفظ المفيد القصد" أو **(يجتمع ثلاثة أشياء اللفظ والإفادة والقصد)** ما ذكر أن يكون عربيًا، لماذا؟ يعني تدخل اللغات الأعجمية في تعريف ابن مالك وتعريف الأزهري؟ لا؛ وإنما هي خارجةٌ من الأصل، ولم يتعرضوا للمسألة لأنَّها خارجة من الأصل؛ لأن

الكلام كله إنما هو في الكلام العربي، هي خارجة من الأصل؛ فلا يتصور دخولها أصلًا على كل للأقوال.

إن كان هناك سؤال فيما سبق في تعريف الكلام، فيمكن أن نستمع إليه قبل أن ننتقل إلى مسائل أخرى.

السؤال: ....

الجواب: لا نقول: "واحد اثنان"؛ لأنَّ الرافع في الوضع ....

لماذا قال: الثاني واسعٌ؟ لا الذي وصل إلى السامع، ألم تصل إليه فائدة؟ وصلته فائدة؛ إذًا فيجب على السامع أن يقول: "واسعٌ"، إذا قلت: "المسجدُ" ماذا تقول أنت؟ واسعٌ، ما تقول: "واسعًا أو واسعٍ" يجب أن تقول: "واسعٌ" نحن نطبق الأحكام النحوية، أما كونك خالفت ما أردت أنا هذا أمر معنوي، أتفاهم أنا وياك فيه، لكن أحكام النحو يجب أن تطبق على كلامنا، تقول: "واسعٌ"، وأنا أقول: "المسجدُ".

إن الراجح لقوله: **(ذي الوضع)** يعني القصد، قصد الإفادة، ننتقل للمسألة الثانية، وهي أيضًا في المقدمات النحوية: أجزاء الكلام، عرفنا الكلام عند النحويين، عرفنا الكلام عند النحويين وفي قمته كلام الله سبحانه وتعالى القرآن العظيم بكل قراءاته الثابتة، وكلام النبي عليه الصلاة والسلام وكلام العرب؛ كل هذا كلام، وهو كلامٌ كثير تأمل النحويين فيه، فوجدوا أنه لا يخرج عن ثلاثة أشياء.

كل هذا الكلام مهما تأملت فيه كلمة كلمة؛ ستجد أنه لا يخرج عن ثلاثة أشياء نسميها أقسام الكلام أو أقسام الكلمة أو أجزاء الكلام، كما قال الشيخ خالد صاحبنا الشيخ خالد الأزهري، قال: **(أجزاء الكلام)** يعني الكلام هذا المتألف يتألف من ماذا؟ يتكون من ماذا؟ من هذه الثلاثة لا رابع لها، نقرأ:

قال: **(وأجزاء الكلام التي يتركب منها ثلاثة أشياء، الاسم والفعل والحرف)**.

نعم، هذه المسألة يا إخوان هي الضرورة الأولى في النحو التي لا بد من إتقانها، وسيأتي بعدها ذكر الضرورة الثانية، هاتان الضرورتان لا بد منهما قبل أن يصل الطالب إلى الحكم النحوي الصحيح أو قبل أن يُعرب، يعني ما تدخل في الحكم ولا تدخل في الإعراب، لكن لا بد أن يتجاوزهما تجاوزٌ صحيحًا في ذهنه قبل أن يصل إلى الحكم أو قبل أن يُعرب؛ تريد أن تحكم على كلمة معينة بحكم نحوي طبعًا الأحكام كثيرة، تأخذ يمين ولا تأخذ يسار، ولا إلى أين تذهب؟ لا بد أن تعرف أول الطريق.

دخلت يمين والطريق يسار؛ ستضيع، لكن إذا عرفت أن حكم الكلمة هذه يعني عمومًا يمين تراه، إن عاد أي حكم يحتاج إلى تأمل أكثر، أخذت يمين يعني اقتربت من الحكم، هذه الضرورة الأولى، هذه مفرق طريق، لا بد أن تعرف الطريق الصحيح تدخل معه، إن تجاوزته وذهبت إلى طريق آخر خلاص لن تعود إلا من الخرج،

قديمًا كان طريق الخرج ما في مفرق إلا من الخرج، لكن إذا عرفت أنت الطريق ولم يضلل الطريق أدخل معه ثم تأمل ستصل إلى الحكم.

هذه الضرورة الأولى أن تُفرق بين الأسماء والأفعال والحروف، أن تعرف هل هذه الكلمة التي تتعامل معها التي تبعد عن حكمها النحوي التي تريد أن تعربها هل هي اسم أم فعل أم حرف؟ اسم؛ لها أحكام معينة، طريقة إعراب، فعل؛ له أحكام أخرى وطريقة إعراب، حرف؛ وهي أحكام أخرى وطريقة إعراب.

فإذا كنت تظن أن الكلمة اسم وهي حرف أو فعل وهي اسم؛ فإنك ستخبط في الأحكام النحوية خبط عشواء، إذًا فلا بد يا إخوان من التفريق الواضح الشديد.

قلنا: يا إخوان إن التفريق بين أجزاء الكلام "بين الأسماء والأفعال والحروف" الضرورة الأولى في النحو، فإذا كانت ضرورة فلا بد من معرفتها معرفةً تامة، كل كلمة في اللغة العربية لا بد أن تعرف هل هي اسم أو فعل أو حرف، كيف نعرف؟ كيف نُفرق بين الأسماء والأفعال؟ نعرف الأسماء ونعرف الأفعال ونعرف الحروف.

التفريق بالماهية أو التفريق بالتعريف، وهذه الطريقة صعبة قلَّما يلجأ إليها، يحتاج إلى شرح للتعريف ومحترزات وتطبيق؛ فلهذا ما يُلجأ إليها.

وهناك طريقة أخرى للتفريق أيضًا بين الأسماء والأفعال والحروف، وهي بالعلامات المميزة، أن نذكر للاسم علامات مميزة تُميزه عن الأفعال والحروف، إذا

قَبِلَها فهي اسم، ونذكر للأفعال علاماتٍ مميزة تميزه عن الأسماء والحروف، وكذلك الحروف.

حتى في الكتب المتوسعة أيضًا يلجؤون إليها؛ لأن المراد التفريق بين الأسماء والأفعال والحروف، فإذا حصلت ولو بهذه الطريقة فقد حصل المراد، وهذا الذي فعله أيضًا الشيخ خالد في الأزهرية؛ أتى لنا بعلامات مميِّزة.

وعندما نقول: العلامات المميِّزة. نريد أن نفرقها عن علامات الإعراب، علامات الإعراب: الضمَّة، والفتحة، والكسرة، والسكون، هذه علامات الإعراب، لا، ما نريدها، نريد العلامات المميِّزة؛ يعني العلامة التي إذا قبِلَتها الكلمة فهي اسم، أو فعل، أو حرف، نسمِّيها العلامات المميِّزة، يعني مثل: التنوين.

يقول: الكلمة التي تقبل التنوين اسم، يسمِّيه علامة مميِّزة هذه، أي كلمة تقبل التنوين اسم، مثل: "قد" أي كلمة تقبل "قد" فهي فعل، هي ليست علامة إعراب، هذه علامة مميِّزة تميِّز الفعل عن غيره.

إذن.. فنتكلم عن العلامات المميِّزة التي تميز أجزاء الكلام، تميِّز الأسماء والأفعال والحروف، وتعرَّض لها ابن آجروم من قبل في [**الآجروميَّة**].

(الاسم) ما العلامات المميِّزة للاسم عن الفعل والحرف؟

ذكر الأزهري هنا: الخفض، والتنوين، والألف واللام، وحروف الخفض.

يعني كم علامة مميِّزة؟ أربع علامات هي العلامات التي ذكرها ابن آجروم كذلك:

← الخفض:

ماذا نريد بالخفض؟ الجر.

مصطلحان في النحو يدلان على شيء واحد مستعملان عند متقدمي البصريين، إلَّا أن الجر اشتهر عند متأخري البصريين، والخفض اشتهر عند الصوفيين؛ لأن النحو بدأ بالبصرة مستعملين الجر والخفض، عندما خرج النحو في الكوفة صار في المدرسة البصرية الكوفية وصار في منافسة وتمايز بينهما في بعض الأمور، فاشتهر الجر عند البصريين، واشتهر الخفض عند الكوفيين، المهم أنهما بمعنى واحد.

الخفض، كل كلمة تقبل الخفض الجر فهي اسمٌ، يعني أن الفعل لا يقبل الخفض، والحرف لا يقبل الخفض.

وقريبٌ من ذلك: حروف الخفض، حروف الجر، حروف الجر لا تدخل إلَّا على الأسماء، لا تدخل على الأفعال ولا تدخل على الحروف، فأنت لو جرَّبت لوجدت ذلك.

"دخلتُ من بابٍ، وخرجتُ من بابٍ آخر، وفي سيارةٍ، وفي مسجدٍ، وفي شارعٍ".

"جالس" كذلك: "جالسٍ" قبِل الخفض، اسم.

"مررتُ بجالسٍ" قبِل حرف الخفض أيضًا.

← قال: **(والتنوين)**

التنوين أيضًا علامة مميزة للأسماء، الفعل والحرف لا يقبلان التنوين، هي علامة أكثر انتشارًا "جالسٌ، بابٌ، سيارةٌ، قلمٌ" الجلوس اسم أو فعل؟ "جلوسٌ" قابِل التنوين، "جلوسٍ" قابل الخفض، "عجبتُ من جلوسٍ" قابل حرف الخفض، اسم.

"ضارب" اسم، "ضاربٌ".

"ضرب" يقبل أو ما يقبل التنوين؟ "ضربٌ".

"ضربٍ" الخفض؟ "عجبتُ من ضربٍ" حرف الخفض اسم، هذا اسم.

← قال: **(والألف واللام)**

والألف واللام أيضًا، الألف واللام هي **(الـ)** بعض النحويين يسميها **(الـ)** وبعض النحويين يسميها الألف واللام، والاختلاف هنا يعود إلى اختلاف آخر في المسألة، ما يعنينا هذا الأمر، لكن بعضهم يسميها **(الـ)** وبعضهم يسميها الألف واللام، والمراد: هي **(الـ)** المعرِّفة.

فإذا تسأل رجل: السيارة، الضرب، الجلوس؛ كلها أسماء بدلالة دخول **(الـ)**

كان ينبغي للـ **(الـ)** وهي أهم العلامات وأشملها، وهناك أسماء لا تبين اسميتها إلَّا بهذه العلامات، وهي الإسناد.

ما معنى الإسناد؟ سأشرحه بطريقتين، افهموا إحداهما، إن فهمتم الأولى أو الثاني يكفي.

الإسناد: كل اللغات، يعني نظام اللغات يقوم على نظرية الإسناد.

الإسناد: يعني أن تسند شيء إلى شيء لتتم الفائدة.

فإذا قلت: "محمدٌ قائمٌ" أسندت القيام إلى محمد فتمَّت الفائدة، أين الشيء المسند الذي أسندته؟ "القيام"، والمسند إليه "محمد"، المسند إليه في العربية لا يكون إلَّا اسمًا، بخلاف المسند؛ قد يكون اسمًا وقد يكون فعلًا.

"محمد قائمٌ" لو قلنا: "قام محمدٌ" أسندت ماذا إلى ماذا؟ أسندت القيام إلى محمد، فالمسند هو القيام، والمسند إليه محمد، أين المسند إليه؟ محمد، المسند إليه الذي أسندت إليه، أسندت القيام إلى محمد، فالمسند القيام، والمسند إليه محمد.

أسندت الكأس إلى الكرسي، أين المسند؟ الكأس، والمسند إليه: الكرسي.

أسندت القيام إلى محمد، المسند: القيام، والمسند إليه: محمد.

هذه طريقة.

الطريقة الثانية في شرح الإسناد:

المراد بالإسناد: هي ما يصح أن يقع مبتدأ أو فاعلًا، كل كلمة يصح أن تقع مبتدأ أو فاعلًا فهي اسمٌ.

أي كلمة يمكن أن تجعلها مبتدأ وتخبر عنها بخبر؛ أي تجعلها فاعل بعد فعل، فـ "محمد" فاعل، هذه جملة اسمية أو فعلية؟ فعلية، أين المسند إليه في الجملة الفعلية؟ الفاعل.

هات جملة اسمية؟ "محمدٌ قائم" أين المسند إليه؟ محمد، إعرابه: مبتدأ.

فنقول: الذي يصح أن يقع مبتدأ أو فاعل.

إنما المسند إليه فالجملة الإسمية أو الفعلية.

فلو قلنا مثلًا: اذهبي أو اجتهدي يا هند.

اجتهد: فعل أمر.

أين الفاعل؟ اجتهدي، ياء المخاطبة اسم؛ لأنك أسندت الاجتهاد إليها.

ما الدليل على أن ياء المخاطبة اسم؟ هل تقبل الجر؟ لا، تقبل التنوين؟ لا، هل تقبل الـ؟ لا، هل تقبل حرف الخفض؟ ما في إلَّا الإسناد.

إن ذهبوا، أي جاؤوا، الفعل: جاء، والفاعل: واو الجماعة.

واو الجماعة اسم أو فعل أو حرف؟ اسم، ولو إنه على حرف واحد، اسم، بدلالة الإسناد.

فالضمائر لا يدل على إسميتها إلَّا الإسناد.

توقفنا على الكلام على أجزاء الكلام: الاسم، والفعل، والحرف، وقلنا: إن التفريق بينهما أمرٌ مهمٌ جدًّا وستحتاجون إليه في كل الأبواب القادمة.

في كل الأبواب القادمة فسيقال لكم إذا كانت الكلمة اسمًا فحكمها كذا، وإذا كانت فعلًا فحكمها كذا، وإذا كانت حرفًا فحكمها كذا.

عندما نصل إلى الباب الثالث [باب المعرب والمبني] هذا الباب الذي بعده مباشرة ستجدون أننا سنحتاج إلى هذا التفريق، ونميِّز بين المعربات والمبنيات بناءً على من أتقن الفرق بين الأسماء والأفعال والحروف أيضًا يتقن الفرق بين المعربات والمبنيات، فلنتقن مسائل النحو مسألة، مسألة، لا تجتمع علينا فتغلبنا، ولكن نتفرَّد بها مسألة، مسألة، نأخذ مسألة ونفهمها، إذا انتهينا ننتقل إلى المسألة الثانية.

قلنا: علامات الاسم المميِّزة التي تميِّزه عن الأفعال والحروف، ذكر الشيخ خالد -رَحِمَهُ اللّٰهُ- أربع علامات، ذكَّرنا بها يا أخي.

(التنوين، والألف واللام، وحروف الخفض، والخفض) ونحن نزيد: ما الإسناد.

ننتقل إلى الفعل، كيف نميِّزه عن غيره؟

قال -رَحِمَهُ اللّهُ-: **(وعلامة الفعل: قد، نحو: قد قام زيدٌ وقد يقوم، والسين نحو: سيقول، وتاء التأنيث الساكنة نحو: قامت، وياء المخاطبة مع الطلب نحو: قومي)**.

ترتيب كلامه لهدف، قال: العلامة الأولى: **(قد)** هذه علامة مشتركة بين الأفعال الماضية والمضارعة.

"وقد تعلمون، قد يرى، قد نجح، قد ذهب، قد يذهب" فهذه مشتركة بين الأفعال الماضية والمضارعة.

(والسين) أيضًا السين لا تدخل إلَّا على فعل، لكن على فعل مضارع؛ فهي خاصةٌ بالفعل المضارع، فعلى ذلك نقول: إن **(السين)** علامة مميزةٌ للمضارع حتى عن الماضي والأمر، فكل كلمةً تقبل السين فهي فعلًا مضارع.

"﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ﴾[البقرة:١٤٢]، سأزورك، سأجتهد" أفعال مضارعة مباشرة.

(تاء التأنيث الساكنة) معروفة **(تاء التأنيث)**، **(الساكنة)** لماذا قال الساكنة؟ يعني في تاء تأنيث غير ساكنة؟ في تاء تأنيث متحرِّكة، عندما يقول: **(الساكنة)** مباشر أنتم تعرفون أن في تاء تأنيث متحركة، لو لم توجد تاء التأنيث المتحركة ما احتاج إلى

القيد بـ **(الساكنة)**، يعني في تاء التأنيث المتحركة، وهذه تدخل على الأسماء، مثل: "قائمٌ" أَنِّث "قائمةٌ" تاء التأنيث عليها ضمة متحركة.

لكن **(تاء التأنيث الساكنة)** مثل: "قام قامت، ذهب ذهبت، اجتهد اجتهدت".

(تاء التأنيث الساكنة) علامةٌ خاصةٌ بالفعل الماضي؛ فهي علامةٌ مميزةٌ للماضي عن غيره، حتى عن المضارع والأمر، فكل كلمةٍ تقبل تاء التأنيث الساكنة فهي فعلٍ ماضٍ.

بقي **(ياء المخاطبة)** مع الطلب، يعني مع الدلالة على الطلب، الكلمة التي تقبل ياء المخاطبة وهي تدل على الطلب فهي فعل، مثل: "اجتهد" تقبل ياء المخاطبة "اجتهدي"، وعندما أقول: "اجتهد" أطلب منك أن تفعل الطلب، وهذه العلامة **(ياء المخاطبة)** مع الدلالة على الطلب خاصةٌ بفعل الأمر، تميِّزه عن غيره من الكلمات حتى عن المضارع والماضي.

كل كلمة تقبل **(ياء المخاطبة)** مع دلالتها على الطلب فهي فعل أمرٍ.

لكن انظر كيف قال الشيخ خالد، يقول: **(ياء المخاطبة مع الطلب)** يعني لا بد أن تكون العلامة حينئذٍ جامعةً للأمر، مكونةٌ من هذين الأمرين، أن تقبل الكلمة **(ياء المخاطبة)** لأن تدل على الطلب، لكي تكون فعل أمر.

"اجلس، اجلسي" قبِل ياء المخاطبة ودلَّ على الطلب، يعني يطلب أن تفعل الجلوس.

"دع" فعل أمر، "دعي" نعم، أطلب منك أن تترك هذا الأمر، فعل أمر.

"قِف" فعل أمر.

"تعالَ" فعل أمر، يقبل المخاطبة: "يا محمد تعال، ويا هند تعالي" قبِل ياء المخاطبة، والفعل يدل على الطلب، يطلب منها أن تفعل المجيء.

"هات" فعل أمر "هاتي" تدل على الطلب.

"أنتِ يا هند تجتهدين" الياء في "تجتهدين" تعود إلى مَن؟ "هند" يعني مخاطبة، الياء في "تجتهدين" ياء المخاطبة، الفعل هنا قبِل ياء المخاطبة، فهل هو فعل أمر؟ ليس بفعل أمر، قبِل ياء المخاطبة، ما دلّ على الطلب.

لو قلت: "اجتهد" هذا دلَّ على الطلب؟ يقبل ياء المخاطبة؟ "لتجتهدي يا هند، يا هندُ لتجتهدي" يقبل ياء المخاطبة؟ يقبل ياء المخاطبة.

هل الفعل يدل على الطلب؟ إن قبِل ياء المخاطبة ودلّ على الطلب، فعل أمر، يعني "تجتهد" فعل أمر؟ هل يقبل ياء المخاطبة؟ يقبل.

هل يدل على الطلب في قولنا "لتجتهدي"؟ لا يدل على الطلب؟ "لتجتهدي" أطلب منها أن تجتهد.

الذي دلَّ على الطلب لام الأمر، لا الفعل فاجتهد، "فاجتهد" في طلب؟ ما في، الطلب جاء من الخارج، جاء من لام الأمر.

لكن "اجتهد" الفعل نفسه هو الذي دلّ على الطلب، فلا يلتبس عليكم الأمر.

الآن عرفنا ما يميِّز الفعل المضارع، ما الذي يميِّز فعل الأمر؟ ياء المخاطبة مع الدلالة على الطلب.

ما الذي يميِّز الاسم؟ عدة علامات أربعة، وذكرنا نحن الإسناد، خمسة.

إذا كانت العلامة المميزة واحدةً فهي حاصرة، وإذا لم تكن واحدة -كانت أكثر من واحدة- فليست حاصرة.

ما معنى هذا الكلام؟ إذا كانت العلامة واحدةً... منعكسة، يعني يمكن أن تقول: كل كلمةٍ تقبل السين فهي فعلٌ مضارع، مضطرد القاعدة، هل يمكن أن تعكسها فتقول: كل كلمةٍ لا تقبل السين فليست فعلًا مضارعًا؟ صح ولَّا ليس بصحيح؟ صحيح.

المضارع هو الذي يقبل السين، كل كلمة تقبل السين مضارع، وكل كلمة لا تقبل السين ليست بمضارع؛ هذه لأن العلامة هنا حاصرة، فهي منضبطة، جامعة، مانعة، مضطردة، منعكسة، وهذه أعلى التي تضطرد وتنعكس، حتى إن بعض العلماء يجعلها كالتعريف.

وإذا كانت العلامة أكثر من واحدة مثل علامة الاسم، فليست علاماتٍ حاصرة، يعني أنها مضطردة وغير منعكسة.

التنوين مثلًا؛ التنوين من العلامات المميزة للاسم، كل كلمةٍ تقبل التنوين فهي اسم، القاعدة هذه مضطردة أو غير مضطردة؟ كل كلمة تقبل التنوين فهي اسم، هذه العلامة، هذه مضطردة، لكن هل يمكن تعكس؟ تقول: كل كلمة لا تقبل التنوين فليست اسمًا؟ لا، في أسماء لا تقبل التنوين، مثل: أسماء الإشارة "هذا" لا يقبل التنوين، مثل: الضمائر، ضمائر الأسماء لا تقبل التنوين.

فلهذا ما اكتفينا بالتنوين؛ لأن التنوين يميِّز بعض الأسماء، لكن تبقى أسماء أخرى فأتينا بعلامة ثانية تميِّز أسماء أيضًا أخرى وعلامة ثالثة تميِّز أسماء وعلامة رابعة تميِّز أسماء، وعلامة خامسة وهي الإسناد وهي التي تميِّز الأسماء كلها.

فالإسناد علامة حاصرة، لكنها قد يصعب فهمها على الطلَّاب المبتدئين والمتوسطين كما يرى الشيخ خالد؛ فلهذا لم يذكرها.

بقي **الحرف** الأخ الأصغر للأسماء والأفعال.

أجزاء الكلام ثلاثة:

* الاسم.

* والفعل.

* والحرف.

(الحرف) ماذا يُراد بـ **(الحرف)** هنا؟ كون الحرف جزءًا من أجزاء الكلام.

الحرف يُطلق على حرف المبنى وعلى حرف المعنى، حرف له معنى، مثل: "لن" ما معنى "لن"؟ نفي، تنفي، النفي.

"في"، "الكتاب في الحقيبة" ما معنى "في"؟ الظرفية، يعني شيء داخل شيء، الظرفية لها معاني، هذه حروف لها معاني، تسمى "حروف المعاني": حروف الجر، وحروف النصب، وحروف القسَم تدل على القسَم، حروف العطف تعطف شيء على شيء، وهكذا **حروف المعاني**.

وهناك حروف المباني؛ وهي الحروف الهجائية، الحروف التي تُبنى منها الكلمة، مثل: الميم في محمد، والحاء في محمد، والدال في محمد، هذه حروف مباني، هذا يسمى حرف وهذا يسمى حرف في الاصطلاح النحوي، لكن عند... نريد حرف المعنى، كان ينبغي التصريح بذلك، فالاسم كما قال سيبويه: "الكلمة اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ جاء لمعنى"

"فقد" كلمة أو ليس بكلمة؟ كلمة؛ أليس حرف معنى؟ حرف، له معنى التحقيق والتأكيد، وقد يكون التقليل، حرف له معنى، إذًا كلمة، هذه كلمة مستقلة، يعني ستطالب بحقها كاملًا في الإعراب، لا بد أن تعربها وتأخذ حقوقها؛ لأنها كلمة.

"لن" كلمة، من أي نوع الكلمة؟ حرف، حرف معنى.

إذن.. فالمراد بالحرف هنا: حرف المعنى.

كيف نميِّز الحرف عن أخويه الاسم والفعل؟ يعني العلامات المميزة للحرف، عرفنا علامات الاسم المميِّزة وعلامات الفعل المميزة.

علامات الحرف المميزة؟ الكلمة التي لا تقبل شيئًا من علامات الاسم المميِّزة ولا علامات الفعل المميِّزة فهي حرف.

لو جاءك كلمة من الكلمات طبَّقت عليها علامات الاسم: التنوين، ياء الجر، وال، وحروف الجر، ما قبِلَت شيء، تاء التأنيث الساكنة ما قبلته، ياء المخاطبة مع الطلب ما قبِلته، ماذا تكون؟ تكون حرفًا.

مثل: "قد" لا تقبل "الـ"، لا تقول: القد.

ولا التنوين: قدٍ.

ولا الخفض: قدِ.

ولا حرف الخفض: من قدِ.

ولا تقبل السين: سقد.

ولا تاء التأنيث الساكنة، ولا ياء المخاطبة.

إذًا فهي حرف.

إذن.. فعلامة الحرف علامةٌ عدمية، أما علامات الاسم والفعل فعلاماتٌ وجودية؛ ولهذا يقول الحريري أبو القاسم من علماء القرن السادس، أديب كبير له المقامات المشهورة، ونحوي بصري، وهي أقرب إلى الشعر الأدبي؛ لأنه أديب، في أمثلة جميلة وكلام بارع جميل جدًّا، قصيرة له قرابة ثلاث مائة بيت، لكنها المشكلة أنها بصرية، صح ما تستفيد، يعني في مذاهب كوفية كثيرة راجحة، لكن ثم أنه لم يتوسَّع، المهم أنه يقول في علامة الحرف:

والحرفُ مَا ليستْ لهُ عَلامَهْ   فَقِسْ على قَولي تَكُنْ عَلامَهْ

الحرف يقول: "ليس له علامة" يعني لا يقبل علامةً من علامات الاسم ولا الفعل.

أما ابن مالك في الألفية فإنه ذكر علامات الاسم، قال:

بالجَرِّ وَالْتَّنْوِينِ وَالنِّدَا وَأَلْ   وَمُسْنَدٍ لِلاِسْمِ تَمْيِيزٌ حَصَلْ

ثم ذكر علامات الفعل، فقال:

بِتَـا فَعَلْـتَ وَأَتَـتْ وَيَـا افْعَلِـى وَنُـونِ أَقْـبِلَنَّ فِعْـلٌ يَنْجَلِـي

بعد أن ذكر علامات الاسم وعلامات الفعل، قال:

سِوَاهُمَا الْحَرْفُ كَهَلْ وَفِي وَلَمْ

نريد أن نسأل عن بعض الكلمات، ونعرف هل هي أسماء أو أفعال أو حروف، وقبل ذلك لا بد أن يعرف الطالب تحليل الجملة إلى كلمات؛ في بعض الطلَّاب تضيع منه الكلمة أصلًا، وهو يقرأ عبارة مثلًا ما يعرف أن هذه كلمة لكي يقف عندها ويبحث هل هي اسم أو فعل أو حرف، يعني تأتي مثلًا ثلاث كلمات يظنها كلمة واحدة، فيحكم بأي جملة.

أي مثلًا: كلمتان فيظنهما كلمة واحدة، فيقول مثلًا: ﴿وَدَّعَكَ﴾ فعلٌ ماض، ويقول: "أَلَم" يقول: هذا حرف نفي، فيكون من الذين يضيعون بالجملة، ما يعرف.. يعني لا بد أن تجزِّئ الكلام إلى أجزائه، تحلِّل العبارة إلى كلمات، ثم تحكم على كل كلمة: اسم، أو فعل، أو حرف، هذه الضرورة الأولى، ثم بعد ذلك تحكم على كل كلمة مُعرب أو مبني؛ ولذلك يكون قد اقتربت إلى الحكم النحوي.

نأخذ مثلًا "سورة الضحى":

﴿وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾[الضحى:١-٢] ونحلّلها إلى كلمات ونحكم على كل كلمة، اسم أو فعل أو حرف.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم،﴿وَالضُّحَى﴾[الضحى:١].

الشيخ: الكلمة الأولى؟

طالب: الواو.

الشيخ: اسم أو فعل أو حرف؟ إذا قال حرف ما يطالبه بالدليل أو بالعلامة؛ لأن علامة عدمية، يقول: ما تقبل علامة، صح لا تقبل علامة، لا تقبل شيء من علامات الاسم ولا الفعل؛ فهي حرف، وهنا حرف قسَم.

الكلمة التالية "الضحى" ما نوعها؟ اسم.

"في الضحى" كلمة مستقلة في حقيقتها، إذًا فـ "الضحى" كلمتان: "الـ" و "ضحى"، فـ "الـ" حرف تعريف؛ لأنه حرف له معنى، يُعرِّف، فهو حرف معنى، و"ضحى" اسم، لكن جرت عادة المعربين والنحويين على تجاوز "الـ"، فلهذا لو تودُّوا أن أكتمها لن أقف معكم، "الـ" خاصةً.

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾[الضحى:٢]؟

طالب: الواو.

الشيخ: الواو؛ وهي حرف قسَم.

﴿وَاللَّيْلِ﴾ "الليل" اسم.

إذا كان الجواب صحيح سأفيد، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾[الضحى:٢].

يعني يوم التمرين -يا إخوان- قد يوقفك على مشكلات أنت ما تعرفها حتى تصل إليها، وهذا من فوائد التمرين، ومن فوائد القراءة في كتب الأعاريب، يعني الطالب الآن ربما لو جاء طالب من الطلاب يقول: أنا ضعيف في النحو. أخبرنا ضعيف في ماذا لكي أشرحه؟ يقول: ما أدري، لكن أنا ضعيف في النحو. ما يعرف هو ضعيف في ماذا؛ لأنه ما يعرف جوانب الضعف عنده.

لكن لو قرأ في كتب الإعراب مثلًا، يعني يورد أشياء كثيرة يعرفها وفي أشياء ما يعرفها، فإذا وجدت شيء ما تعرفه وأنت تقرأ في الإعراب ضع فوقه خطًّا واسأل عنه، هذا إشكال عندك، هذا يفيد بنائك العلمي.

أنت عندك شد؛ لأنه منذ متى وأنت تدرس؟! من في الجامعة درس النحو من الابتدائي ثلاث سنوات، ودرسه في المتوسط ثلاث سنوات، ودرسه في ثانوي ثلاث سنوات، النحو هو النحو، يجعله يزيد ويتوسع فيه، ثم يأتي الجامعة فما يعرف شيء، ما معقول! ست سنوات، تسع سنوات تدرس وما تعرف شيء ما هو بمعقول!

لكن في مشكلة، من أهم هذه المشاكل: أن العلم عندك مثل السد إن فيه فتحات كثيرة جدًّا ما يمسك الماء، الماء تسرَّب، فأنت يئست من إصلاحه؛ لأنك ترى إمَّا أن تصلحه كله أو تتركه كله، لكن تصلحه ثغرًا، ثغرًا، ما أعرف أين الثغر، الماء كثير ما شاء الله ولا أعرف أين الثغر، فنقول: ابحث عنه ثغرةً، ثغرة.

في طرق؛ من أفضل هذه الطرق: أن تقرأ كتب الإعراب، فكلما قال: تمييز. أنت تظنه حال، ضع خطّ واسأل: لماذا قال تمييز؟ قال: في محل رفع. لماذا قال في محل رفع ما قال مرفوع؟ اسأل عنه مثلًا، وهكذا.

كل إشكال عندك في الإعراب ثغرة، فإذا سألت عنها وفهمتها فقد أولًا: استفدت بهذه المعلومة وطلبت حل، ثم ذهبت فعرفت الحل فثبَت، ثبتت المعلومة حينئذٍ فثبتت هذه الثغرة. أمر مهم جدًّا للطالب.

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾[الضحى:٢].

الكلمة التالية: "إذا"، "إذا"، اسم فعل حرف؟ ربما في الشرح الآن وذكرنا أمثلة على الأسماء والأفعال والحروف، لكن ما مرَّ معنا "إذا"، فقد تشكل على الطالب "إذا": اسم أو فعل أو حرف؟ لكن في التطبيق في الإعراب ستمر عليه "إذا"، فإذا عرف اسم أو فعل أو حرف ثبتت عنده.

"إذا" اسم أو فعل أو حرف عندك؟

طالب: حرف.

طالب: اسم.

الشيخ: حرف لا تسأل عن الدليل، لكن يقول: اسم. ما الدليل على أنها اسم؟

طالب: ....

الشيخ: لا، هي وقعت في أول الكلام صح لكن ليست مبتدأ، هو الكلام صح لكن ليست مبتدأ.

"إذا ذهبت إلى المسجد فصلِّ" يعني صلِّ، متى أصلي؟ "إذا"، فهي ظرف، ظرفٌ للصلاة، صلِّ في هذا الوقت، "صلِّ إذا" فهذا ظرف.

من العلامات: قبولها التنوين، قد يقال: "إذًا"، فهذا دلالة على التنوين، فدلالة على الاسمية؛ لأن التنوين لا يقبله إلَّا الاسم.

ومن الدلائل أيضًا: الظرفية، وهذه من علامات الأسماء أيضًا؛ فإن الأسماء لها أكثر من أربعين علامة، نحن يكفينا خمسة.

من العلامات الظرفية كل ما يدل على ظرفية فهو اسم، فـ "إذا" ظرف، والظرف اسم، وقال الأخ: من العلامات التنوين أنه يكسره لأنها تقبل.

أختها "إذ" اسم أو فعل أو حرف؟ اسم أيضًا، حرف أم اسم؟ يعني "إذا" ثلاثة حروف نعم، لكن "إذ" حرفان، اسم؟ لأنها ظرف.

"جئتك إذ محمدٌ ناجح" يعني يقطع كان محمد ناجحًا، فهي ظرف أيضًا، وكذلك تقبل التنوين "ئذٍ"، "حينئذٍ" تقبل التنوين، فهي اسم أيضًا.

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾[الضحى:٢] فعل، ماضٍ أو مضارع أو أمر؟ ماضٍ؛ لأنك تقول: "سجى"

﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾[الضحى:٣].

الكلمة التالية "ما"، اسم، فعل، حرف؟ حرف نفي.

﴿مَا وَدَّعَكَ﴾ "ودَّع" فقط فعلٌ ماضٍ؛ لأنه يقبل تاء التأنيث الساكنة "ودَّعت".

الكلمة التالية بعد "ودَّع" الكاف، الكاف في "ودَّعك" حرف واحد، لكن اسم أو فعل أو حرف؟ اسم، بدلالة؟ ما نوع الكاف؟ اسم إشارة؟ اسم موصول؟ علَم؟ ضمير، والضمائر كلها أسماء بدلالة الإسناد.

الكلمة التالية: "ربُّ" اسم، فعل، حرف؟ اسم، "ربٌّ" يقبل التنوين.

الكلمة التالية: الكاف، هي ضمير اسم "ربُّك" ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾[الضحى:٣].

الكلمة التالية: الواو "وما" الواو وحدها كلمة، يعني عند الإعراب لا بد أن تقف عندها وتعربها إعرابًا كاملًا، تقول: الواو حرف عطفٍ مبنيٌّ على الفتح لا محل له من الإعراب، تعطيها كل أركان الإعراب الثلاثة الكاملة؛ لأنها كلمة، حرف نفيٍ.

﴿وَمَا قَلَى﴾ "قلى" فعل، فعل ماضٍ، أمر، مضارع؟ ماض، يقال: "قلَت".

﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾[الضحى:٣] وثم بعدها: ﴿وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأُولَى﴾[الضحى:٤].

الكلمة التالية: الواو، إذا كانت الكلمة على حرفٍ واحد فتُذكر باسمها لا بنطقها، يعني ما يقال "واء" يقال: "الواو"، لو قال مثلًا: "ربُّك" الكلمة الأولى: "رب" والكلمة الثانية ما نقول "ك"، "ذهبتُ" التاء، ما يقال "تاء"، "التاء"، وهكذا، نون النسوة، نون التوكيد.

وإذا كانت الكلمة على أكثر من حرف، على حرفين أو على ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة؛ فإنها تنطق بلفظها، يعني "قد" يقال: "قد" ما يقال القاف والدال، "قد، حيث، من" وهكذا.

إذن.. فالكلمة التالية "الواو" وهي حرف عطفٍ.

الكلمة التالية: ﴿وَلَلآخِرَةُ﴾ "و" حرف عطف، "ولَ" ﴿وَلَلآخِرَةُ﴾ اللام في الآخرة، وقبلها لام، "وللآخرة" هذه لام، التحليل والتطبيق يكشف لك هذه الأمور، اللام هنا.

ما الفرق بين "الآخرة خيرٌ من الأولى" ﴿وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأُولَى﴾؟ التأكيد.

"محمدٌ مجتهد" "لمحمدٌ مجتهد"؟ التحقيق، تأكيد، تسمى لام التأكيد، وتسمى لام الابتداء، تدل على التحقيق والتأكيد والتقوية، إذًا لها معنى، حرف معنى، معناها التأكيد.

اسم، فعل، حرف؟ حرف، وهي لام الابتداء.

وهي اسم، أحسنت.

﴿وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ﴾ "خيرٌ" اسم، فعل، حرف؟ "خيرٌ" اسم؛ فيها تنوين.

﴿وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأُولَى﴾ يا أخي، ﴿لَكَ مِنَ الأُولَى﴾.

الكلمة التالية لـ "خيرٌ" ﴿خَيْرٌ لَكَ﴾؟ اللام، كلمة على حرف واحد فقال: اللام، صح اللام، وهو حرف جر هنا، ونوعه حرف، قلنا: حرف جر.

الكلمة التالية: ﴿مِنَ الأُولَى﴾ "الأولى" وهي اسم، وهكذا.

نريد أن نقف هنا، وفي الدرس القادم -إن شاء الله- سنبدأ بباب المعرب والمبني، فأحب أن يكون معكم [**الموطَّأ**] لأننا سنستفيد منه في الشرح، فإذا انتهينا من الشرح فيه نعود إلى كلام الشيخ خالد إن شاء الله، والله أعلم، وصلَّى الله وسلم على نبينا محمد.

[الأسئلة]

سؤال: ....

الجواب: قلنا: بعض النحويين يقول: "ال" وبعض النحويين يقول: الألف واللام، بناءً على اختلاف نحوي، وهذا الخلاف يعود إلى ما قلته قبل قليل في كيفية نطق الكلمة؛ فبعضهم يقول: "ال" ما الذي يعرِّف من "ال"؟

"رجل" نكرة، "الرجل" معرفة، ما الذي عرَّف؟ الألف واللام أم اللام فقط؟ خلاف نحوي بين النحويين:

- بعضهم يقول: الذي عرَّف الألف واللام، يعني أن الكلمة مكونة من كلمتين، الكلمة مكونة من حرفين؛ فهي مثل "قد"، فنقول: "ال" أو الألف واللام؟ فإذا كانت الكلمة حينئذٍ مكونة من حرفين، يعني المعرِّف الألف واللام، كلاهما معرِّفان، يعني الكلمة مكونة من حرفين، نقول: "ال".

- وبعض النحويين يقول: المعرِّف اللام فقط.

أما الهمزة هذه فقد يؤتى بها للتمكُّن من الساكنة، على ذلك تكون الكلمة حرف ولَّا حرفين؟ حرف، فيقول: الألف واللام.

سؤال: ....

الجواب: بلا في، "خيرٌ" أخبر عن الآخرة بأنها خيرٌ من الأولى.

سؤال: ....

الجواب: بلا، نقول:

"الآخرة": مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

و "خيرٌ": خبرٌ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أخبر عن الآخرة بأنها خيرٌ من الأولى.

سؤال: ....

الجواب: خلاف الشرح، يستدلون على أن "إذا" اسمٌ بدلالة الإسناد، فيقولون: إنَّ "إذا" ظرفٌ بمعنى وقت.

فإذا قلت: "آتيك إذا طلعت الشمس" متى تأتي؟ وقت طلوع الشمس، فـ "إذا" بمعنى وقت، وكلمة "وقت" تأتي مبتدأ وتأتي فاعلًا.

سؤال: ....

الجواب: لا، "اجتهدي" مكوَّنة من كلمتين؛ من: "اجتهد" وهو فعل أمر، ومن "ياء المتكلِّم" وهو اسم، لكن ما الدلالة على أن "اجتهد" فعل أمر؟ كونها قبِلَت ياء المتكلِّم، وياء المتكلِّم اسم.

نحن الكلام على "اجتهد" الآن، "اجتهد" نفسها، "اجتهد" فعل، هو متكلِّم اسم، يعني كقولنا مثلًا: أنَّ المضارع يقبل السين "سيقول" أين المضارع؟ "سيقول" أم "يقول"؟ المضارع "يقول"، والسين هذا حرف تسويف. والله أعلم.

وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

****

الدرس الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

قبل أن ندخل في باب المعرب والمبني هنا في تفصيل ذكره الشيخ خالد، والشيخ خالد في الكتاب يعني من ميزات الكتاب أنه يحرص على ذكر التقسيمات، بعدما انتهى من الكلام على أجزاء الكلام والعلامات المميزة لها، قال: (**ثم اللفظ قسمان مفرد ومركب**) وجدتم ذلك.

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ اغفر لنا ولشيخنا أجمعين.

المتن

قال المصنف رحمه الله تعالى: (**ثم اللفظ قسمان مفردٌ ومركب، والمفرد ثلاثة أقسام اسمٌ وفعل وحرف، والاسم وليس ثلاثة مظهر نحو "زيد"، ومضمرٌ نحو "أنت" ومبهمٌ نحو "هذا"**).

والفعل ثلاثة أقسامٍ: ماضٍ نحو "قام"، ومضارع نحو "يقوم" وأمرٌ نحو "قُمْ".

والحرف ثلاثة أقسام مشتركٌ بين الأسماء والأفعال نحو "هل" ومختص بالأسماء نحو "في"، ومختصٌ بالأفعال نحو "لم".

والمركب ثلاثة أقسام إضافيٌ ك "كغلام زيد" ومزجيٌ "كبعلبك" وإسناديٌ ك "قام زيد").

الشرح

ذكر عدة تقسيمات، ذكره للتقسيمات له فوائد، من هذه الفوائد: أن يطلع الطالب على مصطلحات العلم؛ لأنَّ هذه المصطلحات التي ذكرها الآن سترد في المستقبل، فتكون قد مرت به من قبل وعرف معناها، كلمة "مضمر" سترد في المستقبل في عدة أبواب، أو اسم ظاهر في باب الفاعل مثلًا عندما نصل إلى باب الفاعل إن شاء الله، سيقول: "الفاعل يأتي ظاهرًا ومدمرًا" ما المراد بالظاهر والمدمر؟ قدَّم التعريف به الآن؛ فمعرفة الأقسام تفيد معرفة المصطلحات ومعانيها.

وأيضًا من فوائد معرفة هذه التقسيمات: حصر الأبواب، يعني هذا الباب ينحصر في هذه الأقسام المذكورة، الاسم حصره في ثلاثة أقسام، والفعل في ثلاثة أقسام، والحرف في ثلاثة أقسام، والمركب في ثلاثة أقسام.

وتعلمون يا إخوان أن القسم غير التقسيم، تقسيم الشيء يكون بناءً على حيثية معينة، بحيث يمكن أن تُقسمه عدة تقسيمات هو شيء واحد، يمكن تُقسمه عدة تقسيمات بعدة اعتبارات من أجل حصره، يعني مثلًا: الناس الآن يمكن أن تُقسِّمهم عدة تقسيمات، تُقسِّم الناس من حيث الديانة إلى مسلمين وكفار أو منافقين، هذا قسم حاصره لكن من حيث الديانة، بحيث يمكن أن تجمعهم مرة أخرى، كلهم وتُقسِّمهم باعتبار آخر؛ باعتبار الجنس عرب وعجم، وهكذا، وتُقسِّمهم باعتبارات كثيرة.

التقسيم الذي يذكره الآن أو غيره من العلماء ليس معنى ذلك أن هذا الشيء لا ينقسم إلا إلى هذه الأقسام، ولكن هذا الأمر ينقسم إلى هذه الأقسام بحثية معينة يريدها المؤلف، فهو هنا ذكر اللفظ وعرفنا اللفظ، اللفظ قسمه إلى قسمين أو نقول بعبارةٍ أفصح قسمه قسمين -لا داعي ل "إلى" هنا، لا نقول: قسمه إلى قسمين أو قسمه إلى أقسام؛ نقول: قسمه قسمين؛ لأن قسمين هنا مفعول مطلق، أو قسمه أقسامًا- نعم قسم اللفظ قسمين: مفرد ومركب.

المفرد ما كان كلمةً واحدة، والمركب ما كان كلمتين، المفرد ما كان كلمة واحدة والمركب ما كان كلمتين، طيب ثم عاد إلى المفرد وقسمه ثلاثة أقسام، المفرد ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف، وهذا سبق بيانه من قبل، وسبق أيضًا كيفية التمييز بين هذه الأقسام "اسم وفعل وحرف".

ثم عاد إلى الاسم والفعل والحرف وقسَّم كل واحد منها ثلاثة أقسام، لربما قرأتم الموضوع من قبل وقسمتموه بشجرة أو نحو ذلك، قسموه على شكل شجرة تتضح، طيب الاسم؟ قال: "إن الاسم ينقسم ثلاثة أقسام" كل أقسام الأسماء الذي ميزناها وعرفنا علاماتها المميزة، كل الأسماء تنقسم ثلاثة أقسام:

- إما قسم ظاهر.
- أو أي اسم مدمر.
- أو اسم مبهم.

ستأتي لها أحكام خاصة في المستقبل، الاسم الظاهر والمضمر وماذا؟ المبهم، ما الفرق بينها؟ نبدأ بالمضمر؛ لأنه أوضحها، المضمر من مراد بالاسم المضمر أي الضمير، المضمر يعني الضمير، فقولهم: "مضمر وضمير" مصطلحان عند النحو يدل على متكلم أو المخاطب أو غائب، هذا الضمير كل اسم يدل على أن صاحبه متكلم أو المخاطب أو غائب، فهذا هو الضمير، ما سوى الضمير لا تدري هل صاحبهم متكلم أو مخاطب أو غائب؛ هذا الضمير أو المضمر.

والمبهم؟ ماذا يراد بالمبهم؟ المبهم يراد به اسم الإشارة والاسم الموصول، المبهم في النحو يُطلق على شيئين: اسم الإشارة والاسم الموصول، وهما بالفعل مبهمان في حقيقتهما، الموصول تقول: "جاء الذي" عرفت من الذي؟ تعرف من الذي؟ لا تعرفه؛ مبهم، لكنه يكتسب التعريف بعد ذلك من خارج، يكتسب التعريف

من خارجه، أن يأتي بعده الصلة -صلة الموصول هي التي تُعرفه- أما الموصول في نفسه مبهم لا تعرف، "جاء الذي" الذي ماذا؟ لا تدري، حتى تقول: "الذي أحبه" أو "الذي يقول الحق" أو نحو ذلك.

وكذلك اسم الإشارة مبهم في حقيقته، نعم، لو قلت لكم الآن هذه العبارة، قلت: "هذا مجتهد" من المجتهد؟ من هذا؟ تعرفونه؟ مبهم لا تعرفونه، فالإشارة كذلك مبهمة، لكنها تكتسب التعريف كذلك من خارجها، وهي مقارنة الاسم للإشارة، كأن تشير إشارة حقيقية أو إشارة معنوية، تقول: "هذا مجتهد" فعرفتموه حينئذٍ بالإشارة لا باللفظ، كلمة "هذا" مبهم لكن اقتران اللفظ هذا بالإشارة هو الذي أكسب اسم الإشارة التعريف.

إذًا فالمراد بن مبهم أسماء الإشارة والأسماء الموصولة، ماذا بقي من أقسام الاسم يا إخوان؟ الاسم الظاهر ما سوى ذلك، ما سوى ذلك من الأسماء تُسمى أسماءً ظاهرة، ك "محمد، وعلي، وصالح، وباب، وقلم، وسيارة، والرجل، والمسجد" هذه كلها أسماء ظاهرة.

يعني هذا تقسيم الاسم، فالاسم ثلاثة أقسام:

- اسم مضمر وهي الضمائر.
- ومبهم وهي أسماء الإشارة والأسماء الموصولة.
- وأسماء ظاهرة وهي ما سوى ذلك من الأسماء.

ثم ذكر تقسيم الفعل، فقال: (**الفعل ثلاثة أقسام ماضٍ ومضارع وأمر**) وهذه المسألة من مشاهير مسائل النحو، وهذا التقسيم للفعل هو أشهر تقسيمات الفعل ماضٍ ومضارع وأمر، وميزنا المضارع ما يقبل لم، والماضي ما يقبل تاء التأنيث الساكنة، والأمر ما يقبل المخاطبة مع دلالته على الطلب، لكن غفر الله لي ولكم ما واجهُ هذا التقسيم؟ يعني من أي حيثية قُسِّم الفعل هذه الأقسام؟ يعني ما فيه ترابط بينها؛ الماضي باعتبار الزمان، والأمر باعتبار المعنى -أن أمر يدل على أمر- والمضارع سُمِيَ مضارع لمشابهة الاسم، مُضارع يعني مُشابه.

من أي حيثية قُسِّم الفعل هذه الأقسام؟ السؤال واضح أو غير واضح؟ الحيثية، يعني الناس قُسِّموا إلى مسلم وكافر ومنافق من أي حيثية؟ الديانة، قُسِّموا إلى عرب وعجم من حيث الجنس وهكذا، الفعل قُسِّم إلى مضارع وأمر وماضي من حيث المميزات؟ لا، من حيث الإعراب؟ لا، من حيث الزمن؟ زمن المتحدث؟ كلمة مضارع ما علاقتها بالزمن؟ يعني ماضي واضح، الزمن زمن الماضي من كلمة المضارع يعني مشابه ما لها علاقة بالزمن، كلمة أمر ما لها علاقة بالزمن، المسلم ديانته الإسلام، كافر ديانته الكفر، مرتبط التقسيم بالحيثية.

من حيث الصيغة؛ نعم، هذا التقسيم للفعل من حيث الصيغة أو من حيث البنية، الفعل من حيث البنية والصيغة ثلاثة أقسام:

✍ **الأول**: ما كان على فَعَلَ، ما كان على فَعَلَ وهو المسمى الماضي.

✍ **والثاني**: ما كان على يَفعَل، وهو المسمى المضارع.

✍ **والثالث**: ما كان على افْعل، وهو المسمى أمرًا.

هذا أقصى ما يمكن أن يُذكَر في هذا التقسيم؛ لأنه سبق أن ذكرنا العلامات المميزة لهذه الأقسام.

ثم قسَّم الحرف ثلاثة أقسام، الحروف قسَّمها ثلاثة أقسام، الحروف نحن عرفناها من قبل وميزناها عن غيرها من قبل، لكن قبل أن نذكر هذه الاستفهام له حرفان، وهما هل والهمزة، هل والهمزة حرفا استفهام، وبقية أدوات الاستفهام "من وما وأين وكيف ومتى وكم" إلى آخره أسماء، فإذا عرفنا أن هل والهمزة حروف نُعاملها ونعربها كالحروف، وإذا عرفنا أن "من وكام وأين أسماء" نعاملها ونعربها كالأسماء.

✍ ومن الحروف: حروف ننصب المضارع، وهي أربعة: "أن ولن وكي وإذًا".

✍ ومن الحروف: حروف جزم المضارع، وهي "لمْ ولمَّا ولام الأمر ولا الناهية".

✍ ومن الحروف: حروف القسم وهي حروف جارة وهي "الواو والباء والتاء".

✍ ومن الحروف: حرف الاستثناء لأنه واحد، وهو "إلا" وبقية أدوات الاستثناء ليست حروفًا؛ يا أسماء مثل "غير وسوى" أو أفعال مثل "يكن".

✍ حرف الشرط أو حرفا الشرط، على خلاف بين النحويين؛ لأنهم اتفقوا على أن "إن" فشرط حرف، واختلفوا في "إذ ما" فقيل حرف وقيل اسمٌ.

✍ ومن الحروف: حروف العطف، حروف العطف حروف كثيرة "الواو، والفاء، وثم، وأم" إلى آخره.

✍ ومن الحروف: الحروف ناسخة، إن وأخواتها "لإنَّ، أنَّ، ليت، لكنَّ، لعل، كأنَّ".

✍ ومن الحروف: حروف النداء، "يا وأيا والهمزة، وهيا" إلى آخره.

حروف كثيرة، لا، حروف الهجاء حروف مباني، لا علاقة للنحوي بها، عندما نقول: إن الكلمة اسم وفعل وحرف؛ فإنما نريد حرف المعنى، نبهنا على ذلك يعني الحرف الذي له معنى، حرف "لم" معناها النفي، مثل "قد" معناه التحقيق أو التقليل، وقد حرف ما ذكرناه أيضًا، إلى غير ذلك من الحروف.

المهم نعود إلى شيخنا الشيخ خالد، قسَّم الحروف ثلاثة أقسام، طبعًا هذه التقسيمات لها فوائد كثيرة أخرى أيضًا ما ذكرناها، ذكرنا فائدتين للتقسيمات، لكن فيه فوائد أخرى أيضًا، يستفيد منها المتخصص، في الترجيح ومعرفة النظائر يعني أحيانًا يمكن يحتج بعدم النظير أو يرجح قولًا على قول بناءً على هذه التقسيمات، لكن معرفة هذه التقسيمات له فوائد كثيرة.

قال: (**الحرف ثلاثة أقسام**) الحروف في العربية ثلاثة أقسام من حيث الاختصاص، التقسيم هنا من حيث الاختصاص، فالقسم الأول المختص بالاسم، يعني الذي لا يدخل إلا على اسم، ومن ذلك الحروف المختصة بالاسم مثل: ....

الطالب: ...

الدكتور: ما تدخل على فعل فضلًا عن حرف، حروف الجر حروف مختصة بالاسم.

والنوع الثاني: الحرف المختص بالفعل، حروف مختصة بالفعل، لا تدخل إلا على فعل مثل: حروف نصب المضارع وحروف جزم المضارع، ومثل: قد.

الحروف ناسخة مختصة بالاسم، مختصة بالاسم من القسم الأول؛ لأنها من الحروف الناسخة أن الجملة الاسمية، والجملة الاسمية أولها اسم؛ تقول: "إن زيدًا قائمٌ" يدخل على اسم، مثال: "سوف" هذه مختصة أم غير مختصة؟ مختصة، بالاسم أو الفعل؟ بالفعل، نصصت عليها؛ لأنَّ صاحبنا ذكرها من قبل في العلامات المميزة للفعل، بقي شيء؟

فحروف العطف من القسم الثالث؛ لأنها غير مختصة بالاسم ولا بالفعل، تدخل على الاسم، تقول: "جاء محمد وخالد" وتدخل على الفعل، تقول: "محمد جاء وذهب".

والقسم الثالث من الحروف: غير المختص، الحروف غير المختصة، ما معنى غير مختصة؟ يعني تدخل على الأسماء وعلى الأفعال، يعني تدخل على الأسماء وعلى الأفعال، من ذلك حرفا الاستفهام، تدخل على الاسم وعلى الفعل؛ فتدخل على الاسم مثل: "هل أبوك حاضرٌ؟"، وتدخل على الفعل مثل: "هل حضر أبوك؟" ومن حروف الاستفهام من الحروف المشتركة غير المختصة -ذكرنا قبل قليل- حروف العطف، قلنا: أيضًا حروف العطف من الحروف المشتركة.

حروف القسم: "الواء والتاء والباء" مختصة أم غير مختصة؟ وهذا التقسيم ترتب عليه عدة مسائل اختلف فيها النحويون بسبب هذا التقسيم، طبعًا هذا التقسيم كما رأيتم قائم على الاستقصاء، يعني استقصوا كلام العرب؛ فوجدوا أن الحروف في كلام العرب ثلاثة أقسام، طيب ماذا نستفيد؟ النحويون استفادوا من هذا الإحصاء قواعد ورجحوا وضعَّفوا بناءً عليه.

فقالوا: "إن الأصل في الحروف المختلفة مختصة بالاسم أو الفعل" الأصل في الحروف المختصة من حيث العمل أن تعمل أو تُهمَل؟ أن تكون عاملة أم مهملة؟ ويقولون: هاملة، نظر؛ حروف مختصة مثل حروف الجر، هذه عاملة تجر الاسم، مثل حروف الجزم تجزم، وحروف النصب تنصب، وفي الحروف الناسخة إنَّ وأخواتها تنصب الاسم وترفع الخبر؛ فلهذا قالوا: إن الأصل في الحروف المختصة أن تعمل أو تُهمَل؟ أن تعمل.

طيب والحروف المشتركة غير المختصة تعمل أو ما تعمل؟ طيب نحاول أن ننظر ونستقرئ المشتركة مثل الاستفهام، حروف الاستفهام هل تعمل؟ "هل أبوك حاضر؟ هل حضر أبوك؟" عملت شيئًا فيما بعدها؟ ما عملت، هل: حرف الاستفهام، أبوك حاضرٌ؛ أبوك مبتدأ وحاضر خبر، دخلت على الجملة اسمية مبتدأ وخبر.

"هل حضر أبوك؟" هل: حرف الاستفهام، حضر فعل ماض٤، أبوك فاعل، أي أنها لم تعمل شيئًا.

وكذلك حرف العطف، "جاء محمد وخالد" جاء فعلٌ، ومحمدٌ فاعل مرفوع، ما الذي رفعه؟ الفعل جاء، وخالدٌ أيضًا مرفوع؛ لأنه معطوف، ما الذي رفعه أيضًا؟ الفعل، والواو مجرد عاطفة، عطفت ما بعدها على ما قبلها، أما هي فلم تعمل شيئًا، لم ترفع ما بعدها أو تنصب ما بعدها أو تجر ما بعدها؛ فعلى ذلك قالوا: "إن الأصل في الحروف المشتركة أن تكون مهملة أو هاملة".

فعندما جاء النحويين بعد ذلك إلى "حتى" حرف جر ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾[القدر:٥]، "سِرتُ حتى آخرِ الليل" حتى: حرف جر، وآخر اسم مجرور، طيب فإذا قلنا مثلًا: "جئت حتى أتعلمَ" حتى هنا دخلت على ماذا؟ دخلت على فعل مضارع، وهي حرف جر، قلنا: أنَّ حتى حرف جر، حرف الجر مختص أو غير

مختص؟ مختص، مختصٌ بماذا؟ بالاسم، كيف يكون مختص بالاسم وقد دخل على الاسم فجره، وهنام دخل على الفعل؟

ثم قال: "جئت حتى أتعلمَ" بالنصب، المضارع بالنصب "أتعلَّم" يعني هل حتى نصبت المضارع صارت مشكلة، إن دخلت على اسم جرته وإن دخلت على مضارع نصبته، وهذا لا نظير له في العربية، ما فيه، ما في حروف هكذا، الحروف بحسب الاستقراء؛ إمَّا مختصة بالاسم فتعمل، أو مختصة بالفعل فتعمل، أو مشتركة.

إن قلنا: أن "حتى" مشتركة لأنها دخلت على الاسم ودخلت على الفعل ، إن قلنا أنَّها مشتركة؛ فقياسها حينئذٍ تعمل أو تُهمَل؟ أن تُهمل، لكن الذي وجدناه الآن أنَّها ما عملت فقط؛ بل عملت عملين مع الاسم الجر ومع الفعل النصب؛ وهذا يخالف هذا الاستقراء، فكيف رد النحويون "حتى" إلى هذا الاستقراء؟ قالوا: إنَّ حتى حرف جر؛ على بابها وقياسها، تجر الاسم؛ فإن دخلت على مضارع "جئت حتى أتعلمَ" فحتى هنا حرف جر أيضًا، وأتعلم مضارع منصوب بأن مضمرة، وأن من الحروف المصدرية، فينسبق منها ومن الفعل مصدر، والمصدر اسم، مفترض "حتى" داخلة على المصدر على قياس، يعني دخلت حتى على اسم، يعني "جئت حتى التعلم" يعني للتعلم؛ هذه الفائدة لا يهمني أن تفهموا هذا الخلاف في "حتى" أو الترجيح أو كيف خرَّج النحويون، أنا لا يهمني ذلك، وليس هذا مناسبًا لشرح المتوسط أصلًا،

أنا ذكرته لغاية واحدة وهي أن تعرفوا أن هذه التقسيمات التي ذُكِرَت ذُكِرَت لفوائد، لكن لها فوائد كثيرة.

في الأخير عاد إلى المركب بعدما انتهى من الاسم المفرد، الآن الاسم المفرد انتهى منه، الاسم قال: (**إما مفرد**) يعني كلمة واحدة (**أو مركب**) يعني كلمتين، والمفرد قسَّمه إلى اسم وفعل وحرف، ثم كل قسم قسَّمه إلى ثلاثة أقسام حتى انتهى، بعد ذلك عاد إلى المركب، الاسم المركب.

قلنا: في تعريف الاسم المركب هو الذي يتكون من كلمتين، اللفظ المركب هو الذي يتكون من كلمتين والمركبات كما ذكر، وهذه التقسيم تأتي في أبواب النحو ولها أحكام، والتفريق بينها يعني يحتاج إلى شيءٍ من الانتباه.

نبدأ بالتركيب الإسنادي:

لأنه أسهلها، التركيب الإسنادي أسهلها؛ لأننا سبق أن أشرنا إليه من قبل في شرح الإسناد، التركيب الإسنادي، المراد بالتركيب الإسنادي أي ما تكون من مبتدأ وخبر أو من فعلٍ وفاعل، هذا يسمى المركب الإسنادي، عبارة فيها تركيب إسنادي يحدث بطريقتين، جملتين: إمَّا جملة اسمية مبتدأ وخبر: "محمدٌ قائمٌ" أسندنا القيام إلى محمد من طريق الجملة الاسمية، أو من طريق الجملة الفعلية -فعل فاعل- تقول: "قام محمد" الإسناد واحد، عملية الإسناد واحدة وهي إسناد القيام إلى محمد، لكن

في العربية يمكن أن نُعبر عن هذا الإسناد أو المركب الإسنادي بطريقتين: إمَّا مبتدأ وخبر "محمدٌ قائم" هذه جملة اسمية أو "قام محمد" هذه جملة فعلية.

كل لغات العالم قائمة على نظرية الإسناد، الكلام كله عربي وغير عربي؛ يقوم على نظرية الإسناد، تُسنِد شيء إلى شيء لتتم الفائدة، لكن العربية تستطيع أن تُعبر عن الإسناد بطريقتين: جملة اسمية أو جملة فعلية؛ هل هذا فقر في العربية؛ ما عندها فقط إلا طريقتين للتعبير عن الإسناد؟ ما في يا جملة اسمية أو فعلية وخلاص؟ نقول: "لا، ليس هذا من فقر العربية؛ بل هو من بثرائها؛ لأن كثيرًا من اللغات لا تعبر عن هذا المعنى الإسناد الذي تقوم عليه كل اللغات إلا بطريقٍ واحد، وهو ما يقابل في العربية الجملة الاسمية".

يعني كثير من اللغات لا تستطيع أن تبدأ بفعل بكلامك مثل العربية الآن، تقول: "حضر محمد" ما فيه إشكال، وتقول: "أحبك" مباشرة "أُحبك" انتهى الأمر، لكن في بعض اللغات أو في كثيرٍ من اللغات وبخاصة اللغات الأوروبية والهندية، لا بد أن تبدأ في كلامك باسم، كاللغة الإنجليزية، لا بد أن تقول: "أنا أحبك" أو بالترجمة اللفظية "أنا أكون أحبك" العارفون بالإنجليزية هل هذا صحيح؟ أن لا بد أن تقول: "أنا أكون" أنا اسم وأكون تُسمى فعل مساعد؛ ثم تأتي بالمعنى الذي تريد: "أحبك"، في العربية يمكن أن تأتي الجملة الاسمية: "أنا أحبك" أو فعلية "أحبك" مباشرة، وإن كان في الإنجليزية يمكن أن تبدأ بالفعل لكن في صور قليلة.

الشاهد أن هذا من ثراء العربية أن عبَّرت عن المعنى الإسنادي الذي تقوم عليه اللغات بطريقتين، ثم أن هاتين الطريقتين لهما صور من حيث التقديم والتأخير والحذف ونحو ذلك، وهذا أعطى الصورتين ثراءً على ثراء.

طيب إذًا فالتركيب الإسنادي يا إخوان هو ما يُعرَّف بالجملة الاسمية والجملة الفعلية، هذا التركيب الإسنادي،.

والنوع الثاني من المركبات التركيب الإضافي:

المركب الإضافي، وباب الإضافة بابٌ مستقل سيأتي الكلام عليه في المجرور، ولكنه يدخل في التركيب؛ ولهذا سوف نُشير إليه إشارة عجلة حتى إذا وصلنا إلى ذلك الباب نتمهل، التركيب الإضافي يعني المضاف والمضاف إليه قد يصعب على بعض الطلاب فهمه واستخراجه؛ لأنه أمر معنوي قائم على الفهم، ما في مساعدات لفظية تساعدك، أمر معنوي لا بد أن تفهم عملية الإضافة لكي تعرف المضاف والمضاف إليه وتستخرجهما من الكلام.

الإضافة، المركب الإضافي، ما المراد بالإضافة يا إخوان؟ يهمني أن تفهموه، ما أريد التعريف العلمي الذي يذكره النحويين، التعريف العلمي يحتاج إلى شرح ويحتاج إلى محترازات، التركيب الإضافي هو أن تجعل كلمتين، يدلان في الواقع على شيءٍ واحد، هذه عملية الإضافة.

هما كلمتان، في الأصل كلمتان وكل كلمة لها معنى خاص، لكن عندما تضيف إحداهما إلى الأخرى هذه عملية الإضافة تسحب معنى إحدى الكلمتين ليدلان في الواقع على شيء واحد، مثال: كلمة "قلم" الإضافة ما تكون إلا بين الأسماء، المضاف اسم والمضاف إليه اسم، عندما يقول: "قلم" يدل في الواقع يدل الوجود على شيء معروف، على مسمى، على هذا القلم، فكلمة قلم تدل على هذا.

وعندما أقول: "محمد" اسم آخر، سيدل على شيء آخر، على مسمى، هذا قلم وهذا محمد، كلمتان يدلان في الوجود على شيء أو شيئين؟ شيئين، فإذا أضفت قلت: "قلم محمد" كم كلمة؟ كلمتان، لكن في الواقع والوجود نريد بهما شيئين أم شيئًا واحدًا حينئذٍ؟ شيء واحد، هذه عملية الإضافة، "قلم محمد".

وهكذا في بقية الأمثلة، لو قلنا مثلًا: "سيارة" أريد بها الدابة التي تسير بالوقود، وإذا قلنا: "الوزير" تقصد بذلك الرجل صاحب المنصب العالي، فإذا أضفنا قلنا: "سيارة الوزير" ماذا نريد سيارة الوزير؟ نريد السيارة التي في الشارع، أما الوزير ما لنا علاقة بها، "سيارة الوزير" كلمتان لكنهما يدلان على شيءٍ واحد على تلك السيارة، طيب الوزير لماذا أتينا به في هذه العبارة؟ فقط لكي نضيف كلمة سيارة إليه؛ لتتعرف السيارة، نعرف لمن، سيارة الوزير، أو نقول: "سيارتي، أو سيارته".

إذًا المركب الإضافي اثنان يدلان في الواقع على شيء واحد، والمضاف إليه واجب الجر، افهموها كيفما تشاؤون، فهم علمين فهم عامي، المهم تفهمون عملية الإضافة.

بقي النوع الثالث من المركب: وهو المركب المزجي، مزجي يعني لأن الكلمتين يُمزجان في بعض؛ فيعودان كلمة واحدة، المركب المزجي يعني لأن الكلمتين يمزجان في بعض فيعودان كلمة واحدة، المركب المزجي في حقيقته يعود إلى السماع، المركب المزجي يعني مثال ذلك كما مثَّل الشيخ خالد: (**بعلبك**) بعل و بك، كلمتان، "بعل" هذه كلمة بمعنى زوج أو نحو ذلك، "وبك" موضع اسمه بك ويقال: شخص، ما لنا علاقة المهم "بعلبك"، كأن تقول: "زوج هند" هذه إضافة زوج هند٤؛ "بعلبك" هذا اسمان كان يمكن أن يرُكبا تركيبًا إضافيًا، وهذه لغة.

المركب المزجي فيه لغات، من هذه اللغات أنه يركب تركيبًا إضافيًا، فيقال حينئذٍ على التركيب الإضافي: "بعلبك٤" جاز على لغة قليلة، لكن أغلب العرب في "بعلبك" ما يرتكبونه تركيبًا إضافيًا، وإنما يركبونه تركيبًا مزجيًا، فإذا ركبوا تركيبًا مزجيًا ماذا يفعلون؟ في المركب الإضافي يجرون المضاف إليه لكن في المركب المزجي لهم طريقة معينة، الكلمة الأولى يفتحونها، يفتحونها يعني يبنونها على الفتح، مبنية على الفتح، والكلمة الثانية ما يجرونها، وإنما يمنعونها من الصرف، يمنعونها من الصرف، فيقولون: "هذه مدينة بعلَبَك" بعلبَكَ هذا ممنوع من الصرف؛ فيُجر بالفتح،

"هذه مدينة بعلبك" فهذه مبتدأ ومدينة خبر، وهو مضاف والمضاف إليه "بعلبك" صارت كلمة واحدة الآن، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأَنَّهُ ممنوع من الصرف.

ومثال ذلك أيضًا المركب المزجي مثل: "حضرموت" الأصل حَضَرَ موتٌ، حضر يحضر، حضرموت، ولها قصة في معركة شديدة حتى كثر الموت، فقيل: "حضر موتٌ" فسُمي ذلك المكان بهذا الاسم، ثم خُفِّفت حَضَرَ إلى حَضْر، حَضْرموت، طيب ماذا فعلوا؟ ركبوها تركيبًا مزجيًا يعني أن الجزء الأول حضر بنوه على الفتح، والثاني أعربوه إعراب الممنوع من الصرف، فقالوا مثلًا في الرفع: "هذه حَضرَ موتُ" حضر مبني على الفتح، موتُ خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة وممنوع من الصرف، أو مثلًا "سافرت إلى ..." إلى ماذا؟ "حضر موتَ" حضر مبني على الفتح وموت اسم مجرور بلى وعلامة جره بالفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

هذا ما يتعلق يا إخوان بأنواع المركب، إذًا فالتركيب كما ذكر الشيخ خالد رحمه الله ثلاثة أقسام:

- المركب الإسنادي ويراد به الجملة الاسمية والجملة الفعلية.
- والنوع الثاني: المركب الإضافي، والمراد به المضاف والمضاف إليه وهو يستوجب جر الثاني.

- والنوع الثالث من المركبات: المركب المزجي، وعرفنا معنى أن المركب المزجي.

هناك نوعٌ رابع من المركبات ما ذكره الشيخ خالد، وأذكره الآن لأننا سنحتاج إليه قريبًا: المركب العددي، والمراد للمركب العددي الأعداد من أحد عشر إلى تسعة عشر تسمى الأعداد المركبة كلها أعدادٌ مركبة، ما معنى عدد مركب؟ الأعداد في العربية أنواع، هناك العدد المفرد.

- العدد المفرد من واحد إلى عشرة هذا أعداد مفردة: "واحد، خمسة، سبعة، عشرة" عدد مفرد.
- وهناك الأعداد المركبة إلى تسعة وتسعين، "خمسة وعشرون" هذا عدد متعاطف.
- وهناك ألفاظ العقود: وهي عشرون، ثلاثون، أربعون إلى تسعين.

ما معنى التركيب في الأعداد؟ المركب العددي له معنى ، من أحد عشر إلى تسعة عشر، هذا حصر، لكن نريد أن نفهمه، ما معنى التركيب العددي؟ المراد بالتركيب العددي نعم، المركب العددي مبني، لكن لماذا مبني؟ لأنه مركب، معنى مركب؟ التركيب هو الذي يحيل كلمتين إلى معنى واحد، لكن نحن نريد التركيب العددي بالذات، المراد بالترتيب العددي؟

-التركيب أن تركب عدد إلى آخر ما سويت شيء، هذا من عيوب التعريف أن تذكر الشيء في تعريفه.

العدد المركب هو العدد الذي، الذي التزمت العرب حذف حرف العطف منه، العدد المركب -مركب يعني عددان- التي التزمت العرب حذف حرف للعطف بينهما، عندما نقول يا شباب: "خمسة عشر" عندي "خمسة عشر كتابًا" ما معنى عندي خمسة عشر كتابًا؟ يعني عندي خمسةٌ وعشرة، عندي خمسة من الكتب وعندي عشرة من الكتب؛ صارت خمسة عشر، وكان الأصل أن يُقال: "عندي خمسة وعشرة" كما يقال في الأعداد المتعاطفة: "عندي خمسة وعشرون".

الأعداد المتعاطفة بقيت العرب على الأصل، لكن فالأعداد المركبة ماذا فعلت العرب؟ لغتها ونحن نقتضي بهم؛ العرب حذفت حرف العطف من الأعداد المركبة، وعندما حذفت حرف العطف ماذا حدث حينئذٍ للعددين؟ بُنيا على الفتح، فالبناء على الفتح؛ إنَّما أصاب الأعداد المركبة بسبب حذف حرف العطف، بسبب حذف حرف العطف؛ وهذا سيأتي عليه الكلام عندما نصل إلى المعرب والمبني؛ سنذكر الأعداد المركبة في المبنيات ونعرف أن هذا هو سبب بنائه، ونعرف أنه سيتعدى الأعداد إلى أشياء إخرى إن شاء الله في حينها.

هذا كل ما يتعلق بهذه المقدمة التي ذكر الشيخ خالد قبل أن يدخل إلى باب المعرب والمبني، لنستمع إلى الأسئلة، نعم من عنده سؤال يتفضل.

الأسئلة

الطالب: ....

الدكتور: عندما نقول: "الأصل في الباب كذا وكذا" يعني الكثير، بحسب الاستقراء، عندما نستقرئ هذا الأمر نجد أن أكثره جاء على هذه الجادة أو على هذه الصفة، نقول حينئذ٤: "هذا هو الأصل فيها" فما جاء منه على هذا الأصل لا نُناقش فيه ولا نسأل عنه، لكن من ادعى خروج شيءٍ عن هذا الأصل فعليه بالدليل، فإن نصبه وأقامه قبلناه، وإلا لم نقبله، فالأصل أن هذه الحروف ما يخرج منها شيء عن هذا الأصل إلا بدليل مقبول، فلهذا عندما قبل قليل حتى مثلًا الكوفيون أخذوا بالظاهر وقالوا: مع الأسماء تجر ومع المضارع تنصب، والبصريون رفضوا قالوا: "لا، حتى تبقى على الأصل" ما تخرج على الأصل، تبقى حرف الجر وأوَّلو دخولها على المضارع بما قلناه قبل قليل.

نرجو أن لا تطول الأسئلة، عندنا باب المعرب والمبني أهم أبواب النحو، نريد أن نبدأ به الليلة إن شاء الله.

الطالب: ...

الدكتور: هذه نُسميها العلامة المميزة، نرُكز على العلامة المميزة لكي لا تختلط بعد ذلك بعلامات الإعراب، علامات الإعراب شيء آخر، هذه العلامات المميزة

التي تُميز المضارع عن غيره، العلامة المميزة للمصارع قبول السين أو سوف أو لم؛ كلها علامات مميزة للمضارع.

الطالب: ...

الدكتور: لا، السين وسوف هذه حروف غير عاملة، مهملة، وإن كانت مختصة بالمضارع وهذا على كلام صاحبك، هذه لم تعمل، فخرجت عن أصل الحروف، في سؤال يا إخوان؟

الطالب: .....

الدكتور: "سيارة الوزير" سيارة مضاف، والمضاف يُعرب بحسب موقعه في الجملة، والوزير مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، "سيارة الوزير محمد٤" محمد هو الوزير؛ حينئذٍ يكون تابع، تابع بدل، يكون محمد بدل من الوزير؛ لأنَّ البدل على نية حذف المبدل منه، هل يمكن أن تحذف الوزير ويستقيم الكلام والمعنى؟ تقول: "سيارة محمد"؟ خلاص إذاً هذا بدل، بدل والبدل يتبع المبدل منه في الإعراب، فتقول: "سيارة الوزير محمد٤"، "سافرت إلى بعلبكَ" ، نعم، نبدأ بالمعرب والمبني يا إخوان.

هذا باب المعرب والمبني، وباب المعرب والمبني يا إخوان هو أهم أبواب النحو، فلهذا أُوصيكم بالاهتمام به والحرص عليه ومحاولة التعمق في فهمه وإدراك شيءٍ من أسراره، باب المعرب والمبني فيه أغلب القواعد والأسس التي ستحكم

النحو بعد ذلك، هذا الباب باب المعرب والمبني، هو الذي سيحكم خطك إلى نهاية النحو، يعني كل ما سيقال في هذا الباب باب المعرب والمبني -كل ما يقال في هذا الباب تحتاج إليه مسيس الحاجة في كل الأبواب القادمة، ليس ينتهي أمره بالانتهاء منه؛ لا، هو مجرد يعني قواعد لا بُدَّ أن تعرفها وتضبطها لكي تستصحبها عند دراسة الأبواب القادمة، فكل الأبواب القادمة محتاجةٌ إليه ومعتمدةٌ عليه ومفتقرةٌ إليه؛ لأنَّ كل ما يقال فيه لا بد أن تطبقها على كل الأبواب النحوية، باب المبتدأ والخبر نطبقها على كل الأبواب النحوية، باب المبتدأ والخبر محتاج إلى باب المعرب والمبني؛ لأنَّ المبتدأ قد يكون معربًا وقد يكون مبنيًا، فإن كان معربًا لا بد أن تعامله معاملة المعرب كما درست وعرفت في باب المعرب، وإن كان المبتدأ مبنيًا لا بد أن تعامله معاملة المبني كما درست وعرفت في باب المعرب والمبني، ونحن والنحويون عندما يصلون إلى باب المبتدأ مثلًا ما يذكرونك بما قيل في باب المعرب والمبني، لأنَّك درسته وانتهيت وضبطته، فعندما يصل إلى باب المبتدأ، هم سيذكرون الأشياء الجديدة فقط في باب المبتدأ، تعريف المبتدأ، أشياء جديدة فقط، لكن كل ما قيل في باب المبتدأ والخبر ستأتيك في باب المبتدأ، ولن تضبطه إلَّا بتطبيق هذه الأحكام عليه.

وقل مثل ذلك في بقية الأبواب: في الفاعل ونائب الفاعل والمفاعيل والتمييز والحال إلى آخره، كلها قد تكون معربة فحينئذٍ لا بُدّ أن تعاملها معاملة المعرب وأن

تستعمل معها مصطلحات المعرب وأن تُعربها إعراب المعرب، وقد تكون مبنية؛ فحينئذٍ لا بُدَّ أن تعاملها معاملة المبني وتستعمل معها مصطلحات المبني وتُعربها إعراب المبني، يعني أن المعرب له أحكام نحوية خاصة به ومصطلحات خاصة به وطريقة أعراب استعمل معها مصطلحات المبني وتعربها إعراب المبني، يعني أن المعرب له أحكام نحوية خاصة به ومصطلحات خاصة به وطريقة إعراب خاصة به.

وكذلك المبني له أحكام نحوية خاصةٌ به ومصطلحات خاصةٌ به وطريقة إعراب خاصةٌ به، معنى ذلك أن باب المعرب والمبني نقطة فاصلة في النحو، ستتحكم في كل الأبواب القادمة، فإذا لم تضبط هذه النقطة ستضيع من أول النحو، ستضطرب عليك المعلومات، ولن تستطيع أن تضبط، هذا الباب بإذن الله باب المعرب والمبني في أغلب القواعد وأغلب الأسس فإنك بإذن الله قد امتلكت القدرة على فهم ما سيُشرَح لك في أبواب النحو القامة؛ لأنَّك الآن صرت واقفًا على أساس قوي تتحمل كل المعلومات التي تأتي وتفهمها، أمَّا إذا ما امتلكت هذه الأسس أول ما تصل للطابق الأول ينهدم عليك البيت؛ لأن أسسك ضعيفة، ما عندك أسس، فلهذا عندما نستمر قليلًا والطالب ما عنده أسس أو ضعيف في الأسس سيقول: "النحو صعب أو النحو ما يُفهَم، النحو كثير التفريعات، وكثير الجزئيات" ثم يتركه، نعم النحو كغيره من العلوم فيه جزئيات وفروع وأقوال ومسائل، لكنها جميعًا تعود إلى قواعد كلية وأسس تحكمها مهما كثرت هذه الفروع وتنوعت هذه الجزئيات.

ومن الخطأ الذي يرتكبه كثير من الدارسين أَنَّهُ يهتم بالفروع، ويدرس العلم بالجزئيات، والجزئيات والفروع لا شك أَنَّها ستغلب الطالب كثرة، مهما كان الطالب ذكيًا، وقوي الذاكرة وحريصًا، مع الوقت ستغلبه هذه الفروع والجزئيات؛ كثيرة، كل جزئية سيتعامل معها وحدها ستكون كثيرة جدًا؛ ما يستطيع، لكن لو أَنَّهُ امتلك هذه الأسس والقواعد العامة، فصار بعد ذلك كلما درس مسألة فرعية أو عَلِم مسألة جزئية في النحو أعادها إلى قاعدتها وربطها بأساسها لتوثق من مسائل النحو وما تفلتت عليه ولرأى أن أغلب هذه المسائل التي يراها كثيرة ومتنوعة ومختلفة؛ سيرى أن أكثرها تعود إلى قواعد معينة.

عرفناها قبل أن تُشرَح له؛ لأَنَّهُ سيعلم مباشرةً أَنَّها تعود إلى هذه القاعدة وترتبط بهذا الأساس، فمن المهم يا إخوان أن الطالب يهتم بأسس هذه العلوم والقواعد العامة لكي يضبط هذا العلم بفروعه وجزئياته، ومن الخطأ في المقابل أن يكون اهتمامه بهذه الفروع والجزئيات غافلًا عن الأسس والقواعد العامة، ومن أجل ذلك سنهتم قليلًا ونتوقف عند هذا الباب؛ لنحاول أن نُعطيه شيئًا من حقه؛ باب بالمعرب والمبني، وإذا أنهيناه في هذا الفصل فبركة، إذا أنهيناه مفهومًا يعني هذا شيء جيد، بحيث الفصل القادم نبدأ بفروع النحو التي تبدأ من المبتدأ يعني من المرفوعات والمنصوبات والمجرورات، هذه فروع نحوية تأتي في المستقبل إن شاء الله تعالى.

ولذلك سنتحول قليلًا -سنبقى مربوطين بالأزهرية نعود إليها من وقت وآخر؛ لنعرف ما زاده- لكن سننتقل إلى كتاب أو كُتيب آخر ذكرته لكم في الدرس الماضي وطلبت أن تأتوا به سنبدأ به بعد الصلاة إن شاء الله؛ هذا كتاب اسمه [الموطأ في الإعراب] الموطأ في الإعراب هذا الكتيب خاص بباب المعرب والمبني، خاص بباب المعرب والمبني، تنظيم وحصرُ أهم قواعده، له قواعد مرعيه عند النحويين وأركان لا بُدَّ أن تُستوفى لكي يكون الإعراب كاملًا، ليس الأمر هكذا سبهللًا مع أن النحويين والطلاب في الجامعات يُطالَبون بالإعراب في كل محاضرة ويُعرب لك النحو في كل باب، ومع ذلك لا تكاد تجد كتابًا نحويًّا يذكر لك كيف تعرب، الكتب النحوية القديمة كلها لم تتكلم على كيفية الإعراب فيما أعلم، ومنها الكتب المقرَّرة الآن؛ كـ[**أوضح المسالك**] في الجامعات، كشيخنا خالد الأزهري؛ ما ذكر كيف تُعرب، مع أنه يُعرب لكن ما ذكر كيف تُعرِب.

فلهذا كان لزامًا على المتأخِّرين أن يبيِّن.. إذًا فهذه الرسالة تتعلَّق بباب المعرب والمبني الذي وصلنا إليه الآن في كتاب [**الأزهرية**]، فسنستفيد من هذه الرسالة في الشرح، ونضيف إليها ما زاده الشيخ خالد في [**الأزهرية**]، في هذا الكتاب قلنا -يا إخوان-: تركيب باب المعرب والمبني، وذكر أهم قواعده، وطريقة الإعراب.

المعرب والمبني -يا إخوان- بعد ما تكلمنا قليلًا على أهميته، يجب أن نعلم بعد ذلك: أن الإعراب والبناء ظاهرتان في الكلام العربي، اكتشفهما النحويون بسرعة،

عندما نقول: اكتشف؛ لأن العرب كانت تتكلم في جاهليتها بالسليقة، ثم جاء النحويين.. القواعد التي تضبط كلام العرب من طريق الاستقراء والتتبُّع، فعندما نظر النحويين في كلام العرب، يعني في الكلام العربي المحتج به في القرآن الكريم وكلام النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام- وكلام العرب المحتج بهم شعرًا ونثرًا، لاحظوا مباشرة هذه الظاهرة.

ما هذه الظاهرة؟ رأوا أن هناك كلمات إعرابية واضحة الإعراب، وكلمات أخرى غامضة الإعراب.

النوع الأول: الكلمات الواضحة الإعراب؛ يعني بمجرد أن يستمع العربي إليها يعرف إعرابها، طبعًا إذا عرف إعرابها عرف المعنى؛ لأن المعنى يقوم على الإعراب والإعراب يقوم على المعنى، مترابطان.

وكلمات أخرى إعرابها غامض؛ لو سمعها العربي، إذا سمعها المخاطب أو قرأها الإنسان في كتاب ما يعرف إعرابها، غامضة الإعراب.

مثال -نعطيكم مثالًا، بالمثال يتضح المقال-:

لو قلنا مثلًا -يا إخوان-: "محمدٌ" أو "محمدًا" أو "محمدٍ" ما الحكم الإعرابي؟

الأحكـام الإعرابيـة أربعـة: الرفـع، والنصـب، والجـر، والجـزم، هـذه الأحكـام الإعرابية.

ما الحكم الإعرابي لـ محمدٌ؟ الرفع.

والحكم الإعرابي لـ محمدًا؟ النصب.

والحكم الإعرابي لـ محمدٍ؟ الجر.

أنتم عرفتم الآن الحكم الإعرابي للكلمة مع أني لم أضعها في جملة، يعني انظر.. من شدة وضوح إعرابها عرفت حُكمها الإعرابي من دون جملة؛ الكلمة الواضحة الإعراب هي التي يُعرف إعرابها من لفظها، بمجرد أن يستمع إليها العربي يعرفها ومن ثمَّ لا يعرف المعنى.

يعني لو قلنا مثلًا: "أكرمَ محمدٌ خالدًا".

"محمدٌ" حُكمه الإعرابي الرفع.

و "خالدًا" حُكمه الإعرابي النصب.

أين الفاعل والمفعول؟ أين المكرِم والمكرَم؟ أين الذي فعل الإكرام والذي وقع عليه الإكرام؟ تعرف ولَّا ما تعرف؟

عرفت أن "محمدٌ" الفاعل؛ لأنك عرفت حُكمه الإعرابي، وهو الرفع.

وما الشيء الذي حُكمه النصب في هذه الجملة؟ المفعول به الذي وقع عليه الإكرام.

فأنت عرفت الآن الذي فعل الإكرام الفاعل، والذي وقع عليه الإكرام المفعول به من خلال معرفة الحُكم الإعرابي.

حتى ولو قيل: "أكرمَ خالدًا محمدٌ" مَن المكرِم الفاعل؟ محمد ولو تأخَّر، والمكرَم المفعول به؟ خالدًا ولو تقدَّم.

ما الذي دلَّك على الفاعل والمفعول؟ على المكرِم والمكرَم؟ معرفة الحكم الإعرابي، محمدٌ حُكمه الرفع، إذًا فاعل، تقدَّم أو تأخَّر... هو المفعول به تقدَّم أو تأخَّر، فهاتان الكلمتان معربتان، ما معنى معربتان؟ يعني واضحتا الإعراب.

لكن لو قلنا مثلًا: "هؤلاءِ" اسم إشارة، "هؤلاءِ" هل كلمة "هؤلاءِ" تقبل حركة أخرى غير الكسر؟ أبدًا، في الرفع، في النصب، في الجر، ما تقبل إلَّا "هؤلاءِ".

لو قلت لكم: "هؤلاءِ" كلمة "هؤلاءِ" اسم، لكن ما حُكمها الإعرابي؟ الرفع أم النصب أم الجر؟ الحكم الإعرابي: الرفع، النصب، الجر، هذه الأحكام في الاسم، ما الحكم الإعرابي؟ هل تعرف الحكم الإعرابي من لفظها؟ ما تعرف؛ لأن لفظها واحد، في الرفع، في النصب، في الجر، لفظها واحد، فلفظها لا يدل على حُكمها الإعرابي، ومن ثَمَّ يغمض المعنى، ما تعرف المعنى ولا تعرف الحكم الإعرابي من لفظها، تحتاج إلى جملة، ليست جملة فقط؛ لا بد أن تفهم الجملة وتعرف العوامل

الداخلة؛ لكي تعرف هل "هؤلاء" فاعل فعلوا، أو مفعول به وقع عليهم الفعل، أو ماذا.

"جاءَ هؤلاء" تعرف أن حُكمها الإعرابي هو الرفع؛ لأنه فاعل، لكن عرفت أن حكمها الإعرابي الرفع من الجملة؛ لأن "جاء" فعل، والفعل يحتاج إلى فاعل، والذي فعل المجيء هو "هؤلاء"، إذًا فاعل، لكن ما عرفت أن حُكمها الرفع من لفظها كما عرفنا الحُكم في "محمدٌ".

حتى لو قيل: "أكرمَ هؤلاء سيبويهِ"، سيبويهِ اسم مبني على الكسر أيضًا؛ لأن لفظه واحد في الرفع والنصب والجر، "سيبويهِ، سيبويهِ، سيبويهِ".

"أكرموا هؤلاءِ سيبويهِ" أقول لكم: المشار إليهم "هؤلاء أكرموا سيبويه"، "أكرمَ هؤلاءِ سيبويهِ" أين المكرِم الفاعل؟ هؤلاء، والمكرَم المفعول به؟ سيبويه، عرفته من المعنى، ما عرفته من لفظ "هؤلاء" ولفظ "سيبويه".

لو قال قائل: "أكرَم سيبويهِ هؤلاءِ" ماذا يفهم العربي حينئذٍ؟ يفهم أن الفاعل المكرِم "سيبويه"، والمفعول المكرَم "هؤلاء".

لو قال: لا، أنا أريد المعنى الأول، أن "هؤلاء" هم الذين أكرموا، يعني يريد أن يفعل في هذه الجملة ما فعلنا في "أكرمَ محمدٌ خالدًا"، نحن قدَّمنا هنا "أكرمَ"، فقلنا: "أكرمَ خالدًا محمدٌ" قدَّمنا وأخَّرنا والمعنى واحد، المكرِم محمد تقدَّم أو تأخَّر، والمكرَم خالد تقدَّم أو تأخَّر.

هل يمكن أن يفعل ذلك أيضًا في هؤلاء وسيبويه؟ يقدِّم ويؤخِّر والمعنى واحد؟ هل يمكن أن يفعل ذلك ولو فعل كلامه صحيح؟ نقول: لا، كلامه خطأ.

لماذا جاز التقديم والتأخير مع محمد وخالد ولم يجز مع هؤلاء وسيبويه؟ لأن محمد وخالد كلمتان واضحتا الإعراب، فجاز لك التصرُّف فيه، المعنى واضح، لكن هؤلاء وسيبويه معناهما غامض، ما يؤخذ من لفظهما؛ وإنما يؤخذ من أين؟ من الجملة، والتركيب الأصلي للجملة يقتضي أن الأوَّل الفاعل والثاني المفعول به.

فلهذا يجب في مثل هذا المثال أن يقدَّم الفاعل وأن يؤخر المفعول به وجوبًا؛ لأن المعنى لا يُعرف من اللفظ وإنما يُعرف من ترتيب الجملة الأصلي.

هل من العدل -يا إخوان وقد عرفنا ذلك- هل من العدل أن نعامل الكلمات الواضحة الإعراب معاملة الكلمات الغامضة الإعراب؟ لا، أبدًا، وهذا الذي فعله النحويون؛ ميَّزوا تمييزًا واضحًا، دقيقًا، شديدًا بين المعربات والمبنيات، حصروا المعربات وحصروا المبنيات، ثم جعلوا للمعربات أحكامًا ومصطلحاتٍ وطريقة إعراب، وكذلك للمبنيات.

عندما نقول -يا إخوان-: إن الكلمات المعربة كلمات واضحة الإعراب، عرفنا كيف أن إعرابها واضح، لماذا سماه... يعني ما العلاقة بين المعنى الاصطلاحي النحوي وبين المعنى اللغوي؟ يعني ما معنى معرب في اللغة عند العرب في الجاهلية؟ ما معنى إعراب؟ ما معنى أعرِب عمَّا في نفسك؟ أعرَبَ عمَّا في نفسه؟

أعرَبَ عمّا في نفسه يعني: أفصح، وبيَّن، ووضَّح.

أعربتُ عمّا في نفسي يعني: بيَّنت وأفصحت ووضَّحت، وفي الحديث: «**الثَّيِّبُ تُعربُ عن نفسِها**» يعني توضِّح وتبيِّن وتفصح.

إذن.. "أعرَبَ" يعني: وضَّح.

ومُعرب يعني: موضَّح، واضح، فلهذا ثَمَّ النحويون هذه الكلمات كان حُكمها الإعرابي واضحًا.

"محمدٌ" تعرف أن حكمها الرفع.

"محمدًا" تعرف أن حكمها النصب.

"محمدٍ" تعرف أن حكمها الجر.

لماذا كان حُكمها الإعرابي واضحًا؟ لأن حُكمها الإعرابي يُعرف من لفظها، شيء واضح جدًّا، سهل؛ تأخذ الحكم من لفظها من دون لف ودوران، ولا جملة ولا عوامل واضحة جدًّا.

لو أنك فتحت مثلًا صفحة في مصحف ورأيت أول كلمة وكانت معربة، أي كلمة مثلًا: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ﴾[الفتح:٢٩] بداية صفحة "محمدٌ" قرأت "محمدٌ" أنت ما تعرف شيء آخر، "محمدٌ" ستعرف مباشرة أن حكمها الإعرابي الرفع، دون أن تتأمل في الجملة ولا في المعنى ولا تقرأ بقية الآية، حكمها واضح جدًّا.

وسميت المبنيات مبنيَّات تشبيهًا لها بالمبنى الذي لا يتغيَّر؛ لأنها تلزم حركة واضحة؛ مثل: "سيبويهِ" تلزم الكسر في الرفع وفي الجر وفي النصب، فسميت كلمة مبنية.

الكلمات المعربة يعني –يا إخوان– يمكن أن نعرِّف الشيء بأكثر من تعريف، في تعريفات علمية دقيقة، جامعة، مانعة، ضابطة، حاصرة، وفي تعريفات تعليمية، الهدف منها: أن تفهم المسألة فهمًا عامًّا وبركة، يعني يمكن أن نعرِّف الأمر بالتعريفات التعليمية بأكثر من طريقة، إذًا الإنسان إذا فهم المسألة يعرِّفها بأكثر من طريقة، يستطيع أن يأت للمحل الواحد من أكثر من طريق وهو محل واحد.

الكلمة المعربة هي التي يدل لفظها على حُكمها الإعرابي.

"محمدٌ" حُكمها الإعرابي الرفع، من أين أخذتها؟ من اللفظ؛ دلَّ لفظها على حُكمها الإعرابي.

الكلمة المعربة هي التي يؤخذ حُكمها الإعرابي من لفظها، الكلمة المعربة هي التي يدل لفظها على إعرابها، أو يؤخذ إعرابها من لفظها.

والكلمة المبنية لا يدل لفظها على إعرابها، من الخطأ أن تأخذ إعرابها من لفظها.

وهنا تأتي فائدة من فوائد معرفة المعرب والمبني: إذا عرفت المعربات وعرفت المبنيات –وسيأتي حصرها– إذا عرفت المعربات وأن "محمد" معرب عرفت أن

"محمد" معرب، ما معنى ذلك؟ يعني أنك تأخذ إعرابها من لفظها وينتهي الأمر؛ "محمدٌ" رفع، "محمدًا" نصب، "محمدٍ" جر.

وإذا عرفت أن "سيبويه" مبنية، انتبه، احذر.. لا تأخذ حكمها الإعرابي من لفظها؛ فإن فعلت أخطأت، لا يغرنَّك لفظها، هذا يقال للمتعلم ويقال للسامع المخاطَب: الكلمة المبنية سيضل في المعنى، ما يفهم المعنى، يعني من الخطأ أن تقول: "جاء سيبويهِ" سيبويه حُكمه الجر. لماذا حكمه الجر؟! تقول: "سيبويهِ" على كسرة، كسرة يعني حكمه الجر، هذا صح؟ ما هو بصحيح، نقول: لا، "سيبويهٍ" مبنية، والمبني لا يدل لفظه على إعرابه.

فلهذا يخطئ كثيرون الآن في الإعراب لهذه المسألة، كلما جاءت "هؤلاءِ" قالوا: حُكمها الجر، أو "سيبويهِ" حكمه الجر، أو مثلًا عندما تقول: "حيثُ"، "اجلس حيثُ يجلس محمد"، "حيثُ" يقول: هذا اسم حكمه الرفع، "حيثُ" حُكمه الرفع، ما الذي غرَّه؟ غرَّه لفظ "حيثُ"، ظنَّ أن لفظه يدل على حكمه الإعرابي، ما درى أنه اسمٌ مبني، والاسم المبني لا يدل لفظه على الإعراب، لا، مبني لفظ... في الجملة، غامض، إعرابه غامض.

"اجلس حيثُ جلس محمدٌ"، "حيثُ" اسم، دلَّ على شيء معين في الفعل، "اجلس"، اجلس أنت، "اجلس حيثُ يجلس محمد"، "حيثُ" ماذا بيَّنت في الفعل؟

بيَّنت مكانه، والاسم الذي يبيِّن مكان الفعل ظرف مكان. إذن ما إعراب "حيث" هنا؟ ظرف مكان، والظرف حكمه الرفع أو النصب؟ حكمه النصب.

فتقول: "حيثُ" ظرف مكان في محل نصب، لكن مبني على الضم.

بعد ذلك تتبيَّن أهمية معرفة المعربات والمبنيات حصرًا، لا بد أن نحصر المبنيات حصرًا، ونحصر المعربات حصرًا؛ لما سبق، ولأشياء أخرى ستأتي، يعني في كل ما سيأتي سنقول لكم إن كانت الكلمة معربة هذا حُكمها وهذا مصطلحها وهذا طريقة إعرابها، وإن كانت مبنية أعربها هكذا واستعمل المصطلحات التالية واحكم عليها بهذه الأحكام في كل ما سيأتي.

حتى في طريقة الإعراب؛ لو قرأتم طريقة الإعراب في الرسالة ستجدون أن الكلمة إذا كانت معربة تعربها هكذا، وإن كانت مبنية تعربها هكذا، إذًا لا بد أن تميِّز بين المعرب والمبني.

الضرورة الثانية، تذكرون الضرورة الأولى؟ التمييز بين الأسماء والأفعال والحروف؛ يعني أن تعرف هل الكلمة اسم أو فعل أو حرف، هذه الضرورة الأولى: عندك كلمة الآن تتعامل معها، أول ضرورة أن تعرف، حديث في عقلك؛ يعني قبل أن تصل للحكم النحوي لا بد أن تمر بهاتين المرحلتين في ذهنك، لا بد أن تعرف هل هذه الكلمة اسم أو فعل أو حرف، عرفت أنها اسم، خطوت الآن خطوة، ثم أيضًا لا بد أن تخطو خطوة ثانية ضرورية؛ لا بد أن تعرف هل هي معربة أم مبنية، عرفت

معربة أو مبنية، قطعت شوطًا طويلًا في الوصول إلى الحكم النحوي الصحيح، فإن أخطأت... وأن تأتي بالإعراب الصحيح وأن تلتزم بالمصطلحات الصحيحة.

حصر المعربات والمبنيات:

كيف نعرف أن الكلمة معربة أو مبنية؟

كل كلمة في اللغة العربية اسم أو فعل أو حرف، كلمة مشهورة أو كلمة غير مشهورة، كل كلمة لا بد أن تعرف هل هي معربة أو مبنية، والكلمات العربية -ما شاء الله- ليست بقليلة، فلهذا في الدرس القادم -إن شاء الله- كل طالب يأتي بـ[**لسان العرب**] خمسة عشر مجلد يبيِّن كل كلمة هل هي معربة أو مبنية، ثم تحفظون [**لسان العرب**] كله وتضبطون المسألة إن شاء الله.

والنحويون أرفقوا بكم من ذلك، فسَّهلوا لكم المسألة وضبطوها بصورة سهلة وواضحة، وهذا الضبط في حصر المعربات والمبنيات سنعتمد فيه على الضرورة الأولى، من الآن سنستفيد وسنحتاج إلى الضرورة الأولى، سنعود إلى تقسيم الكلمة إلى: اسم، وفعل، وحرف، وسنحتاج إلى ذلك في حصر المعربات والمبنيات.

عندما أقول أنا هذا الكلام أنتم تفهون أن التعريف لا يكفي في حصر المعربات والمبنيات، تعريف المعرب والمبني مهما قيل حتى ولو أتينا بالتعريف العلمي، الحاصر، الجامع، المانع، الضابط، التعريف تعريف المعرب والمبني لا يكفي في

حصر المعرب والمبني؛ لأن التعريف يصوِّر الواقع اللغوي فقط، يصوره، لكن ما تستطيع من خلاله.. يقول: المعرب، **التعريف العلمي**:

المعرب: هو الذي تتغير حركة آخره بتغيّر العوامل الإعرابية.

والمبني: هو الذي يلزم حركة واحدة مهما تغيَّر إعراب الداخل عليه.

إذ كيف أعرف أن الكلمة تتغير حركتها أو ما تتغير حركتها؟ ما تدري**!**

نحن نقول: انظر لكلام العرب؛ فإن وجدت الكلمة تتغير حركتها بتغير الإعراب مبني، إن وجدتها تتغير معرب، وإن وجدتها لازمة مبني، أنت تحتاج أنك تنظر لكلام العرب لتعريفها، فلا يمكن تمييز المعرب من المبني بطريق التعريف.

لكن كيف نميِّز بين العرب والمبني؟ من طريق الحصر، هنا لا بد من الحصر، طبعًا والتعريف يكون بطرق، يعني بالمنطق ونحو ذلك، يكون التعريف بالماهية، وهذا هو أدقها وأصعبها وقليل الاستعمال، ويكون التعريف بالعلامة المميزة كما فعلنا مع الاسم والفعل والحرف، ويكون بالحصر، ويكون بالتقسيم، ويكون بالتمثيل، إلى آخره، هنا لا بد من الحصر، نحصر المبنيات ونحصر المعربات.

فنكون في حصر المعربات والمبنيات مستعينين بالله والمسألة سهلة، يعني أسهل مما تظنون بكثير.

وذكرنا من قبل –يا إخوان– أن الكلمة: اسمٌ، وفعلٌ، وحرف، أي حرف معنى، نأخذها قسمًا قسمًا، بعد أن ميَّزنا هذه الأقسام وعرفنا كيف نميِّز الاسم عن غيره والفعل عن غيره والحرف عن غيره نأتي للحروف.

الحروف الآن عرفناها وجمعناها في ذهننا، الحروف، وذكرنا قبل قليل أمثلة كثيرة على الحروف: حروف الجر، والنصب، والجزم، وحروف التأكيد، إلى آخره.

الحروف من حيث البناء والإعراب:

- إمَّا أن تكون معربةً.
- وإمَّا أن تكون مبنيةً.
- وإمَّا أن يكون بعضها معربًا وبعضها مبنيًّا.

باقي شيء في قسم العقلية؟ لا معرب ولا مبني، فالحروف: إمَّا معربة كلها، أو مبنية كلها، أو بعضها معرب وبعضها مبني.

ما الجواب؟ هل الحروف كلها مبنية أو كلها معربة أو بعضها معرب وبعضها مبني؟ كلها مبنية أكيد؛ لأنك ستعربها إعراب المبني، تستعمل معها مصطلحات المبني، وسيأتي ذكر هذه المصطلحات وطريقة الإعراب، لكن الآن لا بد أن نعرف المعرب من المبني. انتهينا من الحروف.

ننتقل إلى الأفعال:

الأفعال في القسمة المشهورة التي ذكرناها من قبل تنقسم ثلاثة أقسام:

❋ ماضي.

❋ وأمر.

❋ ومضارع.

وهذا مذكور في التقسيم السابق، تقسيم إلى: اسم، وفعل، وحروف، وميَّزنا بين الماضي والمضارع والأمر، عرفنا كيف نعرف أن الكلمة فعل ماضي أو فعل أمر أو فعل مضارع، عرفنا ذلك من قبل.

الفعل الماضي: كل الأفعال الماضية في اللغة العربية الآن عرفتها، وعرفت كيف تميزها عن غيرها بالعلامة المميزة، الفعل الماضي: ذهبَ، وانطلقَ، واستخرجَ، ودحرجَ، وأكرمَ، بأنواعه: مجرَّد، مزيد، ثلاثي، رباعي، خماسي، سداسي، الفعل الماضي كله الآن عرفته وحصرته؛ لأنك ميزته عن غيره.

الفعل الماضي من حيث الإعراب والبناء:

- إمَّا معربٌ كله.

- أو مبنيٌّ كله.

- أو بعضه معرب وبعضه مبني.

ما حكم الماضي من حيث الإعراب والبناء؟ مبنيٌّ كله، ما في استثناءات، كل الماضي مبنيٌّ، ثلاثي، رباعي، خماسي، سداسي، مجرَّد، مزيد، متصرِّف، جامد، تام، ناقص، كل الأفعال الماضية مبنية، انتهينا من الماضي.

ننتقل إلى فعل الأمر:

"اجتهد" فعل الأمر "اجتهدوا، اجتهدي، اذهب، انطلقوا" معرب أم مبني أم بعضه مُعرب وبعضه مبني؟ مبني كله، فعل الأمر كله مبنيٌّ، وفي ذلك يقول إمامنا ابن مالك:

وَفِعْلُ أَمْرٍ وَمُضِيٍّ بُنِيَا

أي بنَتهُم العرب، الأمر مبنيٌّ كله، والماض مبنيٌّ كله، الآن رأينا الحروف، الحروف كلها مبنية، والماضي كله مبني، والأمر كله مبني.

بقي المضارع؛ الفعل المضارع مبني أم معرب أم بعضه مبني وبعضه معرب؟ هذه المعلومات لا بد أن تكون ثابتة بين عينيك، متى ما أدرت أن تكون مثل الثغرة الذي بين عينيك، الفعل المضارع ليس معربًا كله ولا مبنيًّا كله؛ بل بعضه معرب وبعضه مبني، وفي ذلك يقول ابن مالك:

وَأَعْرَبُوا مُضَارِعًا إنْ عَرِيَا

إذن.. **فالمضارع معرب، إلَّا في حالتين:**

الأولى: إذا اتصلت به نون التوكيد.

والثانية: إذا اتصلت به نون النسوة.

الفعل المضارع معرب، إلَّا إذا اتصلت به إحدى النونين: نون النسوة، ونون التوكيد، فيُبني.

إذن.. ما الأكثر فيه: الإعراب أم البناء؟ الأكثر فيه الإعراب، لكن لا تقولوا: إن الأصل فيه الإعراب؛ هذا خطأ، لا يقال إن الأصل في المضارع الإعراب ويبنى في حالتين، قل: هو معرب إلَّا في حالتين؛ لأن الأصل في المضارع البناء؛ لأن المضارع قسمٌ من الفعل.

وأنت إذا أردت أن تبحث عن الأصل، تقول: أنا أريد أن أعرف الأصل. ما الأصل؟ الأصل يرتبط بالأصل، هذه قواعد عامة في كل العلوم، الأصل يرتبط بالأصل، ما تذهب إلى الفروع والتقسيمات وتبحث عن أصولها، وهذا من الخطأ الذي قلناه قبل قليل؛ تبحث عن مسألة أمر فرعي وتبحث عن أخ له وتحاكمه، لا، أنت انظر إلى الأصل، أصل المسألة الذي تجتمع فيها كل الفرعيات والجزئيات انظر ما الأصل لكي تستفيد منه بعد ذلك للمحاكمة، إن أردت أن تحاكم هذه الفروع والجزئيات تعيدها للأصل.

فلذلك أنت تبحث عن أصل الطفل فتقل: هذا الطفل ما أصله؟ تبحث عن أصل أبيه، فالطفل يعود إلى أبيه، فنقول: ما الأصل في الأفعال؟ الفعل ما الأصل فيه؟ البناء

أم الإعراب؟ الأصل يعني الأكثر: البناء، والإعراب فرعٌ فيه، فالأصل في الماضي البناء ولا فرع فيه، والأصل في الأمر البناء ولا فرع فيه، والأصل في المضارع البناء، كذلك الأصل في المضارع البناء، ويعرب إذا لم تتصل به نون النسوة والتوكيد.

إذن.. فبناء المضارع في هاتين الحالتين آتٍ على الأصل أم خلاف الأصل؟ آتٍ على الأصل.

الشاهد -يا إخوان-: أنه من الخطأ أن تقول: الأصل في المضارع الإعراب ويبنى في حالتين، ولكن يمكن أن تقول: هو معرب إلَّا في حالتين. هذا مقبول.

الحالة الأولى: إذا اتصلت به نون النسوة، النون التي تعود إلى جمع مؤنث، نون النسوة؛ كأن تقول: "الطالبات يجتهدن في دروسهن"، "والسيارات ينطلقن في الميدان"، وهكذا.

والحالة الثانية: إذا اتصلت به نون التوكيد، نون التوكيد الثقيلة المشددة أو الخفيفة الساكنة، تقول: "هل تسافرنَّ إلى مكة؟" أو "هل تسافرنْ إلى مكة؟"

"تسافر" فعل مضارع، اتصلت به نون التوكيد فهو مبنيٌّ، فيما سوى ذلك...

مُعرب، وأستخرج وتستخرج ويستخرج، يستخرجون، "العمال يستخرجون الذهب" مُعرب، "يستخرجونَ" ليست نون التوكيد ولا نون النسوة؛ نون التوكيد إمَّا

مشدَّدة أو ساكنة، فهذه مفتوحة "يستخرجونَ"، ولا نون النسوة؛ لأنها ما تعود إلى جمع مؤنث، إذًا فهو معرب أيضًا.

انتهينا من المضارع، **ننتقل إلى الاسم:**

الاسم بكل أنواعه، الاسم أنواع كثيرة، ومن كثرة أنواع الاسم جرت عادة النحويون وهم ما يذكرونها، يعني... عن فعل، اسم، فعل ماضي، مضارع وأمر، والحرف قلنا: ثلاثة، مختص، الاسم له أنواع كثيرة جدًّا، صاحبنا خالد ذكر أنه: مضمر، وظاهر، ومبهم، لكن له أنواع كثيرة جدًّا الاسم.

ذكِّرونا ببعض أنواع الاسم؟

- أسماء الإشارة: هذا وإخوانه.

- الضمائر المتصلة والمنفصلة وضمائر الرفع إلى آخره.

- الأسماء الموصولة: الذي وإخوانه.

- العلَم: أسماء الناس والأماكن.

كان وأخواتها أفعال وليست أسماءً.

- أسماء الأفعال؛ كهيهات وأمينة وشهر.

- أسماء الاستفهام مثل: مَن، وما، وكيف.

كثير من الأسماء، إن وأخواتها حروف ليست أسماءً.

- أسماء الشرط وهي مثل أسماء الاستفهام، لكن المعنى يميِّز بينهما.

- أسماء الأعداد.

- اسم الفاعل مثل: قائم، وضارب، ونائم.

- اسم التفضيل مثل: أكبر، وأصغر.

- والمصادر من الأسماء، مثل: ضرب، وشرب، وأكل، وجلوس، وذهاب.

- اسم المفعول.

- والصفة المشبَّهة.

وإلى غدٍ ونحن نعدِّد في الأسماء، والظروف، كل هذه أسماء.

المهم.. الأسماء معربة كلها أم مبنية كلها أم بعضها معرب وبعضها مبني؟ كلها معربة إلَّا عشرة، يعني بعضها معرب وبعضها مبني، وفي ذلك يقول إمامنا في الألفية:

والاسم منه معربٌ ومبني

هذا أول بيت في المعرب والمبني، حكم قاطع.

الأصل في الأسماء: الأكثر في الأسماء الإعراب، أكثر الأسماء معربة: محمدٌ، عليٌّ، صالحٌ، قلمٌ، شارعٌ، سيارةٌ، علمٌ، ضربٌ، قائمٌ، جالسٌ، مضروبٌ، مشروبٌ.

الأصل في الأسماء والأكثر: الإعراب، والبناء فرعٌ فيها، يعني قليل.

ما رأيكم: نحصر الكثير أم نحصر القليل؟ سنحصر القليل، إذًا فنحصر المبنيات من الأسماء، **الأسماء المبنية عدَّة، أشهرها عشرة**، نريد أن نذكرها بسرعة لكن لا بد من حفظها -يا إخوان-، البناء فرع في الأسماء وهي عشرة قليلة، لكن هذه العشرة كثيرة الاستعمال، فستأتي في الأمثلة وفي كلام الناس وفي القرآن الكريم كثير جدًّا، فلا بد من معرفتها.

نعدُّها بسرعة:

أسماء الإشارة: هذا وإخوانه.

أسماءٌ مبنية إلَّا المثنى؛ المثنى مُعرب.

ما أسماء الإشارة؟

- هذا للمذكر المفرد.

- وهذه للمذكر المؤنث.

والمثنى اتركه؛ لأنه معرب، انتقل للجمع.

- جمع الذكور والإناث: هؤلاء.

بقي الإشارة إلى المكان: هنا -هناك هي هنا لكن مع الكاف- هنا وثَـمَّ، "اجلس ثَـمَّ" يعنـي هنـاك، وإذا رأيـت ثَـمَّ يعنـي إذا رأيـت هنـاك ﴿وَرَأَيْـتَ نَعِيمًـا وَمُلْكًـا كَبِيرًا﴾[الإنسان:٢٠].

إذن.. فأسـماء الإشـارة مبنيـة إلَّا المثنـى، يعنـي هـذان وهاتـان فيعربـان إعـراب المثنى، وسيأتي إعراب المثنى بالألف رفعًا وبالياء نصبًا وجرًّا.

الثاني: الأسماء الموصولة: الذي وإخوانه إلَّا المثنى، إلَّا المثنى أيضًا؛ لأن المثنى ماذا نريد بالمثنى من الأسماء الموصولة؟ اللذان للمذكر، واللتان للمؤنث، يعربان إعراب المثنى؛ يعني بالألف رفعًا وبالياء نصبًا وجرًّا، ما سوى المثنى مبني.

الأسماء الموصلة المبنية: الذي، والتي، والذين، واللاتي، واللائي، واللواتي، الأسماء الموصولة عدَّة كلها مبنية إلَّا المثنى، سيبويهِ، زفتويهِ، عمرويهِ، خالويهِ، راهويهِ، خمارويهِ، هذه امرأة، هذه زوجة المأمون الذي أنفق على زواجه بها أموال طائلة جدًّا، المهم.. أنه يأتي في المذكر المؤنث.

ما "ويهِ"؟ هذا سؤال، كلمة "ويهِ" ما هي؟

طالب: رائحة.

الشيخ: رائعة؟ رائحة؟ لا، كلمة "ويهِ" هذه لاصقة فارسية دخلت اللغة العربية، وعندما نقول: لاصقة، فإن اللغة العربية دقيق يعني... لأن اللغة العربية لغة اشتقاق،

يعني كيف يتصرف بعضها من بعض؟ كيف يؤخذ بعضها من بعض؟ بالاشتقاق، الأصل فيها أنها لغة اشتقاق، يؤخذ المضارع من الماضي بالاشتقاق، يعني نفس البنية تغيرها إلى بنية أخرى فيأتيك معنى آخر.

فـ"ذهب" مضارع "يذهب"، والأمر "اذهب"، واسم الفاعل من "ذهب"؟ "ذاهب"، نفس البنية غيَّرتها، و "مذهوب" والمصدر "ذهاب"، وهكذا هذا اشتقاق ثم اشتقاق، واللغات الاشتقاقية هي قمة اللغات العالمية، هذا ليس تعسُّفًا من العرب؛ وإنما هذا تقسيم علماء اللغات.

علماء اللغات يقسِّمون اللغات العالمية ثلاثة أقسام:

القسم الأول -وهو أعلاها-: اللغات الاشتقاقية، وعلى قمتها: اللغة العربية، وبعض اللغات السامية مثل: العبرية، العبرية قريبة جدًّا من العربية، يمكن أن تُتعلم في أيام قليلة؛ لأن آخذة كلمات مشتركة.

والنوع الثاني من اللغات: لغات اللواصق أو اللغات الإلصاقية، كأغلب اللغات الأوروبية والهندية، لغات إلصاقية، يعني عندك كلمة تريد كلمة أخرى منها في لاصقة معينة، ألصقها في الأخير وتأتي كلمة أخرى؛ كاللغة الإنجليزية.. في المضارع تأتي بـAB هذه ماضي أو مضارع؟ ماضي، وتريد المصدر.... في المصدر، تريد اسم الفاعل تأتي بـR، تريد الجمع S، لواصق، قص ولصق.

هذه الدرجتان من اللغات، وهذا جعل هذه اللغة سهلة.

والدرجة الثالثة من اللغات: اللغات التي لا تقوم على الاشتقاق ولا اللصق، هذه اللغة ما لها قاعدة، كل كلمة لها لفظ وعالم وحده، "ذهبَ" لها كتابة معينة ولفظ، و"يذهب" لها كتابة أخرى ما لها أي علاقة بالخط الأول ولفظ آخر ما له أي علاقة باللفظ الأول، وكذلك بقية التصريفات.

فلهذا هذه اللغات كلماتها بالملايين، مثل: اللغة الصينية، واليابانية، والكورية، فهذه معجماتها بالملايين؛ فلهذا اندثرت الآن؛ لأنها من الصعوبة بالمكان.

الشاهد: أن كلمة "ويه" هذه لاصقة فارسية دخلت اللغة العربية فسببت البناء.

قلنا الآن ثلاثة أسماء: أسماء الإشارة، والموصول، والمختوم بـ "ويه".

أيضًا من الأسماء المبنية: الضمائر، أهم المبنيات: الضمائر، والضمائر كلها دون استثناء كلها مبنية، كل الضمائر متصلة أو منفصلة، ضمائر رفع أو ضمائر نصب أو ضمائر جر، كلها مبنية، أسماء وكلها مبنية، أنت، هو، أنا، الكاف؛ كتابك، كل الضمائر مبنية، هذه أربعة.

والاسم المبني الخامس: أسماء الشرط، عدا "أي"، أسماء الشرط كلها مبنية، الشرط أسلوب عربي معروف؛ يقوم على أداة شرط وفعل شرط وجواب شرط.

أدوات الشرط، نقول: "أدوات"؛ لأنها حروف وأسماء، بعض الأدوات حروف وبعض الأدوات أسماء، يعني الحصر هذا يفيدكم يا شباب في التمييز بين الأسماء

والأفعال والحروف، أدوات الشرط كلها أسماء، إلَّا "إن" حرف، يعني "من، وما، ومهما، وكيف، ومتى، وأين" كلها أدوات شرطية وهي أسماء مبنية.

ومن الأسماء المبنية: أسماء الاستفهام عدا "أي".

أيضًا الاستفهام أسلوب عربي معروف، الاستفهام، والاستفهام له أدوات، وهذه الأدوات حروفٌ وأسماء.

ما الحروف من أدوات الشرط والأسماء؟ هذه المعلومة قلناها في أول المحاضرة، فالحروف: هل والهمزة، هل والهمزة من أدوات الاستفهام حروف، وباقي أدوات الاستفهام أسماء، مثل: من، وما، وأين، وكم، وكيف، ومتى، وأن، وأيَّان، إلى آخره، هذه أسماء استفهام.

يقول طالب: أسماء الاستفهام تشبه أسماء الشرط الآن؟ نعم، صح تشبه، "من، وما، ومتى، وأين" هذه كلها تأتي شرط وتأتي استفهام، والذي يميز المعنى.

- فإذا قلنا: "من أبوك؟" فهذا استفهام.

- وإذا قلنا: "من يجتهد ينجح". هذا شرط.

- وإذا قلنا في أين مثلًا: "أين تسكن؟" استفهام.

- وإذا قلنا: "أين تسكن...."

****

***

الدرس الثالث

بسم الله الرّحمن الرّحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أمّا بعد:

فالسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فهذه ليلة الثالث والعشرين من شهر شوّال من سنة ١٤٢٧ في هذا الجامع المبارك "جامع الراجحي" نعقد الدرس الثالث من دروس [شرح الأزهرية]:

وفيه نتكلم يا إخوان على ما كنا بدأنا به في الدرس الماضي، وهو الدرس [المُعرَب والمبني] وكنّا قد أخبرناكم من قبل أن هذا الباب يكون الكلام عليه إن شاء الله من رسالة الموطأ في الإعراب المعرب والمبني، وكنا قد أخبرناكم من قبل أن هذا الباب سيكون الكلام عليه إن شاء الله من رسالة الموطأ في الإعراب .... طريقة الإعراب.

تكلمنا من قبل على هذا الباب فبيّنا المراد بالمعرب والمبني، وذكرنا أيضًا أهمية هذا الباب، وأهميته تأتي من كون أغلب القواعد العامة مذكورةً فيه، وأيضًا طريقة الإعراب تُضبَط بمعرفة هذه القواعد، وسنذكرها إن شاء الله في هذا الباب، بحصر المعربات والمبنيات حصرًا؛ لأننا ذكرنا أنّ تعريف المعرب والمبني هذا يبين الظاهرة، ظاهرة المعرب والمبني يبيّنها، يفهم الطالب المراد بالمُعرب والمبني في اللغة، لكن التعريف لا يحصر المعربات والمبنيّات.

✍ والمطلوب من طالب النحو أن يعرف كل كلمة في العربية أمبنيةٌ هي أم معربة؟ والسبب في ذلك أنّ المعربات لها أحكامٌ نحوية، وطريقة إعراب ، ومصطلحاتٌ خاصةٌ بها، وكذلك المبنيات، فلا بد من التفريق بين المعربات والمبنيّات تفريقًا واضحًا ولا يكون ذلك إلّا بطريق الحفظ، وهذه هي المسألة التي كنّا توقّفنا عندها في الدرس الماضي: **حصر المُعربات وحصر المبنيّات.**

✐ وذكرنا يا إخوان أنّ حصر المُعربات والمبنيّات سيكون من تقسيم الكلمة إلى اسمٍ وفعلٍ وحرف؛ يعني سنستفيد من الضرورة .... النحو وهي تقسيم الكلمة إلى اسمٍ وفعلٍ وحرف، سنستفيد منها في حصر المعربات والمبنيات، فالكلمة يا إخوان: إمّا اسمٌ، أو فعلٌ، أو حرف.

أمّا الحرف فعرفنا حكمه من حيث الإعراب والبناء، والمُتصَوَّر في الحكم عقلًا أن تكون الحروف إمّا مبنيةً كلها، أو معربةُ كلها، أو بعضها معرب وبعضها مبني، هذه العقلية المتصوَّرة: مبنيةٌ كلها – معربةٌ كلها – بعضها مبني وبعضها مُعرب.

ما حضرت أو ما راجعت، راجع المراجعة حياة العلم.

نعم يا أخي، كلها مبنية، كل الحروف مبنية، والحروف عرفناها من قبل، وميّزناها عن غيرها، وذكرنا شيئًا من الأمثلة عليها، فحروف الجر عشرون حرفًا كلها مبنية، ولفظ المضارع كل حروف لفظ المضارع مبنية، وأيضًا من الحروف "قد" من الحروف، ومن الحروف: "تاء التأنيث" في ذهبت وجلست.

ومن الحروف: حروف العطف: الواو، و "أو"، وثم، والفاء.

ومن الحروف: حرفا الاستفهام: هل والهمزة.

وهكذا كلها مبنية انتهينا منها.

← أمّا الأفعال فسبق أن ذكرنا في تقسيم الكلمة إلى اسمٍ وفعلٍ وحرف أنّ الفعل ثلاثة أقسام:

ماضٍ – وأمرٌ – ومضارع وعرفنا التمييز بينها:

- أمّا الماضي فمن حيث الإعراب والبناء كله مبني، الماضي كله مبنيٌّ كذلك.
- والأمر كله مبنيٌّ أيضًا.

إذًا فالحروف، والماضي، والأمر هذه الثلاثة كله مبنيٌّ أيضًا، إذًا فالحروف، والماضي، والأمر هذه الثلاثة كل أفرادها مبنية، انظر هذه الكلية هي التي ستؤثر فيما بعد في الأحكام الإعرابية سنستفيد منها، انظر النحو بعضه يُبنى على بعضه.

الضرورة الثانية: تقسيم الكلمة إلى معرب مبني على الضرورة الأولى: تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف، عندما نصل إلى الأحكام الإعرابية: الرفع والنصب والجر والجزم، نرى أنّها تقوم وتُبنى على تقسيم الكلمة إلى معربة ومبنية فالحروف كلها مبنية، والأمر كله مبني، والماضي كله مبني.

✍ ويبقى المضارع: المضارع بعضه مبني وبعضه مُعرب؛ إذًا ليست فيه كلية، بعضه معرب وبعضه مبني، فهو معرب الأكثر فيه أنّه مُعرب أكثر الأفعال المضارعة مُعرَبة، إلّا في حالتين:

الأولى: إذا اتصلت بها نون النسوة.

والثانية: إذا اتصلت بها نون التوكيد.

إذا اتصلت إحدى النونين النسوة والتوكيد بالمضارع بُني، وإن لم تتصل به إحدى النونين فهو مُعرَب، ودائمًا أكثر بحث النحويين في الاسم، أمّا الحرف والفعل فالكلام فيهما قليل، سنعرف ذلك عندما نصل إلى مواقع الكلمة في الجملة، نعرف السبب.

✎ **الاسم من حيث الإعراب والبناء**: الاسم بعضه معرب وبعضه مبني، فهو في ذلك كالمضارع، وإن شئنا الدقة في التعبير فنقول: المضارع في ذلك كالاسم؛ يعني هذه الدقة في العبارة، نقول: المضارع هو الذي أشبه في ذلك الاسم، ففي اللغة مشابه، مشابه ماذا؟ يشابه الاسم.

يشابه الاسم في ماذا من أي ناحية؟ في قبول الإعراب، أو في وجود الإعراب في بعض أفراده، بخلاف الماضي والأمر فهما كالحرف في كليّة البناء.

← **الاسم**: والاسم منه معربٌ ومبني.

ما المعرب من الاسم والمبنيّ من الاسم؟ لا بد أن نحصرها قبل أن نذكر لكم بعد ذلك الأحكام، فالأصل في الأسماء الإعراب، أكثر الأسماء مُعربة، والبناء في الأسماء فرع قليل، فلهذا سنحصر المبنيّات، وأشهر المبنيات من الأسماء يا إخوان: عشرة، ذكرنا بعضها، منها:

الأسماء الموصولة: الذي وإخوانه إلَّا المثنى، ذكرنا ذلك من قبل.

ومن الأسماء المبنية: الضمائر كلها.

ومن الأسماء المبنية: أسماء الإشارة: هذا وإخوانه إلّا المثنى.

ومن الأسماء المبنية: العلم المختوم ب "ويه" كسيبويه، وعمرويه، وخالويه. هذه أربعة.

🡸 الأسماء الخمسة معربة، الأسماء الخمسة وهي: أبوك وأخوك، ألست تقول: أبوك، وأباك وأبيك؟ تغيّرت ولا ما تغيرت؟ إذًا معربة، المعرب يتغير، والمبني يلزم طريقة واحدة، فالأسماء الخمسة معربة

ومن الأسماء المبنية: أسماء الشرط مثل: مَن، وما، ومهما إلى آخره.

ومن الأسماء المبنية: الأعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر سوى اثني عشر. هذه ستة.

ومن الأسماء المبنية: وما، وأين، وكم، وكيف إلى آخره. هذه سبعة.

أسماء الاستفهام إلّا أي، وأسماء الشرط إلّا أي.

بقي على ذلك من الأسماء المبنية يا إخوان ثلاثة:

فمن الأسماء المبنية: أسماء الأفعال، أسماء الأفعال يعني اسم أو فعل؟ أسماء الأفعال هذه في حقيقتها خنثى لكنها مُلحقة بالأسماء، هي اسم [١٣:٥٤] لكنها مُلحقة بالأسماء، هي اسم؛ لأنّها تقبل علامات الاسم المميزة، فتقبل مثلًا التنوين، فيُقال: صه وصهٍ، ومه ومهٍ، وآه وآهٍ [١٤:١٩]، وأف وأفٍ، ونحو ذلك، فبعضها يقبل التنوين، فدل ذلك على أن كل الباب أسماء.

فأسماء الأفعال أسماءٌ لقبولها علامات الاسم المميزة، والأصل في أسماء الأفعال أنّها سماعية، كلمات سُمعَت عن العرب "طاء" اسم لأنه يقبل بعض

علامات الاسم المميزة فمعناها معنى الفعل، فإذا قلت: صه. تقول: صهٍ فتقول اسم؛ لأن اللفظ قبل التنوين، لكن معنى صه: اسكت. إذًا فمعناه معنى الفعل ولفظه لفظ الاسم فعلٍ يعني اسمٌ لفعلٍ، اسم فعل، كالأمثلة السابقة.

ومن ذلك أيضًا: من أسماء الفعل: آمين، بمعنى: استجب، وهيهات بمعنى: بعد. وشتّان افترق، وأيضًا أسماء أفعال، ومه بمعنى: كل هذه أسماء أفعال، وهذه كثيرة ليست قليلة، وقد ذُكرت في المعجمات، وبعضهم جمعها في بعض الرسائل وتصل إلى المئات، وكلها مبنية.

هذا هو الاسم الثامن من الأسماء المبنية.

الاسم التاسع من الأسماء المبنية: الظروف المُركّبة:

الظروف جمع ما مفرده؟ مفرده ظرف، والظرف في اللغة يعني عند العرب في الجاهلية على غيره: كل شيء يحتوي على غيره يُسمى ظرف له، فالإناء ظرفٌ للماء، والآن مثلًا الظرف ظرف الرسالة ظرفٌ للرسالة، فالرسالة ظرف أو مظروف؟ مظروف، والذي في الخارج ظرف، والعامة تُسمّي ظرف تأثُّرًا ببعض اللهجات العامية، والمظروف اللي في الداخل يعني، مظروف ومظروف ومظروف مظاريف، فلهذا إذا جاءتك ظروف، فتقول: عندي ظروف، أو هذه ظروف، ما تقول: مظاريف، وهذه من الأخطاء.

معناها في اللغة، لكن معناها عندنا النحويين، ما الظرف في اصطلاح النحويين، دائمًا المعنى النحوي يؤخَذ من المعنى اللغوي، فالظرف عند النحويين كلُّ اسمٍ دلّ على زمان أو مكان، كلُّ اسمٍ دل على زمانٍ أو مكان يُسمّى في النحو ظرفًا.

فأسماء الزمان كثيرة: كصباح ومساء، وليل، ونهار، ودقيقة، وعام، وسنة، ووقت، وحين، ومدة.

وأسماء المكان كثيرة: مثل أمام، وخلف، ويمين، ويسار، وفوق، وتحت وما في معناها، وشمال وجنوب وشرق وغرب إلى آخره. كل هذه أسماء تدل على الزمان وتدل على المكان، ويسميها النحويون ظروفًا، فهذا معنى الظروف.

طيب المُركبة؟ نحن نقول: الظروف المركبة.

أنا أظن أن معنى التركيب الآن صار قديمًا؛ لأننا شرحنا بالدرس الماضي، ما معنى الظروف المركبة؟

✎ يعني ظرفان ماذا فعلنا بهما؟

طالب: ....

الشيخ: لا أضيفا، هذا باب الإضافة، لا باب الإضافة هذا شيء آخر، قد تكون الإضافة بين الظروف لكن إضافة، الإضافة سبق أن تكلمنا عليها من قبل وستأتي، التركيب شيء آخر غير الإضافة.

← الإضافة أن تجعل الاسمين يدلان في الواقع على شيء واحد، هذه الإضافة، وقد تقع في الظروف فيها، وإذا قلت: شمال شرقٍ فإسمان يدلان على جهة واحدة، هذه إضافة، لكن أنا لا أريد الإضافة، أريد التركيب، كيف يحدث التركيب بين الظروف؟ ظرفين حدث بينهما تركيب؟

- ظرفان حُذِف بينهما حرف العطف، ذكرنا ذلك عندما ذكرنا الأعداد المُركّبة، الأعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر، **لماذا سميت مركبة؟** لأنهما عددان حُذِف بينهما حرف العطف، وقولك: عندي خمسة عشر رجلًا؛ يعني عندي خمسةٌ وعشرةٌ من الرجال، عندي خمسة وعشرة، لكن العرب في الأعداد المُركّبة فعلوا ذلك لغتهم حذفوا عرف العطف، وحذف حرف العطف بين العددين، ماذا يسبب؟ يسبب بناء الجزأين على الفتح، وهذا الذي حدث في الأعداد المركبة، عندي خمسة عشر.

- وفي الظروف لو قلت مثلًا: زرتك صباحًا ومساءً. ظرفان متعاطفان، زرتك: زار: فعل، والتاء: فعل، والكاف: مفعول. زُرتك، متى؟

مساءً: هذا ظرف زمان منصوب، وعلامة النصب الفتحة.

وصباحًا: الواو حرف عطف، وصباحًا معطوف على المنصوب فهو منصوبٌ مثله.

طيب، لكن لو حذف حرف العطف ماذا تقول؟ تقول: زرتك صباحَ مساءَ بفتح الجزأين، فيصير الظرفان حينئذٍ مركبين، وتركيبهما يجعلهما مبنيين، فيدخلان في المبنيات. زرتك صباحَ مساءَ.

تقول مثلًا: دعوتهم ليلًا ونهارًا. هذا عطف ما فيه إشكال، تبقى الكلمات على أصلها وهو الإعراب، طيب احذف عرف العطف ماذا ستقول؟ دعوتهم ليلَ نهارا ولو وقعت ...

ذكـــروا رفاتـــك في الرمـــال لـــواء   يســـتنهض الـــوادي صـــباح

شوف: صباح مساء: بنى الظرفين على الفتح؛ لأنه حذف حرف العطف، ولو ذكره؛ أي حرف العطف لصح، لكن حينئذٍ يبني الظرفين أو يعربهما؟ يعربهما، فيقول: صباحًا ومساءً، وهذا من سعة تصرف العربية، لك أن تذكر حرف العطف فتعرب، ولك أن تحذف حرف العطف فتبني.

ومن ذلك أيضًا قول العرب: "سقط فلانٌ بين بين" بين بين ظرفان: بين لأنه ظرف مكان، وحذف حرف العطف، والمعنى أنه سقط فليس كالواقفين أن ... الواو وقالوا: سقط بين الواقف والساقط مثلًا.

ويقولون: أنت جاري بيت بيت.

فهذا هو الاسم التاسع من الأسماء المبنية: الظروف المركبة.

الاسم العاشر من الأسماء المبنية والأخير: بعض الظروف المفردة:

الظروف عرفنا المراد بها: الظروف جمع ظرف، والظرف في النحو كل اسمٍ دلّ على زمانٍ أو مكان.

المفردة: يعني ظرف واحد.

بعضها؛ لأن الأصل في الظروف المفردة أنّها كبقية الأسماء معربة، تقول: صباحٌ، صباحًا، وصباحٍ، ومساءٌ، ومساءً، ومساءٍ، وتقول: عامٌ، وعامٍ، وعامًا، وحينٌ، وحينًا، وحينٍ، الأصل في الظروف المفردة الإعراب، إلَّا أنَّ بعض العرب بنت بعض الظروف المفردة، ومن هذه الظروف المفردة التي بنتها العرب:

إذا: بنتها على السمون.

وإذ: بنتها على السكون.

وحيث: بنتها على الضم.

هذه أشهر الظروف المفردة المبنية، لغتهم للمفردة المبنية، لغتهم اختاروا هذه الظروف الثلاثة وبنوها، ونحن نقتدي بهم؛ لأنهم سلفنا واللغة في أصلها سماع، يعني ما يمكن أن يقول إنسان الآن: أنا سأعرب حيثُ، نقول له: لا، لا ينفعك ذلك؛ لأن اللغة سماع، فأنت تتكلم كما تكلمت العرب، إذا أردت أن تتكلم بالعربية، أما إذا أردت أن تتكلم بشيءٍ آخر فهذا بحثٌ آخر.

حيثُ: يقول مثلًا: اجلس، أمرنا محمدًا بالجلوس، نقول: اجلس يا محمد، اجلس حيث يجلس خالدٌ.

اجلس: فعل أمر، والفاعل مستتر تقديره أنت.

حيث: حيث اسم أليس كذلك؟ بلى، الاسم إذا أردت أن تعرف إعرابه اعرف موقعه في الجملة، يعني عندما وقع الاسم في هذا المكان في الجملة ماذا بيّن؟ ماذا أفاد؟ اجلس حيثُ، كلمة حيثُ هنا بيّنت مكان الجلوس، والاسم إذا بيّن مكان الفعل أو زمان الفعل يكون مفعولًا فيه، وهو المسمى ظرف الزمان وظرف المكان، وهنا ظرف مكان، إذًا ما إعراب حيثُ يا إخوان؟ ظرف مكان، وظرف المكان حكمه النصب أو الرفع؟ النصب، لماذا نقول: حيثُ وحكمها النصب؟ لأن الحركة التي على حيثُ ليست حركة إعراب، لا علاقة لها بالإعراب، هي مجرد حركة فقط تلازم هذه الكلمة، فتقول: اجلس حيثُ: حيثُ ظرف مكان مبنيٌّ على الضم، ثم لا تقول: منصوب، وإنّما تقول: في محل نصب؛ لأن منصوب تُقال مع المعرب، وفي محل نصب تُقال مع المبني، وسيأتي بيان المصطلحات التي تختص بها المعربات، والمصطلحات التي تختص بها المبنيات في عنصرٍ قادمٍ إن شاء الله.

أنا أريد أن أسأل سؤالًا تافهًا من يتفضل لهذا السؤال؟

كلمة: إذ اسم أم فعل أم حرف؟

طالب: اسم.

الشيخ: لماذا اسم؟ يقبل شيئًا من علامات الاسم المميزة كالتنوين، إذٍ، حينئذٍ، هذا من حيث العلامات المميزة، لكن في شيء أقرب؟ أنّها ظرف، والظروف أسماء، أننا ذكرناها في الأسماء المبنية، قلنا: الأسماء معربة إلّا عشرة، ومن هذه الأسماء: إذ، فتكون إذ حينئذٍ اسمًا لأننا ذكرناها في الأسماء، فإذا وإذ وحيث، وكل ما ذكرناه في الأسماء المبنية كلها أسماء.

إذا ظرف، فإذا قلت مثلًا: آتيك: آتي فعل، والتاء فاعل لأنها تعود إلي الآتي، آتيك: الكاف تعود إليك، أنت الآتي ولا المأتي؟ أنت المأتي مفعول، آتيك ... فاعل ... متى؟ إذا طلعت الشمس، إذا هنا ألم تبين زمان الإتيان؟ بلى؛ إذًا ظرف، وتستطيع أن تجعل مكانها ما شئت من الظروف المناسبة، تقول: آتيك وقت طلوع الشمس، حين تطلع الشمس، إذًا فهي ظرف، لا شك أنّها ظرف، هذه هي الأسماء المبنية.

← على ذلك يا إخوان نكون قد حصرنا المعربات والمبنيات.

والخلاصة في ذلك: أنَّ الحروف كلها مبنية، والأمر كله مبني، والماضي كله مبني، والمضارع بعضه معرب وبعضه مبني، والاسم بعضه معرب وبعضه مبني.

بعد معرفة كل ذلك يا إخوان يتبين لنا أن الكلمات من حيث الإعراب والبناء، الكلمات عمومًا من حيث الإعراب والبناء قسمان:

- المبني كله. – والمُعرب كله. – وما بعضه معرب. – وما بعضه مبني.

لكن الكلمات في الواقع اللغوي، إمّا كلها مبنية أو بعضها معرب وبعضها مبني، والقسم الثالث لا يوجد في اللغة العربية، ما كله معرب؛ إذًا فالكلمات في اللغة العربية من حيث الإعراب والبناء قسمان:

- ما كله مبني اجعله على اليمين.
- وما بعضه معرب وبعضه مبني اجعله على اليسار.

فالقسم الأول ما كله مبنيٌّ، ماذا يشمل؟

يشمل الحروف، والأفعال الماضية، وأفعال الأمر.

... شيئين يشمل: الأفعال المضارعة والأسماء.

← هذه القسمة هي التي ستتحكم فيما بعد في الإعراب، هذه القسمة يا إخوان سنعود إليها عندما نصل إلى الكلام على الأحكام الإعرابية؛ لأنها التي تتحكم في الإعراب.

لكن قبل أن نصل إلى الأحكام الإعرابية والكلام عليها، أريد أن أتوقف عند مسألة تتعلق بالمبنيات، لننتهي منها فلا نعود إليها بعد ذلك، الأحكام الإعرابية سنعود إليها بعد قليل، لكن الآن أريد أن أتكلم عن مسألة تتعلق بالمبنيات.

✐ عرفنا أنّ المبنيات يا إخوان، المبنيات توجد في أي الأبواب؟ في أي أنواع الكلمة؟ توجد في كل أنواع الكلمة، المبنيات توجد في الحروف، وتوجد في الماضي

وفي المضارع وفي الأمر، وفي الأسماء، المبنيات موجودة في كل أنواع الكلمة، لكن السؤال الذي يُسأل: **علامَ تُبنى؟ على أي شيءٍ تُبنى؟** هذا سنحتاج إليه في الإعراب عندما نصل إلى بيان طريقة الإعراب على أي شيءٍ يُبنى.

اسم الإشارة: هذا مبنيٌّ على السكون.

اسم الاستفهام: كيفَ مبنيٌّ على الفتح.

الحرف: منذُ مبنيٌّ على الضم.

فعل الأمر: اذهب مبنيٌّ على السكون.

"انتبهوا" فعل أمر مبنيٌّ على الضم أو حذف النون؟ يُبنى على حذف النون.

*** علام يُبنى المبنيُّ؟**

الجواب: يبنى المبنيُّ على حركة آخره، فتّح عينيك جيدًا، وفتّح أذنيك جيدًا، واستمع إلى آخر الكلمة، وقل: إن هذه الكلمة المبنية مبنيةٌ على هذه الحركة، فيُبنى على الضم، أو الضمة، أو كله واحد؟ الضمة في المعربات، والضم في المبنيات، نعم هذه من المصطلحات التي ستأتي.

✍ الحركات في المبنيات نسميها: الضم، والفتح، والكسر، والسكون.

✍ أمّا الحركات في المعربات فيسميها اللغويون: الضمة، والفتحة، والكسرة، والسكون.

فتميز بين المعربات والمبنيات في أشياء كثيرة جدًّا، نقول: إنّ المبنيات أسماءً وأفعالًا وحروفًا تُبنى على حركة آخره، مبني على الضم مثل: حيثُ. وفعل مبني على الضم مثل: ذهبوا. ما آخر حرف في الفعل ذهب؟ الباء، أي حركة على الباء في ذهبوا؟ الضم، عليه ضمٌّ؛ إذًا فالفعل حينئذٍ مبنيٌّ على الضم.

حرف مبني على الضم؟ منذُ، حرف الجر منذُ.

وتبنى المبنيات على السكون، مثل: هذا النبي.

فعل مبني على السكون مثل؟ اذهبْ، قمْ، فعل أمر.

... اذهب فعل أمر، يذهبن فعل مضارع، فعل المضارع إذا اتصلت به نون النسوة يُبنى، يبنى على ماذا؟ على حركة آخره، ما حركة آخره؟ يتربصْن، يرضعْن، يجتهدْن، مبني على السكون.

كم حرف مبني على السكون؟ يقول كم حرف، ما رأيكم؟ كم اسم استفهام، حرف مبني على السكون مثل: إلى، في، عن، إلى آخره.

ويبنى المبني على الفتح مثل: اسم مبني على الفتح مثل: أين وكيف، والذين.

فعل مبني على الفتح مثل: ذهب، وجلس، وقعد، ودرس.

مثال آخر غير الفعل الماضي: هل تذهبن، هل تجتهدن، مضارع اتصلت به نون التوكيد مبني، مبني على ماذا؟ على حركة آخره، ما حركة آخره؟ مبني على الفتح.

حرف مبني على الفتح؟ مثل واو العطف، جاء محمد وَخالد.

ويُبنى المبني على الكسر، انتهينا من الضم والسكون والفتح بقي الكسر، ويبنى المبني على الكسر، اسم مبني على الكسر مثل؟ أمثلة ذكرناها لأن فيها خلاف بين العرب ... لا يناسب أن تُذكر في الشرح المتوسط، مثل: سيبويه، وعمرويه، ومثل: هؤلاءِ، وهذهِ، ودراكِ، ونزالِ، ومثل: فهل، ومهل.

وحرف مبني على الكسر؟ مثل: باء الجر، حرف الجر الباء، محمدٌ بالبيت، ولام الجر: الكتاب لزيدٍ.

هذا اسم مبني على الكسر وحرف مبني على الكسر، فعل مبني على الكسر؟ لا يوجد فعل يُبنى على الكسر.

علام يُبنى المبني؟ المبنيات تُبنى على ماذا؟ تبنى على حركة آخره.

← إلّا فعل الأمر، نستثني فعل الأمر، هذه القاعدة تسير في الأسماء كلها، وتسير في الحروف كلها، وتسير في الفعل الماضي، وفي الفعل المضارع كله، فعل الأمر يُستثنى من ذلك، لا يدخل تحت هذه القاعدة، لا يُبنى على حركة آخره، وإنّما يُبنى على أربعة أشياء:

١- يُبنى على حذف النون.

٢- وعلى حذف حرف العلة.

٣- وعلى الفتح.

٤- وعلى السكون.

بهذا الترتيب، يبنى على حذف النون، وعلى حذف حرف العلة، وعلى الفتح، وعلى السكون، أربعة أشياء.

متى يُبنى على حذف النون؟ هذه ثلاثة ... دائمًا تشترك في الأحكام، واو الجماعة، ... المخاطبة دائمًا تشترك في الأحكام، وهي ضمائر الرفع الساكنة، هذه ضمائر الرفع الساكنة دائمًا تشترك في الأحكام، فإذا اتصل فعل الأمر بها بُني على حذف النون، واو الجماعة، ألف الاثنين، ياء المخاطبة، مثل: يذهبون، أو ذهبوا، أو لاجتمعنا.

طالب: ...

المتن:

(فعل الأمر إذا اتصلت به واو الجماعة أو ألف الاثنين..).

الشرح:

اذهبوا، يذهبون مضارع، وذهبوا ماضي، أما المثال الصحيح: اذهبوا كيف نعرب اذهبوا؟ نقول: فعل أمر لا محل له من الإعراب مبنيٌّ على حذف النون، أو اتصلت به

ألف الاثنين مثل: اذهبا، اجتهدا، انتبها، فعل أمرٍ لا محل له من الإعراب مبنيٌّ على حذف النون.

أو: يا هند انتبهي، اجتهدي، اجلسي. فعل أمرٍ لا محل له من الإعراب مبنيٌّ على حذف النون.

** قد يسأل طالبٌ نبيه، وكلكم ذلك ال**طالب**: تزعمون أنّ فعل الأمر في هذه الصورة مبنيٌّ على حذف النون؟ نعم صح نزعم ذلك.

أين هذه النون التي حُذفَت؟ نقول: هي النون الموجودة في الفعل المضارع، هي النون الموجودة في: يذهبون، ويذهبان، وتذهبين، فيرد ذلك الطالب النبيه ويقول: ذاك فعلٌ مضارع، وكلامنا الآن على فعل الأمر؟

☜ والجواب على ذلك: أن فعل الأمر مأخوذٌ من الفعل المضارع ... مركبة، الماضي، فالمضارع، فالأمر؛ الماضي الأصل، ومنه يؤخذ المضارع، ومن المضارع يؤخذ الأمر، ولهم على ذلك أدلة كثيرة، فلهذا نقول: ذهبوا، الماضي مبني على ماذا؟ ذهبوا هذا الماضي داخل تحت القاعدة مبني على حركة آخره، يعني مبني على الضم، لماذا ما نقول مبني على حذف النون الموجودة في يذهبون؟ ذهبوا في واو، ويذهبون فيها واو، ... الماضي، ما فهمتم السؤال.

نقول يا إخوان: الأمر اذهبوا مبني على حذف النون، أين هذه النون؟ نقول: هي الموجودة في يذهبون.

الماضي ذهبوا، لماذا ما نقول: مبني على حذف النون الموجودة في يذهبون؟ لأن الأصل ذهبوا، هل ذهبوا مأخوذة من يذهبون؟ لا، ذهبوا هي الأصل، هي الأصل الأول ذهبوا مبنية على حركة آخره، مبني على الضم، ومن ذهبوا أخذنا يذهبون، ومن يذهبون أخذنا اذهبوا، أين النون في يذهبون؟ حُذفَت ليبنى الفعل عليها، حُذفت لكي يكون الفعل مبنيًا على حذفها، حذفت ليبنى الفعل عليها، حذفت لكي الفعل مبنيًا على حذفها.

المتن

(ويبنى فعل الأمر على حذف حرف العلة إذا كان آخره حرف علة)

الشرح

يعني إذا كان آخر حرفٍ من حروفه حرف علة، إذا كان آخر حرف من حروف فعل الأمر حرف علي، لا نريد حرف أو كلمة أخرى اتصلت بفعل الأمر، لا، نريد من فعل الأمر آخر حرف من حروفه حرف علة، **فما حروف العلة؟**

ثلاثة وهي: الألف، والواو، والياء، مجموعة في قولنا: واي.

مثل ماذا؟ نقول: ائتي، وارمي، واسعى، اقضي، ادعو، فلي.

نقول مثلًا: اسع هذا فعل أمر، مبني على ماذا؟ على حذف حرف العلة، أين حرف العلة، أين هذه الألف التي زعمتم أنها حُذفت؟ هل الألف الموجودة في

المضارع يسعى، مثل النون، وقاعدة واحدة؛ لأن الفعل بدأ ب: سعى، ثم: يسعى، ثم: اسع. أين الألف التي في يسعى أين ذهبت؟ أكلتها؟ نقول: لا، العرب حذفتها لكي تبني الفعل على حذفها.

ولو قلنا: دعا، سنقول في المضارع: يدعو، وفي الأمر: ادع فعل أمر مبني على حذف الواو، على حذف حرف العلة، وإذا أردنا أن نصل نقول: ادعُ إلى ربّك.

وفي سعى يسعى ...

وفي رمى نقول في المضارع: يرمي، وفي الأمر: ارمِ بالكرة، ارمِ بالسهم، قديمًا ارمِ بالسهم، والآن ارمِ ... الشكوى لله! طيب ارمِ وخلاص.

هذه الأفعال مبنية على حذف حرف العلة.

قد يقول **طالب**: أنتم قلتم قبل قليل: اسع، ادع، ارم، أفعال مبنية على حذف حرف العلة جميل، لماذا قلنا في الأول: اسعَ إلى المجد بفتح العين، وفي الثاني ادعُ إلى ربك بضم العين، وفي الثالث ارمِ بالسهم بكسر الميم؟ مرة نفتح ومرة نضم ومرة نكسر؟

طالب: ....

الشيخ: يعني لمناسبة الحرف المحذوف تقصد ذلك؟ لا، أنا أريد أن أبين السؤال بعبارةٍ أوضح، أريد أن أقول: الفتح الذي على العين في اسعَ، والضم الذي على ادعُ،

والكسر الذي على ارمِ، نعم الفتح والضم والكسر هذا، هل المتكلم الذي بنى فعل الأمر هو الذي أتى بها؟

- أُتي بها لمناسبة الحرف المحذوف، يقول: أُتي بها؛ يعني لم تكن موجودة، لكن المتكلم أتى بها في فعل الأمر لكي تدل على هذه الحروف المحذوفة، كذا تريد أن تقول.

أُتي بها من الفعل المضارع، كيف أُتي بها من الفعل المضارع؟ يعني باقية في الأصل ما أتيت بها، الأصل ما تقول: أتيت به، تقول: وجدته هكذا، فأنت أتيت به أم وجدته هكذا؟ عرفنا يا إخوان أن الأصل سعى يسعى اسع، فالعين في يسعى ما حركتها؟ الفتح، قلنا افتحها أو اكسرها أو افعل بها شيئًا ما لك علاقة بالعين، أنت تحذف حرف العلة فقط لكي تبني الفعل على حذفها، حذفناها انتهى عملك، والعين بقيت على ما هي عليه، أنت ما عملت فيها شيئًا، يسعى اسع إلى المجد.

يدعو: العين مضمومة، احذف الواو هذا المطلوب منك، أما العين لا تفعل بها شيئًا فالعين أصلًا مضمومة، فتقول: ادعُ إلى ربك.

يرمي: الميم مكسورة، ماذا تفعل في فعل الأمر؟ تحذف الياء فقط، تقول: ارمِ بالسهم.

✍ نعود يا إخوان فنقول: إنّ فعل الأمر يُبنى على حذف النون إذا اتصلت به واو الجماعة أو ألف ... أو ياء المخاطبة، يُبنى على حذف حرف العلة إذا كان آخره

حرف على، ويُبنى أيضًا على الفتح، متى؟ إذا اتصلت به نون التوكيد، مثل: اذهبَن، اجلسَن، انتبهَن، وهكذا.

انظر: انتبهَ، انتبهَن، آخر الفعل هاء، وهي هنا مفتوحة، انتبهَن، فنقول: إن فعل الأمر هنا مبني على الفتح.

ويُبنى أخيرًا على السكون، متى؟ فيما سوى ذلك، إذا لم تتصل به واو الجماعة ولا ألف الاثنين، ولا ياء المخاطبة، ولم يكن آخره معتلًا، ولم تتصل به نون التوكيد فإنه يُبنى على السكون، مثل: انتبه، واجلس، واذهب، واجتهد ونحو ذلك.

☜ نستطيع أن نلخص ما يُبنى عليه فعل الأمر: قلنا: فعل الأمر يُبنى على أربعة أشياء:

حذف النون، وحذف حرف العلة، وعلى الفتح، والسكون.

نستطيع أن نلخص ذلك في قاعدة **"يبنى على ما يُجزم به مضارعه"** وهذا يحتاج منّا إلى أن نعرف جزم الفعل المضارع، وسيأتي إن شاء الله كلامٌ عليه.

✐ **الخلاصة في هذا العنصر، وهو عنصر علام يُبنى المبني؟**

✍ **نقول**: يبنى المبني على حركة آخره؛ فيبنى على الضم، وعلى الفتح، وعلى الكسر وعلى السكون، ويُستثنى من ذلك فعل الأمر، فيبنى على أربعة أشياء: على حذف النون، وعلى حذف حرف العلة، وعلى الفتح، وعلى السكون.

وقبل أن نتجاوز هذا العنصر، أسأل هذا السؤال:

← قلنا قبل قليل: أن يذهبون فعل الأمر منه اذهبوا مبني على حذف النون، ويرمي فعل الأمر منه ارم مبني على حذف حرف العلة، أي: يرمون، والأمر من يرمون: ارموا. مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة... العلة لأن آخره حرف علة، أم مبنيٌّ عليهما؟ هذا لا يُتصوّر، الأمر الثالث لا يُتصور أن يُبنى على شيئين.

طالب: ....

الشيخ: لا، الواو واو الجماعة يا أخي، يرمون، نقول: الرجال يرمون، ثم هات فعل الأمر: ارموا يا رجال. نعم فهي واو الجماعة، من يحاول يا رجال؟

طالب: على حذف النون.

الشيخ على حذف النون لماذا؟

طالب: ...

الشيخ: يرمون مأخوذ من يرمي، ارم من يرمون، ويرمون من يرمي، الفعل الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعه، طيب حتى في الجزم لو قلنا: الرجال لم يرموا مبني على حذف حرف العلة لأنه معتل الآخر، أم مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة؟ عدنا للمشكلة نفسها!

على حذف حرف العلة، أو حذف النون، لماذا؟ تقصد لأن مضارعه، لأن الأفعال الخمسة خاصة بالمضارع، على حذف النون؟ الظاهر يعني كلكم تقولون: على حذف النون، نعم، لكن عللوا؟

طالب: ...

الشيخ: أحسنت الفعل هنا مبنيٌّ على حذف النون، ارموا مبنيٌّ، ادعوا مبنيٌّ على حذف النون، أمّا حرف العلى فلم يُحذَف لكي يُبنى الفعل عليه، وإنّما حُذف لالتقاء الساكنين، الأصل: يرمي، أصل واو الجماعة: يرمي الميم مكسورة، والياء يرمي ساكنة، أدخلوا واو الجماعة، واو الجماعة حرفٌ ساكن، فالتقى ساكنان فتخلصنا من التقائهما بحذف الأول الياء، فصارت: يرمون. إذًا فالفعل هنا مبنيٌّ على حذف حرف العلة.

ومن ذلك: تعرفون يا إخوان أن المتون العلمية ... مركبة ليس هذا التركيب اعتباطي، غالبًا يكون مقصودًا، في الغالب يكون مقصودًا، فلهذا عندما رتبنا أن فعل الأمر يُبنى على حذف النون وعلى حذف حرف العلة، وعلى الفتح، وعلى السكون، هذا الترتيب مقصود أيضًا لكي يحل لنا مثل: ارموا، ارموا سنقول: على حذف النون لأنه في الأول، طبعًا والتعليل العلمي موجود، وهو الذي ذكرناه قبل قليل.

طالب: ...

الشيخ: نعم الأفعال الخمسة أمرها يُبنى على حذف النون.

...

كذلك حتى في الأفعال الخمسة إذا جُزم: الرجال لم يرموا، على حذف النون.

...

يقول: هل المبنيات تُبنى على الحروف مثلما هي مبنيةٌ على الحركات؟

✍ المبنيات في الأصل تُبنى على الحركات، ولكن البناء نوعان، ما ذكرناه ولن نذكره الآن، ولا نتوسع فيه ... متوسط، البناء نوعان:

- بناء لازم، وهو الذي ذكرناه، وهو الذي نتكلم عليه، وهو الذي يتكلم عليه النحويون في باب المعرب والمبني.

قد يعرض البناء لبعض الأسماء كالاسم الواقع في النداء، أو الاسم الواقع في اسم ما النافية للجنس، هذا بناء عارض، فالبناء العارض قد يُبنى عليه حرف، تقول: يا مسلمون، مبني على الواو، يا مسلمان مبني على الألف، هذا بناء عارض لا علاقة لنا به الآن في الشرح المتوسع.

نقول: ما الفرق بين إذا الظرفية وإذا الشرطية؟

✍ إذا ظرفية: إذا ظرفٌ لما ذكرناه قبل قليل، تقع موقع الظروف ويحل الظرف محلها، ولكنها في كثيرٍ من استعمالاتها قد تُضمَّن الشرط، فهي ظرفٌ في أصلها، واحتمالاتها.

وقد تأتي متمحضةً للظرف وهذا قليل، فإذا قلنا: آتيك إذا طلعت الشمس، هذه ظرفية متضمنة للشرط، ظرفية؛ لأن المعنى آتيك وقت طلوع الشمس، وتضمن الشرط؛ لأن المعنى إذا طلعت الشمس آتيك.

يقول: لماذا قلنا: إذ اسمٌ مع أنها تشبه الحرف شبه وضعي، وكذلك كم؟

✍ نقول: لا علاقة بين هذين الأمرين، فإذ اسم، وكم اسم، لدلالة العلامات المميزة، اسم أو ليست اسم، ما الذي يحكم؟ العلامات المميزة.

مبني أو غير مبني؟ نحن سنعود للحصر الآن، ... المحققين يعيدون البناء إلى شبه الحرف، يقولون: كل اسم أشبه حرف فهو يُبنى، ينجذب إلى أصل الحروف فيُبنى، فإذ اسم لكنها مبني، ما في إشكال اسم مبني، اسم؛ لأنه يقبل التنوين، ومبني لأنه على حرفين كالحروف فلا علاقة بين الأمرين.

طالب: ...

الشيخ: أنواع الشبه ثلاثة:

- شبه وضعي. – وشبه استعمالي. – وشبه معنوي.

وهذا سيأتي إن شاء الله في شرح المتوسع عندما نشرح ألفية ابن مالك، ابن مالك -رحمَه الله- ذكر هذه الأشباه في ألفيته نشرحه حينئذٍ، أما الآن فيكفينا الحصر.

طالب: ...

الشيخ: نحن هذا ضمير، نحن ضمير، وباب الضمائر مبنية لشبه بعضها بالحروف؛ لأن البعض إذا أشبه بعضه يلزم كل الباب، فهناك مثلًا سواء على حرفين، أو ذهبت ... حرف، تندرج كل ... إلى البناء.

يقول: الاسم الذي بعد حيث ما إعرابه؟

✍ حيث ظرف من الظروف من الظروف الملازمة الإضافة إلى جملة، حيث تلازم الإضافة، هل تضاف إلى اسم مفرد، أم تضاف إلى جملة؟ قالوا: لا تضاف إلا إلى جملة، جملة اسمية أو جملة فعلية؛ فلهذا إن جاء بعدها فعل فهي مضافة إلى جملة فعلية كأن تقول: اجلس حيث يجلس محمد.

وإن أتى بعدها اسم فهي مضافة إلى جملة اسمية، كأن تقول: اجلس حيث محمدٌ جالسٌ.

ويمكن أن تحذف الخبر هنا فتقول: اجلس حيث محمد؛ يعني حيث محمدٌ موجودٌ، فلهذا الاسم دائمًا بعد حيث يكون مرفوعًا.

يقول: وكأسٌ قد شرب... هذا يدخل في عنصر مهم هو الأحكام الإعرابية...

طالب: ....

الشيخ: ارموا فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة ما الإشكال؟

طالب: ...

الشيخ: الساكنان حذف من أجلهما الياء التي في يرمي ليست النون.

طالب: ...

الشيخ: لماذا؟ لأنه اتصل فيه واو الجماعة، مثل: يذهبون، اذهبوا، يجتهدون، اجتهدوا، فالنون محذوفة لماذا حُذفَت لكي يُبنى الفعل عليها، لكن ارموا، الياء حُذفت، هل حُذفت لكي يبنى فعل الأمر عليها؟ أم حُذفت لعلة أخرى، لعلة أخرى ما لنا علاقة بها.

طالب: ...

الشيخ: الفعل المضارع المجزوم قد يكون معربًا وقد يكون مبنيًّا، لأنه سيعود إلى المضارع، والمضارع قد يكون معربًا وقد يكون مبنيًا، سواءً كان حكم الرفع أو النصب أو الجزم، نقول: لا تلعب، هذا مضارع مجزوم، معرب، ... معربًا وقد يكون مبنيًّا سواءً كان حكم الرفع أو النصب أو الجزم، كلها.

نقول: لا تلعب. هذا مضارع مجزوم ... نقول: لا تلعبن، هذا حكمه الجزم قبله لا الناهية، ومبني باتصاله بنون التوكيد وحكمه الجزم، لكن ماذا نقول مجزوم أو حكمه الجزم؟ لكن حكمه الجزم على كل حال.

طالب: ....

الشيخ: متى لا ينون الاسم ...؟ إذا كان ممنوعًا من الصرف، المصروف...

طالب: ...

الشيخ: وربما لا ينون لعلل إما أن تعارضه الإضافة إذا أضيف لا ينون، أو إذا عُرف بأل لا ينون، وربما لا ينون في ضرورة الفعل، وهذا قليلٌ موجود.

يقول: كلمة تسعى؟

✍ اسعي، تسعى إذا كانت الأنثى، هندٌ تسعى، يقول: اسعي، لكن إذا قلت: أنت تسعى للمذكر نقول: اسع.

اسعي، هذا فعل أمر مبني على ماذا؟ اسعي يا هند؟ مبني على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة.

اسع يا محمد: هذا مبني على حذف حرف العلة.

وصلى الله على محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أمّا بعد:

فالسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

قلنا يا إخوان من قبل: إن الكلمات بعد أن حصرناها وعرفنا المعرب منها والمبني، وعرفنا بعد ذلك علام يبنى المبني، ندخل الآن في موضوعٍ مهم، وهو:

✎ **الأحكام الإعرابية، وهي: الرفع والنصب والجر والجزم.**

هذه الأحكام، أحكام جمع حكم، فالسؤال الأول في ذلك أن نسأل عن الكلمات التي تدخلها الأحكام النحوية الإعرابية، هذه الأحكام الإعرابية الرفع والنصب والجر والجزم، تدخل على أي كلمات؟ هل تدخل على كل الكلمات؟ أم تدخل على بعضها؟ هل تدخل على الحروف كلها أو بعضها؟ هل تدخل على الأفعال كلها أو بعضها؟ هل تدخل على الأسماء كلها أو بعضها؟ على ماذا تدخل الأحكام الإعرابية الرفع والنصب والجر والجزم؟

هل تدخل على كل الكلمات؟ لا، بعض الكلمات في اللغة العربية لا يدخلها حكمٌ إعرابي، لا رفع ولا نصب ولا جر ولا جزم ليس لها حكمٌ إعرابي.

ما هذه الكلمات التي لا تدخلها الأحكام الإعرابية بتاتًا؟

- الحروف هل تدخلها الأحكام الإعرابية؟ لا، كل الحروف لا تدخلها الأحكام الإعرابية.

الآن نتكلم عن الأحكام الإعرابية هل تدخل أو ما تدخل، ما نتكلم على هذه الكلمات هل هي معربة أو مبنية؟ عرفنا المعرب والمبني منها من قبل، وعندما نتكلم عن الأحكام الإعرابية الرفع والنصب والجر والجزم، هل تدخل على الحروف؟ ما تدخل على الحروف؛ يعني لا تجد حرفًا حكمه الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم، كل الحروف بأنواعها ليس لها حكمٌ إعرابي، لا تدخلها الأحكام الإعرابية، ويعبر عن ذلك المعربون بقولهم: "لا محل له من الإعراب" الحروف ليس لها محلٌ من الإعراب.

ما معنى "لا محل له من الإعراب في كلام المعربين"؟

نقول: هذه الكلمة ليس لها محلٌ من الإعراب؛ يعني ليس لها حكمٌ إعرابيٌّ لم يدخلها حكمٌ إعرابي لا رفعٌ ولا نصبٌ ولا جرٌ ولا جزم، هذه الحروف.

- طيب والأفعال؟

✍ الأفعال عرفنا أنّها ثلاثة: ماضٍ وأمرٌ ومضارع.

- **فالماضي لا محل له من الإعراب؛** يعني لا تدخله الأحكام الإعرابية، الماضي كذلك لا تدخله الأحكام الإعرابية لا رفع ولا نصب ولا جر ولا جزم، فمهما أتاك فعلٌ ماضٍ فإنّك تقول في بيان حكمه الإعرابي: لا محل له من الإعراب.

اجتهد محمدٌ في دروسه: اجتهد فعلٌ ماضٍ ما حكمه الإعرابي الرفع النصب، الجر، الجزم، أو ليس له حكم؟ ليس حكمٌ إعرابي، تقول: لا محل له من الإعراب.

- **فعل الأمر كذلك لا تدخله الأحكام الإعرابية؛** فيقال في إعرابه: لا محل له من الإعراب.

- **بقي الفعل المضارع، تدخله الأحكام الإعرابية أو لا تدخله؟** الفعل المضارع هل ... الرفع أو النصب؟

☜ **الجواب:** تدخله الأحكام الإعرابية، بل يجب أن تدخله الأحكام الإعرابية كلها معربةً أو مبنية، كلُّ فعلٍ مضارعٍ معربًا كان أو مبنيًّا لا بد له من حكمٍ إعرابي، لا بد أن يدخله حكمٌ إعرابي رفع أو نصب أو جزم؛ يعني ما تجد فعل مضارع تقول في إعرابه لا محل له من الإعراب، مهما قلت عن فعلٍ مضارع: لا محل له من الإعراب فإعرابك خطأ؛ لأن الأفعال المضارعة يجب أن يكون لها محل من الإعراب رفعٌ أو نصبٌ أو جزم. انتهينا من المضارع.

- **بقيت الأسماء**: الأسماء كذلك كلها تدخلها الأحكام الإعرابية، كل الأسماء يجب أن تدخلها الأحكام الإعرابية، لا تجد اسمًا يُقال في إعرابه: لا محل له من الإعراب، وعلى ذلك نجد أن الكلمات من حيث الأحكام الإعرابية قسمان:

القسم الأول: ما لا تدخله الأحكام الإعرابية ولا حكم.

والقسم الثاني: العكس، ما يجب أن تدخله الأحكام الإعرابية.

فالقسم الأول الذي لا تدخله الأحكام الإعرابية ويُقال في إعرابه: لا محل له من الإعراب، ماذا يشمل؟ يشمل الحروف والفعل الماضي وفعل الأمر؛ يعني يشمل ما كله مبنيٌّ.

قلنا لكم: هذا التقسيم هو الذي سيتحكم فيما بعد في دخول الأحكام الإعرابية، وقسّمناه من قبل وقلنا: لا تنسوه سنعود إليه.

ما كل أفراده مبنية، ما كله مبني، ويشمل الحروف والأفعال الماضية وأفعال الأمر، كل الحروف والماضي والأمر لا يمكن أن يدخل عليه لا رفعٌ ولا نصبٌ ولا جرٌّ ولا جزم، ويقال في إعرابها: لا محل له من الإعراب.

إعرابه سهل؛ لأن إعرابه محفوظ لا يتغير، هذا القسم، ما كله مبني إعرابه وضاح وسهل؛ لأنه محفوظ ثابت لا يتغير، ليس مرة رفع ومرة نصب ومرة جزم ومرة جر،

لا، إعرابه واحد، ما حكمه الإعرابي؟ ليس له حكم إعرابي، هذه الكلمات ليس لها إحكام إعرابية.

أعرب: هل نجح محمد؟

هل: حرف استفهام ... الأركان الثلاثة.

نجح: فعلٌ ماضٍ لا محل له من الإعراب مبنيٌّ على الفتح.

محمد: اسم؛ إذًا ليس من المجموعة الأولى، من المجموعة الثانية التي تدخلها الأحكام الإعرابية، حينئذٍ يجب أن نقف، هذا دخله حكم إعرابي، اسم يجب أن يدخله حكم إعرابي، حينئذٍ يجب أن تتفكر وتنظر ما الحكم الذي دخله؟ رفعٌ أم نصبٌ أم جرٌّ أم جزم؟ سنعرف أن الحكم الذي دخله الرفع؛ لأن الاسم وقع هنا في موقع الفاعل، والفاعل عند العرب حكمه الرفع.

لو قلنا مثلًا: اجتهد يا محمد دروسك.

اجتهد: هذا فعل أمر له حكم إعرابي أو ليس له حكم إعرابي؟ ماذا نقول في إعرابه؟ فعل أمرٍ لا محل له من الإعراب مبني على السكون، والفاعل مستتر تقديره أنت.

يا محمد: يا هذا حرف أو اسم أو فعل؟ حرف؛ إذًا نقول: حرف نداء لا محل له من الإعراب مبني على السكون.

محمد: اسم، فعل، حرف؟ اسم، اسم هذا من القسم الثاني الذي يجب أن يدخله حكم إعرابي رفع أو نصب أو جر، سنعرف التفاصيل هذه في القادم، سنعرف أن حكمه النصب؛ لأنه منادى، والمنادى حكمه النصب.

في دروسك: في حرف جر، إذًا نقول: حرف جر لا ...

أما دروس: اسم؛ إذًا نتأمل دخله حكم إعرابي، الرفع أو النصب أو الجر؟ الجر، طبعًا هذه الأحكام سنعرفها في المستقبل سنأخذها بالتفصيل، متى يكون الاسم حكمه الرفع، ومتى يكون حكمه الجر، ومتى يكون حكمه النصب ستأتي بالتفصيل، الآن فقط نأخذ القواعد العامة، هذا الذي أقول لكم في هذا الباب نأخذ القواعد العامة التي يجب أن تطبقها في كل الأبواب القادمة.

حكمه الجر: فنقول في إعرابه: اسم مجرور ب في وعلامة جره الكسرة.

دروسك: الكاف اسم أم فعل أم حرف؟ الكاف اسم؛ لأنه ضمير "دروسك" مخاطَب، وكل ضمير اسم، اسم إذًا لا بد أن يدخله حكم إعرابي رفع أو نصب أو جر، سنعرف أنه مضاف إليه، دروسك، دروس مضاف، والكاف مضاف إليه، والمضاف إليه حكمه عند العرب الجر، نقول: مضاف إليه في محل جر مبنيٌّ على الفتح.

✍ إذًا فالكلمات يا إخوان من حيث الأحكام الإعرابية قسمان:

القسم الأول ما لا تدخله الأحكام الإعرابية بتاتًا أبدًا، ويقال فيه: "لا محل له من الإعراب" ويشمل الحروف، والماضي، والأمر، وهذا القسم إعرابه ثابت؛ لأنه ما يتغير، ولا تعاني فيه أبدًا، المعاناة في القسم الثاني.

القسم الثاني: ما يجب أن تدخله الأحكام الإعرابية، ماذا يشمل؟ يشمل الاسم والمضارع، يشمل الاسم والفعل الذي يشبه الاسم، ما الفعل الذي يشبه الاسم؟ المضارع، فلهذا سمّاه النحويون المضارع؛ يعني المشابه الذي يشبه الاسم في قبوله الإعراب؛ لأن الفعل لا بد له من حكم إعرابي رفع أو نصب أو جزم، كالاسم لا بد له من حكم إعرابي رفع أو نصب أو جر.

هذه الأحكام الإعرابية إجمالًا، عرفنا ما تدخله وما لا تدخله.

✐ الأحكام الإعرابية لا تدخل إلا على الأسماء أو المضارع إجمالًا، لكن نريد الآن نقف عندها تفصيلًا، الأحكام الإعرابية أربعة: الرفع والنصب والجر والجزم.

← نقف عند: الرفع.

الرفع يدخل على الأسماء أم على الفعل المضارع، أم عليهما؟ يدخل عليهما؛ يعني الاسم قد يكون حكمه الرفع، والمضارع قد يكون حكمه الرفع، الرفع يدخل عليهما، يدخل على الاسم فيكون حكمه الرفع، اسم حكمه الرفع؟ مثل المبتدأ، المبتدأ اسم حكمه الرفع، هات أي اسم واجعله مبتدأً في ابتداء الجملة: اللهُ ربنا،

محمدٌّ نبيُّنا -عليهِ الصَّلاة والسلام-، القرآنُ كتابنا، وهكذا، محمدٌ كريمٌ، العلم نافعٌ، اسم حكمه الرفع.

مضارع حكمه الرفع؟ المضارع نعم يكون حكمه الرفع، **متى يكون حكم المضارع الرفع**؟ إذا تجرد من الناصب والجزم، إذا لم يُسبق لا بناصب ولا بجازم، ينجح محمد، يجتهد الطالب ... إذًا فالرفع يدخل على الأسماء وعلى الفعل المضارع.

والنصب يدخل على الأسماء أم المضارع أم عليهما؟ عليهما، يدخل عليهما الاسم قد يكون حكمه النصب، والمضارع قد يكون حكمه النصب.

اسم حكمه النصب مثل؟ مثل المفعول به، أو الحال اسم حكمه النصب، هات اسمًا وقع مفعولًا به، كأن تقول: رأيت محمدًا. محمد هنا فعل الرؤية ولا وقعت عليه الرؤية؟ وقعت مفعول به.

أكرمتُ الأستاذ. الأستاذ اسم فعل الإكرام ولا وقع عليه الإكرام؟ وقع عليه مفعول به، والمفعول به حكمه عند العرب النصب؛ إذًا فالاسم حكمه النصب.

والمضارع أيضًا يكون حكمه النصب، **متى يكون حكم المضارع النصب**؟ إذا سُبِق بناصب، كم نواصب المضارع؟ نواصب المضارع عند جمهور النحويين أن نواصب المضارع أربعة: أن، ولن، وكي، وإذن، فمتى ما وقع المضارع بعدها يكون حكمه النصب.

أن: بفتح الهمزة وسكون النون، أن، ولن، وكي، وإذن بالنون وليس بالتنوين.

وسيأتي كلامٌ مفصّل على إعراب الفعل رفعًا ونصبًا وجزمًا إن شاء الله.

مثل ماذا؟ مضارع منصوب؟ لن يقوم، محمدٌ لن يهملَ، المسلم لن يكذب في حديثه، أحب أن تحرصَ على التبكير، جئت كي أسألك، وهكذا.

هذا الرفع والنصب، الرفع والنصب يدخلان على الأسماء وعلى الفعل المضارع.

بقي الجر، الجر يدخل على الأسماء أم المضارع؟ مختص بالأسماء؛ الاسم هو الذي يكون حكمه الجر، أما الفعل لا، لا يدخله الجر، عدوه الجر، الاسم قد يكون حكمه الجر مثل ماذا؟ مثل المضاف إليه، المضاف إليه اسمٌ حكمه الجر، مثل: هذا قلم محمدٍ.

أما الفعل لا يدخله الجر، بل عدوه الجر، انظروا أنتم إلى البناء، ذكرنا البناء من قبل: البناء على الضم، وعلى الفتح، وعلى السكون وعلى الكسر، البناء على الكسر يدخل على الأسماء وعلى الحروف، لكن ما يدخل على الفعل هذا من شدة معاداة الفعل للجر، لأن الجر ما علامته؟ علامة الجر الأصلية الكسرة، الكسرة أخت الكسر، فالفعل رفض الكسرة ورفض الكسر من شدة معاداته للجر.

ودائمًا يقول اللغويون والنحويون والعرب: إن اللغة العربية لغةٌ حكيمةٌ عادلة بين العرب وغير العرب، أن اللغة العربية لغة محكمة، محكمة البناء إلى درجة مبهرة حتى أن العقل دخل في بنائها، حتى زل من زل وقال: إن اللغة العربية لغة منطقية، والصواب أنها لغة عقلية؛ لأن العقل قاسم مشترك بين البشر، وبلغ الأمر ببعضهم عندما بُهِر بإحكام اللغة العربية أن قال: إنّ هذه اللغة بهذا الإحكام المعجز لا يستطيع أمن يضعها بشر، وإنما وضعها رب البشر، وهذا قول في وضع اللغة.

من وضع اللغة العربية؟ يعني من الذي أوجدها وأحدثها؟ فالقول الأول أنها وضعية من الله -عزَّ وجل- أنزلها وعلّمها لآدم، وآدم علمها لأبنائه، وبعض العلماء يقول: أنها اصطلاحية، فاصطلح الناس عليها جيلًا بعد جيل، وأحكموا بناءها، وبعضهم توسّط وقال: إن أصلها تعليم من الله لآدم، ثم النّاس توسّعوا فيها، والله أعلم في هذه المسألة.

المهم أنّها باعتراف الجميع لغةٌ حكيمة أي محكمة البناء، وعادلة هنا الشاهد أنها عادلة، لا تكاد تميل مع كلمات دون كلمات، أو أحكام دون أحكام، تحاول أن تعدل في أحكامها.

فالآن هي عدلت في الرفع والنصب بين الأسماء والمضارع، لكن في الجر هي مالت مع الأسماء، فأعطتها الجر، وهذا ضد العدل، لكن عادت فعدلت مع الجزم،

وجعلت الجزم خاصًّا بالأفعال المضارعة فحدث التعادل، فالجزم خاصٌّ بالمضارع كما أن الجر خاصٌّ بالأسماء، وفي ذلك يقول إمامنا في الألفية:

والاسم قد خُصص بالجر كما ... قد خصص الفعل بأن ي

فالفعل المضارع نعم يأتي حكمه الجزم، متى يكون المضارع حكمه الجزم؟ إذا سُبَق بجازم، **ما جوازم المضارع؟** سأذكرها الآن وسأسألكم عنها قريبًا في هذا الدرس أو الدرس القادم.

✍ **جوازم المضارع نوعان:**

النوع الأول: ما يجزم فعلًا مضارعًا واحدًا وهي أربعة كأخواتها السابقة في النصب التي تجزم فعلًا مضارعًا أربعة: وهي: لم – ولما – ولام الأمر – ولا الناهية.

لم: لم يلد. ولم يولد. لم يهمل. لم أذهب.

لما: ولما أدخلْها. جزمت الفعل بلما.

لام الأمر: لتجتهد، لتصلي.

لا الناهية: كأن تقول: لا تترك الصلاة، لا تهمل، لا تعذبنا، وهكذا.

والنوع الثاني من الجوازم: ما يجزم فعلين مضارعين، وهي أدوات الشرط، وسبق ذكرها من قبل: أدوات الشرط، قلنا: أدوات الشرط، لماذا ما قلنا: أسماء الشرط؟

أدوات الشرط كلها جازمة حروفًا وأسماءً وقد عرفنا من قبل الحروف والأسماء من أدوات الشرط، فكل أدوات الشرط كلها تجزم فعلين مضارعين.

تقول: إن تجتهد تنجح.

متى أيضًا تأتي شرطًا، تقول: متى تسافر تستفد.

من: مَن يأتِ أكرمه. وهكذا.

طالب: ...

الشيخ: هي لم، ولمّا، لكن سُبقتا بهمزة الاستفهام، تقول: لم أذهب. ثم أسألك: ألم تذهب؟ هي لم.

لكن ابن ... الروم أراد أن يسهل في ظنه فجعل لم حرفًا، وألم حرفًا، وإلا هي نفسها، قلنا ذلك في شرح الأجرومية.

✍ **الخلاصة:** أن الرفع والنصب يدخلان الأسماء والمضارع، والجر خاصٌّ بالأسماء، والجزم خاصٌّ بالمضارع.

إذًا كل اسم سواء كان معربًا أو كان مبنيًّا، كل اسم لا بد أن يكون له حكمٌ إعرابيٌّ إمّا رفعٌ أو نصبٌ أو جر، وكل فعل مضارع سواءً كان معربًا أو مبنيًّا لا بد له من حكمٍ إعرابي إما رفع أو نصب أو جزم.

هذا ما يتعلق بالأحكام الإعرابية يا إخوان فيما سيأتي من عناصر، فاضطبوه من الآن، وضبطه لا أظنه صعبًا بل هو سهل، وبخاصة أنه سيريحكم من ... كلماته الحروف والماضي والأمر خلاص هذا ستنتهون منه، سترتاحون جدًّا في إعرابه، ولن تفكروا في إعرابه بعد ذلك، فأنتم إذا ضبطتم هذه القواعد وعرفتم الأمور المتفق عليها، يعني فيما بعد إذا أردتم أن تتخففوا منها هذا أمر يعود إليكم بعد أن تعرفوه، وتضبطوه، يعني عرفتم أن الحروف دائمًا لا محل لها من الإعراب، ربما تقول: لا داعي أن نقول: لا محل لها من الإعراب لأنه أمر معروف يعرفه الصغار والكبار والجهال والمتعلمين، فنقول: حرف جر وخلاص كما يقول وبفعل بعض المعربين قديمًا وحديثًا هذا أمر ... لأن المشكلة أن كثرة هذه الاختصارات وكون الطالب لا يسمع إلا ذلك، ولا يقرأ إلّا ذلك، صار بعض الطلاب لا يدري أن الحرف لا محل له من الإعراب، بل إن بعض الطلاب عندما تعرب وتقول: له فعل ماض لا محل له من الإعراب. يستغرب ذلك، وربما استنكر ذلك، يقول: لا أذكر أن أحدًا قال ذلك، أو أني قرأت ذلك.

صح! لكثرة المختصرين، صار الجيل الجديد لا يعرف هذه الأمور المتفق عليها التي تُركَت من شدة وضوحها، والاتفاق عليها صارت غامضة عند بعض الطلاب، فأنت إذا عرفتها أردت أن تتخفف منها بعد ذلك فأمر يعود ذلك، لكن إذا كنت مدرسًا أو كنت معلمًا أو نحو ذلك ينبغي أن تلتزم بها لكي يعرف الطلاب هذه

الأحكام، إذا أرادوا هم يتخففوا منها سيعود إليهم، لكن أنت الآن في موضع التدريس والتعليم لا بد أن تلتزم بها وأن تبينها لطلابك.

طالب: ...

الشيخ: سبق أن شرحنا ذلك في شرح الأجرومية، ذكرنا ذلك، وسنعيد الكلام عليه عندما نصل إلى إعراب الفعل، النواصب عند الجمهور أربعة: أن، ولن، وكي، وإذن، وما سواها ليست بنواصب، وما ينتصب الفعل المضارع بعده مثل حتى أو لام الجحود أو نحو ذلك كله منصوب بأن مضمرة، فأن نذكره، أن ولن وكي، أن ولكن مضمرة ولهم على ذلك أدلة سنبينها في حينها إن شاء الله.

طالب: ...

الشيخ: نعم الأسماء المبنية كلها داخلة تحت القاعدة العامة في المبنيات، مبنية على حركة داخلها، لكن اعتراض على بعضها أو استشكال، لا، الذي مبني على السكون، الذين مبني على الفتح، هو مبني على الفتح، هذا مبني على السكون، وهكذا.

طالب: ...

الشيخ: حاولوا أن تتكلموا بالعربية... تسأل سؤالًا تغافلت عنه قفزًا، ولكن سأل عنه، فسأشرحه بسرعة يعني لمن أراد أن يفهم المسألة.

هو يقول: رأينا أن الأحكام الإعرابية دخلت على الأسماء والمضارع، فقط، وامتنعت عن الدخول على الحروف والماضي والأمر لماذا؟

نحن نقول: هذا سماع العرب، العرب وجدناهم أنهم في الاسم والمضارع يغيرونهما بناءً على إعرابهما، وأن الحروف في الماضي والأمر لا تتغير بتغير الإعراب، مهما تغير الإعراب قد تتغير بأسباب أخرى غير الإعراب، لكن الإعراب لا يغير فيها شيئًا، فلهذا قلنا: أن الإعراب لا يدخل عليها؛ لأنه لا يؤثر فيها، والمضارع والاسم، لا، وجدنا أنهم ... الإعراب مهما تغير الإعراب قد تتغير بأسباب أخرى غير الإعراب، لكن الإعراب لا يغير فيها شيئًا، فلهذا قلنا: أن الإعراب لا يدخل عليها؛ لأنه لا يؤثر فيها.

والمضارع والاسم، لا، وجدنا أنهم يتغيران بتغير الإعراب، فلهذا قلنا: أن الإعراب يدخل عليهما، فهذا الواقع اللغوي، لكن نحن نحاول أن نعلل، فإن أصبنا فبها ونعمة، وإن لم نصب فإن هذا لا يغير شيئًا من الواقع اللغوي، والذي ذكره النحويون في ذلك أنهم قالوا: إن القسم الأول الذي لا تدخله الأحكام الإعرابية الحروف والماضي والأمر هذا كله مبني، وهذه الكلية هي التي منعت الإعراب من الدخول؛ يعني منعت الأحكام الإعرابية من الدخول؛ لأن دخولها على هذا الحكم ... واللغة العربية أعلى من ذلك، ودخولها على القسم الثاني على الأسماء والمضارع ستكون له فائدة واضحة، كيف كان ذلك؟

← دخوله على الأسماء له فائدة، فإذا قلت: جاء محمدٌ. أنت عرفت محمدٌ فاعل من الرفع، أو سلمتُ على محمدٍ. عرفت أنه مجرور من الكسرة، أو قلت: أكرم خالدٌ عليًّا، عرفت الفاعل والمفعول من الحركة، أو قلت مثلًا: محمدٌ يذهب، أو لن يذهبَ، أو محمدٌ لم يذهبْ عرفت إعراب الكلمة من الحركة؛ إذًا فالإعراب أثّر حينئذٍ، وله فائدة.

لكن في القسم الأول المبني كله، المبني ما معنى مبني؟ يعني أنه يلزم هذه الأحكام الإعرابية ولو في لفظ واحد من ألفاظ القسم الأول، لا، القسم الأول كله مبني، فهل يمكن أن يتأثر منه شيء بالإعراب، ولو كلمة واحدة؟ لا يتصور ذلك، طيب ما الفائدة من إدخال الأحكام الإعرابية عليه؟ لا فائدة، فلهذا لم يدخله العرب.

أما القسم الثاني وهو الاسم والمضارع منه معرب ومنه مبني، معرب ومبني، ما الذي يتغير ويستفيد من الإعراب؟ المعرب، أما المبني من الأسماء والمضارع أيضًا ما يستفيدان، لكن هم القوم لا يشقى بهم جليسهم، فالحكم شمل الباب كله؛ لأنك كما تجزم المعرب تجزم المبني، فأنت إذا قلت: لا تلعب. جزمت الفعل المضارع المعرب ولا ما جزمته؟ جزمته.

طيب: لا تلعبن؟ أدخلت الجزم عليه، ولا ما أدخلت الجزم عليه، إذًا فالجزم دخل على المعرب وعلى المبني من المضارع.

وإذا قلت: جاء محمدٌ. أدخلت الرفع على محمد الفاعل.

قلت: جاء سيبويه. أدخلت الرفع على سيبويه أدخلته؛ لأنه فاعل، والفاعل له الرفع.

إذًا فالأحكام أدخلتها العرب على الأسماء والمضارع؛ لأنهما يستفيدان منها، يعني يتصور أن تستفيد الأسماء والمضارع، وبقية الكلمات والحروف والماضي والأمر لا يتصور ذلك ولا في فرد من أفرادها فلهذا لم تدخل العرب الأحكام الإعرابية عليه. هذا الذي قالوه، ويتجه صحة هذا التعليل والله أعلم.

طالب: ....

الشيخ: كلمة الإعراب هذا مصطلح، ما معنى مصطلح؟ يعني لها معنى عند جماعة من العلماء، تصطلح على هذا المعنى، ولها معنى لغوي أيضًا، معناها في اللغة عند العرب في الجاهلية معناها التبيين والتوضيح والإفصاح، ومعناها عند المعربين: الإعراب: إعطاء الكلمة حقها من حيث الإعراب والبناء.

هذا معناها عند المعربين، معناها عند المعربين: أعرب ... هو تغيير أواخر الكلمة لاختلاف العوامل الداخلة عليها، فعندما نقول: أعرب هذه الكلمة فنحن نريد الإعراب بمصطلح المعربين، وعندما نقول: هذه الكلمة معربة أو مبنية هذا اصطلاح النحويين، يظهر أن الأمر لا لبس فيه واضح.

حتى في اصطلاح النحوي عندما يقول لك: أعرب، اذهب، ليس المعنى أدخل الإعراب عليه، وإنّما المعنى: ما حقه من الإعراب؟ تقول: ما له حق.

يعني محمدٌ له حق، وهذا له حق، تقول: ما حقه؟ تقول: حقه ألف ريال، وهذا ما حقه؟ ... يعني ما يجب أن تقول: ما حقه وهو ما له حق؟ تقول: ما حقه؟ تقول: ليس له حق. كذلك اجتهد، ما حقه من الأحكام الإعرابية؟ ليس له حكمٌ إعرابي ..... فاعلٌ في محل رفع مبني على السكون.

الماضي قلت لكم من قبل: المنهج يعني عند الشرح الشرح متوسط للجميع، وعند الأسئلة قد أتوسع بعض التوسع فقط لمناسبة السؤال، ولكن لا يدخل في الشرح.

الماضي عند جمهور النحويين، وهو مذهب البصريين، وهو المذهب المنصور أنه مبني على الفتح دائمًا، فإذا قلت: ذهب فهو مبني على الفتح، وإذا قلت: ذهبوا فهو مبني على الفتح، وإذا قلت: ذهبت فهو مبني على الفتح، لكن ذهب مبني على الفتح الظاهر، وذهبوا وذهبت مبني على الفتح المقدّر، ذهبوا مبني على الفتح المقدّر منعًا لظهوره لاشتغال محل الحركة المناسبة، وذهبت مبني على الفتح المقدر منعه من ظهور السكون ووجوب التخلص من توالي متحركاتها، هذا مذهب البصريين، وهو المذهب الذي ذكره صاحبنا خالد الأزهري في كتابه هنا.

ويُنسب إلى الكوفيين أنهم قالوا: أنه يُبنى على الفتح وعلى الضم وعلى السكون، ... جماعة يبنى على الضم، ومع إذا اتصل به ضمير رفع متحرك يبنى على السكون،

ويبنى على الفتح فيما سوى ذلك، هذا مذهب، وبعضهم يقول: إن هذا ليس مذهبًا للكوفيين، بل هو مذهب تعليمي.

يعني إذا ناقشت الكوفي يقول: لا، أصل أحيانًا ما نعرف ... الصحيح، متعلمين نقول ذلك، ونحن في الشرح الإجمالي أخذنا بالمذهب التعليمي في ذلك، فإذا انتهينا وعدنا إلى كلام الشيخ خالد سنبين هذه الأمور إن شاء الله.

طالب: ...

الشيخ: لا طبعًا، تعتبر بالحركة الأصلية؛ لأن الحكم دائمًا للأصل، ما تعتبر بالطارئ، يعني لو قلت مثلًا: اجتهد. هذا فعل الآن ما له حكم من الإعراب مبني على السكون لكن لو قلت له: اجتهد اليوم. اجتهد: آخره ساكن.

اليوم: ال هذه أولها ساكن، التقى ساكنان فتُخلِّص من أحدهما لتحريك الأول.

ماذا تقول في إعراب اجتهد الآن؟ اجتهد تقول: فعل أمر مبني على السكون مجلوبة للتخلص من التقاء الساكنين، يعني يدخل في باب الحركات المقدرة على السكون المقدر منعًا من ظهور اشتغال المحل بحركة التخلص من الساكنين.

نرجو أن يكون هذا المشروح مفهومًا لنستطيع إن شاء الله في الدرس القادم أن نتعمق معكم قليلًا قليلًا وإلا تغرقوا إذا دخلنا في البحر، نحن لا زلنا في النهر، في

الدرس القادم سنملأ من البحر، الذي ما يعرف يسبح ليتجهز ليراجع ... لفهمه وحفظه..

والله أعلم.

****

الدرس الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعين.

أَمَّا بَعْدُ:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حياكم الله وبياكم يا إخوان في منصرم شهر شوال لسنة سبعٍ وعشرين وأربع مئةٍ وألف في جامع الراجحي بحي الجزيرة، في الدرس الرابع من دروس شرح [الأزهرية].

في الدرس الماضي يا إخوان كنا تكلَّمنا على مسألتين:

- **المسألة الأولى**: على ما يُبنى المبني؟ على أي شيء يُبنى المبني؟

✸ **والمسألة الثانية**: الأحكام الإعرابية وتسمى أنواع الإعراب.

نريد أن نتذكر هاتين المسألتين بسرعة؛ لأنَّ الكلام يجر بعضه بعضًا، وكلامنا في هذا الدرس إن شاء الله سيكون مبنيًا على في الدرس الماضي.

✸ نستعين بالله ونبدأ بالمسألة الأولى: على ما يُبنى المبني؟

قبل أن نطلب الجواب نتذكر أن المبنيات تكون في الحروف وفي الأفعال وفي الأسماء، الأسماء والأفعال والحروف كلها فيها مبنيات، فالحروف كلها .... نون بل المضارع يُبنى إذا اتصلت به نون النسوة أو نون التوكيد ويُعرَب فيما سوى ذلك.

وأمَّا الاسم ففيه أيضًا تفصيل، فالاسم معرب إلَّا عشرة أسماء تكون مبنية، طيب هذه المبنيات من الحروف ومن الأفعال ومن الأسماء، على أي شيءٍ تُبنى؟ على أي حركة تُبنى؟ المبنيات سواء من الأفعال أو الحروف أو الأسماء، على أي حركة تُبنى؟ على أي شيء تُبنى؟ لابد أن تُراجعوا يا إخوان وبخاصة باب المعرب والمبني، القاعدة تقول: "إن المبني يُبنى على حركة آخره، ويُستثنى من ذلك فعل الأمر، يستثنى من ذلك فعل الأمر فلا يُبنى على حركة آخره دائمًا".

طيب المبني يُبنى على حركة آخره؛ فيُبنى على الضم ويُبنى على الفتح ويُبنى على السكون ويُبنى على الكسر، إلَّا فعل الأمر فيُبنى على أربعة أشياء:

- يُبنى على حذف النون.
- وحذف حرف العلة.

- وعلى الفتح.
- وعلى السكون.

هذا ملخص ما قلناه في هذه المسألة.

✸ المسألة الثانية الأحكام الإعرابية:

ولا تغفلوا عن تسميتهم لأنواع الإعراب بالأحكام، الحكم دائمًا في أمور الدنيا أو أمور الدين، الحكم دائمًا لا يصح إلَّا إذا قام عليه دليل، فتذكروا ذلك دائمًا لأنَّهُ سيفيدنا في النحو، طيب الأحكام الإعرابية، كلٌّ يعرف من صغيرٍ وكبير وعالمٍ وجاهل أنَّها أربعة ...... ما تستحق أن نسأل عنها لكن الذي نسأل عنه علامَ تدخل هذه الأحكام الإعرابية؟ الأحكام الإعرابية "الرفع والنصب والجر والجزم" هل تدخل كل الكلمات العربية أم على بعضها؟ سؤال واضح، تدخل على بعضها لا على جميعها.

طيب ما هذا البعض الذي تدخل عليه الأحكام الإعرابية؟ الأسماء كلها مبنيةً أو معربة تدخلها الأحكام الإعرابية، وأيضًا؟ والفعل المضارع مبنيًا كان أو معربًا، الأسماء كلها والمضارع كله معربًا كان أو مبنيًا تدخل في الأحكام الإعرابية وجوبًا، لا بُدَّ يعني لا تجد اسمًا ولا مضارعًا ليس له حكمٌ إعرابي قد يكون رفعًا أو نصبًا أو جرًا أو جزمًا لكن لا بُدَّ أن يكون له حكمٌ من هذه الأحكام الأربعة.

طيب انتهينا من الأسماء والمضارع، ما شأن بقية الكلمات: من الحروف والماضي والأمر؟ ما شأنها من حيث الأحكام الإعرابية؟ تقول: مبنية صح، أنا أسأل ما شأنها من حيث الأحكام الإعرابية؟ يعني تدخلها الأحكام الإعرابية الرفع والنصب والجر والجزم أم لا تدخلها؟ لا تدخلها بتاتًا، نعم، هذه الثلاثة لا تدخلها الأحكام الإعرابية بتاتًا، يعني لا تجد حرفًا له حكم إعرابي، أو فعلًا ماضيًا أو فعل أمر؛ فلهذا دائمًا يقول المعربون: عند إعراب هذه الأمور الثلاثة الحرف والماضي والأمر، يقولوا في: "إعرابها لا محل له من الإعراب".

ما معنى لا محل له من الإعراب؟ إذا قلت عن كلمة ما: لا محل لها من الإعراب، يعني أن العوامل الإعرابية لا تؤثر فيه، صحيح، يعني أن العوامل العربية ما تؤثر فيه، ولا تدخل عليه أصلًا، ما في عامل رفع يرفعه فيكون حكمه الرفع، أو ينصبه فيكون حكمه النصب، أو يجره فيكون حكمه الجر، أو يجزمه فيكون حكمه الجزم، فقولنا: "لا محل له من الإعراب" يعني ليس له حكمٌ إعرابي؛ لأَنَّهُ لا تدخله العوامل الإعرابية، بخلاف الاسم والمضارع فإِنَّهُما لا ينفكان عن دخول الأحكام عليهما.

هذا إجمالًا، وتفصيلًا الرفع والنصب والجر والجزم يدخلان إجمالًا على الأسماء والمضارع، لكن نريد الآن من حيث التفصيل، الاسم ماذا يدخل من هذه الأحكام الأربعة؟ النصب والجر والرفع، صح؟ ولا جزم فيه، والمضارع ماذا يدخله من الأحكام الإعرابية؟ يدخله الرفع والنصب، بقي واحد؟ والجزم، ولا جر فيه.

كما قال ابن مالك في ألفيته:

والرفْعَ والنصْبَ اجْعَلَنْ إعرابًا   لاسمٍ وفِعلٍ نحوَ لنْ أَهَابَا

والإِسْمُ قدْ خُصِّصَ بالجَرِّ كما   قدْ خُصِّصَ الفِعْلُ بأنْ يَنْجَزِمَا

هذا ملخص ما قلناه في هذه المسألة، لنذهب بعد ذلك إلى مسألتين أرجو أن ننتهي منهما الليلة:

المسألة الأولى: نريد أن نُبيِّن إجمالًا المنصوبات والمجرورات والمجزومات، يعني النحو كله، لكن نريد أن نبينها إجمالًا؛ أمَّا إذا انتهينا منها تفصيلًا فقد انتهينا من النحو أو أغلب النحو، نحن نريد فقط أن نأخذها إجمالًا لكي نلقي نظرةً عليها من علو، أمَّا من حيث التفصيل فستأتي إن شاء الله في الفصل القادم، سندرس المرفوعات من الأسماء والمنصوبات والمجرورات وكذلك المجزومات من الأفعال، لكن نريد أن نأخذها إجمالًا لأنَّنا ذكرنا قبل قليل الأحكام الإعرابية.

- الاسم يدخله الرفع، فيكون حكمه الرفع، لكن متى يكون حكم الاسم الرفع؟
- ويدخله النصب، متى يكون حكم الاسم النصب؟
- ويدخله الجر، متى حكم الاسم الجر.
- والمضارع كذلك يدخله الرفع؛ فمتى يكون حكمه الرافع؟
- ويدخله النصب فمتى يكون حكمه النصب؟

- ➢ ويدخله الجزم؛ فمتى يكون حكمه الجزم؟

إجمالًا، أمَّا بالتفصيل فسيأتي إن شاء الله بيانه في حينه.

نبدأ بالمرفوعات

المرفوعات تكون من الأسماء وتكون من الفعل المضارع، تكون من الأسماء وتكون من الفعل المضارع، طب هل تكون من الحروف؟ فيه حروف مرفوعة؟ ما في، طيب الماضي في ماضي مرفوع؟ أمر؟ نعم، الحروف والماضي والأمر لا تكن مرفوعة؛ لأنَّ الأحكام الإعرابية لا تدخل عليها، أنا لا أَمِل من تكرار القواعد العامة؛ طيب إذًا فالمرفوعات تكون من الأسماء وتكون من الفعل المضارع.

دعونا نتذكر معًا يا إخوان شيئًا من المرفوعات يعني متى يكون الاسم مرفوعًا؟ مثل ماذا الأسماء التي تكون حكمها الرفع؟ مثل الفاعل، الرفع أيضًا، خبر المبتدأ كذلك، اسم كان وأخواتها، نائب الفاعل -الأسماء الخمسة أسماء تكون مرفوعة ومنصوبة ومجرورة- خبر إن وأخواتها هذي ستة الآن، نعم باقي شيء؟ بقي التابع لمرفوع، طيب هذي ستة الآن باقي؟

انتقلنا إلى المضارع الآن، الفعل المضارع إذا لم يسبق بناصب ولا بجازم.

المرفوعات في اللغة العربية أسماء وأفعالًا مضارعة، فمن الأسماء دعونا نرتبها قليلًا؛ لأنَّ النحو مرتب أيضًا، سنبدأ أولًا بالمرفوعات في الجملة ثم المرفوعات في الجملة الفعلية ثم المرفوعات المشتركة:

المرفوعات في الجملة الاسمية:

المبتدأ وخبر مبتدأ، واسم كان وأخواتها وخبر إن وأخواتها، هذه المرفوعات بالجملة الاسمية.

ننتقل إلى الجملة الفعلية: المرفوعات فيها الفاعل ونائب الفاعل، ثم تأتي أشياء مشتركة: التوابع للمرفوع، فالمرفوعات من الأسماء سبعة، هذا يحتاج إلى تفصيل ودراسة لكل باب من هذه الأبواب ستأتي إن شاء الله فيما بعد، لكن قد عرفت أن حكم الرفع الآن وعرفت أَنَّهُ لا يخرج عن هذه الأبواب السبعة، هذه يعني مرحلة متقدمة جيدة إذا وصلت إلى هذه المرحلة، التفصيلات تأتي في حينها إن شاء الله.

المضارع يكون مرفوعًا في حالة واحدة، إذا تجرد من الناصب والجازم، إذا لم يسبق بناصب ولا جازم، طيب، نعود إليها بسرعة: المرفوعات من الأسماء سبعة:

الأول: المبتدأ، المبتدأ اسم، وكيف تعرف إعراب الاسم؟ إذا أردت أن تُعرِب الاسم

كيف تُعرِب إعرابه؟ كيف تُعرِب الاسم؟ ما تقول: اسم أو تقول: اسم إشارة، أو تقول علم وإنَّما تنظر إلى موقعه في الجملة، وهذه خاصية الأسماء؛ فلهذا أكثر النحو يدور على الأسماء في هذه الخاصية، ما هذه الخاصية؟ توارد المعاني عليها، أمَّا الأفعال والحرف ما تتوارد عليها المعاني، الأسماء اسم هو واحد، لكنه يختلف معناه باختلاف موقعه في الجملة: "محمد" أو مثلًا دعونا نأخذ "خائف"، مثلًا خائف اسم،

يقبل التنوين خائفٌ، اسم يقبل ال "الخائف"، فكلمة خائف يختلف معناها باختلاف موقعها في الجملة، فإذا قلنا مثلًا: "هرب الخائفُ" هرب فعل ماضٍ والخائف فاعل، ما معنى فاعل عند النحويين؟ الفاعل عند النحويين هو الاسم الذي يدل على من فعل الفعل، من الذي فعل الهروب؟ الخائف، الخائف ذاك الذي يركض، لكن ما الذي يدل عليه من قولنا: "هرب الخائف"؟ هذا الاسم، الاسم الخائف يقول مثلًا: "رأيتُ الخائفَ" الخائف اسم ما علاقته بالفعل هنا؟ هل فعله؟ فعل الرؤية أو وقعت عليه الرؤية؟ وقعت عليه؛ فاعل أو مفعول؟ رائي أو مرئي؟ مرئي مفعول، هو نفسه الخائف، الخائف هذا الاسم مرة صار فاعلًا، ومرة صار مفعولًا، وهو نفس الاسم، لكن تغيرت عليه المعاني، مرة ورد عليه معنى الفاعلية فصار فاعلًا، مرة ورد عليه معنى المفعولية فصار مفعولًا، وتأتي عليه معاني كثيرة كأن تقول مثلًا: "جاء محمدٌ خائفًا" ما معناه هنا في الجملة؟ ما موقعه؟ ما فائدته؟ ما وظيفته؟ ماذا بيَّن؟ خائفًا؟ بيَّنَ حالة محمد، هيئة محمد وقت المجيء، والاسم الذي يبين الهيئة الحالة يسميه النحويون؟ حالًا، ورد عليه معنى الفاعلية والمفعولية والحالية هو اسم واحد "خائف" فإذا أردت أن تعرف إعراب الاسم، أردت أن تعربه، أردت أن تبدأ بإعرابه، تبين موقعه في الجملة أو نقول: "من الجملة" وقع في أي مكان من الجملة؟

"الخائف هاربٌ" هذا الخائف اسم، وقع في أي مكان في الجملة؟ في ابتدائها؛ الاسم إذا وقع في ابتداء الجملة يسميه النحويون مبتدأ، هذا المبتدأ.

الاسم إذا أكمل فائدة المبتدأ، تقول: "محمد" محمد ما باله؟ ما تمت الفائدة، ما بال محمد؟ "محمد الخائف" يعني محمد هو الخائف، محمد الخائف، هو الخائف، ما موقعه في الجملة؟ الخبر؛ لأَنَّهُ كمل فائدة المبتدأ، والخبر الجزء المتم للفائدة.

وإذا دخلت عليه كان وأخواتها: " كان الخائف هاربًا" فهو اسم كان مرفوع، وإذا وقع خبرا لإنَّ وأخواتها؟ وقلنا قبل قليل: هذي أربعة معاني، وقلنا: "هرب الخائفُ" هذا فاعل، طيب وإذا قلنا مثلًا "سُكِّن الخائف" هو سُكِّن، لكن من سكنه؟ ما تدري، الفاعل مجهول؛ إذًا سُكِّن مبني للمجهول، ويُقال: مبني للمفعول، سُكِّن فعل مبني للمجهول، الخائف هنا فاعل، هو الذي سكَّن؟ لا، طيب، هل هو مفعول؟ في المعنى هو المفعول، لكن أين الفاعل؟ ما فيه، والفاعل ما يُستغنى عنه، كيف نحل المشكلة؟ الخائف مفعول ولكن الفاعل ما هو موجود وهو عمدة، فنأتي بالمفعول ونضعه مكان الفاعل ونُسميه لا فاعلًا ولا مفعولًا؛ وإنَّما نُسميه نائب فاعل، فهذه ستة معاني تتوارد على الاسم.

المرفوع السابع من الأسماء: التوابع، التوابع، إذا تبعت مرفوعًا فإنَّها تكون مثله مرفوعةً، التوابع تأتي في آخر النحو غالبًا والعطف والبدل والتوكيد هذه أربعة أبواب، تتميز بماذا؟ لماذا سُميَّت التواب؟ هذه إمعات النحو، إمعة، يعين بقية أبواب النحو أبواب لها شخصية مستقلة، لها حكم ثابت تنفرد به، فالمبتدأ حكمه الرفع تقدم أم

تأخر، والفاعل حكمه الرفع، والمفعول به حكمه النصب، والمضاف إليه حمه الجر، وهكذا، كل اسم له حكم إذا وقع في موقع، إلَّا هذه التوابع لها حكم إعرابي لكن ليس لها حكمٌ إعرابيٌ ثابت، ليس لها كلمة ثابتة وإنَّما تتبع ما قبلها، إن كان متبوعها مرفوعًا رُفِعت أو منصوبًا نُصِبت أو مجرورًا جُرت، هذا في الأسماء، ويأتي حتى في الفعل، يعني لو قلنا مثلًا: "جاء محمدٌ" جاء فعل ومحمدٌ فاعل، والفاعل حكمه الرفع، "جاء محمدٌ"، نأتي للنعت ويسمى صفة، ينعت محمدًا بالفضل: "جاء محمدٌ الفاضلُ" نعت محمد وصفته بأنَّهُ الفاضل، فمحمد فاعل والفاضل نعته أو صفته، يُقال: نعت مرفوع أو صفة مرفوعة.

محمد اجعله منصوبًا، مفعول به مثلًا: تقول: "رأيت محمدًا" صفه بالفضل "رأيتُ محمدًا الفاضلَ" اجرهُ: "سلمت على محمد الفاضلِ" الفاضل الآن نعت له حكم أو ليس له حكم؟ له حكم ولكنه ليس حكمًا ثابتًا.

هذه التوابع؛ التوابع لها أحكام إعرابية لكنها ليست أحكامًا ثابتة ولكن تتبع ما قبله؛ فلهذا جُمِعَت مع بعض وسُميِّت بالتوابع؛ فلهذا يدخل في المرفوعات وفي المنصوبات وفي المجرورات، وستُذكَر أيضًا في المجزومات، وإن كان يهمني ذكرها في المجزومات، طيب هذه المرفوعات السبعة من الأسماء.

يبقى المرفوع من الفعل المضارع:

ارْفَعْ مُضَارِعًا إِذَا يُجَرَّدُ   مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ كتَسعدُ

متى يُرفَع الفعل المضارع؟ إذا تجرد من الناصب والجازم، إذا لم يسبق لا بناصب ولا بجازم؛ فحكمه الرفع، فإذا قلت مثلًا: "محمد يعبد ربه" أو قلت: "يعبد محمد ربه" أو قلت: "يعبد ربه محمدٌ"، أو قلت: "رأيت محمدًا يعبد ربه" أو قلت: "إنَّ محمدًا يعبد ربه" يعبد في كل هذه الأمثلة غير مسبوق لا بجاز ولا بناصب؛ فيكون حكمه الرفع، طبعًا هذا سيتطلب منا أن نعرف جوازم المضارع ونواصب المضارع وسيأتي لها ذكر.

نتتقل إلى المنصوبات:

إن المنصوبات يا إخوان تكون أيضًا في الأسماء وتكون في الأفعال المضارعة، والمنصوبات كثيرةٌ جدًا، والنصب في العربية هو طريقها اللاحد أو كما يقولون هو مهيع العربية، المهيع هو الطريق الواسع، والعربية تنزع كثيرًا إلى النصب؛ فلهذا المنصوبات كثيرة، ووقع فيها خلاف كثير بين النحويين؛ ولا عجب في ذلك فإنَّ النصب هو أخف حركات الاسم.

النصب لا تتطلب من المتكلم إلَّا أن يفتح فمه ويدفع هواءً، إذا فتحت فمك ودفعت هواءً تتكون الفتحة؛ بخلاف الضمة علامة الرفع والكسرة علامة الجر فإنَّها تحتاج إلى شيء من المعالجة ؛ فلهذا تنزع العرب في كلامها إلى النصب لكي يكون أكثر كلامها خفيفًا، ولن نحصر كل المنصوبات لكثرتها، ولوجود الخلاف في بعض

ولكن دعونا نتذكر أشهر المنصوبات من الأسماء، دعونا نبدأ بالأسماء، أشهر المنصوبات:

- خبر كان وأخواتها؛ إذا وقع الاسم خبرًا لكان وأخواتها فحكمه النصب.
- اسم إن وأخواتها؛ إذا وقع الاسم اسمًا ل إنَّ وأخواتها فحكمه النصب.
- إذا كان حالًا؛ الحال إذا وقع الاسم حالًا فحكمه النصب.
- المستثنى في أكثر صوره حكمه النصب.
- المفعول لأجله.
- المفعول به.
- توابع المنصوب.
- التمييز.
- المفعول المطلق.
- المفعول معه.

- لا "ظن" تنصب مفعولين، ما يقال اسم ظن؛ يقال مفعول أول ومفعول ثاني، فهو داخل في المفعول به، وذكرناه المفعول به على ما أظن.

- المفعول فيه وهو المسمى ظرف الزمان وظرف المكان.

الآن عُدت كلها، وهي تسمى المفاعيل الخمسة، المفاعيل كلها قيلت خلاص.

- المنادى يدخل في المفعول به؛ لأنَّ المنادى حكمه النصب لأَنَّهُ مفعول به، فإذا قلت:"" يا محمد يعني ادعو محمدًا، طيب، ماذا؟ اسم لا النافية للجنس، لا بأس، اسم لا النافية للجنس وإن كانوا يدخلونها في إن وأخواتها، يعدونها من أخوات إن لكن يفصلونها بباب لتميزها ببعض الأحكام وإِلَّا صح اسم لا النافية للجنس حكمه النصب.

هذه أشهر المنصوبات دعونا نعدها بسرعة: هناك في الجملة الاسمية إنَّ وأخواتها واسم إن وأخواتها هذه في الجملة الاسمية، والجملة الفعلية؟ فيها المفاعيل الخمسة: المفعول به والمفعول فيه والمفعول لأجله والمفعول معه والمفعول المطلق ثم تأتي المنصوبات المشتركة بين الجملتين الاسمية والفعلية: كالحال والتمييز والمستثنى في أغلب صوره؛ هذه عشرة، فهذه أغلب أو أشهر المنصوبات تتلوها التوابع، التابع لمنصوب، وليس هذا حاصل المنصوبات؛ لأنَّ المنصوبات كثيرة فيها خلاف وأيضًا يختلفون في عدها، بعضهم قد يُفصِّل فيُميز المنادى واسم لا النافية للجنس فتكون كثيرة، وبعضهم يختصر فتكون قليلة، لكن هذه أشهر المنصوبات من الأسماء.

والمنصوب من الفعل المضارع هو الفعل المضارع إذا سُبِقَ بناصب، إذا سُبِقَ بأداة نصب، طيب نُلقي نظرة سريعة على هذه المنصوبات من الأسماء والفعل المضارع:

الأسماء المنصوبة قلنا: خبر كان وأخواتها، سيأتي أن كان وأخواتها من نواسخ الجملة الاسمية ترفع اسمها وتنصب خبرها، فخبرها من الأسماء المنصوبة تقول مثلًا: "كان محمدٌ فاضلًا" و "كان ربك قديرًا".

المنصوب الثاني اسم إن وأخواتها، سيأتي في النواسخ أن من النواسخ إن وأخواتها، وتعمل عكس عمل كان وأخواتها، أي ترفع خبرها وتنصب اسمها، "إن محمدًا فاضلٌ" و "إن ربَّكَ قديرٌ".

والمنصوب الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع المفاعيل الخمسة، وهي المفعول به وفيه وله ومعه والمطلق، هذه خمسة مفاعيل، ورودها كثير في الكلام، ومعانيه متقاربة، وكلها قيود على الفعل، يقول مثلًا: "أكرمَ أخي الأستاذَ" جملة فعلية، إذا جاء الفعل فهو الملك هو العامل هو المسيطر على الجملة؛ هو الذي يُسيطر على كل ما بعده حتى تنتهي جملته، هذا الفعل؛ فلهذا يعده النحويون أقوى العوامل، أقوى عامل يعمل هو الفعل؛ فلهذا إذا جاء سيطر على الجملة حتى تنتهي؛ فيرفع مرفوعاتها وينصب منصوباتها.

"أكرمَ" إذا أردت أن تعرف إعراب ما بعد الفعل قرب منه أو بَعُد؛ فانظر إلى علاقته بهذا الفعل، ما علاقته بهذا الفعل؟ "أكرم أخي الأستاذَ" ما علاقة أخي بالإكرام؟ ما علاقته بهذا الفعل؟ "أكرم أخي الأستاذَ" ما علاقة أخي بالإكرام؟ هو الذي فعله فاعل، ما علاقة الأستاذ بالإكرام؟ هو الذي وقع عليه الإكرا؛م فهو مفعول، فالأستاذ مفعول به، لماذا؟ لأنَّهُ الذي وقع عليه الإكرام، وإن شئتم الدقة فنقول:" الأستاذ هو الاسم الذي بيَّن من وقع الإكرام عليه"؛ لأنَّهُ يتعامل مع أسماء، مع ألفاظ.

طيب "أكرم أخي الأستاذ" الآن بيَّنت الفاعل وبيَّنت من وقع عليه الفعل، جملة صحيحة؟ نعم، كافية؟ نعم، كاملة؟ نعم، "أكرم أخي الأستاذ".

أردت أن تبين السبب الذي من أجله فعل أخوك الإكرام، لماذا فعل أخي الإكرام؟ إذا أردت أن تُبين السبب تأتي باسم منصوب تسميه مفعولًا لأجله، تقول: "أكرم أخي الأستاذ احترامًا له" احترامًا هذا اسم منصوب، ماذا بيَّن في الفعل؟ يعني ما علاقته بالفعل؟ ما علاقة احترامًا بالإكرام؟ الاحترام هو سبب أو علَّة الإكرام، طيب، يُسميه النحويين مفعولًا لأجله أو له أو مفعولًا من أجله، المفعول من أجله أو المفعول لأجله أو المفعول له هو الاسم المنصوب الذي يُبيِّن سبب الفعل أو علة الفعل؛ "أكرم أخي الأستاذ" لماذا؟ احترامًا له، انتهت الجملة، طب أتى متكلم آخر يريد أن يُقيد الفعل بقيود أُخرى، يريد أن يبين زمان الإكرام، أو يبين مكان الإكرام، أو يبينهما جميعًا؟ له ذلك.

فيقول مثلًا: "أكرم أخي الأستاذ احترامًا له" متى؟ "اليوم" أكرمه اليوم، اليوم ما علاقة اليوم في هذه الجملة بالإكرام؟ فما علاقتها بالملك، بالعامل، بالمتحكم في الجملة الفعل؟ علاقة اليوم بالإكرام أَنَّهُ يبين الزمان الذي وقع الإكرام ماذا؟ فيه، يبين الزمان الذي وقع الإكرام فيه، متى وقع الإكرام؟ وقع الإكرام في هذا الزمان، اليوم ماذا نعربه؟ "أكرم أخي الأستاذ احترامًا له اليوم" اسم منصوب من الأسماء المنصوبة، مفعولٌ الإكرام فيه، اليوم مفعولٌ الإكرام فيه، اختصرها النحويون فقالوا: مفعول فيه، يعني مفعولٌ الإكرام أو مفعولٌ الفعل فيه.

"أمام المسجد" أمام اسم يدل على مكان، "أمام المسجد" ما علاقة بالإكرام، ما علاقة هذا المكان بالإكرام؟ يبين المكان الذي فُعِلَ الإكرام فيه؛ إذًا "أمام" مفعولٌ الإكرام في مكانه، مفعولٌ فيه يعني مفعولٌ الفعل فيه، وبعضهم يُدقق العبارة أكثر، فيقول عن المفعول فيه: إذا دل على الزمان ظرف زمان، أمام هذا ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف والمسجد مضاف إليه، طيب هذا المفعول به.

والمفعول له أو لأجله والمفعول فه، بقي المفعول معه والمفعول المطلق:

المفعول معه يعني المفعول الفعل معه، كان تقول مثلًا: "استذكرت" من الذي استذكر؟ المتكلم؟ "استذكرت" أخبرتنا أنك استذكرت؛ جزاك الله خيرًا، طيب أردت أن تبين الشيء كان موجودًا معك وأنت تفعل هذا الفعل، موجودًا في أثناء فعلك

الفعل، فتقول مثلًا:" استذكرت والمصباح" هل المصباح فعل معك الاستذكار لنقول أنَّهُ معطوف عليك؟ المصباح فعل الاستذكار؟ لا، طيب ما علاقة المصباح بالفعل الاستذكار؟ كان موجودًا معك في أثناء وقوع الفعل، المصباح مفعولٌ الاستذكار معه، يعني مع وجوده، مفعولٌ الاستذكار مع وجوده، الاستذكار مع وجودة، قديمًا كانوا يقولون كذا يعني قبل أن تستقر المصطلحات، يقولون: المصباح ما فعل الاستذكار وإنَّما المصباح مفعولٌ الاستذكار مع وجوده، ثم بعد ذلك اختصروها فقالوا: مفعول معه، فإذا قيل: مفعول معه يعني هو الاسم المنصوب الذي يُبيِّن المفعول الفعل مع وجوده، الذي كان موجودًا عندما فعل الفاعل الفعل.

تقول مثلًا: "سرتُ" أنت فعلت السير، تريد أن تذكر شيء كان موجود، معك، فتقول: "سرت والصحراء" يعني كانت موجودة معي وأنا أسير، "سريت والقمر" وهكذا؛ هذا يسمى مفعول معه؛ ولهذا ينتصب؛ لأنَّهُ لو فعل معك الفعل لو أنَّهُ شاركك في الفعل تمامًا لكان ينبغي أن تعطفه عليك أو تعطفه على الفاعل، فتقول: "استذكرت أنا ومحمدٌ" "سافرت أنا وخالدٌ" وهكذا، هذا المفعول معه، ماذا بقي من المفعولات؟ ويُقال: المفاعيل المطلق، هذا أسهلها، المفعول المطلق قبل قليل نعود إلى مثالنا السابق، "أكرم أخي الأستاذ" لماذا؟ احترامًا له، متى؟ اليوم، أين؟ أمام المسجد إكرامًا.

أكرم أخي الأستاذ إكرامًا" السؤال هل هناك علاقة بين إكرامًا والفعل اكرم أو ليس بينهما علاقة؟ بينهما علاقة، لا شك بينهما علاقة، طيب ما نوع هذه العلاقة؟ هل هي علاقة معينة محددة أم لا؟ يعني بيَّنت زمان الفعل؟ مكان الفعل؟ بيَّنت سبب الفعل؟ بيَّنت الشيء الذي كان موجود في أثناء الفعل؟ بيَّنت الشيء الذي وقع عليه الفعل أم لا؟ بماذا؟ بالاشتقاق، هو العلاقة بينهما حدثت بسبب الاشتقاق، لكن هل هذه العلاقة علاقة معينة محددة؟ أو كما يقولون مقيدة بحرف جر؟ يعني بيَّنت شيء في الفعل معين محدد؟ لا.

بينهما علاقة ولكنها ليست علاقة معينة محددة بيَّنت سبب الفعل أو بيَّنت مكانه أو زمانه أو الذي وقع عليه، ما بيَّن شيئًا من ذلك، ما بيَّن شيء معين لكن بينهما علاقة؛ ما هذه العلاقة؟ مجرد علاقة، بينهما مجرد أو مطلق علاقة أو علاقة مطلقة فيسمونه مفعولًا مطلقًا، المفعول المطلق هو الذي بينه وبين الفعل مُطلق علاقة يعني علاقة مطلقة ليست علاقة معينة محددة مقيدة.

والعلاقة طبعًا تأتي لأَنَّهُ مصدر الفعل، لأَنَّهُ مصدر الفعل، وله طبعًا فوائد، له فوائد يؤكده ويُبيِّن عدده أو يُبيِّن نوعه؛ له فوائد؛ إذًا فالمصدر يمكن لو أردنا تعريف تعليمي ليس تعريفًا علميًا، تعريف علمي يبين أغلب المفعولات المطلقة، نقول: المفعول المطلق هو المصدر بعد فعله، تعريف تعليمي، يعني يبين ويكشف لك كثيرًا من المفاعيل المطلقة، هو المصدر بعد فعله، إذا جاء المصدر منصوبًا بعد فعله؛ فهو

مفعولٌ مطلق: "حصدت الزرع حصدًا" و "أكرمت زيدا إكرامًا"، "جاهدهم بهِ جهادًا"، "وكلم الله موسى تكليمًا" هذه كلها مفاعيل مطلقة.

ومن المنصوبات المنصوب الثامن: الحال.

الحال معروف أنَّهُ هو الاسم الذي يبين الهيئة أو الحالة، وهو يشتبه كثيرًا بالنعت أو الصفة، بل أنَّهُ في أغلب صوره هو الصفة نفسها، ولكنها صفةٌ أو نعتٌ خالفت المتبوع في التعريف، جاء فعل ماضٍ، محمد فاعل، الخائف طبعًا قولنا الخائف هذا يحمل وصف، محمد معرفة أو نكرة؟ معرفة، الخائف معرفة أو نكرة؟ معرفة اتفقا في التعريف؛ فنقول: أن الخائف هنا صفة أو نعت، صفة بمعنى نعت؛ لأنَّها متفقة في التعريف، إذا قلنا: "جاء رجلٌ خائفٌ" جاء فعل ورجل فاعل، خائف نكرة ولا معرفة؟ نكرة، ورجل نكرة؛ اتفقا ولا اختلفا؟ اتفقا؛ اتفقا في التنكير؛ إذًا نعت أو صفة إذا اتفقا في التعريف أو التنكير؛ فنقول نعت أو صفة.

اختلفا: نقول مثلًا: "جاء محمدٌ خائفًا" محمد معرفة وخائف نكرة، نفس الجملة: "جاء محمد الخائف"، "جاء محمدٌ خائف" نفس جملة لكن الخائف معرفة وخائف نكرة، الخائف نقول نعت أو صفة، وخائف إذا تنكرت "جاء محمدٌ خائفًا" ماذا نقول عنها؟ نقول عنها حال؛ الحال في أغلب صوره هو النعت إذا لم يوافق متبوعه في التعريف والتنكير، وهذا في أغلب صور الحال، لو قلت مثلًا: "أكلت الفاكهة الناضجة" أكلت فعل وفاعل، الفاكهةَ مفعولٌ به، الناضجة معرفة أو نكرة؟

معرفة، الفاكهة؟ معرفة، اتفقا أو اختلفا في التعريف والتنكير؟ اتفقا، نعت أو حال؟ نعت

"أكلت فاكهةً ناضجةً" نعت أو حال؟ نعت، "أكلت الفاكهة ناضجةً" حال، "أكلت البشر الأحمر" الأحمر نعت أو حال؟ طبعًا أحمر ممنوع من الصرف لأنَّ على وجه أفعل، فلهذا ما نُنونها، "أكلت بشرى أحمر" نعت، لأنَّهُ نكرة نكرة، بشرى نكرة، أحمر نكرة، لكن "أكلت البشر أحمر" حال.

يبقى التمييز والمستثنى:

التمييز هو أن تأتي كلمة مبهمة لها أنواع، ما تعرف النوع المراد منها حتى يأتي التمييز منصوبًا فيُبيِّن هذا النوع المراد، كأن تقول مثلًا: عندي عشرون كتابًا، عندي عشرون، والعشرون له أنواع، كثيرة، ما تعرف هذا النوع حتى تقول كتابًا، له أنواع كثيرة من هذه الأنواع الكتب، فلهذا تكشف التمييز بمن؟ لأنَّ الاسم المبهم قبله سبب إبهامه أعم، لا تعرف النوع المراد حتى يأتي التمييز المنصوب لهذا النوع، فإذا قلت: "عندي عشرون كتابًا" هو في المعنى عندي عشرون من الكتب، أو إذا قلت: "اشتريت مترًا قماشًا" يعني اشتريت مترًا من القماش، أو إذا قلت مثلًا: "اشتريت منوين عسلًا" يعني اشتريت منويين من العسل، وهكذا، فالتمييز هو اسم منصوب يبين أو يكشف إبهام ما قبله وكشفه لهذا الإبهام على معنى العام واضح؛ لأنَّهُ المسبوق بأداة استثناء، وأشهر أدوات الاستثناء إلَّا والأصل فيه النصب؛ فلهذا هو

منصوب في أكثر صوره، وسيأتي بيان هذه الصور وما يجوز فيها في باب الاستثناء إن شاء الله.

لننتهي بذلك من المنصوبات من الأسماء؛ لأنَّ التوابع التابعة لمنصوب شرحناها من قبل، ليبقى الفعل المضارع المنصوب، الفعل المضارع المنصوب قلنا: أَنَّهُ يُنصَب إذا سُبِقَ بأداة نصب، إذا سُبِقَ بأداة ناصب فيكون حكمه النصب، طبعًا لا بد أن نعرف هذه النواصب، يكفي فيها الفهم، وكثير من النحو يكفي فيهن الفهم، لمن أراد أن يفهمه يقي لسانه وقلمه من الخطأ والزلل، لكن هناك أشياء لا بد لها من الحفظ، كنواصب المضارع لابد أن تحفظها، تتقنها لكي لا تلتبس بغيرها.

ونواصب المضارع عند جمهور النحويين، عند البصريين وتبعهم على ذلك جمهور النحويين أربعة، من يذكرها يا إخوان؟ ذكرناها من قبل، "أن ولن وكي وإذًا"، هذه نواصب المضارع:

"أنْ" بفتح الهمزة وسكون النون، أن انتبه ولا تلتبس بإنْ هذه جازمة لأَنَّها شرطية، ولا تلتبس بأنَّ أو إن فهذان حرفان ناسخان مختصان بالأسماء يدخلان على الجملة الاسمية؛ مختصون بالأسماء، أَمَّا أنْ وإنْ خفيفتان مختصان بالأفعال، فأنْ ينصب المضارع وإن يجزم المضارع، أتقن هذه الأمور لا تلتمس عليك:

- فالناصب الأول: أنْ وهو أشهرها وأقواها.
- والثاني: لن.

- والثالث: كي.
- والرابع: إذن.

من أمثلة ذلك أن تقول: "لن أُهمِلَ" و "جئت كي أتعلمَ" و "أُحب أنْ تجتهدَ"، وتقول مثلًا: "سأجتهد في دروسي فأقول لك: إذن تنجحً بإذن الله" هذه الأفعال منصوبة لأنَّها جاءت بعد أن ولن وكي وإذن، ونصب المضارع له بابٌ مستقل، وهو واضح سهل، فيه قضية واحدة فقط هي التي تحتاج إلى شيء من الشرح والفهم وهي النصب بأنْ مضمرة.

المجرورات تكون في الأسماء، وهل تكون الفعل المضارع؟ لا؛ لأنَّ الجر خاص بالأسماء، المجرورات، ما الأسماء المجرورة؟ متى يكون الاسم مجرورًا؟ أو متى يكون حكمه الجر؟ إذا سُبِقَ الاسم بحرف جر؛ فحكمه الجر؛ هذا موضع نعم، موضعٌ آخر: المضاف إليه، الاسم إذا وقع مضافًا إليه فحكمه الجر، بقي موضع ثالث: توابع المجرور، هذه المجرورات وهي ثلاثة:

الأول: الاسم المجرور بحرف، إذا جاء الحرف مسبوقًا بحرف جر فحكمه الجر: "سلمتُ على محمدٍ، أخذت العلم عن خالدٍ، محمد يصلي في المسجدِ" وهكذا، حروف الجر لا بد من معرفتها، وهذا مما يُحفَظ، وإن كان أكثر حروف الجر معروفة، مشهورة، لكن لا بد من معرفتها وهي عشرون حرفًا، يمكن أن تحفظها استظهارًا أو تحفظ بيتي لابن مالك جمع فيهما هذه الحروف يقول: "**هاك حروف**

الجرّ وهي من إلى حتّى خلا حاشا" موجود في الألفية، حروف الجر البيت الأول والثاني، طيب المهم كما قلت يعني أكثر حروف الجر لو لاحظنا الإنسان يستظهرها، يعني إذا جاءت أو وردت يعرف أنَّها حرف جر.

والثاني: الاسم إذا وقع مضافًا إليه، حكمه الجر وهذا باب الإضافة، وسبق أن ألمحنا إلى الإضافة إلماحة سريعة في درس سابق، الإضافة كأنْ تقول: "هذا قلم محمدٍ"، هذا مبتدأ، وقلم خبر مرفوع وهو مضاف، محمدٍ مضاف إليه، "هذا باب المسجد" أين المضاف إليه؟ المسجد، هذا مفتاح السيارة، أين المضاف إليه؟ السيارة، طيب محراب المسجدِ جميل أين المضاف إليه؟ المسجد، وهكذا.

والمجرور الثالث: التابع للمجرور، وهذا سبق شرحه قبل قليل.

ننتقل إلى المجزومات:

المجزومات تكون في الأسماء أو في الأفعال المضارعة؛ تكون في الأفعال المضارعة فقط، طيب متى يكون حكم المضارع الجزم، متى يُجزَم المضارع؟ السؤال سهل، إذا سُبِقَ بأداة جزم، إذا سُبِقَ بجازم فحكمه الجزم، ما أدوات الجزم؟ لا بد من حفظها، لا بد أن تحفظ أدوات الجزم، **الجوازم التي تجزم الفعل المضارع نوعان:**

- **النوع الأول**: ما يجزم فعلًا مضارعًا واحدًا.
- **والنوع الثاني**: ما يجزم فعلين مضارعين.

نبدأ بالنوع الأول: الجوازم التي تجزم فعلًا مضارعًا واحدًا ما هي؟ كم؟ أربعة ذكرنا بها "لم ولما ولام الأمر ولا الناهية" ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾[الإخلاص:٣]، ﴿لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾[ص:٨]، لما جازم، ويذوق: فعل مضارع مجزوم بلمَّا وعلامة جزمه حذف النون، ﴿لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾[عبس:٢٣]، لما جازم، ويقض: مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وكذلك لام الأمر "لتجتهد، لتنتبه"، وكذلك لا الناهية "لا تغفل، لا تُهمِل".

والنوع الثاني من الجوازم: ما يجزم فعلين مضارعين، هذي جوازم ما شاء الله قوية، أقوى من الجوازم الأولى، تجزم الفعل المضارع الأول ثم تتعداه وتجزم الفعل الثاني، ما الجوازم التي تجزي فعلين مضارعين؟

يقول: أدوات الشرط، طب ما الأدق أن نقول: أدوات الشرط أم نقول: أسماء الشرط؟ احنا عندما تكلمنا عن تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف بيَّنا أن الشرط له حروف أو له حرف وأسماء، طيب ماذا نقول؟ جوازم المضارع أدوات الشرط أم نقول أسماء الشرط؟ نقول: أدوات الشرط، لماذا نقول: أدوات الشرط ولا نقول أسماء الشرط؟ لأنَّ كل أدوات الشرط تجزم فعلين الحروف والأسماء، نعم، كل أدوات الشرط تجزم فعلين مضارع الأسماء والحروف، نعم، فأدوات الشرط أمها "إن" وهي حرف، حرف تجزم فعلين مضارعين، "إنْ تجتهد تنجح"، "إنْ تعد أعد".

- ومن أدوات الشرط أسماء الشرط، مثل: "من"، "من يؤمن يُفلِح، من يُهمِل يندم".
- ومن أدوات شرط "متى؟" تقول: "متى تأتي أُكرِمك".
- "وأين" تقول: "أين تسكن اسكن، أين تذهب اذهب".

نقول: "من يُهمِل يندم" من: اسم شرط، يُهمِل: فعل مضارع مجزوم بمن وعلامة جزمه السكون، ويندم: أين فاعل يندم؟ هو؛ ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ماذا؟ يعود إلى "من"؟ وهذا من أدلة اسمية من؟ من اسم -اسم شرط- من أدلة اسميتها، طبعًا فيه أدلة كثيرة، من أدلة اسميتها أنَّ الضمائر تعود إليها، الضمائر لا تعود إلَّا إلى اسم، وإن كانت هذه من العلامات التي ما ذكرناها من قبل في العلامات المميزة للاسم، قلنا علامات المميزة أكثر من أربعين علامة، احنا ذكرنا خمس فقط، كافية، فهذه أيضًا من العلامات.

بخلاف "إنْ" حرف الشرط ما يتأتى فيها ذلك، ما يمكن أن تعيد إليها ضميرًا؛ لأنَّها حرف، ماذا تقول مثلًا؟ طيب في المثال السابق: "مَنْ يُهمِل يندم" تعود إلى إنْ أو إلى المخاطب؟ تعود إلى المخاطب، ما يعود إلى "إن"، لأنَّ إنْ حرف، ما يعود إليه شيء، ما يعود إليه ضمير.

هذا ما يتعلق بالمرفوعات وهي ثمانية، والمنصوبات وهي كثيرة ذكرنا منها أحد عشر اسمًا منصوبًا، والفعل المضارع المنصوب، والمجرورات وهي ثلاثة، والمجزومات وهو المضارع إذا سُبِقَ بجازم، نفتح المجال للأسئلة:

السؤال: يقول الأخ: طيب إن قلنا: "إنْ يهمل يندم" الفاعل في يهمل ويندم يعود إلى ماذا؟ يعود إلى إنْ؟ هل "إنْ" هو الذي يهمل ويندم؟

الجواب: المعنى لا بد أن تعرف ما معنى الكلام؟ "إنْ يهمل يندم" من اللي يهمل هذا؟ مَنْ؟ غائب، مثل مَنْ يعني؟ "إن يهمل يندم" هذا الذي تريد، لكن تحذف محمد لأَنَّهُ مفهوم من السياق، تقول: "إنْ يهمل يندم" من؟ يعني محمد، فالضمائر تعود إلى هذا محمد، المفهوم من السياق، لكن من؟ "من يهمل يندم" الذي، يعني قريبة من معنى "الذي" من يهمل يندم؟ هل هو معين هنا؟ إنسان معين؟ لا، تعود إلى من؟ مباشرة، من؟ تريد بالذي يهمل والذي يندم هو من فعل هذا الفعل، تعطيه هو يعود إلى من؟ نعم.

السؤال: الفرق بين النعت والحال.

الجواب: هذا شرحناه، إعادته طويلة، قلنا: الفرق بينهما طبعًا فيه فروق عدة، اكتفينا بهذا الفرق فقط، وقلنا: أن الحال في كثير من صوره هو النعت إذا لم يوافق المتبوع في التعريف والتنكير؛ هذا في كثير من صوره ليس هو الحال دائمًا، في كثيرٍ من صوره، يعني النعت إذا وافق المنعوت بالتعريف "جاء محمدٌ المسرع" أو في التنكير

"جاء رجلٌ مسرع" هذا نعت؛ نقول: صفة، لكن إن تخالفا في التعريف والتنكير؛ الأول معرفة والثاني نكرة: "جاء محمدٌ مسرعًا" نقول: نعت أو صفة، لكن إن تخالفا في التعريف والتنكير؛ الأول معرفة والثاني نكرة: "جاء محمدٌ مسرعًا، جاء محمدٌ خائفًا" محمد معرفة ومسرع نكرة؛ يصير حال؛ حينئذٍ يكون حالًا.

هذا المعنى الذي تريد، فإذا قلت: "محمدٌ" ما باله؟ "الخائف" أخبرت عنه بأنَّهُ الخائف، لكن إذا قلت "محمد الخائف هرب" أخبرت عن محمد بأنَّهُ؟ هرب، الخبر هرب؛ فيكون قولنا: "محمد الخائف هرب" نعت أو صفة، فقد يكون خبرًا وقد يكون نعتًا على المعنى الذي تريد، لا يكون ذلك.

السؤال: الفرق بين إذًا بالتنوين وإذن بالنون.

الجواب: طبعًا أهل الإملاء يعني بينهم خلاف؛ متى يُكتَب بالنون وما يُكتَب بالتنوين، إلى آخره؟ لكن إجمال الكلام في ذلك أن إذن إذا نصبت المضارع فكثيٌ من أهل الإملاء يكتبونها بالنون، وإذا لم تنصب المضارع يكتبونها بالتنوين، في فرق، إذا نصبت المضارع وكانت ناصبة للمضارع يعني حرف جواب، مجرد حرف جواب، إذا قلت: "اجتهد في دروسي"؛ فأقول لك: "إذن تجتهد" جواب، "سأزورك غدًا"؛ فأقول: "إذن أُكرمكَ"، تقول مثلًا: "لن أسع كلامك"؛ فأقول: "إذن تندم"؛ هذا حرف جواب، لكن إذا لم تكن حرف جواب في هذا الأسلوب وهذا المعنى يعني لم تنصب الفعل المضارع فهي حينئذٍ ظرف، ظرف وهو الأصل في إذا، الأصل في إذا

أنَّها ظرف؛ لأنَّها تدل على زمان بمعنى وقت أو مدة أو حين أو نحو ذلك، سواءً بتنوين أو من دون تنوين.

فتقول مثلًا: "آتيك إذا طلعت الشمس" يعني آتيك وقت طلوع الشمس، طيب تقول مثلًا: "إذا طلعت الشمس" تقول: متى تأتي إلي؟ أو تقول مثلًا: "طلعت الشمس؛ تقول: إذن آتيك" يعني إذا طلعت الشمس آتيك، إذن في الأصل ظرفٌ بمعنى الزمان، ظرف مثل الظروف تدل على الزمان، فإذا كان بعدها فعل مضارع منصوب فهي حرف جواب، وإذا لم تنصب الفعل المضارع فهي ظرفٌ سواء كانت منونة أو غير منونة.

آتيك متى؟ آتيك إذا طلعت الشمس يعني آتيك وقت طلوع الشمس، على المعنى نعم، على المعنى تقول: "آتيك إذن" ما معنى آتيك إذن؟ يعني آتيك إذا طلعت الشمس، فإنْ جعلتها حرف جواب يعني كان بينك وبينه خطاب معين؛ فيكون حرف جواب؛ فإذا لم يكن فيه خطاب؛ فيكون ظرف، يعني ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا (٣) يَوْمَئِذٍ﴾[الزلزلة:١-٤] إذًا نوِّنت، طبعًا إذًا أخت إذا وليست هي هي؛ هذا ما يتعلَّق بإذا.

السؤال: هل الحبر نوع للقلم؟ أو هل القلم هنا فيه إبهام أو ليس فيه إبهام؟

الجواب: "اشتريت قلمًا" فيه إبهام ولا ما فيه إبهام؟ ها؟ قد يحصل فيه إبهام، قلمًا، اشتريت قلمًا، القلم له أنواع: فيه قلم رصاص وقلم حبر وقلم جاف وقلم ونحو ذلك، فله أنواع، من أنواعه قلم الحبر، فتقول: "اشتريتُ قلمًا حبرًا" أي اشتريت قلمًا من أقلام الحبر، فهو أيضًا تمييز.

السؤال: يقول: ما الفرق بين لم ولا لمَّا؟

الجواب: نقول: لم ولمَّا يشتركان في المعنى الإجمالي وهو النفي؛ كلاهما يدلان على النفي، إلَّا أن لم للنفي العام المطلق ولما للنفي الذي تتوقع انقطاعه قريبًا، محمد جاء؟ تقول: لم يأتِ، يعني لم يأتِ ولا تدري، إن كان عندك خبر أو تتوقع أنَّهُ قريب، تقول: أين محمد؟ تقول: "لما يأتي" مع ذلك أني أعلم أنك تتوقع أنَّهُ قريب وسيأتي، فهذا المعنى.

والله أعلم، وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعين.

أَمَّا بَعْدُ:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، انتهينا يا إخواني من الكلام على المسألة السابقة وهي بيان المرفوعات والمنصوبات والمجزومات.

لننتقل إلى المسألة الثانية: وهي الكلام على مصطلحات المعرب والمبني:

وهذه المسألة مهمة، ومن أهميتها أنَّنا سنستفيد منها كثيرًا في الإعراب؟ أحيانًا قد يعرف الطالب الإعراب لكن ما يستطيع أن يأتي بالألفاظ الصحيحة الدالة على المعاني التي في نفسه؛ لأنَّ النحويين وضعوا مصطلحات خاصة تُعبر عن هذه المعاني، فجعلوا للمعرب مصطلحاتٍ وجعلوا للمبني مصطلحات؛ فلهذا قلت لكم من قبل: اهتموا واحرصوا التفريق بين المعربات والمبنيات لأنَّنا سنُميز بينهما في أشياء كثيرة في الأحكام، ولكن إذا جاء مع معرب نستعمل مصطلحًا وإذا جاء مع مبني نستعمل مصطلحًا آخر.

مثال ذلك قبل أن ندخل في هذه المسألة بالتفصيل نضرب لها مثالًا لكي تتضح لو قلنا مثلًا: "نجح محمد ونجح سيبويه أو هؤلاء"، "نجح محمدٌ" نجح فعل ماضٍ، مَنْ الذي نجح؟ محمد، ما إعراب محمد في نجح محمدٌ؟ فاعل، والفاعل عند العرب ما حكمه؟ الرفع، ما حكم محمد في قولنا: "نجح محمدٌ" ما حكم محمد في قولنا: "جاء محمدٌ"؟ الرفع، طيب "نجح سيبويه أو نجح هذا أو نجح هؤلاء" نجح فعل ماضٍ، وسيبويه؟ من الذي نجح؟ سيبويه، ما إعراب سيبويه؟ فاعل والفاعل عند العرب ما حكمه؟ الرفع.

ما حكم الإعراب لسيبويه؟ الرفع؟ وحكم الإعراب لمحمد في المثال السابق؟ الرفع، حكم محمد وسيبويه في هذين المثالين واحد وهو الرفع، لكن ما المصطلح الذي تستعمله في بيان هذا الحكم الإعرابي؟ ما المصطلح؟ أن تقول: محمدٌ فاعل مرفوع، قولنا: مرفوع هذا مصطلح يُبين الحكم، طيب ومع سيبويه نفي "نجح سيبويه؟ نقول: فاعلٌ في محل رفع ولا نقول مرفوع، لماذا؟ لأنَّ محمد معرب وسيبويه مبني؛ والمعربات لها مصطلحات والمبنيات لها مصطلحات.

مثال آخر قبل أن ندخل في تفصيل المسألة، "محمد "كلمة معربة "وسيبويه" كلمة مبنية، فإذا سألتكم ما الحركة التي على محمدٍ؟ الحركة التي على محمد ما هي أو ما اسمها؟ التي على محمدٍ هي الكسرة، طيب والحركة التي على سيبويه؟ الحركة التي على سيبويه ليست الكسرة؛ وإنَّما نسمي الحركة التي على سيبويه الكسر؛ الحركة التي على محمد نُسميها كسرةٌ، والحركة التي على في سيبويه نُسميها كسرٌ؛ لأنَّ الحركة على محمد حركة إعراب، حركة على معرب؛ فتسمى كسرة، والحركة التي على سيبويه حركة إعراب أم حركة بناء؟ حركة على معرب أم على مبني؟ على مبني؛ فتُسمى كسر.

وظائف الحركة في المبني، شرحنا ذلك من قبل بالتفصيل والأمثلة، وعرفنا أن هناك فرقًا كبيرًا بين الحركات التي على المعربات، وبين الحركات التي على المبنيات، وإن كانت في النطق سواءً، هي في النطق سواء، في النطق ما تختلف يعني

تقول مثلًا: "محمدٌ" ماذا على محمدٌ؟ ضمة وبعد الضمة تنوين، و "حيثُ" ماذا عليها؟ ضمة أيضًا كالضمة التي على محمدُ.

وإذا قلنا: سيبويه أو محمدٍ؛ حركة واحدة، على سيبويه أو محمدٍ، محمد كسرة وبعدها تنوين، وقلنا: "محمدِ" بلا تنوين، "سيبويهِ"؛ النطق واحد، لكن ما الفرق بينهما؟ الفرق بينهما في الوظيفة، في الفائدة، وظيفة الحركات التي على المعربات تختلف عند العرب عن وظيفة الحركات التي على المبنيات.

الحركات التي على المعربات لها فائدة؟ نعم، لها وظيفة معينة؟ نعم؛ يستفيد منها المستمع، يستفيد منها المخاطب، يستطيع أن يعرف إعراب الكلمة من هذه الحركة، يأخذ الإعراب من هذه الحركة، فإذا قلت: "محمدٌ" عرفت أن حكم الكلمة الرفع، من أين عرفت ذلك؟ من الضمة، وإذا قلت: "محمدًا" عرفت أن حكمها النصب، من أين عرفت ذلك؟ من الفتحة، وإذا قلت: "محمدٍ" عرفت أن حكمه الجر من أين عرفت ذلك؟ من الحركة؛ إذًا فالحركة على المعرب مفيدة ولا غير مفيدة؟ مفيدة، تبين الإعراب، توضحه تبينه؛ فلهذا تجعل الكلمة واضحةً بيِّنةً؛ إن المعرب في اللغة هو الواضح؛ لأنَّ علي الحركة توضح الإعراب.

لكن الحركات التي على المبنيات؟ في حركات، لكن هل لها فائدة في الإعراب، في المعنى؟ هي مجرد حركة فقط تحرك اللسان، لكن لا علاقة لها بالإعراب أبدًا، لا تُبيِّن إعراب الكلمة، ولا تستطيع أن تأخذ منها الإعراب، ما يستفيد منها المخاطب

شيئًا ولا المستمع، ما يستفيد منها شيئًا؛ فلهذا فرَّقوا بينها تفريقًا واضحًا؛ ولهذا سنُفرِّق أيضًا بين الأسماء، بين أسماء علامات المعرب وأسماء حركات المبني.

✸ نعود لمسألتنا: المسألة: مصطلحات المعرب ومصطلحات المبني:

فرَّق النحويون بين المعرب والمبني في المصطلحات في عدة أشياء، من عدة نواحي، نحن سنأخذ الآن ناحيتين فقط، فرَّقوا بين المعرب والمبني في المصطلحات من حيث أسماء الحركات، هذا الأمر الأول.

والأمر الثاني: فرَّقوا بين المعرب والمبني في المصطلحات من حيث مصطلح الحكم الإعرابي.

✸ نبدأ بالأمر الأول يا إخوان: أسماء الحركات، لأنَّهُ سهل والكلام فيه قليل.

أسماء الحركات على المعرب لها أسماء خاصة بها؛ فالحركات التي على المعرب، الحركات التي على المعرب يسميها النحويون الضمة والفتحة والكسرة والسكون، يُسمونها بالتاء المربوطة، ضمةٌ فتحةٌ كسرةٌ وسكون.

والحركات التي على المبنيات: يسمونها ضمٌّ، وفتحٌ، وكسرٌ، سكون.

لا بد أن تراعي هذه المصطلحات، فالحركة التي على حيثُ ضمةٌ أم ضمٌّ أم كله واحد؟ لا؛ ما فيه في النحو كله واحد، الحركة التي على حيثُ ضمٌّ، الحركة التي على

حيث ضمٌ فحيث مضمومٌ أم مرفوع؟ مضموم، "حيثُ" كلمة مضمومة أو لفظ مضموم، وكل ذلك يُستعمَل في المصطلحات خاصةً في كتب التفاسير وكتب المعاني ونحو ذلك، حيث مضموم مثلًا يقول: "هؤلاءِ" ما معنى هؤلاء مكسور يعني حكمه الجر أم أنَّهُ مبني على الكسر؟ يعني أنَّهُ مبني على الكسر، أنَّهُ مبنيٌ وحركته كسر، مكسور، لكن مثلًا "محمدًا" ما الحركة التي على "محمدًا"؟ فتحة، الحركة التي على محمدًا فتحة؛ فمحمدًا ماذا؟ منصوب، محمد يعني حركته الفتحة وحكمه الإعرابي النصب.

لكن هل تقول في محمدًا مفتوح؟ يصح؟ تقول: محمدًا مفتوح؟ ما معنى مفتوح؟ يعني الكلمة مبنية، كلمة مبنية وبناؤها على الفتح، متى تقول مفتوح؟ في مثل ماذا مفتوح؟ مثل كيفَ، كيف مفتوح، صح، لفظٌ مفتوح، "كيف" الحركة التي على كيفَ فتحٌ؛ فتقول حينئذٍ عن كيفَ: أنَّها مبنية على الفتح أو تقول مفتوحةٌ أو مفتوحٌ.

"طيب محمدٍ وسيبويهِ" أيهما المجرور؟ محمدٍ، وأيهما المكسور؟ سيبويه، أيهما الذي عليه كسرة؟ محمدٍ، وأيهما الذي عليه كسر؟ سيبويهِ.

✸ نأخذ الحكم الإعرابي:

نأخذ الحكم الإعرابي من الفتحة أم من الفتح؟ نأخذ الحكم الإعرابي من الفتحة، أمَّا الفتح فلا علاقة له بالإعراب.

طيب الضمةُ دليل إعراب صح؟ "سيبويهِ عالمٌ كبير" سيبويهِ حكمه الجر؟ لماذا؟ لأنَّ هذه الحركة لا تدل على حكم إعرابي، والذي يأخذ الحكم الإعرابي من نحو حركة "سيبويهِ" يُخطئ؛ لأنَّ حركة سيبويه ليست حركة إعراب أو يسمونها علامة إعراب، طب الذي ما يعرف أن سيبويه اسم مبني؟ فإنَّهُ سيغتر بحركة في بويه، ويقول أن حكمها الإعرابي الجر وهذا مُشاهَد وكثير، كلما جاء سيبويه يقول: حكمه الجر أو اسم مجرور، لماذا؟ لأنَّهُ مغتر بحركة سيبويه فظنوها ظنوها كسرة، والصحيح أن الحركة هنا كسر، هذا الأمر الأول يا إخوان التفريق بين المعرب والمبني في اصطلاح أسماء الحركات.

طبعًا هذا لا بد أن نُراعيه في الإعراب، وهو مراعًا في الإعراب؛ تقول: "وعلامة رفعه الضمة"، لا تقول: وعلامة رفعهِ الضم، وفي المبني تقول: مبنيٌ على الضم، لا تقول: مبني على الضمة؛ وكثيرٌ من الطلاب يأتي بهذه العبارات على الصواب، يعني يقول: "وعلامة رفعه الضمة" ثم يقول في المبني يقول: "مبني على الضم" يأتي بالعبارات صحيحة، لكن ما يفهمها، حافظها هكذا، إذا قال: وعلامة رفعه؛ يقول: الضمة، وإذا قال: مبني؛ يقول: مبني على الضم، لكن لماذا؟ هنا يتبين الفرق بين العالم وغير العالم، بين الحافظ وبين الفاهم.

طيب ننتقل للأمر الثاني الذي فرقوا فيه بين المعرب والمبني في الاصطلاح وهو أهم والخطأ فيه يكثر وهو التفريق بين المعرب والمبني في الاصطلاح من حيث

مصطلح .... يا إخوان أن الأحكام الإعرابية هي الرفع والنصب والجر والجزم، وهي تقع على أسماء وتقع على الأفعال المضارعة، لكن إذا أردت أن تُبين الحكم الإعرابي لكلمة؛ كلمة حكمها الرفع، أنت لا بد أن تعرف أولًا أن حكمها الرفع، ثم إذا أردت أن تُعبر ما تقول: "حكمها الرفع"، ما جرت عادة المعربين أن يقولوا: "حكمها الرفع" وقد يقولون ذلك لكن في الشرح، لكن في الإعراب ما يقول: "حكمها الرفع، حكمها النصب، حكمها الجر، حكمها الجزم" وإنَّما يأتون بمصطلح أدق في بيان هذا الحكم الإعرابي.

والتفريق هنا بسبب الإعراب والبناء، فمع المعرب- مع الاسم المعرب- ومع المضارع المعرب، مع المعرب مضارعًا أو اسمًا، مع المعرب ماذا يقولون؟ يقولون: مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم بحسب الحكم الإعرابي، يعني يأتون بمفعول من الحكم الإعرابي.

إن كان حكم الكلمة المعربة الرفع؟ يقولون: مرفوع.

النصب؛ منصوب.

الجر؛ مجرور.

الجزم، مجزوم.

فإذا قلنا مثلًا: "العلم نافعٌ" أمرين لكي تأتي بالمصطلح، ما معنى المصطلح؟ المصطلح هو اللفظ القليل ذو المعنى الكثير؛ هذا هو المصطلح، لماذا يصطلح الناس ويصطلح العلماء وأهل الفنون على بعض الكلمات؟ يُريدوا أن يضغطوا معنى كثيرًا في لفظٍ قليل، بدل ما يأتون بهذا الكلام الكثير كلما أرادوه يصطلحون على كلمة معينة وعبارة معينة كلما قيلت؛ ترى نريد بهذهِ الكلمة القليلة المعاني الكثيرة؛ اختصارًا للوقت؛ هذا هو المصطلح هو اللفظ القليل ذو المعنى الكثير.

فأنت قبل أن تأتي بالمصطلح لا بد أن تعرف أشياء كثيرة في ذهنك لكي تأتي بالمصطلح الصحيح؛ فلا بد أن تعرف الحكم الإعرابي، ما الحكم الإعرابي في "العلم نافعٌ"؟ لا بد أن تعرف أنَّهُ مبتدأ، ما الحكم الإعرابي للمبتدأ عند العرب؟ الحكم الإعرابي معربة أو مبنية؟ الأسماء معربة أو مبنية، الأسماء معربة إلَّا عشرة، قلناها وحفظناها ليس منها العلم.

إذًا الآن الحكم الرفع وكلمة معربة، ماذا نقول؟ مرفوع، ما معنى مرفوع؟ مرفوع مصطلح، مصطلح يدل على ماذا؟ على معنى ولا معاني؟ على أكثر من معنى؛ عندما تقول: "مرفوع"؛ معنى ذلك أنَّك تحكم على الكلمة بأنَّ حكمها الإعرابي هو الرفع وأن الكلمة من حيث الإعراب والبناء معربة.

بدل ما تقول: "ترى هذه الكلمة حكمها الرفع وهي معربة"؛ تقول: مرفوع، اختصرت هذه الجملة الطويلة حكم الرفع وهي معربة، مرفوع.

منصوب يعني حكمه النصب وهي معربة، مجرور يعني حكمها الجر وهي معربة، مجزوم؛ حكمها الجزم وهي معربة.

طيب إن كانت الكلمة مبنية ماذا يقولون فيها؟ في بيان الحكم الإعرابي لها؟ يقولون: في محل رفعٍ، في محل نصبٍ، في محل جرٍ، في محل جزمٍ، نفس الأحكام الإعرابية دخلت على الاسم المبني أو المضارع المبني يقولون في هذه المصطلحات، في محل رفع أو نصب أو جر أو جزم، "العلم نافعٌ" العلم مبتدأ، انتهينا، طيب لو قلنا مثلًا: "هذا عالمٌ"، هذا: اسم إشارة، اسم وقع في ابتداء الجملة ما إعرابه؟ مبتدأ، والمبتدأ عند العرب ما حكمه؟ الرفع، إذًا الكلمة هنا أو الاسم هنا حكمه الإعرابي هو الرفع.

طيب ما يكفي أن تعرف الحكم؛ لا بد أن تعرف مبني أو معرب، الكلمة معربة أو مبنية هنا؟ مبنية، حكمها الرفع وهي مبنية ماذا تقول؟ في محل رفع، "في محل رفع" هذا مصطلح ما معناه؟ معناه أمران: في محل رفع يعني حكمه الإعرابي الرفع والكلمة من حيث البناء والإعراب مبنية؛ تختصر ذلك بقولك: في محل رفع، فمهما قلت: في محل رفع؛ فمعنى ذلك انك تحكم على الكلمة بأنَّ حكمها الإعرابي الرفع، وأنَّها من حيث البناء والإعراب مبنية.

فإنْ كان حكمها النصب وهي مبنية؛ تقول: في محل نصب، إن كان حكمها الجر وهي مبنية؛ تقول: في محل جر، إن كان حكمها الجزم وهي مبنية؛ تقول: في محل

جزم، فإن أخطأت في المصطلح إعرابك خطأ، ولو كنت تعرف أن الحكم الإعرابي هو الرفع أو النصب.

طيب أمثلة سريعة على ذلك يا إخواني: لو قلنا مثلًا: "لا تُهمِل" لا: اسم فعل حرف، حرف نهيٍ وجزمٍ، حرف نهي يعني معناه النهي، وجزم يعني عمله الجزم، حرف نهيٍ وجزم، ما حكمه الإعرابي؟ لا محل له من الإعراب ليس له حكم إعرابي، طيب حركة بناءه؟ مبني على السكون، اجمع ذلك كله تقول: "حرف نهيٍ وجزم لا محل له من الإعراب مبني على السكون" إعراب كامل، تُهمِل: فعلٌ مضارع، هذا نوعه فعل مضارع، طيب ثم الحكم الإعرابي، ما الحكم الإعرابي؟ الجزم، معرب أو مبني؟ معرب، حكمه الجزم وهو معرب ماذا تقول؟ مجزوم.

ومهما قلت: مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم؛ ستقول وعلامة إعرابه كذا مباشرة، إذًا مجزوم وعلامة جزمه السكون، ولكل فعلٍ فاعل، أين فاعل تُهمِل؟ مستتر تقديره أنت انتهينا.

طيب نأخذ جملة أخرى: "لا تُهمِلن" لا: حرف نهيٍ وجزم لا محل له من الإعراب مبنيٌ على السكون، تُهمِلن كلمتان: الكلمة الأولى: الفعل المضارع تُهمِل، والكلمة الثانية: نون التوكيد، وهناك كلمة ثالثة لكنها مستترة وهو الفاعل، إذًا فالعبارة هنا أو الجملة كم كلمة؟ أربع كلمات، المستتر كالموجود في الجملة.

طيب نعرب تُهمِل: في "لا تهملن": تُهمِل نقول: فعل ضارع، ما حكمه الإعرابي؟ حكمه الإعرابي الجزم؛ ما تقول: مجزوم، الحكم الإعرابي الجزم، الكلمة من حيث البناء والإعراب؟ مبنية، حكمه الجزم وهو مبني، ماذا تقول؟ في محل جزم، -مهما قلت في محل رفع، في محل نصب، في محل جر، في محل جزم"؛ ستقول: مبني على كذا، هذان مترابطان، في محل جزم؛ ستقول مبنيٌ على كذا، على ماذا هنا؟ انظر حركته، قلنا: المبني يُبنى على حركة آخره، إلَّا الأمر، هذا مضارع يُبنى على حركة آخره، ما حركة آخره؟ لا تهملَنَ؛ الفتح؛ إذًا نقول: "فعل مضارع في محل جزم مبنيٌ على الفتح" والنون نعربها أو ما تستحق الإعراب؟ حرف واحد، كلمة، لكنها كلمة لأنَّها حرف، معنى، حرف معناه التوكيد، حرف المعنى كلمة، إذًا لا بد أن تعطيها حقها كاملًا، نُعربها: نون التوكيد؟ حرف توكيد، هذا نوعها؛ حرف توكيد حكمها الإعرابي؟ لا محل له من الإعراب، الحركة؟ مبني على الفتح.

نعم الإعراب دائمًا له ثلاث أركان، عندما ننتهي من باب المعرب والمبني نعرف كل هذه القواعد، سنأتي إلى طريقة الإعراب وسنجد أنَّها عبارة عن تجميع لما قلناه فقط، لن نزيد حرفًا واحدًا في طريقة الإعراب، وإنَّما هو عبارة عن تجميع لما قلناه وترتيب، من أتقنه سيعرف طريقة الإعراب ويُتقنها، في الفروع والجزئيات الشروط وكذا، هذي لو نسيتها أو أخطأت في شيءٍ منها الأمر أسهل، هذه كلها أصول تحتاج إليها في كل الأبواب حتى نهاية النحو.

نعرب مثالًا آخر، لو قلنا مثلًا: "اجتهدتُ" من يعرب يا إخواني "اجتهدتُ" فعل ماض لا محل له من الإعراب، اجتهد مبنيٌ على السكون عند الكوفيين ومبني على الفتح عند البصريين، المهم مبني على السكون يكفي، والتاء في "اجتهدتُ" تأمَّلوا فيها يا إخوان التاء في اجتهدتُ اسم أم فعل أم حرف؟ اسم، طبعًا شرحنا ذلك في أول درس، ثم إنَّ هذا الشرح شرح متوسط، يعني لا يجوز لأحد أن يحضره جوازًا نحويًا، لا يجوز لأحد أن يحضر هذا الدرس إلَّا وقد فهم مبادئ النحو يعني أتقن شرحًا ميسرًا من شروح النحو؛ فلهذا جعلناه بعد الشرح الميسر للآجرومية.

فلا يقول الإنسان أنَّكم تشرحون أكثر مما أفهم أو تتجاوزونني؛ نقول: نحن نعم بالفعل نتجاوزك لأنَّك أتيت في غير محلك من الإعراب، ليس هذا الشرح لك، طيب التاء في "اجتهدتُ" اسم، الاسم كيف نبدأ إعرابه؟ كيف نبدأ إعراب الاسم؟ يعني الفعل إذا أردت أن تبدأ إعراب الفعل تبين نوعه: فعل ماضٍ، فعل مضارع، فعل أمرٍ، الحرف كذلك إذا أردت أن تبدأ إعرابه تُبيِّن نوعه كذلك، حرف جرٍ، حرف نصبٍ، حرف جزمٍ، حرف تأكيدٍ، الاسم لا، إذا أردت أن تبدأ إعرابه ما تبين نوعه، ما تقول: "علم، مصدر، اسم فاعل، اسم إشارة، ضمير" ونحو ذلك، لا، تبين ماذا؟ تبين موقعه من الإعراب أو تُبيِّن موقعه من الجملة أو تُبيِّن موقعه في الجملة قلنا ذلك في المغرب.

إذًا فالتاء هنا إعرابه قد تكون أشياء قبل ذلك، ما لنا علاقة إن كانت صحيحة لكن ما يبدأ الإعراب حتى تبين موقعه في الجملة نعم.

ضمير متصل؛ هذا كله زيادات إلى الآن ما أعرب، وصح عن أيوب السختياني رحمه الله من كبار .... الجماعة أَنَّهُ كان إذا لحد في كلامه قال: استغفر الله، وابن عمر كان يضرب أولاده على اللحد في الكلام يعني على الخطأ في الكلام.

قلنا: الاسم والمضارع لا يمكن أن تقول عنهما لا محل لهما من الإعراب، لا بد أن يكون لهما محل من الإعراب، أنت الذي أوقعك في الخطأ أَنَّك إلى الآن ما بدأت بالإعراب، هذا اسم، والاسم إذا أردت أن تعربه تبين موقعه في الجملة، هنا عندما وقعت التاء في الجملة هنا ماذا بيِّنت؟ بيَّنت الفاعل؛ خلاص الإعراب فاعل، ما سواه زيادات: "ضمير متصل، للمتكلم" كلها زيادات صحيحة، لكن ما بدأت بالإعراب حتى تقول فاعل؛ لأنَّ التاء في قولنا اجتهدت هو الاسم الذي بين من فعل الاجتهاد.

أنا أقول لكم الآن "اجتهدت" ما الفعل الواقع؟ الاجتهاد، من الذي فعل الاجتهاد؟ المتكلم أنا، طيب من الذي يعود إلي في الجملة "اجتهدت"؟ التاء، ما الفاعل عند النحوين أو الكلمات؟ ما موضوع النحو؟ هذا الذي شرحناه في البداية وقلنا لماذا يبدأ النحويون بتعريف الكلام؟ لماذا يُعرِّفون الكلام النحو لكي يُبينوا موضوعهم الذي سيتعاملون معه ويدرسونه، موضوعهم الكلام، الكلمات، هم

يتعاملون مع الكلمات ما لهم علاقة بالزوائد، فلهذا إذا عرَّفوا الفاعل في التعريف التعليمي يقول: من فعل الفعل، هذا تعريف تعليمي، لكن تعريف عند النحويين: الفاعل: هو الاسم الذي يبين الفاعل، ما الاسم في الجملة الذي يبينني أنا الذي فعلت الاجتهاد؟ التاء؛ فلهذا ماذا نقول عن التاء؟ نقول: فاعل هذا اصطلاحٌ حقيقي، هذا إطلاق حقيقي ليس مجازي.

تقول: "لا، الفاعل أنت ليست تاء" نقول: لا، تسمية التاء هنا فاعلًا تسميةٌ حقيقيةٌ في النحو، لا في اللغة، في اللغة نعم هذا الفاعل، صح، لكن في النحو هذا اصطلاحهم، يعني ستنازعهم في اصطلاحهم؟! هذا اصطلاحهم، إطلاق الفاعل على التاء هنا إطلاقٌ حقيقيٌ في النحو، لماذا؟ لأنَّ الفاعل عند النحويين هو الاسم الدال على الفاعل.

التاء فاعل، طيب فاعل؛ والفاعل حكمه الرفع، تقول: مرفوع أو في محل رفع؟ في محل رفع؛ لأنَّ حكمه الرفع وهو مبني، تقول: التاء فاعل في محل رفع مبنيٌ على الضم، ولو قلت في هذا المثال السابق: "اجتهد الطالب" اعرب الطالب؛ الطالب اسم فاعل، طالب على وزن فاعل، صح معرَّف بأل، صح، لكن هذا كله ليس بإعراب؛ هذا بيان لنوع الاسم، والاسم إذا أردت أن تعربه وإذا أردت أن تبدأ إعرابه ما تبين نوعه، ولو بينت نوعه صحيح، ليس خطأ، لكن ما بدأت الإعراب، وإنما تبدأ إعرابه ببيان موقعه في الجملة.

الطالب عندما وقع في هذا الموضع من قولنا: "اجتهد الطالب" ماذا بين؟ بين من فعل الاجتهاد، والذي يبين الفاعل يسميه النحويون فاعلًا، ما إعراب الطالب؟ فاعل، مرفوع أو في محل رفع؟ فاعل مرفوع معنى ذلك انك حكمت على الطالب بأن حكمه الرفع وبأَنَّهُ معرب، فإن كان أحد هذين الحكمين خطأ فإعرابك خطأ.

لو كان حكمه النصب؛ فقولك مرفوع خطأ.

لو كان مبنيًا؛ فقولك مرفوع، خطأ لابد أن يكون حكمه الرفع وأن يكون معرًبا لتقول: مرفوع؛ هذا معنى قولنا اصطلاح.

فهذه بعض الأمثلة على هذه المصطلحات، نعيدها باختصار يا إخوان: مصطلحات المعرب والمبني: أمَّا مصطلحات أسما الحركات فالحركات التي على المعرب يسميها النحويون ضمة وفتحة وكسرة وسكون، والحركات التي على المبني يسميها النحويون: ضم وفتح وكسر وسكون.

أمَّا مصطلحات الحكم الإعرابي: فإن كانت الكلمة معربة اسم معرب أو مضارعًا معربًا؛ فإنَّهُم يقولون: "مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم" بحسب الحكم الإعرابي، يعني يأتون بالحكم الإعرابي على وزن مفعول، وإن كانت الكلمة مبنية اسمًا مبنيًا أو مضارعًا مبنيًا فيقولون: "في محل رفع، في محل نصب، في محل جر" فالذي فَهِمَ ذلك أسأله وأقول: ما المصطلحات التي تُبيَّن بها الأحكام النحوية للكلمات العربية؟ انظر للكلمات العربية، كل كلمات العربية أسماء وأفعال

وحروف، ما المصطلحات التي يستعملها المعرِب في بيان الحكم النحوي للكلمات العربية؟ احصرها الآن، أنت الحصر هذا يفيدك، يصير عندك خيارات، خلاص الحكم الإعرابي وهو الركن الثاني ما في إلَّا هذه الخيارات، اختر الخيار الصحيح.

ما الخيارات؟ لا، ما سألت عن الأحكام، سألت عن المصطلحات، المصطلح يعمل لبيان أحكام الإعرابية: "مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم، في محل رفع، في محل نصب، في محلي جر، في محل جزم" ثمان خيارات، بقي خيار؟ "ليس له محلٌ من الإعراب" هذه المصطلحات التسعة التي تُستعمل في بيان الحكم الإعرابي لجميع الكلمات العربية.

الركن الثاني سيأتي أن الركن الثاني في الإعراب أن تبين الحكم الإعرابي، أي كلمة تعربها فعلًا أو حرفًا أو اسمًا، الركن الثاني أن تبين الحكم الإعرابي، ماذا تقول في هذا الركن؟ ما لك إلا تسع خيارات، تسع مصطلحات؛ تستعمل المصطلح الصحيح، إمَّا أن تقول: "مرفوع أو منصوب أو مجرور أو مجزوم" متى؟ إذا كانت الكلمة معربة، طبعًا الكلمة المعربة لا تكون إلَّا من الأسماء والمضارع، أو تقول: "في محل رفع، في محل نصب، في محل جر، في محل جزم" متى؟ إن كانت الكلمة اسمًا مبنيًا أو مضارعًا مبنيًا، أو تقول: "لا محل له من الإعراب" متى؟ إن كانت الكلمة حرفًا أو ماضيًا أو أمرًا، حصر.

فحصر هذه الأمور يفيدك ويضبط لك المسائل؛ ما تكون هكذا هلاميًا ضائعًا، ما تعرف ما حدودك، هذه الحدود واضحة جدًا، لا بد أن يكون الإعراب بالخيار الصحيح الناضج.

هذا ما أردت أن أشرحه في هذا الدرس، في الدرس القادم إن شاء الله سنتكلَّم على آخر عنصر في الباب أو آخر مسألة في الباب، وهي تتعلَّق بعلامات الإعراب، فإذا انتهينا منها إن شاء الله -انتهينا من هذه المسألة الأخيرة- سننتقل إلى طريقة الإعراب، إن شاء الله تعالى، وبها نختم الكلام على هذا الباب المهم "باب الإعراب والبناء أو باب المعرب والمبني".

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

****

الدرس الخامس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحيَّاكم الله وبيَّاكم في درسٍ جديد في هذه الليلة؛ ليلة السابع من شهر ذي القعدة من سنة سبعٍ وعشرين وأربعمائة وألف في هذا الجامع جامع الراجحي في حي الجزيرة.

ما زال الكلام موصولًا -يا إخوان- على **(باب المعرب والمبني)**.

وكنا تكلَّمنا -يا إخوان- في الدرس الماضي على مسألتين:

المسألة الأولى: في بيان المرفوعات والمنصوبات والمجرورات والمجزومات إجمالًا، وهي التي سيأتي بيانها بالتفصيل بعدما ننتهي من الكلام على المعرب والمبني يبدأ الكلام إن شاء الله على مواقع الاسم في الجملة؛ أي متى يكون الاسم مرفوعًا، ومتى يكون منصوبًا، ومتى يكون مجرورًا، وكذلك المضارع؛ متى يكون مرفوعًا، ومتى يكون منصوبًا، ومتى يكون مجزومًا، فهذا سيأتي بيانه بالتفصيل -إن شاء الله- فيما بعد.

لكننا سبَّقنا بيان هذه المرفوعات والمنصوبات الذي سيضبط لنا النحو كله، وكنا ذكرنا -يا إخوان- أن المرفوعات في النحو كم -يا إخوان-؟ مَن يعرف المرفوعات في النحو؟ سبعةٌ من الأسماء، وواحدٌ من الفعل المضارع، فالمجموع ثمانية.

من الأسماء: المبتدأ، وخبر المبتدأ، واسم "كان" وأخواتها، وخبر "إنَّ" وأخواتها.

هـذه الأربعـة في الجملـة الاسـمية، والفاعـل ونائـب الفاعـل وهـذان في الجملـة الفعلية، وتابع المرفوع، وهذا يكون في الجملتين على السواء الاسمية والفعلية، فهـذه سبعة أسماء.

والثـامن مـن المرفوعـات: المضـارع إذا كـان مرفوعًـا، فمتـى يكـون المضـارع مرفوعًا؟ إذا لم يُسبق بجازم ولا بناصـب يكـون مرفوعًـا أو يكـون حكمـه الرفـع، هـذه المرفوعات.

نريد أن نعُد **أشهر المنصوبات من الأسماء**، نعـدّها بسـرعة: اسـم "إنَّ" وأخواتهـا، وخـبر "كـان" وأخواتهـا، المفعـول بـه. تقـول: المفاعيـل الخمسـة. المفعـول بـه، والمفعول فيه -أي ظـرف الزمـان والمكـان-، والمفعـول لـه -أي المفعـول لأجلـه-، والمفعول معه، والمفعول المطلق، هذه خمسة مفاعيل أو مفعولات.

ومن الأسماء المنصوبة أيضًا: الحال، وأيضًا: التمييز، وأيضًا: المنادى، إذا فصَّلنا قلنا: المنادى، وإلَّا فإن المنادى داخلٌ في المفعـول بـه، والمسـتثنى في بعـض أحوالـه، وأيضًـا: تـابع المنصـوب، هـذه مـن أشـهر الأسـماء المنصـوبة بالإضـافة إلـى الفعـل المضارع المنصوب.

والمضارع يكـون منصـوبًا إذا سبق بناصـب، والنواصـب عنـد البصـريين وتبعهـم علـى ذلـك جمهـور النحـويين أربعـة، وهـي: "أنْ" بسـكون النـون، ولـن، وكـي، وإذن بالنون.

أما المجرورات فثلاثة، وكلها من الأسماء، كل المجرورات من الأسماء.

لماذا لم يكن في المجرورات فعلٌ مضارع؟ قلنا: المرفوعات: في أسماء وفعل مضارع مرفوع، المنصوبات: في أسماء وفعل مضارع منصوب، المجرورات: المجرورات لا تكون إلَّا في الأسماء، لماذا؟ يعني ما فعل مضارع حكمه الجر؛ لأن المضارع لا يدخله الجر؛ لأن الجر خاصٌّ بالأسماء، وفي المقابل: الجزم خاصٌّ بالمضارع.

فلهذا لا تكون المجرورات إلَّا من الأسماء، المجرورات من الأسماء قلنا: ثلاثة، وهي: المضاف إليه، وأيضًا: المجرور بحرف الجر، والثالث: التابع للمجرور.

ثم المجزومات، والمجزومات لا تكون إلَّا في الفعل المضارع، وهذا من عدل العربية؛ إذ جعلت الرفع والنصب مشتركًا بين الأسماء والمضارع، ثم خصَّت الجر بالأسماء وخصَّت الجزم بالمضارع، فتعادلت.

والجوازم التي تجزم الفعل المضارع نوعان:

- ما يجزم فعلًا مضارعًا واحدًا.

- وما يجزم فعلين مضارعين.

فالذي يجوز فعلًا مضارعًا واحدًا أربعةٌ أيضًا، وهي -لا بد أن نتذكر هذه المعلومات؛ لأنها من الضروريات، والخطأ فيها ليس كالخطأ في غيرها-: لم، ولمَّا، ولا الناهية، ولام الأمر.

والأدوات التي تجزم فعلين مضارعين ولام الأمر، الأدوات التي تجزم فعلين مضارعين هي: أدوات الشرط جميعًا، سواءً كانت أسماءً أو كانت حروفًا، كل ذلك سبق بأمثلته ولله الحمد والمنَّة.

المسألة الثانية التي تكلمنا عنها أو تكلمنا عليها في الدرس الماضي: مصطلحات المعرب والمبني.

وقلنا: إن النحويين فرَّقوا بين المعربات والمبنيات في المصطلحات في عدَّة أمور، نحن اكتفينا في مصطلحات المعرب والمبني في الحركات وفي أسماء الحركات وفي مصطلحات الحكم الإعرابي.

فمصطلحات المعرب والمبني في أسماء الحركات، نعم المبنيات عليها حركات، والمعربات عليها حركات، وهي في اللفظ سواء، لكن حركات المبني لها أسماء وحركات المعرب لها عند النحويين أسماءٌ أخرى.

فأسماء المعرب: الحركة التي على "قلمٌ" نسميها ضمة، والحركة التي على "يعبدُ" هذا معرب أو مبني؟ مضارع، والمضارع معرب إلَّا إذا اتصلت به إحدى النونين نون النسوة ونون التوكيد، فهو معرب أو مبني؟ معرب.

إذن.. ما الحركة التي على "يعبدُ" هذه حركة إعراب، ماذا نسميها؟ ضمةٌ.

والحركة التي على "مَن يعبدَ المسلمُ إلَّا ربَّهُ"

"يعبدَ" فتحةٌ.

والتي على "لم يعبدْ محمدٌ إلَّا ربهُ"

على "أينَ" فتحٌ، والتي على "هذهِ"، والتي على "متَى" سكون.

والمتقدمون كانوا يسمون السكون على المبني وقفًا، فيقولوا: موقوف، لكن المتأخرين صاروا يسمونه سكونًا في المعرب والمبني.

ثم ذكرنا مصطلحات المعرب والمبني في الحكم الإعرابي، الحكم الإعرابي يكون واحدًا، ولكن التعبير عنه -يعني المصطلح الذي يستعمل في بيانه- يختلف من الكلمة المعربة إلى الكلمة المبنية.

فإذا قلنا مثلًا: "دعا محمدٌ إلى ربهِ"

"دعا" فعلٌ ماضٍ.

و "محمدٌ" فاعل، والفاعل عند العرب حكمه الرفع.

ما المصطلح الذي نبيِّن به حكم "محمدٌ" في "دعا محمد"؟ مرفوع. نقول: "محمدٌ" هنا مرفوع.

ولو قلت: "إنَّ محمدًا دعا إلى ربهِ"

"محمدًا" هنا منصوب.

لو قلت: "صليتُ على محمدٍ"

"محمدٍ" مجرور.

لو انتقلنا مثلًا إلى: "محمدٌ يعبد ربهُ"

الحكم الإعرابي لـ "يعبدُ" هذا فعل مضارع حكمه الرفع؛ لأنه مجرد من الناصب والجازم، حكمه الرفع، لكن ما المصطلح الذي نستعمله في بيان الحكم الإعرابي هنا؟ "يعبدُ" هنا مرفوع.

"محمدٌ لن يعبدَ إلَّا ربهُ"

"يعبدَ" منصوب.

"محمدٌ لم يعبد إلَّا ربهُ"

مجزوم، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

ننتقل إلى المبنيات، لو قلنا مثلًا:

"جمع سيبويهِ النحو العربيَّ في كتابه العظيم الكتاب"

سيبويه هو من ألَّف في النحو العربي كتابًا ومات قبل أن يسميه، فسمَّاه العلماء بعده بـ[الكتاب] وهو موجود الآن ومطبوع.

"جمع سيبويه النحو العربي"

"جمعَ" فعلٌ ماضٍ.

و "سيبويهِ" فاعل، والفاعل عند العرب حكمه الرفع. ما المصطلح الذي نبيِّن به الحكم هنا؟ وهو من حيث البناء والإعراب مبني.

ولو قلت: "إنَّ سيبويهِ جمع النحو العربي" ما الحكم الإعرابي لسيبويه هنا؟ في محل نصب.

ما معنى في محل نصب؟ يعني حكمه الإعرابي النصب، والكلمة من حيث البناء والإعراب مبنية.

لو قلت مثلًا: "ترحمتُ على سيبويهِ" في محل جر.

لو قلنا أيضًا في الفعل المضارع المبني، لو قلنا مثلًا: "هل تحضرنَّ مبكرًا إلى الدرس؟"

"تحضر" هنا فعل مضارع، ولم يسبق بناصب ولا بجازم؛ لأن "هل" حرف استفهام مهمل، ويقال: هامل، يعني لا يعمل فيما بعده شيئًا، الرفع ولا النصب ولا الجزم، إذًا "يحضر" هنا فعل مضارع حكمه الرفع.

لكن ماذا نقول بيان هذا الحكم الإعرابي؟ "يحضر" نقول: فعل مضارع في محل رفع، يعني حكمه الإعرابي الرفع، والكلمة من حيث البناء والإعراب مبنية لاتصاله بنون التوكيد.

لو قلت مثلًا: "لا تحضرنَّ إلى الدرس متأخرًا"

"لا" حرف نهيٍ وجزم.

و "تحضر" فعلٌ مضارع حكمه الجزم.

ما المصطلح الذي تبيِّن به الحكم؟ في محل جزم.

هذا ما يتعلَّق بخلاصة ما كنا شرحناه في الدرس الماضي، نريد أن نأخذ بعض الأمثلة بسرعة –يا إخوان– ولن نطيل أيضًا.

لو أردنا أن نعرب قولنا –نبدأ بمثالٍ واضح–: "جاءَ محمدٌ اليومَ" نريد أن نعرب إعرابًا علميًّا كاملًا، نلتزم بالإعراب العلمي الكامل ما استطعنا.

"جاءَ" إذا أردت أن تعرب الفعل أو الحرف فتبدأ إعرابه ببيان نوعه، فتقول: فعلٌ ماض، أو فعلٌ مضارع أو فعل أمرٍ، وإن كان حرفً تقول: حرف كذا، حرف نصب، حرف جر، حرف توكيد، لا تخرج عن خمسة أشياء.

إذا أردنا أن نعرف الحكم الإعرابي لأي كلمة عربية فلا يخرج حكمها عن خمسة أشياء: إمَّا أن يكون حكمها الرفع، أو النصب، أو الجر، أو الجزم، أو ليس لها حكمٌ

إعرابي وليس لها رفع، لا رفع ولا نصب ولا جر ولا جزم، فنقول حينئذٍ في الحالة الأخيرة: لا محل له من الإعراب.

فما معنى قول المعربين: لا محل له من الإعراب؟ يعني ليس له حكمٌ إعرابيٌّ، هذا كان مباح عند الفقهاء، كل الأمور إمَّا هي في الحكم والتحليل أو الوجوب أو الاستحباب أو الكراهة، أو ما تدخل في هذه الأمور فتبقى على الأصل؛ وهو الإباحة.

كذلك إنما في العربية: إمَّا أن يكون حكمها الرفع، أو النصب، أو الجر، أو الجزم، أو لا يكون لها حكمٌ من هذه الأحكام.

"جاءَ" ما حكمها الإعرابي؟ لا محل له من الإعراب.

بقيت الحركة؛ مبنيٌّ على الفتح.

اجمع هذه الأمور الثلاثة؛ لأن أركان الإعراب ثلاثة، سيأتي بيانها بعد ما ننتهي من الكلام على علامات الإعراب: فعلٌ ماضٍ لا محل له من الإعراب مبنيٌّ على الفتح، وإن شئت أن تقدم بعض هذه الأركان على بعض فلا بأس.

"جاءَ محمدٌ"

"محمدٌ" اسم، إذا أردنا أن نعرب الاسم كيف نبدأ إعرابه؟ هل نبدأ إعرابه كالفعل والحرف ببيان النوع؟ لا؛ لأن الأسماء في اللغة العربية كثيرة، لا تقول علم أو تقول مصدر أو تقول اسم فاعل أو اسم مكان أو اسم آلة، لا، ما تبيِّن ذلك؛ وإنما إذا

أردت أن تبدأ إعراب الاسم فتبيِّن موقعه في الجملة، ليس في الإعراب؛ تبيِّن موقعه في الجملة، يعني في أي مكان وقع في الجملة: في أوَّلها، أو وقع بحيث يدل على من فعل الفعل، أو وقع في مكان بحيث يدل على مَن وقع الفعل عليه، يبيِّن زمان الفعل أو يبيِّن مكان الفعل أو يبيِّن سبب الفعل، في أي مكان وقع في الجملة، وما فائدته عندما وقع في هذا المكان من الجملة، نعم.

"محمد" لو قلنا: "محمدٌ صابرٌ"

"محمد" هنا وقع في ابتداء الجملة، فنسميه مبتدأً.

لو قلت: "هذا محمدٌ"

"محمد" وقع هنا بحيث أكمل فائدة "هذا"، "هذا" ما باله؟ فائدته تمت بقولنا: "محمدٌ"، والجزء الذي يتم فائدة المبتدأ هو الخبر.

وإذا قلت مثلًا: "نجح محمدٌ"

"محمدٌ" هنا عندما وقع ماذا بيَّن؟ بيَّن من فعل النجاح، والاسم الذي يبيِّن من فعل الفعل فاعل.

لو قلت مثلًا: "أكرمتُ محمدًا"

"محمد" هنا ماذا بيَّن؟ بيَّن من وقع الإكرام عليه، الإكرام وقع على من؟ "أكرمت محمدًا" وقع على محمد، والذي يبيِّن من وقع الفعل عليه مفعول به.

"جاء محمدٌ راكضًا"

"راكضًا" اسم، ماذا بيَّن؟ "جاء محمد راكضًا" بيَّن هيئة محمد وقت المجيء، والذي يبيِّن الحالة أو الهيئة حال، وهكذا.

فلهذا يقول النحويون: إن الاسم تتوارد عليه المعاني، بخلاف الفعل والحرف؛ فمعانيهما ثابتة.

صح الاسم تتوارد عليه المعاني، هو اسم واحد، مثل: محمد، أو مثل: خائف، اسم واحد، لكن تجد أن المعاني تختلف باختلاف موقعه في الجملة.

فإذا قلت مثلًا: "جاء الخائفُ"

"الخائف" هنا فيه معنى الفاعلية، هو الذي جاء.

"رأيتُ الخائفَ"، أو "سكَّنتُ الخائفَ" مفعولية.

"جاء محمدٌ خائفًا" حالية، وهي في الحال، وهكذا في معاني كثيرة.

"محمد" هنا "فجاء محمدٌ اليوم" ماذا بيَّن في الجملة؟ بيَّن... الفعل يسميه النحويون "فاعل" يقول: فاعل، إذًا فالإعراب يبدأ بقولنا: فاعل، مهما قلت قبل فاعل شيئًا فليس من أركان الإعراب، ليس بخطأ، لكن لم تبدأ بالإعراب بعد، يعني يمكن أن تقول: "محمد" علم، ما نقول خطأ، أو اسم مفعول "محمد"، صح، لكن لم تبدأ

بالإعراب حتى تقول: فاعلٌ، ما باله؟ الحكم الإعرابي مرفوعٌ، لماذا لم تقل في محل رفع؟ لأنه معرب. الركن الثالث الحركة: وعلامة رفعه الضمة.

"اليوم"، "جاء محمدٌ اليومَ" ما علاقة "اليوم" بـ "جاء"؟

"اليوم" اسم، ماذا بيَّن في "جاء"؟ بيَّن زمان المجيء، متى حدث المجيء؟ اليوم، والاسم الذي يبيِّن زمان الفعل يسميه النحويون مفعولًا فيه أو ظرف زمان.

من يعرب "اليوم"؟ تقول: مفعولٌ فيه أو تقول ظرف زمان؟ وظرف زمان أدق؛ لأن المفعول فيه يطلق على ظرف الزمان وظرف المكان، ولو قلت: مفعولًا فيه لكان صحيحًا.

ظرف زمان منصوب أو في محل نصب؟ منصوب؛ لأنه معرب، وعلامة نصبه الفتحة.

"جاء هؤلاء إليك" نكتفي بهذا المثال لنبدأ بالدرس الجديد.

"جاءَ" سبق إعرابه: فعلٌ ماضٍ لا محل له من الإعراب مبني على الفتح.

"هؤلاء" فاعلٌ، ولو قلت اسم إشارة لكان صحيحًا، لكن لم تبدأ بالإعراب، اسم إشارة للجمع، صحيح، لجمع الذكور صحيح، لكن لم تبدأ بالإعراب بعد حتى تقول: فاعلٌ، ولو قلت: فاعلٌ. لكفى؛ لأن قولك: اسم إشارة. هذا زيادة في الإعراب.

"جاء هؤلاءِ إليك" أعرب "هؤلاء"؟

"هؤلاءِ" فاعل في محل رفع، أو مرفوع؟ في محل رفع، لماذا؟

حكمه الإعرابي لا محل له من الإعراب مبنيٌّ على السكون.

ليكفي هذا الإعراب، ما سمعنا الباقي، قيل: حرف جر، والكاف، من يعرب الكاف؟ ضمير متصل للمخاطَب، صحيح، لكن حتى الآن ما بدأت بالإعراب؟ في محل جر، هذا صحيح، في محل جر هذا بيانٌ للحكم الإعرابي، الحركة: مبنيٌّ على الفتح.

هذا الوضع الوحيد للاسم، الذي إذا أردت أن تبدأ إعرابه تقول: اسم، نعم، أن تبيِّن فيه النوع، الاسم إذا أردت أن تقول: اسم. إذا كان مسبوقًا بحرف جر فقط، تقول اسم، هنا تقول مثلًا: الكاف، اسمٌ في محل جر مبنيٌّ على الفتح، وإن شئت كما قلنا تزيد تقول: ضميرٌ متصلٌ للمخاطَب، لا بأس.

نستعين بالله ونبدأ بالدرس الجديد..

وقد قلنا في الدرس الماضي: إن الدرس اليوم -إن شاء الله- سيكون عن علامات الإعراب، فإذا انتهينا منها نكون قد انتهينا من **(باب المعرب والمبني)** ولن يبقى لنا فيه إلَّا الكلام على طريقة الإعراب، ولعلَّنا ننتهي -إن شاء الله- في غضون درسٍ أو درسين، يعني أريد بعد هذا الدرس درس آخر إن شئتموه في الأسبوع القادم أو الأسبوع الذي بعده سينتهي نصيبنا في هذا الفصل إلى نهاية باب المعرب والمبني، نكمل إن شاء الله في الفصل القادم ابتداءً من باب الفاعل.

قلنا يا إخوان: علامات الإعراب، الكلام على علامات الإعراب.

مما يجب أن يعرفه النحوي من أمثالكم في **(باب المعرب والمبني)** ما يتعلَّق بعلامات الإعراب، وسبق أن ألمحنا إليها إلماحة، وعرفتم كثيرًا مما يتعلق بها من قبل، والطالب النبيه عرف كثيرًا مما يتعلق بها من قبل، علامات الإعراب.

سؤال: متى تسمى الحركة علامةً ومتى لا تسمَّى علامةً؟

سؤال قبل ذلك: هل كل الحركات تسمى علاماتٍ إعرابية أم لا؟ ما الجواب؟ لا، ليست كل...

يقول الأخ: الحركات التي في آخر الكلمة نسميها علامات إعرابية، هذا الجواب غير صحيح.

ما الحركات التي نسميها علامات؟ للأسماء والأفعال المعربة.

علامات الإعراب هي التي تكون في الأسماء المعربة والأفعال المضارعة المعربة فقط، يعني في المعربات، علامات الإعراب لا تكون إلَّا في المعربات، والمعربات -كما عرفنا- لا تكون إلَّا في الأسماء والفعل المضارع يعني، أمَّا الحركات التي على الحروف ليست بعلاماتٍ إعرابية؛ لأنها حركات بناء، والحركات التي على الفعل الماضي وعلى فعل الأمر لا تسمى علامات إعرابية؛ لأنها حركات بناء.

والأسماء والمضارع؟ المبني منهما حركاته حركات بناء، والمعرب منهما حركاته تسمى علاماتٍ إعرابية.

إذن.. ما العلامة الإعرابية؟ هي التي تكون في الكلمات المعربة فقط، وهذا الأمر بيَّناه في أول درس في المعرب والمبني، لماذا فرَّق النحويون بين المعربات والمبنيات هذا التفريق الشديد وبنوا على ذلك كثيرًا من الأحكام حتى في المصطلحات؟ لماذا؟ لهذا الفرق القوي بين المعربات والمبنيات، المعربات واضحات، معرب واضح يعني.

لماذا كانت الكلمة المعربة واضحةً؟ ما الذي وضَّحها؟ ما الذي جعل إعرابها واضحًا؟ كون إعرابها يؤخذ من حركاتها، كون الإعراب يؤخذ مباشرة من الحركة، لفظها يدل على إعرابها، منذ أن يسمعها العربي يعرب مباشرة... يدل على إعرابها؛ لأن الحركة التي توضع عليها تدل على إعرابها.

إذا أردت الرفع في "محمد" يجب أن تقول: محمدٌ.

وإذا أردت النصب تقول: محمدًا.

وإذا أردت الجر تقول: محمدٍ.

فمتى ما سمعت "محمدٌ" عرفت أن الحكم الإعرابي الرفع، أو "محمدًا" عرفت أن الحكم الإعرابي النصب، "محمدٍ" عرفت أن الحكم الإعرابي الجر.

و "سيبويهِ" هل تأخذ الحكم الإعرابي من حركة "سيبويه"؟ لا، لماذا؟ لأنها ليست حركة إعراب، ليست علامة، الحركة التي على "سيبويهِ" لا تُعلِم بالإعراب، ما تعلِّم الإعراب، ما تُعلِم. والحركة التي على "محمد" وعلى المعربات عمومًا تعلِم أو ما تعلِم بالإعراب؟ تعلِم؛ فهي علامة.

إذن.. فالعلامات هي الحركات التي تعلِم بالحكم الإعرابي، العلامة مأخوذة من العلم، أو مأخوذة من العلامة التي هي الإشارة، يعني عندما تراها تعرف أن هذا دارس الموضع هو الموضع المراد.

فلهذا يمكن أن نأخذ الحكم الإعرابي من الحركة التي على "قلمٌ" علامة؛ لأنها مرتبطة بالإعراب، فتتغير بتغير الإعراب، يغيرها العربي بتغير الإعراب.

والحركة التي على "حيثُ" وعلى "منذُ" لا علاقة لها بالإعراب.

إذن.. فجميع العلامات الإعرابية لا تكون إلَّا في الكلمات المعربة، فكل كلامنا على علامات الإعراب سيكون على الكلمات المعربة.

ما يأتيني طالب ويمثِّل بعد ذلك بكلمةٍ مبنية، خلاص، علامات الإعراب لا تكون إلَّا في الكلمات المعربة، يعني كل ما سنقوله في علامات الإعراب كله كلمات معربة، كل الأبواب التي سيذكرها في علامات الإعراب أبوابٌ في المعربات، الأسماء الخمسة، ستأتي مثلًا: المثنى، جمع المذكر السالم، جمع المؤنث.

إذن.. فهذا المراد -يا إخوان- بالعلامات الإعرابية: هي الحركة التي تعلم بالإعراب، والحركة التي تعلم بالإعراب هي الحركة التي على الكلمة المعربة.

العلامات الإعرابية في النحو ماذا تقابل في الفقه؟ يعني عندما أقول لكم الآن مثلًا: الصَّلاة، ما حكم الصلاة؟ الأحكام التكليفية خمسة، ما حكم الصلاة من هذه الأحكام الخمسة؟ الوجوب، ما نقول حكم الصلاة واجبة، نقول: حكم الصلاة الوجوب؛ فالصلاة واجبة، المهم حكم الصلاة: الوجوب.

والدليل على هذا الحكم؟ تأتي بدليل معتبر في الشرع من القرآن أو من السنَّة أو الإجماع أو القياس، الأدلة المعتبرة هناك كقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾ انتهينا.

ما الحكم الإعرابي لـ "الحمد" في قولنا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[الفاتحة:٢]؟

الحكم الإعرابي لـ "الحمدُ" الرفع، ما دليلك؟ قد يأتي إنسان آخر ويقول: لا، الحكم النصب أو الجر. تقول: لا، أنا عندي دليل على أن الحكم الإعرابي لـ "الحمدُ" في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الرفع، الدليل على ذلك: الضمَّة... دليلٌ على أن حكمها الإعرابي الرفع.

إذًا فالعلامات الإعرابية في النحو تقابل في الفقه الأدلة، عندما قلنا: أحكام إعرابية، يعني ما يُتصوَّر أن تطلق حكمًا بلا دليل، وإلَّا فهذا الحكم يمكن أن يردّه أي

إنسان، الحكم إذا ما يُعرض بدليل لا يكون له قبول؛ ولهذا أطلق النحويون على هذه الأشياء أحكامًا؛ لأنهم يريدون هذا المعنى.

هذه الأحكام النحوية الأربعة، ولكل حكمٍ من هذه الأحكام الأربعة أدلةٌ تدل عليه، الرفع له أدلة تدل عليه.

كل كلامنا عن الكلمات المعربة: إذا وجدت الضمة على كلمة معربة فتعرف أن حكمها الإعرابي الرفع.

ومن أدلة الرفع: الواو، وهذا في جمع المذكر السالم، إذا وجدت الواو في جمع المذكر السالم كـ"المسلون" تعرف أن حكمها الإعرابي الرفع.

ومن أدلة الرفع: الألف، وذلك في المثنى؛ إذا رأيت المثنى بالألف "رجلان، مسلمان، قلمان" تعرف أن حكمها الإعرابي الرفع.

وهناك أدلة أخرى للرفع، والنصب له أدلة، والجر له أدلة، والجزم له أدلة، إلَّا أن النحويين لا يقولون أدلة؛ وإنما يقولون: علامة.

فلهذا في قولنا في الإعراب: "الحمدُ" مبتدأٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة، يعنون: ودليل رفعه الضمة.

لكن مصطلحات النحويين تختلف عن مصطلحات الفقهاء، والمعنى واحد.

الكلام الآن على علامات الإعراب؛ يعني الأدلة التي تدل على هذه الأحكام الإعرابية التي عرفناها من قبل، يعني متى نعرف أن الحكم الإعرابي الرفع؟ ومتى نعرف أن الحكم الإعرابي النصب؟ ومتى نعرف أن الحكم الإعرابي لهذه الكلمة الجر أو الجزم؟ بالعلامة، إذًا لا بد أن نعرف هذه العلامات.

الإعراب.. أو إذا أردنا أن نتكلم أو نكتب فنراعي هذه العلامات باختلاف الأحكام، إذا أردنا أن نجعل الكلمة مرفوعة نجعل فيها دليل رفع أو نقول: علامة رفع، وإذا أردنا أن تكون الكلمة منصوبة نجعل فيها دليل نصب، أو علامة نصب، لكن يفهم السامع أو القارئ أننا نريد أن الحكم هنا النصب، فيفهم ما وراء من المعاني؛ لأن المعنى مرتبط بالإعراب والإعراب مرتبطٌ بالمعنى.

فإذا علمنا ذلك نعلم -يا إخوان- أن **علامات الإعراب تقسَّم تقسيمين:**

التقسيم الأول تقسيمها إلى:

- علاماتٍ أصلية.

- وعلاماتٍ فرعية.

نجمع كل علامات الإعراب، كل علامات الإعراب نجمعها الآن، جمعناها الآن حتى شكَّلت دائرة، نقسم هذه الدائرة قسمين:

القسم الأول: علامات الإعراب الأصلية.

والقسم الثاني: علامات الإعراب الفرعية، سندرسها إن شاء الله بعد قليل ونعرفها.

انتهينا من معرفة هذا التقسيم، نجمع العلامات مرة أخرى حتى تشكِّل دائرة ونقسمها قسمة ثانية، **التقسيم الثاني لعلامات الإعراب**، تقسيمها إلى:

- علاماتٍ ظاهرة.

- وعلاماتٍ مقدَّرة.

إذن.. فهذان تقسيمان أم قسمان؟ هذان تقسيمان.

نبدأ بالتقسيم الأول، التقسيم الأول: تقسيم علامات الإعراب إلى: علامات أصلية، وعلاماتٍ فرعية.

علامات الإعراب تنقسم إلى: علاماتٍ أصلية، وعلاماتٍ فرعية.

المراد بالعلامات الأصلية: الكسرة يستدل بها على أن هذا الشيء هو الأصل في هذا الباب، ما الأصل في علامات الإعراب؟ الأصل أن علامة الرفع الضمَّة، متى ما رأيت كلمةً معربة يعني اسم معرب أو مضارع معرب، متى ما رأيت كلمةً معربةً على آخرها ضمة فحكمها الإعرابي الرفع مباشرة؛ لأن الضمة دليلٌ يدلك -أيها المخاطَب أو المستمع أو القارئ- على أن الكلمة حكمها الرفع، فهي مرفوعة.

الكسرة، وعلامة الجزم الأصلية السكون، هذه هي العلامات الأصلية، أي أكثر الكلمات المعربة تكون علامة الرفع فيها الضمة، وعلامة النصب فيها الفتحة، وعلامة الجر فيها الكسرة، وعلامة الجزم فيها السكون، أكثر الكلمات المعربة، ما نقول جميع؛ نقول: أكثر الكلمات المعربة، نعم.

فإذا قلنا: "جاء محمدٌ"، أو "كان محمد قائمًا"، أو "إنَّ هذا محمدٌ"، أو "محمدٌ كريمٌ"، أو "هذا محمدٌ"، "محمدٌ" في كل هذه الأمثلة حكمه الرفع؛ لأن عليه...

"الطالبُ في دروسه" أو "الطالبُ يجتهدُ في دروسه"، أو "رأيتُ محمدًا يجتهد في دروسه"، "يجتهد" في هذه الأمثلة حكمه الرفع؛ لأنه معرب عليه ضمة، وهكذا.

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ "الحمدُ" اسم معرب عليه ضمَّة حكمه الرفع.

﴿الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾[البقرة:١-٢]

"الكتابُ" اسم معرب عليه ضمة حكمه الرفع.

﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ (١) اللهُ الصَّمَدُ﴾[الإخلاص:١-٢]

"قلْ هو اللهُ"، "اللهُ" اسم معرب عليه ضمة.

"أحدٌ" اسم معرب عليه ضمة.

"اللهُ الصمدُ" اسمان معربان عليهما ضمة.

كل هذه الأسماء أسماء حكمها الرفع.

﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ﴾[الناس:٥]

"يوسوسُ" فعل مضارع عليه ضمة، حكمه الرفع.

كل كلمة معربة عليها ضمة فحكمها الرفع؛ لأن الضمة هي الدليل الأصلي أو العلامة الأصلية للرفع، ويقال الكلام نفسه في علامة النصب الفتحة، وعلامة الجر الكسرة، وعلامة الجزم السكون.

هذا أكثر الكلمات المعربة، لكن هناك كلماتٍ معربةً قليلة علاماتها الإعرابية غير ذلك، يعني إذا كانت مرفوعة ما نضع عليها ضمة، وإذا كانت منصوبة ما نضع عليها فتحة، وإذا كانت مجرورة ما نضع عليه كسرة، وإذا كانت مجزومة ما نضع عليها سكون؛ وإنما لها علاماتٍ إعرابية أخرى.

إذن.. لا بد أن نعرف علامات الإعراب في هذا الجزء القليل، ونسمي هذه العلامات بالعلامات الفرعية أو النيابية.

العلامات الفرعية هي قليلة ومحصورة، وحصرها النحويون، محصورة في كم باب؟ أبواب العلامات الفرعية كم؟ سبعة، من زمان وهي سبعة ما تغيَّرت، منذ درست النحو وهي سبعة، علامات العلامات الفرعية سبعة، في هذه الأبواب السبعة تكون العلامات الفرعية، سبعة: خمسةٌ منها في الأسماء، وبابان في الفعل، أي فعل؟ المضارع.

نعد السبعة، وهي: الأسماء الخمسة ويقال: الستة، والمثنى، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، والاسم الممنوع من الصرف، هذه الخمسة أسماء تكون فيها العلامات الفرعية.

والأفعال الخمسة، ويقال: الأبنية الخمسة أو الأمثلة الخمسة، والفعل المضارع المعتل الآخر، هذان البابان من الفعل المضارع.

إذن.. هذه الأبواب السبعة -يا إخوان- تنحصر فيها العلامات الفرعية، مهما خرجت من هذه الأبواب السبعة، مهما وجدت كلمة لا تدخل في هذه الأبواب السبعة، فتعلم أن علامتها الإعرابية علامةٌ أصلية، وهي أكثر الكلمات، أما هذه الأبواب السبعة فأبواب محصورة سنأتيها الآن بابًا بابًا.

نبدأ الآن بأبواب العلامات الفرعية:

الباب الأول: الأسماء الخمسة، وبعضهم يقول: الأسماء الستة.

الأسماء كم؟ الخمسة، يعني خمسة أسماء معينة ومحدَّدة عن العرب، العرب خصُّوا هذه الأسماء بالذات بإعراب معيَّن، لغتهم فعلوا بها ذلك ونحن نتبعهم؛ لأن اللغة اتباعٌ وسماع.

ما الكلمات الخمسة أو الأسماء الخمسة التي خصَّتها العرب بهذا الإعراب؟ وهي كلمة: أبوكَ، وأخوكَ، وحموك، وفوك، وذو مال.

كلمة "أب" مضافةً إلى غير ياء المتكلِّم؛ كأن تقول: "أبوك" ... إلى كاف الخطاب، أو "أبونا"، أو "أبوها"، أو "أبوهم"، أو أن تضيفها إلى اسم ظاهر لا ضمير، تضيفها إلى اسم ظاهر: أبو محمد، أبو زيد، أبو الأبناء، أو الأشبال، نعم أن تضيفها إلى غير ياء المتكلِّم.

فلو قلت: "أبي" تكون من الأسماء الخمسة؟ لا، "أبي" ما تكون من الأسماء الخمسة، يعني أين تذهب؟ تعود إلى الأصل؛ لتكون علاماتها علامةٌ أصلية، أي شيء يخرج عن هذه الأبواب السبعة فعلامته أصلية، إلَّا ما نُصَّ عليه.

وكذلك "أخ" مضافةً إلى غير المتكلِّم: "أخوك"، أو "أخو محمد".

وكذلك "حموك"، والحمو هم أقارب الزوج، ويقال: أقارب الزوجة، والمشهور في اللغة: أنهم أقارب الزوج.

و "فوك" وهو الفم.

وكلمة "ذو" بمعنى: صاحب، ذو مال: صاحب مال، ذو علم، ذو فضل، ذو أولاد: صاحب أولاد، وهكذا.

وبعضهم يضيف كلمة سادسة، وهي كلمة "هلوكَ" وهي كلمة يُكنى بها عما يُستحيى من التصريح به؛ كالعورات ونحوه، وأكثر النحويين يهملونها؛ لأن أكثر العرب يعربونها بالحركات الأصلية.

المهم.. نبقى مع جمهور العرب الذين يخصون هذا الإعراب بالأسماء الخمسة؛ وهي: أبوك، وأخوك، أو النصب، أو ماذا؟ أو الجر، أو الجزم. نعم، هذه أسماء، والجزم لا يدخل الأسماء.

إذن.. كيف نعرف أن حكمها الرفع أو النصب أو الجر؟

"جاءَ أخوك" فاعل حكمه الرفع.

"رأيتُ أخاك" مفعول به حكمه النصب.

"وسلَّمت على أخيك" مجرور حكمه الجر.

كيف نعرف أن حكمه الرفع؟ إذا كان فيها الواو.

وكيف نعرف أن حكمها النصب؟ إذا كان فيها الألف.

وكيف نعرف أن حكمها الجر؟ إذا كان فيها الياء.

قلنا يا إخوان: إن علامات الإعراب في الأسماء الخمسة:

الرفع يدل عليه الواو، أو علامته الواو.

والنصب يدل عليه الألف، أو علامته الألف.

والجر علامته الياء، أو نقول: يدل عليه الياء.

فمتى ما سمعت "أبوك" أو "أخوك"، أو قلت: أبوك أو أخوك، فإن حكم الكلمة حينئذٍ الرفع.

متى تقول "أبوك"؟ متى تقول "أخوك"؟ متى تقول "ذو مالٍ"؟ إذا كانت هذه الكلمة من الكلمات المرفوعة التي أخذناها قبل قليل، يعني إذا كانت مبتدأً مثلًا، إذا كانت خبرًا، إذا كانت فاعلًا، إذا كانت نائب فاعل، اسم "كان" وأخواتها، خبر "إنَّ" وأخواتها، المرفوعات السبعة التي صرفناها قبل قليل.

إذا وقعت الأسماء الستة مرفوعة، متى تقع مرفوعة؟ أنت درستها المرفوعات، تقول: "أبوك"، أو "أبونا" أو "أبوها".

"أبونا محمدٌ".

" كان أبونا حاضرًا".

"إنَّ محمدًا أبونا".

"أُكرم أبونا".

وهكذا؛ في المرفوعات تقول: أبونا، أخونا، فوكَ ونحو ذلك.

وفي النصب؛ الذي ينصب هذه الأسماء الستة، كيف ينصبها؟ متى تكون الأسماء الستة منصوبة؟ أخذنا المنصوبات، يعني إذا وقعت مفعول به مثلًا، أو اسم "إنَّ وأخواتها"، أو خبر "كان وأخواتها".

إذا وقعت المنصوبات التي ذكرناها من قبل، فإنّك تجعلها بالألف، تقول مثلًا: أكرم الأستاذ أخانا.

وتقول: إن أخانا .. منصوبة تجعلها بالألف لكي يعرف السامع أنّك تريدها منصوبة، هذا حقها في اللغة.

طيب وإذا كانت مجرورة ماذا تفعل فيها؟ تضع فيها الياء، تُعلِم بإعرابها بالياء، تقول: سلّمت على أخيك. وهذه سيارة أخيك. تقول مثلًا: سلّمت على هذا أخيك. تابع، وهكذا،

والأصمعي يروي في ذلك قصةً طريفة عن صبيةٍ أعرابية، يقول: كنت في البادية – الأصمعي من الذين ذهبوا إلى بادية العرب يضربون اللغة يحفظونها ويكتبونها عن الأعراب الذين لم يختلطوا بغيرهم، يجمعون كلام العرب المُحتَج به- يقول: كنت في –أعرابي في خيمة واحدة وكذا في البر، وأرسل صبيةً له تستسقي ماءً، تأتي بالماء بقربة، فعندما أقبلت هذه الصبية انفتح فم القربة؛ فم القربة كان مربوط بحبل، فعندما أقبلت انفك الحبل وهي صغيرة، وحاولت أن تربط الحبل ما استطاعت مرة أخرى.

يقول: فقالت هذه الصبية: يا أبتِ أدرك فاها -يعني القربة- أدرك فاها غلبني فوها، لا طاقة لي بفيها. يقول: فجمعت اللغة بكلامها هذا.

{وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ} [القصص:٢٣] ما الحكم الإعرابي لأبونا هنا؟ أبونا: الرّفع. من أي المرفوعات؟

هذا الذي ندرسه بالتفصيل، الآن عرفنا أن حكمه الرّفع، وأبونا مباشرة حكمه الرّفع، من أي المرفوعات؟ فاعل؟ نائب فاعل؟ مبتدأ؟ خبر؟ اسم كان؟ خبر إنّ؟ هذا سيأتي تفصيله فيما بعد، لكن عرفت أنّ حكمه الرّفع الآن.

"إنَّ أبانا شيخٌ كبير" منصوب، وهكذا، هذا ما يتعلق بالأسماء الخمسة.

ما علامات الإعراب في الأسماء الخمسة؟

✍ علامات الإعراب في الأسماء الخمسة علاماتٌ أصليةٌ ممطوطة، ويُقال: ممدودة. صحيحة؛ لأن الضمة إذا مُدَّت صارت واوًا: جاء أبُك. ثم يمدون الضمّة فتكون أبوك.

ورأيت أبَك. ثم يمدون الفتحة فتصير أباك.

وسلّمت على أبِك. ثم يمدون الكسرة فتصير ياءَ أبيك. والإعراب بحركات أصلية موجود من لغة العرب، من لغة العرب في الأسماء الخمسة الإعراب بالحركات الأصلية، وهذه لغة قليلة، لكن اللغة الكثرى عند العرب أنّهم يعربون الأسماء الخمسة بالحروف كما ذكرنا قبل قليل.

🖉 **الباب الثاني من العلامات الفرعية: المثنَّى:**

وكلكم يعرف المثنى، لم نقف عند الأشياء المعروفة، وسنذكر بها بسرعة.

المثنى: كلُّ ما دل على اثنين أو اثنتين بزيادة ألفٍ ونون، أو ياءٍ ونون زائدتين.

هذا المثنى كقولنا: محمدان، أو قلمان، أو سيارتان، أو فاطمتان.

ما علامات إعرابها؟ يعني كيف تعرف أن حكمها الرّفع أو النصب أو الجر؟ أو كيف تُعلِم أنّ حكمها الرفع أو النصب أو الجر؟

تقول: جاء المحمدان. قال رجلان من الذين يخافون؟ الألف أو النون أو الكسرة؟

طالب: ...

الشيخ: لماذا تقول: الألف؟ أنا أقول: النون؟ والثالث يقول: كسرة؟ هذا الرفع.

ننظر للنصب: رأيتُ المحمدّين. ما الذي اختلف في اختلاف الإعراب؟ الألف انقلب ياءً، والعلامة الإعرابية هي التي تُعلمك بالإعراب.

طيب النون موجود في الرفع وموجود في النّصب، وكذلك الكسرة؛ إذًا ما يكون علامة، يعني ما تغيّر، ما يُعلمك بالإعراب، لكن ما الذي تغيّر لكي يُعلمك بالإعراب؟ الياء، وعلامة الجر الياء أيضًا؛ فمتى ما وجدت مثنًى بالألف: رجلان، أو مسلمان، أو سيارتان، فتعرف أنّ حكمها الإعرابي الرفع.

من أي المرفوعات؟ هذا يحتاج إلى تفصيلٍ ونظر آخر، مبتدأ، أو خبر، أو فاعل، أو نائب فاعل، لكن تعرف أنّ حكمها الرفع بمجرد أن ترى فيها ألفًا، وإذا وجدت فيها ياءً {رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ} [فصلت:٢٩] ف"الَّذيْن" حكمها الرفع أو غير الرفع؟ غير

الرفع، النصب أو الجر؛ يعني نحتاج إلى نظر أكثر من ذلك، تنظر تجد أنّها مفعول به "أَرنا الَّذَيْنِ" لأن الرؤية واقعة عليهم، مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء.

☜ فالمثنى علامة رفعه الألف، وعلامة نصبه الياء، وعلامة جرّه الياء.

متى ما رأيت في المثنى ياءً، أو وضعت أنت فيها ياءً، فمعنى ذلك أنّ حكمها الإعرابي غير الرّفع، إمّا النصب، وإمّا الجر. هذا المثنى.

✎ الباب الثالث من علامات الإعراب الفرعية: جمع المذكر السالم:

وجمع المذكر السالم: كلُّ ما دل على أكثر من اثنين بزيادةٍ واوٍ ونون أو ياءٍ ونون: ومؤمنون، وكافرون، ومشركون، ومجاهدون، ومجتهدون، ونحو ذلك. جمع المذكر السالم خاص بالمذكر لا يُجمَع عليه المؤنث.

كيف تعرف أن الحكم الإعرابي الرفع أو النصب أو الجر؟

✍ أمّا في الرفع فنقول: جاء المجتهدون.

وفي النصب: أكرم الأستاذ المجتهدين.

وفي الجر: نظرت إلى المجتهدين.

ما الذي تغيّر ليدلك على الإعراب؟ في الرفع جاء المجتهدون، وأكرمت المجتهدين، ونظرت إلى المجتهدين. لا نقول الفتحة التي على النون؛ لأنها ثابتة في

الرفع والنصب والجر، ولا النون؛ لأنها ثابتة في الرفع والنصب والجر، وإنّما الذي تغيّر بتغيّر الإعراب: الواو رفعًا، والياء نصبًا وجرًّا.

☜ فنقول: إنَّ علامة الإعراب في جمع المذكر: الواو في الرفع، والياء في النصب والجر.

فمهما وجدت واوًا في جمع المذكر السالم فتعرف أنّ حكمها الإعرابي الرفع ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾[المؤمنون:١-٢] المؤمنون –خاشعون: اسمان حكمهما الإعرابي الرّفع، من أي المرفوعات؟ هذا أمر أعمق من ذاك سنصل إليه، لكن الآن عرفنا أن الحكم الإعرابي الرفع لوجود الواو، مهما وجدت جمع مذكر سالم في واو تعرف أنّ حكمه الإعرابي الرّفع، ولا يخرج عن سبعة أشياء من المرفوعات السبعة.

"ولا يفلح الظالمون"، "خسر المبطلون" كلها أسماء مرفوعة.

وإذا وجدت في جمع المذكر السالم تعرف أن حكمه الإعرابي غير الرفع: إمّا النصب وإما الجر:

﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[آل عمران:٢٨] ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ بالواو ﴿الْكَافِرِينَ﴾ بالياء، المؤمنون الأولى حكمها الرفع لوجود الواو، هي فاعل.

الكافرين بالياء حكمها غير الرفع إمّا النصب أو الجر، هنا النصب؛ لأنها مفعول به.

﴿مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾... أو مضاف، والمؤمنين: مضافٌ إليه مجرور وعلامة جره الياء.

الباب الرابع من أبواب العلامات الفرعية: جمع المؤنث السالم:

وجمع المؤنث السالم: هو ما دل على أكثر من اثنتين أو اثنين بزيادة ألفٍ وتاء؛ لأن جمع المؤنث السالم قد يُجمَع عليه المذكر وقد يُجمَع عليه المؤنّث.

ولهذا كثيرٌ من المحققين النحويين لا يفضلون تسمية هذا النوع بجمع المؤنث السالم، وإنّما يسمونه المجموع بالألف والتاء، مثل ابن ... في أوضح المسالك، سماها المجموع بالألف والتاء، قال: لأنه يُجمَع عليه المؤنث، وهو الأكثر، وقد يُجمَع عليه المُذكّر، يقال: حمّام وحمّامات، وإسطبل وإسطبلات، وقد يُجمَع عليه صفة المذكر غير العاقل كذلك، لكن على كل حال لا مشاحة في الاصطلاح، هذا صار اصطلاح الآن، مع اعتراف الجميع بأنه يُجمَع عليه المؤنث كثيرًا والمذكر قليلًا.

ما علامات إعراب جمع المؤنث السالم؟ مثل: سماوات، وسيارات، وفاطمات، ودعدات، ونحو ذلك:

أمّا في الرفع، فنقول: جاءت الفاطماتُ.

وفي النصب: أكرمت الفاطماتِ.

وفي الجر: سلّمت على الفاطماتِ.

_ الفاطماتُ، الفاطماتِ، الفاطماتِ.

هل نقول: إن علامة الإعراب الألف؟ لا؛ لأنّها ما تتغير في الرفع والنصب والجر، وكذلك التاء ما تتغير؛ إذًا ما يصح أن نقول: إن علامة الألف ولا التاء، وإنّما علامة الإعراب هي التي تتغيّر.

ما الذي يتغيّر في الرّفع والنصب والجر؟ الضمة في الرفع، السياراتُ، هذه السماواتُ، هذه الكُراساتُ، كلها جموع مؤنثة سالمة فيها ضمّة، ما حكمها الإعرابي الرّفع.

طيب جمع مؤنث سالم على كسرة: السياراتِ أو سياراتٍ، أو الفاطماتِ، أو المعلماتِ، أو المُفطراتِ، ما حكمها الإعرابي؟ غير الرفع، إمّا النصب وإما الجر.

فإذا قلنا: خلق الله السماوات: خلق فعلٌ، والله لفظ الجلالة فاعل، والسماواتِ مفعول.

... النائب أو الفرع، أنبته في ماذا؟ أنبته وخلاص؟ أكيد أنبته في عملٍ معين، أنبته في ماذا؟ أنبته في القيام بهذا العمل، الكسرةُ نابت عن الفتحة، في ماذا؟ في الدلالة على النصب.

ما دليل النصب؟ أو ما علامة النصب الأصلية؟ الفتحة، الكسرة قد تنوب عنها، الكسرة تنوب عن الفتحة في الدلالة على النصب.

متى تنوب الكسرة عن الفتحة في الدلالة على النصب؟ في باب جمع المؤنث السالم، أو المجموع بالألف والتاء.

ما علامات الإعراب في جمع المؤنث السالم يا إخوان؟ في الرفع الضمة، ماذا نقول؟ نقول: هذه سياراتٌ أو سياراتٍ؟ هذه مبتدأ، وسيارات خبر، ماذا نقول؟ سياراتٌ.

تقول: اشتريتُ: اشترى فعل، والتاء فاعل، سيارات: مفعول به، اشتريت سياراتٌ أو سياراتًا؟ سياراتٍ، لماذا سياراتٍ؟ لأنّه مفعولٌ به منصوب وعلامة نصبه الكسرة.

ركبت على سياراتٍ: على حرف جر، وسياراتٍ اسمٌ مجرورٌ وعلامة جره الكسرة الأصلية أو الفرعية؟

ما علامة الرفع في جمع المؤنث السالم؟ الضمة، أصلية أو فرعية؟ كون الضمة علامةً للرفع هذه علامة أصلية أم فرعية؟ أصلية.

طيب ما علامة الجر في جمع المؤنث السالم؟ الكسرة، أصلية أم فرعية؟ أصلية؛ لأنّ كون الكسرة علامةٌ للجر هذه علامة أصلية.

ما العلامة الفرعية في جمع المؤنث السالم؟ هي علامة النصب فقط، جمع المؤنث السالم ليس فيه إلا علامة فرعية واحدة وهي علامة النصب.

الأسماء الستة أو الخمسة علاماتها كلها فرعية، والمثنى كل علاماتها فرعية، وجمع المذكر السالم كل علاماته فرعية، وجمع المؤنث السالم كل علاماته أصلية إلّا علامة النصب فقط.

✍ **ننتقل إلى الممنوع من الصرف:**

الممنوع من الصرف: هذا باب نحو طويل، وفي العادة يأتي في آخر كتب النحو، الاسم الممنوع من الصرف، الاسم؛ لأنه اسم.

الممنوع من الصرف، ما المراد بالصرف هنا؟ المُراد بالصرف هنا: التنوين.

☜ المراد بالممنوع من الصرف يعني التنوين؛ لأن حق الأسماء التنوين، الأصل في الأسماء أن تكون منونة، وأغلب الأسماء منونة: قلمٌ، بابٌ، سيارةٌ، ضربٌ، قائمٌ، الأصل في الأسماء التنوين، الأصل في الأسماء التنوين ليدل على أنه متمكن في الاسمية، إذا وجدت الاسم منونًا فاعرف أنّه متمكن في باب الاسمية، إلَّا أنّ هناك أسماءً ليست متمكنة في باب الاسمية، لماذا ليست متمكنة في باب الاسمية؟

_ لأنّها أشبهت الأفعال، ما تشبه الأسماء، هي أسماء، لكن أشبهت الأفعال في شبه من أنواع الشبه، يعني كأن تأتي على وزن الفعل، اسم لأنه جاء على مسمّى، اسم

لكن على وزن الفعل، مثل إنسان اسمه يزيد، أو اسمه يشكر قبيلة يشكر، أو قبيلة تغلب، هذه أسماء أو أفعال؟ أسماء، لكنها على وزن أفعال، أو قبيلة شمّر، هذا اسم لكنه على وزن فعل، أو أحمد، أسعد، هذه أسماء لكنها على وزن أفعال، أحمد، أنا أحمد الله.

طيب هذه الأسماء التي تشبه الفعل متمكنة في باب الإسمية أم غير متمكنة؟ غير متمكنة فعاقبتها العرب بحرمانها من التنوين الذي هو من خصائص الاسم.

← تذكرون في أول النحو قلنا: كيف نميّز الاسم؟ علامات الأسماء المميزة منها: التنوين، من خصائص الاسم التنوين، لكن هذه الأسماء؛ لأنها ليست متمكنة في باب الفعل راحت تشبه الجيران، فلهذا عاقبتها العرب بحرمانها من التنوين.

السبب الرئيس: هو مشابهتها للفعل، كأن تكون على وزن الفعل، أو تكون على وزن طويل يخالف أوزان الفعل كمثلًا على صيغ منتهى الجموع، يعني على مفاعل أو مفاعيل، مثل: مساجد، مصانع، قناديل، مصابيح، مفاتيح، هذه كلها ممنوعة من الصرف، والكلام على الممنوع من الصرف طويل، وليس هذا محلّه، وإنّما الكلام الآن عن علامات إعرابه.

ما علامات الإعراب في الاسم الممنوع من الصرف، مثل أحمد أو مساجد؟

... ورأيت: فعل وفاعل، أين المفعول به؟ رأيت أحمدَ يا خالد.

سلّمت على أحمدَ يا خالد. جاء أحمدُ، ورأيت أحمدَ، وسلّمت على أحمدَ، ما علامة الرفع؟ الضمّة، وعلامة النصب الفتحة، وعلامة الجر الفتحة، مع حرمانه من التنوين، ما نقول جاء أحمدٌ أو رأيت أحمدًا، أو سلمت على أحمدٍ، لا، نمنعه من التنوين ونبقيه على الإعراب، ما نحرمه من جميع خصائص الاسم، لا، منعوه من التنوين فقط، وأبقوا فيه الإعراب؛ لأنه ما أبعد هذا أشبه الأفعال فقط، لكن لو أن الاسم أبعد فما أشبه الفعل، راح يشبه الحرف، في أسماء تشبه الحروف، هذه أبعدت كثيرًا، فالاسم الذي يشبه الحرف عاقبته العرب بماذا؟ بالبناء، هذه الأسماء المبنية، الأسماء المبنية هي التي تشبه الحرف، حرموه من الإعراب كله لا تنوين ولا حركة.

طيب الاسم الذي أشبه الفعل يعني قريب، لكن أيضًا ما يشبهنا، يشبه الفعل، هذا حرموه من التنوين وأبقوا فيه الإعراب، يعني اللغة يدخل فيها العقل، اللغة العربية لغة عقلية.

فيزيدُ، وهذه مساجدُ كثيرةٌ، وعلامة النصب في الممنوع من الصرف الفتحة، وهي علامةٌ أصلية، تقول: أكرمتُ أحمدَ، وبنيتُ مساجدَ كثيرةً.

وفي الجر؟ علامة الجر الفتحة، علامة أصلية أو فرعية؟ علامة فرعية، تقول: سلّمت على أحمدَ، وصليت في مساجدَ كثيرةٌ.

← ما العلامة الفرعية في الممنوع من الصرف؟ هي علامة الجرّ.

➔ هنا أيضًا نقف عند إلماحة سريعة: اللغة العربية لغة حكيمة وعادلة، حكيمة؛ أي مُحكمة البناء، واضح، وعادلة ... في الممنوع من الصرف فمالت مع الفتحة فجعلتها علامةً للنصب وللجر، وهذا مُشاهَد في كل أحكام اللغة العربية أنّها تعدل في أحكامها، وسيأتي لذلك شواهد كثيرة.

ونبقي باقي الشرح إن شاء الله بعد الصلاة والله أعلم وصلى الله وسلمّ على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أمّا بعد؛

حيّاكم الله لاستكمال الدرس الخامس:

كنا ذكرنا يا إخوان قبل الصلاة: أنّ علامات الإعراب تنقسم إلى علاماتٍ أصلية وعلاماتٍ فرعية:

✍ فالعلامات الأصلية تكون في أكثر الكلمات المُعربة، أمّا العلامات الفرعية فإنّها محصورة، محصورة ... خمسة أبواب من الأسماء، وهذه انتهينا منها قبل الصلاة، وبابين من الفعل المضارع، نتكلم عليهما الآن إن شاء الله تعالى.

✍ **فالباب الأول من بابي الفعل المضارع: الأفعال الخمسة:**

الأفعال الخمسة: يُراد بها كل فعلٍ مضارع اتصلت به واو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة، هذه الضمائر الثلاثة تلاحظون أنّها دائمًا تشترك في الأحكام، ماذا تُسمّى هذه الضمائر الثلاثة: ألف الاثنين، واو الجماعة، وياء المخاطبة؟ دائمًا في الأحكام تشترك؟

☜ تُسمّى ضمائر الرفع الساكنة، ضمائر الرفع: أي هي الضمائر التي تقع في محل رفع ستة، والتي تختص بمحل الرفع من هذه الستة خمسة، ثلاثةٌ منها ساكنة، وهي: ألف الاثنين، وواو الجماعة، وياء المخاطبة.

واثنان متحركان، وهما: تاء الفاعل أو تاء المتكلم، ونون النسوة.

المهم: هذه الضمائر الثلاثة دائمًا تشترك في الأحكام كما هنا: كل فعلٍ مضارع اتصلت به واو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة.

واو الجماعة كـ: يذهبون.

ألف الاثنين كـ: يذهبان.

وياء المخاطبة كـ: تذهبين.

فإذا قلنا مثلًا: "يجاهدون" هذا من الأفعال الخمسة أو لا؟ من الأفعال الخمسة؛ لأَنَّهُ مضارع، مهم، لو كان غير مضارع ما كان من الأفعال الخمسة، لأنَّ غير مضارع

ماذا يشمل؟ لو كان ماضيًا أو كان أمرًا أو كان اسمًا، لا يُسمى من الأفعال الخمسة ولا يأخذ إعراب الأفعال الخمسة، لا بد أن يكون مضارعًا، متصلًا بواو الجماعة كـ "يجاهدون" أو ألف الاثنين: كـ "يُجاهدان" أو ياء المخاطبة كـ "تجاهدين".

لو قلنا مثلًا: المسلمون يُسلمون وجوههم لرب العالمين" أين الفعل من الأفعال الخمسة؟ يُسلمون مضارع اتصل بواو الجماعة، طيب المسلمون هل هو من الأفعال الخمسة؟ لا؛ لأَنَّهُ ليس مضارعًا، المسلمون اسم مفردهُ اسمٌ، إذًا مسلمون هذا جمع مذكر سالم؛ يُعرب إعراب جمع المذكر السالم؛ لكن يُسلكون هذا مضارع من الأفعال الخمسة، فلا يختلط علينا جمع المذكر السالم بالأفعال الخمسة، جمع المذكر السالم اسمٌ وهذا فعل مضارع من الأفعال الخمسة، "مُجاهدون، مجتهدون، مساعدون" والأفعال الخمسة فعل مضارع: "يُسلمون، يُجاهدون، يتساعدون".

لو قلنا مثلًا: "ساعدوا المحتاجين" أين الفعل من الأفعال الخمسة؟ ابحث عن مضارع؟ ساعدوا هذا أمر، والمحتاجين اسم؛ إذًا ما في فعل من الأفعال الخمسة؛ لأن ما فيه مضارع؛ المحتاجين جمع مذكر سالم، إذا قلنا: "الكرماء عاونوا المحتاجين" ما فيه، ما تمشي عليكم، عاونوا فعل ماضي.

إذًا ننتبه يا إخوان لأن كثيرًا من الدارسين للنحو يخلطون بين الأفعال الخمسة وبين جمع المذكر السالم، الأفعال الخمسة فعل مضارع، وجمع المذكر السالم اسم

مجموع بالواو والنون أو الياء والنون، هذه الأفعال الخمسة كل مضارع اتصل بواو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة.

الأسماء الخمسة لماذا سُميِّت خمسة؟ لأنَّها خمسة: أبوك وأخوك وحموك وفوك وذو مال.

والأفعال الخمسة لماذا سُميِّت خمسة؟ يذهبون ويجاهدون ويأكلون ويشربون وينجحون ويرسبون إلى آخره آلاف؟ هل هي خمسة أفعال؟ هي في الحقيقة ليست خمسة أفعال، هي ليست أفعال كما أن الأسماء الخمسة خمسة أسماء، هذه الأسماء الخمسة خمسة أسماء معينة خصتها العرب بهذا الإعراب "أبوك وأخوك وحموك وفوك وذو مال" خمسة أسماء لكن الأفعال الخمسة ليست خمسة أفعال معينة، وإنما هي خمسة أمثلة أو أبنية أو صيغ، تأتي وتتكون من كل مضارع اتصل بواو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة، أوجد لك خمسة صيغ فقط: كل مضارع اتصل بواو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة، طيب هذي ثلاثة الآن، وقلنا كل مضارع المضارع في اللغة العربية لا بد أن يبدأ بحرف من حروف مضارعة، المضارعة كما تعرفون أربعة مجموعة في نأتي "النون والهمزة والتاء والياء" كل مضارع لا بد أن يبدأ بحرف من حروف المضارعة؛ فالمتكلم يبدأ بالهمزة: "أذهب" والمتكلمون بالنون "نذهب" والمخاطب يبدأ بالتاء "تذهب" والغائب يبدأ بالياء "يذهب".

طيب، الآن نريد أن نطبق ماذا يخرج لنا؟ هذه أربعة صور للمضارع؛ مضارع مبدوء بالهمزة، بالنون، بالياء، بالتاء، وعندنا الذي يتصل به المضارع واو الجماعة وياء المخاطبة، نبدأ أولًا بالياء، المضارع المبدوء بالياء مثل "يذهب" صله بواو الجماعة، ماذا تقول؟ يذهبون، طيب صله بألف الاثنين: يذهبان، صله بياء المخاطبة: أنت يذهبين؟ موجود هذا في اللغة؛ ما يوجد، انتهينا من الياء، المضارع المبدوء بالياء، نأخذ المضارع المبدوء بالتاء: تذهب، صله بواو الجماعة: تذهبون، صله بألف الاثنين: تذهبان، صله بياء المخاطبة: تذهبين، هذه كم؟ خمسة، خمسة الآن.

طيب نأتي للنون، الجمع نذهب، صله بواو الجماعة: نحن نذهبون، ما فيه؟ ما فيه، طيب يذهبان؟ ما فيه، والهمزة؟ المضارع المبدوء بهمزة؟ أذهب: ما فيه أذهبون ولا أذهبان ولا أذهبين.

إذًا الواقع اللغوي إذا طبقنا عليه هذا التعريف يُخرج لنا كم صيغة؟ فلهذا المحققين والنحويين يُسمون هذا الباب باب الأمثلة الخمسة أو الأبنية الخمسة كما فعل ابن هشام في أوضح المسالك، وبعضهم يقول: الأفعال الخمسة مصطلح غلب وعُرِف ولا مشاحاة في الاصطلاح.

والشاعر يقول: "نحن بطريقان بالخير ينعمان" ينعم هذا مضارع مبدوء بالنون، ما رأيك بهذا البيت؟ هذا خطأ، هذا البيت خاطئ، هذه أنشودة للأطفال في قناة المجد، يجب أن نقول: "بالخير ننعم".

متى نعرف أن الأفعال الخمسة مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة؟ حكمها الرفع، النصب، الجر؟ نجعلها مرة .... هذا مضارع؛ مضارع يكون مرفوعًا إذا جُرِدَ من الناصب والجازم، يكون منصوبًا إذا سُبِقَ بناصب والنواصب أربعة، يكون مجزومًا إذا سُبِقَ بجازم وعرفنا الجوازم: ما يجزم فعلًا مضارعًا واحدًا أربعة والذي يجزم فعلين أدوات الشرط ،كل ذلك عرفناه من قبل.

مرفوع يقول مثلًا: "المسلمون يصلون في المسجد" أو نقول: "المسلمون يعبدون الله" "المسلمون لن يعبدوا إلَّا الله"، "المسلمون لم يعبدوا إلَّا الله" عندك "يعبدون، يعبدوا، يعبدوا" علامة الإعراب هي التي تغيرت بتغير الإعراب ما الذي تغير بتغير الإعراب؟ في الرفع ثبتت النون وفي النصب والجزم حُذِفَت النون، إذًا ما علامة الرفع؟ يعني ما دليل الرفع؟ يعني كيف تعرف أن الفعل هنا حكمه الرفع؟ إذا كان فيه النون، إذا ثبتت فيه النون، إذا أثبت أنت في الفعل النون فمعنى أن الفعل المضارع هنا حكمه الرفع: "يؤمنون، يشركون، يجاهدون، يقاتلون، يجتهدون" أو "يسلمان، يشركان، يقاتلان، يجاهدان، يجتهدان" أو "أنتِ تسلمين أو تصلين أو تحتجبين أو تستترين" كل ذلك أفعال مضارعة بجازم فمجزوم.

فإذا كان الفعل مسبوقًا بناصب أو جازم يجب أن تحذف النون حينئذٍ، لماذا تحذف منه النون؟ لكي تدل المستمع المخاطب لكي تعلمه بأن الفعل منصوب أو مجزوم، العربي لماذا يُثبت النون مرة في الأفعال الخمسة ويحذفها تارةً أخرى؟ لكي

يُعلم أن الفعل مرفوع بثبوتها ومنصوب أو مجزوم بحذفها، وهذا يتطلب منا أن نعرف النواصب والجوازم، وقد سبق ذكرها إجمالًا وستأتي تفصيلًا في المستقبل إن شاء الله تعالى.

وإذا قلنا مثلًا: "أنتم تجتهدون في دروسكم" تشاهدون هذا مضارع، مسبوق بناصب أو جازم؟ لا؛ إذًا حكمه الرفع، فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، ويُقال: ثبات النون، أو تقول مثلًا: "المحمدان يجتهدان في دروسهما" كذلك أو "أنتِ يا هندُ تجتهدين في دروسك" كذلك، ولو أتيت قبل ذلك بناصب كأن تقول: "أنتم لن تُهملوا دروسكم" أو "المحمدان لن يهملا دروسهما" أو "أنتِ يا هند لن تهملي دروسكِ" فكل ذلك فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون.

أو الجزم كانت تقول مثلًا: "لا تهملوا، لا تهملا، يا هند لا تهملي" فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون.

كنت في مسجد جالسًا مع مجموعة ومعنا أحد الإخوة الباكستانيين، يحدثنا في موضوع، فعبث بعض الأطفال في آخر المسجد ورفعوا أصواتهم؛ فقال أحد الموجودين: "لا تلعبون" فقال الباكستاني هكذا بسرعة، يعني كأنه قال بلا شعور، وهذا يتكلم بالعامية، فكان يجب أن يقول: "لا تلعبوا" لأن لا جازمة، والعرب إذا كان المضارع مجزومًا تحذف النون، فيقولون: "لا تلعبوا" وليس "لا تلعبون" لكن العامية أفسدت العربية.

بقي لنا الفعل المضارع المعتل الآخر، المعتل يعني الذي في آخره حرف علة، وحروف العلة ثلاثة وهي الواو والألف والياء، مجموعة في قولنا: "واي" نقول: الفعل المضارع المعتل الآخر يعني آخر حرف من حروفه حرف علة، آخر حرف من حروفه هو، ليس متصلًا بحرف علة، لا آخر حروفه هو، كأن تقول مثلًا : "نأتي" آخر حرف في هذا الفعل نأتي هو الياء، أو مثلًا: "ندعو أو أدعو" آخر حرف في هذا الفعل الواو، أو مثلًا: "أسعى" آخر حرف الألف.

أمَّا إذا انتهى الفعل ثم جاء ذلك واو ما لنا علاقة به؛ فلنقل مثلًا: "لن يذهبوا" هذا الفعل "يذهبوا" الفعل هنا ما آخر حرف الفعل؟ الباء؛ لأنه يذهب، أمَّا الواو التي بعد يذهب هذي كلمة آخرى، هذي واو الجماعة واو الجماعة اسم، كلمة مستقلة لكن اتصلت إملاءً بكلمة يذهب فصارت يذهبوا، صارت كأنَّها كلمة واحدة في الكتابة، لكن هما في الحقيقة كلمتان، الكلمة الأولى: يذهب منتهية بالباء والكلمة الأخرى واو الجماعة، فيذهب: هذا فعل مضارع صحيح الآخر، أما الذي نريد فهو الفعل المضارع المعتل الآخر، يعني آخره حرف علة، كأن يكون مثلًا آخره حرف الألف، مثل: "يسعى، ويخشى، ويرضى، ويرى، يرقى" انتهت الأمثلة.

أو مختومًا بالواو مثل: "يدعو، يحبو، يسمو، يرمو" أو مختومًا بالياء مثل: "يأتي، يرمي، يصلي، يهدي، ويهتدي، ويزكي" وكثير المهم، ما علامة رفعه ونصبه وجره؟ نقول: "محمدٌ يسعى إلى الخير ويأتي إليه ويدعو إلى الله" أفعال مضارعة مجردة من

الناصب والجازم، ونقول في النصب: "محمد لن يسعى إلى الشر ويأتي إليه" يعني ولن يأتي إليه، وفي الجزم نقول: "محمد لن يدعو إليه" وفي الجزم نقول: "محمدٌ لم يسع إلى الشر، ولم يأتِ إليه ولم يدعُ إليه".

ما الشيء الذي تغير في الرفع والنصب والجزم لنجعله علامة الإعراب؟ في الجزم نبدأ بالجزم: "محمد لم يسع إلى الشر" حذف حرف العلة "ولم يأتِ إليه ولم يدعُ إليه" حذفنا حروف العلة لكي تكون علامة على الجزم؛ ليكون حذفها علامة الجزم، الفعل سعى يسعى، اجزمه بلم "لم يسع" حُذِفَت علامةً للجزم، هذي الألف يسعى؛ الألف حذفناها للجزم، طيب ماذا قبل الألف في يسعى؟ العين، العين ما حركتها في يسعى؟ الفتح، بقي الفتح كما كان.

نحن ماذا فعلنا في الجزم؟ حذفنا الألف فقط وانتهينا، احذف الألف وينتهي عملك، احذف الألف من يسعى: "لم يسع" والعين تسكنها؟ لا، تبقيها على حركتها في أصلها الفتح، تقول: "لم يسعَ إلى الشر"، طيب "يأتي إليه" اجزم، "لم يأتِ إليه" ماذا فعلت؟ حذفت الياء علامةً للجزم، والتاء مكسورة أبقيناها مكسورة، ما لنا علاقة بها، نحن في الجزم حذفنا الياء فقط، والتاء مكسورة من قبل الجزم، لأن الأمر مأخوذ من المضارع، كما شرحنا ذلك من قبل إن كنتم تذكرون، قلنا: الأمر من المضارع والمضارع من الماضي.

"يدعو إليه" اجزم "لم يدعُ إليه" حذفنا الواو، والعين التي قبل الواو بقيت مضمومة على ما هي عليه؛ فلهذا مرة يأتي بالفتح ومرة بالكسر ومرة بالضم، نحن ما نفعل، ما نفتح ولا نكسر ولا نضم، نحن فقط نحذف حرف العلة وما قبله ....

نعم إذًا فعلامة الجزم يا إخوان في الفعل المضارع المعتل الآخر حذف حرف العلة، وقد يُقال: أن علامة الجزم حذف الألف أو حذف الياء أو حذف الواو، لا بأس إن قيل ذلك وهو يُقال، والمشهور أن يُقال علامة الجزم حذف حرف العلة.

وعلامة النصب "لن يأتيَ إليه، لن يدعوَ إليه" ها علامة النصب الفتحة، "لن يسعى إليه" أين الفتحة في يسعى؟ مقدرة، المهم أنَّها الفتحة، مقدر ولا غير مقدرة هذا سيأتي فيما بعد، لكنَّها الفتحة.

إذًا فعلامة النصب في الفعل المعتل الآخر هي الفتحة، وعلامة الرفع: "يسعى إلى الخير ويأتي إليه ويدعو إليه" الضمة المقدرة أيضًا، الضمة المقدرة أيضًا.

وسيأتي شرح معنى التقدير في حينه إن شاء الله، إذًا فعلامة الرفع في الفعل المضارع المعتل الآخر؛ الضمة، الضمة أصلية أو فرعية، أنا ما أقول: مقدرة أو ظاهرة؛ لا أنا أقصد هل هي أصلية أم فرعية؛ الضمة تدل على الرفع دلالة أصلية، وعلامة النصب الفتحة علامة أصلية، وعلامة الجزم حذف حرف العلة علامة فرعية؛ إذًا علامات الخمسة كلها علاماتٌ فرعية، أمَّا علامات المضارع المعتل الآخر فليس فيه إلَّا علامة فرعية واحدة وهي علامة الجزم، وهي علامة الجزم.

﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا﴾[الأنعام:١٥٨] كما قال الإمام، يأتي: يأتي مضارع مرفوع ولا منصوب ولا مجزوم؟ هنا مرفوع، ما يحتاج إلَّا تذكير.

إذًا ما علامة رفعه؟ ضمة مقدرة؛ فلهذا لم يحذف الياء؛ لأنَّه ليس مجزومًا، قال: "يأتي" ما قال: "يوم يأتِ لا ينفع" أثبت الياء، ولم ينصبها؛ ليس منصوب وإنَّما هو مرفوع وعلامة رفعه ضمة لكنها مقدرة ،كما سيأتي بيان التقدير إن شاء الله في حينه.

هذا ما يتعلق بالعلامات الأصلية والفرعية وعلى ذلك يا إخوان بعد هذا الشرح اسأل هذا السؤال فأقول: هل نقول بعد ذلك أن علامات الإعراب الفرعية محصورةٌ في هذه الأبواب السبعة أم نقول: إن هذه الأبواب السبعة علاماتها فرعية أم كلاهما سواء؟ الذي يجيب سأسأله لماذا، هل الكلام العلمي هل نقول: أن علامات الإعراب الفرعية محصورة في هذه الأبواب السبعة؟ أم نقول أن هذه الأبواب السبعة علاماتها فرعية؟ نقول: أن علامات الإعراب الفرعية محصورة في هذه الأبواب، ولا يصح علميًا أن نقول: أن علامات هذه الأبواب فرعية، لماذا يا أخي؟

هو صح، هذه الأبواب علاماتها فرعية؛ وليس هناك أبواب أخرى للعلامة الفرعية، لكي نهرب من هذا الذي ذكرته؛ لأنَّ هذه الأبواب علاماتها بعضها علامات أصلية وبعضها علامات فرعية، فبعض الأبواب كل علاماتها فرعية، مثل الأسماء

الستة، كل علاماتها فرعية، والمثنى وجمع المذكر السالم علاماته فرعية، كلها، والأفعال الخمسة علاماتها فرعية.

لكن جمع المؤنث السالم والاسم ممنوع من الصرف والمضارع المعتل الآخر هل كل علاماتها فرعية؟ لا، بعض علاماتها فرعية وبعض علاماتها أصلية؛ فيصح أن نقول: إن العلامات الفرعية منحصرة فيها، ولا يصح أن نقول: أن علاماتها فرعية؛ لأَنَّهُ يوهم أن جميع العلامات في هذه الأبواب فرعية.

يبقى لنا الكلام على العلامات الظاهرة والمقدرة وطريقة الإعراب يكون في درس قادم إن شاء الله، إذًا نستمر ليبقى لنا يعني درسان نُكمِل فيهما إن شاء الله ما بقي في هذا الباب المهم "باب المعرب والمبني" والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

****

الأسئلة:

- الألف ساكنة والباء ساكنة، أو تقول: يَذهَبُون، الواو ساكنة والنون ساكنة، أو كأن يأتي حرف المد وبعده حرف مضعَّف، مثل الضالِّين، الألف ساكنة واللام مشددة عبارة عن لامين الأولى ساكنة فاجتمعا، فهناك مواضع قليلة اجتمع فيها ساكنان، لكن الأصل أنه ما يجتمع ساكنان هذا الأصل.

- ﴿وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ﴾[الأحقاف:٣٣] يعي هنا ليست من وعى يعي، وإنَّما من الأعياء، من أعيا - يعيا، فهو مختوم بألف قبله ياء يعني مضارع معتل الآخر بالألف، فعند الجزم حذفنا الألف، ومثله "استحيا – يستحيي" استحيا مختوم بياء بعده ألف: استحيا، والمضارع يستحيي، مختوم بياء بعده ألف استحيا، والمضارع يستحيي؛ بياءين، فإذا جزمناه سنحذف الياءين أو واحدة؟ الأخيرة، سنحذف الأخيرة؛ هذي على لغة استحيا يستحيي، وهناك لغة أخرى استحى: يستحي؛ وعلى هذه اللغة سنحذف الياء.

تحذفها، نعم، نعم، لا، احنا قلنا في الأسئلة قد نتوسع في أشياء لا أريد أن أشرحها فقط إجادةً للسؤال، وإن كنت لا أحب أن أتوسع في الأسئلة لتكون الأسئلة مناسبة للشرح المتوسط، لا، هنا "وعالمٌ بعلمه لم يعملن" النون هنا هي نون التوكيد الخفيفة، لأنَّ نية التوكيد الخفيفة قد تدخل على الفعل المضارع المجذوم بلم بقلة، كما في هذا البيت، غير محتج به لكن هذا في اللغة، قد تدخل نون التوكيد على الفعل المجزوم بلم.

- الآن أبواب العلامات الفرعية، الواو في الأسماء الخمسة هل هي أصلية أم غير أصلية؟ نعم، الواو الأسماء الخمسة في "أبوك وأباك وأبيك" فيها خلاف طويل جدا بين النحويين، ما علامات الإعراب في الأسماء الخمسة؟ نحن قلنا عرفنا أنَّها الواو والألف والياء، هذا قول، من أكثر من عشرة أقوال في هذه المسألة.

وهذا القول هو المنسوب إلى قطرب أحد تلاميذ سيبويه وكثير من الكوفيين، وقال أغلب البصريين أنَّها معربة بحركات أصلية مقدرة.

وبعضهم قال: أنَّها معربة بحركة أصلية ممطوطة، وبعضهم قال: إنَّها معربة من جهتين، يعني معربة بحركات أصلية "أبو" والواو، أقوال كثيرة، لكن على القول المشهور "أبوك وأباك وأبيك" هذه الواو هي لام الكلمة، بل هي الحرف الأصلي الثالث من الكلمة؛ لأن الأصل في "أب" حرفين، والاسم ما يأتي على حرفين، الاسم يأتي على ثلاثة أحرف فأكثر، فإذا جاء اسم على حرفين تعرف أن حرفًا منه قد حُذِف، الفاء أو العين أو اللام، فأبٌ حُذِف اللام؛ والأصل "أبوٌ، ويديٌ" وهكذا.

- الألف تُكتَب بعد واو الجماعة، الألف تُكتَب بعد واو الجماعة إذا لم يقع بعد واو الجماعة نون؛ هذه قاعدة؛ إذا تضع ألفًا، "ذهبوا" تضع ألفًا؛ لأنَّ ما فيه نون أو "اذهبوا" تضع ألفًا؛ فالألف تكون بعد واو الجماعة، لكن إذا كانت الواو أصلية مثل: "أدعو، أنا أدعو" هذا الواو أصلية من الفعل نفسه، ما نضع ألفًا؛ لأنَّها لا تكون إلَّا بعد واو الجماعة التي ليس بعدها نون، هذا سيأتي في العلامات الظاهرة والمقدرة تفصيله.

- الأصل في الأسماء التنوين، الأصل في الأسماء المعربة التنوين، ولا يمنع من التنوين إلَّا الممنوع من الصرف، الممنوع من الصرف هو الذي يُمنَع من التنوين، طبعًا المبنية ستخرج، لأنَّنا سنقول: الأسماء المعربة هي التي تُنوَّن، هي التي تُنوَّن

تنوينًا يدل على تمكنها في باب الاسمية، الممنوع من الصرف ما يُنوَّن، المبني الأسماء المبنية إمَّا أنَّها لا تُنون وهذا هو الأكثر فيها، وقد تنوَّن تنوينًا ليس دالًا على تمكنها بالاسمية، وإنَّما لمعنى التنكير فقط، إذا أردت التنكير قد تنوِّنها.

- مثل "يصلون، يصليان أو يذهبان" في الرفع تقول مثلًا: "المسلمان يصليان لله"، وفي النصب: "المسلمان لن يُصليا إلَّا لله" وفي الجزم: "المسلمان لم يصليا إلَّا لله" نقول مثلًا: "أنتِ يا هند تصلين لله"، "وأنت يا هند لن تصلي إلَّا لله"، "وأنتِ يا هند لم تصلي إلَّا لله".

****

***

الدرس السادس

... تدل على نوع الحكم الداخل على هذه الكلمة، كالأحكام الشرعية، تحتاج إلى أدلةٍ تثبتها، فأنت عندما تقول: إنَّ الحمد في قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام:٤٥] اسمٌ حكمه الرّفع. إن لم يكن عندك دليل على هذا الحُكم الذي أصدرته على هذه الكلمة، فلم يكن قولك أقوى من قول من قال: إن حكمها النصب أو الجر.

أنت قلت: حكمها الرّفع. والثاني يقول: النصب. والثالث يقول: الجرّ. وكلٌّ يقول حكمها من عنده، ولكن الصواب من هذه الأحكام هو ما قام عليه الدليل،

والدليل في الحمدُ الضمّة، والضمة على الكلمة المُعربة، والحمدُ كلمةٌ مُعربة دليل رفع؛ إذًا فالصواب أنّ حُكم الكلمة الرّفع.

✍ إلَّا أن النحويين لا يسمونها بأدلة كما يسميها الفقهاء، وإنّما يسمونها علامات إعرابية.

وعرفنا أيضًا يا إخوان أن هذه العلامات الإعرابية تنقسم تقسيمين:

- أمّا التقسيم الأول: فتقسيمها باعتبار الأصالة والفرعية:

كلها نجمعها ثم نقسمها باعتبار الأصالة والفرعية قسمين:

← القسم الأول: العلامات الأصول أو الأصلية.

← النوع الثاني: العلامات الفروع أو الفرعية.

✍ وعرفنا من قبل أن العلامات الأصول الأصلية هي: الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجر، والسكون للجزم.

وتكون في أكثر الكلمات المُعربة، أكثر الكلمات المعربة من الأسماء والأفعال المضارعة علامات إعرابها علاماتٌ أصلية، فلهذا قيل: أنّها علاماتٌ أصول؛ أصلية، والأصل في الباب هو الكثير.

✍ أمّا العلامات الفرعية وتُسمّى النيابية، فإنّها محصورة في أبوابٍ معينة، **أبواب العلامات الفرعية كم باب؟** مضارعة ولا يُتصور أن تكون في غير ذلك، لا يتصور أن

تكون العلامات الفرعية في غير الأسماء والأفعال المضارعة، **لماذا لا يتصور ذلك؟**

لأن علامات الإعراب لا تكون إلا في المعربات، والمعربات لا توجد إلّا في الأسماء والأفعال المضارعة، ما سوى ذلك مبنيٌّ كله.

أبواب العلامات الفرعية سبعة: خمسةٌ من الأسماء واثنان من الفعل المضارع:

الباب الأول: المثنى علامة رفعه الألف، وعلامة نصبه وجره الياء.

الباب الثاني: جمع المذكر السالم علامة رفعه الواو، وعلامة نصبه وجره الياء.

الباب الثالث: الأسماء الستة أو الخمسة علامة رفعه الواو ونصبه الألف، وجره الياء.

الاسم الذي لا ينصرف: علامة رفعه الضمة، وعلامة نصبه وجره الفتحة.

طالب: ...

الشيخ: الجمع المنتهي بألفٍ وتاء، أو المجموع بألفٍ وتاء، أو جمع المؤنث السالم؟

علامة رفعه الضمة، ونصبه الكسرة، وجره الكسرة.

*** هل هناك فرق بين كسرة النصب، وكسرة الجر في جمع المؤنث السالم؟ علامة النصب الكسرة وعلامة الجر الكسرة، هل بينهما فرق أم أنهما سواء؟**

✍ أن الفتحة في النصب علامةٌ فرعيةٌ نيابية؛ أي نابت عن الفتحة في الدلالة على النصب، وفي الجر علامةٌ أصلية.

وهذه خمسة أبواب الأسماء، **والأفعال المضارعة لها بابان ما هما؟**

- الأبنية الخمسة أو الصيغ الخمسة، وتُعرف بالأفعال الخمسة، علامة رفعها ثبوت النون.

- المضارع المعتل الآخر علامة رفعه الضمة وتكون مقدّرة، وعلامة نصبه الفتحة تكون ظاهرة على الواو والياء ومقدرة على الألف، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة.

المضارع المختوم بحرف علة كم فيه من علامة فرعية؟ واحدة وهي علامة الجزم، أما علامة الرفع وعلامة النصب فعلامتان أصليتان. هذا التقسيم الأول يا إخوان.

☜ التقسيم الثاني: تقسيم علامات الإعراب إلى ظاهرةٌ ومقدّرة؛ يعني أننا سنجمع كل علامات الإعراب، نجمعها مرة أخرى، كل الذي قلناه من قبل، نجمع كل علامات الإعراب ثم نقسمها قسمين باعتبار الظهور والتقدير إلى قسمين:

- علاماتٌ إعرابيةٌ ظاهرة.

- وعلاماتٌ إعرابيةٌ مقدّرة.

قبل أن نعرف مواضع العلامات الظاهرة والمقدرة، نريد أن نفهم معنى الظهور والتقدير، وهذا مما ينفع طالب العربية، أن يفهم مقاصد النحويين بهذه الاصطلاحات، **ما معنى الظهور والتقدير؟**

فإذا قلت مثلًا: جاء محمدٌ: جاء فعلٌ ماضٍ، ومحمدٌ فاعل، والفاعل حكمه الرفع فهو مرفوع، محمد فاعل مرفوع، علامة رفعه أصلية أم فرعية؟ أصلية يعني ضمة، فالفعل جاء هو العامل الذي رفع محمدًا؛ يعني رفع الفاعل؛ إذًا الفعل جاء قد وضع على محمد ضمّة، العامل جاء هو الذي يرفع الفعل، الضمة التي على "محمدٌ" ما الذي جلبها؟ جلبها العامل، ما العامل في محمدٍ الرفع؟ في هذا المثال الفعل جاء.

الضمة التي جلبها العامل "جاء" ضمة ظاهرة في اللفظ، أقول لكم: محمدٌ ظهرت في لفظي؟ ظهرت، وظهرت في السماع تسمعونها محمدٌ؟ نعم، وتظهر حينئذٍ في الكتابة؛ لأن الكتابة لفظٌ للملفوظ، فالعلامة الظاهرة هي العلامة التي تظهر في اللفظ والسماع.

والعلامة المقدرة في نحو: جاء موسى، جاء موسى، ماذا حدث؟ جاء فعلٌ ماضٍ يرفع الفاعل، وموسى هو الفاعل المرفوع، مرفوع على آخره ضمة، فجاء قد ألقى ضمةً على آخر موسى، فإذا قلنا: جاء موسى. آخر موسى ألف، هذه الألف ماذا عليها؟ عليها ضمة. ما الدليل على أن عليها ضمة؟ الدليل: أليس موسى فاعلًا؟ بلى.

والفاعل حكمه الرفع؟ بلى. وموسى مُعرب أو مبني؟ مُعرب. مُعرب علامته أصلية أو فرعية؟ أصلية. والعلامة الأصلية للرفع؟ الضمة، فقد ألقاها جاء على الفاعل.

هذا الذي فعله العامل جاء، يقول: أنا فعلت ما عليّ أني ألقيت على موسى ضمة علامةً للرفع، وانتهى بذلك عمله.

لكن ما الذي حدث؟ هل هذه الضمة التي أوجدها العامل في الفاعل ظهرت في اللفظ عندما نقول: جاء موسى يا محمد؟ لا، وأنتم ما تسمعونها، لم تظهر في لفظي ولم تظهر في سماعكم، لم تظهر هذا متفق عليه، لكن السؤال هل هي موجودة في الجملة؟ أم غير موجودة في الجملة؟ سؤالي واضح والجواب عليه محدد بلا أو نعم، هل الضمة موجودة في الجملة أم غير موجودة؟ هي موجودة ولكنها غير ظاهرة.

ما الدليل على أنّها موجودة؟ ما ذكرناه قبل قليل أن العامل جاء قد عمل عمله، هو رفع الفاعل، ورفعه للفاعل بأن يضع على آخره ضمة، وقد فعل ذلك، إلّا أن هذه الضمة التي أوجدها العامل في موسى لم تظهر، يعني مثال ذلك: لو سألتكم هذا القلم الأحمر موجود أو غير موجود في المسجد؟ موجود في المسجد؟ فإذا أخفيته الآن في مخبأتي؟ موجود أو غير موجود؟ موجود. ظاهر أم غير ظاهر؟ كونه غير ظاهرٍ يدل على أنه غير موجود؟ لا، هو موجود، لكن هناك سبب ستره غطّاه.

☜ فقولهم: مقدّرة، أو كما يقولون: ممنوعة من الظهور، هي موجودة لكنها ممنوعة من الظهور، منعها مانع، يعني سترها غطّاها بحيث منعها من أن تظهر في اللفظ ومن ثم في السماع.

✎ ومثال ذلك: عندما يكون في الغرفة مثلًا نافذة، والنافذة عليها ستارة، فنحن ما نرى النافذة، بسبب الستارة، لكن هل النافذة موجودة في الغرفة أم غير موجودة لكنها ممنوعة من الظهور، بسبب الستارة، فهذا معنى الحركة المُقدّرة؛ أي: الموجودة الممنوعة من الظهور بسبب مانع، المانع يعني الساتر الذي سترها.

ما الساتر المانع الذي منع الضمة من الظهور في قولي: وجاء موسى؟ موسى الألف في آخر موسى عليها ضمة جلبها العامل جاء، يقول: أنا وضعت الضمة وانتهى عملي. إلَّا أن الألف في العربية، الألف وليست الهمزة، الهمزة هو حرفٌ صحيح غير الألف، الهمزة تقبل الحركات ءَ ءِ ءُ أمّا الألف فهي الألف المدية التي تخرج من الجوف، ألف مدية، أما الألف فلا تقبل الحركات، لا يمكن أن تضع عليها حركة لا فتحة ولا ضمة ولا كسرة.

ما معنى ليس عليه حركة؟ سكون، السكون أليس حركة؟ نقول: الألف لا يقبل حركةً، طيب هو ساكن، أليس السكون حركةً؟ ... خلو الحرف من الحركة، الحرف إمّا أن يكون عليه حركة أو أن يكون خاليًا من الحركة، فإن كان عليه حركة فإمّا أن

تكون فتحة َ أو ضمة ُ أو كسرة ِ أو يكون خاليًا من الحركة ليس عليه حركة، فإذا كان خاليًا من الحركة سُمِّي ساكنًا.

✐ ولهذا عندما وضع الخليل ابن أحمد الفراهيدي الإمام اللغوي النحوي المشهور المتوفى على الصحيح سنة ١٧٠ وهو أعظم مشايخ سيبويه عندما وضع رموز الحركات المُستعملة إلى اليوم، هو من وضع الرموز المستعملة للحركات الآن الفتحة والضمة والكسرة والشدة والتنوين إلى آخره، فعندما يقولون: الرموز المستعملة إلى الآن؛ لأن هناك محاولات سابقة لم يُكتب لها البقاء كمحاولة أبي الأسود الدؤلي وضع رموز أخرى للحركات لكن ما انتشرت، الذي انتشر وأطبق العرب على استعماله رموز الخليل، الفتحة والضمة والكسرة إلى آخره.

← السكون: الخليل يضع له رأس حاء، وهي المُستعملة الآن في المصحف، الخليل عندما وضع وضع الحركات المستعملة الجميع ما تغيرت إلّا السكون، كان الخليل يضعه رأس حاء، يريد به أول كلمة "خالي" رأس حاء؛ يعني أن هذا الحرف خالي من الحركات، ثم تطورت بعد ذلك سكون؛ لأن السكون أسهل من الحاء.

☜ نعود إلى موضوعنا: فالألف لا تقبل الحركات ساكنة دائمًا، هي ساكنة ملازمة للسكون، الفعل جاء في جاء موسى ألقى ضمةً على الألف، هو وضع الضمة على الألف، وانتهى عمله بذلك، إلّا أنّ السكون الملازم للألف غطّى هذه الضمة، ما منعها من الوجود، العامل أوجدها في آخر موسى ألف ثم عليها ضمة، إلَّا أن

السكون الملازم للألف غلب الضمة فغطَّاها، يعني ى ساكنة تحت السكون ضمة، الضمة موجودة، ثم جاء السكون الملازم فغطّاها ومنعها من الظهور، وهذا معنى قولهم: مقدّرة منع من ظهورها، هي موجودة ولكنها ممنوعة من الظهور، فهذا معنى العلامات المقدّرة والعلامات الظاهرة.

فإذا عرفنا معنى التقدير والظهور في العلامات، نسأل متى تكون علامات الإعراب ظاهرة؟ ومتى تكون علامات الإعراب مُقدَّرة؟ **ما الأصل في علامات الإعراب من حيث الظهور والتقدير؟ أن تكون ظاهرة أن تكون مقدرة؟**

✍ الأصل فيها الظهور لا شك؛ لأنه الأكثر، نعم، الأصل في علامات الإعراب الظهور، وهو الأكثر، فإذا قلنا: جاء محمدٌ فالعلامة ظاهرة، وكذلك محمدًا ومحمدٍ، وإذا قلت: محمدٌ يجتهد في دروسه فعلامة يجتهدُ ظاهرة، وكذلك لن يجتهدَ، وكذلك لم يجتهدْ في دروسه علامات ظاهرة.

لو قلنا مثلًا: قوله -عزَّ وجل-: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران:٢٨] علامة الرفع في المؤمنون؟ الواو، علامة ظاهرة أم مقدّرة؟ علامة ظاهرة.

﴿خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ﴾ [العنكبوت:٤٤] السماواتِ مفعولٌ به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنثٍ سالم، علامة الإعراب في السماواتِ ظاهرة أم مقدرة؟ ظاهرة.

لو قلنا مثلًا: محمدٌ لم يدعُ إلى الشر. لم حرف جزمٍ ونفي، يدع: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة، حذف الواو.

← علامة الإعراب هنا، وهي حذف الواو علامة ظاهرة أم علامة مقدرة؟ علامة ظاهرة.

... محصورة ويمكن أن نحصرها في خمسة أبواب، العلامات المقدرة يمكن أن نحصرها في خمسة أبواب، افهموها ثم ركبوها كيفما شئتم، ربما أرتبها ترتيبًا، ويرى بعضكم أن الأنسب أن ترتب بطريقةٍ أخرى، لا مشاحة في الترتيب.

✍ **الباب الأول من أبواب العلامات المقدّرة: الاسم المضاف إلى ياء المتكلم.**

✍ **الباب الثاني: الاسم المقصور.**

✍ **الباب الثالث: الفعل المضارع المختوم بألف.**

✍ **الباب الرابع: الاسم المنقوص.**

✍ **الباب الخامس: الفعل المضارع المختوم بواوٍ أو ياءٍ.**

← **الباب الأول: الاسم المضاف إلى ياء المتكلم:**

الاسم، اسم، الاسم المضاف: هذه عملية الإضافة أن تضيف شيئًا إلى شيء، ولا يكونان إلّا اثنين؛ لأن الإضافة خاصة بالأسماء، وكنّا على ما أذكر شرحنا معنى الإضافة من قبل، الاسم المضاف إلى ياء المتكلم، مثل: كتابي، قلمي، صديقي،

زميلي، سيارتي، ربي، نبيي، إلى آخره ... كل ما أضفته إلى نفسك، فتضيفه إلى ياء المتكلم.

هذا كتابي، هذا مبتدأ، وكتابي خبر، ما أصل الجملة يا إخوان "هذا كتابي"؟ .

هذا مبتدأ.

كتابي: كلمتان: كتاب وياء المتكلم، وياء المتكلم اسم مستقل، والأصل قبل الإضافة: هذا كتابٌ.

هذا: مبتدأ في محل رفع مبنيٌّ على السكون، هذا.

كتابٌ: هذا خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، فنضيف كتابٌ إلى ياء المتكلم، أدخل ياء المتكلم على كتابٌ، فالإضافة عدو التنوين، ستحذف التنوين مباشرة، أي إضافة لا تجامع التنوين، احذف التنوين، لا تفعل شيئًا آخر سوى حذف التنوين، فكان القياس حينئذٍ أن تقول: هذا كتا..بُي.

أضف إلى غير ياء المتكلم إلى ما شئت من الضمائر غير ياء المتكلم، أضف إلى كاف الخطاب، تقول: هذا كتا..بُك، كتا..بُه، كتا..بنا، كتا..بُي، هذا القياس في كل الضمائر، كل الضمائر سارت على هذا القياس؛ يعني أن الإضافة لا تغير في المضاف إليه شيئًا سوى حذف التنوين، هذه الإضافة، حتى لو أضفت إلى غير ضمير: كتابُ

محمد، كتابُ الطالب، إلّا ياء المتكلم فلها في العربية خاصية، العرب جعلوا لها خاصية، وهي:

✍: وجوب كسر ما قبلها، ياء المتكلم تكسر العرب ما قبلها، خاصية لها، فإذا أرادوا أن يضيفوا كتابٌ إلى ياء المتكلم قالوا: هذا كتا..بي: هذا مبتدأ، وكتابي: نريد أن نعرب كتاب، في كتابي: كتاب خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة: كتابُ. المقدرة، منع من ظهورها، ما الذي منع من ظهورها؟ اشتغال المحل بحركة المناسبة، أو حركة المناسبة؟ ما الذي منع الضمة من كتابُي، ثم قلنا: كتابِي، ما الذي غطّى الضمة ومنعها من الظهور؟ الكسرة التي على الباء كتابِي، الآن كتابُي ضمة، ما الذي جلب الضمة؟ العامل؛ لأنها خبر والخبر مرفوع، وضعنا ضمة، كتابُي، والياء تكسر ما قبلها: كتابِي.

الضمة جلبها العامل، عامل الرفع، والكسر ما الذي جلبه؟ الياء مناسبة الياء، فالباء في كتاب اجتمع عليها حركتان حينئذٍ: الضمة التي جلبها العامل عامل الإعراب، والكسر الذي جلبته مناسبة الياء، ولا يمكن أن يُنطَق الحرف بحركتين، حركة وبركة، حركة ولا سكون، أمّا حركتان ما يمكن، ما الذي سيحدث؟ ستغلب إحداهما الأخرى، ما الذي غلّبت العرب؟ غلّبت حركة المناسبة الكسر، فالكسر غلب الضمة فغطّاها، فالذي منع الضمة من الظهور الكسر؛ يعني حركة المناسبة،

فيمكن أن تقول: علامة رفعه الضمة المقدرة منعًا من ظهورها حركة المناسبة المجلوبة لمناسبة ياء المتكلم.

← أو تقول كما يقولون: اشتغال المحل بحركة المناسبة المجلوبة لياء المتكلم، المعنى واحد أو متقارب، تفهمون: أن الباء اجتمع عليه ... مناسبة الياء، فغلّبت العرب الكسرة على الضم فغطّاه، ومنعه من الظهور. هذا في الرفع.

وفي النصب: لو قلت مثلًا: اشتريتُ كتابًا:

اشتريت: اشترى فعل والتاء فاعل.

كتابًا: مفعولٌ به، كتابًا مفعولٌ به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

أضف كتابًا إلى ياء المتكلم: اشتريت كتابَه، كتابَك، فالقياس أن يُقال: اشتريت كتابَي، من أين أتينا بالفتحة على الباء؟ هذه الحركة التي جلبها عامل النصب "اشترى" اشترى الفعل هو الذي يرفع الفاعل وهو الذي ينصب المفعول به، ثم إنّ العرب تكسر ما قبل ياء المتكلم، فيقولون: كتابِي، فعلى ذلك اجتمع على آخر الاسم المضاف إلى ياء المتكلم حركتان: الحركة التي جلبها عامل النصب وهي الفتحة، والحركة التي جلبتها مناسبة الياء، وهي الكسر.

ماذا فعلت العرب؟ غلّبت الكسر على الفتحة فغطّتها ومنعتها من الظهور، فيقولون: اشتريت كتابي. وفي الإعراب: كتابي: كتاب مفعولٌ به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها حركة المناسبة.

وفي الجر: قرأت في كتابٍ: في حرف جر، وكتابٍ اسمٌ مجرور بفي وعلامة جره الكسرة.

بل أضف: قرأت في كتابِك، في كتابِه، في كتابي.

الحركة التي على الباء في كتابي كسرةٌ هي حركة المناسبة، لكن في الجر في خلاف بين النحويين: الجمهور على أنها كسرٌ، على أنها حركة المناسبة فرضًا للباب على قاعدةٍ واحدة، قالوا: إن حركة الإعراب الكسرة جاءت كما جاءت الضمة والفتحة، ثم بعد ذلك مُنعَت من الظهور بالكسر الذي جلبته مناسبة الياء، وهذا الذي يظهر بناءً على القياس.

وقال بعض النحويين، ومنهم ابن مالك: إن الحركة ... الجر. والخلاف في مثل ذلك سهل، يعني لا فائدة كبيرة.

طيب، هذا ما يتعلق بالباب الأول من أبواب علامات الإعراب المقدرة: الاسم المضاف إلى ياء المتكلم.

لو قلنا مثلًا يا إخوان: الله ربي. أعرب؟

الله لفظ الجلالة مبتدأٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة.

ربي: كلمتان: الأولى: رب. والثانية: ياء المتكلم.

أعرب رب؟ خبرُ المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، أين الضمة؟ ربِّي؟ رب: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، في ضمة لكنها غير ظاهرة مقدرة، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها حركة المناسبة، وهو مضاف، وياء المتكلم: مضافٌ إليه في محل جر مبنيٍّ على السكون.

لو قلت: دعوتُ ربي. أعرب؟ فعلٌ ماضٍ لا محل له من الإعراب مبنيٌّ على السكون.

والتاء في دعوت: تاء المتكلم تعود إليك، وأنت الذي دعوت؛ إذًا فاعل، وتاء المتكلم فاعلٌ في محل رفع مبنيٌّ على الضم.

دعوت ربي: ربي كلمتان: رب: مفعولٌ به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها حركة المناسبة، وهو مضاف، وياء المتكلم مضافٌ إليه في محل جر مبنية على السكون.

هذا الباب الأول يا إخوان.

← الباب الثاني من أبواب العلامات المقدرة: الاسم المقصور:

والمراد بالاسم المقصور: هو الاسم المختوم بألف، مثل: موسى، وعيسى، مصطفى، وعصا، ورحى، الألف لا تكون في العربية إلّا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا، هذا مضطرد: الألف لا تكون إلّا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا.

إعرابها كيف يكون؟ علامة الرفع؟

- تقول: جاء موسى يا محمد. ضمةٌ مقدرة.

ورأيت موسى يا محمد. فتحةٌ مقدرة.

وسلّمت على موسى يا محمد. كسرةٌ مقدّرة.

✍ الألف لا تقبل الحركة، لا ضمة علامة الرفع، ولا فتحة علامة النصب، ولا كسرة علامة الجر، لماذا؟ لأنها ملازمة للسكون وتحريكها متعذر، ما معنى متعذّر؟ مستحيل، فلهذا نقول: إن الذي يمنع الحركات من الظهور على الألف ... إظهارها، هي موجودة لكن إظهارها مستحيل؛ لأن الألف يستحيل تحريكها.

كيف نقول في الإعراب يا إخوان؟ جاء موسى، أعرب؟

جاء: لا محل له من الإعراب مبني على الفتح.

موسى: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة، فإذا أردت أن تبين الرافع تقول: فاعل مرفوعٌ بجاء، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذُّر.

في عبارات في الإعراب محفوظة، يحفظها كثيرٌ من المعربين، لكن الذي يريد أن يدرس ويتعرف على حقائق النحو، ويأخذ العلم ... لا يعرف ما تحتها، لا بد أن يعرف هذه المعاني، ما معنى لا محل لها من الإعراب؟ ما معنى مقدرة؟ ما معنى منع من ظهورها؟ إذا عرف هذه المعاني يستخدمها ما في إشكال.

رأيت موسى؟ أعرب؟

رأى: فعلٌ ماضٍ لا محل له من الإعراب مبنيٌّ على الفتح المقدر، إذا قلت: الفتح، لا بد تقول: المقدّر.

والتاء: تاء الفاعل هذا نوعها، لا بد أن تقول: فاعل. أو تقول: تاء المتكلم فاعل. أو تقول: التاء فاعل.

- وتاء المتكلم فاعل في محل رفعٍ مبني على ... وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

وكذلك سلّمت على موسى: على حرف جر، وموسى اسم مجرورٌ بعلى، وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

← الباب الثالث: وهو الفعل المختوم بألف:

وعندما نقول: الفعل المختوم بألف فلا شك أننا نريد من الأفعال الفعل المضارع، مختوم بألف مثل ... طبعًا لا بد أن تكون ألف أصلية، يعني تكون ألف من

اسم الفعل، آخر حرف من حروف الفعل ألف، لا نريد ينتهي الفعل ثم تأتي بعده ألف، يعني لا تقل لي مثلًا: يذهبا، وتقول: هذا فعل مختوم بألف، لا خطأ، يذهبا: آخر حرف الباء: يذهب. أمّا الألف هذه كلمة أخرى، هذه ألف الاثنين، لا، أريد آخر حرف في الفعل ألف، مثل: يسعى، ويصلى، ويخشى، ويُبلى، ويُدعى، ويرقى، ويرى ... إلى آخره.

علامة الرفع؟ تقول: محمدٌ يسعى إلى المجد، ومحمدٌ لن يسعى إلّا إلى المجد، ومحمد لم يسع إلّا إلى المجد.

في الرفع: محمدٌ يسعى: هذا فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، طبعًا مرفوع لأنه مجرد من النصب والجزم فهو مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، الضمة هي العلامة أصلية ما ذكرناه في العلامات الفرعية، فعلامة رفعه الضمة لكنها مقدرة.

ما الذي منعها من الظهور؟ التعذر أيضًا؟ نعم التعذر؛ لأن التعذر ملازم للألف، الألف في الاسم في الفعل في الحرف، الألف ملازم للسكون ويمتنع تحريكه على كل حال، نعم، يقول: يسعى فعلٌ مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذُّر.

وفي النصب: محمدٌ لن يسعى إلّا المجد:

لن: حرف نصبٍ ونفي لا محل له من الإعراب مبني على السكون.

يسعى: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بلن وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

وفي الجزم: محمدٌ لم يسع إلّا إلى المجد:

لم: حرف جزمٍ ونفي وقلب، وله معاني أخرى.

يسع: فعلٌ مضارع مجزومٌ بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

علامة الرفع فيه مقدرة، وعلامة النصب مقدرة، وعلامة الجزم ظاهرة، أما الاسم المضاف إلى ياء المتكلم ككتابي وصديقي فعلامات إعرابه ... ظاهرة، والاسم المقصور علامات إعرابه كلها مقدرة، والفعل المختوم بألف ما نقول مقصور، ما نقول الفعل المقصور؛ لأن كلمة المقصور هذا اصطلاح خاص بالاسم، نقول: الفعل المختوم بألف، علامات إعرابه المقدرة في الرفع والنصب دون الجزم.

← الاسم المنقوص:

ما المراد بالاسم المنقوص؟ المراد بالاسم المنقوص؟

طالب: المختوم بياء.

الشيخ: يعني اقتربت لكن ما أصبت، يعني مثلًا: ظبي هذا مختوم بالياء، لكن إعرابه بحركات ظاهرة: ظبيٌ، رأيت ظبيًا، مررت بظبي، ما يصح أن تقول: المختوم بياء.

✍ لا بد أن تقول: هو الاسم المختوم بياءٍ مكسورٍ ما قبلها، المختوم بياءٍ قبلها كسر، لا بد، مثل: القاضي، والماضي، والداعي، والعاصي... فاعل، هذا يعني كلمة غير وزن فاعل، المهتدي.

طالب: ...

الشيخ: لا، الكرسيُّ هذا ياء مشددة، فالياء الأخيرة قبلها ياء ساكنة، فلا بد ياء قبلها كسر.

- المنتهي، المهتدي، المدعي، الهادي، المقتدي، إلى آخره.

طالب: ...

الشيخ: كتابي، لا، أولا كتابي كلمتان: كتاب وياء المتكلم، وكتاب مختوم بباء ما يصلح، وسمي هذا مقصورًا، وسمي هذا منقوصًا، أكيد في أسباب، فنحن لن نتوقف عند هذه الأمور، قد نتوقف عندها إن شاء الله في شرح كبير الألف عندما ننتهي من الأزهرية ونصل إلى شرح الألفية، نأخذ شيئًا من هذه الأسرار والوقفات.

الاسم المنقوص كيف يكون إعرابه؟

في الرفع نقول: جاء القاضيِ يا محمد.

وفي النصب: رأيت القاضيَ يا محمد.

وفي الجر: سلمتُ على القاضيِ يا محمد.

✍ ففي الرفع جاء القاضيِ يا محمد: القاضي فاعلٌ مرفوع، ما علامة رفعه أصلية أم فرعية؟ أصلية؛ يعني ضمة؛ إذًا فعلامة رفعه ضمة، لكنها ما ظهرت، إذًا فهي مقدرة، نحن قلنا: ضمة، جزمنا بأنها ضمة؛ لأن علامة إعرابه أصليه ليست فرعية، إذًا ضمة.

هل ظهرت في اللفظ أو ما ظهرت؟ ما ظهرت إلا مقدرة، ضمةٌ مقدرة: جاء القاضيِ يا محمد. هي مقدرة، مقدرة يعني موجودة ... ما الذي منعها من الظهور؟ الثقل، ما دليلك؟

- يمكن أن نتكلف وننطق بها....

بسم الله الرحمن الرحيم...

كنا يا إخوان توقفنا عند الاسم المنقوص... الاسم المنقوص هو: المختوم بياءٍ قبلها كسر: كالقاضي والمهتدي.

علامة الرفع فيه، قلنا: ضمةٌ مقدرة، كـ: جاء القاضي يا محمد.

← والمانع للحركة من الظهور قلنا: الثقل.

ما الدليل على أن المانع من الظهور الثقل؟ قال الإخوان ذكروا دليلًا، وهو: أننا يمكن أن نتكلف ونظهر هذه الضمة، فنقول: جاء القاضيُ...

ضرورة شعرية، دلالة على أن هذا هو الأصل المثبوت.

جاء القاضي؛ إذًا فجاء قد عمل عمله فرفع القاضي فجعل على آخره ضمة، فصار الكلام: جاء القاضيُ، إلّا أن العرب تجد ثقلًا في إخراج الضمة على الياء لما بينهما من عداوة، كيف تخلصت العرب من هذا الثقل؟

طالب: ...

الشيخ: لا نقول بحذف الضمة، لا، الضمة موجودة، ولكن نقول: بمنعها من الظهور، أو بسترها بالسكون، يقولون: تخلصوا من هذا الثقل بتسكين الياء... الذي غطّى الضمة وسترها ومنعها من الظهور، فعندما وضعوا سكونًا على الياء خفّ

عليهم الكلام، جاء القاضِي يا محمد، أسهل من: جاء القاضيُ يا محمد. هذا دليل على أن المانع من الظهور هنا الثقل، لا التعذر.

✍ وهناك دليلٌ آخر سيأتي بعد قليل.

ننتقل إلى علامة النصب، ما علامة النصب في المنقوص؟

نقول: رأيت القاضيَ يا محمد، أو أكرمت القاضيَ يا محمد.

القاضيَ: مفعولٌ به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

"إنا سمعنا مناديًا" منادي هذا اسم منقوص آخره ياء قبلها كسر، منادي، وهو هنا مفعولٌ به منصوب، فظهرت الفتحة مناديًا؛ إذًا فالفتحة تظهر أم تُقدّر على المنقوص؟ تظهر.

الجر، ما علامة الجر في المنقوص؟ تقول: سلّمت على القاضِي يا محمد.

كسرة، مقدرة أم ظاهرة؟ مقدرة على حرف جر، والقاضي اسم مجرور، مجرور بماذا؟ بعلى، على هذا الحرف جر القاضي، ما معنى جر القاضي؟ يعني وضع على آخره كسرة، وقد ... القاضيي يا محمد، وهذا ممكن تكلف ونظهرها ما في إشكال: سلمت على القاضيي، ولكن هذا ثقيل على لسان العرب، كيف تخلصت العرب من هذا الثقل؟ بتسكين الياء، ما معنى تسكين الياء؟ ما نقول حذف، نقول: وضعوا على

الضمة سكونًا غطّاها، السكون الذي جلبته العرب غطّى الضمة ومنعها من الظهور، فلهذا خف الكلام على العرب.

لماذا قُدرت الضمة والكسرة على المنقوص، وظهرت الفتحة؟ لماذا مُنعَت الضمة في الرفع، والكسرة في الجر من الظهور على المنقوص، وأظهرت الفتحة؟

☜ الجواب: لأن المانع من الظهور في المنقوص هو الثقل والتعذر، لو كان المانع التعذر لمنع جميع الحركات، لكن المانع هو الثقل، فإذا حدث الثقل مُنعَت الحركة من الظهور، وإذا لم يحدث ثقل سُمَح للحركة في الظهور، والثقل يكون في أي الحركات؟ في الضمة والكسرة؛ لأن الفتحة أخف الحركات؛ لأنها لا تحتاج من العربي إلى سوى فتح الفم ودفع الهواء، فخفيفة لا تثقّل عليه الكلام، أما الضمة والكسرة فيحتاجان إلى علاج أو ُوإيِ فالضمة مع الياء جمعت بين عدوين، والكسرة مع الياء يعني كأنك جمعت بين متشابهين؛ لأن الكسرة بنت الياء فتجمع بين متشابهين فيسبب ثقل.

الفتحة لأنها خفيفة ... أن المانع من الظهور في المنقوص هو الثقل.

← الباب الخامس من أبواب العلامات المقدرة، وهو: المضارع المختوم بواوٍ أو ياء؛

يعني الذي آخر حرف من حروفه واو أو ياء، ما نريد فعل اتصل به واو أو ياء، لا، يعني ما يصلح أن تقول: الرجال لم يذهبوا، يذهبوا، لا، يذهب هذا فعل مختوم

بالباء، والواو كلمة أخرى اسم واو الجماعة، لا يصلح هذا التمثيل، لكن المضارع المختوم بواو أو ياء، مختوم بواو مثل يدعو، وينمو، ويربو.

والمختوم بياء كما مثلنا من قبل: يرمي ويقضي، ويهدي ونحو ذلك.

ربما يتبادر سؤال إلى أحدكم: قلنا: المضارع المختوم بواو وياء، وقلنا من قبل: المضارع المختوم بألف.

وقلنا في المقصور: هو الاسم المختوم بألف. والمنقوص: هو الاسم المختوم بياء.

... ؟ الاسم المختوم بواو، لماذا ما ذكرناه؟ لأنه لا يوجد، لا يوجد في العربية اسمٌ مختومٌ بواوٍ قبلها ضمة، قد يوجد مختوم بواو قبلها سكون مثلًا مثل: دلو. لكن واو قبلها ضمة هذا لا يكون، وإن كان كثيرًا في اللغة الأعجمية، فإن وجدت كلمة مختومة بواو قبلها ضمة فاعرف أنها كلمة ليست عربية، وإنما دخلت على العربية، فلهذا ما ذكرها النحويون لأنها غير موجودة.

المضارع المختوم بواو أو ياء ما علامة إعرابه؟

- أما في الرفع: فمحمدٌ يدعو ربّه.

ومحمدٌ لن يدعوَ إلا ربه، ومحمدٌ لم يدعُ ...

هذه ضمة مقدرة، ما الدليل على أنها مقدرة؟ أنها غير ظاهرة، ما الذي منعها من الظهور؟ التعذر أو الثقل؟ لو قلت: التعذر يعني ما يمكن تظهر، ولو قلت: الثقل يعني يمكن تتكلف وتظهرها، الثقل ولا التعذر؟ الثقل، يمكن أن نتكلف ونظهرها، فنقول: محمدٌ يدعُوُ ربّه، أو محمدٌ يقضيُ بالحق، ممكن لكن هذا ثقيل، فلهذا تخلصت العرب من هذا الثقل بتسكين الواو والياء.

وقلنا: إن هذه الحركة المقدرة ظهرت في الشعر كضرورة شعرية، ومن ذلك قول الشاعر عندما مر به أحد الكرماء، ولم يكن عند هذا الأعرابي إلا ... أو ماعز ... يعني حيوان كان يأخذ من حليبه أو يستفيد منه فذبحها لهذا الكريم، ما يدري أنه كريم، رجل مسافر، ومعه مجموعة فذبح لهم هذه البهيمة التي ليس عنده غيرها، وأطعمهم، ولما انتهى قال هذا الرجل الكريم لأصحابه كم معنا؟ قالوا: معنا كذا وكذا دنانير كثير، ليست دراهم قليلة إنّما دنانير. فقال: أعطوها هذا الرجل فإنّه أكرم منّا. فقال هذا الأعرابي أبياتًا يمدح هذا الرجل، منها، يقول:

فأبدلني منها غنايا ولم تكن تساويُ عندي غير خمس

يقول: تساوي عندي خمس دراهم، فأبدلني منها غنايا، طبعًا دنانير كثيرة.

فأبدلني منها غنايا ولم تكن تساويُ عندي غير خمس

الشاهد: "تساويُ".

✍ ولأن المانع الثقل عندما صارت علامة الإعراب الفتحة في النصب ظهرت: لن يدعوَ، لن أدعوَ، لن يقضيَ إلا بالحق، في النصب تظهر؟ لماذا تظهر الفتحة في النصب؟ لأن المانع من الظهور الثقل، وقد زال بخفة الفتحة.

- أمّا في الجزم ... علامة ظاهرة أصلًا وليست مقدرة.

☜ هذا ما يتعلق بعلامات الإعراب الظاهرة والمقدرة، وبهذا ينتهي الكلام على علامات الإعراب، وبه ينتهي بحمد الله ما أردنا أن نقدمه من مقدمات في هذا الباب، باب المعرب والمبني، لنتكلم بعد ذلك على ثمرة هذا الباب، ولبابه وزُبدته، وأهم ما فيه، وهو: **طريقة الإعراب**.

وسترون عندما نذكرها إن شاء الله أن طريقة الإعراب لن نزيد فيها حرفًا واحدًا عمّا درسناه من قبل.

طريقة الإعراب: عبارة عن تجميع وتركيب لما قلناه من قبل من هذه المقدمات، هذه المقدمات كيف نرتبها؟ كيف ننظمها بطريقة صحيحة تصل إلى الإعراب الصحيح، قبل ذلك نفتح المجال للأسئلة فيما سبق:

✍ **أسئلة:**

يقول: الأسماء الخمسة مثل أخوك وأبوك لماذا لا تُعد من الأسماء المختومة بواو مضموم ما قبلها؟ لماذا لا نُعد الأسماء الخمسة في حالة الرفع في أخوك وأبوك من الأسماء المختومة بواو مضموم ما قبلها؟

ج: نقول: لأن الواو علامة إعرابية لكنها لام الكلمة، الواو لام الكلمة.

طالب: ...

الشيخ: وإن كانت علامة هي لام الكلمة، يعني هي الحرف الأصلي الثالث، وإن كانت علامة.

طالب: ...

الشيخ: أبو، أبوك، ما قبلها مضموم في الرفع مضموم، فالجواب يا أخي: أن هذه الكلمات محولة من ... هذه أب، الأصل أب، هذه كم حرف؟ حرفين، والأسماء لا تأتي في العربية إلّا على ثلاثة أحرف فأكثر، وذكرنا هذه القاعدة من قبل، فإن جاءت على حرفين، فإما أن يكون وضعها هكذا أصلًا على حرفين فتُبنى؛ لأنها أشبه بالحروف، فيدخل في المبنيات مثل الضمائر، أو أن تكون ثلاثة أحرف حُذف منها واحد صارت حرفين مثل أب، وأخ، وحم، ودم، ويد، عم، عم هذه مشددة الميم، ومثل الغد ونحو ذلك، هذه كلها ثلاثية حُذف منها حرف.

فأب أصلها: أَبَوٌ. ما الدليل على أن أصل أب أبوٌ؟ نحن نقول في التسمية: أبوان، وهذه الأصل اللام، فتقول: أبوك. فتعود الواو، فالأصل: أبَوُك، هذا أصل الكلمة: جاء أبَوُك. ثم ننقل ضمة الواو إلى ما قبلها فتكون أبوك.

وكذلك: رأيت أباك. الأصل: رأيت أبَوَك. ثم نقلب الواو ألف تصير أباك، وهكذا.

الجواب: أن أبوك ليس على أصله، وإنّما هو مُحوّل عن أصله.

طالب: ...

الشيخ: الدُنوُّ. هذه الواو مشددة، وليست مختومة بواو قبلها ضم: الدُنُوْوُ، مختومة بواو والواو قبلها سكون.

طالب: ...

الشيخ: نعم "لم يدعُ إلّا ربه" العين مضمومة ... هي الضمة الموجودة في الفعل المضارع، في محمدٍ يدعو ربه، العين ماذا عليها؟ عليها ضم، ففي الجزم ماذا نفعل؟ نحذف الواو فقط، أما العين تبقى على ما هي عليه، فلهذا لو قلنا مثلًا: يقضي. اجزم يقضي بلم: تقول: لم يقضِ إلّا بالحق. ماذا فعلنا؟ حذفنا الياء، والقاف ما لنا علاقة بها، القاف بقيت على ما كانت عليه في يقضي، تحذف الألف فقط، والعين تبقى على ما هي عليه مفتوحة، شرحنا ذلك من قبل.

طالب: ...

الشيخ: يقول الأخ: الاسم المنون المنصوب عمومًا، مثل: رجلًا، محمدًا، قاضيًا، الاسم المنون المنصوب تكتب في آخره ألف، تظهر الألف بدل التنوين لكن يسأل أين مكان التنوين حينئذٍ؟ هل يُكتب على الألف، مثل أكرمت رجلًا، هل تكتب التنوين على الألف أم تكتب التنوين على اللام؟ العلماء بعضهم قال: قبل الألف، وقال بعضهم: بعد الألف، ثلاثة أقوال ذكرها الداري وغيره، وأصوب هذه المذاهب: أن تُكتب على ما قبل الألف؛ يعني أن تُكتب على آخر الكلمة كغيرها من الحركات، تقول: جاء رجلٌ. فتضع الحركة على اللام ثم تتبعها التنوين، لو قلت: رجلٌ. هذه ضمتين الضمة الأولى رمز حركة الإعراب، مرفوع وعلامة رفعه الضمة، هذه الضمة الأولى، والضمة الثانية رمز التنوين.

رجلٍ: كسرتين: الكسرة الأولى هي علامة الإعراب، والكسرة الثانية رمز التنوين.

رجلًا: الأصوب أن تكتبها على اللام؛ لأن اللام هي المفتوحة، هي المنصوبة، على هذا المذهب رُسم المصحف الآن، المصحف الذي بين أيدينا الآن مكتوب على هذا المذهب أن التنوين يُكتَب على ما قبل الألف، فالذي لم ينتبه لذلك ينتبه للمصحف الآن تجده مكتوبًا على هذا المذهب.

ولو كُتب التنوين على الألف هذا مذهب، مذهب وموجود وكثيرون الذين يستعملونه، بعضهم يستعمله اقتناعًا، والأكثرون يستعملونه اتباعًا، أمّا أنا فأكتبها على ما قبل الألف.

طالب: ...

الشيخ: العامل في المبتدأ، هذا من الأمور التي لا يحسن أن نذكرها في هذا الشرح، وإنّما يمكن أن نشرحها في الألفية "ورفعوا مبتدأً بالابتداء" هذا مذهب الجمهور أن رفع المبتدأ هو الابتداء، وقال بعضهم: رفعه ... هذه المسائل فيها اختلاف ما يهمنا الآن في شرح المتوسط أن نعرفه.

طالب: ...

الشيخ: هذه لغة، هذه لغة العرب، أكيد لها علة، أنا لا تحضرني الآن على، لكن أكيد لها علة، يعلمها النحويون، لكن لا يحضرني الآن تعليل.

طالب: ...

الشيخ: ...فروسيي أو قاضي تقول: قاضيي.

طالب: ...

الشيخ: صحيح أنه همزة، والألف الصواب أنّها تكون في الأخير، ويعبرون عنها بلام ألف، على الصحيح أنّها تسعةٌ وعشرون حرفًا.

والله أعلم وصلى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

... أو يخطئون في الحُكم الإعرابي، فيجعلون لما لا حكم له حكمًا، أو للذي له حُكم يقولون: لا محل له من الإعراب، أو يخلطون بين حركات المعرب والمبني، فيخلطون بين الضمة والضم، والكسرة والكسر والفتحة والفتح ونحو ذلك، لكن إذا عرف الطالب هذه الطريقة وأركانها، ومصطلحاتها، وراعى كل ذلك فسيسلم بإذن الله تعالى من كثيرٍ من الأخطاء التي قد يقع فيها بعض الطلاب.

✍ وعندما نذكر هذه الطريقة، فهذه هي الطريقة الكاملة بأركانها الثلاثة، وعندما نعرف هذه الأركان ونستكملها، نعلم أن بعضها يمكن أن يُتخفَّف منه وأن يُتجاوز، ويمكن أن تقدم بعض الأركان على بعض ونحو ذلك، لكن يجب على الطالب أن يعرف هذه الأركان الثلاثة كلها، وأن الإعراب لا يتم إلّا بها، وأن ما تُرك منها لم يترك لأنه ليس من الإعراب، وإنّما تُرك لأمر آخر، هو من الإعراب، لكن قد يُترك لأمر آخر؛ لأنه مما يُعلم من الإعراب بالضرورة، أو لأنه يتكرر بكثرة، فلهذا قد يُتخفف منه ونحو ذلك لكنه من الإعراب، فلهذا ينبغي للطالب عندما يدرس هذه الأمور أن يدرسها كلها على أصلها وحالها ـ فإذا عرفها على حقيقتها، بعد ذلك يمكن أن يتخفف من بعض الأشياء.

✍ فنقول يا إخوان: أن للإعراب ثلاثة أركان، لا مشاحة في الترتيب، رتّب كما تشاء، إذا فهمت الطريقة رتب كما تشاء.

نبدأ بالركن الأول للإعراب: أن تذكر نوع الكلمة أو موقعها في الجملة.

✎ كيف نبدأ الإعراب إذا أردنا أن نبدأ الإعراب ماذا نذكر؟ فعلٌ أم حرف؟ فإن كانت الكلمة فعلًا أو حرفًا فتبدأ إعرابها ببيان نوعها، إذا كانت الكلمة فعلًا أي فعل ماضي، مضارع أمر، أو حرفًا: أي حرف؛ حرف نصب، جزم، جر، تأكيد، تأنيث، إن كانت الكلمة فعلًا أو حرفًا فتبدأ إعرابها بذكر نوعها؛ يعني ركنها الأول في الإعراب أن تذكر نوعها.

وقد درسنا أنواع الكلمة من قبل، فإن كانت الكلمة فعلًا ماضيًا فتقول: فعلٌ ماضٍ.

وإن كانت فعلًا مضارعًا فتقول: فعلٌ مضارع.

وإن كانت فعل أمرٍ فتقول: فعل أمرٍ.

وإن كانت حرفًا فتقول: حرف كذا، والحروف كثيرة، حرف جر، أو حرف نصب، أو حرف جزم، أو حرف تأكيد، أو حرف تأنيث إلى آخره؛ يعني ليس لك إلا أربع خيارات حينئذٍ: إما فعل ماض أو مضارع أو أمر أو حرف كذا باختلاف الحرف، إذا كانت الكلمة فعلًا أو حرفًا فتبين نوعها، تبدأ إعرابها ببيان نوعها، هذا سهل واضح.

✍ لكن إذا كانت اسم، اسم ظاهر: محمد، علي، خالد، زيد، هؤلاء، الذي، أو اسم مضمر؛ يعني ضمير متصل منفصل، إذا كانت الكلمة اسمًا كيف تبدأ إعرابها،

يعني ما ركن إعرابها الأول؟ ما تبين نوعها، يعني ما تقول اسم، أو تقول، إذا أردت أن تبدأ إعراب فتقول: علم. لو كان مثلًا: محمد. أعرب محمد؟

جاء محمد. ما تقول علم، أو مثلًا: جاء هذا. أعرب هذا؟ تقول: اسم إشارة. أو جاء الذي، تقول: اسم موصول، أو مثلًا ذهبوا أعرب الواو في ذهبوا تقول: واو الجماعة، أو تقول: ضمير متصل.

طالب: ...

الشيخ: لا، إنما تبدأ إعراب الاسم ببيان موقعه في الجملة، تبين موقعه في الجملة لا في الإعراب، يعني هذا الاسم وقع في أي موقع في هذه الجملة، في أي مكان؟ وقع في ابتدائها؟ فيسمى مبتدأً، وقع في الجملة بحيث يدل على من فعل الفعل يُسمى فاعلًا، وقع في الجملة بحيث يدل على من وقع عليه الفعل فيُسمى مفعولًا به، وقع في الجملة بحيث يدل على زمان الفعل فيسمى ظرف زمان، أو وقع في الجملة بحيث يدل على مكان الفعل فيسمى ظرف مكان، إلى آخره.

الاسم هو الذي يشكل إعرابه؛ لأن له مواقع كثيرة في الكلام، وكثرت مواقعه؛ لأن المعاني تتوارد عليه، هو الاسم واحد، ومع ذلك قد تتوارد عليه معانٍ كثيرة، قد يرد عليه معنى الفاعلية، ومعنى المفعولية، ومعنى الحالية، ومعنى الزمانية... فلهذا ما يكفي أن تقول: اسم، لا بد أن تبين هذا المعنى الذي بينه الاسم عندما وقع في هذا الموقع من الجملة، لماذا تقول العرب مرة: محمدٌ نجح. ما عندهم نجح أول.

محمدٌ ذهب. ومرة أخرى يقولون: ذهب محمد. محمد في الأولى كمحمد في الثانية هو محمد، لكن موقعه تغيّر في الجملة؛ إذًا ما يصح أن نقول: إن موقع محمد في الأولى كموقع محمد في الثانية، ولو قلت: علم. ما بين هذا المعنى الذي ورد عليه في الجملتين؟ فإن قلت: محمدٌ ذهب، ستقول: هذا مبتدأ؛ يعني اسمٌ ابتدأت به العرب الجملة.

وإذا قلت: معنى الفاعلية هو الذي فعل الذهاب، سنقول: محمدٌ فاعل.

أو إذا قلت: أكرمت محمدًا. ما المعنى الذي وضحه، كشفه، بينه اسم محمد في هذه الجملة؟ ماذا بين لك؟ أكرمت محمدًا. عندما قلت: محمدًا ماذا تبين لك؟ تبين لك الذي وقع عليه الإكرام، ما تبين لك الذي وقع عليه الإكرام حتى قلت: محمدًا.

إذًا موقع محمد في الجملة أنه بيّن من وقع عليه الإكرام، والنحويون تسمي الاسم إذا بين ما وقع عليه الإكرام مفعولٌ به، وهكذا، ومواقع الاسم في الجملة كثيرة، وهذا هو أكثر النحو، أكثر النحو يدور حول ... في الجملة، هذا أغلب النحو، أغلب النحو يدور حول بيان مواقع الاسم في الجملة، أما الفعل باب واحد في آخر النحو وينتهي، وبعضهم يجعله في أول النحو وينتهي "باب الفعل" طبعًا الماضي والأمر ينتهي منهم النحويون في باب المعرب والمبني.

يبقى المضارع هو الذي قد يدخله الإعراب رفعًا ونصبًا وجزمًا، يذكرون متى يُرفع المضارع، ومتى يُنصب، ومتى يُجزم، هذا كلام قليل ما في كلام كثير، يُنصب

بأربع أدوات، ويُجزم الجوازم نوعان، يعني كلام ليس بكثير، وينتهي الكلام على الفعل.

أما الحروف فينتهي كلام النحويين عليها في باب المعرب والمبني؛ لأنها ما يدخلها إعراب.

✍ يبقى الاسم، الاسم باب الفاعل والمفعول به، ... وأخواتها وظن وأخواتها، والحال، والتمييز والمستثنى، والتوابع، كلها بيانٌ لمواقع الاسم في الجملة، مرة يقع حالًا ومرة يقع تمييزًا، ومرة يقع مستثنى، ومرة يقع مفعولًا به، ومفعولًا معه، ومفعولًا له، وفاعل، إلى آخره، فهذا الذي قد يتمايز فيه الطلاب، في كشف مواقع الاسم في الجملة، وواضح أنّ هذه المواقع تحتاج إلى فهم المعنى، ما المعنى الذي ورد على الاسم في هذه الجملة، قد يرد عليه معنى الفاعلية، أو المفعولية، أو الحالية، أو البدلية، أو التمييز، أو الاستثناء، أو البدل، نعم هذه معاني كثيرة ما يعرفها إلا من تفطن لها ودرسها.

إذًا فهذا الركن الأول: أن تذكر أو أن تبين نوع الكلمة أو موقعها في الجملة، فإن كانت الكلمة فعلًا أو حرفًا بينت نوعها، فقلت: فعلٌ ماضٍ، فعلٌ مضارعٌ، فعل أمرٍ، حرف كذا.

وإن كانت الكلمة اسمًا: بينت موقعها في الجملة، فقلت: مبتدأ، فاعل، حال، تمييز، اسم كان، خبر إن، إلى آخره، هذا الركن الأول انتهينا منه.

✍ فيه تنبيه صغير: نحن قلنا: الاسم إذا أردت أن تعربه تبين موقعه في الجملة ولا تقول: اسم. إلا في حالة واحدة تقول: اسم. اسم فقط.

طالب: ...

الشيخ: اسم كان، لا، هذا موقع، اسم كان، اسم إن موقع، لكن تقول اسم فقط في الركن الأول متى؟ إذا كان مسبوقًا بحرف جر، إذا كان الاسم مسبوقًا بحرف جر، فتبيّن ركنه الأول بقولك: اسم فقط.

طالب:...

الشيخ: لا، المضاف إليه تقول: مضافٌ إليه، ما تقول: اسم، تقول: مضافٌ إليه، مضاف إليه هذا بيان للمعنى الذي وقع عليه.

فإذا قلنا مثلًا يا إخوان: جاء محمدٌ. جاء: هذا فعل، نريد الركن الأول فقط.

جاء محمدٌ: الركن الأول لجاء أن نبين النوع فنقول: فعلٍ ماضٍ.

والركن الأول لمحمد: ما نقول: اسم ولا علم، نقول: فاعل؛ لأن الاسم وقع في هذه الجملة بحيث يدل على الفاعل.

لو قلنا مثلًا: جاء هؤلاء.

جاء: فعلٍ ماضٍ.

هؤلاء: هذا اسم، كيف تبدأ إعرابه؟ بقولك: فاعل.

لو قلنا مثلًا: سلمت على محمدٍ. أربع كلمات:

سلمت: في سلّم والتاء، أمّا سلم: فعل ماضٍ.

والتاء: تاء المتكلم فاعل.

على: نبين النوع حرف جر.

محمد: اسم. الركن الأول نقول: اسم، فلهذا في الكتابة يعني يُستحَب أن تضع بعد نهاية الركن الأول فاصلة، يعني انتهى الركن الأول تقول: فعلٌ ماضٍ (فاصلة)، فعلٌ مضارعٌ (فاصلة)، فاعلٌ (فاصلة)، يعني انتهى الركن الأول.

لو قلنا مثلًا: لا تهمل.

لا: حرف نبين النوع، نقول: حرف نهيٍ وجزم.

تهمل: هذا فعل، نبين النوع، نقول: فعلٌ مضارع.

لو قلنا: لا تهملن.

لا: حرف نهيٌ وجزم.

تهملن: فيه تهمل، وفيها النون.

أما تهمل: فعلٌ مضارعٌ.

وأما النون: فنقول: حرف توكيد. والفاعل: مستتر تقديره أنت.

🖎 هذا الركن الأول يا إخوان، الركن الأول: أن تبين نوع الكلمة أو موقعها في الجملة.

✏ أما الركن الثاني في الإعراب: أن تبين الحكم الإعرابي:

كيف تبين الحكم الإعرابي؟ كل كلمة تعربها لا بد أن تبين حكمها الإعرابي: طرحنا من قبل في المقدمات الأحكام الإعرابية وأنّها أربعة: الرفع، والنصب، والجر، والجزم.

- وأنّها تدخل على الأسماء ...

الإعراب فنقول فيها: لا محل لها من الإعراب.

← فعلى ذلك تكون الكلمات من حيث الأحكام الإعرابية خمسة أشياء مُتصوّرة:

- إمّا أن يكون حكمها الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم، أو ليس لها حكم إعرابي لا محل لها من الإعراب. درسنا ذلك.

- ثم درسنا المصطلحات المُستعملة في بيان الحكم الإعرابي، والذي يتحكم في ذلك كون الكلمة معربة أو مبنية، فمع الكلمة المعربة نقول: مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم.

ومع الكلمة المبنية: طبعًا الكلمة المبنية من الأسماء والفعل المضارع فقط، فنقول: في محل رفع، محل نصب، محل جزم، محل جر، كل هذا درسناه، نطبقه الآن.

إذا أردنا أن نبين الحكم الإعرابي للكلمة التي نريد أن نعربها.

ما الخيارات المُتصورة في هذا الركن إذا أردنا أن نبين الحكم الإعرابي لأي كلمة في اللغة العربية: اسم، فعل، حرف، أي كلمة في اللغة العربية لو أردنا أن نبين حكمها الإعرابي، ما الخيارات المُتصورة لك أنت الآن عندما تصل للركن التالي؟

طب أنت عندك خيارات معينة اختر الخيار الصحيح، إذا كنت تعرف الخيارات سيسهل عليك أن تختار الخيار الصحيح، لكن إذا ما تعرف الخيارات سنذكرها الآن، ما هي؟

- مرفوع، إذا أردنا أن نبين الحكم الإعرابي لأي كلمة في اللغة العربية، إما أن نقول: مرفوع، أو منصوب، أو مجرور، أو مجزوم. هذه أربعة.

- أو نقول: في محل رفع، في محل نصب، في محل جر، في محل جزم، هذه ثمانية.

- أو نقول: لا محل له من الإعراب.

هـذه الخيـارات، إذا أردت أن تبـين الحكـم الإعرابي لأي كلمـة في اللغـة العربيـة فليس أمامك إلّا تسع خيارات، أما أن تقول: مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم.

ومتى تقول: لا محل له من الإعـراب؟ مـع الحـرف، والماضـي، والأمـر نقـول: لا محل له من الإعراب.

✍ **نأخذ أمثلة:**

- لو قلنا: جاء محمدٌ.

جاء: الركن الأول فعلٌ ماضٍ. الركن الثاني: لا محل له من الإعراب.

محمدٌ: الركن الأول فاعل. والثاني: مرفوع؛ لأن حكمه الرفـع، وهـو كلمـة معربـة مرفوع.

- جاء هؤلاء.

جاء: الركن الأول فعلٍ ماضٍ. والثاني: لا محل له من الإعراب.

هؤلاء: الركن الأول فاعل. والثاني: في محل رفع.

يعني الواحد لو بس تأنى قليلًا وأكثر من الإعـراب، ومـرن نفسـه في البيـت مـع ... سـيجد إن شـاء الله أن المسـألة سـهلة بـس تحتـاج إلـى كثـرة تمـرين، يعنـي الآن ربمـا نستعجله وكذا يعني يخطئ في الجـواب، لكـن لـو تأمـل في البيـت وأعـرب، وأكثـر مـن الإعراب، سيجد المسألة سهلة، وأنّه سيعتاد على الإعراب، سيعتاده.

- وإذا قلنا: سلمتُ على محمدٍ.

أمّا سلّم: فعلٌ ماضٍ لا محل من الإعراب، ركنين.

التاء: الركن الأول فاعل، والثاني في محل رفع.

على: الركن الأول حرف جر، والثاني لا محل له من الإعراب.

محمدٍ: الركن الأول اسمٌ، الركن الثاني مجرور،.

✍ هذا الركن الثاني: أن تبين الحكم الإعرابي للكلمة، والحكم الإعرابي، أو بيان الحكم الإعرابي لا يخلو من تسع خيارات، اختر واحدًا من هذه الخيارات.

✐ الركن الثالث: أن تبين الحركة التي على آخر الكلمة:

لا بد أن تذكرها في الإعراب، الحركة التي على آخر الكلمة درسنا من قبل في المقدمات أنّ الحركة التي على آخر الكلمة قد تكون حركة بناء، فنسميها حركة بناء، وقد تكون حركة إعراب فنسميها علامة إعرابية، لا بد أن تميّز بين هذه وبين تلك.

وعرفنا أن علامات الإعراب نسميها: ضمة وفتحة وكسرة وسكون، وأن حركات البناء نسميها ضم وفتح وكسر وسكون.

كيف نعبر عنها في الإعراب؟

الركن الثالث يا إخوان مرتبط بالثاني، اربطوه بالثاني، الركن الثالث مرتبط دائمًا بالثاني، يعني قلنا: الركن الثاني فيه تسع خيارات: مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم،

في محل رفع، في محل نصب، في محل جر، في محل جزم، ثم لا محل له من الإعراب.

كيف نربط بين الثاني والثالث؟

✍ **نقول**: متى ما قلت في الركن الثاني: مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم.

تقول في الركن الثالث مباشرة: وعلامة إعرابه كذا.

متى ما قلت في الركن الثاني: مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم.

متى ما قلت: مفعول، هذه على وزن مفعول: مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم.

متى ما قلت: مفعول. تقول في الثالث مباشرة: وعلامة إعرابه كذا.

مرفوع وعلامة رفعه..، منصوب وعلامة نصبه ..، مجزوم ...

علامة رفعه ماذا؟ علامات الإعراب درسناها بالتفصيل، درسنا علامات الإعراب من قبل، وعرفنا أن منها علامات أصلية، وعلامات فرعية، وأن منها علاماتٍ ظاهرة، وعلاماتٍ مقدرة، لا بد أن تراعي كل ذلك في الإعراب، وعلامة رفعه الضمة، أو الواو، أو الألف، أو ثبوت النون ... وعلامة نصبه الفتحة، أو الكسرة، أو الياء، أو الفتحة، قلنا: هذا الأصل. أو حذف النون أو الألف.

- لا، ثبوت النون لا، هذا علامة رفع ثبوت النون.

علامات النصب خمس علامات، وعلامات الرفع أربع علامات، وعلامة جره ماذا؟ الكسرة، أو الياء، أو الفتحة ثلاثة.

وعلامة جزمه ماذا؟ السكون، أو حذف النون، أو حذف حرف العلة.

☜ إذًا فعلامات الرفع أربعة، وعلامات النصب خمسة، وعلامات الجر ثلاثة، وعلامات الجزم ثلاثة.عراب

هذا إذا قلت في الثاني: مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم، تقول: وعلامة إعرابه كذا.

إذا لم تقل مفعول، لم تقل: مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم، ماذا ستقول في الركن الثاني؟ تقول: في محل رفع، في محل نصب، في محل جر، في محل جزم، لا محل له من الإعراب، هذه خمسة خيارات الباقية، ستقول في الركن الثالث مباشرة: مبنيٌّ على كذا، هذه الخيارات الخمس: في محل رفع، في محل نصب، في محل جر، في محل جزم مبنيٌّ على كذا، هذه الخيارات الخمس ستكون مباشرة في الركن الثالث معها مبنيٌّ على كذا، مبنيٌّ على حركة البناء.

- ذهبتُ: التاء فاعل في محل رفع مبني على الفتح.

-ذهبتِ: فاعلٌ في محل رفع مبنيٌ على الكسر.

- اذهب فعل أمر لا محل له من الإعراب مبنيٌ على السكون.

إذًا فالركن الثالث يا إخوان مرتبط بالركن الثاني، الأول هو الذي يحتاج إلى فصل، أما الثاني والثالث مرتبطان مع بعض.

← يعني أن الركن الثاني والركن الثالث فيهما تسع خيارات المذكورة من قبل، إما أن تقول: مرفوع وعلامة رفعه كذا، أو تقول: منصوب وعلامة نصبه كذا، أو مجرور وعلامة جره كذا، أو مجزوم وعلامة جزمه كذا.

أو تقول: في محل رفع مبنيٌ على كذا، في محل نصب مبنيٌ على كذا، في محل جر مبنيٌ على كذا، في محل جزم مبنيٌ على كذا، لا محل له من الإعراب مبني على كذا، هذه تسع خيارات.

والركن الأول كم فيه من خيار؟ الركن الأول ميزنا، قلنا: فيه تفصيل الركن الأول:

- إذا كانت الكلمة حرفًا أو فعلًا، كم خيار؟ أربع خيارات.

وإذا كانت الكلمة اسمًا فيه خيارات كثيرة.

✍ على ذلك الخيارات في طريقة الإعراب كثيرة أم محصورة؟ كثيرةٌ محصورة، نعم فهي محصورةٌ في الأغلب، كثيرة في مسألة واحدة فقط، في الاسم إذا أردت أن تبين ركنه الأول فقط، في الاسم إذا أردت تبين موقعه في الجملة، هنا المشكلة، وهذا

أغلب النحو الذي يحتاج إلى تركيز، وهو الذي سندرسه بعدما ننتهي من هذه المقدمة.

إذًا انتهينا الآن من باب المعرب والمبني، المصطلحات التي نعبر بها عن الحركات وعن أحكام الإعراب عرفناها، علامات الإعراب عرفناها، حركات البناء عرفناها، انتهينا. فقط تبقى هذه المسألة بعدما نتقن كل ما مضى ما يبقى لنا مشكلة إلا مشكلة مواقع الاسم في الجملة، نتفرغ لها إن شاء الله في الفصل القادم وندرسها بابًا بابًا حتى ننتهي منها، وبذلك ننتهي من النحو، فكون الطالب يعرف موقعه من النحو، ويعرف ماذا درس وضبط، والمشكلة عنده أين، المشكلة في هذه المسألة فقط، إذًا سأركز عليها، بعد أن أتقن ما سبق، الذي سبق هذا يمثل شيئًا كثيرًا من النحو، كما ترى الآن يمثل ثلاثة أرباع الإعراب أو أكثر الإعراب، فالذي ذهب الآن يمثل أغلب الإعراب، فأنت الآن عرفت ما المشكلة عندك في النحو، عرفت ما الذي ضبطه، وما الأمر الذي يحتاج إلى ضبط.

الأمر الباقي هذا ما يمكن أن تضبطه بما سبق، لا، يحتاج إلى دراسة أخرى، إذًا تعرف ما الذي ضبطه، والمشكلة الباقية عليك تهتم بها في المستقبل.

✍ نأخذ بعض الأمثلة السريعة يا إخوان قبل أن نختم الدرس:

← نأخذ سورة الشرح:

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح:١]

تحليل الجملة إلى كلمات، كل كلمة تريد حقها، ما الكلمة الأولى في الآية؟

"ألم" حرف، الحرف كلمة، الكلمة اسم وفعل وحرف.

"ألم" كلمة أو كلمتان؟ كلمتان، الكلمة الأولى: الهمزة، أعربها.

طالب: ...

الشيخ: حرف ولا اسم ولا فعل.

طالب: ...

الشيخ: قلنا من قبل: كل أدوات الاستفهام أسماء إلّا هل والهمزة حرفان؛ إذًا الهمزة في ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح:١] الهمزة حرف استفهام. هذا الركن الأول بينا النوع.

الثاني الحكم، الثاني والثالث: لا محل له من الإعراب مبنيٌّ على الفتح.

- ما تعرف ذلك؟ ما تعرف أنه استفهام، وأن الاستفهام لا محل له من الإعراب، وأنك إذا قلت: لا محل من الإعراب تقول: مبنيٌّ على الفتح.

الهمزة، طبعًا همزة الاستفهام هذا المعنى الأصلي للحرف، والحرف قد يخرج عن معناه الأصلي إلى معاني أخرى لمعانٍ بلاغية، وهنا قد خرج الاستفهام عن معناه الأصلي، وهو حقيقة الاستعلام إلى التقرير، كأنه يقول -سبحانه وتعالى-: لقد شرحنا لك صدرك.

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ [الشرح:١] تعرب "لم": حرف جزمٍ ونفيٍ وقلبٍ، هذا الأول بيّنا النوع.

الثاني الحكم الإعرابي: لا محل من الإعراب.

الثالث الحركة: لا محل، فستكون مباشرة مبنيٌّ على السكون.

"نشرح": فعلٌ مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ [الشرح:١] أين الفاعل؟ الفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره نحن؛ ألم نشرح نحن لك صدرك.

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ﴾ [الشرح:١] "لك"؟ لك: كلمتان: الكاف؟ اللام حرف جر، والكاف ضمير، جيد لكن ليس هذا إعرابًا! ضمير متصل للمخاطَب صحيح، لكن إلى الآن ما أعربت!

- ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر... قلت: في محل جر، هذا الحكم الإعرابي، وقلت: مبني على الفتح هذه الحركة.

بقي الآن الركن الأول، يعني يمكن أن نتجاوز لأنك قلت: ضمير، والضمير اسم أن الزيادة في الإعراب لا بأس بها إذا كانت زيادةً صحيحة، إذا أردت أن تزيد في الإعراب نحن قلنا: ست أركان. طيب لو أردت أن تزيد في الإعراب أشياء أخرى؟ لا إشكال إذا كانت صحيحة، وهذا موجود عند المعربين بكثرة، يزيدون خاصةً في

الأسماء المبنية يزيدون فيها، يعني في الضمير يقولون: ضمير متصل، ضمير منفصل، ضمير متكلم، ضمير جماعة، أو مثلًا اسم الإشارة يقولون: اسم إشارة. أو الموصول يقولون: اسم موصول، أو نحو ذلك، لا بأس.

والذي يدعوهم إلى ذلك هو تنبيههم وتنبيه المستمع إلى أنه مبني، **انتبه** هذا اسم مبني يعني سيكون له إعراب خاص، فلهذا لا بأس بالزيادة أن تزيد هذه الأشياء، لكن لا بد أن تأتي ببقية الأركان، و**انتبه** لا تزد شيئًا خاطئًا، إذا قلت: اسم إشارة وهو اسم موصول، ثم أتيت ببقية الأركان صحيحة ستُحاسَب عليه، ولو لم تقل اسم موصول ولا اسم إشارة، وأتيت بأركان الإعراب كاملة فإعرابك صحيح.

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح:١] "صدرك"؟

صدر كلمة، والكاف كلمة، أما صدر: مفعولٌ به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، مفعولٌ به هذا موقع الكلمة في الجملة. منصوب هذا الحكم الإعرابي، وعلامة نصبه الفتحة هذه الحركة.

والكاف؟

طالب: ...

الشيخ: ما تقول اسم إلا إذا كان مجرور بحرف جر.

الكاف: ضمير متصل للمخاطَب، موضعه في الجملة مضافٌ إليه، ما يبدأ إعرابك حتى تقول: مضافٌ إليه، ولو زدت: ضميرٌ متصلٌ للمخاطب. لا بأس.

- مضافٌ إليه في محل جرٍّ مبنيٌّ على الفتح "صدرك".

﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾ [الشرح:٢] الكلمة التالية: الواو: هذا حرف معنى؛ إذًا كلمة تحتاج إلى إعراب، أعرب؟ حرف عطف مبنيٌ على الفتح، هذا الترتيب مستحب، ترى الطالب دائمًا يسير على ترتيب واحد أفضل لكي لا ينسى شيئًا من هذه الأركان، لكن لو قدّم شيئًا منها على شيء آخر لا بأس.

لو قال مثلًا: الواو: قال: واو العطف مبنيٌّ على الفتح لا محل له من الإعراب، يعني قدّم الحركة على الحكم، صحيح ما في إشكال.

أو قال مثلًا: مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب حرف عطف. هذا لا بأس لا إشكال في ذلك.

الكلمة التالية بعد الواو: "وضعنا":

وضع: فعلٌ ماضٍ لا محل له من الإعراب ...

يعني قرية صغيرة بجانب بغداد، ثم البصرة مدينة كبيرة منذ أن أُنشئت.

"وضعنا" وضع: انتهى.

نـا: فاعـل، ولـو قلـت: ضـميرٌ متصـل لا بـأس. فاعـلٌ في محـل رفـعٍ مبنـيٌ علـى السكون، كل ألف ساكنة.

﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾ [الشرح:٢] "عنك"؟

عن: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

الكاف: ضميرٌ متصل للمخاطب في محل جر، ضمير هذا بيان للنوع، ضمير يعني اسم، في محل جر هذا بيان للحكم، بقت الحركة؟ مبنيٌ على الفتح.

﴿عَنْكَ وِزْرَكَ﴾ [الشرح:٢] "وزرك"؟

وزر: مفعولٌ به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الكاف: ضمير متصل للمخاطَب

الشيخ: لا، المفعول به ... "وضعنا" ما الذي وضع -سبحانه وتعالى- عـن نبيـه؟ الوزر، الوزر هو المفعول به، والكاف: مضاف إليه في محل جر مبني على الفتح.

والله أعلم وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

✍ أسئلة:

طالب: ...

الشيخ: لا، الفاعل لا بد أن تقول: فاعل، ما يغني قولك: اسم إشارة، أو ضمير، أو نحو ذلك، إلّا عن قولك اسم، إذا كان الاسم مجرورًا بحرف جر، ماذا تقول في بيان ركنه الأول؟

- تبين نوعه، فتقول: اسم، لكن لو ما قلت اسم، قلت: ضمير، لكن في غير هذا الموطن إذا لم يكن مجرورًا بحرف جر، فاعل، مفعول به، حال، لا يكفي أن تقول: ضمير أو اسم إشارة، فيجب أن تقول: فاعل. ولو قلت: ضمير فاعل. لا بأس زيادة.

طالب: ....

الشيخ: لا، لا تعرب أكثر من أن تقول: فاعل؛ لأن الضمير المستتر ليس له لفظٌ عند العرب.

الضمير المستتر، ما معنى المستتر، ضمير مستتر وضمير بارز؟ الضمير البارز هو الذي له لفظ، يعني وضعت العرب له لفظًا، والضمير المستتر ليس له لفظ.

وإذا قلنا: الفاعل ضميرٌ مستتر تقديره نحن، أو تقديره أنت، هذا من باب التقريب، وإلا فليس لفظه نحن كما في الآية ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ [الشرح:١] والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، يعني ليس هو كلمة نحن، ثم مُنعَت من الظهور، لا، أصلًا

الفاعل هنا ما له لفظ، الضمير المستتر لم تضع العرب له لفظٌ أصلًا، فعندنا قلت: تقديره نحن، هذا فقط تقريب للمعنى، فلهذا لا يمكن أن يُعرَب بأكثر من قولك: فاعل؛ لأنه لفظ لا تبدو حركته، تقول: فاعل في محل رفع؛ لأنه فاعل، والفاعل حكمه الرفع، ولا تقول: مرفوع، منصوب ... إلا مع المرفوعات، وما سواها تقول: في محل رفع.

طالب: ....

الشيخ: لا بأس، وهذا من التنبيهات التي سأذكرها إن شاء الله في الدرس القادم. مثلًا يقول يعني: متى يجب أن نقول: ظاهرة أو أقول: مقدرة؟ المقدرة يجب أن تُقال، والظاهرة لا يجب أن تُقال، حتى في السكون كذلك، يعني هذه قاعدة لها تطبيقات، من تطبيقاتها أن الشيء إذا جاء على أصله لا يجب أن يُذكَر، وإذا جاء على خلاف أصله يجب أن يُذكَر، له عدة صور، من صوره مثلًا: سأذكر الصور التي ذكرتها الآن: الحركة إذا جاءت ظاهرة: جاء محمدٌ. الضمة هنا جاءت على أصلها من حيث الظهور والتقدير أم على خلاف الأصل؟ على الأصل؛ إذًا ما يجب أن تقول: الضمة ظاهرة، لا يجب، لكن لو قلت: الضمة الظاهرة على آخره كان صحيحًا، لكن ما يجب عليك.

لكن لو كانت الحركة مقدّرة مثل: جاء موسى. يجب أن تقول: وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، فإن لم تقل: المقدرة كان خطأً في إعرابك، ولذلك صور أخرى سأذكرها إن شاء الله في الدرس القادم.

طالب: ...

الشيخ: نعم هذا من الركن الأول، ومن صوره ما ذكرتها قبل قليل مع الأخ؛ يعني إذا جاءت الكلمة على أصلها، كل كلمة لها أصل من حيث المعنى، فإذا جاءت على أصلها، فنستفيد بالأصل، ولا يجب أن يُذكر، لكن لو خرجت عن الأصل ينبغي أن يُنبّه عليه، التفريع مثلًا معنى التفريع في الفاء، معنى السببية في الفاء، هذه ينبغي أن تُذكر؛ لأنها معاني ليست أصلية للفاء، المعنى الأصلي للفاء العطف، فإن جاءت الفاء في الجواب، وقعت في جواب الشرط، يجب أن تكون الفاء هنا حرف جواب.

طالب: ...

الشيخ: فعل ماضي ليس له محل من الإعراب، ما الإشكال؟

طالب: ...

الشيخ: حتى الماضي، حتى الأمر يأتي في جملة، وحتى الحرف يأتي في جملة، يعني ما الإشكال إذا جاء في جملة ما في إشكال، لماذا أنا ما فهمت هذا الإشكال؟

يعني ربما الإشكال تقول: لماذا لم تدخل الأحكام الإعرابية على الماضي عمومًا، ... على الماضي والأمر والحروف، وهذا السؤال سبق أن سُئل وأجبت عنه.

طالب: ...

الشيخ: نعم هذا سؤاله، هو يقول: لماذا الماضي ليس له محل من الإعراب، مع أنه في جملة؟ طيب ما كل الكلمات تكون في جُمل، لكن لماذا دخلت الأحكام العربية على بعض الكلمات، وهي الأسماء والمضارع، ولم تدخل على كلمات أخرى، وهي الماضي والأمر والحروف بيّنا ذلك، إلا إن كنت غائبًا حينئذ.

الجواب بسرعة: هو أن الأحكام دخلت على الاسم والمضارع؛ لأنهما يستفيدان من أحكام العربية، ولم تدخل أحكام العربية على الماضي والأمر والحروف، لأنه لا يُتصور أن تستفيد ... لماذا لا يتصور؟ لأن الحروف كلها مبنية، والماضي كله مبني، والأمر كله مبني، والمبني لا يؤثر فيه الإعراب شيئًا، فكل ألفاظ الحروف والماضي والأمر لا تستفيد من الإعراب؛ إذًا لماذا ندخل أحكام العربية عليها؟ ما أدخلتها العرب، ولو أدخلتها كان عبثًا، ما في فائدة.

أما الأسماء والمضارع تختلف، الأسماء والمضارع بعضها معرب، وبعضها مبني، الإعراب، الأحكام الإعرابية إذا دخلت على الأسماء وعلى المضارع، هل يتصور أن تستفيد من الأحكام الإعرابية أو لا يُتصور؟ نعم يتصور أن تستفيد من أحكام العربية، متى تستفيد من أحكام العربية؟ الاسم المعرب والمضارع المعرب،

هما اللذان يستفيدان من أحكام العربية، إذا قلنا: محمدٌ، ومحمدٍ، ومحمدًا، ويذهبُ، ويذهبَ، ويذهبْ تستفيد من أحكام العربية.

طيب الاسم المبني يستفيد من الإعراب؟ لا، المضارع المبني يستفيد من الإعراب؟ لا، لكن ... الحكم في الجميع؛ لأن مواقعهما واحدة، مواقع الاسم معرب أو مبني واحدة، مواقع المضارع معرب أو مبني واحدة، فلهذا أدخلت العرب من أحكام العربية على الاسم والمضارع؛ لأنهما يتصور فيهما الاستفادة من الإعراب، ولم تدخل الأحكام العربية على الباقي؛ لأنه لا يتصور أن تستفيد من الإعراب ولا في لفظ من ألفاظها.

طالب: ...

الشيخ: الإعراب له تفصيلات، ومن التنبيهات التي ستذكر في الدرس القادم: أن كل الإعراب الذي ذكرناه الآن هذا هو في إعراب المفردات لا في إعراب الجمل، الإعراب قد يكون فيه تفصيل، وفيه إجمال.

طالب: ...

الشيخ: هذا يدخل في باب الاختصار، لكن الإجمالي والتفصيلي شيء آخر، ربما يقول: محمدٌ يجتهد في دروسه، يقول: محمدٌ مبتدأ. ويجتهد: فعل مضارع، والفاعل مستتر تقديره هو، طيب ولو قال قائل: محمدٌ مبتدأ، وجملة يجتهد... هذا هو الصواب والكمال.

طيب وإن قال: جملة يجتهد هو خبر، هذا صحيح، بس إن قال: محمد مبتدأ ويجتهد خبر؟ هذا خطأ؛ لأن الخبر ليس يجتهد، بل جملة يجتهد هو، الجملة من الفعل والفاعل.

طالب: ...

الشيخ: الرفع والنصب والجر نعم.

طالب: ...

الشيخ: يقول في قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ﴾ [المائدة:١١٦] هذا الاسم "أمي" هذا مضاف إليه متكلم، فهل العلامات الإعرابية عليه ظاهرة أم مقدرة؟ تأمل في الآية:

"أُميَ" كلمتان:

الكلمة الأولى: أم.

الكلمة الثانية: ياء المتكلم.

ما الكلمة التي أضفيت إلى ياء المتكلم؟ أم، ما حركة "أم" في الآية ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ﴾ [المائدة:١١٦]؟ ... ما هو طبعًا هذا منصوب، يعني معطوف عليه مفعول به، "اتخذوني" اتخذ هذا فعل، والواو "اتخذوا" فاعل، والياء "اتخذوني" مفعول به، والنون حرف وقاية.

"و" حرف عطف.

"وأمي" هذا معطوف على الياء؛ يعني معطوف على المفعول به، إذًا فحكمه النصب، منصوب، طيب ما قال: وأمَّ، قال: "وأمي" بالكسر، لماذا؟ لأن علامة إعرابه فتحة مقدرة.

ثم ننظر إلى ياء المتكلم نفسها "أم" هذه مكسورة، يعني عليها كسر، وعلامة إعرابها فتحة مقدرة، صح، هذا الذي قلناه، لا يخالف ما قلناه، طيب وياء المتكلم، نفس ياء المتكلم الفتحة التي أنت أشكلت عليك، هذه ليست على الاسم المضاف إلى ياء المتكلم، وإنما هي على ياء المتكلم نفسها، ﴿اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ﴾ [المائدة:١١٦] أما ياء المتكلم فقد تكون ساكنة، وهذا الأكثر من كلام العرب، وقد تكون مفتوحة، وهذا جائز، تقول: اشتريت كتاب. أكرمت صديقيَ محمدًا. يا قوميَ لا تكفروا، يا عباديَ إني. لغة جائزة ما في إشكال.

وأيضًا فيه لغة أخرى، هي ياء المتكلم المضافة، في الاسم يجوز أن تُحذف، فتقول مثلًا: "يا عبادِ إني. يا قومِ إني. يا ربِّ إني. ياء المتكلم ما تكلمنا عليها.

لها قواعدها يذكرها النحويون في باب الإضافة، يتكلم على باب الإضافة، يتكلمون في آخر باب الإضافة على المضاف إلى ياء المتكلم، ويخصونه بأحكام، له أحكام خاصة المضاف إلى ياء المتكلم، ياء المتكلم هذه يجوز فيها حركات، ويجوز فيها ... والتفصيل مذكور في كتب النحو.

طالب: ...

الشيخ: ... كلها مبتدأ لا أدري حتى نسمع ما قبلها.

الشيخ: أنا ما أعرف هذه القصيدة، أما كلمة مغيب فهي كلمة معربة، تكون مرفوعة، وتكون منصوبة، وتكون مجرورة فانظر إلى ما قبلها، ربما تأتي بالقصيدة وننظر فيها.

الشيخ: ما أدري لا أستطيع أن أقول شيء حتى أنظر في القصيدة... البيت:

هل مغيب الشمس يا أمي؟ أين الخبر؟ بجانب تلنا الأخضر، هذا ... مبتدأ ما في مشكلة...

طالب: ...

الشيخ: مغيب الشمس يا أمي متى ... تحتاج إلى تأمل؛ لأن استعمالها عند العرب يتخففون منها، ولهذا يذكرها النحويون في كتب النحو وهذه الكلمات التي كثر استعمالها، وتخفف العرب منها يذكرونها، ليبينوا ما حذف العربي منها، ما حُذف منها، مثلًا مرحبًا، وأهلًا، وسهلًا، وحمدًا وشكرًا، ونحو ذلك، وأكثر ما تكون مفعول مطلق، مرحبًا يعني أرحب بك مرحبًا، وكلمات كثيرة لغةً اصطلاحًا وهكذا.

طالب: ...

الشيخ: يعني لو قلت: مرحبًا، مرحبًا بك. أهلًا وسهلًا مرحبًا مفعول مطلق هنا، مرحبًا أي أرحب بك مرحبًا، مرحبًا هنا مصدر ميمي بمعنى ترحيبًا، يعني أرحب بك ترحيبًا.

طالب: ...

الشيخ: ... التعبير عن الكلمة بأنها زائدة هذا اصطلاح نحوي، والاصطلاح كما يقولون لا مشاحة في الاصطلاح إذا عُرف المعنى، فالتعبير حينئذٍ عن الكلمة بالزيادة إذا أردت المصطلح النحوي لا بأس في ذلك، لكن الإشكال عندما تعبر عن الكلمة بالزيادة عند أناس لا يفهمون معنى الزيادة، نقول: لو تكون تتكلم مع علماء أو طلبة علم يعرفون ما معنى الزائد في النحو، ما في إشكال تقول زائد، لكن لو كنت مع أناس من العامة أو غير عرب أو كذا، وتقول: زائد. تخشى أنهم لا يفهمون معنى زائد.

والزائد عند النحويين هو له معنى حتى في النحو، له معنى، كل ما قيل فيه زائد فمعناه التوكيد، أنت الكلام قد لا تأتي به مجردًا هكذا، تقول مثلًا: محمدٌ جاء، أو محمدٌ قادم، يعني أثبت القدوم لمحمد، يمكن أن تعبر عن هذا المعنى بتعابير أخرى لا تضف للمعنى شيئًا، تقول: محمدٌ قادم، وتقول: إن محمدًا قادم، ما المعنى إن محمدًا قادم؟ ... القدوم لمحمد، والله إن محمدًا قادم، والله إن محمدًا لقادم، ما المعنى؟ المعنى الإجمالي إثبات القدوم لمحمد ما في شيء جديد، ما سوى هذا المعنى يسمونه زائد، والزيادة للتأكيد؛ يعني إن هذا حرف توكيد ... زائد، فالزائد هو

الذي لا يأتي بمعنى جديد، بخلاف اللفظ المؤسس، اللفظ المؤسس هو الذي لا يُفهَم معناه إلا بذكره، هذا ليس بزائد هذا مؤسس، وهذا الكلام لا يُقال فقط في الحروف، حتى في الكلمات، حتى في الأسماء قد يقال عنها ذلك.

يعني لو قلت مثلًا في التمييز لو قلت: عندي اثني عشر، تعرف ماذا؟ ما تعرف، حتى أقول: رغيفًا، أنا دون ما أقول: رغيفًا، تعرف أن الاثني عشر ده رغيف؟ ما تعرف؛ إذًا رغيفًا هذه كلمة مؤسسة وأنت لا تستغنى عنها.

لكن لو قلت مثلًا: عدد الشهور اثنى عشر، ماذا؟ شهرًا هذه كلمة مؤسسة ولا كلمة زائدة؟ كلمة زائدة. قولنا: زائدة ليس معنى ذلك أنها لغو، لا، بالتأكيد أكدت المعنى، فيسمون رغيفًا كلمة مؤسسة، ويسمون شهرًا يسمونها للتأكيد تمييز للتأكيد، والتأكيد يعني أن المعنى معروف قبله، المعنى معروف ما في زيادة، ثم جاءت لتؤكد المعنى المعروف، أما المؤسس فهو الذي يأتي بمعنى جديد لا يعرف إلا بلفظه.

كذلك في ال .... لا يحتاج إليها، يعني أقسم بيوم القيامة، صح المعنى الإجمالي يستغني عنها، .... أن تقول: أنها مو بزائدة، لماذا ليس بزائدة؟ ليس فيه زيادة على معناك، ليس على المعنى المصطلح عليه عند النحويين، ليس فيه زيادة يعني ما زيد على ما أنزله الله -عزَّ وجل- شيئًا، يعني البشر ما زادوا عليه شيء محفوظ حفظه -عزَّ وجل- فلم يُزد فيه على ما أنزله الله شيئًا، ولم يُنقص مما أنزله الله شيئًا، فاللا هنا موجودة في القرآن، وأنزلها -عزَّ وجل- لكن بناء الجملة يحتاج إليها ولا يستغني

عنها المعنى الإجمالي؟ يستغني عنها، لكن ما معناها؟ لها معنى وهو التأكيد، فلهذا إذا كنت تتكلم مع أناس يعرفون ... عند النحويين هو الذي لا يأتي بمعنى جديد، وإنّما يؤكد المعنى السابق، وإن كنت تتكلم مع أناس لا يفهمون معنى الزيادة، هنا لا؛ ينبغي أنك ما تقول: زائدة، لا لأن كلمة زائد خطأ، ولكن لأن فهومهم ربما لا تتحمل ذلك، وهذا من تحديد الناس بما يعرفون.

بل إن بعض النحويين هذا المصطلحات عندهم جرت، قد يقول له: هذا موجود عند المتقدمين، يقول: هل من خالقٍ غير الله. يقولون: من لغوٍ. اصطلاح، يعني زائد، فهذه الاصطلاحات، فإذا اصطلح على شيء فالإنسان يُحاسَب على مصطلحه، إذا كان يتكلم بكلام علم ومع علماء ومع طلبة علم، أما إذا كان إنسان يتكلم مع أناس غير عارفين، فينبغي أن يحدد للناس فيما يعرفون.

طالب: ...

الشيخ: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة:١] هذا الذي أعرف، في أقوال نعم، في أقوال أخرى في الآية، ... تجد فيها أقوال...

طالب: ...

الشيخ: لا أدري، الذي أعرفه أن الجمهور يقول: أن الحرف هنا زائد، وفي أقوال أخرى في المسألة في الآية.

طالب: ...

الشيخ: نعم هذا الأفضل مع غير العارفين، الأفضل ألا تقول زائد، إلا النحويين واللغويين والمتقدمين والمتأخرين، وعلماء الشرع المتقدمون والمتأخرون ما زالوا يقولون ذلك بدون إنكار.

طالب: ...

الشيخ: يعني في مثال أوضح، عندما نقول مثلًا: قلم محمد. أضفت ماذا إلى ماذا؟ أضفت القلم إلى محمد.

طيب إذا قلت: قلمي. أضفت ماذا إلى ماذا؟ أضفت القلم إليك، يعني إلى ياء المتكلم، طيب ونحن ماذا قلنا؟ الاسم المضاف .

طالب: ...

الشيخ: تقصد أن الياء أدخلت أو ألصقت بالفم، لا، ليس هذا معنى الإضافة، الإضافة قلم محمد أنك أضفت القلم إلى محمد.

طالب: ...

الشيخ: .... لا خلاف أن الحروف العربية تسعٌ وعشرون، لكن في التعليم من باب التسهيل فقط، وإلا لا خلاف أن الهمزة غير الألف، الهمزة حرف والألف حرف.

في التعليم تختلف، بعضهم يجعل الألف والهمزة يعني في التعليم حرفًا واحدًا، وهذا منتشر الآن في التعليم، ثم يقول: تأتي همزة وتأتي كذا ما في إشكال فيها... لا شك أن الهمزة غير الألف، ما أحد قال: أن الهمزة هي الألف، الهمزة غير الألف، هذا حرف وهذا حرف، لكن في طريقة التعليم بعضهم يقول: أن قد يصعب الأمر على الطالب نجعلهم حرف واحد، هذه طرق التعليم يعرفها التربويون افعل كذا وافعل كذا، وإلا هما حرفان لا شك أنهما ...

****

الدرس ٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حيَّاكم الله وبيَّاكم -يا إخوة- في الدرس السابع من دروس [**شرح الأزهرية**] بجامع الراجحي بحي الجزيرة

في ليلة الحادي والعشرين من شهر ذي القعدة من سنة سبعٍ وعشرين وأربعمائةٍ وألف.

في الدرس الأخير كنَّا قد تكلَّمنا على طريقة الإعراب، ورأينا أن للإعراب أركانًا ثلاثة ينبغي أن يؤتى بها لكي يكون الإعراب كاملًا، وهذه الأركان تقوم على مقدمات وقواعد مرعية، ذكرنا أغلبها فيما سبق في باب المعرب والمبني:

- فيعتمد الإعراب بأركانه الثلاثة على معرفة أقسام الكلمة: الاسم، والفعل، والحرف.

- ويعتمد على معرفة المعرب والمبني من الكلمات.

- ويعتمد على معرفة أنواع الإعراب؛ أي أحكام الإعرابية وعلام تدخل.

- ويعتمد على معرفة العلامات الإعرابية وأنواعها من حيث الأصالة والفرعية ومن حيث الظهور والتقدير.

- يعتمد أيضًا على ما يُبنى عليه المبني.

- ويعتمد أيضًا على معرفة المصطلحات الخاصة بالمعرَب والمصطلحات الخاصة بالمبني.

هذه المقدِّمات هي التي تكلَّمنا عليها من قبل في باب المعرب والمبني، فبجمعها وترتيبها وتنظيمها يسهُل علينا الإعراب بأركانه الثلاثة.

أركان الإعراب ثلاثة، قلنا:

إنَّ الركن الأول: أن تذكر نوع الكلمة أو موقعها في الجملة، وفي هذا الركن خياران؛ لأن الكلمة إمَّا أن تكون فعلًا، أو حرفًا، فتبيِّن حينئذٍ نوعها. وإمَّا أن تكون الكلمة اسمًا فتبيِّن موقعها في الجملة، فهذا الركن الأول بخياريه.

الركن الثاني: إمَّا أن يكون حكم كلمة الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم أو ليس لها حكمٍ إعرابي.

والأحكام لها مصطلحاتٌ خاصة من حيث المعرب والمبني، فإذا راعينا كل ذلك لم يكن لنا في هذا الركن غير الحكم الإعرابي إلَّا تسعة خيارات:

إمَّا أن نقول: مرفوع، أو منصوب، أو مجرور، أو مجزوم، وذلك مع المعرب من الأسماء والفعل المضارع.

وإمَّا أن نقول: في محل رفع، في محل نصب، في محل جر، في محل جزم؛ وذلك مع المبني من الأسماء والفعل المضارع.

وإمَّا أن نقول: لا محل له من الإعراب، وذلك مع الماضي والأمر والحرف.

الركن الثالث بيان الحركة، وعرفنا من قبل أن الحركة قد تكون حركة إعراب أو حركة بناء تبيِّن كل ذلك، وعرفنا أن الركن الثالث مرتبطٌ بالركن الثاني، فمتى ما قلت: مرفوعٌ أو منصوبٌ أو مجرورٌ أو مجزومٌ قلت في الركن الثالث: وعلامة إعرابه كذا، مرفوعٌ وعلامة رفعه، منصوبٌ وعلامة نصبه، مجرورٌ وعلامة جره، مجزومٌ وعلامة جزمه كذا بحسب علامات الإعراب المختلفة.

وإن قلت في الثاني: في محل رفعٍ أو نصبٍ أو جرٍّ أو جزمٍ أو لا محل له من الإعراب، قلت في الثالث: مبنيٌّ على كذا، مبني على الضم، على الفتح، على الكسر، على السكون، على حذف حرف العلة، على حذف النون.

في محل رفع مبنيٌّ على كذا، في محل نصب مبنيٌّ على كذا، في محل جر مبنيٌّ على كذا، في محل جزم مبني على كذا، لا محل له من الإعراب مبني على كذا، خيارات محدَّدة معينة في طريقة الإعراب.

من هذه الطريقة بأركانها الثلاثة يمكن أن نستفيد أشياء كثيرة وأن نرتِّب هذه الطريقة بأذهاننا على عدَّة أشكال، كل طالب يرتِّبها بما يناسبه، وكنت قد رتَّبتها على أكثر من طريقة ثم بقيت على هذه الطريقة، يعني يمكن أن نرتِّب طريقة الإعراب ترتيبًا آخر بعد أن فهمناها الآن، وقد تكون أسهل عند بعضنا.

فيمكن أن نقسم الكلمات قسمين: فنجعل الماضي والأمر والحرف.. هذه الثلاثة إعرابها ثابت ما يتغيَّر؛ فلهذا تحفظ إعرابها وتستريح منها.

فالماضي والأمر والحروف، إذا أردت أن تعرب هذه الثلاثة إعرابها ثابت، أولًا: تذكر نوعها، مثلًا تقول: فعلٌ ماضٍ، أو فعل أمرٍ أو حرف كذا.

الركن الثاني: أن تبيِّن حُكمها الإعرابي وهي ليس لها حكم إعرابي، فستقول: لا محل له من الإعراب.

والركن الثالث: أن تبيِّن حركة بنائها؛ لأنها جميعًا مبنية، فستقول: مبنية على حركة آخرها، إلَّا الأول؛ فتراعي فيه ما ذكرناه من قبل أنه يُبنى على ستة أشياء، فهذه الثلاثة إعرابها ثابت، اضبط إعرابها ضبطًا كاملًا ثم بعد ذلك أسقطها من الحساب... إليها؛ لأن إعرابها ثابت ومحفوظ، ما يحتاج إلى أن نصدر ما قبلها وما بعدها والعوامل الداخلة عليها والمعنى، لا، إعرابها ثابت.

يعني إذا كنت في اختبار مثلًا يجب وجوبًا أن تحصل على الدرجة كاملة في إعراب هذه الأشياء، ما يحتاج إلى اجتهاد ولا إلى فهم؛ ثابت.

فإذا قلنا مثلًا: أعرب الفعل "أنعم" في "أنعمت عليهم"؟ ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[**الفاتحة**:٧]؟

"أنعمَ"

النوع: فعلٌ ماضٍ.

الحكم الإعرابي: لا محل له من الإعراب.

حركة البناء: مبنيٌّ على السكون أو على الفتح المقدَّر، ثابت، ما يتغير.

"عليهم" أعرب حرف الجر على في "عليهم".

"على"

النوع: حرف الجر.

الحكم: لا محل له من الإعراب.

الحركة: مبني على السكون، ثابت.

والفعل الماض والأمر والحروف ذِكرها كثيرٌ في الكلام، ومع ذلك إعرابها ثابت ما يتغيَّر.

المشكلة في الإعراب إنما هو في الاسم والمضارع، فنجعلهما معًا في الإعراب، مع أن المشكلة في الفعل المضارع أقل بكثير من الاسم؛ لأن المضارع له ثلاث حالات واضحة: الرفع، والنصب، والجزم.

قبل أن أنسى درس الشيخ جزاه الله عن التوجيهات في طالب قواعد الفقه، كذا طُلِب منَّا أن ننبِّهكم.

نقول: بالنسبة للاسم والمضارع يكون إعرابهما معًا، هما اللذان يحتاجان إلى انتباه من الطالب عند إعرابهما؛ لأن إعرابهما قد يتغيَّر رفعًا

ونصبًا وجرًّا وجزمًا، فلابد أن تعرف حينئذٍ العوامل الإعرابية الداخلة، فحينئذٍ نُخضع المضارع والاسم لطريقة الإعراب التي ذكرناها قبل قليل، الطريقة العامة التي درسناها من قبل.

فإن كان مضارع نذكر النوع، كيف نبدأ إعراب الفعل المضارع؟ بذكر النوع.

وكيف نبدأ إعراب الاسم؟ بذكر موقعه في الجملة.

بعد أن تبيَّنت طريقة الإعراب -بإذن الله- وهي مع ذلك تحتاج إلى كثرة مران كغيرها من الأمور العلمية التي تحتاج من الطالب أن يكثر المران عليها؛ لكي يعتادها وتسهل عليه؛ لأنها فيها عدة خيارات، وأكثر خيارات الإعراب ليست بصعبة، ا أقول ذلك لأني متخصِّص في العربية، لا، ولكن من التجربة مع الطلاب عندما يجدوه في هذه الأمور يعودون إلينا فيقولون: وجدنا الأمر أسهل مما كنا نظن، وهو كذلك.

في أكثر الإعراب أسهل مما تظنون، نعم، بعض الأمور تحتاج إلى.. لكن هذه أمور قليلة، يمكن أن تحصرها وتحصل جهدك فيها، ما تبعثر الجهد في كل الإعراب، أقرب الإعراب يعني يمكن أن تفصله وترتاح منه،

خلاص، ما تلقي له همًّا، وتحصر همك في أشياء معينة وتحاول أن تركِّز عليها في المستقبل لكي تتغلَّب على ضعفك فيها، وينتهي الأمر بعد ذلك إن شاء الله.

أقول: بعد أن ذكرنا هذه الأركان (أركان الإعراب) نريد أن ننبّه على بعض الأمور التي يحسن التنبيه عليها في طريقة الإعراب وهي مذكورة في [**الموطَّأ**] في آخره:

التنبيه الأول: هذه الوريقات خاصةٌ بإعراب المفردات دون الجمل، يعني كل ما قلناه هو خاصٌّ بإعراب المفردات دون إعراب الجمل، الجمل قد يكون لها لأنها نوعان: جملٌ لا إعراب لها، وجمل لها محل إعرابي، فهذه الأوراق وما ذكرناه بطريقة الإعراب خاصٌّ بإعراب المفردات.

لماذا أهملنا إعراب الجمل؟ ليس مهمًّا؟ مهم، ولكن المراد في هذه الرسالة التدرج؛ أن يضبط الطالب أول الطريق، يضبط قواعد العلم الأولى ويتقنها، فإذا ضبطها وأتقنها وبذلك يتقن أغلب الإعراب يستطيع بعد ذلك أن يبني على هذه القواعد شيئًا فشيئًا، عنده القاعدة الآن يمكن أن يبني عليها.

فالمشكلة الذي ما عنده قاعدة ضائع، تسأله، يقول: أنا ضعيف في الإعراب، ضعيف في النحو، ما أعرف شيء. أخبرنا أنت ضعيف في أيش؟ ما المشكلة عندك؟ ما أدري.

لكن الذي عنده قواعد معينة ضبطها ثم يعرف نفسه أنه ضعيف في أشياء معينة يستطيع أن يعالج نفسه؛ لأنه قد عرف مكمن الضعف والمرض عنده، إذا عرفت أن هذه هي القواعد أصلًا ثم أتقنتها تستطيع بعد ذلك أن تتوسع وأن تطرد ما لم تتقن بعد ذلك، وأن تبني على... شيئًا فشيئًا حتى يكتمل عندك البناء بإذن الله تعالى.

تنبيهٌ آخر: هذه الوريقات تبيِّن طريقة الإعراب العامة، يعني أغلب الإعراب، أغلب الكلمات العربية تخضع لهذه الطريقة التي ذكرناها، وهناك استثناءاتٌ قليلة الورود أغفلت ذكرها؛ خوف التشويش على ذهن الطالب، يعني هناك استثناءات في كتب النحو المفصّلة أو على بعض الخلافات النحوية، نعم قد يكون هناك ما يخالف ما قلناه، لكن هذا يأتي في التفصيل وفي الدراسة المتوسعة.

من الأمثلة على ذلك:

نحن قلنا مثلًا: الفعل الماضي دائمًا لا محل له من الإعراب، ليس له حكم إعرابي، لا رفع ولا نصب ولا جر ولا جزم، نعم، صح، لكن هناك مسألة اختلف فيها النحويون، فأثبت بعضهم للفعل الماضي فيها حكمًا إعرابيًّا، مسألة، وذلك في باب الشرط، في أدوات الشرط كمضارع.

فإذا أتى فعل الشرط ماضيًا؟ لو قلت: "من اجتهد نجح"

"اجتهد" هذا فعل ماض.

و"نجح" فعل ماض.

أين جواب الشرط المجزوم وأين جواب الشرط المجزوم؟ لأن أداة الشرط تجزم فعلين مضارعين.

"اجتهد" هذا فعلٌ ماضٍ، فبعض النحويين قالوا: إن فعل الشرط الجملة، جملة اجتهد هو، فجعلوها من الجمل التي لها حكم إعرابي، قالوا: فعل الشرط الجملة من الفعل والفاعل، تقول: والجملة من الفعل والفاعل، جواب الشرط فيه محل جزم؛ لأنها جملة، وبعضهم قالوا: فعل الماض نفسه في محل جزم.

هذا خلاف، يعني قد يخالف حينئذٍ ما قلنا عند من قال: إن الماضي هنا له حكمٌ إعرابي، نعم قد يكون، لكن هذا خلافات نادرة الورود وعلى أقوال لبعض النحويين.

يعني مثلًا مثال آخر أيضًا: اسم الفعل، أسماء الأفعال تكلمنا عليها من قبل، هي أسماء معينة، سماعية، محددة، محصورة، يعني مثل: هيهات، وصح، ومح، ونحو ذلك.

اسم الفعل كيف يُعرب؟ ما إعرابه؟ "هيهات"، تقول: "هيهات النجاح على المهمل" يعني بعُد النجاح.

لأن "هيهات" اسم فعل يعمل عمل فعله، لكن "هيهات" نفسها ما إعرابها؟ اسمها الفعل في ثلاثة أقوال للنحويين:

القول الأول وهو المشهور: أنه مفعول مطلق لفعل من المعنى، كأنك قلت: بعُد بُعدًا النجاح من المهمل. هذا قول الجمهور، ما في إشكال حينئذٍ.

وفي قول ثاني وفي قول ثالث، القول الثالث: قالوا: إن اسم الفعل هنا لا محل له من الإعراب حملًا على الفعل الذي بمعناه، يعني معنى "بعُد"

وبعُد ماضٍ لا محل له من الإعراب، فقالوا: اسم الفعل حينئذٍ لا محل له من الإعراب، فحينئذٍ أثبتوا اسمًا لا محل له من الإعراب.

نحن قلنا: إن الاسم المضارع لا بد له من حكم إعرابي، هذا على خلاف قد يأتي أحيانًا وتخالف هذه القواعد العامة التي ذكرناها، لكن... الطالب هذه القواعد يمكن بعدها أن يحصِّل ما يشاء من التفصيلات العامة التي درستها من قبل.

هذه الوريقات لمن شذى من النحو مبادئه، واضح أن هذه الطريقة تعتمد على قواعد معينة شرحناها نحن، شرحناها على أن الطلاب يفهمون أيضًا مبادئ النحو، يعني شرحنا الفاعل ونائب الفاعل والمفاعيل والحال والتمييز، إلماحة سريعة، لكن لا بد أن يعرف الطالب النحو، هذه قواعد النحو وقواعد الإعراب، لكن النحو، فروع النحو، أو مواقع الكلمة في الجملة، المبتدأ والخبر، وكان وأخواتها، وإن وأخواتها، وظن وأخواتها، الفاعل ونائب الفاعل، والمفاعيل الخمسة، والحال، والتمييز، والمستثنى، والتوابع إلى آخره، هذه تحتاج إلى دراسة مستقلة، فالطالب لا بد أن يكون

عنده إلمامة بهذه الأشياء؛ لكي يستفيد من هذه الرسالة ويضبط الإعراب بأركانه الثلاثة.

يعني إنسان مثلًا ما يعرف النحو، مبتدئ في النحو، لو قرأ هذه الرسالة ما يستطيع يضبط النحو بها، لكن لو درس [**الآجرومية**] ثم بعد ذلك درسها بإذن الله يستفيد؛ لأن [**الآجرومية**] ستعطيه مبادئ النحو، جانب الإعراب فيها ضعيف جدًّا، وهذه الرسالة تُكمل ما يحتاج إليه من طريقة الإعراب.

من الأمور المهمة التي يجب أن يتنبَّه لها الطالب في طريقة الإعراب: أنه إذا جاءت الكلمة على الأصل في بابها فليس من الواجب أن يُنص على ذلك، وإذا جاءت الكلمة على خلاف الأصل في بابها فيجب أن يُنص على ذلك في الإعراب.

ومن هنا نعرف أهمية معرفة الأصل في الباب الذي ينبِّه عليه النحويون دائمًا، إذا جاءت الكلمة على أصلها لم يجب أن تنص على ذلك في الإعراب، وإن جاءت الكلمة على خلاف الأصل في الباب يجب أن تنبِّه على ذلك في الإعراب، ولذلك صور وأمثلة.

نأخذ بعض الأمثلة لتتضح القاعدة:

يعني مثلًا: لو أردنا أن نعرب الفعل "ذهب"، ماذا نقول في الفعل ذهب؟ يكتمل الإعراب بقولنا: "ذهب" فعل ماضٍ لا محل له من الإعراب مبنيٌّ على الفتح.

"ذهبَ" فعلٌ ماضٍ، ما سوى ذلك أفعال تامة.

مبني للمعلوم أم مبني للمجهول؟ مبني للمعلوم.

طب في الإعراب يجب أن تقول في "ذهب" فعلٌ ماضٍ تامٌّ مبني للمعلوم؟ لا يجب، لكن لو قلت كان الإعراب صحيحًا، هذه زيادات صحيحة.

لكن لو قلت: أعرب "ذُهِبَ بمحمدٍ"؟ فيجب أن تقول: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ للمجهول، فإن لم تقل مبني للمجهول في الإعراب كان في إعرابك نقص، لماذا؟ لأن "ذُهِبَ" هنا على خلاف الأصل، فيجبب أن تذكر ذلك في الإعراب.

وإذا أردت أن تُعرب مثلًا "كان" أو "أصبح محمدٌ فرحًا" أعرب كان أو أصبح؟

يجب أن تقول: فعلٌ ماض ناقص، أو تقول: ناسخ، فإن لم تقل ناقص أو ناسخ كان إعرابك ناقصًا وتؤاخذ على ذلك، لماذا؟ لأن الفعل هنا جاء على غير الأصل؛ لأن الأصل في الفعل: أن يكون تامًّا، وأن يكون مبنيًّا للمعلوم.

أيضًا صورة أخرى ومثال آخر لهذه القاعدة:

لو أردنا أن نعرب "جاء محمدٌ"

"محمدٌ" فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة.

الضمة هنا في علامة الرفع في "محمدٌ" ظاهرة أم مقدَّرة؟ ظاهرة، والأصل في علامات الإعراب الظهور.

هل يجب أن تقول علامة رفعه الضمة الظاهرة؟ لا يجب؛ لأن الحركة هنا جاءت على الأصل، ولو قلت: علامة رفعه الضمة الظاهرة كان كلامك صحيحًا، الظاهرة على آخره، هذه كلها زيادات صحيحة ما في إشكال.

لكن لو أردت أن تعرب "جاء موسى"؟

"موسى" ستقول: فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، يجب أن تقول المقدَّرة؛ لأن كون علامة الإعراب مقدرة على خلاف الأصل، ولو لم تقل المقدرة لكان خطأً في الإعراب؛ لأن ستسأل: أين الضمة؟ أنت تقول: علامة رفعه الضمة، أين الضمة؟ ما في ضمة على موسى، يجب أن تقول: المقدَّرة، ولو أكملت وقلت: منع من ظهورها التعذُّر في موسى لكان ذلك أفضل.

لكن لو قلنا مثلًا: "جاء أخوكَ" سنقول: "أخوكَ" فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الواو.

هنا يجب أن تُكمل وتبيِّن أن علامة الإعراب هنا على خلاف الأصل، ستقول: علامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة، وإن أكملت فقلت: لأنه من الأسماء الستة لكان أفضل.

من التنبيهات التي فهمناها من طريقة الإعراب، لكن نحب أن ننص عليها بعد ذلك لتكون الفائدة أكبر: أنك عرفت مما سبق أن الكلمة المعربة لا بد لها من حكمٍ إعرابي، قد يكون لها حكمٌ إعرابي وربما لا يكون لها حكمٌ إعرابي.

الكلمات إمَّا معربة وإمَّا مبنية، عرفنا ذلك وحصرناهما، الكلمات المعربة هذه من حصر في الأسماء والمضارع.

الكلمات المعربة: إمَّا أن يكون لها حكم الرفع، أو النصب، أو الجر، أو الجزم، أو لا محل لها من الإعراب، فالكلمات المعربة لا بد أن يكون لها حُكم إعرابي؛ إمَّا رفع، أو نصب، أو جر، أو جزم، لا بد؛ لأنها أسماء ومضارع، والأسماء والمضارع كما عرفنا لا بد أن يكون لهما حكمٌ إعرابي.

والكلمات المبنية في اللغة العربية قد يكون لها حكمٌ إعرابي، وربما لا يكون لها حكم إعرابي، فيكون لها حكمٌ إعرابي متى؟ إذا كانت اسمًا أو مضارعًا، ولا يكون لها حكم إعرابي إذا كانت ماضيًا أو أمرًا أو حرفًا، هذه فائدة تستفيدونها.

أيضًا أدركت مما سبق: أن ركن الإعراب الثالث مرتبطٌ بالثاني، وهذا بيَّناه في طريقة الإعراب ولعله صار ظاهرًا.

أيضًا من التنبيهات: أن أركان الإعراب أوجهًا متصورة يستطيع.. اللغة العربية تستطيع أن تختار من كل مجموعة الخيار الصحيح فيكون إعرابك صحيحًا، وهذا كله نشير إليه في أثناء الشرح مرةً بعد أخرى.

الركن الأول: بيان النوع أو بيان الموقع في الجملة.

الخيارات الموجودة فيه: إمَّا أن نقول: فعلٌ ماض، أو فعل مضارع، أو فعل أمر، أو حرف كذا، هذه أربع خيارات محصورة.

الاسم عندما تبيِّن موقعه في الجملة هو الذي فيه خيارات كثيرة، فقط، هذا الموطن الوحيد الذي له خيارات كثيرة، تقول: كذا، خبر، اسم إن، اسم كان، خبر إن، خبر كان، مفعول به، مفعول معه، مفعول له، حال، تمييز، مستثنى، بدل، معطوف، توكيد، يعني له خيارات كثيرة، تبيين موقع الاسم من الجملة.

الركن الثاني: بيان الحكم الإعرابي.

عرفنا أن له تسع خيارات فقط وذكرناها في أول الدرس، ولا يمكن أن تخرج عنها في بيان الحكم الإعرابي.

وفي الركن الثالث: بيان الحركة.

كم لكم الخيار في بيان الحركة؟ تسع، إن أردت الإجمال تقول: ليس لك في هذا الركن إلَّا خياران: إمَّا أن تقول: وعلامة إعرابه كذا، وإمَّا أن تقول: مبنيٌّ على كذا.

إن كانت الحركة حركة إعراب فستقول: وعلامة إعرابه كذا بحسب الإعراب، وإن كانت الحركة حركة بناء فستقول: مبنيٌّ على كذا ما في خلاف عليه، وإن أردت أن تربطها بالركن الثاني فحينئذٍ فلنفصِّل، يعني: وعلامة رفعه، وعلامة نصبه، وعلامة جره، وعلامة جزمه.

هذه أربع خيارات مع المرفوع والمنصوب ومجزوم، وهكذا، تسع خيارات فأنتم ممكن تضبطوها بهذه الطريقة وتضبطوها بهذه الطريقة.

فعلى ذلك.. كل الإعراب له خيارات قليلة محصورة، ما سوى موطن واحد فقط؛ وهو موضع الاسم في الجملة، فقط هذا الموضع هو له خيارات كثيرة، وهو الذي يحتاج منا إلى تركيز، وهو الذي سنجعل الفصل القادم إن شاء الله كله في بيانه، الفصل القادم إن شاء الله بقية الأزهرية كل باقي الأزهرية سيكون عن بيان مواقع الاسم في الجملة، وفي الأخير سنتكلم عن إعراب المضارع.

من القواعد المفيدة في الإعراب: قاعدةٌ تقول: كل ضميرٍ اتصل باسمٍ فهو مضافٌ إليه في محل جر بجمع النظير إلى النظير ومعرفة الأماكن التي يمكن أن تأتي عليها الكلمة، فمثلًا: لو رأينا إلى الضمائر، وما أدراك ما

الضمائر! ورودها في اللغة كثير أو قليل؟ كثير جدًّا، في كل صفحة من المصحف، ما أظن صفحة من المصحف تخلو من عدد من الضمائر، ومع ذلك إعرابها محصور، كل الضمائر إعرابها محصور.

من الأمثلة على ذلك: ضمائر الرفع المتصلة، طبعًا الضمائر -كما تعرفون- كل الضمائر يعني لو أردنا.. يعني في ضمائر متصلة للرفع، وضمائر متصلة للنصب والجر، وضمائر متصلة مشتركة، ثم عندك بعد ذلك ضمائر منفصلة للرفع، وضمائر منفصلة للنصب، هذه الأنواع الموجودة.

الأنواع التي تخضع للإعراب خمسة، كل قسم له ألفاظ معينة، وهذه الألفاظ لا تخرج عن هذا الإعراب، ضمائر الرفع ما تأتي إلَّا في الرفع.

ضمائر الرفع المتصلة كم؟ خمسة؛ وهي:

تاء المتكلِّم "ذهبتُ".

وألف الاثنين "ذهبا".

واو الجماعة..

هذه تسمى ضمائر الرفع المتصلة، ورودها في الكلام كثيرٌ جدًّا ومع ذلك لا تخرج عن ثلاثة أعاريب، ممكن في [**الموطأ**]، لا تخرج عن ثلاثة أعاريب، مهما رأيت واو جماعة أو ألف اثنين أو تاء متكلم أو ياء مخاطبة أو نون نسوة، لا تخرج عن ثلاثة أعاريب فقط: إمَّا أن تكون فاعلًا، أو نائب فاعل، أو اسم للناسخ.

متى تكون نائب فاعل؟ متى تكون هذه الضمائر الخمسة.. الضمائر الخمسة نسميها ضمائر الرفع المتصلة.. قضية إلَّا في محل رفع، لا تأتي في محل نصب ولا جر، في محل رفع.

المرفوعات عرفناها من قبل، كم المرفوعات من الأسماء؟ لأن الضمائر أسماء، كم المرفوعات من الأسماء؟ عندك المبتدأ، والخبر، واسم كان وأخواتها، وخبر إن وأخواتها، والفاعل، ونائب الفاعل، والتوابع، التابع لمرفوع، هذه المرفوعات العربية سبعة، فضمائر الرفع المتصلة هذه الخمسة لا يمكن أن تأتي إلَّا في محل رفع، والرفع في العربية له سبعة مواضع.

المبتدأ، هل يُتصور في هذه الضمائر أن تأتي مبتدأً؟ ما يُتصور؛ لأنها ضمائر متصلة، متصلة يعني لا بد أن تتصل بشيء قبلها.

هل تأتي في البداية لتكون مبتدأ؟ لا، إذًا ما يُتصور أن تكون فيها مبتدأً فحينئذٍ لا يُتصور أن تكون خبرًا، سقط خياران، ولا يُتصور أن تكون تابعة، خيار ثالث: ولا يُتصور أن تكون خبرًا لـ "إنَّ"؛ لأن عملها ضعيف لا تعمل إلَّا بالمتصل ولا يتصل بها اسمها واسمها منصوب.

باقي لنا الفاعل ونائب الفاعل واسم كان فقط.

الخلاصة: أن هذه الضمائر الخمسة لا تأتي في العربية إلَّا فاعلًا أو نائب فاعل أو اسم للناسخ لـ كان وأخواتها.

متى تكون هذه الضمائر نائب فاعل؟

الجواب: إذا اتصلت بفعلٍ مبنيٍّ للمجهول؛ كأن تقول: "الرجال أُكرموا، الطالبان أُكرما، أنت أُكرمتَ، الطالباتُ أُكرمنَ".

متى تكون اسمًا للناسخ؟ وعندما نقول: ناسخ، فإننا نريد بالأفعال الناسخة باب كان وأخواتها وبابا كاد وأخواتها المسمى أفعال المقارضة، هذان البابان هما الأفعال الناسخة.

الجواب: إذا اتصلت بفعلٍ ناسخ، إذا اتصلت بـ كان وأخواتها أو إذا اتصلت بـ كاد وأخواتها.

"كانوا مؤمنين"، "لم يكونوا مؤمنين" الواو هنا ما إعراب الواو؟ اسمٌ للناسخ، اسم كان في محل رفع مبني على السكون.

"وما كادوا يفعلون" واو الجماعة في "كادوا" اسم "كاد" في محل رفع، وهكذا.

ومتى تكون هذه الضمائر فاعلًا؟ فيما سوى ذلك، إذا لم تتصل بفعلٍ مبنيٍّ للمجهول ولا بفعل الناسخ فإعرابها فاعل.

هذه الضمائر الخمسة على كثرة ورودها ضبطنا إعرابها، وقد ضبطنا من قبل إعراب الماضي والأمر والحروف، فتضبط الأشياء التي تستطيع أن تضبطه اضبطه، لكي تتفرغ بعد ذلك للمشكل.

من الضمائر ضمائر خاصة بالنصب والجر ثلاثة ضمائر، متصلة خاصة بالنصب والجر، وهي:

* ياء المتكلِّم.

❋ وكاف الخطاب.

❋ وهاء الغيبة.

ثلاثة ضمائر، عندما تراها تعرف مباشرةً أن إعرابها إما نصبٌ وإما جر، إذا رأيت هذه الثلاثة: كاف الخطاب وياء المتكلم وهاء الغيبة، فتعرف أن إعرابها إمَّا جر في محل جر، أو نصب في محل نصب.

متى تكون في محل جر ومتى تكون في محل نصب؟ أنتم تأملوا عندما تعربون تجدون أن في أشياء دائمًا إعرابها شبه ثابت، سجِّلوا هذه الأشياء لتخرجوا منها قاعدة، هذه الضمائر إذا اتصلت بحرف جر فإعرابها في محل جر، هذه الضمائر يعني مثلًا عندما تقول: الكتاب لي، الكتاب لك، الكتاب له. في محل جر.

كتابي، سيارتك، مسجدنا، نفوسهم، ربنا، نبينا، خالي، إذا اتصلت هذه الضمائر باسم فهي في محل جر؛ لأنها مضافٌ إليه، وهذه القاعدة التي أشرنا إليها قبل قليل بقولنا: كل ضميرٍ اتصل باسمٍ فالضمير مضافٌ إليه في محل جر.

هذه الضمائر الثلاثة إذا اتصلت بحرف جر ففي محل جر، وإذا اتصلت باسمٍ فهي أيضًا في محل جر؛ لأنها مضافٌ إليه.

إذا اتصلت بحرفٍ ناسخ، ما المراد بالحروف الناسخة؟ باب إنَّ وأخواتها: "لإن أن ليت لكن لعل كأن عكس ما لكان من عمل" ستة، إذا اتصلت هذه بحرف ناسخ؛ إني، إنك، إنه، لعلي، لعلَّه، لعلك، فهي في محل نصب اسمٌ لهذا الحرف الناسخ.

بقي موقع أخير: إذا اتصلت هذه الضمائر الثلاثة بفعل؛ كأن تقول مثلًا: "أكرمني، أهانك، أخذه، زارني، بنيته" إلى آخره، فهي في محل نصب، في محل نصب على أنها مفعول به.

في جواب آخر أو أي تفصيل؟ قد يكون أول وثاني.

طالب: ....

الشيخ: مفعول، هذا الإعراب الأول أنه مفعول.

الإعراب الثاني، في إعراب ثاني متصور.

طالب: ....

الشيخ: إذا اكتفى؟ لا، اسم إنَّ، قلنا: في محل نصب اسم إن، دا إذا اتصلت بفعل، إذا صوَّر أن تكون مفعولٌ به....

«إنْ يَكُنْ هو لا تُسَلَّطُ عليه» يعني في الدجال، "إن يكن هو" الهاء في "يكن هو" هنا ما إعرابها؟ خبر لـ كان، واسمها مستتر تقديره هو يعود إلى ابن الصياد.

يعني أن هذه الضمائر الثلاثة على كثرة ورودها إعرابها ثابت: ياء المتكلم، كاف الخطاب، هاء الغيبة، لا تأتي إلَّا في محل نصب وفي محل جر.

متى تكون في محل جر؟ في موضعين: إذا اتصلت بحرف جر، أو إذا اتصلت باسم.

متى تكون في محل نصب؟ في موضعين: إذا اتصلت بحرفٍ ناسخ، وإذا اتصلت بفعل.

يعني اضبطوا هذه القواعد لتضبطوا الإعراب ويسهل عليكم، كثرة المران بإذن الله تثبت هذه المعلومات.

أيضًا من الأمور التي يُنبَّه إليها: أنه يُستحسن الإتيان بأركان الإعراب مرتَّبة، هذا يُسهب عنه كثيرًا، أركان الإعراب التي ذكرناها: الأول، الثاني، الثالث، هل ترتيبها واجب أو مستحسن؟ أنا عندي شخصيًّا أن ترتيبها مستحسن، طبعًا ما تقال أن ترتيبها واجب، ما أحد قال أن ترتيب هذه الأركان واجبًا، لكن عندي أنا أستحب للطالب أن يرتِّبها دائمًا هذا الترتيب؛ لكي لا يفوته شيءٌ من هذه الأركان.

ومع ذلك لو قدَّم شيئًا من هذه الأركان على آخر فإعرابه صحيح بلا إشكال، يعني لو أردنا أن نعرب هؤلاء في "نجح هؤلاء" هؤلاء لو أخذنا بترتيب الأركان المذكور نبيِّن أولًا الموقع في الجملة، نقول: فاعل، ثاني بيان الحكم: في محل رفع، عرفنا الثالث بيان الحركة: مبنيٌّ على الكسر.

لو قال قائل في إعراب.. أتى بالأركان كاملة فإعرابه صحيح، لكن أنبه إلى أن اللفظ الصحيح حينئذٍ أن يقال: في محل رفعٍ فاعل، فيظن أو يُظن أن التقدير في محل رفع فاعلٍ، لا، هي في محل رفعٍ فاعلٌ، يعني فاعلٌ في محل رفع.

ولو قال آخر عن هؤلاء في "جاء هؤلاء": "هؤلاء" في محل رفع فاعلٌ مبنيٌّ على الكسر؟ صحيح.

إذًا.. فكيف ما رتَّبت هذه الأركان فالترتيب صحيح.

وبعضهم -وهذه الطريقة مشهورة الآن- أنه يفرِّق في المعربات، يبدأ بطريقتنا التي نذكرها الآن، وفي المبنيات لا، في المبنيات يبدأ بحركة، يبيِّن بحركة، مبنيٌّ على الكسر ثم يكمل، مبنيٌّ على الفتح ثم يكمل، أو يذكر نوع المبني، يعني إذا أراد أن يعرب "هؤلاء" فيقول: اسم إشارة، أول سيقول: اسم إشارة، ثم يُكمل.

وإذا أراد أن يعرب الأسماء الموصولة: "نجح الذي يجتهد"، "الذي" يقول: اسم موصول، وهكذا، كل ذلك لا بأس به.

وهذا يقودنا إلى التنبيه الأخير، وهو: أنه لا مانع من الزيادة على أركان الإعراب ما ليس منها.

أركان الإعراب ثلاثة المذكورة، لو أراد أن يعرب أن يزيد شيئًا فلا بأس أن يزيد ما شاء، بشرط أن تكون هذه الزيادة صحيحةً لا خاطئة، كما قلنا قبل قليل: بعضهم إذا أتى يعرب "جاء هؤلاء" يقول: "هؤلاء" اسم إشارة،

فاعل في محل رفع مبني على الكسر، لا بأس مع أنه ليس بإعراب، اسم إشارة هذا بيان للنوع، والاسم ما يبيّن نوعه في الإعراب، لكن لو بيَّن نوعه لا بأس.

"جاء محمدٌ" محمد علم، وهو فاعل، لا بأس، أو يقول: اسم موصول، أو إذا أراد أن يعرب الضمائر، "أنا مسلم" يقول: "أنا" ضميرٌ منفصل، مبتدأ في محل رفع مبنيٌّ على السكون.

أو "أكرمتك" يقول: أكرمتك التاء ضمير ثم يكمل، أو الكاف يقول: ضميرٌ متصلٌ للمخاطَب ثم يكمل الإعراب، كل ذلك صحيح؛ لأنها زياداتٌ صحيحة.

لكن إذا أضفت زيادةٌ خاطئة فستُحاسب عليها، قلت اسم إشارة وهو اسم موصول أو قلت للمتكلِّم وهو للمخاطب أو نحو ذلك ستحاسب عليه؛ لأنه خطأ كشفت عنه، فستحاسب عليه.

هذا هو الترجيح الأخير فيما يتعلَّق بطريقة الإعراب.

من كان عنده أي سؤال في طريقة الإعراب أو التنبيهات قبل أن نختم الدرس بمسألةٍ أخيرة فنستمع إلى ذلك.

سؤال: ....

الجواب: واو الجماعة، ألف الاثنين، تاء المتكلم، نون النسوة، ياء المخاطبة، خمسة ضمائر تسمى ضمائر الرفع المتصلة، لا تكون في العربية إلَّا فاعلًا أو نائب فاعلٍ أو اسمًا للناسخ على التفصيل السابق، فتكون فاعل ونائب فاعل واسمًا للناسخ.

فتكون فاعلًا في "ذهبوا، ويذهبون، واذهبوا" وتكون اسمًا للناسخ في "كونوا، وكانوا، ويكونون"، وتكون نائب فاعل في مثل "أُكرموا".

سؤال: ....

الجواب: "ظنُّوا" الواو فاعل؛ لأن "ظن" قبل أن تعمل في مفعوليها تحتاج إلى فاعل، كأنها نعم من النواسخ، ولكنها لا ترفع فاعلًا أو لا تعمل في اسمٍ وخبر، كـ "كان، وكاد" كاد نعم تحتاج إلى اسم وخبر، فـ كان وأخواتها وكاد وأخواتها ترفع الاسم وتنصب الخبر، لكن ظنَّ وأخواتها تعمل في الجملة الإسمية المبتدأ والخبر ولكنها تنصبهما، تنصب المبتدأ وتنصب الخبر، وقبل أن تنصب المبتدأ والخبر تحتاج إلى فاعل.

فأنت إذا قلت: "العلمُ نافعٌ" أدخل "ظنَّ" على العلم نافع، لا بد أن تأتي بـ "ظن" ثم فاعل من عندك ثم تأتي بـ العلم نافع منصوب على أنه مفعول أول وثاني، فتقول: "ظنَّ محمد العلم نافعًا" أو "ظننت العلم نافعًا" فهي في ذلك تحتاج إلى فاعل.

"إنهم" لو قلنا: "إنهم مجتهدون"، "إنَّ" حرفٌ ناسخٌ مؤكِّد ينصب اسمه ويرفع خبره لا محل له من الإعراب مبني على الفتح.

أين اسم "إنَّ"؟ هل هو الهاء فقط في "إنهم" أم مجموع "هم"؟

على قولين:

القول الأول وهو قول المحققين وجماهير النحويون قديمًا وحديثًا: أن الضمير هو الهاء فقط، وهذا هو الحق الذي لا... فيه؛ أن الضمير هنا هو الهاء فقط "إنه" ثم بعد ذلك تضيف حرفًا لمعنى التثنية أو لمعنى الجمع، فتقول: "إنهم" فيقولون: اسم "إن" الهاء، تقول: والهاء ضمير.. والهاء اسم "إن" في محل نصب مبنيٌّ على "إنهُ" على الضمير، والميم تقول: حرف جمعٍ، حرف؛ لأننا نعرب إعراب الحروف، حرف جمعٍ لا محل له مبني على السكون.

وهناك قولٌ آخر والذي يظهر والله أعلم أنه قولٌ تعليمي وليس قولًا علميًّا، وهو: "أنهم" مجموع "هم" الضمير، فعلى ذلك يقولون: "إن" حرف ناسخ، و "هم" اسم "إن" في محل نصب مبني على السكون.

فأنت إذا أعربت على الإعراب أو الثاني لا بأس به؛ لأنك متبع فيهما في سابقيه، لكن ينبغي أن تعلم أن التحقيق في المسألة أن الضمير هو الهاء فقط.

سؤال: ....

الجواب: نعم، لأن ورودها نائب فاعل أقل، فلهذا حصرت القليل، يعني حصرها في الناسخ والمبني للمجهول ممكن؛ لأنه محصور.

تقول: إنها تكون اسمًا للناسخ إذا اتصلت بناسخ، وتكون نائب فاعل إذا اتصلت بفعلٍ مبنيٍّ للمجهول، هاتان الحالتان قليلتان.

كيف تكون فاعلًا؟ لا بد لأن نحصر، وتكون فاعلًا فيما سوى ذلك، والأفعال كثيرة، يعني تكون فاعلًا إذا اتصلت بفعلٍ غير ناسخ وغير مبنيٍّ للمجهول فقط من أجل أن تقلل العبارة.

سؤال: ....

الجواب: لا أبدًا، فقط من أجل.. يعني إذا اتصلت بفعلٍ ناسخ فهي نائب فاعل، إذا اتصلت بفعلٍ مبني للمجهول نائب فاعل، وإذا اتصلت بفعل مبني للمعلوم فهي فاعل، وإذا اتصلت بفعلٍ ناسخ اسم للناسخ، طبعًا والناسخ لا يبنى للمجهول عند الجمهور؛ ولهذا ما يُتصور أن تتعارض المسألتان.

سؤال: ....

الجواب: إذا اتصلت الضمائر الخاصة بالجر والنصب، تقصد: كاف الخطاب، ياء المتكلم، وهاء الغيبة بفعل، فهي في محل نصب، إمَّا مفعول، أو خبرًا للناسخ، إذا اتصلت بفعل الناسخ فهي خبر، مثل: "كن هو" مستتر، بحسب المعنى.

لو قلنا مثلًا: "البطل كن هو" اسم "كن" ضمير مستتر يقول: "هو" يعود إلى البطل.

سؤال: ....

الجواب: ما هذا؟ يجعل؟ الهاء تُجعل مكان... الهاء تعود إلى ماذا؟ مكان.. الهاء تعود إلى البطل، "البطل كن هو" فالهاء تعود إلى "البطل"

وهو الخبر، واسم الناسخ يعود إليك للمخاطَب " كن أنت البطل" نقول ذلك، فأنت المخاطب، وخبرك "البطل"، ثم نقدِّم نقول: "البطل كن هو" فالهاء تعود إلى الخبر، ما تعود إلى الاسم، أما الاسم مستتر.

سؤال: ....

الجواب: "إنَّ" على قراءة أبي عمرو البصري، أمَّا على قراءتنا: "إنْ هذان لساحران" لا إشكال؛ لأن "إنْ" هنا مهملة، و "هذان ساحران" مبتدأ وخبر، لكن على قراءة أبي عمرو البصري: "إنَّ هذان لساحران" هذا الذي جاء الإشكال، ولتخريجها أوجهٌ كثيرة ليس هذا مكانها.

ولشيخ الإسلام ابن تيمية رسالة خاصة في تخريج "إنَّ هذان لساحران" يمكن أن تعود إليها، مطبوعة مستقلة وموجودة في الفتاوى.

سؤال: ....

الجواب: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا اللهِ﴾[البقرة:٢٤٩].

"ملاقوا" يعني: ملاقون، جمع مذكر سالم.

"الله": لفظ الجلالة.

ثم حدثت الإضافة "ملاقوا الله" والإضافة تحذف... ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا﴾ "أنَّ" تنصب اسمها وترفع خبرها.

أين اسمها؟ الهاء عند المحققين أو "هم" اسمها، وخبرها المرفوع "ملاقوا" خبر "أن" مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكرٍ سالم، وهو المضاف، ولفظ الجلالة "اللهِ" مضافٌ إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

اسم الفاعل الذي توافرت فيه الشروط إعماله جائز لا واجب، يعني يجوز أن يعمل فتنصب مفعوله به، ويجوز أن يضاف إلى معموله، فمن حيث اللغة يجوز أن تقول: "الذين يظنون أنهم ملاقون الله"، المعنى حينئذٍ على كلامه: الذين يظنون أنهم يلاقون اللهَ، فـ "اللهَ" لفظ الجلالة مفعول به لـ "ملاقوا"؛ لأنها عملت عمل "يلاقون". ويجوز الإضافة؛ لأن الإعمال جائز ليس بواجب، فإذا أضفت تقول: "ملاقوا الله" كالآية؛ لأنه هذا يقال في كل اسم فاعلٍ عامل، يعني كل اسم فاعل توافرت فيه شروط العمل فإعماله جائز، يجوز تُعمله ويجوز أن تضيفه.

سؤال: ....

الجـواب: كـذلك في المثنـى، الإضـافة تحـذف التنـوين مـن المفـرد وتحذف.. "هذان المكرما زيدٍ" الأصل: "هذا المكرمان زيدًا" يعني هـذان اللذان يكرمان زيدًا، هذا على الإعمال، فإذا أضفت فتقـول: هـذان المكرما زيدٍ.

سؤال: ....

الجواب: نعم، بقيَّة الضمائر كلها إعرابها محصور، كل الضـمائر إعرابهـا محصور، نحن قد مثَّلنا بضمائر الرفع ثـم مثَّلنـا بالضـمائر المتصـلة الخاصـة بالنصب والجر.

هناك ضميرٌ يـأتي في الرفـع والنصـب والجـر وهـو "نـا"، وهـذا هـو الـذي ليس له موضع ثابت؛ لأنه يأتي في محل رفع وفي محل نصب وفي محل جر.

فمتى يكون في محل جر؟ إذا اتصـل بحـرف جـر أو اتصـل باسـم، اتصـل بحرف جر "لنا"، اتصل باسم "كتابنا، ربنا".

ومتى يكـون في محـل نصـب؟ إذا اتصـل بفعـلٍ أو بحـرفٍ ناسـخ، "إننـا، لعلنا".

ومتى يكون في محل رفع أو نصب؟ إذا اتصل بفعل، إذا اتصل بفعل هنا لا؛ قد يكون في محل رفع مثل: "أكرمنا زيدًا، تعلمنا العلم" وقد يكون في محل نصب مفعول به، كأن تقول: "زيدٌ أكرمنا، المدرس علَّمنا" يعني إذا اتصلت بحرف جر في محل جر، حرف ناسخ في محل نصب، اتصلت باسم في محل جر، اتصلت بفعل قد تكون في محل رفع أو في محل نصب.

الضمائر المنفصلة، الضمائر المنفصلة أيضًا محصورة؛ لأنه بعضها للرفع وبعضها للنصب، فالمضارع المنفصلة للرفع: أنا، وأنت، وهو، وفروعهن.

"أنا" فرعها "نحن"، و "أنت" وفروعها: أنتِ، وأنتما، وأنتم، وأنتن.

و "هو" وفروعها: هي، وهما، وهم، وهنَّ.

هذا كم ضمير الآن؟ اثنا عشر ضميرًا بالتفصيل، وفي الإجمال ثلاثة؛ لأنها أنا وأنت وهو والباقي فروع.

المهم.. هذه الضمائر الاثنا عشر كلها لا تكون إلَّا في محل رفع، فلهذا نقول: ضمائر الرفع منفصلة، ما تكون إلَّا في محل رفع، فهذا قد تكون مبتدأ؛ لأنها منفصلة، فلهذا تأتي في أول الكلام، قد تكون مبتدأ "أنا مسلم"،

وقد تكون خبرًا، وقد تكون فاعلًا "ما نجح إلَّا أنا"، لكن ما تكون مفعول به، ما تكون في محل نصب، كل المنصوبات ما تكون في محل جر، ما تتصل بحرف جر ولا تتصل باسم.

ضمائر النصب المتصلة هي بالتفصيل: إيَّاك، إياه، وفروعهن، فإذا فرَّعتهن تجد اثنا عشر ضميرًا، هذه الضمائر كلها لا تكون إلَّا في محل نصب مفعول به، لكن ما تكون أبدًا في محل رفع، لا تقع مبتدأ ولا فاعلًا، ولا تكون في محل جر، يعني هذه أشياء يمكن أن تستفيد منها لكي تقلِّل الخيارات في هذا الباب.

بالنسبة لهذا الدرس هو الدرس الأخير في هذا الفصل؛ لأنه قد انتهينا بحمد الله مما أردنا أن نشرحه من الأزهرية، فشرحنا في الأزهرية الآن الأبواب الرئيسة والمقدمات، باب الكلام والكلمة، وباب المعرب والمبني، والفصل القادم -إن شاء الله- سنتكلم على مواضع الاسم في الجملة، يعني ابتداءً من الفاعل ونائب الفاعل والمبتدأ والخبر والنواسخ، ثم في الأخير ندرس إعراب الفعل المضارع إن شاء الله تعالى.

في الآخر بعض الإخوة طلبوا مني إجازات في [**الموطَّأ**]، فمن أراد إجازة في [**الموطَّأ**] أنا أعطيه إجازة مكتوبة ومختومة لكن بشرطين:

الشرط الأول: أن يحفظ دباجة [**الموطَّأ**]، الدباجة في بدايتها، الدباجة في [**الموطَّأ**] فيها نص طريقة الإعراب في صفحتان.

والشرط الثاني: أن أسأله في [**الموطَّأ**] فيجيب، سؤالين أو سؤال، فيراجعها ويضبطها.

فمن أراد إجازة فأنا موجود -إن شاء الله- يوم الجمعة بين المغرب والعشاء في المسجد هنا، سآتي وأجلس، من يريد يأتي إليّ أختبره ثم أكتب له الإجازة، هذا والله أعلم.

وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمد

****

الدرس ٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أمَّا بعدُ:

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حياكم الله وبياكم يا إخوان ونحمد الله سبحانه وتعالى على أن جمعنا مرةً أخرى في مجلس من مجالس العلم؛ نتدارس فيه ونشرح كتاب [المقدمة الأزهرية في علم العربية] للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري المتوفى في أول القرن العاشر سنة خمسٍ وتسعمائة.

ونحن يا إخواني في هذا المكان الطاهر في جامع الراجحي في حي الجزيرة في مدينة الرياض في ليلة الثامن من شهر صفر من سنةِ ثمانٍ وعشرين وأربعمائةٍ وألف، في الدرس الأول بعد العودة لشرح هذا الكتاب، وهو الدرس الثامن.

ذكرنا وتعرفون أن الأحكام النحوية نوعان:

- النوع الأول: الأحكام الإفرادية.
- والنوع الثاني: الأحكام الترتيبية.

هكذا النحو كله، الأحكام النحوية نوعان:

الأحكام الإفرادية: أي أحكام الكلمة المفردة في حالة الإفراد.

والنوع الثاني: الأحكام التركيبية: أي أحكام الكلمة في حالة التركيب؛ لأن الكلمات العربية لا تخرج عن هاتين الحالتين، إما أن تكون كلمةً في حالة الإفراد

يعني لم تُسبَك في جملة، لم تدخل في تركيب؛ وإنما مجرد كلمة مفردة كأن تقول مثلًا: كلمة عن، كلمة باب، كلمة خرج.

هذه كلمات في حالة الإفراد لها أحكام؛ فنستطيع أن نقول مثلًا، نأخذ كلمة "باب" مع أحكامها في حالة الإفراد؟ ما الأحكام التي تستطيع أن تستبينها من كلمة باب، يعني وهي هكذا في حالة الإفراد قبل أن توضع في الجملة، هل تستطيع أن تجد لها أحكامًا؟ نعم، يمكن أن نعرف نوعها فهي اسم؛ إذًا فمعرفة الأسماء من الأفعال من الحروف هذا حكم إفرادي أو تركيبي؟ إفرادي؛ لأنك تعرفه من الكلمة وهي في حالة الإفراد.

"باب" نكرة أو معرفة أو أما تعرف؟ نعرف؛ نكرة، إذًا فالتعريف والتنكير أيضًا حكمًا إفرادي، معرب أو مركب؟ "باب معرب" حكمٌ إفرادي، وهكذا.

فالأحكام التي تكون للكلمة في حالة الإفراد نسميها بالأحكام الانفرادية أي أحكام الكلمة في حالات الإفراد، يعني قبل أن توضع في جملة، قبل أن تدخل في تركيب، طيب هذه الكلمات نفسها إذا أخذتها ووضعتها في جملة سبكت منها كلامًا؛ نقول: "جملة أو نقول: كلام أو نقول: تركيب" معانٍ متقاربة، فإذا سبكنا كلامًا من هذه الكلمات كأن تقول مثلًا: "انفتح الباب" انفتح الباب الآن صارت العبارة كلامًا أي جملةً أي تركيبًا.

الباب في قولنا: "انفتح الباب" له أحكام كثيرة فكونه معرفة حكم إفرادي أو تركيبي؟ نعم، إفرادي؛ لأنك تعرفه من دون تركيب فهذا حكم إفرادي، لكن الرفع ما حكم الباب في قولنا: "انفتح الباب"؟ حكمه الإعرابي الرفع، طيب الرفع، النصب، الجر تعرفها من الكلمة وهي مفردة دون تركيب؟ لو قلت لك: "باب" تعرف ما حكمها الإعرابي؟ ما تعرف؛ لكن متى اكتسبت الكلمة هذا الحكم؟ ما اكتسبته إلا بعد ما دخلت في تركيب.

بعدما دخلت في تركيب اكتسبت هذا الحكم؛ إذًا فهذا الحكم حكمٌ تركيبيٌ لا تكتسبه الكلمة إلا بعد التركيب، طيب الباب: فاعل، انفتح: فعل، والباب فاعل، طيب الفاعل حكم إفرادي أم تركيبي؟ أيضًا حكمٌ تركيبي؛ لأنك لا تعرفه إلا بعد ما تكون الكلمة في تركيب، يعني جملة يعني كلام.

إذًا فالأحكام التركيبية ما هي؟ الأحكام التركيبية هي التي تكتسبها الكلمة بعد ما تأتي جملة أو نقول: في كلام أو في تركيب، الكلمة نفسها لها أحكام، لها أحكام في حالة الإفراد، فإذا دخلت في الكلام، دخلت في جملة، دخلت في تركيب؛ اكتسبت أحكامًا جديدة.

هذه الأحكام الجديدة التي تكتسبها بعد دخولها في التركيب نُسميها بالأحكام التركيبية، وأكثر النحويين يقسمون النحو نظرًا إلى هذين النوعين: الأحكام الإفرادية والأحكام التركيبية، أغلب النحويين هكذا يُقسِّمون النحو نظرًا لهذه المسألة، وإن

كانوا يختلفون في الترتيب، لكن أكثرهم يُراعي هذا الأمر يعني التفريق بين الأحكام الإفرادية/ فأغلبهم يبدؤون بالكلام على الأحكام الإفرادية؛ لأنها الأصل، يعني هي بنية الكلمة، فعندما نعرف كل كلمة ماذا لها من أحكام في حالة الإفراد كل كلمة وحدها، ضع هنا كلمة، وهناك كلمة، وهناك كلمة، ونعرف أحكامها، فإذا انتهينا نجمع هذه الكلمة مع بعض ونسبكها في الجملة فستجد لها أحكام فندرس هذه الأحكام الجديدة، هذا كأن طريقة منطقية مقبولة، وهذا الذي فعله كثيرٌ من النحويين ومنهم شيخنا خالد الأزهري في هذا الكتاب المقدمة الأزهرية.

فهو قسم كتابه قسمين:

القسم الأول: تكلَّم فيه على كثير من الأحكام الإفرادية، وهو الذي شرحنا له من قبل، كل ما قلناه من قبل كان كلامًا على الأحكام الإفرادية، ما يتعلق بتعريف الكلمة وأقسام الكلمة وانقسامها إلى اسم وفعل وحرف.

ثم تكلم بعد ذلك على علامات كل قسم، وتكلَّم بعد ذلك على باب المعرب والمبني، كل ذلك أحكام إفرادية.

ونبدأ مستعينين بالله في هذا الفصل بالكلام عن النصف الثاني من الكتاب، والنصف الثاني من الكتاب يتكلَّم فيه الشيخ خالد على الأحكام التركيبية ابتداءً من باب الفاعل.

طيب الآن عرفنا الفارق بين الأحكام الإفرادية التي انتهينا منها والأحكام التركيبية التي سنتكلَّم بإذن الله عليها، الأحكام التركيبية مثل: الفاعل ونائب الفاعل والمفاعيل الخمسة والمبتدأ والخبر والحال والتمييز والتوابع إلى آخره.

وقبل أن نتكلم على الأحكام التركيبية نُريد يا إخوان أن ننظر نظرةً إجمالية، نُريد أن ننظر نظرة عُليا كما يقولون: "مسح عام للأحكام التركيبية" نتبين أهمها والخطوط العريضة فيها قبل أن نبدأ بالكلام على تفاصيلها، وهذا أمر يفيد الطالب كثيرًا أن يفهم المسألة فهمًا إجماليًا قبل أن يفهمها فهمًا تفصيليًا.

الأحكام التركيبية هي إخوان عرفنا أنها تتعلق بالجملة، الأحكام التركيبية لا تكتسبها الكلمة إلا بعد ما تنسبك في جملة، جملة عندما يقول: "جملة" يعني كلام؛ لأن الكلام كما عرفناه من قبل هو اللفظ المفيد، متى يكون اللفظ مفيدًا؟ ما معنى مفيد؟ كما قلنا: يفيد فائدة تامة، ما المراد الفائدة التامة؟ يعني الفائدة التي يحصل سكوت عليها وهذا لا يكون إلا في الجمل.

إذًا فالأحكام التركيبية تدور على الجمل، الجمل في اللغة العربية كم نوع؟ عشرون، ثلاثون، نوعان: الجمل عند النحويين أو عند جمهور النحويين نوعان: اسمية وفعلية، وهذا من ثراء العربية؛ لأن أغلب اللغات العالمية ليس فيها إلا جملةٌ واحدة وهي الاسمية، ويقل فيها الجمل الفعلية؛ لأن أغلب اللغات العالمية ليس فيها إلا جملة واحدة وهي الاسمية، ويقل فيها الجمل الفعلية.

فالإنجليزية مثلًا: الإنجليزية لا تكاد تبدأ بفعل إلا في أساليب قليلة يعني لا تستطيع في الإنجليزية أن تقول مثلًا: "أُحِبك" لا بد أن تقول: "أنا أكون أُحِبك" إذا أردت أن تقول: أحبك؛ لا بد أن تقول: "أنا أكون أحبك" العارفون بالإنجليزية؛ تقول: "أنا أكون أحبك" أنا: هذا ليس من أن تبدأ به، أكون يُسمونه الفعل المساعد ثم تأتي عاد بالمعنى الذي تريده "أحبك"؛ فهي تُترجم اللفظية، أما في اللغة العربية لا؛ فالأمر واسع ممكن تقول: "أنا أحبك، أحبك، إياك أحبك، ما أحب إلا إياك" لك أن تتفنن في كلامك بحسب المعنى الدقيق الذي تريده، وإن أردت أن تختصر وتدخل مباشرة على الموضوع: "أحبك" وخلاص، تستطيع أن تطيل وأن تُقصِّر وأن تُقدِّم وأن تُؤخِّر بحسب المعنى الدقيق الذي تُريد.

إذًا فاللغة العربية فيها جملتان اسمية وفعلية، نريد أن نأخذ الجملة دعونا نبدأ بالاسمية، لننظر إلى الأحكام الترتيبية، ثم ينتقل بعد ذلك إلى الجملة الفعلية، ماذا فيها من أحكام تركيبية؟ كذا وكذا وكذا، نعرفها فقط يعني إجمالًا مع المثال.

طيب الجملة الاسمية تعرفون أن الجملة الاسمية هي الجملة التي تبدأ باسمٍ حقيقةً أو حكمًا، تبدأ باسمٍ، حقيقةً نحو: "محمد جالسٌ على الكرسي" أو حكمًا كأن تقول: "على الكرسي محمدٌ جالسٌ"؛ لأن أول جملة في هاتين الجملتين "محمد" حقيقةً "محمدٌ جالس على الكرسي" محمد أول جملة حقيقةً.

حكمًا: عندما تقول: "على الكرسي محمد جالس" على الكرسي هذا جار ومجرور، بابٌ واسع في العربية، لكن تركيب الجملة الأصلي: "محمد جالسٌ على الكرسي" هذه الجملة الاسمية.

طيب جملة اسمية: "الله ربنا، محمدٌ نبينا، محمدٌ كريم، العلم نافعٌ" هذه أمور واضحة، لكن الذي أُحب أن أسأل عنه الآن ما الأحكام النحوية الخاصة بالجملة الاسمية؟ وعندما أقول الخاصة يعني التي تأتي بالجملة الاسمية أصالةً، ما الأحكام الأصلية النحوية التي تكون للجملة الاسمية؟ وإن شئتم أن أطرح السؤال بصورةٍ أخرى يكون فيها أوضح؛ أقول: الجملة الاسمية تأتي في اللغة العربية على كم صورة؟

الجملة الاسمية تعرفون أن لها ركنين: المبتدأ والخبر، وأي شيء ثاني تقول كما يقول البلاغيون: "المسند والمسند إليه": "محمد قائم" محمد مبتدأ، ما بعده؟ قائم الخبر؛ فمحمد مبتدأ وقائم خبر.

وإن شئت تقول: "مسندٌ ومسندٌ إليه" أسندت القيام إلى محمد؛ إذًا محمد مسند إليه والقيام مسند؛ هذا الجملة الرسمية في اللغة العربية، تتكون من ركنين:

الأول: هو المبتدأ وهو المسند إليه، **والركن الثاني**: الخبر وهو المسند.

الجملة الاسمية التي تتكون من ركنين: مسند ومسند إليه، تأتي باللغة العربية على كم صورة؟ في القرآن الكريم، في الحديث الشريف، في كلام العرب قديمًا

وحديثًا شعرًا ونثرًا، الجملة الاسمية تأتي على كم صورة؟ كم لها من صورة؟ ومن هذه الصور نعرف كم لها من حكم.

الجملة الاسمية يعني حصر هذه الأمور يا إخوان لا تظنه من الترف العلمي، بالعكس، ومن أقوى ما يضبط العلم عند ... الأحكام تضبط المسألة، أمَّا تأخذ أحكام جزئية هكذا كثيرة تتناثر عليك بكثرة مهما كانت الكثرة تغلب القوة والشجاعة مهما كنت جادًا ومجتهدًا وذا حافظة قوية، الكثرة تغلبك، والعلوم ما شاء الله مسائلها كثيرة جدًا فعليك بأصولها وضوابطها؛ لتضبط العلم، فأقول: "الجملة الاسمية ليس لها في اللغة العربية إلا صورتان" مهما فتشت وبحثت في الكلام العربي لم تجد الجملة الاسمية إلا على صورتين:

الصورة الأولى: أن تأتي الجملة الاسمية على صورتها البسيطة الأصلية، أي غير مسبوقة "محمدٌ رسولٌ" مبتدأ وخبر، "العلم نافع" مبتدأ وخبر، ويمكن أن تُكمِل الجملة بعد ذلك كما تشاء، بنية الجملة الآن اكتملت بالمبتدأ والخبر يُمكِن أن تُكملها بما تشاء: "محمد رسولٌ من الله" هذه تكملة للجملة التي انتهت ب "محمدٌ رسول"؛ هذه الصورة الأولى ونُسميها الصورة الأصلية أو البسيطة.

والصورة الثانية للجملة الاسمية: أن تأتي الجملة الاسمية مسبوقةً بناسخ، أن تأتي الجملة الاسمية مسبوقة بناسخ ودعونا في الأمثلة نفسها: "الله عظيمٌ، محمدٌ رسولٌ، العلم نافعٌ" أي جملة اسمية يمكن أن تأتي بها على جميع الصور، فإذا قلت: "الله

عظيمٌ" مبتدأٌ وخبر لم تُسبَق بناسخ؛: هذه الصورة الأصلية، الصورة الثانية "أن تُسبَق بناسخ" كأن تقول: "إنَّ الله عظيمٌ" "إنَّ" حرف للتوكيد، "الله عظيم" ما معنى "إن الله عظيم"؟ أسندت العظمة إلى الله.

فيه معنى آخر؟ "الله عظيم" الصورة الأصلية: "الله عظيم" أسندت العظمة إلى الله، يعني أن المسند والمسند إليه شيءٌ واحد، ما يتغير، الجملة الاسمية مرة جاءت بالصورة الأصلية، ومرة جاءت بالصورة غير الأصلية، لكن المسند والمسند إليه في الجملة الاسمية مهما كانت سواءً في الصورة الأصلية أو الصورة غير الأصلية هما شيء واحد: "المسند والمسند إليه"؛ فنقول: "الله عظيمٌ" الله مبتدأ، وعظيمٌ خبر.

"إن الله عظيمٌ" إن حرف يفيد التوكيد، والله هو المسند إليه، وعظيمٌ هو المسند، أو كما يقول بعض النحويون يقول: "إن حرف توكيد، والله أصله المبتدأ، وعظيمٌ هذا خبر إنَّ هنا فيقوب: "هذا أصله خبر" يعني كله يدور على قضية واحدة.

- طيب نخلص يا إخوان إلى أن الجملة الاسمية تأتي على صورتين:

الأولى: الصورة البسيطة الأصلية، "الله عظيمٌ".

والصورة الثانية: أن تكون مسبوقة بناسخ، ما النواسخ التي تسبق الجملة الاسمية؟ النواسخ التي تسبق الجملة الاسمية، وعندما أسأل عن النواسخ الآن نحن في جانب الضوابط، لسنا في جانب العد أو جانب التفصيل؛ نحن في جانب الضبط

الإجمالي نُريد ضوابط عامة، ما نُريد تفاصيل، ما تقول لي: كان وصار وأصبح، وتعد لي بالتفصيل؛ لا نريد أشياء إجمالية.

النواسخ التي تدخل على جملة اسمية ثلاثة، ثلاثة، إذا أردت أن تستبينها من طريق الضبط، لا من طريق التفصيل:

النوع الأول: ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر، "كان" تقول: "كان الله عظيمًا" كان ناسخ، يرفع المبتدأ، يعني يرفع ما كان مبتدئًا، أو تقول: "يرفع المسند إليه" المعنى واحد، عظيمًا: نصب الخبر، يعني نصب ما كان خبرًا، وإلا فهو هنا خبر كان، أو تقول: "ينصب "....

ينصب ما كان مبتدئًا "المسند إليه"، ويرفع ما كان خبرًا "المسند" مثل: "إن الله عظيمٌ".

الناسخ الثالث: ما ينصب المبتدأ وينصب الخبر، مثل: "غنى وعلم ورأى" تقول: "علمتُ الله عظيمًا": علِمَ فعل، والتاء في علمتُ تعود إلي وأنا الفاعل، الله هذا المبتدأ "المسند إليه"، عظيم المسند، وانتصب هنا؛ لأنه ما جاء بعد الناسخ علِمَ.

إذًا فالنواسخ ثلاثة:

الناسخ الأول: ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر، والناسخ الثاني: العكس ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، والثالث: ما ينصب المبتدأ والخبر.

هذا كل ما يتعلَّق بالأحكام النحوية للجملة الاسمية، الجملة الاسمية في اللغة العربية لا تأتِ إلا على صورتين: إمَّا أن تأتي بسيطةً، يعني غير مسبوقةٍ بناسخ، أو أن تأتي مسبوقةُ بناسخ، فإن سُبِقَت بناسخ فالنواسخ ثلاثة، وقد ذكرناها من قبل.

وفي هذا أسئلة: السؤال الأول: ما النواسخ التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر؟ الآن دخلنا في تفصيل أكثر، ضبطنا الآن المسألة، أصل مسألة ضبطناها، نريد أن نتأمل قليلًا من النواسخ التي ترفع ... "وبات وأمسى" إلى آخره.

وأيضًا يشمل بابًا آخر النواسخ التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، وكاد وأخواتها أفعال مقاربة كذلك، مثل كان وأخواتها؛ ترفع المبتدأ وتنصب الخبر: "كاد محمدٌ ينجح" محمدٌ اسمها مرفوع، وينجح خبرها في محل نصب، والأصل "محمدٌ ينجح" مبتدأ وخبر، ثم دخل عليه الناسخ كاد.

وأيضًا النواسخ التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر بقي باب ثالث.

- لا، ما زال من أخوات كان "زال وفتئ، وانفك وبرح" من أخوات كان أيضًا، باقي باب الذي درس النحو: بقي "ما وأخواتها" ما الحجازية: ما، ولا، ولاتَ، وإنْ العاملات عمل ليس: "ما هذا بشرًا" هذا بشرٌ، الأصل مبتدأ وخبر "هذا" مبتدأ، "بشرٌ" أدخل ما الحجازية: "ما هذا بشرًا".

إذًا فهذا هو الناسخ الأول: الذي يرفع المبتدأ وينصب الخبر ويشمل ثلاثة أبواب: "كان وأخواتها، وكاد وأخواتها، وما وأخواتها".

الناسخ الثاني: الذي يدخل على الجملة الاسمية فينصب المبتدأ ويرفع الخبر، يعني ماذا يعمل؟ يعمل عكس عمل الناسخ.

ماذا يشمل؟ يشمل إن وأخواتها: "إنَّ، وأنَّ، وكأنَّ، ولكنَّ، ولعلَّ وليت" ويشمل بابًا آخر، ويشمل بابٌ آخر وهو باب لا النافية للجنس، لا النافية للجنس أيضًا تعمل عمل إن، تنصب اسمها وترفع خبرها: "لا طالب علمٍ مذمومٌ" طالب علم: اسمها منصوب، ومذمومٌ خبرها مرفوع مثل إنَّ، لكن اسمها قد يكون مرة منصوب ومرة مبني على الفتح.

طيب إذًا النوع الثاني من النواسخ وهي التي تنصب المبتدأ وترفع الخبر، تشمل في النحو بابين: باب إنَّ وأخواتها وباب لا النافية فيها الجنس.

الناسخ الثالث: وهو الذي ينصب الجزئين المبتدأ والخبر، ماذا يشمل من أبواب النحو؟ يشمل باب ظن وأخواتها فقط، وهي أفعال القلوب وأفعال التصريف، مثل: "ظن وعَلِم ورأى "ونحو ذلك، طيب، هذا سؤال.

سؤال آخر: هذه النواسخ الآن من حيث العمل، من حيث العمل رأينا أن عملها ... والثاني: العكس ينصب ويرفع، والثالث: ينصب وينصب، ماذا بقي في قسم العقلية من الرفع والنصب؟ بقي يرفع ويرفع، أين هذا القسم؟ هذه الصورة الأصلية البسيطة للجملة الاسمية من المبتدأ والخبر، الصورة الأصلية لها أقوى الأحكام، نعم إذا قلنا :"الله عظيمٌ" جاءت الجملة الاسمية على أصلها؛ فلهذا تفردت بأقوى

الأحكام، ما فيه منافس؛ فلهذا أخذت أفضل الأحكام، رفعت رأس المبتدأ ورأس الخبر.

فيما بعد جاءت كان وأخواتها، ودخلت على الجملة الاسمية، ماذا ستفعل؟ تريد عملًا جديدًا، تُريد أن يبقى العمل كالعمل السابق ما يصير لها شخصية مستقلة، فأراد أن تُغير العمل فأخذت الرفع والثاني نصبته؛ لكي تكون ذا عمل خاص بها، فلهذا بالفعل صار لها عمل خاص وباب كامل في النحو وصار لها يعني أحكام خاصة، فلو لم تكن لها أحكام خاصة وعمل خاص أُدخِلَت المبتدأ والخبر، ولم يكن لها ذلك الوضع المتميز.

ثم جاءت بعد ذلك إن وأخواتها الناسخ الثالث: إذا كان وأخواتها ترفع وتنصب، فماذا فعلت؟ نصبت ورفعت، فيها رفع، ما مازال موجودًا فيها، وإن كان في الجزء الثاني لكن ما زال الرفع فيها موجودا، أحد رأسيها مرفوع.

ثم جاءت في الأخير "ظن وأخواتها" فوجدت أن الرفع قد ذهب، فأيهما أفضل؟ أن يكون لها شخصية مستقلة وتكون نصَّابة، أو لا يكون لها شخصية مستقلة ويكون فيها رفع؟ فاختارت الأول، يبحثون عن تميز الشخصية بأي شيء، فاختارت أن تنصب الجزئين؛ فنصبت الجزئين، وهذا أيضًا يُبيِّن لنا يا إخوان ما يقوله كثير من العلماء، العرب وغير العرب عندما يقولون: "إن اللغة العربية لغة العقلية" لا شك أن للعقل نصيبًا كبيرًا في اللغة العربية في بنائها وأحكامها، وهذا الذي بهر عقول الدارسين

لها قديمًا وحديثًا، تركيبها تركيب محكم، تسمعون كثيرًا قولهم: "اللغة العربية لغةٌ محكمة".

محكمة يعني محكمة البناء، ومن إحكام بنائها أنها عادلة، هذه الصور الأربعة وُزِعَت عليها الصور الأربعة؛ ما هضمت الرفع ولا هضمت النصب ولا هضمت شيئًا من هذه الأجزاء، فوزعت هذه الأحكام على كل الصور المحتملة عقلًا، والعقل أمر مشترك بين الناس، وهو أمرٌ يُمدَح في الإنسان ولا يُذَم، وإنما الذي يُذَم الإغراق في المنطق، فلهذا بعض الذين لم يفقهوا هذا الأمر في اللغة العربية ....

بصحيح اللغة العربية لغةٌ عقلية، والعقل أمر مشترك بين الناس كلهم، واللغة العربية موجودة عند العرب قبل أن يختلطوا بغيرهم، بالعكس الذي اختلط بغيره سقط الاحتجاج به عند العلماء، لا يحتجون بالعربي إذا اختلط بغير العربي؛ حمايةٌ للعربية، أو لم يكن يعرفوا أحدًا من الأمم قبل ذلك أو يختلطون بهم.

فهذه صورة، ولعلها تأتي صور كثيرة أيضًا يُدلِّل بها على أن اللغة العربية لغةٌ محكمة وعادلة، هذا ما يتعلَّق بالأحكام النحوية للجملة الاسمية من يلخصها لنا؟

الجملة الاسمية تأتي في اللغة العربية على كم صورة؟ صورتين، الأولى؟ الأصلية البسيطة، وهي أن تكون مبتدأ وخبر مثل: "الله عظيمٌ".

الصورة الثانية من الجملة الاسمية: أن تسبق بنسخ، والنواسخ يا أخي؟ ثلاثة.

هذه أحكام الجملة الاسمية في اللغة العربية انتهينا منها، ننتقل إلى الجملة الفعلية:

الجملة الفعلية كما تعرفون هي الجملة التي تبدأ بالفعل، حقيقةً أو حكمًا، كأن تقول: "جلس محمد على الكرسي" هذه جملة فعلية؛ لأن مبدوءة ب "جلس" كأن تقول: "على الكرسي جلس محمدٌ" ما أول الجملة؟ في اللفظ "على الكرسي" لكن في الحقيقة؟ جلس؛ لأن "على الكرسي" جار والمجرور مقدم من تأخير.

فهذه الجملة الفعلية سواء كان الفعل ماضيًا مثل: "جلس محمد" أو مضارعًا "يجلس محمد" أو أمرًا: "اجلس" كل ذلك من الجمل الفعلية، أحكامها النحوية، ما الأحكام النحوية للجملة الفعلية؟ وعندما نقول: الأحكام النحوية للجملة الفعلية نريد الأحكام الأصلية يعني التي تأتي فيها أصالةً؛ لأن هناك أحكامًا قد تأتي فيها وتأتي أيضًا في الجملة الاسمية، ما تختص بالجمل الفعلية، هذه لا نريدها الآن، نريد الأحكام النحوية التي تختص بها الجملة الفعلية تأتي فيها أصالةً، يعني بناؤها -بناء الجملة الفعلية- يكون منها.

كم حكم؟ .... يعني مثلا: "نجح محمد"، والصورة الثانية: "نجح محمد، لم ينجح محمد" فعل وفاعل، هنا هناك فعل وفاعل.

الجملة الفعلية ما ترتبط بصورة أصلية أو غير أصلية، وإنما يعني بناؤها مما تتكون؟ لها ثلاثة أحكام التركيبية، الأحكام النحوية التي تكون للجملة الفعلية التركيبية التي تكتسبها الكلمة بعد دخولها في الجملة ثلاثة: الفاعل، ونائب الفاعل،

والمفاعل الخمسة، هذه الأحكام النحوية الخاصة بالجملة الفعلية: "قرأ المسلم القرآنَ" انتبهوا معي، "قرأ المسلم القرآن".

قرأ: هذا فعلٌ ماضٍ، لماذا لم نقل أن من الأحكام النحوية الخاصة بالجملة الفعلية الفعل الماضي؟ نحن قلنا: فاعل ونائب فاعل والمفاعيل خمسة، طيب والفعل لماذا ما ذكرناه؟ لأنه حكمٌ إفرادي، نحن الآن نتكلم عن الأحكام التركيبية، المسلم ماذا يهمنا من أحكامه؟ أَنَّهُ معرفة؟ لا، أَنَّهُ مسلم مُفعِل، اسم فاعل؟ لا؛ الذي يهمنا الفاعلية، أنه وقع فاعلًا، أن كلمة المسلم عندما وقعت في هذا الموقع في هذه الجملة اكتسب حكم الفاعل.

المسلم، هل المسلم فاعل؟ لا تدري، مسلم قد يكتسب أي حكم، ما تدري؛ فإذا قلت: "المسلم" ما تعرف ما حكمه؟ لكن عندما وضعته في هذا الموضع في الجملة "قرأ المسلم القرآن" اكتسبت كلمة المسلم في هذه الجملة حكم الفاعل؛ إذًا فالفاعل له يكون تركيبي إذًا نعدهُ.

القرآن: هذا ما إعرابه؟ قرأ، من القارئ؟ الفاعل؟ المسلم، المقروء المفعول؟ القرآن مفعول، قارئ فاعل، مقروء مفعول؛ إذًا فالقرآن مفعولٌ به، كلمة القرآن معرفة، وهي في الأصل مصدر، قرأ يقرأ قرآنًا وقراءةً، كونه اسم وكونه معرفة وكونه مصدر، هذه كل الأحكام الإفرادية ما لنا علاقة بها، لكن الحكم التركيبي الذي اكتسبته هذه

الكلمة في هذا الموضع من الجملة هو المفعولية؛ إذًا المفعول حكم تركيبي؛ فلهذا عددناه.

إذًا في الأحكام الترتيبية النحوية للجملة الفعلية هي ثلاثة: الأول: الفاعل، والثاني: نائب الفاعل، والثالث: المفاعيل الخمسة.

الفاعل عمدة الجملة الفعلية، عمدة الجملة الفعلية وهو الذي يفعل الفعل، المفاعيل الخمسة كم عددها؟ خمسة بها يعني تلاعب في اللفظ، مثل الأفعال الخمسة قالوا: "خمسة" وهي ثلاثة، المفاعيل الخمسة خمسة، وهي: "المفعول به، والمفعول له، وفيه، ومعه، والمطلق" هذه خمسة مفاعيل، خمسة مفاعيل، ما معنى مفعول؟ دائمًا انتبهوا إلى مصطلح النحويين، النحويون أقرب العلماء إلى المعاني اللغوية؛ لأنهم أهل اللغة، أغلب مصطلحات العلماء -الفقهاء والمفكرون والمحدثون والأصوليون- المصطلحات النحوية من أقرب المصطلحات إلى المعاني اللغوية.

مفعول، ما معنى مفعول؟ ما الملك في الجملة الفعلية؟ يعني العامل الذي يتحكم في مرفوعاتها يرفعها وفي منصوباتها يصبها، الفعل هو الملك، هو الحاكم في الجملة الفعلية، أي أمر يقع عليه الفعل فهو مفعول؛ أي شيء يقع عليه الفعل فهو مفعول، مفعول وقع عليه، هذا الآن الكرسي الذي تحتي ألم يقع عليه جلوسي؟ الجلوس

واقع عليه أو غير واقع عليه؟ هو مفعول للجلوس أو غير مفعول للجلوس؟ مفعول للجلوس.

انظر من أي المفاعيل؟ هو مجلوس، مجلوس يعني مفعول، يعني أن الجلوس وقع عليه، إذًا فهو المفعول، القرآن ألم تقع عليه القراءة في قولنا: "قرأ المسلمُ القرآنَ"؛ إذًا فهو مقروء؛ إذًا مفعول، مفعول به، والمفعول به يعني الذي وقع عليه الفعل، سنأخذ التفاصيل فيما بعد، لكن نبدأ فقط كما قلنا بالشرح الإجمالي، هذا المفعول به يعني الذي وقع عليه الفعل مباشرة من دون أي واسطة.

هذا المفعول به، كأن تقول: "رفع الأستاذ الكتاب" ما علاقة الرفع بالكتاب؟ الرفع وقع على الكتاب مباشر؛ لذا فهو مرفوع مفعول، طيب فإذا قلت مثلًا: "جئت إلى المسجد اليوم" جملة فعلية أين فعلها؟ يعني عاملها، يعني ملكها الذي يتحكم فيها؟ هو الفعل جاء، ما علاقة الفعل جاء باليوم؟ وإنَّما اليوم مفعول للمجيء أو غير مفعول للمجيء، "اليوم مجيءٌ" مجيءٌ عليه ومجيءٌ له، أو مجيءٌ معه، أو مجيءٌ فيه؟ عاد أنظر، لكنه مجيء يعني مفعول، لكنَّهُ مجيءٌ فيه إذًا مفعولٌ فيه؛ فكل المفاعيل الخمسة أمور وقع الفعل عليها، إلا أن وقوع الفعل عليها يختلف.

- قد يقع عليها مباشرةً مفعول به.
- أو يقع فيها مفعول فيه.
- أو يقع من أجلها مفعول له.

- أو يقع بجانبها وهي موجودة معه؛ مفعول معه.
- أو مفعول مطلقي.

نائب الفاعل هذا لفظ صناعي أكثر من كونه أمرًا معنويًا، هذا يدل على أن العرب تُراعي هذه الأحكام النحوية التي يذكرها النحويين ليست مجرد أمور صناعية فقط، وإنما هي أمور تُراعيها العرب؛ لأنهم يقولون: إن الفاعل عُمدة، الفاعل عُمدة الجملة الفعلية، عمدة الحي، الفاعل في الجملة الفعلية مثل عمدة الحي في الحي.

والمفاعيل؟ خمسة ما شاء الله، وكلها غير مهمة، كلها فضلات، فأنت إذا لم تكن عمدة في حيك؛ إذا أردت أن تسافر، اركب سيارتك بسم الله وسافر؛ انتهينا خلاص؛ متى ما أردت أن تحذف المفاعيل من الجملة احذفها وينتهي الأمر، لكن العمدة إذا أراد أن يترك الحي؛ لا بد أن يُنيب مكانه، يُنيب مكانه من يقوم بأعماله، ما يُنيب وينتهي الأمر؛ لا بد أن يُنيب مكانه من يقوم بأعماله؛ لأنه يقوم بأعمال لا تستقيم أحوال الحي إلا بها.

كذلك الفاعل لو حذفت الفاعل بطلت الجملة الفعلية، إلا أن تُوجِد مكانه من يقوم بعمله، فإذا قلت مثلًا: "رفع الأستاذ الكتابة" رفع فعلٌ ماضٍ مبني للمعلوم، الأستاذ فاعل هو الفاعل حقيقةً، الكتابة مفعول بها وقع عليها الرفع.

طيب أردت أن تحذف الأستاذ؛ لأمرٍ من الأمور حذفته، لا تقول: "رفع الكتاب" هكذا مجردًا والفاعل غير معروف، وإنما لا بد أن تعمل أعمالًا لكي تستقيم الجملة

صناعةً، لا بد أن تبني الفعل للمجهول؛ رُفِعَ ثم تأتي بالمفعول به أو غير المفعول به؛ الموجود، أقرب موجود تأخذه: المفعول به أو المفعول فيه أو المفعول المطلق، تأخذه وتُنيبُهُ عن الفاعل وتُعطيه كل أحكام الفاعل.

يعني ماذا تقول؟ ما تقول: "رُفِعَ الكتابَ"؛ وإنَّما تقول: "رُفِعَ الكتابُ" أعطيتهُ الحكم؛ قام بأعمال الفاعل؛ هذا هو نائب الفاعل.

الخلاصة: أن الجملة الفعلية لها من الأحكام النحوية التركيبية ثلاثة: الفاعل ونائب الفاعل والمفاعيل الخمسة.

نحن الآن نسير بالترتيب، هكذا فعل كثير من النحويين رتبوا النحو: أحكام الجملة الاسمية، ثم إحكام الجملة الفعلية، كما فعل ابن مالك في الألفية وغير الألفية من كتبه، بعد ذلك وجد النحويين أحكامًا نحوية لا تختص بالجملة الاسمية ولا بالجملة الفعلية يعني تأتي في الجملة الفعلية وتأتي في الجملة الاسمية؛ فوضعوها بعد ذلك، وضعوها في آخر النحو، فيُسمونها الأحكام المشتركة بين الجملتين.

ما الأحكام المشتركة بين الجملتين؟ ثلاثة: منصوبات، ومجروراتٌ، وتوابع.

✸ منصوبات: وهي الحال والتمييز والمستثنى، تأتي في الاسمية وتأتي في الفعلية.

✸ ومجروراتٌ وهي شيئان: مجرورٌ بالحرف -والمجرور بحرف الجر-، والمجرور بالإضافة -باب الإضافة-.

✸ التوابع وهي آخر أبواب النحو على ترتيب ابن مالك، التوابع أربعة: وهي النعت والعطف والتوكيد والبدل.

لماذا وُضِعَت آخر النحو عند ابن مالك؟ التوابع هي إمعات النحو، ليس لها حكم نحوي مستقل خاصٌ بها، ككل ما سبق، كل ما سبق له حكم نحو خاص: المبتدأ حكمه الرفع، الفاعل حكمه الرفع، المفعول به حكمه النصب، الحال حكمه النصب، المضاف إليه حكمه الجر، كل باب له حكم نحوي خاص؛ رفع أو نصب أو جر أوجز إلا التوابع.

هذه التوابع الأربعة في آخر النحو جُمِعَت؛ لأن ليس لها حكمٌ خاص، لا نقول: "ليس لها حكم"؛ نقول: "ليس لها حكمٌ خاص" يعني ما حكم النعت الإعرابي؟ الرفع أو النص أو الجر؛ لا، ما لها حكم خاص؛ وإنَّما هي تتبع ما قبلها رفعًا ونصبًا وجرًا وجزمًا، فهي إمعات تتبع ما قبلها في الإعراب:

- فلهذا قد يكون حكمها الرفع؛ فحينئذٍ تُدخَل في المرفوعات.
- قد يكون حكمها النصب؛ إذا كان ما قبلها منصوبًا؛ فتدخل في المنصوبات.
- وقد يكون حكمها الجر إن كان قبلها مجرورًا؛ فتدخل في المجرورات.
- وكذلك في المجزومات.

وعلى هذا ترتيب النحو، عند ابن مالك في ألفيتهِ وكثيرٌ من النحويين الذين اتبعوه، أما شيخنا خالد الأزهري وهو من أكابر من خدموا الألفية في كتابه العظيم: [التصريح لمضمون التوضيح].

تعرفون أن أدق شروح الألفية هو أولًا: [أوضح المسالك] لكنَّهُ في هذه المقدمة لم يتبع ابن مالك في هذا الترتيب، وهو ترتيبٌ جيد لكنه لم يتبعه فيه؛ وإنما اتخذ ترتيبا آخر وهو ترتيبٌ موجود وجادةٌ مسلوكة في النحو، سبقه إليها الزمخشري وغيره؛ فقسَّم الأحكام التركيبية إلى المرفوعات، ثم المنصوبة ثم المجرورات، ثم المجزومات.

قسَّم كتابه أو مقدمته هذه إلى المرفوع ثم المنصوبات ثم المجرور ثم المجزومات، وفي آخر المقدمة، سيذكر كلامًا على أحكام إعراب الجمل وشبه الجمل.

إعراب الجمل: الجمل التي لها إعراب والجمل التي ليس لها إعراب، ثم يتكلم عن إعراب شبه الجملة، شبه الجملة: الظرف –ظرفا الزمان والمكان– والجار والمجرور.

إذًا فهذا هو ترتيب الشيخ خالد رحمه الله لباقي مقدمته التي سنشرع إن شاء الله في الكلام على أول باب من أبواب الأحكام التركيبية، وهو باب المرفوعات:

أدركتم أن الشيخ خالدًا سيُوقعه ترتيبه هذا في مشكلاتٍ تعليمية، سنُنبِّه عليها ونحاول أن نتجاوزها، ترتيبه هذا سيوقعه ويوقعنا معه في مشكلات تعليمية؛ لأنه سيُجزئ النحو، سيجعل المرفوعات وحدها، والمنصوبات عندما ينتهي من كل المرفوعات سيعود إلى المنصوبات، أمَّا المبتدأ والخبر أين سيكونان؟ في المرفوعات، ما فيه مشكلة، المبتدأ والخبر ما في مشكلة، في المرفوعات.

باب كان وأخواتها مرفوعات أو منصوبات؟ سيقسمهُ نصفين، اسم كان وأخواتها في المرفوعات، ثم عندما يأتي إلى المنصوبات سيذكر خبر كان وأخواتها، وكذلك سيفعل في باب إنَّ وأخواتها، وهذا يعني يُجزِّئ الباب الواحد، والذي ينبغي في التعليم أن يكون الباب الواحد متصلًا، هذه مشكلة من المشكلات التي نُنبِّه عليها ونتجاوزها إن شاء الله.

مشكلة أخرى أيضًا في هذا الترتيب وهي أنه سيصعب عليه أن يحصر المنصوبات؛ لأن المنصوبات مهيع اللغة فيصعب عليه أن يحصر المنصوبات، لأن المنصوبات مهيع اللغة كما يقول الإمام الكسائي، يقول: "النصب مهيع اللغة" المهيع هو الطريق، يعني أوسع طريق يسمونه المهيع، يعني أكبر شارع في المنطقة هو المهيع، والشوارع الأخرى الصغيرة هذه تتفرع عنه.

فالعرب كلما أرادت أن تتخصص سلكت النص؛ فلهذا المنضوبات العربية كثيرة جدًا، فسنجد أنه اضطرب في عد المنصوبات؛ لأنه لم يضبطها بالجملة

الاسمية، الجملة الفعلية؛ وإنما حاول أن يعدها عدًا، وبخاصة عندما توازنها بالمرفوعات، وسنجد ذلك إن شاء الله في عد المرفوعات والمنصوبات عندما نصل إلى كلامهِ رحمه الله تعالى بالكلام على المرفوعات.

وبحسب ما ذكرنا قبل قليل في بيان الأحكام النحوية الجملة الاسمية والجمل الفعلية والأحكام المشتركة بينهما؛ يتبيَّن لنا أن المرفوعات كم المرفوعات في الجملة الاسمية؟ نعدها: المبتدأ والخبر -أعني خبر المبتدأ- واسم كان وأخواتها، طبعًا عندما أقول: "اسم كان وأخواتها"؛ يدخل في ذلك كل ما يعمل عمل كان، يعني كان وأخواتها، وكاد وأخواتها وما وأخواتها، وبقي أيضًا خبر إنَّ وأخواتها وفي حكمه خبر لا النافية للجنس.

إذًا فالمرفوعات في الجملة الاسمية أربعة: المبتدأ والخبر، وخبر كان وأخواتها وما يعمل عملها، .... الفعلية؟ المرفوعات في الجملة الفعلية؟ الفاعل ونائب الفاعل، اثنان: الفاعل ونائب الفاعل.

فالمرفوعات إلى الآن ستة، بقي في الأحكام المشتركة هل فيها المرفوعات في الأحكام المشتركة؟ بقي التابع المرفوع، التابع إذا كان ما قبله مرفوعًا فحكمه الرفع؛ إذًا فهذا سبعة الآن: أربعة في الاسمية واثنان في الفعلية والتابع المرفوع، هذه سبعة مرفوعاتٍ من الأسماء.

الأسماء المرفوعة في اللغة العربية سبعة أي اسم يأتيك مرفوعًا فإنه لن يخرج عن هذه المرفوعات السبعة.

انظر في جملة اسمية: إمَّا مبتدأ أو خبر أو اسم كان أو خبر إنَّ، في جملة فعلية: "إن فعل أو فاعل" ثم بعد ذلك تنتبه للتوابع؛ لأنه قد يكون تابعًا، طيب هذه المرفوعة من الأسماء والرفع يدخل أيضًا على غير الأسماء، غير الأسماء يعني على ماذا؟ الفعل المضارع، طيب والماضي والأمر والحروف؟ يدخلها رفع؟ هذه ما يدخلها إعراب أصلًا، لا رفع ولا نصب ولا جر ولا جزم؛ فالمضارع قد يكون حكمه الرفع؛ إذًا فالمضارع المرفوع وهو المجرد، المجرد من الرافع .. يكون مرفوعًا.

إذًا لو قلنا: "المرفوعات في العربية كم؟" سنقول: ثمانية، سبعةٌ من الأسماء وواحد من الفعل المضارع.

طيب المنصوبات: نريد أن نعدها على إحصائنا نحن، عندما ذكرنا الأحكام النحوية الجملة الاسمية والأحكام النحوية للجملة الفعلية، ثم الأحكام المشتركة؛ انظر للمنصوبات:

ونبدأ بالأسماء، الجملة الاسمية كم فيها من منصوب؟ في خبر كان وما يعمل عملها، وأيضا بها اسم إنَّ وما يعمل عملها فقط.

ننتقل للجملة الفعلية ماذا فيها من المنصوبات؟ ظن وأخواتها عندما تنصب المبتدأ والخبر لا يُقال: "اسم ظن وخبر ظن"؛ وإنما يُقال: "مفعول أول، مفعول ثاني" فهما لا يدخلان في المفعول به، ذكر لك المفعول به في أحكام الجمل الفعلية.

نعم ننتقي الجمل الفعلية المنصوبة في الجمل الفعلية، المفاعيل، كم؟ خمسة، وهي المفعول به والمفعول له والمفعول فيه والمفعول معه والمفعول المطلق، هذه سبعة، حتى الآن سبعة منصوبات.

ننتقل للأحكام النحوية المشتركة بين الجملتين ما المنصوبات فيها؟ الحال، باقي أيضًا من الأحكام المشتركة؟ وقد تابع المنصوب، أن التوابع من الأحكام المشتركة؛ فإذا كان ما قبله منصوبًا؛ فيكون حكمه النصب، كم منصوب الآن عندنا من الأسماء؟ أحد عشر اسمًا منصوبًا على تقسيمنا السابق وهو التقسيم الدقيق الضابط.

انتهينا من المنصوبات من الأسماء، الفعل المضارع أيضًا ألا يكون منصوبًا؟ بل إذا سُبِقَ بناصب فحكمه النصب، فإذا قلنا: كم المنصوبات في اللغة العربية؟ إذا أردنا بالضبط سنقول: "عددها اثنا عشر منصوبًا؛ أحد عشر من الأسماء وواحد من المضارع".

التفصيل يختلف فيه النحويون كثيرًا، فبعضهم يوصل المنصوبات إلى أربعة عشر وبعضهم إلى خمسة عشر، وبعضهم إلى ستة عشر، وبعضهم إلى سبعة عشر،

وبعضهم إلى أكثر من ذلك، بحسب التفصيل، فبعضهم قد يزيد على ما قلناه قبل قليل، يقول: "خبر كاد وأخواتها"؛ فيُخرِج كاد عن كان، ويقول: "اسم لا النافية للجنس" فيُخرجها عن إنَّ، وسيقول: "المنادى" وسيُخرِجه عن المفعول به وهو في حقيقته مفعولٌ به، وهكذا؛ سيحاول أن يُفصِّل هذه الأشياء ويفصلها عن بعض.

والخلاصة أنها تعود في حقيقتها إلى ما قلناه، طيب قبل أن نبدأ بالباب الأول هل هناك سؤال يا إخوان يمكن أن نستمع إليه الآن أو نبدأ بالباب الأول باب المرفوعات.

س: نعم، المنادى من المنصوبات هذا بلا إشكال، ولكن من أي المنصوبات؟ هو في حقيقته من المفعول به، وبيَّنا ذلك في شرح الآجرومية، وسنُبين ذلك عندما نصل إلى باب المنادى إن شاء الله في الأزهرية.

س:

ما يُرفَع، يُبنَى على الضم، يُرفَع يعني حكم الرفع، أما يُبنى على الظن مجرد لفظ، تقول: "يا محمدُ" لكن حكمه النصب.

يقول: "على الكرسي محمد جالسٌ" انتهينا، تريد أن تزيد عليه؟

لا، هذا إن زدته صارت عيب، انهي الكلام؛ لأنه سبق أن قلت ذلك من قبل، ولو قلت: "عليه"؛ لأمكن تخريج ذلك على باب الاشتغال، إن قلت: "محمدٌ جالس على الكرسي، محمدٌ جالسٌ عليه" صارت اشتغال.

س: ..

لا؛ لأنهم يجعلون المجزومات من الأفعال في مقابلة المجرورات من الأسماء، أليس الجر والجزم ضدان، هم مثلثا ضدان، وإن شئتم .. الأسماء والثاني من باب المعادلة بين الأسماء والأفعال يُعطينا الجزم؛ فلهذا هما مشتركان في كثير من الأحكام "الجزم والجر" إنْ شئت أن تفصل فاصل؛ فيزيد العدد، إن شئت فافعل؛ أنَّ الاصطلاح لا مشاحة فيه.

النواسخ الجملة الاسمية من حيث الأنواع ثلاثة، مع الصورة الأصلية يعني أربعة من حيث التفصيل، تقول: للجملة الاسمية صورتان: أن تُسبَق ناسخ وأن لا تُسبَق بناسخ؛ فإذا سُبِقَت بناسخ؛ أصبحت ثلاث صور؛ فتكون صورة إجمالًا، وإن شئت أن تقول: أربع؛ نعم صح لكن تفصيلًا ينصب وينصب، يعني أمور التقسيم هذه أمور اصطلاحية إن شئت أن تُضيِّق جدًا فعليك بالإجمال وإن شئت أن تُفصِّل يمكن أن تُفصِّل على أكثر من وجه.

الجر هذا حق الوصلة، إذا أردت أن تفصل بين شيء وشيء تأتي بالجر، أما الرفع فهو الحكم الأصلي، هو أقوى الأحكام، فلذلك أُعطي العمد، أي عمدة حكمه

الرفع: الفاعل، المبتدأ، الخبر هذه عمد لا تقوم الجملة إلا بها؛ فأُعطيت الرفع، وأقرب الأحكام إليه النصب، أما الجر فما يأتي إلا للوصلة، إذا أردت أنت تفصل بين شيء وشيء؛ تأتي بالجر، أما الرفع، أما الجر فما يأتي إلا يعني إذا أردت أن تصل إلى أمر لم تستطع أن تصل إليه من طريق الرفع أو النصب فتصل إليه من طريق الجر.

المفاعيل تصل إليها من طرق النصب مباشرة، لكن الجر يعني أردت أن توصل الجلوس إلى الكرسي، كيف توصل الجلوس إلى الكرسي؟ طيب الرفع إلى الكتاب أوصل الرفع إلى الكتاب، هل تستطيع أن تُوصَل الرفع إلى الكتاب مباشرةً؛ فتقول: "رفعتُ الكتابَ" التاء فاعل حكمه الرفع وكتابة مفعول حكمه النصب، ما في إشكال، أوصل الجلوس إلى الكرسي، هل يمكن؟ لا يمكن؛ فلهذا سنتجاوز الرفع والنصب، ما فيه إلا الجر؛ فتقول: "جلستُ على الكرسي" فأتوا بالجر حينئذٍ؛ لأنهم تجاوز الرفع والنصب، ثم بقي للصلة الشيء الذي زاد على الرفع والنصب إلى الجر.

س:...

نعم فعل ذلك بعض النحويين كالزمخشري، الزمخشري يرى أن نائب الفاعل من الفاعل ولا يدعو له بابًا مستقلًا، لكن جمهور النحويين يجعلون نائب الفاعل مستقلًا عن الفاعل.

قال: (**بابٌ المرفوعات سبعة**) في طبعة جديدة خرجت بتحقيق الأستاذ محمد ..... وهي طبعة علمية جيدة، من شاء منكم أن يقتنيها فطيب، قال: (**بابٌ**

المرفوعات سبعة) بماذا قال المرفوعات سبعة؟ وقد عرفنا من قبل أنها ثمانية؟ لأنه أراد الأسماء، أراد الأسماء؛ لهذا المحقق وضع زاد من عنده بين المعقوفتين: "المرفوعات من الأسماء".

وقال: (**سبعة**) ثم عدَّها، طب أين المضارع؟ ما ذكره، وهذا من التقصير الذي وقع فيه، فإن قلت: "لا، لأَنَّهُ ليس ..".

قال: (**المنصوبات ستة عشر**) ما المنصوب الأخير عنده؟ قالوا: (**الفعل المضارع إذا دخل عليه ناقض**) عدَّ المضارع المنصوب من المنصوبات، وكذلك سيفعل طبعًا لا بد أن يذكره في المجزومات، هذا أيضًا من عدم إجادة التقسيم في الكتاب.

قال: (**المرفوعات سبعة: الفاعل ونائبه، والمبتدأ والخبر، واسم كان وأخواتها، وخبر إن وأخواتها، وتابع المرفوع وهو أربعة أشياء نعتٌ وتوكيدٌ وعطفٌ وبدل**) سؤالٌ يا إخوان اتضح مما سبق، أين خبر كاد وأخواتها؟ داخلٌ في كاد وأخواتها تعمل مثل عمل كان وأخواتها.

طيب لا النافية للجنس، ماذا ترى خبرها؟ وخبرها منصوب؟ داخلة في خبر إنَّ؛ لأنها تعمل عمل إنَّ، وهكذا.

خبر لا النافية للجنس مرفوع، قال: (**الباب الأول باب الفاعل**) الفاعل يا إخوان، يمكن أن نُعرِّفه تعريفًا علميًا وهو الذي ذكره الأزهري وسنقرأه إن شاء الله الآن أو في وقتٍ لاحق.

ويمكن أن نُعرِّفه تعريفًا تعليميًا، ولا بد أن يميز الطالب بين التعريفين، ليس كل تعريف تجده تعتمده؛ لأن بعض التعريفات تكون تعريفاتٌ تعليمية يعني فقط لتسهيل المسألة أو لإيصال أكبر قدر منها إليك؛ ما لضبط المسألة ضبطًا علميًا جامعًا مانعًا، وهذا يكثر وبخاصة للطلاب المبتدئين، والآن ما شاء الله؛ لأن الهدف الفهم، فيقولون في تعريف الفاعل كثيرًا ما تسمعه: "إن الفاعل هو الاسم المرفوع الذي يدل على من فعل الفعل".

هذا تعريف تعليمي يشمل يعني جزءً كبيرًا من تعريف الفاعل، ويمكن أن نأخذ به حتى نفهم الفاعل فهمًا إجماليا قبل أن ندخل في التعريف العلمي، قال: "الاسم المرفوع الدال على من فعل الفعل" يعني أنه اسم لا يكون فعلًا ولا حرفًا.

الفاعل لا يكون فعلًا ولا حرفًا، ومرفوع حكمه الرفع، ليس حكمه النصب ولا الجر، يدل على من فعل الفعل، فإذا قلت مثلًا: "خرج محمدٌ من البيت" الفعل خرج، نُريد أن نبحث عن فاعله، من الذي فعله؟ يمكن أن تأخذه من المعنى مباشرة ويُمكن أن تأخذه من طريق السؤال والجواب؟ كل فعل يأتيك اسأل: من الذي فعل

هذا الفعل؟ من الذي خرج، الجواب: هو الفاعل، ولا تتحرج من أي جواب، أجب مباشرة؛ الطبيعي يأتيك الفاعل، من الذي خرج؟ محمد هو الفاعل.

طيب تقول مثلًا: "يُعجبني اجتهاد خالد" أين الفعل في هذه الجملة؟ يُعجِب، الفعل يُعجِب، اسأل ما الذي يُعجِبك؟ الجواب: اجتهاد هو الفاعل، الاجتهاد هو الفاعل.

فإذا قلت: "يُعجبني أنك مجتهد" ما الذي يعجبني؟ الجواب: أنَّك مجتهد؛ إذًا أين الفاعل؟ هنا الفاعل هو الجواب، الفاعل إن شئت أن تُخرجه من المعنى أخرجهُ؛ وإن شئت أن تُخرجه من طريق الجواب على السؤال فهذا أسهل، هذا أسهل ومضبط؛ "يُعجبني أنك مجتهد" ما الذي يعجبني؟ الجواب: "أنك مجتهد" فأين الفاعل؟ "أنك مجتهد" هذا الفاعل، لا يوجد إشكال؛ لهذا يُسمى اسم مؤول، وسيأتي تفصيله بعد قليل أو في الدرس القادم.

لكن أريد أن تتبين كيف نُخرِج الفاعل؟ الفاعل "أنك مجتهد"؛ انتهينا.

"يُعجبني أن تجتهد في دروسك" ما الذي يعجبني، أين الفاعل؟ أن تجتهد في دروسك، هذا الفاعل، قولنا: "أن تجتهد في دروسك" هذا يُسمى مفرد، اسم، لكنه اسم مؤول، أخرجنا الفاعل، عرفنا الفاعل.

طيب لو قلت مثلًا: "نجح هؤلاء في دروسهم" أين الفاعل؟ هؤلاء.

- الفاعل له صور كثيرة في اللغة العربية:
- يكون اسمًا معربًا: "نجح محمدٌ".
- يكون اسمًا مبنيًا: "نجح هؤلاء".
- يكون اسمًا صريحًا ظاهرًا.
- ماذا يقابل الاسم الظاهر؟ الاسم المضمر، يعني ضمير؛ ويكون ضميرًا، الفاعل يكون ضميرًا.

مثال: "نجحتُ" فمن الذي نجح؟ المتكلم، أين المتكلم في الجملة؟ التاء، والنحو إنما يتعامل مع الألفاظ؛ ليس له علاقة بالذوات، النحو نتعامل مع الألفاظ ولا يتعامل مع الذوات، أين الفاعل في نجحتُ؟ التاء، لماذا؟ لأن التاء اسم، وهذا الاسم دل على من؟ دل علي المتكلم، وأنا المتكلم الذي فعلت النجاح.

- لأَنَّهُ منضبط بطريق الجواب والسؤال.
- وثانيًا لأنه مضطرد مع كل فعل.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

****

الدرس ٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حياكم الله وبياكم في ليلة الثلاثاء الخامس عشر أو السادس عشر من شهر صفر من سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وألف، في الدرس الثامن، الثامن أو التاسع؟ التاسع، في الدرس التاسع من شرح المقدمة الأزهرية للشيخ خالد الأزهري رحمه الله تعالى.

كنا - يا إخوان - في الدرس الماضي تكلمنا عن مقدمة بينا فيها أن النحو أو أن الأحكام النحوية تنقسم إلى قسمين، إلى أحكام إفرادية وأحكام تركيبية، فكل الأحكام النحوية تنقسم إلى هذين القسمين، فالأحكام الإفرادية أي حكم الكلمة في حالة الإفراد، والأحكام التركيبية هي الأحكام التي تكتسبها بعدما تدخل في جملة، أي بعدما تتركب، وبين ذلك، وعرفنا كيف قسم الأزهري - رحمه الله تعالى - كتابه هذا.

نبدأ بالكلام على الأحكام التركيبية؛ لأننا انتهينا من الكلام على الأحكام الإفرادية في الفصل الماضي، وفي هذا الفصل سيكون الكلام كله على الأحكام التركيبية.

ابتدأها الأزهري - رحمه الله - بباب الفاعل، وقرأنا كلامه - رحمه الله تعالى - في باب الفاعل، فهو عرف الفاعل، ثم ذكر أقسامه، ونحن شرحنا التعريف، وذكرنا هذه الأقسام، واستدركنا عليه شيئًا مما رأينا أن الأصوب استدراكه، فأحب أن أسأل أسئلة سريعة قبل أن نبدأ في التطبيق؛ لأننا في الدرس الماضي ما طبقنا على باب الفاعل لضيق الوقت، فأحب أن أسأل أسئلة سريعة في باب الفاعل، طيب، الفاعل، الفاعل، عرف لنا الفاعل يا أخي، أحضرت؟ قلنا الفاعل هو الاسم المسند إلى فعل قبله، فإذا قلنا يا أخي الكريم: "تفوق محمد في دراسته"، محمد هنا فاعل أم ليس بفاعل؟ ها يا أخي؟

فاعل، طب لو قلنا: "محمد تفوق في دراسته"؟ نعم أنت، طب الآن التفوق أليس مسندًا إلى محمد؟ بلي، طيب لماذا لا يكون محمد فاعلًا؟ الثانية "محمد تفوق"، يعني أريد ما الذي اختل في التعريف؟ لأن الفعل المسند إليه تأخر، الفعل المسند إليه تأخر، والفاعل لا بد أن يكون الفعل المسند إليه متقدمًا قبله، وعرفنا الأمر الذي دعاهم إلى هذا الشرط، وهو كلام العرب، طيب.

نريد أن نطبق، هذا أهم ما عندي، أن نطبق على باب الفاعل، ونأخذ بالدور.... يكفيني الفعل وفاعله، نعم، ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾[المؤمنون:١]، أين الفعل؟ "أفلح"، أين فاعله؟ أعربه، "المؤمنون" فاعل لأفلح مرفوع، مرفوع، "أفلح المؤمنونَ" فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، طيب.

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾[الأعلى:١٤]، الفعل؟ الفعل "أفلح"، وفاعله "من" اسم موصول بمعنى الذي، طيب، أعربه، ما إعراب "من"؟

- فاعل.

"من" فاعل في محل رفع مبني على السكون، طب لماذا قلت فاعل في محل رفع ولم تقل فاعل مرفوع؟ لأنه مبني، هذا درسناه من قبل في الأحكام الإفرادية، في طريقة الإعراب، إذا كانت الكلمة معربة تقول: مرفوع، وإن كانت مبنية تقول: في محل رفع، والفاعل لا يكون إلا اسمًا، اسم، ما قيدناه بكونه معربًا أو مبنيًّا، اسم، اسم معرب أو اسم مبني، طيب أحسنت، طيب، لو قلنا يا أخي:

أحب الصالحين ولست منهم لعلي أن أنال بهم شفاعة

أخرج الفعل الأول في هذا البيت.

"أحب" فعل، أين فاعله؟ "أحب" من الذي يحب؟ من الذي يفعل الحب؟ تقديره "أنا"، انتبهوا يا إخوان، "أحب" من الذي يفعل الحب؟ المتكلم، المتكلم، متكلم غير موجود في البيت، لكن النحويين لا علاقة لهم بالذوات، هم يتعاملون مع الألفاظ، طب ما اللفظ الذي يعود إلى المتكلم الفاعل الحقيقي؟ هو ضمير مستتر في البيت تقديره "أنا"، النحو يتعامل مع هذا اللفظ "أنا"، ويقول "أنا" فاعل، ماذا يعني بقوله: "أنا" فاعل؟ يريد أن "أنا" اسم يعود إلى الفاعل الحقيقي، "أنا" فاعل يعني اسم يعود إلى الفاعل الحقيقي، وإلا فإن النحويين واللغويين لا يتعاملون مع

الذوات، يتعاملون مع الكلام، طيب، "ولست منهم عساني أن أنال بهم شفاعة"، طيب فيه فعل آخر في البيت؟ طبعًا نحن نبحث عن الأفعال التامة، هي التي تطلب فاعلًا، أما الأفعال الناقصة، الأفعال الناقصة يعني "باب كان" و "باب كاد" وأخواتهما، هذا سيأتي كلام مستقل عليهما فيما بعد، نعم.

"أنال" الفعل "أنال"، الفاعل؟ كذلك أنالُ أنا، أو أنالَ أنا، طيب.

قال تعالى: ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾[يوسف:٦٥]، إذا نحفظ، أي نحفظ نحن، وكذلك نزداد أي نزداد نحن، طيب.

قوله سبحانه وتعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[العلق:١]، الفعل الأول "اقرأ" فعل أمر أين فاعله؟ مستتر، أين الفاعل القارئ؟ ما تقديره؟ "أنت"، "اقرأ" من القارئ؟ محمد - عليه الصلاة والسلام - هذا الفاعل الحقيقي، لكن ما الذي يعود إليه من الجملة؟ ضمير مستتر تقديره "أنت"، نقول "أنت" الفاعل، يعني "أنت" ضمير يعود إلى الفاعل الحقيقي، وفي الآية فعل آخر؟ ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[العلق:١]، "خلق" فعل ماض، "خلق" أين فاعله؟ من الخالق؟ ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الرب، نعم.

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

"تنه" فعل مضارع، طيب أين فاعله؟ "أنت" لا تنه أنت، "عن خلق وتأتيَ"، أين فاعل "تأتي"؟ "أنت"، "عار عليك إذا فعلت عظيم"، فعل أين فاعل "فعل"؟ الضمير

المتصل وهو تاء المتكلم، "فعلتَ" هنا الفاعل ضمير بارز، وليس ضميرًا مستترًا، طيب.

قال سبحانه: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ﴾[الكهف:١٧]، نعم، أين الفعل؟ "وترى"، من الرائي الفاعل؟ "أنت"، "ترى أنت"، نعم، طيب، وهناك فعل آخر في الآية قبل "تزاور"، "وترى الشمس إذا طلعت"، "طلعت" أين الفاعل الطالع؟ الفاعل طالع، أين الطالع الفاعل؟ يعود إلى الشمس، نعم، لأن الشمس تقدمت على الفعل، "الشمس إذا طلعت"، ما نقول: الشمس فاعل، وإنما نقول: الفاعل بعد الفعل، يعود إلى الشمس، وعرفنا السبب في ذلك، طيب.

الأخ الكريم المتكئ على الجدار، عادل، فاعلها ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ﴾[القصص:٦٨]، تقديره "هو" يعود إلى نعم، إلى "رب"، أحسنت، وكذلك "يشاء" أي "يشاء هو"، ويختار هو، طيب.

سنكثر من الأمثلة، فاسمحوا لي، الذي فهم الحمد لله، الذي ما فهم نصبر على إخواننا الباقين، لكن نحاول أن نشكل في الأمثلة، طيب الأخ الذي بعده، ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا﴾[الرعد:٤٣]، "يقول"، والفاعل القائلون، من القائلون؟ ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا﴾[الرعد:٤٣]، "الذين كفروا"، "الذين" فاعل مرفوع أو في محل رفع؟ في محل رفع؛ لأنه مبني، نعم، مبني على الفتح، طيب.

جاره، قال سبحانه: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾[العنكبوت:٥١]، "أو لم يكفهم أنا أنزلنا"، الفعل في الآية؟ "يكفي" الفعل يكفي، أين الكافي الفاعل؟ وأين المكفي المفعول؟ "يكفهم"، "هم" يعود إلى المخاطبين، صح؟ المخاطبون مكفيون أم كافون؟ ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾[العنكبوت:٥١]، مكفيون مفعولون، إذًا "هم" مفعول به مقدم، طب ما الذي يكفيهم؟ "أنا أنزلنا" تقول: "أنا أنزلنا" فاعل، "هم" مفعول به مقدم، طيب ما الذي يكفيهم؟ الذي يكفيهم "أنا أنزلنا"، "أنا أنزلنا" فاعل، طيب.

قلنا في تعريف الفاعل: إن الفاعل لا يكون إلا اسمًا، فهل "أنا أنزلنا" اسم؟ ما زال السؤال لك، هل قوله سبحانه وتعالى: "أنا أنزلنا" اسم؟ أنت تقول الفاعل " أنا أنزلنا" صح؟ لكن نقول: الفاعل لا يكون إلا اسمًا، فهل "أنا أنزلنا" اسم؟ مصدر مؤول، أو اسم مؤول، مصدر مؤول أو اسم مؤول؟ اسم مؤول نعم، فهو اسم، "أنا أنزلنا" اسم، لكن اسم صريح أم مؤول؟ مؤول، الاسم المؤول هو المنسبك أو المتكون أو المركب من "أن وفعل" أو من "أنَّ واسمها وخبرها"، هنا "أن واسمها وخبرها"، إذًا فـ "أنا أنزلنا" نقول اسم، وهو اسم مؤول، نعم، لكن ما نقول الفاعل هو ما يقابله من المصدر الصريح إنزالنا، لا، الفاعل ليس إنزالنا، الفاعل "أنا أنزلنا"، طيب.

"ينبغي أن تشهد بالحق"، أين الفعل؟ "ينبغي"، والفاعل؟ "أن تشهد"، نقول: "أن تشهد" فاعل، كيف كانت "أن تشهد" فاعل؟ فهل هي اسم؟ اسم مؤول؛ لأنها مكونة من أن وفعل، طيب، بقي شاهدان، نعم يا أخي.

يقول:

يهون علينا أن تصاب جسومنا وتسلم أعراض لنا وعقول

"يهون"، أين فاعل "يهون"؟ ما الذي يهون؟ "يهون علينا أن تصاب جسومنا"، الفاعل "أن تصاب جسومنا"، اسم؟ نعم، صريح أم مؤول؟ مؤول من أن والفعل، فهو اسم، تقول: "أن" أداة حرف مصدري ناصب للمضارع، و"تصاب" فعل مضارع منصوب بأن، وأن والفعل "أن تصاب" فاعل في محل رفع، طيب، أخيرًا:

يا من يعز علينا أن نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم

"يا من يعز علينا أن نفارقهم" أين فاعل "يعز"؟ "أن نفارقهم"، ما الذي يعز عليه؟ "أن نفارقهم"، و "أن نفارقهم" اسم لأنه اسم مؤول، طيب.

هذا ما يتعلق بالفاعل وشيء من الأمثلة عليه من القرآن والشعر، هل هناك أي سؤال في الفاعل... هذه "أنَّ" التي هي من أخوات "إنَّ"، واسمها "نا" المتكلمين، وأصل الجملة "أنَّنا" بثلاث نونات، ولكن من أحكام "إنَّ" و "أنَّ" إذا دخلت عليها "نا" المتكلمين، يجوز أن تحذف إحدى نوني "إن" للتخفيف، ويجوز أن تبقيها،

فتقول: إنّنا وإنّا، وأنّنا وأنّا، كل ذلك جائز ووارد في القرآن الكريم، والإعراب ما يتغير، نعم.

"وتأتيَ" هذا سيأتي في إعراب الفعل المضارع، الواو هنا للمعية، فإذا كانت الواو للمعية، فالمضارع بعدها منصوب بأن مضمرة، نعم.

قلنا من قبل الاسم أنواع، وهو بكل أنواعه يقع فاعلًا، فمن أنواعه: الاسم الظاهر والمضمر، وشرحنا ذلك، ومن أنواعه الاسم الصريح والمؤول، الصريح في مقابلة المؤول، فالمراد بالمؤول هو ما تكون من "أن" وفعل مضارع، عندما تجد "أن" وبعدها فعل مضارع، فاعلم أنها اسم مؤول، يعني تعامل معاملة الاسم المؤول، تقع فاعلًا، وتقع مفعولًا، وتقع مجرورًا ونحو ذلك، أو من "أنَّ" واسمها وخبرها.. "إن" و "أن" متى نقول: "إن" بالكسر، ومتى نقول "أن" بالفتح؟ نعود إلى هذه القضية، إذا تأولت بمصدر، استطعت أن تضع مكانها اسم فهي "أنَّ" بالفتح، وإذا لم تستطع فهي "إنَّ" بالكسر، فإذا قلت مثلًا: "يعجبني أن تجتهد"، يعني "يعجبني اجتهادك" سواء بسواء، فاجتهادك اسم صريح، و "أن تجتهد" اسم مؤول، فإذا قلنا "يعجبني اجتهادك" فالفاعل "اجتهادك"، وإذا قلت: "يعجبني أن تجتهد" فالفاعل "أن تجتهد"، هذا اسم صريح، وهذا اسم مؤول، نعم.

نعم، ارفع صوتك، سبحانه وتعالى، نعم في اللغة يستعمل ضمير الجمع للواحد، والواحد هذا قد يكون الضمير قد يستعمل للواحد، أعني ضمير الجمع، ضمائر

الجمع في اللغة تستعمل للجمع الحقيقي وللجمع غير الحقيقي، فالجمع الحقيقي أن نقول: "نحن طلاب مجتمعون في المسجد"، ونحن بالفعل جمع حقيقي، يعني أكثر من اثنين، ثلاثة، نحن، ويمكن أن يستعملها الواحد المفخم لنفسه، الواحد المفخم لنفسه يعني كأنه يقوم مقام جماعة، فيمكن أن يستعملها، فأقول لكم: "نحن في هذه الليلة نشرح الأزهرية" لو أردت أن فخم نفسي، ولست بذاك، لكن يمكن أن يستعمل في اللغة، أقول: "نحن نشرح" ولا تنكرون ذلك، وأنتم تعرفون أني واحد، ولكن أردت أن أفخم نفسي فقلت: "نحن نشرح كتاب الأزهرية"، أو مثلًا الملك يقول: "نحن فلان ابن فلان أمرنا بما هو آت"؛ لأنه يفخم نفسه، ومن ذلك الله - سبحانه وتعالى - فهو أحق من فخم نفسه وعظمها، فيقول: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾[الحجر:٩]، ويعبر عن نفسه - سبحانه وتعالى - بـ "نا" الدالة على الجمع على هذا المعنى، نعم، في الآية اسم "أن"، اسم أنَّ في محل نصب، نريد أسئلة في الفاعل ذاته، نعم.

"جسومنا" معمول لتُصَاب، يعني تابعة فقط من باب التبع، وإلا فالاسم المؤول أن والفعل، ثم "جسومنا" تابع لأنها نائب فاعل، نائب فاعل تصاب، فهي معمول لتصاب، نعم.

جهل الفاعل إذا سمعت الجملة، إذا جاءت الجملة فالفاعل فيها، لكن كيف تخرجه؟ لو قلت لكم مثلًا: "انطلق محمد" فكيف تخرج الفاعل بطريق السؤال

والجواب؟ ستقول: من انطلق؟ فالجواب: محمد، لكن لو قلت مثلًا "انطلقت السيارة"، فستقول في السؤال: ما الذي انطلق؟ فتقول: السيارة، لأن محمد عاقل فتقول من، والسيارة غير عاقل فتقول ما، يعني هذا طريقة عامة، طريقة عامة أن تستخرجه بطريق السؤال، نعم، نعم.

هذا قد يشار إليه في باب المفعول به، في باب المفعول به، وسبق أن الإعراب قد يكون ظاهرًا، وقد يكون مقدرًا، قد يكون مقدرًا في خمسة أبواب ذكرناها من قبل، منها الاسم المقصور، فإعرابه مقدر، فإذا كان الإعراب غير ظاهر لأي سبب من الأسباب إما أنه مقدر، أو مبني، فحينئذ ليس لك في الفاعل والمفعول إلا أن تلزم بهما الأصل، تقدم الفاعل وتؤخر المفعول به، لكن هذا سيأتي في المفعول.

ندخل الآن في الكلام على الباب الثاني وهو باب نائب الفاعل، نقرأ أولًا ما قاله الشيخ خالد - رحمه الله تعالى - اقرأ يا أخي، خذ مكبر الصوت واقرأ.

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين، قال المؤلف رحمه الله تعالى:

المتن

(الباب الثاني باب نائب الفاعل، وهو كل اسم حُذِف فاعله، وأُقيمَ هو مُقامه، وغير عامله إلى صيغة فُعِل، أو يُفعَل أو إلى مفعول).

الشرح

أحسنت، هذا هو التعريف عند الشيخ خالد، يعرف نائب الفاعل بقوله: **(كل اسم حُذِف فاعله، وأُقِيم هو مُقامه، وغير عامله إلى صيغة فُعِل أو يُفعَل أو إلى مفعول)**، نأخذ التعريف جزءً جزءً.

قال: **(كل اسم)** إذًا فنائب الفاعل كالفاعل في كونه لا يكون إلا اسمًا، فلا يكون فعلًا ولا حرفًا ولا غير ذلك، لا جملة ولا شبه جملة، طيب، قال: **(كل اسم حُذِف فاعله)**، حذف فاعله، وهذا سيأتيكم في أبواب كثيرة جدًّا في النحو، ونفرق بين المحذوف وبين المعدوم، المعدوم غير الموجود من الأصل، أما المحذوف عندما تقول محذوف أو تقول حُذِف، معنى ذلك أنه موجود، ولكنه لا يظهر في الجملة، لا يظهر في الكلام لسبب من الأسباب، وأسباب عدم ظهوره كثيرة، فلهذا يقول النحويون في القاعدة المشهورة: "المحذوف كالمذكور"، يأتي فيه أحكام كثيرة، كأن يقول مثلًا: "ويجب أن يوجد رابط بين جملة الخبر والمبتدأ، وهذا الرابط يكون ضميرًا مذكورًا أو محذوفًا"، لا بد أن يوجد ضمير، سواء هذا الضمير مذكور أو محذوف، تقول: طيب كيف محذوف وتقول أنه مذكور؟ أنه موجود؟ نقول: هو بما

أنه محذوف يعني موجود، هو كان موجود ثم أصابه الحذف، وكذلك هنا يقول: **(حذف فاعله)**، معنى ذلك أن الفاعل موجود في الجملة، ولكنه منع من الظهور بالحذف، حُذِف لسبب من الأسباب، ويذكرون أسباب حذف الفاعل، فإذا قيل: "سُرِقت السيارة" فإنه حُذِف، يعني موجود فاعل، فيه فاعل، لو لم يكن هناك فاعل لما صح الفعل، لأن الفعل مرتبط عقلًا بفاعل، لا يمكن أن يوجد فعل بلا فاعل، لكن هذا الفعل إما أن يذكر، فحينئذ نقول: إن الفعل فاعله مذكور، أو قد يقولون: معروف، كأن تقول: "سَرَق خالد السيارةَ"، أو "سَرَق اللص السيارةَ"، طيب، فإذا حذف الفاعل لسبب من الأسباب، كونك لا تعرف ما اسمه، أو تعرفه ولا تريد أن تصرح به لسبب من الأسباب، أو تخاف عليه إذا صرحت باسمه، أو تخاف منه إذا صرحت باسمه، أو احتقارًا له، أو تعظيمًا له، أغراض وأسباب يذكرها النحويون في كتبهم، الشاهد أنك إذا حذفت الفاعل إذًا فهو موجود، ولو لم يكن موجودًا ما أصابه الحذف.

قال: **(كل اسم حُذِف فاعله)** كان الفاعل موجودًا فحُذِف، طيب، إذا حذفنا الفاعل من الجملة سيترتب على ذلك أمران، إذا حذف الفاعل سيترتب على ذلك أمران، ذكرهما الشيخ خالد في التعريف، فقال: **(وأُقِيم هو مُقامه)**، وأقيم هذا الاسم الذي حذف فاعله، أُقِيم مقام الفاعل، وُضِع موضع الفاعل، يعني أُعطِيَ أحكام الفاعل، وعُومِل معاملة الفاعل، ففي المثال السابق إذا قلنا: "سَرَقَ اللص السيارةَ"،

فـ "سرق" فعل فاعله معروف، واللص هو الفاعل والسيارة مفعول به، طيب، حذفنا الفاعل اللص، سنعمل أمرين، الأول: أن نأخذ هذا الاسم "السيارة"، ونقيمه مقام الفاعل، نقيمه مُقام الفاعل، ما معنى نقيمه مُقام الفاعل؟ أي نعطيه أحكام الفاعل، .... أحكامه فيأخذ الرفع، فنقول: "سُرِقَت السيارةُ"، وكانت السيارة من قبل منصوبة في "سَرَق اللص السيارةَ"، طيب.

ويأخذ أحكامه يكون عمدة، فلا يُحذَف بعد ذلك، وكان من قبل في المثال السابق فضلة، لأنه مفعول به، فيمكن أن تقول: "سَرَق اللص"، وتسكت، هذا تُقطَع يده، لماذا؟ لأنه سرق، ما يحتاج إلى مفعول به، فالمفعول به فضلة، يمكن أن تأتي به من خلال الكلام، ويمكن أن تحذفه، لكن إذا جعلت المفعول به نائب فاعل، يعني إذا أقمته مقام الفاعل سينقلب إلى عمدة، فلا يمكن أن يحذف، ويأخذ أحكام الفاعل كذلك في الفعل تذكيرًا وتأنيثًا؛ لأن الفاعل هو الذي يتحكم في الفعل تذكيرًا وتأنيثًا، فإذا كان الفاعل مذكرًا فستقول: "سرق اللص"، وإذا كان الفاعل مؤنثًا ستقول: "سرقت هندُ"، فالفاعل هو الذي يتحكم في الفعل تذكيرًا وتأنيثًا.

طيب حذفنا الفاعل وأقمنا السيارة، المفعول به هنا، وأقمنا السيارة مُقامه، طب ما الذي سيتحكم في الفعل حينئذ؟ السيارة، نائب الفاعل، فنقول: "سُرِقَت السيارةُ" فهذا معنى أن نائب الفاعل يقام مقام الفاعل، يعني يأخذ كل أحكامه في الرفع، وكونه

عمدة، وكونه يتحكم في الفعل تذكيرًا وتأنيثًا، وكونه يجب أن يتأخر عن الفعل، هذا أيضًا مما ذكرناه من أحكام الفاعل.

هل يجوز أن يتقدم نائب الفاعل على الفعل؟ في المثال السابق "سُرِقت السيارة" السيارة نائب فاعل، طب لو قلنا "السيارة سُرِقَت" أين نائب الفاعل؟ هل نقول السيارة؟ لا، لماذا؟ نقول: لأن الفاعل لا يتقدم على الفعل، تقول: ما فيه فاعل؟ نقول: نعم، ما فيه فاعل، لكن من القواعد المقررة أن نائب الفاعل يأخذ أحكام الفاعل، ونائب الفاعل مستتر تقديره "هي"، طيب، بخلاف ما لو قلت "سرق اللص السيارةَ"، ثم قلت: "السيارةَ سرق اللصُّ"، ما إعراب السيارة في "السيارةَ سرق اللصُّ"؟ سرق فعل، واللص فاعل، والسيارةَ مفعول به مقدم، هل المفعول به يمتنع تقديمه؟ ما يمتنع تقديمه، الذي يمتنع تقديمه الفاعل، وكذلك نائب الفاعل لأنه في حكمه، فإذا وقع المفعول به نائب فاعل فيمتنع حينئذ تقديمه، ما الدليل على ذلك؟ الدليل على ذلك هو ما قلناه في الدليل على أن الفاعل لا يتقدم، فلو قلت مثلًا .... ثم قدمتهما فقلت "السيارة والمحفظة سُرِقت أو سُرِقتا" يجب أن تقول "سُرِقَتا"، فنائب الفاعل السيارة والمحفظة أو ألف الاثنين؟ ألف الاثنين، وهذا يدل على أن الفاعل ونائب الفاعل كذلك يجب أن يتأخر عن الفعل كما شرحنا ذلك في الفاعل من قبل.

قلنا إذا حذف الفاعل فيجب أن يُعمل أمران، الأول: أن يقام نائب الفاعل مقامه، طيب والأمر الثاني؟ قال الشيخ خالد قال: **(وغير عامله إلى صيغة فُعِل أو يُفعَل**

أو إلى مفعول)، هذا الأمر الثاني، نعم، إذا حذف الفاعل فقام نائب الفاعل منابه يجب أن تغير العامل، العامل الذي كان يرفع الفاعل يجب أن تغيره مع نائب الفاعل لتبنيه للمجهول، والبناء للمجهول له قواعد، ليست كثيرة، لخصها الشيخ خالد لنا، فنريد أن نقرأ الآن كلام الشيخ خالد في هذه التغييرات التي تصيب العامل الذي يرفع الفاعل إذا حذفنا الفاعل، نعم، اقرأ يا أخي، أكمل، قال: **(فإن كان)**.

المتن

(فإن كان عامله فعلًا ماضيًا ضُمَّ أولـه وكُسِـر مـا قبـل آخـره تحقيقًـا نحـو ضُرِبَ زيدٌ، أو تقديرًا نحو كِيلَ الطعامُ، أو شُدَّ الحزام).

الشرح

نعم، وشُدَّ الحزام، نعم، هذا التغيير الذي ذكره في الفعل الماضي، إذا كان العامل الرافع للفاعل فعلًا ماضيًا، فإنك إذا حذفت الفاعل وأنبت نائب الفاعل منابه، فإنك تعمل في الفعل الماضي ما ذكره الشيخ خالد، تضم أوله وتكسر ما قبل آخره، ففي "ضَرَب" نقول: ضُ.. هل نقول: يُضم أوله ويُكسر ما قبل آخره، أم نقول: يضم أوله ويكسر ثانيه؟ أو كلاهما سواء؟ هه؟ نعم، كلاهما سواء في الثلاثي، مثل ضرب وأخذ وكسر ونحو ذلك، فلهذا كلامهم دقيق عندما يقول: ويكسر ما قبل الآخر ليشمل غير الثلاثي من الرباعي والخماسي والسداسي، ففي الرباعي لو قلنا: "أكرَمَ محمد

الأستاذ" ثم حذفنا الفاعل وبنينا الفعل للمجهول نقول: "أُكْرِمَ"، فالأول مضموم، وقبل الآخر مكسور، "أُكرِم الأستاذُ"، وفي الخماسي كأن نقول مثلًا: "انطَلَقت السيارةُ في الميدان"، فحذفنا الفاعل السيارة، وأنبنا الجار والمجرور كما سيأتي ينوب الفاعل أو الجار والمجرور أو المفعول المطلق، سنقول نعم، "اُنطُلِق" عاد انطلق هذا صارت بدأت بهمزة وصل، بدأت بهمزة وصل، المحقق في كتاب المحقَّق ذكر الأشياء التي ذكرها التي تركها الشيخ خالد، الشيخ خالد فقد ذكر الأشياء المشهورة وترك الأشياء غير المشهورة كالفعل المبدوء بهمزة وصل، أو المبدوء بتاء زائدة ونحو ذلك، يمكن أن تنظروا فيها إن شئتم التوسع في ذلك، ومع ذلك فسليقة العربي تأتي بهذه الأشياء على الصواب، طيب، فنقول: كلام النحويين في ذلك أدق.

يقول الشيخ خالد: **(تحقيقًا نحو ضُرِب)** نعم الضمة موجودة لفظًا، وكذلك كسرة الراء موجودة لفظًا "ضُرِبَ"، قال: **(أو تقديرًا نحو كِيلَ الطعامُ وشُدَّ الحزامُ)**، كيل، كيل الطعام، الأصل قبل حذف الفاعل: "كال محمد الطعام"، مفعول به منابه، وبنينا الفعل للمجهول، طيب كيف سنبني الفعل للمجهول؟ قال: يضم أوله "كُ" وكسر ما قبل آخره "كُيِلَ" هذا هو الأصل المهجور "كُيِلَ"، وفي هذا ثقل بسبب اجتماع الياء مع الكسرة، كما يقولون اجتماع الياء مع عدوتها، فسهلت العرب ذلك، والعرب دائمًا تنزع في كلامهم إلى التخفيف، فقالوا: كِيلَ، كِيلَ الطعام، فتخلصوا من هذا الثقل بهذا العمل، كِيلَ الطعام، طيب.

و "شُدَّ الحزامُ" الأصل في ذلك نعم، "شَدَّ محمد الحزامَ"، ثم حذفنا الفاعل وأنبنا الحزام المفعول به منابه، طيب، والفعل بنيناه للمجهول، كيف نبني الفعل للمجهول؟ يقول: بضم الأول وكسر ما قبل الآخر يعني "شُدِدَ"، "شُدِدَ الحزام"، طيب من القواعد المقررة عندهم أن اجتماع الحرفين يسبب ثقلًا، فتخلصوا من هذا الثقل بإدغامهما، فقالوا: "شُدَّ الحزامُ"، لا شك أن شُدَّ الحزام أسهل من شُدِدَ الحزام، ولهذا قواعد مذكورة بالتفصيل..

العامل الرفع في الفاعل ماضيًا، طيب، وإذا كان الفعل ماضيًا؟ اقرأ.

المتن

قال رحمه الله تعالى: **(وإن كان مضارعًا ضم أوله، وفتح ما قبل آخره تحقيقًا نحو يُضرَب زيدٌ، أو تقديرًا نحو يُبَاع العبدُ، ويُشَدُّ الحبل)**.

الشرح

نعم، إذا كان مضارعًا قال: **(يضم أوله ويفتح ما قبل آخره)** كذلك، نعم، ففي مضارع ضَرَب نقول يَضْرِب، وإذا أردنا أن نبنيه للمجهول نضم الأول ونكسر ما قبل الآخر يُضرَب، نعم، يُضرَب، وإذا قلنا مثلًا في مضارع أكرم، المضارع، "يُكرِمُ محمد الأستاذ"، ابنه للمجهول "يُكرَم"، بضم الأول وفتح ما قبل الآخر، قال: تحقيقًا... **(يُبَاع العبدُ)** عندما كانت العبيد تباع، والآن نقول: "يُبَاعُ الطعام" الأصل "يَبيِع

محمدٌ الطعام" حذفنا الفاعل وأنبنا الطعام منابه، طيب، ثم بنينا الفعل للمجهول، الفعل للمعلوم "نَبِيع"، "يَبِيع"، طب كيف نبنيه للمجهول؟ طبق القاعدة السابقة، وانظر ماذا يحدث لك، عندك "يبيع" الأصل ياء "يبيع"، ضم الأول وافتح ما قبل الآخر كما فعلت في "يضرب"، "يَضْرِب يُضْرَب"، "يَبِيع يُبْيَع" هذا الأصل المهجور، "يُبْيَع"، حروف العلة إذا تحركت دائمًا تتلاعب بها العرب، ولهم في ذلك قواعد مطردة، يعني لا يتلاعبون بها مرة هكذا ومرة هكذا، بقواعد مطردة، فمنها المضارع، المضارع إذا كانت العين حرف علة؛ فإنهم يقلبونها ألفًا، فيقولون في "يُبْيَع" "يُبَاع"، انظر ماذا فعلوا، إن أردت أن تعرف بسرعة، يقولون: "يُبْيَع" نقلوا الفتحة من الياء إلى الباء، وقلبوا الياء ألفًا، فصارت "يُبَاع" ولذلك تعليلات ليس هذا مكان ذكرها.

قال: **(ويُشَدُّ الحبل)** كذلك القاعدة منطبقة هنا، لكنها منطبقة بالتقدير لا بالتحقيق، والأصل في يُشَدُّ الحبل "يَشُدُّ محمد الحبل" حذفنا "محمد"، وبنينا الفعل للمجهول، طبق القاعدة، نعم، "يَضْرِب يُضْرَب" فتقول حينئذ "يُشْدَد" يُشدَد الحبل، إلا أن القاعدة التي ذكرناها قبل قليل وهي اجتماع المثلين، اجتماع المثلين يدعو العرب إلى إدغامهما، فقالوا: "يُشَدُّ الحبل"، وهذا طلبًا للتخفيف، طيب، اقرأ.

المتن

قال رحمه الله تعالى: **(وإن كان عامله اسم فاعل جِيءَ به على صيغة اسم المفعول تحقيقًا نحو مضروبٌ زيدٌ، أو تقديرًا نحو قتيلٌ عمرو)**.

الشرح

نعم، كنا ذكرنا يا إخوان في الفاعل، قلنا الفاعل هو الاسم الذي أسند إليه فعل أو شبهه، أسند إليه فعل أو شبهه، أسند إليه فعل كأن تقول مثلًا: "قام محمد" أسندت إليه فعلًا، قام محمد، قال: **(أو شبهه)** يعني أو شبه الفعل، وقلنا المراد بشبه الفعل نعم، الاسم المشتق العامل عمل الفعل، وهو اسم الفاعل والصفة المشبهة، هذه أسماء شقت من الأفعال، ولأنها شقت من الأفعال تعمل مثل هذه الأفعال التي شقت منها، نعم، فماذا نشق من "قام"؟ الإنسان الذي يفعل القيام، قام فهو قائم، قائم مشقوق من قام، إذًا فقائم يعمل مثل قام، فكما تقول: "قام محمد" فعل فاعل، تقول في "أقائم محمد؟"، كيف نعرب محمد؟ فاعل، فاعل، "أقائم محمد؟" فاعل لأنها في معنى قولك: "أيقوم محمد؟" لو تقول: كيف عمل "قائم" الرافع في محمد؟ نقول: عمل قائم الرفع في محمد لأنه مشقوق من الفعل، فهو يعمل عمله، مثله، وهذا الذي أراده المؤلف بقوله: **(أو شبهه)**، شبه الفعل، طيب.

وهنا يقول الشيخ خالد، يقول: **(وإن كان عامله اسم فاعل كما في قولك..)** ما بعده نائب فاعل، يقول: تأتي به، جِيء به على صيغة اسم المفعول، اسم المفعول،

اسـم المفعـول يعنـي علـى وزن مفعـول، اسـم المفعـول يؤخـذ مـن الفعـل المبنـي للمجهول، كما أن اسم الفاعل يؤخذ من الفعل المبني للمعلوم، اسم الفاعل مـن أيـن يشق؟ من الفعل المبني للمعلـوم، فقـائم مـن قـام، وضـارب مـن ضـرب، ومُكـرم مـن أَكرم، لكن لو قلت مضروب، فهو مشقوق من الفعل المبني للمجهـول، "مضـروب" من "ضُرِبَ"، ألست تقول: "محمـد مضـروب" بمعنـى "محمـد ضَـرَبَ" أو "محمـد ضُرِبَ"؟ إذًا فاسم المفعول مشقوق من الفعل المبني للمجهول... اسم الفاعل إلـى اسم مفعول، و "مفتوح" مشقوق من الفعل المبني للمجهول "فُتِح"، وهكذا، طيب.

يقول: **(تجيء به على صيغة اسـم المفعـول تحقيقًـا نحـو مضـروبٌ زيـدٌ)** مضروب، مضروب على وزن مفعـول، هـذا اسـم مفعـول حقيقـة، مضـروب هـو اسـم مفعول، اسم، اسم المفعـول لـه قاعـدة معينـة إذا كـان مـن الثلاثـي علـى وزن مفعـول، "ضُرِبَ مضروب"، مثلًا "قُتِل مقتول، فُتِح مفتوح"، قاعدة، ومـن غيـر الفعـل الثلاثـي تأتي بالمضارع، وتقلب أوله ميمًا مضمومة، وتفتح مـا قبـل الآخـر، فاسـم الفاعـل مـن أُكرِم مُكرَم، ومن استُخرِج مُستخرَج، وهكذا، قاعدة مطردة، هذا اسم مفعـول حقيقـة، طيب.

قال: **(أو تقـديرًا)** تقلبه إلـى اسـم مفعـول تقـديرًا، **(نحـو: قتيـل عمـرو)** أقتيـل عمرو؟ قتيل، تقول: عمرو قتيل، عمرو قتيل، هنا قتيل اسم أم فعـل؟ اسـم، طـب اسـم جامد ليس له فعل أم مشقوق من فعل مأخوذ من فعل؟ له فعل، قتل، إذًا "عمـرو قتيـل

بمعنى قَتَل، أو بمعنى قُتِل"؟ بمعنى قُتِل، بمعنى فاعل أو مفعول؟ مفعول، ولكن هنا كلمة قتيل هل هي اسم مفعول حقيقة؟ يعني مطردة على القياس قياس اسم المفعول من الثلاثي؟ هو الآن من قُتِل من الثلاثي، لو قيل "مقتول" قلنا اسم مفعول حقيقة، لكن قتيل؟ يقولون: هو قتيل، يقولون فعيل بمعنى مفعول، فهو اسم مفعول، ولكنه اسم مفعول تقديرًا لا حقيقة، فيعمل ويعامل معاملة اسم المفعول، طيب.

لو قلنا مثلًا: "محمد مضروب أخوه، المسجد مفتوح بابه"، عندك الآن مفتوح، هذا اسم مفعول، كيف تعرف الإعراب؟ عامله معاملة فعله، فالمسجد مفتوح بابه كقولك "المسجد يُفتَح بابه"، أو "فُتِح بابه"، على المعنى الذي تريد، طيب ما إعراب "بابه" حينئذ؟ نائب فاعل لأنه وقع بعد فعل مبني للمجهول، طيب، فإذا قلت: "المسجد مفتوح بابه" بابه نائب فاعل، ما الذي رفعه؟ فعل مبني للمجهول أو اسم مفعول؟ اسم مفعول، طب اسم مفعول كيف رفع نائب فاعل؟ تقول: لأنه مشتق مأخوذ من فعل مبني للمجهول فيعمل عمله، طيب.

هذا ما يتعلق بتعريفه، وما يتعلق بما يترتب على حذف الفاعل، قد يسأل طالب فيقول: نحن نسمع بنائب الفاعل ودرسناه الآن، لكن ما نسمع بنائب مثلًا مفعول مطلق، أو نائب مفعول لأجله، أو نائب مفعول به، لم الفاعل هو الذي كان له نائب؟ نعم، لأنه عمدة، نعم عمدة، يعني المدرسة، مدير المدرسة له نائب، وكيل، لكن أنت أيها الطالب لك نائب؟ كل شيء على حسبه، فالفاعل عمدة الجملة الاسمية، يعني ما

تقوم الجملة الاسمية إلا به، ما تقوم إلا به، فلو أردنا أو أراد العربي أن يحذفه لسبب من الأسباب التي أشرنا إليها من قبل فيمكن أن يحذفه، لكن يجب أن ينيب منابه حينئذ، ومعنى ينيب منابه يعني يجعل مكانه اسمًا يأخذ أحكامه، ويقوم بعمله، يعني يكون هو عمدة الجملة الفعلية، لتقوم الجملة الفعلية به، وكنا ضربنا من قبل مثالًا بالعمدة، عمدة الحي، وهو كذلك، والفكرة واحدة، أن الشيء المهم ما يمكن أن تستغني عنه الجملة إلا بنائب، والشيء غير المهم يمكن أن يحذف وينتهي الأمر، فلا يكون عمدة وفضلة، ...الفاعل من المفعول به والمفعول فيه والمفعول له والمفعول المطلق والحال والتمييز إلى آخره، كل هذه فضلات، وهي عبارة عن قيود، فقط يعني أردت أن تذكر هذا القيد اذكره، ما تريد أن تذكر هذا القيد يعني شيء زائد، طيب، فلهذا جعلت العرب للفاعل عمدة، وأعطوه كل أحكامه، ولم يفعلوا ذلك مع غيره، طيب.

ما الذي يقع نائب فاعل؟ يعني قلنا إذا حذفنا الفاعل لا بد أن ننيب منابه اسم يأخذ أحكامه، طب ما هذا الاسم الذي ننيبه مناب الفاعل بعد حذفه؟ طيب، دعونا نقرأ أولًا ما قاله الشيخ.

المتن

قال رحمه الله تعالى: **(ونائب الفاعل على قسمين ظاهر كما مثلنا، ومضمر نحو أُكرِمْتُ، وأُكرِمْنَا، وأُكرِمْتَ، وأُكْرِمتِ، وأُكْرِمْتُمَا وأُكْـرِمتم، وأكـرمتُنَّ، وأُكْرِمَ، أُكرِمَت، أُكرِمَا..).**

الشرح

نعم، يريد الشيخ خالد في ذلك أن يقول ما قاله من قبل في الفاعل من أن الاسم بجميع أنواعه قد يقع نائب فاعل، وضرب أمثلة بالظاهر والمضمر، قال: سواء كان اسمًا ظاهرًا، ولم يمثل، وإنما أحال إلى الأمثلة السابقة، كضُرِب زيد، وكِيلَ الطعام، وشُدَّ الحزام، ونحو ذلك، هذه أسماء ظاهرة، وعرفنا أن الاسم الظاهر هو ما سوى الضمير، أو كان مضمرًا، أو كان ضميرًا، وذكر شيئًا من الأمثلة على ذلك، وهو لا يريد بذلك الحصر، لأنه قد يتصور في غير ذلك، وبينا عدم الحصر عندما تكلمنا على الفاعل.

قال: **(نحو أُكرِمتُ)** أكرمت، أُكرِم هذا فعل ماض مبني للمجهول لا محل له من الإعراب، والفاعل؟ نقول: تاء المتكلم نائب فاعل في محل رفع.. ونا المتكلمين نائب فاعل في محل رفع مبنية على السكون، وهكذا يقال في الباقي.

حتى إذا قال **(أُكرِمْتُمَا)**، "أكرم" هذا فعل ماض مبني للمجهول، طيب، وأيضًا نائب الفاعل في "أكرمتما" أشرنا من قبل إلى أنه التاء، تاء المتكلم هنا، أكرمتما هنا

تاء المخاطب، تاء المخاطب هنا هو نائب الفاعل في محل رفع مبني على الضم، أما "ما" فهو حرف تثنية، حرف يدل على أن نائب الفاعل مثنى، هذا قول البصريين، ويتبعهم على ذلك جمهور النحويين، وقد ينسب إلى الكوفيين وبعض المتأخرين التساهل في المسألة، فيقولون: إن نائب الفاعل هو مجموع التاء و "ما"، ويقولون: "تُما" نائب الفاعل، و "تُما" في الفاعل يقولون فاعل، وأشرنا إلى ذلك من قبل، فلو تساهل متساهل وقال "تُما" نائب الفاعل، لم ننكر عليه، ولو أراد الدقة لقال ما ذكرناه عن البصريين، طيب.

وذكرنا من قبل أنه أهمل الضمير المنفصل، أي أنه يقع فاعل، وأهمله أيضًا في نائب الفاعل، ونقول هنا إنه أيضًا قد يقع نائب فاعل، الضمير المنفصل **(نحن، أو أنا، وأنت، وهو)** وفروعهن قد تقع نائب فاعل بعد "إلا"، فنقول مثلًا: "ما أُكرِم إلا أنا"، "ما" نافية، "أُكرِم" فعل مبني للمجهول، "إلا" أداة حصر هنا ليست أداة استثناء، لأن الاستثناء هنا مفرغ، فأداة حصر، طب "أُكرِم" من الذي أُكرِم؟ "أنا"، طيب، "أنا" بعد فعل مبني للمجهول ماذا تكون؟ نائب فاعل.

مما يمكن أن يستدرك على الشيخ خالد في ذلك أن نبين ما يقع نائب فاعل بعد حذف الفاعل، فليس كل اسم يقع نائب فاعل بعد حذف الفاعل، يعني إذا حذفنا الفاعل في قولنا "سرق اللص السيارة" حذفنا "اللص"، حذفناه، وبنينا الفعل للمجهول قلنا "سُرق"، طب ما الذي ننيب مناب الفاعل؟ "السيارة"، السيارة ما

إعرابها في "سرق اللص السيارة"؟ مفعول به، يعني ما الذي أنبناه مناب الفاعل؟ الذي أنبناه مناب الفاعل المفعول به، أخذنا المفعول به، ووضعناه موضع الفاعل، وأعطيناه أحكامه، وسميناه نائب فاعل، فالمفعول به ينوب مناب الفاعل ككل الأمثلة التي ذكرها الشيخ خالد، "ضُرِب زيدٌ" أي "ضَرَب محمد زيدًا"، أو "كِيلَ الطعامُ" كال محمد الطعام، "شُدَّ الحزام" شد محمد الحزام، كل أمثلته على أن المفعول به هو الذي ينوب مناب الفاعل، وهو الأصل في النيابة عن الفاعل، المفعول به هو الأصل في النيابة عن الفاعل عند حذفه.

وقد ينوب عن الفاعل عند حذفه شيئان آخران سوى المفعول به، أما الشيء الأول فالمفعول المطلق، المفعول المطلق، وأما الشيء الثاني فالجار والمجرور، المفعول المطلق مثل ماذا؟ كأن نقول مثلًا نعم؟ "جلس الأستاذ جلوسًا طويلًا"، "جلوسًا" مفعول مطلق، و "طويلًا"؟ "جلوسًا طويلًا" نعت أو صفة، تقول نعت يعني صفة، طب الآن سنحذف الفاعل لغرض من الأغراض، حذفناه، وبنينا الفعل للمجهول "جُلِس"، ماذا سننيب مناب الفاعل؟ سننيب المفعول المطلق، فسنقول: "جُلِسَ جلوسٌ" هه؟ "جُلِسَ جلوسٌ" انتبهوا، "جُلِسَ جلوسٌ طويلٌ أم طويلًا"؟

- طويلٌ.

ما إعراب طويل؟

- نعت.

والنعت تابع، إمعة ليس له إعراب، نتبعه لما قبله، الذي قبله في "جلس الأستاذ جلوسًا" منصوب، تنصبه "طويلًا"، والذي قبله في "جُلِس جلوسٌ" مرفوع فترفعه، "جُلِس" فعل مبني للمجهول "جلوسٌ" ما إعرابه؟ نائب فاعل مرفوع علامة رفعه الضمة، و "طويلٌ" نعت، طيب.

الجار والمجرور مثاله كأن تقول: "جلس الأستاذ على الكرسي"، ثم نحذف الفاعل لسبب من الأسباب، حذفناه، ونبني الفعل للمجهول "جُلِس"، فنقول: "جُلِس على الكرسي"، أنا إذا قلت لكم "جُلِس على الكرسي" أليس كلامي مفيدًا؟ أخبرتكم أنه جُلِس على الكرسي، هو كلام مفيد عربي، إذًا الجملة الفعلية تمت، يعني هناك شيء ناب مناب الفاعل في إقامتها وإتمام معناها، ما الذي أتمها وقام مقام الفاعل في إتمامها؟ الجار والمجرور "جُلِس على الكرسي"، نقول: "جُلِس على الكرسي"، أما "جُلِس" ففعل ماض مبني للمجهول لا محل له من الإعراب، "على" حرف جر، "الكرسي" اسم مجرور بعلى وعلامة جره الكسرة، فأين نائب الفاعل؟ آلجار والمجرور معًا؟ فنقول: والجار والمجرور نائب فاعل، أم هو المجرور.. فاعل؟ ماذا قال الشيخ خالد في تعريف نائب الفاعل؟ قال: **(كل اسم)** قلنا "كل اسم" يخرج الفعل، ويخرج الحرف، ويخرج الجملة، ويخرج شبه الجملة، فماذا نقول في نائب الفاعل حينئذ إذا ناب منابه الجار والمجرور؟ في ذلك للنحويين قولان: بعضهم قال الجار والمجرور تجوزًا، والمحققون على أن نائب الفاعل حينئذ

هو المجرور فقط، نائب الفاعل في التحقيق هو المجرور فقط، وهذا يعيدنا إلى قضية كنت أشرت إليها من قبل، ولعلنا نشير إليها عندما نصل المفعول به، سأشرحها بسرعة؛ لأن فهمها ليس مهمًّا، لكن يعني الذي يفهمها يستفيد، والذي لا يفهمها لا تضره كثيرًا في هذا الباب، فنقول: الأفعال في اللغة العربية تتعدى إلى مفعولاتها، يعني أي أمر يقع عليه الفعل فهذا الأمر مفعول لهذا الفعل، فإذا قلت "رفع الأستاذ الكتاب" الرفع هنا مسند إلى الأستاذ، وواقع على الكتاب، فالكتاب معمول مفعول؛ لأن الأخذ وقع عليه، طيب، وإذا قلت "جلس الأستاذ على الكرسي".. مسند إلى الأستاذ، طب وواقع على؟ أليس الجلوس الآن وقع على الكرسي؟ فالكرسي مفعول، يعني مجلوس، أنت تقول مجلوس، فالكرسي مفعول للفعل، إلا أن الأفعال في اللغة العربية قسمان: فعل قوي يتعدى بنفسه إلى مفعوله، فلهذا يكسر رأسه، ينصبه مباشرة، هذا قوي يصل إلى مفعوله بنفسه من دون مساعدة.

والقسم الثاني: أفعال ضعيفة وتسمى لازمة، يعني ما تستطيع أن تصل إلى مفعولها بنفسها، هو مفعولها لكن ما تستطيع أن تصل إليه بنفسها، تحتاج إلى مساعدة واسطة كما في "جلس الأستاذ على الكرسي"، فالجلوس وصل على الكرسي ووقع عليه، فهو مفعوله، ولكن بمساعدة حرف الجر، فلهذا يقولون: المجرور هو مفعول في حقيقته، هو مفعول في حقيقته، لكنه مفعول لفعل ضعيف، قوِّي بحرف الجر، فإذا علمت ذلك علمت أن القول الأحق في نائب الفاعل في نحو

"جُلِس على الكرسي" أن يكون نائب الفاعل الجار والمجرور أم المجرور فقط؟ المجرور فقط لأنه كالمفعول، طيب، هذا ما أحببت أن أذكره في نائب الفاعل، ليبقى لنا تمرينات على نائب الفاعل.

نعم، سم.

"على" هذا حرف جر، ما له؟ هو معناه، هو عمله الجر، ومعناه الدلالة على الاستعلاء، نعم، طيب، نريد أن نبدأ من هنا، نبدأ من عندك أو عندك سؤال؟ تفضل.

لا، لا، الفاعل لا يتعدد، الفاعل لا يتعدد عقلًا، يعني الفعل الواحد لا يمكن أن يفعله إلا فاعل واحد في مكان واحد وزمان واحد، وكذلك نائب الفاعل، لكن يمكن أن تعطف عليه، العطف يمكن تعطف عليه، أما أن يتعدد ما يتعدد الفاعل ولا نائب الفاعل، فأعرب هنا جزاء لسؤالك قوله تعالى: ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾[البقرة:٢٥١]، "قتل" فعل مبني للمعلوم أم المجهول؟ معلوم، أكيد؟ لا، الآية "قَتَل"، و "داودُ"؟ قاتل، و "جالوت" مفعول.

طيب ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾[الذاريات:١٠]، هذا "قُتِل" مبني للمجهول، و "الخراصون" نائب فاعل مرفوع علامة رفعه الواو، طيب، جاره، ﴿وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾[الزمر:٦٩]، الفعل الأول في الآية "أشرقت" أين الفاعل؟ ه؟ ... للمجهول، أين نائب الفاعل؟ "الكتاب"، طيب هنا يقول:

محمد الخير محمود خلائقه قد كان للحق والتوحيد نبراسا

عليه الصلاة والسلام، يلا، "محمد الخير محمود خلائقه"، "محمد" مبتدأ، وهو مضاف والخير مضاف إليه، و"محمود" خبر، يقول: "محمد محمود خلائقه"، أعرب "خلائقه"؟

"محمد" ما باله؟ "محمود خلائقه"، نائب فاعل، أين رافعه عامله؟ "محمود" محمود اسم أو فعل؟ اسم، كيف يعمل الاسم؟ لأنه مشتق من الفعل المبني للمجهول "حُمِد" محمد حُمِد..

قوله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[البقرة:١٨٣]، "كُتِبَ" الأولى فعل مبني للمعلوم أو المجهول؟ المجهول، أين نائب الفاعل؟ "الصيام"، الأصل "كتب الله الصيام" فحذف الفاعل، عاد ابحثوا عن الغرض لماذا حذف الفاعل هنا؟ طيب "كتب الصيام كما كُتِب على الذين من قبلكم"، "كتب" هنا أيضًا مبني للمجهول، أين نائب الفاعل؟ "كما كُتِبَ على الذين من قبلكم" ما الذي كتب؟ "الصيام"، ما تفكر كثيرًا، لكن قبله أو بعده الصيام؟ قبله، إذًا لا بد أن تجعل نائب الفاعل بعده، ماذا ستفعل؟ تقدر ضميرًا تقديره "كما كُتِبَ هو"، إذًا فنائب الفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، نعم، طيب، "الصيام" نائب فاعل قلنا، نائب فاعل لـ "كُتِبَ" الأولى، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾[البقرة:١٨٣]، كتب الصيام، ﴿كَمَا كُتِبَ﴾[البقرة:١٨٣]، فالثانية نائب الفاعل هو.

طيب جاره، ﴿أَفَإِينْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾[آل عمران:١٤٤]، عليه الصلاة والسلام، نعم، "مات" فعل ماض مبني للمعلوم أو المجهول؟ معلوم، إذًا الفاعل تقديره "هو" يعود إلى "محمد"، "أو قُتِل" هذا فعل مبني للمجهول إذًا سيطلب نائب فاعل، أين نائب الفاعل؟ تقديره "هو"، طيب "انقلبتم" مبني للمعلوم أو المجهول؟ "انقلب" معلوم، أين فاعله؟ "انقلبتم" أين الفاعل؟ ضمير متصل بارز أو مستتر؟ بارز وهو التاء أو (تم) بصري أو كوفي؟ نعم البصريون التاء فقط، والميم حرف جمع، وينسب إلى الكوفيين أن الفاعل أو أن الضمير مجموع (تُم) فكما قلنا قبل قليل، تقول كذا أو تقول كذا، لعلنا نكمل إن شاء الله بعد الصلاة، ولن نطيل إن شاء الله الليلة، والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله أصحابه أجمعين، أما بعد.

اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علمًا، إنك على كل شيء قدير، فبقي لنا شيء قليل من الشواهد والأمثلة التي نريد أن نعربها في نهاية الكلام على باب نائب الفاعل، طيب.

قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾[التكوير:٨-٩]، طيب، نبدأ من أين؟ من الذي خلفك، نعم يا أخي، قوله: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ

* ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير:٨-٩]، الفعل المبني للمجهول هنا؟ نعم، ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ [التكوير:٨]، ارفع صوتك.

"قُتِلت" وقبل ذلك "سُئِلت"، أين نائب الفاعل؟ ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ [التكوير:٨]، ضمير مستتر يعود إلى "الموءودة"، أحسنت، لماذا لم تقل إن "الموءودة" هي نائب الفاعل؟

لأنها هي المسئولة، نعم، لأن نائب الفاعل لا يتقدم على فعله، طيب أحسنت، لماذا لم تقل إن التاء في "سئلت" هي نائب الفاعل؟ نعم، لأنها حرف، حرف تأنيث، والحرف لا محل له من الإعراب، طيب أحسنت، وكذلك يقال في "قُتِلَت".

الأخ هناك، الذي خلفك، ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا﴾ [الأنعام:٣٤]، عندنا الفعل "كُذِّبَت" مبني للمعلوم أم للمجهول؟ مجهول، "كُذِّبَت"، أين نائب الفاعل؟ ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾[الأنعام:٣٤]، ارفع صوتك، ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾[الأنعام:٣٤]، "كُذِّبَت" هذا مبني للمجهول، وإذا قلنا مبني للمجهول معنى ذلك أن الفاعل المكذِّب محذوف، وأقيم مقامه المكذَّب المفعول به، المفعول به المكذَّب هو الذي أقيم مقام الفاعل، "رسل" هم المكذَّبون، طيب، "رسلٌ" قولنا "رسلٌ" ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ﴾[الأنعام:٣٤]، رسل نائب فاعل أم مفعول به؟

نائب فاعل، وأصله المفعول به، نعم في الأصل كان مفعولًا به لأنهم المكذَّبون، لكن عندما حذفنا الفاعل أنبنا المفعول به، أنبناه منابه، طيب الفعل الثاني: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا﴾[الأنعام:٣٤]، نعم أنت نفسك، "صبروا" مبني للمعلوم أم المجهول؟

مبني للمعلوم، إذًا نبحث عن فاعل، أين الفاعل أي الصابر؟

الرسل، طب الرسل قبل أو بعد الفعل؟ هنا ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا﴾ [الأنعام:٣٤]، قبل، الفاعل ما يتقدم، ابحث عن شيء بعد، فصبروا، فصبر هذا الفعل، "فصبروا" ما الذي يعود إلى الرسل؟ واو الجماعة في "صبروا" الفاعل وهو يعود إلى الرسل، نعم، أحسنت، بقي الفعل الثالث: ﴿فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا﴾[الأنعام:٣٤]، لك نفسك، "كُذِّب"؟ مجهول، أين نائب الفاعل؟ هم الرسل أيضًا لكن متقدمون ما يصلح نائب فاعل، نائب الفاعل كالفاعل لا يتقدم، إذًا ابحث عن شيء بعد الفعل، "كُذِّبُوا" نائب الفاعل واو الجماعة نائب فاعل في محل رفع مبني على السكون، أحسنت، جاره، طيب.

قال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ﴾[الجمعة:٩]، عندنا الفعل "نُودِي"، مبني للمعلوم أم المجهول؟ إذًا أين نائب فاعله؟ "إذا نودي للصلاة"، نائب الفاعل الجار والمجرور

على الخلاف المذكور، هل هما معًا أم المجرور فقط؟ وعندنا أيضًا فعل آخر، "فاسعوا" مبني للمعلوم أم المجهول؟ للمعلوم، أين فاعله؟ واو الجماعة.

تذكرت الآن معلومة كنت أظن أحدكم يسألني إياها، الأزهري عندما تكلم على كيفية بناء الفعل، نعم، قال: إذا كان الفعل ماضيًا يبنى بهذه الطريقة، وإذا كان مضارعًا يبنى بهذه الطريقة، ولم يذكر فعل الأمر، فلِمَ؟ لأن فعل الأمر لا ينبى للمجهول، طيب هذه معلومة سريعة، طيب.

الأخ الكريم هناك بعده سألناك؟ طيب، والأخ سألناه؟ نبهه، سألناك؟ طيب، سألناك؟ قال سبحانه: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾[النساء:٨٦]، "وإذا حييتم بتحية" الفعل "حُيِّيَ" مبني للمعلوم أم المجهول؟ مجهول، أين نائب الفاعل؟ "حييتم" نعم، ضمير المخاطب التاء تاء المخاطبة، مبني للمجهول ونائب الفاعل تاء المخاطبة في "حييتم" إما التاء وحدها على قول البصريين، أو "تُم" معًا على قول الكوفيين.

قال سبحانه: "فحَيُّوا" مبني للمعلوم أم المجهول؟ للمعلوم، أين فاعله؟ واو الجماعة، "أو رُدُّوها" رُدُّوها مبني للمعلوم أو المجهول؟ قبله أمران، واحد مبني للمعلوم وواحد للمجهول، واو الجماعة فاعل، أحسنت، طيب.

وقال - سبحانه وتعالى - الأخ الكريم، ﴿إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ﴾ [ص:١٤]، الفعل "كَذَّب" مبني للمعلوم أم المجهول؟ "كَذَّب" للمعلوم، فالرسل

مفعول به، طيب، وقال سبحانه: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ﴾[آل عمران:١٨٤]، ما الفرق؟ هذا مبني للمجهول، فرسلٌ "كُذِّبَ رسلٌ" نائب فاعل، والأولى مبني للمعلوم "كَذَّب" فالرسل ﴿إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ﴾[ص:١٤]، فالرسل مفعول به، والفاعل موجود، ما تقديره؟ "إلا كذَّب هو الرسلَ"، الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الرسل، طيب، أحسنت، نعم، يعود إلى كل، الضمير لا يعود إلا إلى اسم، ما يعود إلى فعل، ولا إلى حرف، نعم، "كل" يمكن أن تراعي لفظها، ويمكن أن تراعي معناها، نعم.

طيب قال الشاعر هنا:

أُعلِمَ الغافلُ الحسابَ قريبًا ليت شعري متى إذًا يستفيق؟

"أُعلِم الغافل الحساب قريبًا"، "أُعْلِم" مبني للمعلوم أو المجهول؟ ..... مبني للمجهول، "الغافل" قبل أن يكون نائب فاعل؟ مفعول أول، كأنك قلت مثلًا "أَعلَمَ محمدٌ الغافلَ الحسابَ قريبًا" هذا "أَعْلَمَ" أقوى الأفعال، ينصب ثلاثة مفاعيل، هذا أقواها، طيب، فعندما بنيناه للمجهول وحذفنا فاعله، أنبنا مناب فاعله المفعول الأول أو الثاني أو الثالث؟ الأول، ولك أن تنيب الثاني أو الثالث، ولكن الأفضل أن تنيب الأول، طيب، أحسنت.

الأخ الكريم، يقول الشاعر:

خِيفَ يومٌ تُزَلْزَلُ الأرضُ فيه	ويَفِرُّ امرؤٌ به من أخيه

"خِيفَ يوم - تُزَلْزَلُ الأرض - يَفِرُّ امرؤ به من أخيه"، نعم، "خِيفَ يوم" "خيف" ماضي مبني للمجهول، فأين نائب فاعله؟ "يوم"، "خيف يوم"، كأن تقول مثلًا: "خاف المسلم يومًا"، نعم، "خيف يوم"، طيب "تزلزل" مبني للمعلوم أم المجهول؟ "تزلزل الأرض فيه"، مبني للمجهول، "الأرض" فاعل أو مفعول به أو نائب فاعل؟ نائب فاعل، نائب فاعل هو منزلة بين الفاعل والمفعول به، ليس فاعلًا حقيقيًّا، ولم يبق مفعولًا به، فلم يقل فاعل، ولم يقل مفعول به، وإنما قيل نائب فاعل، طيب، "ويفر امرؤ من أخيه"؟ ما إعراب "امرؤ"، "ويفر امرؤ"، "يفر" فاعل، لأن "يَفِرّ" مبني للمعلوم، أحسنت.

طيب أخي الكريم، قال سبحانه: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ﴾[ق:٢٠]، "نفخ في الصور" مجهول، أين نائب الفاعل؟ الصور أو في الصور، أحسنت، طيب، الأخ الكريم، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾[الزمر:٦٩]، عندنا الفعل "وضع" مبني للمعلوم أو المجهول؟ للمجهول، إذًا فالكتاب.. مبني للمجهول، طب أين نائب الفاعل؟ "وجيء بالنبيين"، يعني "وجاء الله بالنبيين"، ثم حذفنا الفاعل وأنبنا منابه ماذا؟ ما فيه مفعول به، هي "جاء الله بالنبيين" عندك فعل وفاعل وجار ومجرور، صح؟ "جاء الله بالنبيين" طب حذفنا الفاعل ما فيه مفعول به، نائب الفاعل المجرور، نعم، أحسنت، طيب.

الأخ الكريم هناك، قال سبحانه: ﴿وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لا يُؤْخَذْ مِنْهَا﴾ [الأنعام:٧٠]، نريد أن نقف عند قوله: ﴿لا يُؤْخَذْ مِنْهَا﴾[الأنعام:٧٠]...

الأخ الكريم هناك، قال الشاعر في البيت المشهور:

إن السماحة والمروءة ضمنا قبرًا بمرو على الطريق الواضح

"إن السماحة والمروءة ضُمِّنَا"، أين الفعل؟ "ضُمِّن"، مبني للمعلوم أو المجهول؟ "ضُمِّن" بضم أوله وكسر ما قبل آخره، مجهول، أيضًا نائب فاعل، أين نائب فاعله؟

إن السماحة والمروءة ضمنا	قبرًا بمرو على الطريق الواضح

ألف الاثنين، أعربها، نقول: ألف الاثنين نائب فاعل في محل رفع مبني على السكون، الألف في العربية دائمًا ساكنة.

الأخ الكريم، قال سبحانه: ﴿فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة:٢٧٩]، فأما "تَظلِمون" ففعل مبني للمعلوم، فواو الجماعة في "تَظلِمون" فاعل، طيب وأما "تُظلَمون" ففعل مبني للمجهول، "تُظلَمون" واو الجماعة نائب فاعل، أحسنت، طيب.

الأخ الكريم هناك، قال سبحانه: ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ﴾[الأحزاب:٥٩]، ذلك أدنى أن يعرفن، "يُعرَف" مبني للمعلوم أو المجهول؟

"يُعرَف".. المجهول، المعلوم "يَعرِف"، طب مبني للمجهول، إذًا أين نائب فاعله؟ ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ﴾[الأحزاب:٥٩]؟ نون النسوة، نائب فاعل في محل رفع مبني على الفتح، "فلا يؤذين" كذلك، "يُؤذَى" فعل مبني للمجهول، ونون النسوة نائب الفاعل، طيب.

الأخ الذي بجانبه، قال سبحانه: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾[التكوير:١]، "كُوِّرت"، كُوِّر مبني للمعلوم أو المجهول؟ مجهول، أين نائب الفاعل؟ ما المكوَّر؟ الشمس، طب نقول الفاعل الشمس المتقدمة على الفعل أو ضمير مستتر تقديره هي بعد الفعل؟ يجب أن نقول ضمير مستتر بعد الفعل، لأن نائب الفاعل لا يتقدم على فعله، طب لماذا لم تقل إن نائب الفاعل التاء في "كُوِّرَت"؟ لأنه حرف تأنيث، والحرف لا محل له من الإعراب.

آخر شاهد، الأخ الكريم، قال سبحانه: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر:٧٣]، "وسِيقَ" سِيقَ مبني للمجهول من سَاقَ، طيب نائب الفاعل؟ "الذين" أعربه، نائب فاعل في محل رفع، لماذا لم تقل مرفوع؟ لو معرب مرفوع، مبني في محل رفع، أنت قلت في محل رفع يعني مبني، طب من أي المبنيات؟

أنت قلت في محل رفع يعني أنه مبني، طب من أي المبنيات؟ المبنيات الأسماء كلها معربة إلا عشرة، لا بد أن تحفظها، منها الأسماء الموصولة، نعم، هو صحيح

تقول: نائب فاعل في محل رفع مبني على الفتح، نعم؟ لأنه اسم موصول، نعم، هذا ما يتعلق بنائب الفاعل وأمثلته، إن كان فيه سؤال يا إخوان، فتفضلوا، نعم.

"صبروا" صبر فعل لازم، فتقول مثلًا: "صبرت على المصيبة"، فإذا بنيته للمجهول فسينوب عنه الجار والمجرور، تقول: "صُبِر على المصيبة"، كـ "جُلس على الكرسي"، نعم.

س: ...

كيف؟ لا، ما تأتي، قلت لك هو فعل لازم، فإذا بنيته للمجهول ما تنيب المفعول به، لأنه لازم، اللازم ليس له مفعول به، فتنيب إما الجار والمجرور أو المفعول المطلق، ولهذا ما يتصور أن تقول: "صُبِرُوا"، لأنه ما فيه مفعول به، مفعول به كأن تقول مثلًا "أكرموا" هذا فعل متعدي، "أكرموا، كذبوا" أما الفعل اللازم لا، ينوب مناب فاعله الجار والمجرور أو.. نعم.

س:....

يعني كيف تعرب؟ على قول الأول الذي يقول إن "على الكرسي" نائب الفاعل على الكرسي فهو في محل، تقول: نائب فاعل في محل رفع، وعلى القول الثاني الذي قال إن نائب الفاعل هو المجرور فقط، هؤلاء اختلفوا، فبعضهم قال: إعرابه محلي، فتقول الكرسي نائب فاعل في محل رفع، وبعضهم قال: إعرابه تقديري، إعراب مقدر، فتقول: الكرسي نائب فاعل مرفوع محلًّا مجرور لفظًا، نعم.

س:....

ارفع صوتك، هذا تحقيقًا أو تقديرًا ذكرها الشيخ في كيفية بناء الفعل للمجهول، فتحقيقًا كأن تقول مثلًا تبني "ضَرَبَ" للمجهول تقول: "ضُرِب"، وتبني "كال" أو "قام" أو "جاء" للمجهول فتقول: "كِيل"، وهي أصلها "كُيِل" ثم لأمور يعني إعلال وإبدال، أمور صوتية، قيل فيها "قِيل" و "كِيل" فهي في الأصل "كُيِل"، لكن هذا في التقدير المتروك المهجور، فـ "ضُرِب" بنيت على القاعدة تحقيقًا، و"كِيلَ" بنيت على القاعدة لكن تقديرًا.

س:....

فيه تفصيلات، فيه تفصيل، المؤلف اكتفي بالتمثيل، إذا كان مدغمًا عينه بلامه مثل شدَّ وقدَّ وهدَّ ونحو ذلك، نعم.

س:....

نعم، لا، الخلافات النحوية أمور يعاد فيها إلى أصول يعتمد عليها النحويون، ويستفيدون في ذلك من قوتهم في أصولهم النحوية، فكل عالم أو كل مدرسة لها أصول معينة تعود إليها، هذه الأصول كلما اطردت القواعد على هذه الأصول دلت على أن هذه الأصول هي الأصول المعتبرة عند العرب، وهذه الأصول لا يدركها إلا المتخصصون المتعمقون في فهم كلام العرب، فلهذا غير المتخصصين لا يدرك أهمية هذه الأمور، يعني النحوي يستفيد من هذه الأصول في الترجيح بين الأقوال، في

معرفة ما لم تقله العرب، وفي معرفة قياس ما لم تقله العرب لو قيل الآن، يعني الآن نوازل جديدة، كلمات جديدة، جمل جديدة، أساليب جديدة، نريد نحن أن نضع كلمات وأساليب جديدة لاكتشافات أو اختراعات أو نحو ذلك، كيف سنأتي بها إلا بمعرفة هذه الأصول، هذه الأصول ما تعتمد على فقط على السماع، لأن السماع جاء فيما سُمِع، طيب والذي لم يسمع؟ يعني الذي نريد أن نقوله الآن، أو الذي قالته العرب بعد ذلك، ولم تقله العرب من قبل، كيف تحكم عليه بالصحة وبالخطأ؟ وكيف تبني أنت على كلام العرب ما لم تقله؟ إلا بالقياس، يعني كالفقه، الفقه، الأمور التي جاءت فيها نصوص انتهينا منها، طب والأمور التي ما جاءت فيها نصوص ماذا تفعل؟ لا بد لك من القياس، لكي تعرف الأمر الذي اعتبره الشارع، فتطبقه على هذه الأشياء التي لم تأت فيها النصوص، فتعرف بذلك الحكم، وكذلك الأمور في النحو وفي اللغة، لا تستطيع أن تعرف الحكم إلا إذا عرفت هذه الأصول والقواعد التي اعتبرتها العرب في كلامها، ومع ذلك فيبقى وراء ذلك خلافات يسميها العلماء بالخلافات اللفظية لا تفيد.. وأين تعود؟ تعود إلى خلافهم في الأصول، والخلاف في الأصول هو الذي يفيد النحوي في القياس، نعم.

الكلام طبعًا يحتاج إلى أطول من ذلك، لكن قولهم إنه كلما اختلف النحويون أخذ بالأسهل هذا ليس بصحيح، ليس بصحيح، وإنما كلما اختلفوا أخذ بما يدل عليه الدليل، الأمر الذي يدل عليه الدليل يؤخذ به، والذي لا يدل عليه الدليل لا

يؤخذ به، وإلا لو طُبِّق هذا الأمر لطُبِّق على كل العلوم، لماذا فقط يطبق على علم دون علم؟ سيطبق على الفقه وعلى التفسير، وعلى الحديث، وعلى.. حتى الحديث إذا اختلف العلماء المحدثون في عالم هل هو ضعيف والا غير ضعيف، نقول: نأخذ بالقول الأسهل ونمشي، فهذا ليس بصحيح، نعم.

س:...

قس على مفعول، فهو مفعول تقديرًا معنًى، وليس بمفعول تحقيقًا لفظًا، ما معنى قتيل؟ تقول رجل قتيل، يعني قاتل أو مقتول؟ فاعل أو مفعول؟ إذًا فمعناه مفعول، مقتول، لكن هل لفظه على مفعول؟ لا، فلهذا قال تحقيقًا، يعني لفظه ومعناه على مفعول مثل "مضروب"، تقديرًا يعني معناه على مفعول، لكن لفظه ليس على مفعول.

يصلح، يمكن أن تقول مقتول، ويمكن أن تقول قتيل، نعم، قد يأتي المعنى الواحد بأكثر من لفظ، ما فيه إشكال، هو الأصل المعنى واحد، نعم، أقول المعنى الإجمالي، وإلا قد يكون فيه فروق في المعاني الدقيقة، نعم.

لا لا، فعيل تأتي بمعنى فاعل، وتأتي بمعنى مفعول، وكذلك فعول تأتي بمعنى فاعل وتأتي بمعنى مفعول، فقتيل بمعنى المقتول، لكن عليم بمعنى عالم.

س:..

لا أعرف أن قتيلًا تأتي بمعنى قاتل، تقول: محمد قتيل بمعنى قاتل، في استعمال العرب أن قتيلًا بمعنى مقتول، هذا استعمال العرب، هذا استعمال العرب، عندما يقولون مثلًا فلان رحيم بمعنى راحم ليس مرحومًا، لكن عندما يقولون مثلًا، وكذلك فعول، حتى فعول تأتي فعول بمعنى فاعل، وبمعنى مفعول، فإذا قلت مثلًا فلان صبور بمعنى صابر، يَفْعَل الأمر، أو شكور بمعنى شاكر، لكن لو قلت مثلًا رَكُوب، يعني مركوب ليس بمعنى راكب، فيأتي بهذا المعنى ويأتي بهذا المعنى على حسب الاستعمال، ولكل أحكام أيضًا، ولكل أحكام، نعم، بقي سؤال، هذا السؤال الأخير.

س:..

كأنما وُتِر أهلُه ومالُه، وكأنما وُتِر أهلَه ومالَه، التخريج ممكن، التخريج ممكن، فإذا قلت: كأنما وتر أهلُه ومالُه، يعني نأتي نقدرها بفعل يتعدى إلى الأهل والمال، يعني كأن تقول مثلًا وُتِرَ أهلُه ومالُه، يعني هلك أهله وماله، أو نحو ذلك، وإذا قلت: كأنما وتر أهلَه ومالَه، فسنجعل نائب الفاعل يعود إلى الذي فاتته الصلاة، يعني كأنما وُتِرَ هو، ماذا وُتِر؟ أهلَه، هذا المفعول الثاني، وإذا قلت كأنما وترَ أهلُه، فوتر ستقدر بفعل يتعدى مباشرة إلى الأهل، كأنما هلك أو نحو ذلك، قلنا السؤال الأخير.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

****

***

الدرس ١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أمَّا بعد:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله وبياكم في هذه الليلة المباركة ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين شهر صفر لسنة ثمانٍ وعشرين وأربع مئةٍ وألف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، نحن الآن في الدرس العاشر على ما أظن في شرح الأزهرية للشيخ خالد الأزهري رحمه الله تعالى.

وكنا يا إخوان قد شرحنا في الدرس الماضي نائب الفاعل وفي هذا الدرس بإذن الله تعالى سنشرح المبتدأ والخبر، المبتدأ والخبر وهما الثالث والرابع من المرفوعات.

المبتدأ والخبر اضرب مثالًا عليهما ثم أُقدِّم بمقدمة بين يدي المبتدأ والخبر قبل أن ننظر في كلام الشيخ خالد ونقرأه إن شاء الله تعالى:

المبتدأ والخبر أن تأتي في أول الجملة باسم فتقول: "الله ربنا" الله لفظ الجلالة اسم، وقد وقع هنا في أول الجملة، اسمٌ وقع في أول الجملة وهو مرفوع فصار مبتدأً،

وكانوا قديمًا يقولون: "الله اسمٌ مبتدأ به الكلام، أو اسمٌ مبتدئةٌ به الجملة، ثم صاروا يختصرون ذلك فيقولون: "الله اسم مبتدأٌ به" ثم صاروا يقولون: "مبتدأ" فمعروف، بعد ذلك مبتدأ يعني اسمٌ مبتدأٌ به الكلام؛ فخرج مصطلح المبتدأ وهو الاسم المرفوع الواقع في ابتداء الجملة.

طيب "الله" هذا اسم وقع في ابتداء الجملة، فجعل الجملة جملةً اسمية؛ لأنها مفتتحة أو مبدوءة باسم، طيب ما شأنه؟ إذا قلت: "الله" وسكت تكون الجملة ناقصة المعنى، ولا يتم معناها بقولك: "ربنا"؛ لأنَّك إذا قلت: "الله" وسكت؛ سيُقال لك: ما شأنه؟

طيب ماذا هناك؟ يعني ما في معنى تام، يسألك أكمل المعنى؛ تقول: "الله ربنا" فأخبرت عن الله عز وجل لأنه ربنا، ربنا كما ترون هو الجزء الذي كمَّل فائدة المبتدأ، ولولاه لكان المبتدأ ناقص المعنى.

"الله ربنا" وتقول: "محمدٌ نبينا عليه الصلاة والسلام" وتقول: "القرآن كتابنا والإسلام ديننا"، وتقول بعد ذلك: "العلم نافعٌ، المسجد واسعٌ".

وتقول أيضًا: "جاء محمدٌ والكتاب معه" جاء فعل ماضٍ، ومحمد فاعل، الواو هنا تسمى واو الحال، طيب والكتاب معه؟ الكتاب معه جملة، جملة بهذه الجملة مبدوءة بماذا؟ باسم؛ فهي جملة اسمية؛ فلهذا ما زلت أقول: المبتدأ هو الاسم الواقع

في ابتداء الجملة ولا يُشتَرَط أن يكون واقعًا في ابتداء الكلام، قد يكون واقعًا في ابتداء الكلام في أول كلامك أو في أول الكلام فهو مبتدأ لا شك، لكن لا يُشتَرَطُ ذلك.

قد يقع في ابتداء جملة وتسمى حينئذٍ جملة صغرى، "جاء محمد و" هذه واو الحال، واو الحال يقع بعدها جملة؛ جملة اسمية أو فعلية، طيب ما الجملة الواقعة بعدها؟ "الكتاب معه" جملة اسمية فالكتاب مبتدأ؛ لأنه اسمٌ وقع في ابتداء الجملة.

مثالٌ آخر لو قلنا مثلًا: "مسجد الراجحي صفوفه كثيرةٌ" هذه كلها جملة، لكن لو تأملت فيها لوجدت في داخلها جملةً أصغر منها، مسجد الراجحي، نعم ما باله؟ ابحث عن الفائدة، ما باله؟

"مسجد الراجحي" مسجد اسم؛ إذًا فالجملة اسمية هنا، الجملة الكبرى اسمية، مسجد، أخبرت عن المسجد بأنه الراجحي، فليس الخبر الراجحي، الراجحي هنا مضاف إليه، مسجد الراجحي ما باله؟ أخبرت عن مسجد الراجحي، أين الخبر؟ الخبر "صفوفه كثيرة" صفوفه كثيرة صارت جملة، ننظر فيها: "صفوفه كثيرة" جملة، جملة اسمية أو فعلية؟ مبدوءة باسم؛ إذًا فالاسم الواقع في أول هذه الجملة الصغيرة التي هي جملة الخبر جملةٌ اسمية؛ فأولها مبتدأ.

"صفوفه" الصفوف اسم أو فعل؟ اسم، صفوفه مبتدأ، كثيرةٌ خبر.

هذه أمثلة فقط للتذكير بالمبتدأ والخبر، أُقدم بمقدمة قبل أن ندخل في كلام الشيخ خالد، أرجو أن تكون نافعة في فهم باب المبتدأ والخبر:

النحو يقوم على نظرية العامل، نظرية العامل نظرية يقوم عليها النحو، ما المراد بالعامل؟ المراد بالعامل أن الكلمات في الصناعة النحوية يعمل بعضها في بعضٍ، نظرية العامل تعني أن الكلمات في الصناعة النحوية يعمل بعضها في بعض.

يعمل بعضها في بعض الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم، فإذا قلت مثلًا: "سلمت على محمدٍ" فيقولون: "على عامل فاعل" عامل ماذا يعمل؟ يعمل الجر يعني يعمل الجر في الاسم الذي بعده، "محمد" يسمونه في الصناعة النحوية مجرور، ما معنى مجرور؟ مفعول، مفعول يعني واقع عليه الجر.

ما العامل الذي عمل الجر في محمد؟ حرف الجر "على"؛ فيسمون "على" عاملًا، ويسمون "محمدًا" معمولًا، هذه الكلمات للصناعة النحوية يعمل بعضها في بعض، الصناعة النحوية، أمَّا في الحقيقة فالذي يعمل هو المتكلم هو الذي يرفع وينصب ويكسر وإن شاء رفع المنصوب وإن شاء جر المنصوب، هو الذي يفعل هذه.

صناعة نحوية أمَّا في الحقيقة فالذي يعمل هو المتكلم؛ هو الذي يرفع وينصب ويكسر وإن شاء رفع المنصوب وإن شاء جر المنصوب، هو الذي يفعل هذه الأشياء لكن الذي يدفع المتكلم للجر أن يجر هذه الكلمة وينصب هذه الكلمة ويرفع هذه الكلمة ويجزم هذه الكلمة العوامل، عندما ترى حرف الجر قبل الاسم أنت جر، فجعلوا هذا السبب الذي جعلك تجر جعلوه هو العامل.

يعني عامل في الصناعة النحوية، نحن الآن ندرس الصناعة النحوية على مذاهب النحوين، والعوامل في النحو نوعان:

العوامل يعني الكلمات التي تعمل في غيرها الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم، العوامل نوعان، والعوامل في النحو نوعان، العوامل يعني الكلمات التي تعمل في غيرها الرفع والنصب أو الجر أو الجزم العوامل نوعان:

⌑ عوامل لفظية.

⌑ وعوامل معنوية.

⌑ عوامل لفظية أي لها حروف تخرج في اللفظ تلْفَظ، مثل "على" على لها لفظ يُلفَظ، لها حروف تُلفَظ تُسمى عوامل لفظية.

⌑ والنوع الثاني: العوامل المعنوية، وهي العوامل التي ليس لها حروفٌ تُلفظ؛ وإنَّما تُفهَم وتُقدَر وتُدرَك بالعقل والمعنى فقط.

العوامل المعنوية قليلةٌ جدًا، وأشهرها عاملان يأتي الكلام عليهما فيما بعد، **أمَّا العوامل اللفظية** فهي الكثيرة، اللفظية هي الكثيرة، وهذه العوامل اللفظية الكثيرة تعود إلى قسمين:

القسم الأول: الأفعال كلها، فكل الأفعال في اللغة العربية عاملة، أنها جميعًا تعمل، ما في فعل يعمل وفعل ما يعمل، كل الأفعال عاملة، ماضية، مضارعة، أمر،

متصرف، جامد، تام، ناقص؛ كل الأفعال عاملة، كل الأفعال تعمل، ماذا تعمل؟ تعمل الرفع وتعمل النصب، تعمل الرفع، ماذا ترفع الأفعال؟

الأفعال ترفع فاعلها ونائب الفاعل، وترفع اسم كان وأخواتها، فاعل مرفوع، مرفوع يعني مفعول، مفعول يعني وقع عليه الفعل؛ كقولك: "مضروب" يعني وقع عليه الضرب، فاعل مرفوع يعني وقع عليه الرفع؛ مرفوع، وكتاب مرفوع يعني هناك عامل رفعه فصار مرفوعًا.

طيب "جاء محمد" مرفوع ما الذي رفعه؟ ما الذي جعله مرفوعًا؟ ما الذي عمل فيه الرفع؟ هو الفعل جاء؛ ولهذا لو شئت أن تكمل الإعراب وتبين العامل؛ لكنت تقول: "محمدٌ فاعلٌ مرفوعٌ بجاء وعلامة رفعه الضمة"؛ ولهذا تجدون المحققين يُخطِّئون من يقول في الإعراب: "محمد فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة" يقول من الخطأ أن تقول: "فاعل مرفوع بالضمة"؛ لأنه فاعل مرفوع بالفعل، بالفعل الذي رفعه الفعل، أمَّا الضمة فعلامة يعني دليل على الرفع فقط كما شرحنا ذلك من قبل.

ويرفع نائب الفاعل كما شرحناه من قبل، ويرفع اسم كان في قولك: "كان محمد كريمًا".

وينصب المفاعيل كلها المفاعيل الخمسة وستأتي في المفاعيل في المنصوبات، المفعول به والمفعول فيه والمفعول معه والمفعول له والمفعول المطلق كلها تنصبها الأفعال، وينصب غير ذلك، ينصب خبر كان وينصب الحال به والمفعول فيه

والمفعول معه والمفعول له والمفعول المطلق كلها تنصبها الأفعال، وينصب غير ذلك: ينصب خبر كان وينصب حال إلى غير ذلك.

قلنا العوامل اللفظية على قسمين:

الأول: الأفعال كلها.

والقسم الثاني من العوامل اللفظية: بعض الحروف، الحروف نريد حروف المعاني، كما شرحنا ذلك يا إخوان من قبل، عندما قلنا: "أن الكلمة اسم وفعل وحرف ومعنى، نريد حروف المعاني، بعضها لا يعمل فهي نوعان: حروف عاملة وحروف يسمونها هاملة يعني غير عاملة، حروف عاملة أم هاملة؟ عاملة، ماذا تعمل؟ عملها الجر، هذه أمور سماعية، العمل في الحرف يعاد فيه إلى السماع، هل أعملته العرب أو لم تُعمله؟

حروف الجر أعملتها العرب، طيب، ماذا تعمل؟ أيضًا نعود للسماع، ماذا أعملتها؟ هل جعلتها ناصبة لما بعدها أو رافعة لما بعدها أو جارة لما بعدها؟ جعلتها جارةً لما بعدها، حروف الجر.

ومن الحروف العاملة: إنَّ وأخواتها تنصب الاسم وترفع الخبر، "أن محمدًا كريمٌ".

ومن الحروف العاملة: "لم ولما، ولام الأمر، ولا الناهية" ماذا تعمل؟ تجزم الفعل المضارع.

ومن الحروف العاملة: حروف النصب، وهي "أن ولن وكي وإذن" ماذا تعمل؟ تنصب الفعل المضارع.

فهذه أشهر الحروف العاملة، طيب الحروف الهاملة كثيرة، حروف جعلتها العرب هاملة يعني غير عاملة، يعني لا تؤثر شيء فيما بعدها، يعني تعمل، يعني لها معنى، كل كلمة في اللغة العربية لها معنى، لكن هل لها عمل؟ لا، الحرف الهاملة ليس لها عمل.

مثل: حرفا الاستفهام، "هل والهمزة" هل هذا حرف استفهام، له معنى وهو الاستفسار، لكن هل له عمل؟ يرفع ما بعده، ينصب ما بعده، يجر، يجزم، لا، انظر، لو قلنا مثلًا: "محمدٌ كريمٌ" جملة اسمية، محمد مبتدأ مرفوع، وكريُم خبر مرفوع، ادخل هل على هذه الجملة ماذا تقول؟ تقول: "هل محمدٌ كريم؟" هل حرف استفهام لا محل له من الإعراب مبني على السكون، محمدٌ ما إعرابها هنا؟ لأنها ليس لها عمل، يعني أثرت في المعنى فأدخلت معنى الاستفهام في الجملة، لكنها ما أثرت شيئًا في العمل لأنها هاملة غير عاملة، بخلاف ما لو أدخلت "إنَّ"؛ "إنَّ محمدًا كريمٌ" فإنَّ لها معنى وهو التوكيد ولها عمل، هذا أمور سماعية عن العرب؛ فتنصب الاسم وترفع الخبر.

طيب، مثلًا: قد حرف تحقيق أو تقليل، لو قلنا مثلًا: "ينجح محمدٌ في دراسته" ينجح فعل مضارع، مرفوع أو منصوب أو مجزوم؟ إن سُبِق بناصب منصوب، إن سُبِق بجازم مجزوم، إن تجرد فهو مرفوع، هنا متجرد أم مسبوق؟ متجرد؛ إذًا ينجح محمد في اختباراته أو في دراسته.

ادخل "قد" ماذا تقول؟ "قد ينجح محمد في دراسته" اعرب ينجح؛ كالإعراب السابق، لأنَّ قد لا تؤثر في الإعراب شيئًا، تُعرب كما أنها غير موجودة، ينجح فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة؛ لأنه فعلٌ متجرد، نقول هنا: أنه متجرد أم غير متجرد؟ نقول: متجرد، ما معنى متجرد؟ يعني لم يسبقه شيء، لا، ليس هذا المراد النحويين، مراد المتجرد يعني متجرد من الناصب ومن الجازم، أنه فعلٌ متجرد.

ما معنى متجرد؟ يعني لم يسبق بشيء، لا، ليس هذا مراد النحويين، مراد المتجرد يعني متجرد من الناصب ومن الجازم، وقد تجرد، وهكذا، فلا بد أن نعرف الحروف العاملة وعملها وأن نعرف الحروف الهاملة التي لا تؤثر في الإعراب ولا في العمل شيئًا.

عرفنا يا إخوان أن الأفعال كلها عاملة، وإن كان تختلف في قوة العمل، الأفعال كلها عاملة، وإن كانت تختلف في قوة العمل، فأضعف الأفعال عملًا هو الفعل اللازم، يرفع فاعلًا وتنتهي قوته، خلاص، "جاء محمدٌ، ذهب محمدٌ، نجح محمدٌ، دخل محمدٌ، خرج محمدٌ".

وأقوى منه الفعل المتعدي إلى مفعولٍ واحد، وهذا أكثر الأفعال كـ "أكرم محمدٌ زيدًا، وأخذ محمدٌ كتابًا" وأقوى منهما الفعل المتعدي إلى مفعولين، والمراد بالفعل المتعدي إلى مفعولين .."وأرى".

وأمَّا الحروف فكما رأيتم لا تعمل جميعها، بل بعضها عامل وبعضها هامل، على ذلك أيهما أقوى في العمل الفعل أم الحرف؟ فلهذا قيل: هو الأصل، العمل وهو أقوى العوامل؛ ولهذا ترونه لأنه الأصل ولأنه الأقوى في العمل؛ تجدون العرب تتصرف معه ما لا تتصرف مع غيره، قوي، إنسان قوي يتصرف على ما يريد.

ولهذا يمكن أن تُعمِله فيما بعده: "أكرم محمد خالدًا" وأن تُعمله فيما قبله: "خالدًا ظاهر" من أكرمت؟ يقول: خالدًا، منصوب، ما الذي نصبه؟ فعل محذوف، يعني "أكرمت خالدًا" فهو فعل لأنه هو الأقوى، فالعرب تتصرف فيه وتُعمِلُهُ متقدمًا ومتأخرًا وظاهرًا ومحذوفًا ولها تصرفات كثيرة جدًا في الفعل، أمَّا الحرف فلا، هو حرف أمور سماعية، العرب منت على أحرف معينة، وجعلت لها عملًا، خلاص لا تتجاوز هذا العمل.

فلا يعمل إلَّا بهذه الصورة في هذا الأسلوب، لا يعمل إلَّا بالذي بعده، وهو ظاهر، "سلمتُ على محمدٍ" هل يمكن أن تُقدِم المجرور على الجار؟ ما يمكن، لماذا لا يمكن؟ طبعًا سمع يمكن؟ طبعا سمع، لا بد أن يعرف العلة، لماذا لا يمكن؟

لأنَّ العامل هنا وهو حرف الجر عامل ضعيف لا يعمل إلَّا فيما بعده؛ لهذا لا يجوز أن يتقدَّم عليه معموله.

هل يعمل الحرف وهو محذوف؟ يقول: "سلمت على من؟" تقول: "على محمدٍ"؛ ما تقول: محمد؛ لا بد أن تظهره لأنه لا يعمل محذوفًا، "على محمدٍ"؛ فتذكره، لا بد أن تذكره؛ لأنه لا يعمل، إن حذفته زال عمله.

قد يقول قائل: فأين الأسماء؟ في نظرية العامل الأفعال كلها عاملة والحروف بعضها عامل وبعضها هامل، طيب الأسماء؟ الأسماء هي المعمولات، الأسماء الأصل فيها أن تكون معمولًا، يعني يقع عليها العمل؛ ولهذا الاسم يكون مرفوعًا يعني مفعولًا به الرفع ومنصوبًا معمولًا فيه النصب ومجرورًا يعني معمولًا فيه الجر، ويشابه الاسم في ذلك يعني في وقوع العمل عليه ويشابه الاسم في ذلك فعل واحد، وهو الفعل المضارع.

الفعل المضارع أيضًا يقبل أن يقع عليه فيكون معمولًا، لهذا المضارع يكون مرفوعًا مفعولًا فيه الرفع ومنصوبًا مفعولًا فيه النصب ومجزومًا مفعولًا فيه الجزم؛ فلهذا سماه النحويون إعراب عليه.

قد يقول طالب وما فائدة هذه المقدمة الطويلة بالمبتدأ والخبر؟

أقول لكم: إذا فهمتم هذه النظرية نظرية العامل فاعلموا أن المبتدأ هو الاسم لم يدخل عليه عامل لفظي، المبتدأ أي اسم تجدونه في الكلام غير مسبوق أو ليس قبله

عاملٌ لفظيٌ فهو مبتدأ، أي اسم في أول الكلام، في وسط الكلام، في آخر الكلام، أي اسم ليس قبله عاملٌ لفظيٌ، كيف عامل لفظي؟ يعني فعل أو حرف من الحروف العاملة ليس قبلهُ عامل لفظي فهو مبتدأ، إن قلنا مثلًا: المثال السابق: "الله ربنا" الله هذا واضح أنه لم يُسبِق بعامل لفظي، لو قلنا: "محمد كريمٌ" هذا أيضًا لم يُسبَق بعامل لفظي.

"هل محمدٌ كريمٌ؟" محمد سبق بعامل لفظي؟ لا، إذًا يبقى مبتدأ، "هل في ظنك محمدٌ كريم؟" ماذا يُعرَب محمد؟

هل عامل أم هامل؟ هامل، في عامل أو هامل؟ عامل، لا بد أن يعمل وهو حرف، حرف يعني يعمل في الذي بعده، يعمل الجر، أين مجروره؟ ظني، "هل في ظنك محمدٌ كريمٌ؟" إذًا فالمجرور ظنك؛ انتهى عمل في، "في" خلاص جرَّت ظنك وانتهى الأمر.

إذًا فالمجرور ظنك، انتهى عمل "في"؛ لأنَّ في حرف جر تجر ما بعدها، ليست ك "إنَّ" تعمل عملين ترفع وتنصب، لا، هي تجر ما بعده وينتهي عملها بذلك، إذا أتينا لمحمد هل مسبوقة بعامل أم غير مسبوقة؟ غير مسبوقة مبتدأ، أي اسم غير مسبوق بعامل لفظ مبتدأ.

طيب لو قلنا مثلًا: "في المسجد يصلون كثيرون" في حرف جر، والمسجد اسم مجرور؛ انتهى العمل في، مصلون هذا اسم، المبتدأ هو الاسم الواقع في أول الجملة،

فيُراد أن هذا حقه، حقه أن يكون في أول جملة لكن قد يتنازل عن حقه من أجل أن يتقدم ما هو أولى بالعناية والاهتمام.

وكذلك لو قلنا مثلًا: "زيدٌ في الدار ثم في الدار زيد" نعرب زيدٌ؟ مبتدأ، طب لو قلنا: "أن في الدار زيدًا" ننظر نأخذها كلمة كلمة، "إن في الدار زيدًا" إن ماذا تعمل؟ أو إنَّ عامل أو هامل؟ عاملة لا بد أن تستوفي معمولاتها، لا يتنازل عن حقه، هذا حقي، أعطوني حقي، ما حقه عند العرب؟ ينصب اسمه ويرفع خبره؛ ولهذا ينصبه: "إنَّ في الدار زيدًا" إذًا فزيدًا هنا مسبوق أو غير بعامل؟ مسبوق بعامل لفظي؛ فلا يكون مبتدأً؛ فلا يكون مبتدأ.

قلنا: "جاء محمدٌ ويده مكسورةٌ" جاء فعلٍ ماضٍ لازم أو متعدي؟ لازم، أين فاعلهُ المرفوع به؟ محمدٌ، انتهى عمل جاء.

ويدهُ: الواو عاطفة أم حالية؟ إن كانت عاطفة ... حروف العطف من الحروف العاملة أو الهاملة؟ الهاملة، ما ترفع ما بعدها أو تنصب ما بعدها أو تجر ما بعدها، هاملة، لكنَّها تجعل ما بعدها مثل الذي قبلها في الإعراب.

هل اليد جاءت فعلت المجيء؟ ما فعلت مجيء؛ إذًا فالواو ليست عاطفة وإنَّما الواو حالية، والمعنى جاء محمدٌ في هذه الحالة، يعني جاء محمدٌ حال كون يدهِ مكسورة، مثل واو الحال، واو الحال من الحروف .... حينئذٍ يكون مسبوقٌ بعامل أو مجردًا، مجردًا من العوامل اللفظية فيكون مبتدأ "ومكسورةٌ" الخبر.

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ﴾[الروم:٢٢] ما إعراب ﴿خَلْقُ﴾؟ مبتدأ، من حرف جر، ﴿آيَاتِهِ﴾[الروم:٢٢] مجرور، خلاص انتهينا من ومجرورها، ﴿خَلْقُ﴾ اسم غير مسبوق بعامل أو نقول: اسم مجرد، إذًا فهو مبتدأ، ﴿خَلْقُ السَّمَوَاتِ﴾ خلق مبتدأ والسماوات مضاف إليه.

نريد أن نقرأ الآن كلام الشيخ خالد في تعريف المبتدأ والخبر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللَّهُمَّ اغفر لنا ولشيخنا.

المتن

قال المؤلف رحمه الله تعالى: **(الباب الثالث والرابع: المبتدأ هو الاسم المرفوع المجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة للإسناد، والخبر هو الاسم المسند إلى المبتدأ، مثال المبتدأ والخبر زيد قائم فزيد مبتدأٌ وقائمٌ خبره).**

الشرح

عرَّف الشيخ خالد هنا المبتدأ والخبر، فقال رحمه الله تعالى في تعريف المبتدأ: **(المبتدأ هو الاسم المرفوع المجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة**

للإسناد) قال: هو الاسم، الاسم نفهم من ذلك أن المبتدأ لا يكون إلَّا اسمًا فلا يكون فعلًا ولا حرفًا ولا جملةً ولا شبه جملة، لا يكون إلَّا اسما، أي اسمٍ، اسم ظاهر، اسم مضمر، اسم صريح، اسم مؤول، ما قيَّد، قال: اسم؛ لهذا عندما يذكر الأمثلة سيذكر لنا الأسماء الظاهرة والمضمرة.

قال: **(هو الاسم المرفوع)** يريد أن يبين بقوله المرفوع حكم المبتدأ الإعرابي، وحكم المبتدأ الإعرابي هو الرفع ليس النصب ولا الجر، طبعًا ولا الجزم؛ لأنَّ الجزم خارج بقوله هو الاسم، طيب، ثم قال: **(المجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة)** الاسم المرفوع طبعًا الأسماء المرفوعة أيضًا متعددة عرفنا أنها سبعة، اللفظية غير الزائدة، المجرد عن العوامل اللفظية يعني لم يدخل عليه عاملٌ لفظي، ما المراد بالعوامل اللفظية؟

العوامل يعني ما يعمل في غيره الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم هذي العوامل، اللفظية يعني العامل الذي له حروف تُلفَظ، وعرفنا ذلك، قال: **(غير الزائدة)** المجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة؛ لأنَّ العوامل اللفظية قد تكون أصليةً، وقد تكون زائدةً، العوامل اللفظية الأصلية هي ... دائمًا التوكيد والتقوية والمبالغة، إذا قيل: زائد يعني أن معناه التوكيد، معناه التوكيد، طيب ما معنى زائد؟ زائد هو الذي لا يؤثر في تركيب الجملة، تركيب الجملة في النحو قائمٌ من دونه، ثم يُدخَل مع عدم

حاجة الجملة إليه للدلالة على تقوية المعنى وتوكيده والمبالغة فيه، مثال ذلك: نأخذ يعني المعنى الزائد عمومًا، ثم نعود إلى المبتدأ.

لو قلنا مثلًا: الفاعل أو الجملة الفعلية، الجملة الفعلية تعرفون أنها تتكون من فعل وفاعل، "جاء محمدٌ، جاء خالدٌ، هل جاء محمد؟ هل زارك رجلٌ؟ هل نجح طالبٌ؟" الجملة الفعلية تتركب وتتكوَّن من فعل وفاعل، هل تحتاج الجملة الفعلية لكي تتكون حرف جر؟ لا، تحتاج إلى فعل وفاعل.

فإذا قلنا: هل نجح طالب؟ هل حرف استفهام، ونجح فعلٌ ماضٍ، وطالبٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ثم يقال: هل نجح من طالبٍ؟ مثال عربي مشهور، "هل نجح من طالبٍ" من: هنا يقول: حرف جر زائدة؛ لأنَّ الجملة الفعلية غير محتاجةٍ لتركيبها النحوي إليه؛ لأنها محتاجة للفعل وهو موجود وللفاعل هو موجود، طيب لماذا أُدخِلَ هنا؟ عبثًا؟ لا؛ وإنَّما هو حرف من حروف التوكيد كغيره.

من حروف التوكيد، مثل: إنَّ، تقول: محمدٌ كريمٌ، ثم تقول: إنَّ محمدًا كريمٌ، لماذا أدخلت إنَّ؟ هل غيَّرت المعنى؟ لا، هل أتت بمعنى جديد لا تفهمه من قولك: محمدٌ كريم؟ لا، ما أتت بمعنى جديد، ماذا فعلت؟ عبث؟ ليس لها فائدة؟ لا، هي أكدت المعنى المعروف، من قولك: "محمدٌ كريم" يعني إسناد الكرم إلى محمد.

بس أحيانا قد تريد أن تؤكد المعنى؛ إمَّا أن يكون معنىً معروفًا، فأغلب الكلمات تأتي بمعاني جديدة، لكن هناك كلمات للعرب لتقوية المعاني المعروفة، تقوية المعنى

أمر مطلوب للعقلاء؛ لأنَّ المتلقي قد يكون منكرًا أو شاكًا؛ فتُريد أن تقوي المعنى، ما يكفيه المعنى المجرد، الحروف الزائدة هي نوع من أحرف الزيادة.

فإذا قلنا: هل نجح طالب أو هل نجح من طالب؟ المعنى واحد وهو السؤال عن من نجح من الطلاب؟ لكن إذا أردت أن تقوي السؤال؛ تقول: هل نجح من طالب؟ ما إعراب طالب هنا، هل نجح من طالب؟ أين فاعل نجح؟ هو طالب؛ سُبِقَ بمن أو لم يُسبَق بمن؛ هو طالب، و "من" هنا زائدة؟ كيف نقول في الإعراب؟

نقول: طالب فاعل، فإن قلت: "هل نجح طالب؟" نقول: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وإن قيل: "هل نجح من طالبٍ؟" قيل فاعل مرفوع محلًا، مجرورٌ لفظًا بمن الزائدة، هو الفاعل سيتغير.

ويقول أيضًا: هل أكرمت أحدًا؟ أكرم فعل والتاء فاعل، وأحدًا مفعول به؛ لأنَّ الإكرام واقع عليه، ثم يقال: "هل أكرمت من أحدٍ" تغير المعنى؟ ما تغير المعنى؛ المعنى إجمالي ما تغيَّر لكن أُكِد؛ فمن هنا زائدة، يمكن أن تُحذَف وما يتغير المعنى، يعني المعنى الإجمالي، فمن حرف زائد.

ما إعراب أحد؟ إن قلت: "هل أكرمت أحدًا؟" مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وإن قلت: "هل أكرمت من أحدٍ؟" أحد مفعول به منصوب محلًا مجرورٌ لفظًا بمن الزائدة، نقول: "هل طالبٌ في الفصل؟" هل: حرف استفهام، وطالب: اسم

مسبوق بعامل أو مجرد؟ مجرد، ما إعرابه؟ مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وفي الفصل: الخبر، شبه جملة خبر.

ثم تقول: "هل من طالبٍ في الفصل؟" هذا الحرف أصلي أو زائد؟ زائد، الزائد ما يغير الإعراب، الزائد ما يؤثر في الإعراب، "هل طالبٌ"، "هل من طالبٍ" يؤثر في اللفظ لكن ما يؤثر في الإعراب، الفاعل يقوى فاعلًا والمفعول به يبقى مفعولًا به، والمبتدأ يبقى مبتدأ.

ما إعراب "طالبٍ" في "هل من طالبٍ في الفصل" نقول: مبتدأٌ مرفوعٌ محلًا مجرورٌ لفظًا بمن الزائدة؛ فلهذا قال الشيخ خالد هنا: "المجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة" يعني بذلك أن الاسم إذا سُبِقَ بعاملٍ لفظيٍ لا يكون مبتدأً، الاسم إذا سُبِقَ بعاملٍ لفظي لا يكون مبتدأً، مبتدأ هو المجرد عن العوامل اللفظية.

إذا أتاك اسمٌ قبله عامل لفظي زائد، وعامل لفظي ولكنه زائد، نقول: "وجوده كعدمه" إذًا فهذا الاسم في الحقيقة مجرد من العوامل اللفظية أو مسبوق بعامل لفظي مجرد؛ إذًا فهو مبتدأ؛ ولهذا استثنى قال: "غير الزائدة"؛ لأنَّ الزائد دائمًا لا يؤثر في الإعراب، وإن كان يؤثر في اللفظ.

ثم قال في آخر التعريف: **(للإسناد)** هو الاسم المرفوع للإسناد، يعني هو الاسم المهيأ لأن تُسنِد إليهِ شيئًا آخر، اسم تذكره وتهيئه، يعني هو الاسم المهيأ لأن تُسنِد إليه شيئًا آخر.

"محمدٌ كريمٌ" تقول: محمد هذا اسم، ومرفوع رفعته وجردته عن العوامل اللفظية، محمد فإذا قلت: "محمدٌ" الآن جردته على العوامل اللفظية وهيأته لكي تُسنِد إليه شيئًا بعده، هيأته لكي تُسنِد إليه بعده، لأنه لو تمت عملية الإسناد ما صار مبتدأً، يعني لو قلنا مثلًا: "جاء محمدٌ" ومحمد اسم مرفوع، مهيأ لعملية الإسناد ولا انتهت عملية الإسناد؟ انتهت، انتهت، أسندنا إليه المجيء، "جاء محمد"؛ إذًا فليس مبتدأ، المبتدأ هو المهيأ للإسناد.

وقوله: **(للإسناد)** هو من باب التوضيح وليس من باب تكملة التعريف، يعني فقط لكي يُنبِّهك إلى المبتدأ والخبر وما بينهما من إسناد؛ وإلَّا فإن تعريف المبتدأ يكتفي بقولنا: "هو الاسم المرفوع المجرد عن العوامل لفظية غير الزائدة" هذا يكفي في تعريف المبتدأ، هو الاسم المرفوع المجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة؛ هذا هو المبتدأ.

(للإسناد) يعني لكي يُخبِرك أو يُهيِّئَك لتعريف الخبر وهو المسند إلى المبتدأ، عرفنا المبتدأ وميَّزناه عن غيره فهو إن شاء الله واضح، هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية، إذا وجدت الاسم المجرد من العوامل اللفظية، أين خبره؟ خبره هو المسند إليه، هو ما أسندته إليه.

عملية الإسناد كنا تكلَّمنا عليها من قبل وقلنا: "أن كل اللغات تقوم على نظرية الإسناد"؛ لأنَّ الفائدة ما تتم إلَّا بالإسناد، "محمد" ما باله؟ أنت تريد أن تُسنِد إليه ماذا؟ أو أن تُخبِر إليه ماذا؟ الخبر هذا خاص بباب المبتدأ والخبر.

أخبرنا عن محمد بالكرم؛ "محمد كريمٌ" هذا خاص بباب الإخبار، لكن الإسناد هذي عملية واسعة تشمل كل شيء: "كرم"، "كرم محمد" فماذا فعلنا؟ هذهِ جملة فعلية، أسندنا الكرم إلى محمد؛ إذًا فالإسناد يكون بالجملة الاسمية ويكون بالجملة الفعلية، فإن كان في الجملة الاسمية سميناه خبرًا؛ إذاً فالخبر هو الاسم المسند إلى الخبر، الاسم الذي أسندته إلى الخبر، واضح.

النحويون يوضحون الخبر بتعريفٍ آخر، وإن كان هذا التعريف دقيق في تعريف الخبر أنه هو المسند إلى المبتدأ، والنحويون يُعرِّفون الخبر بأنه الجزء الذي يُتِم فائدة المبتدأ، كما قال ابن مالك في الألفية:

والخبر الجزء المتم الفائدة ... ك الله برٌ والأيادي شاهدة

الخبر هو الجزء الذي يتم فائدة المبتدأ؛ لأنَّ المبتدأ وحده معناه ناقص، "محمد" نفهم في ذات مسماة محمد، لكن ما زالت الفائدة ناقصة، ما بال محمد؟ محمدٌ ما باله؟ النحويين يُعرِّفون الخبر بقولهم: "أنه الجزء الذي يُتِم فائدة المبتدأ"؛ لأنَّ المبتدأ وحده لا تتم به فائدة، وله معنى، لكنَّهُ معنىً ناقص، "محمد" له معنى؛ نفهم

في ذات مسماةٌ بمحمد، لكن ما نستفيد من ذلك فائدة تامة؛ حتى يأتي الخبر "محمدٌ كريمٌ" ما تتم فائدة محمدٌ إلَّا بقولنا: كريمٌ.

ولهذا لا يُشتَرَط في الخبر أن يكون بعد المبتدأ، قد يكون بعد المبتدأ مباشرة وقد يُفصَّل بينهما بفاصلٍ قصير أو طويل، وقد يكون قبل المبتدأ.

"أخي" الخبر أخي وما بينهما معترض، واشتُهِرَ بعض البيانين بالفاصل بين المبتدأ والخبر كالجاحظ قد يفصل بصفحة أو صفحتين بين المبتدأ والخبر، تنسى المبتدأ ثم فجأة يأتيك خبر؛ تعود تبحث عن المبتدأ؛ وهذا يسمونه الاستطراد، بعض العلماء عنده الاستطراد.

الشيخ خالد قال في تعريف الخبر، قال: **(الخبر هو الاسم المسند إلى المبتدأ)** قوله: هو الاسم ليس بجيد في التعريف؛ لأنه أي الشيخ خالد كغيره من النحويين سيذكر بعد قليل أن الخبر يكون اسمًا مفردًا ك "محمدٌ كريمٌ، والله ربنا" ويكون غير ذلك.

يكون جملة: "محمدٌ يركض، ومحمدٌ راكضٌ" محمدٌ راكض اسم، ومحمدٌ يركض؟ يركض هذا فعل مضارع وفاعله هو، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل يركض هو خبر المبتدأ؛ إذًا فالخبر يكون اسمًا مفردًا كما قال: "اسم" ويكون غير ذلك كالجملة؛ فلهذا قلنا: "أن غيره من النحويين يُعرفون الخبر بأنه الجزء المتم الفائدة" ما يقولون الاسم.

هذا من دقة النحويين، في المبتدأ نعم يقولون: "الاسم"؛ لأنَّ المبتدأ لا يكون إلَّا اسمًا، لكن في الخبر هو الجزء المتم الفائدة؛ لأنَّ الخبر قد يكون اسمًا مفردًا وقد يكون غير ذلك، وسيذكر الشيخ خالد أنَّه يكون أربعة أشياء، نقرأها فيما بعد.

يمكن الآن نفتح مجال الأسئلة قبل أن نقرأ أمثلة الشيخ خالد، لكن نبدأ بسؤال الأخ:

- الاسم المسند إلى المبتدأ، لا، خطأ، الخبر هو الاسم المسند إلى المبتدأ.

- الزائد هو الذي وجوده كعدمه في بناء الجملة، في بناء الجملة، لا، المعنى لا، قلنا: الزائد يؤثر في المعنى، لأنه يدل على التوكيد، لكنه في بناء الجملة، نقول: "جلس محمد الكرسي"؟ لا يمكن؛ هذا حرف جر أصلي.

لكن لو قلت مثلًا: "هل جاء من رجل"؟ يمكن أن تحذف من وتقول: "هل جاء رجل"؟ وهي الجملة نفسها ما تغيرت، إذًا من هنا زائدة؛ فالزائد هو الذي لا يؤثر في بناء الجملة لكنه يؤثر في المعنى، الزائد هو ما كان وجوده وعدمه سواءً في بناء الجملة.

هي شبه محصورة وقليلة ليست كثيرة؛ فلهذا يذكرون في حروف الجر مثلًا: لو عدتم إلى الكتب المُفصَّلة في النحو كأوضح المسالك وغيرها، إذا أتوا إلى حروف الجر يذكرون ما الحروف التي قد تُزال؛ لأنهم تتبعوها في كلام العرب وأحصوها، فقالوا: "أن هذا الحرف –من– قد تُزاد وذكروا مواضعها وشروط زيادتها، متى تكون

زائدة بهذه الشروط" والباء قد تُزاد بشروط معينة والكاف قد تُزاد وهكذا، والحروف التي لم يذكروا أنَّها ما تُزاد، ما تُزاد.

وذكروا مثلًا في كان أنها قد تُزاد، مثلًا من خصائص كان أنها تُزاد بين المتلازمين، فإذًا تؤثر في الإعراب.

- "في ظني" في حرف جر، وظني اسم مجرورٌ وعلامة جره الكسرة وهو مضاف، والكاف مضافٌ إليه؛ لأن قلنا: "من قبل أن الضمير إذا اتصل باسم فهو مضاف إليه"؛ أيضًا إذا اتصل باسم فهو مضاف إليه.

- نعم، حروف العطف من الحروف الهاملة التي لا تعمل، فإذا قلنا مثلًا: "جاء محمدٌ وخالدٌ" فجاء فعل ماضٍ، ومحمدٌ فاعل مرفوع لماذا؟ لجاء، وخالدٌ خالد مرفوع معطوفٌ على محمد مرفوعٌ، مرفوع بجاء؛ ليس مرفوعًا بالواو،

هذا معنى ليس عمل، معناها التشريك، هذا المعنى معناها أنها تُشرِّك ما بعدها بما قبلها، ألست لو قلت مثلًا: "يذهبُ محمدٌ" ثم قلت: "لم يذهب محمد" لم أكسبت الجملة معنىً، وهو معنى النفي وعملت في الفعل الجزم، لكن لو قلت: "ما يذهب محمدٌ" ما هنا لها معنى ولا ما لها معنى؟ معناها النفي، لكن عملت؟ ما عملت.

الواو كذلك، عدنا إلى باب العطف الواو معناها التشريك، تُشرِّك ما بعدها بما قبلها أي تجعل ما بعدها مثل ما قبلها في المعنى والإعراب، كلاهما، تشريك يعني

أنها تجعل ما بعدها مثل ما قبلها، مثل ما قبلها في الإعراب "جاء محمدٌ وخالدٌ" انظروا المعنى فكلاهما جائي.

لكنها ما تعمل، يعني لو قلنا: "جاء محمدٌ وخالدٌ" مرفوعان، طيب "رأيت محمدًا وخالدًا"، "سلمت على محمد خالد" الواو ما لها عمل، لو لها عمل ثبت، تجر ما بعده ولا تنصب ولا ......، إذًا هي ما تعمل وإنَّما تجعل الذي بعدها مثل الذي قبلها في الإعراب، أمَّا العامل فهو العامل في الأول، الذي رفع الأول رفع الثاني.

- تختلف، تختلف، مثلًا من الأصل فيها الأصالة، لكن قد تأتي زائدة بثلاثة شروط: شروط معين:

- أن يكون مدخولها نكرةً.
- وفي نفي.

ويعني في شروط معينة، لكن مثلًا رُبَّ، رَبَّ هذا ما يأتي أصلًا، هو شبه زائد، لكن أكثر الزوائد التي يقال أنها زوائد أكثرها قد تأتي أصلًا وقد تأتي غير أصل.

قولك: "المرفوع" هذا يذكره المناطقة، نحن لا نحفل كثيرًا بما يقولون، هم يقولون: أن الحكم في التعريف عيب، هم عندهم شروط معينة في التعريفات وكذا، ومن شروطهم أن لا تذكر في التعريف الحكم، هو الاسم المرفوع يعني الآن ذكرت حكم المبتدأ في تعريفه، يقول: عَرِّف فإذا عرفته وميزته وعُرِف؛ قل فيما بعد وحكمه

الرفع، يقول: لا يمكن أن تعطي الحكم عليه وهو ما عُرِف؛ لأنَّ الحكم على شيء فرض على تصوره.

ونحن نقول: المسألة أسهل من ذلك إن شاء الله؛ لأنَّ المراد أن نعرف المبتدأ، وإذا عرفنا المبتدأ مع الحكم؛ الحمد لله، إذًا نعم قولك: المرفوع؛ كان الأفضل أن يقول: "الاسم الذي حكمه الرفع" نعم، هذا تجوُّز موجود كثير عند النحويين، إذا أرادوا أن يُبيِّنوا الحكم يأتون بالمفعول، يقول: "المرفوع يعني الذي حكمه الرفع" لا يريدون أنه معرب دائمًا، لأنهم انتهوا من بيان هذه المسألة بالتفصيل في باب المعرب والمبني، وهو في أول النحو، بينوا في أول النحو باب المعرب والمبني أن الاسم قد يكون معربًا فتقول: مرفوع، وقد يكون مبنيًا؛ فتقول: في محل رفع، بعد ذلك ما يعيد هذه المعلومة ويتجوزن، مرفوع، كيف؟ المبتدأ مرفوع، وهذا يقولونها: "المبتدأ والخبر مرفوعان" كيف مرفوعان؟

يعني هل يريدون أنَّ المبتدأ دائمًا معرب؟ لا، وإنَّما حكمه الرفع فإن كان معربًا؛ فتقول: مرفوع، وإن كان مبنيًا؛ فتقول: في محل رفع، فهو فيه تجوز، فيه تجوز لكن بناء على أنه قد شُرِحَ من بالمعرب والمبني وعُرِف.

هذه عوامل لفظية لكنها لم تعمل بالأصالة، وإنَّما عملت بالشبه، هذي كلها محمولة على الفعل، كلها معمولة على الفعل وهي من باب الشبه، يعني عوامل تقليدية ليست ... "جاء محمد والكتاب معه" المفعول معه اسمٌ منصوب، ولم

يذكروا فيه أنه يكن جملة، فلو قيل: "جاء محمد والكتاب"؛ لقيل: بل هو الأظهر فيه أنه مفعول معه، لو قلت: "جاء محمد والكتاب" يعني بمعية الكتاب؛ نعم، " جاء محمد والكتاب" لكن بما أنه جاء جملة بعد الواو فهم لم يذكروا في المفعول معه أنه يكون جملة، لكن ذكروا في الحال أنه يكون مفردٌ وجملةً.

المعنى المتبادر أنه جاء محمد في هذه الحالة، هنا واو حالية، واو معية، واو معية لا محل لها من إعراب مبني على الفتح.

"والله إنَّ محمدًا" إنَّ عامل أصلي، إنَّ عامل أصلي وليس عاملًا زائدًا لأنَّهُ يؤثر في بناء الجملة هذي نواسخ؛ سيأتي الكلام على النواسخ وكيف تدخل وتؤثر في العمل، لا النواسخ لا تعد من العوامل الزائدة؛ فلهذا قرَّر النحويون أنها تغير الإعراب؛ فلا تقل: "مبتدأ وخبر" وإنَّما تقول: اسمها وخبرها.

بقي سؤال؟ الفعل اللازم والمتعدي طبعًا هذا ما يدخل في باب المبتدأ والخبر لكن لأننا ذكرنا نظرية العامل فالأخ يسأل عن الفعل المتعدي والفعل اللازم: الفعل اللازم هو الذي يلزم الفاعل: "خرج، ونجح الطالب، ومات زيدٌ، وذهب خالد" هل الكلام الآن بحاجة إلى مفعول به؟ لا؛ فهذه أفعال لازمة تستفيد بفاعلها، أمَّا الفعل المتعدي فهو الذي يرفع فاعلًا ويتعداه إلى مفعولٍ به؛ فتقول مثلًا: "أكل خالدٌ" الآن المعنى يطلب مأكولًا.

"أكل محمدٌ" ماذا؟ قد يكون أكل تفاحةً، أكل برتقالةً، أكل موزةً، ما تدري، فلا بد أن هنا المعنى يطلب مفعولًا به، أو رفع، "رفع خالدٌ الكتاب" أو أخذ: "أخذ خالدٌ مالي" وهكذا، "تدحرج الحجر"؟ لازم.

"دخل" يأتي متعديًا ولازمًا، أو الأصل فيه اللزوم، تقول: "دخلت إلى الدار"، وقد يقال: "دخلت الدار" وهنا اختلفوا فيها هل هي متعدية؛ فتكون متعدية، أو أنها لازمة فإذا عديتها عددت حرف الجر -وهذا أمر سماعي حينئذٍ؟ فلهذا فيها خلاف؛ تسمى الأفعال التي تأتي لازمة وتأتي متعدية، أفعال قليلة يعني جاءت في الاستعمال متعدية ولازمة، مثل: "دخلت إلى الدار، ودخلت الدار، وجئت إلى محمد، وجئته" يعني أفعال قليلة.

لأنها في المبتدأ والخبر أشهرها العامل في المبتدأ وهو الابتداء، سيأتي نعم، ذكرهُ، قلنا: أن الأفعال كلها عاملة سواء كانت لازمة أو متعدية، ناقصة أو تامة، قلنا ذلك، حتى الفعل الناقص يعمل، بل الجامد يعمل.

لعلنا نبدأ بهذا السؤال؛ لأنَّ الأمثلة كثيرة قد تحتاج إلى وقت، العوامل:

العامل في المبتدأ: المبتدأ ماذا نقول في إعرابه؟ "محمدٌ كريمٌ" ماذا يقال في إعرابه؟ محمد مبتدأٌ ماذا؟ مرفوع، طيب ما معنى مرفوع كما عرفنا؟ مرفوع، مفعول؛ يعني أيضًا واقع عليه الرفع، واقع عليه، يعني هناك عامل عمل فيه الرفع فصار مرفوعًا، فهو أيضًا له عامل يعمل فيه ولكنَّ عامله ليس عاملًا لفظيًا، ليس عاملًا له

حروف تُلفظ، وإنَّما هو عامل قدَّره النحويون تقديرًا، يُقدرونه تقديرًا أن يفهمونه يدركونه بالعقل.

العمل فيه الرفع ولكن عامله ليس عاملًا لفظيًا، ليس عاملًا له حروف تلفظ، وإنَّما هو عامل قدَّره النحويون تقديرًا، يُقدرونه تقديرًا يعني يفهمونه ويدركونه بالعقل، وهو الابتداء، يسمونه الابتداء، يقولون العربي إذا قال: "محمدٌ كريم" عرفنا أن العامل الحقيقي هو المتكلم، طيب العربي إذا قال: "محمدٌ كريم" يقول: "محمدٌ ولا محمدًا أو محمدٍ"؟ العربي يقول: "محمدٌ كريمٌ" ما الذي يدعوه إلى الرفع؟ وما الذي يدعوه إلى أن يقول: محمدٌ؟ وقوع الاسم في ابتداء الجملة هذا يسمونه الابتداء، عامل معنوي.

عامل معنوي يدفع الجملة؛ فإنَّ ذلك يدعو العربية إلى رفع الاسم، عامل معنوي، لأنه ما له حروف تُلفَظ مثل حروف الجر ومثل الفعل ونحو ذلك، فعامل المبتدأ وهو الابتداء أشهر العوامل المعنوية.

والعامل الثاني الذي أشرنا إليه من قبل هو عامل الرفع في الفعل المضارع، وهو كذلك، عامل الرفع في الفعل المضارع، المضارع إذا سُبِقَ بناصب فمنصوب، وإن سُبِقَ بجاز فمجزوم، طيب وإن لم يُسبَق بناصب ولا بجازم فمرفوع، أيضًا مرفوع مفعول، ما الذي رفعه؟ قالوا: التجرد، تجرده من الناصب وتجرده من الجازم، طب هذا التجرد هل هو لفظي؟ له حروف ملفوظة؟ لا، هو أمر معنوي مُقدَّر، كان رافع

المبتدأ وهو الابتداء ورافع الفعل المضارع وهو التجرد أشهر العوامل المعنوية، وما سوى ذلك من العوامل المعنوية مُختَلَفٌ فيه.

نستكمل إن شاء الله بعد الصلاة.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، أمَّا بعدُ:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حياكم الله وبياكم، ونُكمِل يا إخوان ما بدأناه بين صلاة العشاء والمغرب وهو شرح باب المبتدأ والخبر، انتهينا من الكلام على تعريفهما، وتوقفنا عند الكلام على أقسام المبتدأ، نقرأ الآن ما قاله الشيخ خالد رحمه الله تعالى في أقسام المبتدأ.

المتن

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المؤلف رحمه الله تعالى: **(والمبتدأ قسمان ظاهر ومضمر، فالظاهر أقسام مفردٌ مذكر نحو: ليلٌ قائم، ومثنى مذكر نحو الزيدان قائمان، وجمع مذكر مكسر نحو: الزيود قيام، وجمع مذكر سالم نحو: الزيدون قائمون،**

ومفرد مؤنث نحو: هندٌ قائمة، مثنى مؤنث نحو: الهندان قائمتان، وجمع تكسير مؤنث نحو: الهنود قيام، وجمعٌ مؤنث سالم نحو: الهندات قائمات.

المضمر اثنا عشر متكلم وحده نحو أنا قائم، ومتكلم ومعه غيره أو معظم نفسه نحو نحن قائمون، والمخاطب المذكر نحو أنت قائم والمخاطبة المؤنثة نحو أنتِ قائمة، ومثنى المخاطب مطلقًا نحو أنتما قائمان أو قائمتان، وجمع المخاطب نحو أنتم قائمون، جمع المؤنث المخاطب نحو أنتن قائمات، والمفرد الغائب نحو هو قائم، والمفردة الغائبة نحو هي قائمة، مثنى الغائب مطلقًا نحو هما قائمان أو قائمتان، جمع الذكور الغائبين نحو هم قائمون وجمع الإناث الغائبات نحو: هنَّ قائمات).

الشرح

يريد أن يقول الشيخ خالد ما قاله من قبل في الفاعل ونائب بالفاعل، من أن الاسم يقع مبتدأ بكل أنواعه، وذكر هنا الظاهر والمضمر، من أنواع الاسم الظاهر والمضمر، وكنا شرحنا من قبل المراد بالاسم الظاهر والمراد بالاسم المضمر، فالمضمر أي الضمير، الضمير يُقال مضمر وضمير بمعنى واحد، وما سواه اسم

ظاهر، فمحمد ...الأقسام التي لا أظنها تغيب عليكم، ولكن كثرة الأمثلة وتُثبِّت المعلومات عند الطالب.

"زيدٌ قائمٌ" زيدٌ مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، قائمٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وكذا يقال في بقية الأمثلة، ثم انتقل إلى المضمر وقال: **(والمضمر اثنا عشر)** وقرأنا الأمثلة وواضح أنه إنَّما مثَّل بالضمائر المنفصلة، مثَّل بأنا ونحن وأنت وهو وفروعها؛ يريد الضمائر المنفصلة؛ لأنَّ الضمائر كما تعرفون متصلة ومنفصلة.

ضمائر المتصلة لا يُتصور فيها أن تكون مبتدأ؛ ولهذا ما ذكرها، الضمائر المتصلة بكل أنواعها ما يُتصور فيها أن تكون مبتدأ لأنها متصلة، لا بد أن تتصل بما قبلها لا بد أن يسبقها شيء في جملتها والمبتدأ حقه أول الجملة؛ ولهذا ما ذكره.

والضمائر المنفصلة كما ذكرنا من قبل كما تعلمون نوعان: ضمائر الرفع المنفصلة وضمائر النصب المنفصلة.

وضمائر الرفع المنفصلة: أنا وأنت وهو وفروعهم، يعني أنا ونحن وأنتَ وأنتِ وأنتما، وأنتم، وأنتن، وهو، وهي، وهما، وهم، وهن، أنا وأنت وهو وفروعهن.

طيب وضمائر النصب المنفصلة: إيا وما اتصل به، إياي، إياه، إياك، وفروعهن، وهو هنا إنَّما مثَّل بضمائر الرفع المنفصلة لأنها هي التي تأتي في محل رفع، والمبتدأ حكمه الرفع، أمَّا ضمائر النصب المنفصلة إياك إياه إياي وفروعهن فهذه لا يُتصور

فيها أن تقع وابتدأ بأنها ضمائر نصب والمبتدأ حكمه الرفع؛ فلهذا لو أردت أن تخبر عن مخاطبك بأنه صديقك؛ فتقول له: "خاطب" ضمير المخاطب، طب لكن متى تقول: أنت، ومتى تقول: إياك؟

والمعنى واحد فيهما إلَّا أن المحل إذا كان رفعًا يعني مبتدأ، فاعل، نائب فاعل فإنَّك تأتي بضمير الرفع وإذا كان المحل النصب مفعول به مثلًا؛ فإنَّك تأتي بضمير نصب، هنا في المبتدأ محله رفع فستقول: "أنت صديقي" وكما مثَّل هنا: "أنت قائمٌ" ومن الخطأ أن تقول: "إياك صديقي" بخلاف ما لو قلت مثلًا: "أكرمتُ إياك أو أكرمتُ أنت" هذهِ واضحة.

نقول: "ما أكرمت إلَّا أنت، أو ما أكرمت إلَّا إياك" ما إعراب ما بعد إلَّا هنا؟ "ما أكرمت إلَّا إياك" نُعرِب "ما" نافية هاملة لا تعمل، أكرمتُ: أكرم فعل والتاء فاعل إلَّا هنا ملغاة، أداة فصل ليست أداة استثناء، طيب القصد أنها ما تؤثر في الإعراب شيئًا.

"أكرمتُ إياك أو أكرمت أنت إياك"؟ لأنَّ المحل هنا للنصب مفعول به.

لو قلت مثلًا: "ما نجح إلَّا أنت أو ما نجح إلَّا إياك"؟ الإعراب "ما نجح إلَّا أنت" ما نافية، ونجح فعل ماضي، وإلا أداة حصر، ليست استثناء هنا؛ استثناء ملغى، طيب لو أنَّك قلت: "نجح" ماذا بعد نجح؟ مرفوع أو منصوب؟ مرفوع فاعل، إذًا ستقول: "ما نجح إلَّا أنت أو ما نجح إلَّا إياك"؟ ما نجح إلَّا أنت؛ لأنَّ الحكم الرفع، والمبتدأ حكمه فلهذا لم يُمثِّل إلَّا بضمائر الرفع المنفصلة.

طبعًا وكلها قد تقع مبتدأ باختلاف ... "أنا قائمٌ" ومتكلم ومعه غيره، هذه عبارة دقيقة، يعني ما يقولها المتقدمون لكن يقولها المتأخرون وهي أدق في التعبير عن المعنى المراد، يقول: التكلم إذا كنت واحدًا؛ ستقول: أنا قائمٌ.

المتكلم ومعه غيره، ماذا سيقول؟ نحن قائمان أو نحن قائمون، متكلم ومعه غيره معه واحد أو معه أكثر يستعملون نحن؛ لأنَّ المثنى هنا ليس له لفظ خاص، العرب أهملت المثنى هنا، والتثنية تكاد تكون من خصائص العربية، يعني يندر في اللغات الأخرى أن يوضع ألفاظها، وإلا الآن في بعض اللغات أيضًا يعني تخص المثنى بلفظٍ خاص، لكن هذا نادر.

أمَّا اللغة العربية فتكاد تخص المثنى في كل الأحوال إلَّا في مواضع قليلة منها هنا، في الضمائر تكاد تُهمِل المثنى تقول: "أنا" والمثنى والجمع: "نحن"؛ فأهملت التثنية، قالوا: "متكلم ومع غيره أو معظِّم نفسه" أو أنت إذا أردت أن تُعظِّم نفسك تقول: نحن قائمون، نحن نشرح الدرس، نحن نحضر الدرس، تريد نفسك، إذا أردت أن تُعظِّم نفسك.

طيب، هذا فيما يتعلَّق بما أراده الشيخ خالد من هذه الأمثلة الكثيرة، ونحن نقول أيضًا أن يقع اسمًا بكل أنواعه وذكر الظاهر وذكر المُضمر، طيب والأسماء الأخرى؟ تقع مبتدأً؛ لأنه أطلقها في التعريف قال: **(هو الاسم)** حتى الاسم الصريح والاسم

المؤول، الاسم الصريح كل ما سبق أسماء صريحة، أو اسمٌ مؤول، الاسم المؤول يقع مبتدأ؟ يقع مبتدأ.

ما المراد بالاسم المؤول؟ شرحناه من قبل مرتين في الفاعل وفي نائب الفاعل، ما المراد بالاسم المؤول؟ هو ما انسبك أو تكون من أن وفعل مضارع، أو من أن ومعموليها اسمها وخبرها، هذا الاسم المؤول، الاسم الأول يقع أيضًا مبتدأ، انظر يقول مثلًا في الاسم الصريح الاسم الصريح ما سوى المؤول، الاسم الصريح مثلًا اجتهادٌ: هذا اسم صريح، صيامٌ: اسمه صريح.

نقول: "اجتهادك أحبُّ إلي من إهمالك" اجتهاد هذا اسم صريح أو مؤول؟ صريح، إعرابه مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، اجتهاد: مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والكاف اجتهادك: مضاف إليه على القاعدة اللي ذكرناها، الخبر: أحب.

وتقول أيضًا في المعنى نفسه: "أن تجتهد أحب إلي" لو قيل يا إخوان: أن تجتهد اسم أم فعل أم حرف؟ لا تحد على الجواب: اسم أم فعل أم حرف؟ أن تجتهد اسم، أن تجتهد اسمٌ مؤول؛ هذا الذي يسميه النحويون الاسم المؤول ويعامل معاملة الاسم، يكون فاعلًا ونائب فاعلٍ ومبتدأً ومفعولًا به، وفاعله مقدر، لكن أنا ما أريد أن ولا أريد تجتهد؛ أريد أن تجتهد، تقول: هذا اسم وتعامله معاملة الأسماء.

فإذا سألتك في هذه الجملة: "أن تجتهد أحبُّ إلي، أين المبتدأ؟ الفظه، أين المبتدأ؟ "أن تجتهد" هذا هو المبتدأ، تقول: "أن تجتهد" مبتدأٌ مرفوع أو في محل

رفع؟ في محل مرفوع؛ لأنَّ كلمة مرفوع قلنا أكثر من مرة: هذا خاص بالمعربات، بالأسماء المعربة والفعل المضارع المعرب؛ إذًا مبتدأٌ في محل رفع.

طيب تقول: كيف كان مبتدأً والشيخ خالد يقول: إنَّ المبتدأ لا يكون إلَّا اسمًا؟

نقول: هذا اسم، لكنَّهُ اسمٌ مؤول، ومن الخطأ أن تقول: أنَّ المبتدأ هو ما يقابلك من الاسم الصريح وهو اجتهادك، بعضهم يقول: "أن تجتهد" مبتدأ في محل رفع وهو مصدر مؤول لاجتهادك، ثم يجعل اجتهادك اسم مؤول، وهذا ليس بصحيح، بل المبتدأ هو قولك: لن تجتهد، والخبر كذلك.

الخبر أوسع؛ فإنَّ الخبر يكون اسم ويكون غير اسم، اسم فيكون اسم صريح واسم مؤول أيضًا كما سيأتي في الأمثلة، ويكون المبتدأ غير ذلك من الأسماء، يكون المبتدأ اسمًا معربًا واسمًا مبنيًا، اسمًا معربًا كزيدٌ قائمٌ واسمًا مبنيًا كالضمائر التي ذكرها: "أنا قائم" اعرب "أنا قائم" أنا مبتدأ، اسم مجرد عن العوامل اللفظية مبتدأ، مبتدأٌ ما باله؟ في محل رفع، تراجعت عن مرفوعه، لماذا لم تقل مرفوع؟ وتقول: في محل رفع؟ لأنه مبني، مبني ما تقول مرفوع، مرفوع معنى ذلك أن الرفع أصاب محله ولفظه، مثل زيدٌ محله الرفع واللفظ استجاب فارتفع، لكن أنا ...ومرفوع المحل لأنه مبتدأ حكمه الرفع، لكن هل اللفظ استجاب للرفع؟ ما استجاب لأنه مبني، مبني على حركة معينة، ما تقول: مرفوع، تقول: في محل رفع مبني على السكون وقائمٌ خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وكذلك بقية المبنيات، نعم قد تقع مبتدأ، الاسم الموصول يقع مبتدأ، "الذي عندك كريمٌ" اسم إشارة: "هذا كريمٌ" اعرب "هذا كريمٌ" هذا: مبتدأ في محل رفعٍ مبني على السكون، كريمٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وكذلك بقية الأسماء.

المتن

(والخبر قسمان مفرد وغير مفرد فالمفرد هناك ما ليس جملة ولا شبهها ولو كان مثنى أو مجموعًا كما تقدم من الأمثلة فالخبر فيها كلها مفرد)

الشرح

الخبر قسمان: مفرد وغير مفرد، ما المراد بالمفرد؟ وما المراد بغير المفرد؟ ما جرت عادة الشيخ خالد أن يفسر مصطلحاته، لكننا وجدناه هنا فسَّر المصطلح فقال: "المفرد هنا ما ليس جملةً ولا شبهها" يعني بيَّن المراد بمصطلحه؛ المفرد هنا ما ليس جملةً ولا شبهها، قبل أن نتأمل في التعريف الذي ذكره نسأل لماذا عرَّف مصطلحه، وهو من قبل كان يذكر مصطلحات ولا يُعرِّف المصطلحات؟ نعم؛ لأنَّ المصطلح المشهور للمفرد هو خلاف المثنى والجمع، كلمة مفرد في الاصطلاح النحوي والصرفي، لها ثلاثة استعمالات، واستعمالها المشهور أن تُستَعمَل ويُراد بها خلاف المثنى والجمع، فمحمد مفرد، ومحمدان مثنى، ومحمدون جمع، ومحمد مفرد، أمَّا محمدان ومحمدون فليس بمفرد، هذا استعمال.

والاستعمال الثاني أن يُراد بالمفرد ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف، "فمحمد" مفرد، "أخي" ليس بمفرد، "ضاربٌ زيدًا" ليس بمفرد.

والاستعمال الثالث للمفرد: أن يُراد بالمفرد ما ليس جملة ولا شبه جملة، وهذا الذي أراده الشيخ خالد هنا وهو استعمالٌ كما ترون ليس بكثير، وإن كان موجودًا؛ ولهذا نصَّ عليه هنا لكي لا يقع الوهم، قال: **(فالمفرد هنا يُراد به ما ليس جملة ولا شبهها)** يراد المفرد هنا ما ليس جملة ولا شبه جملة يعني ما ليس مركبًا تركيبًا إسناديًا، ما ليس جملة، جملة اسمية أو جملة فعلية، **(ولا شبهها)** شبه الجملة، المراد بشبه الجملة ظرف الزمن والمكان والجار والمجرور؛ هذي تُسمى غير مفرد على هذا الاصطلاح تُسمى مركب، وما سواها؟ مفرد.

"فمحمد" بهذا الاصطلاح مفرد، ومحمدان ومحمدون مفرد، وعبد الله على هذا الاصطلاح: "عبد الله" هل هو جملة؟ لا، هل هو شبه جملة: ظرف زمان أو مكان أو جار مجرور؟ لا؛ إذًا مفرد، أيضًا مفرد، لكن لو قلنا مثلًا: "جاء محمد أو يجيء محمد أو فوق أو تحت أو في الدار أو على الكرسي"

هذه ما تسمى مفردًا، قال: **(ولو كان مثنى أو مجموعًا كما تقدم من الأمثلة)**.

المتن

(وغير المفرد).

الشرح

يُمثِّل على الخبر المفرد، كل الأمثلة السابقة التي ذكرها الشيخ خالد الخبر فيها مفرد، فزيدٌ قائمٌ وأنا قائمٌ، الخبر فيها مفرد وهو قائم، لو قلنا مثلًا: "محمدٌ أخو خالدٌ" محمدٌ ما باله؟ أخبرنا عن محمدٌ بأنه أخو خالدٌ، أين الخبر؟ أخو أم خالد أم أخو خالد؟ أخو خالدٍ، طب أخو خالد؟ مفرد أم غير مفرد؟ هل هو جملة اسمية؟ هنا مضاف ومضاف إليه، أخو خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو وهو من أسماء الستة، وهو مضاف وخالد مضافٌ إليه، طيب.

أمَّا غير المفرد قال: **(يراد به أربعة أشياء)** دعونا نسمع ماذا يقول؟

(الأول: الجملة الاسمية) الجملة الاسمية لأنَّ همزة اسم همزة وصل، نعم هذا أشهر الأسماء التي همزاتها همزة وصل، نعم، تقول: "بسم الله" ما تقول: باسم الله.

المتن

(الجملة الاسمية: نحو زيد أبوه قائم فزيد مبتدأ أول وأبوه مبتدأ ثاني وقائم خبر المبتدأ الثاني، خبر المبدأ الأول بين المبتدأ الأول وخبره لها من أبوه).

الجملة الاسمية تقع خبرٌ، قال مثل: "زيدٌ أبوه قائم" زيدٌ ما باله؟ أخبرنا عن زيدٍ بأنه أبوه قائم، لا تقول: بأنه أبوه أو بأنه قائم؛ لا بأنه أبوه قائمٌ، فالخبر أبوه قائمٌ، وأبوه قائمٌ جملة اسمية مبتدأ وخبر، أبوه قائمٌ.

ونحو ذلك أيضا أن تقول: "المسجد صفوفه كثيرةٌ" تقول: الكتاب حديقة أشجارها يانعةٌ، وهو أسلوب كما ترون، أسلوب عربي، أن تأتي بالجملة الاسمية خبرًا.

المتن

(الثاني الجملة الفعلية، نحو زيد قعدا خوه فزيد مبتدأ، قعد أخوه فعل وفاعل خبر زيد والرابط بينهما الهاء من أخوهُ).

الشرح

نعم الجملة الفعلية تقع خبرًا وهذا كثير، أكثر من وقوع الجملة الاسمية، نعم هذا كثير جدًا، ويكاد يكون مرادفًا للمفرد، تقول: الخبر المفرد "محمدٌ راكضٌ"، "محمدٌ يركض" محمد مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ويركض ما تقول خبر؛ ما تقول: يركض خبر؛ وإنَّما تقول: يركض: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة وفاعله ضميرٌ مستتر وتقديره هو، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل خبر المبتدأ، مرفوع ولا في محل رفع؟ في محل رفع، وهذا كثيرٌ جدًا وقوع الجملة الفعلية خبرًا للمبتدأ.

المتن

(**الثالث الظرف: نحو فزيد مبتدأ وعندك ظرف مكان متعلقٌ بمحذوف وجوبًا تقديره مستقرٌ أو استقر، وذلك المحذوف خبرا لمبتدأ**).

الشرح

الظرف –ظرف الزمان المكان والجار والمجرور يقعان خبرًا نقول مثلًا: محمدٌ في الدار أو محمدٌ عندك، وهنا أُحب أن تنتبهوا يا أخوان: أخبرني عن محمد بأنه في الدار، أخبرنا عن محمد بأنه في الدار، أين الخبر؟ في الدار، في الدار خبر أم جر مجرور؟ خبر وجر مجرور، كلاهما مع بعض، في حرف جر، والدار اسم مجرور ب في وعلامة جره الكسرة، انتهينا من الجر مجرور، خلاص.

فلهذا يقول الشيخ خالد كالنحويين يقول: (**الجار والمجرور يقعان خبرًا، ولا يقولون خبر**) أي إنسان يقوم مقام المدرس يكون مدرسًا؟ هو لو قام مقام مدرس، وقع موقع المدرس، قد يكون المدرس وقد يكون شيئًا آخر؛ ولهذا يقع موقع الخبر هذهٍ عبارة دقيقة؛ لأنهم لا يرون أن الظرف والجار والمجرور يقعان خبرًا حقيقةً، وإنَّما الخبر محذوفٌ قبلهما مقدر ب "استقر أو مستقر"، فإذا قلت: "محمدٌ في الدار" المعنى محمدٌ مستقرٌ في الدار.

محمدٌ: مبتدأ، مستقرٌ: خبر، في الدار: جار ومجرور متعلقان بالخبر، الجار والمجرور لا بد أن يتعلقا بشيء، سيأتي الكلام على الجار والمجرور وتفصيل أحكامه، يعني في الدار جار ومجرور متعلقان بالاستقرار في الدار.

كذلك لو قلت: "محمدٌ عندك، أو محمدٌ فوق السطح، أو الكتاب تحت الطاولة" هذهِ ظروف، "محمدٌ فوق الدار": محمد مبتدأ، وفوق، "محمد فوق أو عندك، فوق الدار" فوق خبر أو ظرف؟ تقول: خبر منصوب، فوقَ: ما نقول: فوقُ، والركب أسفلَ منكم؛ ما قال: "أسفلُ" هذا ظرف أم خبر؟ خبر مرفوع، ظرف منصوب، ونحن العرب ننطقه حينئذٍ منصوبًا؛ إذًا فهو ظرف؟ تقول: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتح.

أين الخبر؟ الخبر محذوف قبله مقدرٌ بالاستقرار، "محمدٌ مستقرٌ فوق الدار، محمدٌ مستقرٌ عندك" السؤال الذي قد يتبادر، هما سؤالان:

السؤال الأول لماذا يمنع النحويون وقوع الظرف والجار والمجر خبرًا؟ لماذا يمنعون ذلك؟ قال: **(وعندك ظرف مكان متعلق بمحذوف وجوده مستقر وذلك المحذوف هو الخبر)** الخبر المحذوف، ولماذا ما قالوا كما يقولون الآن في الإعراب تجوُّزًا؛ يقولون: "محمد في الدار" في الدار جار ومجرور خبر مبتدأ، خلاص، نقول: "لا، هذا خطأ" وإن قيل تجوُّزًا في يعني تعليم مستويات الدنيا لكنه خطأ في الحقيقة، خطأٌ الحقيقة لأنه خلاف العقل، خلاف المقصود، هذا خلاف قصد

المتكلم العربي، عندما يقول: "محمد في الدار أو محمد فوق السطح"؛ لأنَّ المبتدأ في المعنى خبر، يصح أن تُخبِر عنه؛ تقول: "محمد قائمٌ" محمد هو القائم؛ فلهذا أخبرت عنه بالقيام.

"محمدٌ قائمٌ" هو القائم، والقائم هو محمد في هذا المثال؛ لهذا يصح الإخبار، "محمدٌ يركض" من الذي يركض؟ محمد فلهذا يصح الإخبار بالجملة؛ لأنه المبتدأ هو الخبر والخبر هو المبتدأ هنا، لكن لو قلت: "محمدٌ فوق الدار" هل محمد هو فوق الدار؟ فوق الدار السطح يعني، هل محمد هو السطح؟

العربي ما يريد ذلك؛ فلهذا أخذ النحويين ذلك في الإعراب وفي التقدير الصناعي "محمدٌ فوق الدار" لا يريد العربي أن محمد هو السطح أبدًا، وفي التقدير الصناعي "محمدٌ فوق الدار" لا يريد العربي أن محمد هو السطح أبدًا.

"محمد في الدار، في.." هذا ظرفية تدل على الظرفية، في الظرف يعني الفضاء، "محمد في الدار" هل محمد هو فضاء وخلاء؟ نقول: "محمد في الدار" يعني محمد هو خلاء البيت وفضاؤه؟ هل هذا هو المعنى؟ لا؛ إذًا ما المعنى؟ محمد هو فضاء البيت أم محمدٌ موجود في فضاء البيت؟ هو يريد أن يقول: "محمد موجود في فضاء البيت" موجود في ظرفية البيت، موجود ثابت كائن مستقر في فضاء البيت.

محمد فوق السطح؛ العربي يريد أن يقول: "محمد، مستقر، موجود، ثابت، كائن في هذا المكان، إلا أن العربي يطرد حذف الكون العام هنا، لأنه أسلوب كثير

الاستعمال، فطرد حذف الكون العام، الكون العام يعني مطلق الوجود، الكون العام الكون نوعان؛ الوجود هذا نوعان:

- إما أن يكون مطلق وجود يعني أنه موجود، هذا يسمونه كون عام، كون عام يعني أنه موجود.

- أو كون خاص، يعني تريد أن تبين الهيئة اللي هو موجود عليها، لا تتفقد أنه موجود؛ لا، تريد أن تبين الهيئة التي هو عليها، وإذا قلت: "جالس، محمدٌ جالسٌ في البيت" أنت تفهم أنه موجود ولا غير موجود في البيت؟ أنه موجود على هيئة خاصة؛ لأنَّ هذا كون خاص لأنه يدل على الوجود وعلى هيئة خاصة.

طيب إذا أردت أن تقول: "محمد موجود في البيت" أردت الكون العام أو الخاص؟ العام؛ هنا يجب أن تحذف الكون، هذا أسلوب العرب، يجب أن تحذف الكون؛ تقول: "محمد في البيت" لا تقول: محمد موجود في البيت، هذا قد يُستعمل الآن هذا من العي، تقول: "محمد في البيت، محمد في الدار، البضاعة في الدكان" ما تقول موجود، موجود ولا مهو موجود سيُقدر؟ موجود وأيضا تريد أن تبين هيئة خاصة، حينئذ ما يصح أن تقول: "محمد فوق الدار"، نقول: "لا، خطأ لا تحذف هنا، لأنَّ الحذف ما يجوز إلا بدليل ولا دليل، إن وجد دليل يمكن تحذف لكن ما وجد دليل ما تحذفه، فإذا أردت فقط العام يعني الوجود؛ أنه موجود؛ هنا يجب أن تحذف، يجب أن تحذفه وهو مراد.

ولهذا لأنَّ الحذف مرادٌ وحذفه مضطرد، قد يقع اللبس عند بعض ويقول: لماذا هذا التكلف؟ هذا تكلف وهذا تنطع، ولماذا يجب أن نقدر هنا كون عام ومستقرٌ"، يقول أنت فكر فيها عقلًا؛ تجد أن هذا هو الصحيح، هذا هو الصحيح.

"محمدٌ في الدار" فيجب أن يُحذف؛ لأنَّه كون عام، وفي الدار جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف، "محمدٌ أو العصفور فوق الشجرة" يعني موجود أو مستقر أو ثابت أو كائن، أي كلمة تدل على مطلق الوجود، "العصفور مستقرٌ فوق الشجرة" العصفور مبتدأ، ومستقرٌ خبر واجب الحذف، وفوق ظرف منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والشجرة مضاف إليه.

وبهذا شرح يتبين التنبيه الثاني الذي ننبه عليه، وهو إذا اتفقنا على أن الخبر هنا محذوف، طيب بما يقدر؟ يُقدر بمستقر؟ بعضهم يُعبر بمستقر، لكن لا يريدون هذه الكلمة نفسها، أن الخبر هنا محذوف، بعضهم يُعبر بمستقر، لكن لا يريدون هذه الكلمة نفسها "مستقر" وإنَّما يريدون أي كلمة تدل على الكون العام يعني على مطلق الوجود، فتقول: "موجود" وتقول: كائن أو ثابت أو حاصل أو نحو ذلك؛ لكن كثر استعمالهم "مستقر" وبعضهم يقول: موجود، والمعنى واحد على ذلك.

هذا ما قاله الشيخ خالد في هذين البابين، أُحب أن زيد مسألتين أراهما مهمتين في هذا الباب –باب المبتدأ والخبر–:

المسألة الأولى حذف المبتدأ والخبر، من تصرف العرب في كلامها وفصاحتها وبلاغتها أنها قد تحذف المبتدأ أو الخبر، ومن أهم المواضع التي يُحذَف فيها المبتدأ العنوانات، العنوانات يكثر فيها حذف المبتدأ، وربما كان المحذوف فيها الخبر، فأنت إذا يعني أي عنوان لو وجدت مثلًا قال مثلًا: "فصلٌ"، قال المؤلف: "فصلٌ" هل تفهم ولا ما تفهم الآن شيء؟ تفهم ولا ما تفهم؟ فهمك فهم كامل؟ هذهِ فائدة تامة، فائدة تامة يعني جملة؛ لأنَّ الفائدة التامة لا تكون إلا في الكلام، والكلام لا يكون إلا جملة.

هذهِ جملة بعدين لا بد أن تكمل جزئها الثاني، "فصلٌ" التقدير هذا فصلٌ، أو مثلًا: "باب الصلاة" باب مضاف والصلاة مضاف إليه، إلى الآن ما في جملة، إذا جملة يا مبتدأ وخبر أو فعل فاعل، باب الصلاة مضاف ومضاف إليه، لكن عندما يقول: "باب الصلاة" وأنت تقرأ لهم في الكتاب: "باب الصلاة" الفائدة كاملة عندك، "باب الصلاة" يعني هذا الباب باب الصلاة معنى كامل واضح، إذًا فهي جملة، فلا بد أن تكملها جملةً، والتقدير في "باب الصلاة": هذا باب الصلاة، هذا مبتدأ محذوف، وباب خبر مرفوع وهو مضاف، والصلاة مضاف إليه.

ترى مثلًا تشاهد في الشاشة الأخبار، كذا هذا المكتوب فقط في الشاشة "الأخبار" كلمة، لكن تفهم ولا ما تفهم المراد؟ فهم كامل؛ إذًا فهي جملة، ما تقديرها؟ لا بد أن تقدرها جملةً؛ ما التقدير؟ "هذه الأخبار" هذه مبتدأ والأخبار خبر،

تجد لافتة أخرى مكتوب عليها مثلًا "المسبح" فقط، هذا كلام، ليست كلمة؛ هذا كلام: هذا مبتدأ، والمسبح خبر، يمكن أن تقدرها بتقديرات أخرى تتم الفائدة يمكن أن نقول مثلًا: "المسبح هنا" يمكن ماشي وإن قدرتها "المسبح هنا" كيف يكون الإعراب؟ المسبح مبتدأ، والمحذوف الخبر، هنا خبر، بل من أي أنواع الخبر الأربعة؟ مفرد أم جملة اسمية أم جملة فعلية أم ظرف أم جر مجرور؟ هنا ظرف، المكان، يعني المسبح مستقرٌ هنا.

التقدير مهم في معرفة الإعراب، طيب هذي المسألة.

المسألة الأخرى: بالنسبة للتقديم والتأخير، أيضًا من تصرف العرب في كلامها أنها تقدم وتؤخر بين المبتدأ والخبر، وهذا من بلاغتها وتصرفها في المعاني؛ لأنها دائمًا تقدم ما تُعنى به؛ ولذلك مواضع معينة وأساليب، لكن مما أشير إليه هنا من أهم المواضع التي يكون فيها تقديم وتأخير:

أن الخبر إذا كان شبه جملة يعني ظرف أو جار مجرور فإن تقديمه كثيرٌ حسن في كلام العرب، إذا كان الخبر شبه جملة ظرفًا أو جار ومجرورًا فإن تقديمه في كلام العرب كثيرٌ وحسن، قد يكون واجبًا في حالات لكنه كثير الحسن حتى ولم يكن واجبًا، كثير جدًا وحسن.

انظر تقول مثلًا: "في الكتاب علمٌ كثير" في الكتاب جر مجرور، علمٌ هذا اسم مجرد عن العوامل اللفظية مبتدأ، وقد تأخَّر وتقدم خبره "في الكتاب".

وتقول مثلًا: "للمسجد أبوابٌ جميلة" ما إعراب أبوابٌ شبه جملة خبر مقدم، وتقول مثلًا: "في الصفوف يصلون كثيرون، وعلى الكرسي الأستاذ وفي القاعة الطلاب" كل هذا من باب التقديم والتأخير.

- نُمثِّل بالظرف، كأن تقول مثلًا: "عندي مالٌ كثير" وتقول مثلًا: "لديك خيرٌ كثير"، وتقول: "فوق الدار زيدٌ" إذًا انتهينا من الأمثلة من أراد أن ينصرف وأصحاب الأسئلة ينتظرون:

الأسئلة:

- نبدأ عندك يا أخي الكريم: "المؤمن أخو المؤمن" مبتدأ لماذا؟ لأنه اسم مجرد عن العوامل اللفظية لم يُسبَق بعامل لفظي فهو مبتدأ، وأخو المؤمن ما باله؟ أخبرنا عن المؤمن بأنه أخو المؤمن؛ فأخو خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو وهو مضاف، المؤمن مضافٌ إليه.

"الحياء شعبةٌ من الإيمان"، "نحن قومٌ لا نأكل حتى نجوع، " نحن مبتدأ، مبتدأ يعني اسم مجرد عن العوامل اللفظية، هنا نحن ما سُبِقَ بعامل لفظي؟ ما سُبِق؛ إذًا فهو مبتدأ مرفوع، في محل رفعه، لماذا في محل رفعه؟ لأنه مبني، وقومٌ؟ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا﴾[الحديد:٧] ما بالهم؟ ﴿فَالَّذِينَ﴾ ما بالهم الذين؟ أخبرنا عنهم بأنهم ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾[الحديد:٧] أخبرنا

عنهم بأنهم لهم أجر كبير، أين الخبر؟ ﴿لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾[الحديد:٧] اعرب لي الخبر؟ الخبر هنا مفرد أم جملة؟ جملة، اسمية أو فعلية؟ ﴿لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾[الحديد:٧]أين المبتدأ وأين الخبر؟ حتى الآن تمام.

﴿لَهُمْ﴾[الحديد:٧] هل هو فعل؟ هذا اسم، هل سُبِق في جملة الخبر؟ جملة الخبر ﴿لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾[الحديد:٧] هل سُبِق بعامل لفظي؟ انتهى الجر، ما إعراب أجرٌ؟ مبتدأ؛ لأنه اسم مجرد عامل لفظي، هل ﴿أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾[الحديد:٧] قبله عامل لفظي؟ اللام مجروره وانتهى، إذًا أجرٌ: مبتدأ مؤخر، ولهم: خبرٌ مقدم، والجملة الاسمية ﴿لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾[الحديد:٧] خبر ولا مبتدأ؟ كبير طبعًا نعت أو صفة، نعت أو صفة بمعنى واحد.

﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾[يوسف:١] تلك في محل رفعٍ مبني على الفتح؛ هذا لأنه مبني، والخبر أخبرنا عن المشار إليه بأنه آياتُ؛ آيات خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، الكتاب مضاف إليه، والمبين؟ نعت.

قال سبحانه: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ﴾[البقرة:١٨٤] أن حرف مصدري ناصب للمضارع، وتصوموا: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بأن وعلامة نصبه حذف النون، واو الجماعة في تصوموا فاعل، ﴿وَأَنْ تَصُومُوا﴾ اسمٌ مؤول في محل رفعٍ مبتدأٌ، يعين ﴿وَأَنْ تَصُومُوا﴾ مبتدأٌ في محل رفعٍ، أين خبره؟ ﴿وَأَنْ تَصُومُوا﴾ يعني الصيام، خيرٌ خبر مرفوع وعلامة رفعه

يعني "الصيام خيرٌ" خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

اعرب لي يا أخي: "المتحابان في الله في ظل الرحمن" المتحابان مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، ما بالهما؟ أخبرنا عنهما بأنهما في ظل الرحمن، الخبر "في ظل الرحمن" في ظل الرحمن خبر يعني متعلق بالاستقرار بالخبر المحذوف، يعني مستقران في ظل الرحمن، "في الله" جر ومجرور، متعلقان، يتعلقان بماذا؟ ما الشيء الذي صار في الله؟ الحب؛ إذًا متعلقان بمتحابان، متحابان حبًا كائنًا في الله، إذًا "في الله" متعلقان بمتحابان.

أمَّا "في ظل الرحمن" فمتعلقان بمستقر، مستقران في ظل الرحمن.

طيب "ذو الوجهين مذمومٌ" ذو من الأسماء الستة بمعنى صاحب، ذو اسم أم فعل أم حرف؟ اسم، مسبوق أم ... بأنه وجهين أم بأنه مذموم؟ الخبر مذموم، طيب "والوجهين" ما إعرابها قبل الخبر؟ الوجهين مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى، "ومذمومٌ" خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

طيب اعرب قال سبحانه: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾[فاطر:٣] هل حرف استفهام عامل أم هامل؟ هامل، ليس له عمل، يعني ما له أثر في الإعراب، ما يعمل شيء، انتهينا منه.

من: حرف جر، حرف يعمل جر، زائد أم أصلي؟ زائد، يؤثر ولا ما يؤثر في الإعراب؟ ما يؤثر، إلى الآن ماشيين.

خالق: اسم أم فعل أم حرف؟ اسم، مسبوق بعامل لفظي أم مجرد؟ مجرد؛ لأنَّ العامل قبله زائد والزائد كالعدم، ما إعراب خالقٍ؟ ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ﴾[فاطر:٣] مبتدأ؛ لأنه اسم مجرد من العوامل اللفظية، ومن: قلنا ما تؤثر؛ لأنها زائدة كما قلنا لك في **الشرح**، خالق: مبتدأ مرفوع أو مجرور؟ الأصح مرفوع ومجرور، لا؛ ليس في محل، هذا معرب ليس مبني، لو كان مبني تقول: في محل؛ هذا معرب، مرفوعٌ محلًا مجرورٌ لفظًا بمن الزائدة.

يا أخي قال سبحانه وتعالى: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾[الرعد:٣٨] هل يمكن أن تُعيد تركيب الآية لغويًا لتعرف تركيبها الأصلي من حيث اللغة؟ فيها تقديم وفيها تأخير، كتابٌ لكل أجل؛ الخبر متقدم وهو "لكل أجلٍ" وكتاب مبتدأ مؤخر، اعربها بالتفصيل:

كتاب: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ولكل أجل: خبر، شبه الجملة خبر، لكن اعرب هذه شبه الجملة: اللام حرف جر، اسمٌ مجرور باللام علامة جره الكسرة، وأجلٍ: مضاف إليه، الهمزة استفهامية عاملة أم هاملة؟ هاملة، إلهٌ اسم أم فعل؟ اسم، مسبوق أم مجرد؟ ما إعرابه؟؟ مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وخبره؟ استفهمنا عن هذا الإله هل هو مع الله؟ الخبر مع الله، يعني كائنٌ أو مستقرٌ أو ثابتٌ مع الله لأنَّ مع ظرف.

﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾[ق:٣٥] لدينا، لدى، هذهِ اللام من جسم الكلمة، يعني لدى يعني عند، لدينا هذه ظرف، نعم، ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ عندنا مزيدٌ، هذا ظرف.

حاول أن تعيد تركيب الآية لغويًا: "مزيدٌ لدينا" ومزيد مبتدأ مؤخر، ﴿وَلَدَيْنَا﴾ شبه جملة خبر مقدم، شبه جملة يعني أن الخبر محذوف، ثابت أو مستقر أو نحو ذلك.

﴿وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾[يوسف:٢١] لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والخبر غالبٌ، ﴿اللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلًا﴾[الحج:٧٥] فعل مضارع، ما تقول: خبر؛ تقول: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفع الضمة المقدرة، والفاعل هو، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل خبر المبتدأ.

﴿يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[الفتح:١٠] يد مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، أخبرنا عن اليد بأنها فوق، إذًا فالخبر ﴿فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ شبه الجملة، ما إعراب لفظ الجلالة؟ ﴿يَدُ اللهِ﴾ مضاف إليه، يد مبتدأ وهو مضاف، والله مضافٌ إليه، أين الخبر؟ ﴿فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ فوق هذا خبر أو ظرف؟ ظرفٌ متعلق بالخبر المحذوف تقديره كائنة أو مستقرةٌ.

﴿يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ يد الله مستقرةٌ فوق أيديهم؛ اعرب أيديهم؟ فوق طرف وهو مضاف، وأيديهم مضاف إليه.

"الشمس والقمر آيتان من آيات الله" الشمس مبتدأ، والواو عاطفة على المبتدأ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة، وآيتان: خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف.

قال سبحانه: ﴿وَأُوْلَئِكَ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾[الرعد:٥] مجرد، ماذا يكون إعرابه؟ مبتدأ، مرفوع أو في محل رفع؟ في محل رفع، أخبر سبحانه عن المشار إليهم بأنهم الأغلال أو بأنهم الأغلال في أعناقهم؟ نعم أخبر عن المشار اليهم بأنهم الأغلال في أعناقهم؛ فالخبر ليس في الأغلال بل الأغلال في أعناقهم.

ليس الخبر مجموع، ﴿الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾[الرعد:٥]، ما إعراب ﴿الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾؟ الأغلال مبتدأ، صار الخبر جملة اسمية، الأغلال مبتدأ، وفي أعناقهم؟ أعناق اسم مجرور وهو مضاف، وهم مضاف إليه.

أين خبر الأغلال؟ مستقرةٌ بهم، وأين خبر أولئك؟ الجملة.

"الخطيب قوله بليغٌ" "وقوله بليغٌ" مبتدأ ثان، وأين خبر الخطيب؟ الجملة.

"الصبر ساعة الشدة" الصبر مبتدأ، أين خبره؟ ساعة الشدة، هل هو خبر مفرد يعني؟ هل الصبر هو هو ساعة الشدة؟ ساعة الشدة يعني وقت الشدة، الصبر هو وقت الشدة؟ إذًا ليس الخبر وقت الشدة أو ساعة الشدة، أين الخبر؟ الخبر مستقرٌ أو كائنٌ، وهذا ظرف.

"المطرُ شتاءً" مبتدأ، وشتاءً؟ المطر هو الشتاء؟ إذًا نقول: شتاءٌ ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه.

****

*****

الدرس ١١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آلهِ وأصحابه أجمعين.

أمَّا بعد:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله وبياكم يا إخوان في هذه الليلة المباركة، ليلة الثلاثاء الأول من شهر ربيعٍ الأول، في هذا المكان المبارك جامع الراجحي في حي الجزيرة، وما زال الكلام موصولًا على شرح الأزهرية للشيخ خالد الأزهري المتوفى سنة خمسٍ وتسعمئة رحمه الله تعالى.

وقبل أن نبدأ أُحبُّ أن أُنبِّه على أمرٍ قد سُئِلتُ عنه فرأيت أن من المناسب أن يكون الجواب عامًا، فبعض الطلبة كان سألني عن أفضل طريقة للتحضير للدرس، وأُرى أن من أفضل الطرق لذلك وبخاصةً في المتون المشروحة أن الطالب يبدأ أولًا

بقراءة المتن، وتكون القراءة من متنٍ متواصل، لا من المتن المقطَّع في الشرح، وإنما يكون المتن متواصل، والأزهرية لها متن مطبوع، إمَّا المتن المطبوع في الأوراق أو المطبوع طباعة معتادة، فيقرأ الطالب المتن مرتين أو ثلاثًا.

وغالبًا نحن نشرح من صفحتين يعني قرابة صفحتين تزيد أو تنقص قليلًا، فيقرأ الباب التالي بتأنٍي مرتين أو ثلاثًا، ثم بعد ذلك يقرأ على هذا الباب شرحه، والشروح كثيرة، وأشهر هذه الشروح شرح الشيخ خالد الأزهري نفسه، فقد شرح أزهريته في شرحٍ مشهور ومطبوع وإن كان طباعة قديمة لكنَّه موجود في أغلب المكتبات الكبرى أو في المكتبات الحكومية موجود هذا الشرح، فيُقرَأ الشرح على المتن الذي قُرِأ، يُقرَأ مرتين مثلًا ويضع الطالب خطوطًا على ما يراه مهمًا في الشرح أو جديدًا عليه أو لم يفهمه.

والأمور الواضحة يتجاوزها ثم يعود ويقرأ الشرح مرةً أخرى لعلَّه يفهم ما وضع عليه خطوطًا، فإن فهمه فبها ونعمة، وإن لم يفهمه يمكن أن يسأل عن هذه الأمور التي غمضت عليه في الشرح.

فإذا أتى وحضر الشرح واستمع إليه؛ سيجد أن الفائدة بإذن الله تكون كبيرةً بعد ذلك، وبعض الطلاب يأتي مباشرة من دون تحضير اعتمادًا على أنه سيسمع الشرح، وهذا بإذن الله سيستفيد، لكن الفائدة الأولى ليست كالفائدة الثانية لا يستوون،

يختلفون، وكل طالب وهمته في طلب العلم لكن هذا الذي أراه من المفيد للطالب عند التحضير للدرس.

نستعين بالحي القيوم ونبدأ بهذا الدرس الحادي عشر من شروح الأزهرية، طيب نحن يا إخواني في الدرس الماضي تكلَّمنا على باب المبتدأ والخبر، واليوم سنجد الشيخ خالد رحمه الله يتكلم على باب ظن وأخواتها "ثلاثة أبواب نشرحها معًا"؛ لأنَّها مترابطة، وهذه الأبواب الثلاثة كان وأخواتها وإن وأخواتها وظن وأخواتها تسمى في النحو يا إخوان بالنواسخ، تسمى في النحو بالنواسخ.

النواسخ جمع ناسخ أو ناسخة، ما معنى ناسخ؟ مأخوذة من النسخ، النسخ هنا بمعنى الإزالة، وهو أحد معاني النسخ، ناسخ أي مزيل، أي أنه يزيل شيئًا كان موجودًا قبل دخول الناسخ؛ فلهذا سُميت بالنواسخ.

طيب ما علاقة أبواب النواسخ بباب المبتدأ والخبر الذي قبلها؟ ما علاقة باب المبتدأ والخبر بالنواسخ التي سنشرحها الآن؟ ربما ألمحنا إلى العلاقة من قبل لكن نُذكِّر بها لأهميتها في فهم هذه الموضوعات المتتابعة.

قلنا يا إخوان من قبل: "أن الكلام في اللغة العربية يتكون من جمل، الكلام لا يكون إلَّا بجملة، والجمل في اللغة العربية نوعان: جمل اسمية وجمل فعلية:

اسمية لها أحكامٌ نحويةٌ خاصةٌ بها، ووراء ذلك أحكام نحوية لا تختص بإحدى الجملتين وإنَّما تأتي في الجملة الاسمية وتأتي في الجملة الفعلية وتسمى الأحكام النحوية المشتركة بين الجملتين.

أمَّا الجملة الفعلية فذكر الشيخ خالد من قبل شيئًا من أحكامها النحوية في بابي الفاعل ونائب الفاعل، فالفاعل ونائب الفاعل من أحكام الجملة الفعلية.

أمَّا الجملة الاسمية: الجملة الاسمية وهي كما تعرفون جميعًا هي الجملة المبدوءة باسمٍ حقيقة أو حكمًا، الجملة المبدوءة باسم حقيقةً نحو: "محمد جالس على الكرسي، محمد يصلي في المسجد" أو حكمًا، مبدوءة باسم حكمًا، كأن تقول: "على الكرسي محمد جالس، أو في المسجد محمدٌ يصلي" فالجار والمجرور هنا مقدمان من تأخير بسبب الاعتناء بهما وإبراز معناهما قُدِمَا؛ وإلَّا فإن موضعهما الأصلي التأخير؛ أي أن أصل الجملتين: "محمد جالس على الكرسي، محمد يصلي في المسجد" فقدمت الجار والمجرور، وتعرفون أن اللغة العربية لغة تصرف واهتمام بالمعاني، اهتمام بالمعاني.

فهذه الجمل كلها جمل اسمية، لكن السؤال المهم في النحو ما أحكام الجملة الاسمية؟ ما الأحكام النحوية الخاصة بالجملة الاسمية؟ يعني التي تأتي في الجملة الاسمية أصالة؟ وإن شئتم السؤال بصورة أخرى لعلَّهُ يكون أوضح، نقول: الجملة

الاسمية في اللغة العربية تأتي على كم صورة؟ تأمَّل في القرآن الكريم، في أحاديث النبي إنَّ ....

عن عملية الحصر لهذه الأحكام ومعرفة كيفية تم هذا الحصر؛ يفيد الطالب في ضبط العلوم، بدل لا يكون ضائعًا مضطربًا، يعرف الأحكام لكن ما يعرف كيف يربط بينها، وما يعرف هل هذه الأحكام فقط أو في أحكام أخرى؟ لا، يحصر المسألة: "الأحكام هي كذا وكذا وكذا" وكيف تم هذا الحصر؛ يعرف.

أكثركم على أن الجمل الاسمية لها صورتان، وإن شئتم الدقة العلمية كما يقول الأخ، يقول: "الجمل الاسمية مهما تتبعتها وتأملت فيها تجد أنها تأتي على صورتين إجمالًا، وعلى أربع صور تفصيلًا" طيب نقول: الجمل الاسمية لها حكمان نحويان، أو تأتي على صورتين في النحو أو في اللغة:

⌑ الصورة الأولى: أن تأتي الجملة الاسمية بسيطة، بسيطة يعني تأتي على شكلها الأصلي.

تأتي على شكلها الأصلي، لو قلنا: "العلم نافعٌ"، أو قلنا: "النحو سهلٌ، أو قلنا: "المسجد واسعٌ"، أو قلنا: "الله عظيمٌ"، أو قلنا: "محمدٌ رسول، هذي جمل اسمية بسيطة جاءت على صورتها الأصلية، ما معنى صورتها الأصلية؟ أي أنها لم تُسبَق بناسخ، "الله عظيمٌ" الله مبتدأ، عظيمٌ خبر المبتدأ.

هذه الصورة الأصلية للجملة الاسمية، نقول الصورة الأصلية أو البسيطة.

⌑ الصورة الثانية: للجملة الاسمية اتضحت الآن؛ أن تأتي الجملة الاسمية مسبوقة بناسخ.

نفس الجمل السابقة نفسها تأتي بها ثم تجعل قبلها ناسخًا، نقول مثلًا: "العلم نافع" نضع قبلها أي ناسخ نقول مثلًا: "إنَّ العلم نافع"، المسجد واسع؛ نقول: "كأنَّ المسجد واسع".

لو قلت: "إن العلم نافع" هذي في حقيقتها جملةٌ اسمية، هذه في حقيقتها جملة اسمية الأصل فيها "العلم نافع" ثم ادخلنا الناسخ إنَّ، طب لماذا أدخلنا الناسخ؟ التوحيد والتقوية، طب "كأن المسجد واسع" أصل الجملة "المسجد واسع" هذا أصل الجملة، أصل الجملة من الناحية النحوية، من الناحية التركيبية اللغوية، أما من حيث المعنى، لا المعاني طبعًا ستختلف الكلام باختلاف الكلام، كلما زاد الكلام زاد المعنى.

أقصد من حيث التركيب النحوي "كأن المسجد واسع" الأصل المسجد واسع، كأنَّ معناها في اللغة كأنَّ هذه معناها التشبيه، كأن المسجد واسع، الآن في الجمل الاسمية تأتي على صورتين:

- الصورة الأولى البسيطة.

♦ والصورة الثانية أن تأتي مسبوقة بناسخ وإن شئت قلت: "أن تأتي مسبوقةً بناسخ" والصورة الثانية أن تأتي غير مسبوقة بناسخ، والصورة الأصلية منهما هي الجملة الاسمية غير المسبوقة بناسخ.

الصورة الأصلية أن تأتي الجملة الاسمية غير مسبوقة بناسخ؛ هذه واضحة، وليس لها إلَّا شكل واحد أو صورةً واحدة وهي أن تكون مكونة من جزئين مبتدأٌ وخبر: "الله عظيمٌ، العلم نافعٌ" مبتدأ وخبر، طبعًا قد تأتي تكميلات المبتدأ والخبر: "العلم نافعٌ لجميع الناس" هذه تكميل، الجملة "العلم نافع"، "لجميع الناس" هذا جار ومجرور ومضاف ومضاف اليه، هذه أمور فضلات، نسميها في النحو فضلات يعني تُكمِّل الجملة، لكن بناء الجملة اكتمل بالمبتدأ والخبر، ثم هذه تكميلات.

النوع الثاني من الجملة الاسمية: أن تأتي الجملة الاسمية مسبوقةً بناسخ؛ هنا نتوقف عند الناسخ ونسأل فيه أسئلة لكي نفهمهُ: أول سؤال يتبادر ما النواسخ التي تدخل على الجملة الاسمية؟ ما النواسخ التي تدخل على الجملة الاسمية؟ النواسخ التي تدخل على الجملة الاسمية ثلاثة: يرفع المبتدأ وينصب الخبر، ويمثله من أبوابنا في الأزهرية "باب كان وأخواتها".

فإذا قلنا: "العلم نافعٌ" نعم أدخل عليه كان أو إحدى أخواتها كما سنعرفها بعد قليل؛ نقول: "كان العلم نافعًا":

كان هذا الفعل الناسخ.

العلمُ كان مبتدأً والآن بعد دخول الناسخ ما نقول مبتدأ، نقول: اسم كان؛ نقول: اسم كان مرفوع، كان هي التي رفعته؛ حينئذٍ مرفوع بكان وعلامة رفعه الضمة.

نافعًا: ماذا كان قبل دخول الناسخ؟ كان خبر المبتدأ، طيب وبعد دخول الناسخ؟ صار خبر الناسخ، خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، خبر كان منصوب؛ منصوب بماذا؟ بكان وعلامة نصبه الفتحة، هذا النوع الأول من النواسخ.

النوع الثاني من النواسخ: عكس النوع الأول أي ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، ويمثله في الأزهري باب "إن وأخواتها" فإن وأخواتها تدخل على الجملة الاسمية فترفع خبر وتنصب المبتدأ، نقول: "العلم نافع" ادخل إنَّ: "إنَّ العلم نافعٌ":

العلم: كان مبتدأ، وبعد دخول إنَّ صار اسم إنَّ منصوب بإن وعلامة نصبه الفتحة.

ونافعٌ: قبل دخول الناسخ كان خبر المبتدأ، وبعد دخول الناسخ صار خبر الناسخ؛ خبر إنَّ مرفوع بإنَّ وعلامة رفعه الضمة: "إن العلم نافعٌ".

والناسخ الثالث: ما ينصب المبتدأ وينصب الخبر، ما ينصب المبتدأ وينصب الخبر، والمراد به باب "ظن وأخواتها": "العلم نافعٌ" ادخل ظنَّ، باب ظن وأخوتها، إذا أتيت بظن لا بد أن تأتي معها بفاعل قبل الجملة الاسمية؛ فتقول: "ظن محمدٌ"

فعل وفاعل، ظن محمد، ماذا ظن محمدٌ تأتي بالجملة الاسمية، "ظن محمدٌ العلم نافعًا" هو العلم نافع هي نفس الجملة، "ظن محمدٌ العلم نافعًا":

فظن: فعل ماض، ومحمد فاعل مرفوع، العلم قبل دخول ظن كان مبتدأ وبعد دخول ظن يسمونه مفعولًا أول، ما يقول: "اسم ظن"؛ اصطلاح ما يقولون: اسم ظن؛ مفعول أول منصوب بظن وعلامة نصبه الفتحة.

ونافعًا قبل دخول ظن كان خبرًا مبتدأ، وبعد دخول ظن صار مفعولًا ثانيًا منصوب بظن وعلامة نصبه الفتحة، طيب إذا فالنواسخ يا إخوان ثلاثة:

- **الناسخ الأول: كان وأخواتها ترفع ثم تنصب.**
- **والناسخ الثاني: إن وأخواتها ينصب ثم يرفع.**
- **والناسخ الثالث: ظن وأخواتها تنصب ثم تنصب.**

ثلاثة نواسخ طيب ما فيه ناسخ يرفع ثم يرفع؟ ما في ناسخ يرفع ثم يرفع؟ نعم، هذا ما يمكن، ما يمكن؛ لأنَّ هذه الصورة قد ذهبت للصورة الأصلية للجملة الاسمية المكونة من مبتدأٍ وخبر، فالجملة الاسمية قد توزعت على جميع صورها على كل الصور المحتملة عقلًا للرفع والنصب.

يعني ما الصور المحتملة؟ هي الرفع والنصب؟ اثنان؛ اثنان في اثنان؛ أربعة، نعم الرفع والنصب اثنان، وعندك المبتدأ والخبر اثنان، ما الصور التي يمكن أن تنتج من ذلك؟ أربع صور:

الصورة الأولى: رفعٌ ورفعٌ؛ وهذه للصورة الأصلية.

والصورة الثانية: رفعٌ فنصب لكان.

والصورة الثالثة: بالعكس نصبٌ فرفعٌ ل "إنَّ".

والصورة الثالثة: نصبٌ فنصب لظن.

الصورة الأولى: رفعٌ فرفع -الجزئين- طبعًا هذي لغة العرب لكن نحاول أن نُعلِّل لماذا جعلت العرب رفع الجزئين للمبتدأ والخبر؟ لماذا جعلت العرب رفع الجزئين للصورة الأصلية؟

نقول: جعلت الرفع للصورة الأصلية؛ لأنَّ صورة الأصلية، يعني أقوى الصور، شيء جاء على أصله، جاء على بابه؛ فمن حقه أن يأخذ أقوى الصور، وأوقى الصور رفع الجزئين؛ لأنَّ الرافع لا شك أنَّهُ أقوى من النصب، الرفع علامته الضمة، والنصب علامته الفاتحة، أيهما أقوى الضمة أم الفتحة؟ الضمة أقوى، الفتحة مجرد فتحة للفم "أَ"، أمَّا الضمة فتح الفم علاج "أُ" ولهذا أُعطي الأقوى للأقوى، ثم بعد ذلك كان أكثر من إنَّ وظن، وإنَّ أكثر من ظن، وظن أقل النواسخ؛ فأُعطي كل شيء ما يستحقه من هذه الصور.

✸ الخلاصة أن الجملة الاسمية قد توزعت تفصيلًا على أربع صور:

إمَّا أن يأتي الأول مرفوعًا والثاني مرفوعًا، أو الأول مرفوعًا .... الاسمية في اللغة العربية، فلهذا كان من الترتيب الصحيح أن تُجعَل النواسخ بعد باب المبتدأ والخبر،

هذا السؤال الأول في النواسخ، أجبنا عنه: ما النواسخ؟ النواسخ ثلاثة عرفناها وعرفنا عملها.

السؤال الثاني في النواسخ: لماذا سُميِّت نواسخ؟ لماذا سمى النحويون النواسخ نواسخ؟ يعني ما العلاقة بين المعنى الاصطلاحي والمعنى اللغوي؟ وقلنا: أكثر من مرة أن الاصطلاحات النحوية من أقرب الاصطلاحات إلى المعاني اللغوية لأنَّهم أهل لغة، نعم ما معنى ناسخ؟ قلنا قبل قليل: الناسخ معناه المزيل، ناسخ يعني مزيل، يعني يزيل شيئًا كان موجودًا، ما الأمر الذي يزيله الناسخ؟

ما الأمر الذي تزيله النواسخ؟ ننظر في الجملة الاسمية الأصلية البسيطة إذا قلنا: "العلم نافعٌ" نقول في إعراب: "العلم نافعٌ" العلم: مبتدأ مرفوع وعلامة الضمة، ونافع خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وتكلَّمنا من قبل على نظرية العامل في الدرس الماضي، مرفوع، ما معنى مرفوع؟ مفعول، مرفوع يعني مفعول يعني هناك عامل تسلط عليه وقع عليه فعمل فيه الرفع؛ فصار مرفوعًا.

نقول: مبتدأ مرفوع؛ يعني هناك عامل رفع المبتدأ، وخبر مرفوع؛ يعني هناك عامل رفع الخبر فصًار مرفوعًا، لو قلنا: "الكتاب مرفوع" لا شك أن هناك عاملًا رفعه فصار مرفوعًا، ما العامل الذي يرفع المبتدأ والخبر؟ أشرنا إليه وإن كانت إشارة سريعة في الباب السابقة "باب المبتدأ والخبر" لكن أشرنا إليه، المبتدأ والخبر، ما الذي يرفعهما؟ العامل الذي يرفع المبتدأ كونه الابتداء، وذكرناه في الدرس الماضي.

الآن نتكلم عن نظرية العامل والعوامل، وقلنا: أن العوامل نوعان: عوامل لفظية وعوامل معنوية، وأكثر العوامل في اللغة العربية عوامل لفظية، والعوامل اللفظية أفعال وحروف، أمَّا العوامل المعنوية فهي قليلة، أشهرها عاملًا؛ الابتداء وهو الرافع للمبتدأ والتجرد وهو الرافع للفعل المضارع المرفوع.

الابتداء ما معنى الابتداء؟ يقول: "الابتداء يرفع المبتدأ" طيب ما عندك الآن في الجملة الاسمية إلَّا مبتدأ وخبر، "العلم نافعٌ" العلم مبتدأ مرفوع ما الذي رفعه؟ ما عندك في اللفظ إلَّا نافعٌ، .. معنوي يسمونه الابتداء يعنون به وقوع الاسم في ابتداء الجملة.

العربي عندما يتكلم لماذا يرفع المبتدأ؟ العربي هو الذي يرفع لكن ما الذي يدعوه إلى رفع المبتدأ؟ يقولون: الابتداء هو الذي يدفع العربي لرفع المبتدأ، العربي إذا أوقع الاسم في ابتداء الجملة -إذا أراد أن يوقعه في ابتداء الجملة فإنَّهُ يرفعه، لماذا رفعه؟ بسبب الابتداء، يعني إيقاعه الاسم في ابتداء الجملة؟ عمل معنوي، ليس أمرًا له حروف ملفوظة مثل الفعل ضرب أو الحرف في، له حروف ملفوظة، أمر معنوي، فعلى ذلك إذا قال العربي: "محمدٌ أكرمته" فمحمدٌ عند هذا العربي مبتدأ؛ لأنَّه رفعه.

فإذا قال العربي: "محمدًا أكرمته" هل أوقع العربي محمدًا حينئذٍ في ابتداء الجملة؟ إذا قال: "محمدًا أكرمته" هل أوقع العربي محمدًا في ابتداء الجملة؟ نقول: لا؛ لأنَّه لو أوقعه في ابتداء الجملة فإنَّهُ سيرفعه، فقوله: "محمدًا" دليلٌ على أنه لم

يوقع محمدًا في ابتداء الجملة وأن قبل محمد كلمة محذوفة حذفها العربي هي التي نصبت محمدًا، وتقرير الكلام عند العرب حينئذٍ: "أكرمت محمدًا أكرمته" لأنَّه يريد تقوية الكلام والمبالغة فيه، فقال: "محمدًا أكرمته" إذًا أكرمه مرتين؛ "أكرمت محمدًا أكرمته" لكن لكي لا يكرر، قال: "محمدًا أكرمته" تعرف أن المحذوف من جنس المذكور؛ فإذا قال: "محمدًا أكرمته" لم يوقع الاسم في ابتداء الجملة؛ لأنَّ العربي إذا أوقع الاسم في ابتداء الجملة فإنَّهُ يرفعه.

فإذا قال: "محمدٌ أكرمته" فإنَّهُ حينئذٍ أوقع الاسم في ابتداء الجملة، ويكون المعنى حينئذٍ ما معنى "محمد أكرمته"؟ يريد أنه أوقع الإكرام على محمد، أخبر أن محمد فُعِلَ فيه الإكرام، إذًا فقد فعل الإكرام به مرة أو مرتين؟

إذا قال: "محمدٌ أكرمته" مرة ولا مرتين؟ مرة، أخبر أن محمد وقع عليه الإكرام، فهو مجرد إخبار، لكن إذا قال: "محمدًا أكرمته" يريد أن يبالغ، فإذا أراد أنه يعني جاء محمد وأكرمه إكرامًا معتادًا، ما قصَّر في حقه، أكرمه؛ فيقول: "محمدٌ أكرمته" لكن إذا أراد أنه بالغ في الإكرام فيقول: "محمدًا أكرمته"؛ هو المبالغة.

المهم أن العامل الذي يرفع المبتدع هو الابتداء، وفهمنا الابتداء، الابتداء يا إخوان عامل معنوي أم عامل لفظي؟ عاملٌ معنوي، الحاكم الملك الذي يتحكم في هذه الجملة الاسمية "العلم نافعٌ" قوي أم ضعيف؟ هو الأمر معنوي لكن أقول قوي أم ضعيف؟ ضعيف، والدليل أنه مختفي خلف جنوده، مختفي خلف شعبه.

طيب هذه الجملة "العلم نافعٌ" العرب يتعاملون مع لغتهم تعامل عقلي، العرب أهل العقل، دخلت عقولهم حتى في لغتهم؛ فلهذا يقولون دائمًا اللغة لغة نعم حكيمة وعادلة حكيمة وعادلة، حكيمة يعني محكمة، محكمة البناء، فيها إحكام ليس مجرد يعني فقط أحكام مجمعة وكلمات وهكذا، لا، واضح أنها بُنيِّت بناءً مقصودًا، بُنيت بناءً مقصودًا وهذا الذي بهر الدارسين لها من العرب وغير العرب، يعني أغلب اللغات طبعًا فيها بناء وفيها، لكن ليس بناءً محكمًا يعني تعرف أن الذي وضعه قصده بهذه الطريقة، فلهذا الدارسون للغات من العرب وغير العرب متفقون على أن اللغة العربية هي أعلى اللغات في سُلم اللغات من حيث قوة الخصائص واجتماع كل الصفات المطلوبة في اللغة، هذا ليس تعصبًا منا؛ هذا الذي قرروه.

وما زالت البحوث إلى الآن تُقرر ذلك من أخرها بحث ياباني أيضًا قرر أن اللغة العربية هي أعلى اللغات من حيث صفاء الأصوات واستيعاب المخارج والدقة في المعاني، هذا تقرير ليس بعيدًا ولعلكم قرأتم في بعض الجرائد وفي بعض المواقع يعني هناك أيضًا دعوة أطلقها بعض الكتاب هداهم الله يقول فيها: "أن اللغة العربية ليست بأفضل اللغات"؛ قلنا: "الشكوى لله" فلم يكتفوا بذلك حتى قال أحدهم: "إن اللغة العربية ليس لها فضل" بهذا النص.

وهذا من أعجب العجائب في هذا الزمن الذي لا تنتهي عجائبه، أن تُقرر أمرًا واضحًا للعيان، وردَّ عليهم كثيرون لكن ربما بعضهم لا يقتنع حتى تذكر لهم ما يقول غير العرب في اللغة العربية.

الشاهد: أن الجملة الاسمية العلم نافع قلنا: هذا العامل فيها ضعيف، طيب دخل جيشٌ جرار على هذه الجملة الصغيرة، المملكة ذات الملك الضعيف، كان وأخواتها "كان العلم نافعًا":

كان: هذا ناسخ، فعل، فعل يعني عامل؛ عامل لفظي أم معنوي؟ عاملٌ لفظي له حروف، أيهما أقوى العامل اللفظي أم العامل المعنوي؟ العامل اللفظي هنا قضى على العامل المعنوي، أزاله، نسخه، أول عمل تعمله النواسخ إذا دخل في الجملة الاسمية قبل أن تُرسِّخ الطرق وتبني المباني تقضي على الملك السابق، لا، هَمَ لهم حتى قبضوا على صدام، ثم بعد ذلك فكروا ماذا يعملون؟ هذا أمر طبيعي.

فالناسخ أول ما دخل أهم عمل له أنه قضى على العامل السابق؛ فلهذا سميت النواسخ بأهم أعمالها، أهم أعمال الناسخ أنه يرفع المبتدأ وينصب الخبر؟ هذا عمل بعدين يأتي، أهم عمل للناسخ أنه قضى على العامل السابق، نسخه؛ أزاله؛ فسُميِّت نواسخ يعني مزيلات للعامل السابق، قاضيات عليه، دخلت "كان" الآن على الجملة الاسمية "كان العلم نافعًا" قضت على العامل السابق، فخلى لها الجو وسيطرت على هذه الجملة، سيطرت على هذه الجملة، فتحكمت فيها.

لكن ماذا ستعمل؟ هل ستعمل كالملك الضعيف السابق؟ لا، يريد أن يعمل عملًا خاصًا به ليكون ذات شخصية مستقلة، نعم يرفع من يشاء وينصب من يشاء، وقد رفع المبتدأ وسماه اسمه ونصب الخبر وسماه خبرها.

وكذلك إنَّ وأخواتها إذا دخلت على الجملة الاسمية "العلم نافعٌ" ادخل إنَّ أو إحدى أخواتها نقول: "إنَّ العلم نافع" إنَّ عندما دخلت على الجملة الاسمية أول عمل عملته أنها نسخت، قضت، أزالت في العامل السابق وهو الابتداء ومن ثم تحكمت في الجملة الاسمية، ماذا ستفعل؟ لا تريد أن تكون كالابتداء يرفع ويرفع، ولا كـ "كان" ترفع وتنصب، وإنَّما تريد عملًا آخر ولو كانت المسألة ...، عكست عمل كان؛ ترفع كان المبتدأ اسمًا والخبر تنصبه كـ "كان عمر سيدًا".

طيب إنَّ؟ يقول:

إنَّ أنَّ ليت لكنَّ لعلَّ كأنَّ عكس ما لكان من عمل.

فالمسألة مسألة معاكسة، المهم أن يكون لها عمل خاص بها مستقل وشخصية مستقلة، بها، فعكست العمل، ثم جاءت في آخر السلم ظن وأخواتها كذلك دخلت نسخت يعني أزالت قضت على العمل السابق الابتداء، وتحكمت في الجملة الاسمية، الرفع والرفع ذهب، والرفع والنصب ذهب، والنصب والرفع ذهب؛ ما بقي إلَّا أن تنصب الجزئين؛ فصارت نصابة، فنصبت الجزئين المبتدأ والخبر.

الآن عرفنا لماذا سمى النحويون هذه العوامل الداخلة على الجملة الاسمية بالنواسخ، السؤال الثالث هذه النواسخ، ومفهوم مما سبق، هذه النواسخ تدخل على الأسماء أم تدخل على الأفعال؟ أم تدخل عليهما؟ هل هي خاصةٌ بالدخول على الأسماء أم خاصةٌ بالدخول على الأفعال أم غير مختصة تدخل على الأسماء وتدخل على الأفعال؟

الجواب: أن هذه النواسخ خاصة بالدخول على الأسماء، جرب انظر، ما تدخل على الأفعال، تدخل على الأسماء، وقلنا في -أظنني قلت في المحاضرة الماضية عندما تكلمت على العامل- قلنا: العوامل إمَّا أن تكون مختصة أو تكون غير مختصة، تدخل على الأسماء وتدخل على الأفعال، هذي لا تعمل، انظر ل "هل، والهمزة في الاستفهام" هذي خاصة أم غير خاصة؟

"هل محمدٌ قائمٌ" دخلت على اسم.

"هل قام محمد؟" دخلت على فعل مختصة أم غير مختصة؟ ما تعمل، هذي ما تعمل يعني ما ترفع أو تنصب أو تجزم أو تجر الذي بعدها ما تعمل، يُسمى حرف حامل ما يعمل، انظر إلى حروف الجر مختصة أم غير مختصة؟ مختصة بالأسماء، ما تدخل على الأفعال؛ فلهذا تعمل الجر في الأسماء.

انظر إلى أدوات الجزم للمضارع مختصة بالدخول على الأفعال بل مختصة بالدخول على المضارع؛ فتعمل فيه وهكذا، عندنا قواعد منضبطة لما يتعلق بنظرية العامل ومما يدخل في نظرية العامل النواسخ التي ذكرناها الآن.

بعد هذا **الشرح** السريع للنواسخ نعود إلى كلام شيخنا خالدٍ رحمه الله لنقرأ ماذا قال:

سؤال: "كان يقومُ الليل".

الجواب: يقول الأخ: "كان يقوم الليل" هل كان داخلة على يقوم؟ يعني كان هو يقوم الليل، من؟ النبي كان يقوم الليل، يعني "النبي كان هو" هو يعود إلى النبي، يقوم الليل، فكان ليست داخلة على يقوم.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على قائد الغُر المحجلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المتن

قال الشيخ خالدُ الأزهري رحمه الله تعالى:

(الباب الخامس باب اسم كان وأخواتها، اعلم أن كان وأخواتها ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، وهي ثلاثة عشر فعلًا: كان وأمسى وأصبح وأضحى،

وظَلَّ، وباتَ، وصار، وليس، وما زال، وما فَتِيءَ، وما بَرِحَ، وما انفَكَّ، وما دام).

الشرح

هذا كم فعل؟ كم فعل ذكر الشيخ خالد؟ ثلاثة عشر، ذكر ثلاثة عشر فعلًا، ذكر ثلاثة عشر فعلًا، بدأ بالعمل وذكرنا العمل ترفع الاسم وتنصب الخبر، طيب قال: "وهي ثلاثة عشر فعلًا" أخوات كان، من يعرف أخوات كان؟ من يعرفها يعدها بسرعة؟ من يعرف أخوات كان؟

كان وأخواتها قال: **(ثلاثة عشر فعلًا)** بدأ ب كان لأنَّها أم الباب وهي أشهرها وأكثرها ولها أحكام تختص بها، قال: **(وأمسى)** ذكر بعد كان **(وأمسى)** وبعد أمس؟ **(أصبح)** لماذا قدَّم أمسى على أصبح؟ بعضهم يقول: لأنَّ المساء قبل الصباح، وأنا إلى الآن لست متأكدا من هذه المسألة، فالذي أعرف أن الليل قبل النهار؛ هذا معروف أن الليل قبل النهار شرعًا ولغةً.

أمَّا هل المساء قبل الصباح؟ ظاهر اللغة أن الصباح قبل المساء، يعني نحن الآن يعني الصباح والمساء فيما يبدو في اللغة أنه غير الليل والنهار، هذا الذي يبدو لي من مراجعتي لكتب اللغة، لكن بعضهم يذكر ذلك أن المساء قبل الصباح، وربما يستدل

بقوله تعالى: ﴿حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾[الروم:١٧] لكن كما قلت لك: ظاهر اللغة أن المساء يتبع ما قبله.

لأنَّ في تحديد المساء خلاف طويل، في تحديد المساء متى يبدأ؟ هل هو يبدأ بالزوال؟ أو يبدأ بغروب الشمس أو يبدأ بانكسار الشمس؟ يعني فيه خلاف بين أهل اللغة، لكن هذا الخلاف أيضًا لا يعدو أن يُدخَل بعض النهار في المساء، لا يعدو أن يُدخِل بعض النهار في المساء، فكيف يقول: "أن المساء قبل الصباح" مع أن النهار بعد المساء، وهذا معروف عندما قال رجل: "رميت بعد ما أمسيت في الحج" يعني في المساء في النهار.

فأنت فقط إشارة سريعة؛ إن أحد استطاع أن يحرر المسألة أو يراجع فيها فطيب.

قال: **(كان وأمسى وأصبح وأضحى وظل وبات)** أصبح في الصباح ثم الضحى ثم ظل من الظلال ثم بات البيتوتة، **(وصار، وليس، وما زال، وما فتئ، وما برح، وما انفك، وما دام)** هذه طبعًا ليس لكم إلَّا أن تحفظوها، ثلاثة عشر فعلًا أحفظوها، ليس لكم حيلةٌ فيها غير الحفظ، طيب اقرأ يا أخي الآن سيذكر شروط

المتن

(وما يشترط فيه نفي أو شبهه وهو زال وفتئ وانفك وبرح، وما يشترط فيه تقدم ما المصدرية الظرفية وهو دام خاصةً).

الشرح

هذه الشروط وهي يعني أقرب إلى تقرير الواقع اللغوي، أقرب إلى تقرير الواقع اللغوي، يعني المتكلم يعرف هذه الشروط، المتكلم العربي حتى في هذا الزمن زمن الشروط التي دخلها فساد كثير أو قليل، يعني يستطيع أن يعرف هذه الشروط لو ما درسها؛ لأنَّه تقرير للواقع اللغوي أكثر من كونه احترازات، ف "كان" تعمل بلا شرط، طيب "وزال"؟ لو قلت مثلًا: "زال البيت" هذه من أخوات كان أو فعل آخر، هذا فعل تام، زال بمعنى ذهب، انعدم.

"زال البيت" هذا فعل آخر ليس من أخوات كان أو "انفك" ما يقول: "ما انفك محمد مجتهدًا" هذا من أخوات كان، طيب لو قلت مثلًا: "انفك الحبل" هذي من أخوات كان؟ ليست من أخوات كان؛ هذا تام، فالأقرب إلى تقرير الواقع اللغوي وضبط هذه الأمور بهذه الشروط.

قال: "ثمانية من كان إلى ليس تعمل بلا شرط، وأربعة وهي زال وفتئ وانفك وبرح تعمل بشرط أن يتقدمها نفي أو شبه نفي" النفي معروف، وشبه النفي يريدون به الاستفهام.

يعني "بقي مجتهدًا" النهي كأن تقل مثلًا: "لا تنفك مجتهدًا" يعني ابق مجتهدًا، والاستفهام كأن تقول مثلًا: هل تزال مجتهدًا؟ يعني هل تبقى مجتهدًا؟ وهكذا؟

الاستفهام كافي، يقول: "ما تزال أو لا تزل أو هل تزل" انتهت المشكلة، لذلك الاستفهام سيُغني عن النفي.

عندما قلت مثلًا: "ما زال محمد مجتهدًا" ما: هذا حرف نفي هامل لا عمل له، زال هذا فعل ناسخ من أخوات كان يرفع اسم وينصب خبره، "ما زال محمدٌ" محمد اسم زال مرفوع وعلامة رفعه الضمة، مجتهدًا خبر زال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

عندما تقول مثلًا: "لا تزل مجتهدًا" ما زال بمعنى بقي، ماء نافية، الزوال نفي أيضًا للشيء، الماء نفي والزوال نفي؛ فالمجموع نفي النفي ماذا يكون؟ إثبات "فما زال محمد مجتهدًا" يعني بقي محمد مجتهدًا، هذا المعنى، معنى ما زال يعني بقي، وكذلك الباقي: "ما زال، ما برح، ما فتئ، ما انفك" بمعنى بقي، كلها بمعنى بقي، فإذا قلت: "لا تزل مجتهدًا أو لا تزل مسافرًا، أو لا تنفك مجتهدًا" تقول: "ابق مجتهدًا، ابق مسافرًا".

طب اعرب "لا تزل مجتهدًا" لا نافية ولا ناهية؟ "لا تزل مجتهدًا" يعني ابق مجتهدًا، هذا نهي، ينهاك عن ترك الاجتهاد، لا تزل مجتهدًا، صاحي، شَمِر ولا تزل ذاكر الموت يعني ابق ذاكر الموت فنسيانه ضلال مبين، طيب "لا تزال مجتهدًا" لا ناهية، ولا الناهية هذا حرف عامل أو هامل، هذا عامل جازم للمضارع، لا تزل، تزل هذا هو تزال، هذا المضارع "تزال".

تزال اجزمه؛ ضع سكون على اللام: "لتزال" ضع سكون على اللام الجزم، صرف اللام ساكنة والألف قبل اللام ساكنة؛ ستحذف الساكن الأول تخلصًا من التقاء الساكنين فتقول: "لا تزل" تزل فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمة السكون، "لا تزل مجتهدًا".

المخاطب: "لا تزل أنت" اسم تزل ضمير مستتر تقديره أنت يعود إلى المخاطب، مجتهدًا الخبر، نذكر الأمثلة أيضًا اقرأ:

المتن

(قال: مثال كان: "كان زيد قائمًا" فكان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر زيد اسمها وهو مرفوع، وقائمًا خبرها وهو منصوب).

الشرح

ذكر مثالًا واعربه ما في جديد إلَّا في قوله: **(كان فعلٌ ماضٍ ناقص)** ما معنى ناقص؟ ناسخ، ناقص يعني ناسخ، ما معنى ناسخ؟ ناسخ هو الذي يقع في الجملة الاسمية ورفع المبتدأ وما نصب خبر؛ يصير اسم ناسخ؟ لا، فقط رفع المبتدأ وانتهينا، ما في خبر أصلًا، ما يصير ناسخ، وهذا معنى قولهم: ناقص، ناقص يعني أن معناه ما يكمل إلَّا بالخبر، ليس كالفعل التام كبقية الأفعال، مثل: "ضرب وشرب ونام" هذا معناها يكمل بالفاعل المرفوع.

"نام محمد" يحتاج إلى خبر؟ ما يحتاج إلى خبر؟ "أكرم محمد زيدًا"، أكرم محمدٌ، محمد فعل الإكرام، انتهينا، تريد أن تبين الذي وقع عليك؛ أن تقول: "محمد" هذا مفعول به ليس خبر، لكن لو قلت مثلًا: "كان محمد ضرب وشرب ونام" هذا معناه يكمن بالفاعل المرفوع، نام محمد يحتاج إلى خبر؟ ما يحتاج إلى خبر، "أكرم محمدٌ زيدًا" أكرم محمدٌ: محمد فعل الإكرام، انتهينا، تريد أن تبين الذي وقع عليه الإكرام؛ تقول: "محمد" هذا مفعول به، ليس خبر.

لكن لو قلت مثلًا: "كان محمدٌ" لو وقفنا نقص المعنى بطل؛ صار معنى ناقص جزئي، كان محمد ماذا؟ كان محمد مبتسمًا، كان محمد مجاهدًا، يعني أن الباقي الآن وهو الخبر هذا فضله أو هو عمدة في الكلام؟ عمدة، لماذا عمدة؟ لأَنَّه في أصله خبر، ولما جاء كان هذا ناسخ فقط، لكن تبقى العمد لما أصله المبتدأ وهو اسم كان وما أصل الخبر المبتدأ وهو خبر؟ كان.

ما يشمل المعنى حتى تقول: "كان محمد كريمًا، بخلاف "أكرم محمد زيدًا"، يمكن أن تحذف زيدًا إذا ما أردت بيان المفعول به، تقول: ماذا فعل محمد؟ تقول: "محمد أكرم، محمد فعل الكرم".

بسم الله الرحمن الرحيم، قلنا يا إخوان أن الخبر في أبواب النواسخ عمدة لا يمكن حذفه والاستغناء عنه، فلا يلتبس بالمفعول به، "كان محمدٌ قائمًا" ... ضرب مخ الخبر في أبواب النواسخ عمدة، لا يتم الكلام والمعنى إلَّا به، بخلاف المفعول

به، فالمفعول به عند النحويين فضله، يمكن أن يستغني الكلام عنه، يمكن أن تقول: "أكل محمدٌ التفاحة" ويمكن أن تحذف التفاحة إذا ما أردت الإخبار عن الشيء الذي وقع عليه الأكل؛ تقول: "محمدٌ أكل" ماذا فعل محمد؟ محمدٌ أكل، يعني فعل الأكل، محمد شرب، هل شرب محمد؟ نعم محمدٌ شرب.

هل أنت الآن بحاجة إلى المفعول به؟ لست بحاجة، ليس عمدة، لكن يمكن إذا أردت أن تبين هذا الشيء أن تذكره.

"شرب محمد العصير، شرب محمد الشاي" تذكر المفعول به، أما الخبر ما يمكن أن تحذفه أبدًا، إذا حذفته بطل المعنى؛ "محمد كان مريضًا، كان مثلًا فرحًا، كان مسرعًا، لا بد أن تأتي بالخبر أو لم يستقم المعنى؛ ولهذا يسمى الفعل الناسخ يسمى فعلًا ناقصًا، لماذا سمي فعلًا ناقصًا؟ لأن معناه لا يتم بمرفوعه، معناه لا يتم بمرفوعه حتى تذكر المنصوب، فسُمِيَ لذلك فعلًا ناقصًا، فأنت تقول: "كان فعل ماض ناقص" أو تقول: "كان فعل ماض ناسخ" المعنى واحد، لكن لا بد أن تقول: ناقص أو تقول: ناسخ؛ لأن معناه لا يتم إلَّا بمنصوبه.

المتن

(وكذا القول في باقيها نقول: أمسى زيد فقيهًا، وأصبح عمرو ورعًا، وأضحى محمد متعبدًا، وظل بكر ساهرًا، وبات أخوك نائِمًا، وصار السعر

رخيصًا، وليس الزمان منصفًا، وما زال الرسول صادقًا، وما فتئ العبد خاضعًا، وما انفك الفقيه مجتهدًا، وما برح صاحبك متبسمًا، ولا أصحبك ما دام زيد مترددًا إليك).

الشرح

نعم، الأمثلة واضحة لكن نقف عند قوله مثلًا: "بات أخوك نائمًا" بات هنا من أخوات كان؛ .. يعني انتقل إلى هذه الصفة "كان أخوك نائمًا" بخلاف بات إذا جاءت بمعنى نام، قد تأتي بات بمعنى نام؛ فلا علاقة لنا بها حينئذٍ، يقول: "فبات الطفل" الطفل صاحي أم بات؟ نقول: "بات الطفل" يعني نام، هذا الفعل تام، فعل تام يأخذُ فاعلًا، مثل ذهب وجلس، ليس فعلًا ناقصًا، ليس ناسخًا، ليس من أخوات كان.

أخوات كان يكون بمعنى كان، "بات الطفل نائمًا" يعني كان نائمًا في زمن الليل، تقول: قوله **(وليس الزمان منصفًا)** يعني أهل الزمان، الزمان يعني أهل الزمان وليس من المستحسن أن نصف الزمان بمثل ذلك؛ لأنَّ الزمان لا يفعل شيئًا لكنهم يريدون معنى المجاز ويريدون أهله.

وفي قوله: **(ما فتئ العبد خاضعًا)**، ما معنى ما فتئ؟ قلنا: ما فتئ بمعنى يعني بقي العبد خاضعًا، "ما انفك الفقيه مجتهدًا" يعني بقي الفقيه مجتهدًا، وهكذا في البواقي، وقال في المثال الأخير: **(ولا أصحبك ما دام زيدٌ مترددًا إليك)** هذه دام

التي بمعنى كان، التي هي من أخوات كان، يقول: **(لا أصحبك)** لا نافية، أصحبك: أصحب فعل مضارع مرفوع والفاعل مستتنى تقديره أنا، والكاف مفعول به؛ **(لا أصحبك ما دام زيدٌ مترددًا إليك)** دام من أخوات كان؛ إذًا ترفع اسمها وتنصب خبرها، أين اسمها المرفوع؟ وأين خبرها المنصوب؟

أمَّا اسمها المرفوع فزيدٌ، وأمَّا خبرها المنصوب فمترددًا؛ كل ذلك واضح، لكن ما التي قبل دام؟ هنا "ما" انظر **(لا أصحبك ما دام زيد مترددًا إليك، ما معنى ما هنا؟ ما في اللغة العربية أنواع، لكن هنا ما معناها؟ انظر ما معناها؟ (لا أصحبك ما دام زيدٌ مترددًا إليك)**، معنى الكلام لا أصحبك مدة دوام تردد زيدٍ عليك، مدة هذا يدل على زمان، يعني ما هو؟ يدل على الزمان.

والذي يدل على الزمان يسميه النحويون ظرفًا، إذًا ف "ما" هنا ظرفية لأنَّها تدل على الزمان، ما أي مدة دوام زيد متردد عليك، مدة دوام، دوام هذا مصدر، كيف أتينا بالمصدر؟ عندنا مصدر هنا في الكلام؟ في الكلام ما في مصدر، كيف أوَّلنا الكلام بالمصدر؟ متى نستطيع أن نؤول الكلام بالمصدر؟ لا نستطيع أن نأوِّل الكلام بالمصدر إلَّا إذا كان في الكلام حرفٌ مصدري، والحرف المصدري هو الذي ينسبك منه ومما بعده مصدر، هذا الحرف المصدري اسمه حرف مصدري يعني ينسبك منه ومما بعده مصدر.

أين الحرف المصدري الذي سُبِك منه ومما بعده مصدر؟

"ما" نفسها أيضًا؟ مدة دوام، "ما و دام" سبكنا منهما دوام، إذًا فما مصدرية، وهي أيضًا ظرفية، فما ظرفية مصدرية، وهذا الشرط الذي ذكره من قبل في دام لكي تكون من أخوات دام أن تُسبَق بما الظرفية التي بمعنى مدة المصدرية التي ينسبك منها ومما بعدها مصدر.

ليُخرِج دام التي لم تُسبَق بما المصدرية الظرفية فإنَّها لا تكن من أخوات كان، كأن تقول مثلًا: "دام الخير علينا وعليكم" دام الخير؛ هل دام هي من أخوت كان؟ لا، هي بمعنى بقي، لكن ليست من أخوات كان، يعني ما ترفع اسمًا ولا تنصب خبرًا، دام الخيرُ، دام بمعنى بقي فعل، والخير هل نقول اسم دام؟ طيب ما في خبر منصوب، "دام الخير" فعل وفاعل لأنها ليست من أخوات كان.

المتن

وكذا القول فيما تصرف منها).

الشرح

(وكذا القول فيما تصرف منها) التصرفات، باب التصرف؛ التصرف أن تأتي بأوجه الكلمة، إذا جاء الماضي؛ تأتي بالمضارع، تأتي بالأمر، تأتي بالمصدر، تأتي باسم الفاعل، تأتي باسم المفعول، هذا يسمونه تصرفات.

المتن

(فتقول في مضارع كان: يكون زيد قائمًا).

الشرح

يكون زيد قائمًا، الإعراب نفسه، يكون: فعل مضارعٌ ناقص أو ناسخ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وزيدٌ اسم يكون مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وقائمًا خبر يكون منصوب وعلامة نصبه الفتحة، أي أن المضارع عمل المثل الماضي، ويريد أن ينبه يعني كما ذكرنا في البداية "كان وأخواتها" هي كان وأمسى وأصبح وأضحى إلى آخره، ذكروها بلفظ الماضي، كان؛ يريد أن يُنبِّه هنا يقول: "ليست الصيغة هناك مقصودة" احنا قلنا: "كان" بالماضي ما نريد الماضي؛ نريد كان أو يكون أو كن أو كون أو كائن يعني كان وتصرفاتها كلها.

المتن

(وفي الأمر كن قائمًا)

الشرح

كن قائمًا، كن مجتهدًا، كن منتبهًا: كُن: فعل أمرٍ لا محل له من الإعراب مبني على السكون، أين اسمه وأين خبره؟ "كن مجتهدًا" كُن أنت مجتهدًا؛ اسم كُنْ مستتر تقديره أنت يعود للمخاطب، ومجتهدًا خبر كن منصوب.

المتن

(وفي اسم الفاعل كائنٌ زيدٌ قائمًا)

الشرح

كائنٌ زيدٌ قائمًا؛ زيدٌ اسم كائن وقائمًا خبر كائن.

(وفي اسم المفعول مكونٌ قائمٌ)

مكونٌ قائمٌ مكون هذا اسم مفعول، واسم المفعول كما عرفنا في نائب الفاعل: يرفع نائب الفاعل، أين نائب فاعل؟ الفاعل محذوف، ما الذي ناب عنه؟ ناب عنه اسم، اسم كان ناب عنه؛ فصار ضميرًا مستترًا، وقائمٌ خبر، يعني مكونٌ هو قائمٌ، هذا متبادر، مكونٌ زيدٌ أو كائنٌ زيدٌ قائمًا، كالمثال السابق كائنٌ زيدٌ قائمًا، هذي كائن اسم فاعل وزيدٌ اسمها مرفوع وقائمًا خبرها منصوب.

ابني كائن للمجهول، زيد هو الفاعل، والمرفوع هنا مع كان اسمها، ستحذف الاسم، احذف الاسم حذفناه، حذفنا زيدٌ ثم تبني كائن على مفعول مكون؛ طيب وأين النائب عن الفاعل المحذوف؟ وطبعًا هو نائب عن الاسم المحذوف، الخبر قائمًا أنبناه عن زيد فصار مرفوعًا؛ مكون قائمٌ، معلومة ليست مهمة هذه واستعمالها مختلف فيه اختلافًا كبيرًا بين النحويين، هل كان وأخواتها تُبنى لمجهول أو لا تُبنى للمجهول؟ الجمهور يمنعون بناءها للمجهول؟ وبعض النحويين كسيبويه وغيره

يجيزون بناءها للمجهول، والأزهري سار على قول سيبويه ومن أجاز بناء كان وأخواتها للمجهول.

الأزهري شرح ذلك فقال:

(فحُذِفَ الاسم وأُنيب عنه الخبر، وفي المصدر عجبت من كون زيدٍ قائمًا، وقِسْ على ذلك ما تصرف من أخواتها).

(عجبت من كون زيدٍ قائمًا) عجب فعل، والتاء "عجبت" تعود إلى الفاعل، تاء الفاعل، من: حرف جر لا تدخل إلَّا على الأسماء.

كون هنا اسم، مصدر، والمصدر يعمل عمل فعله، كون: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة وهو مضاف، وزيدٍ "كون زيد" مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة وهو اسم كان؛ لأنَّ المصدر إذا عمل عمل فعله يضاف إلى فاعله، وهنا يضاف إلى اسمه "كون زيدٍ".

زيد هو الاسم، وجُرَّ من أجل الإضافة، أين الخبر؟ قائمًا هو الخبر، وهذه الأسماء التي تعمل عمل أفعالها وهي المصدر، اسم الفعل، اسم الفاعل، اسم المفعول، والصفة المشبهة، هذي لها باب اسمه الأسماء العاملة عمل أفعالها.

المصدر، اسم الفاعل، اسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم الفعل، ونحو ذلك، والأسماء العاملة عمل أفعالها، وأظن الأزهري ما تعرَّض لها فلهذا لا نطيل لأن الأزهري لم يجعل لها بابًا مستقلًا، وستأتي أن شاء الله في شرح الألفية فيما بعد.

المقصد يعمل عمل فعله، وربما لا يضاف؛ فيبقى المرفوع مرفوع أنا لا أحب أن أتوسع فيما لم يتوسع فيه الأزهري، إذ أنَّنا نسير على ترتيب معين في هذا العلم.

الباب السادس باب خبر أن وأخواتها، وقبل من كان وأخواتها الأمثلة السابقة أمثال واضحة لكن دعوني آتي بأمثلة تحتاج إلى شيءٍ من التفكير والربط بين المعلومات السابقة، لو قلنا مثلًا: "محمد مجتهدٌ" ادخل كان: ستقول: "كان محمدٌ مجتهدًا) هذي ماشي، لكن لو قلنا: "أنا مجتهد أنا مجتهد" هذه جملة اسمية؛ أنا مبتدأ ومجتهد وخبر" جملة اسمية يعني تدخلها النواسخ.

ادخل كان على هذه الجملة -مبتدأ ومجتهد وخبر- جملة اسمية يعني تدخلها النواسخ، ادخل كان على هذه الجملة ماذا ستقول؟ ستقول: "كنت مجتهدًا" ماذا فعلت؟ كنت؛ عندنا في المبتدأ "أنا مجتهدٌ" كيف صارت كنت مجتهدًا؟ أنا هي التاء وهذا سيُدرَس في باب ضمير: الضمائر إمَّا ضمائر متصلة وإمَّا ضمائر منفصلة، وهي متقابلة.

هي متقابلة وبمعنى واحد، لكن هل تأتي بالضمير المنفصل أم تأتي بالضمير المتصل؟ كلمتان يدلان على شيءٍ واحد، أنا تدل علي، والتاء في كنت تدل تأتي بالضمير المتصل: ما استطعت إليه سبيلًا.

إذا أمكن فلا تعدل عنه، وهنا في" كنت" ممكن أم غير ممكن؟ ممكن، يجب أن تقول: "كنت مجتهدًا".

طيب احذف كان هنا، لو حذفت كان فقط؛ صارت: "تو مجتهدًا"، هل الضمير المتصل يقوم بنفسه؟ لا، ما يقوم بنفسه، طب هل يمكن أن تأتي بالضمير المتصل؟ ما يمكن، ماذا تفعل؟ تقلبه إلى ضمير منفصل لكي يقوم بنفسه فتقول: أنا مجتهد؛ فأنا هي التاء، أنا هي التاء.

لكن التاء عندما كان متصلًا، وانا عندما استقل بنفسه؛ فهذا معنى قوله: "ضمير متصل وضمير منفصل" وسيأتي الكلامُ على الضمائر إن شاء الله لعلَّه في الدرس القادم إن شاء الله.

(باب خبر إنَّ) الباب والسادس باب خبر إنَّ وأخواتها.

المتن

(اعلم أن إِنَّ وأخواتها تنصب الاسم وترفع الخبر، وهي ستة أحرف: إنَّ المكسورة، وأنَّ المفتوحة، وكأنَّ ولكنَّ المشددات، وليت ولعل المفتوحات).

الشرح

في هذه العبارة بيَّن عملها وبيَّن ألفاظها وبيَّن نوعها:

بيَّن عملها أنها تنصب الاسم وترفع الخبر فهذا شرحناه من قبل.

وبيَّن ألفاظها وهي كما قال ستة أحرف: "ليت ولعل" ستة حرف كما قال فيها ابن مالك في الألفية:

إنَّ أنَّ ليت لكنَّ لعل ... كأن عكس مالك هذا من عمل

طيب بقي النوع بيَّن نوعها هل هي أسماء أم أفعال أم حروف؟ بيَّنها فقال: ستة أحرف، فإنَّ وأخواتها أفعال أم حروف؟ حروف، وكان وأخواتها الباب السابق أفعال أم حروف؟ أفعال، طيب وبعدين؟ عرفنا أن هذه أفعال وهذه حروف، في فائدة؟ طبعًا سنعرف حينئذٍ الإعراب، أفعال سنعربها إعراب الأفعال، نعم هي ناسخة وتعمل هذا العمل ترفع اسمها وتنصب خبرها، لكن هي بنفسها كيف تُعرب؟ هي ترفع اسمها وتنصب خبرها لكن هي كيف تُعرب؟ هي أفعال؛ إذًا ستُعرب إعراب الأفعال الذي سبق تفصيله في باب المعرب والمبني:

إن كان ماضيًا أو أمرًا فلا محل لهما من الإعراب، وإن كان مضارعًا فإنَّهُ يُنصب إن سُبِق بناصب ويُجزَم إن سُبِق بجازم، ويُرفَع إذا تجرد، هذا سبق كله، إنَّ وأخواتها عرفنا أنها حروف، نستفيد من ذلك أن إن وأخواتها تُعرَب إعراب الحروف، وسبق ذلك في باب المعرب والمبني، كيف تُعرَب الحروف؟ الحروف كلها لا محل لها من الإعراب، يعني لا يُحكَم عليها برفع ولا بنصب ولا بجزم، يُقال: "فيها حرف توكيد مثلًا، إن حرف توكيد، كأنَّ حرف تشبيه، ليت حرف تمني، لعلَّ حرف ترجي"، تبيِّن نوعه حرف كذا ثم لا محل له من الإعراب مبني على الفتح، لكن ما تحكم عليه بحكم إعرابي رفع أو نصب أو جر أو جزم؛ لأنَّهُ حرف.

المتن

(تقول: إنَّ زيدًا قائمٌ وبلغني أن زيدًا قائمٌ، وكأنَّ زيدًا أسدٌ، فكأنَّ حرف تشبيه ونصب وزيدٌ اسمها وأسدٌ خبرها.

وقام الناس لكنَّ زيدًا جالسٌ؛ فلكنَّ حرف استدراك وزيدًا اسمها وجالسٌ خبرها.

وليت الحبيب قادمٌ: فلبيت حرف تمني، والحبيب اسمها وقادم خبرها.

ولعلَّ الله راحمٌ: فلعلَّ حرف ترجيٍ، والله اسمها وراحمٌ خبرها).

الشرح

الأحرف ما عملها؟ سبق، عمل أو ليس لها عمل، الحرف لا بد أن يكون له عمل؟ قد يكون عاملًا وقد يكون هاملًا، طب هنا عامل أو هامل؟ عامل عرفنا عمله، انتهينا من العمل، طب المعنى؟ المعنى لا بد له، لا بد من معنى، ما في كلمة في العربية ليس لها معنى، المعاني تختلف، "إنَّ وأنَّ" للتوكيد، وكأنَّ للتشبيه، ولعلَّ للترجي، وليت للتمني، إعرابها واضح وسبقت.

فالله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

****

الدرس ١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد: -

السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، حياكم الله يا إخوان وبياكم في هذه الليلة المباركة ليلة الثلاثاء الثامن من شهر ربيع اَلْأَوَل لسنة ١٤٢٨ من هجرة المصطفى -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، في هذا الجامع المبارك جامع الراجحي وما زالت الدروس معقودة في شرح الأزهرية للشيخ خالد الأزهري رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

أظن أن هذا الدرس الثَّانِي عشر، في الدرس الماضي يا إخوان تكلمنا على **نواسخ الابتداء**، وهي النواسخ التي تدخل على الجملة الأسمية.

وعرفنا أنها ثلاثة أنواع:

النَّوْعُ اَلْأَوَل: النواسخ التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر.

وتشمل مما ذكره الشيخ خالد كان وأخواتها.

النَّوْعُ الثَّانِي: من النواسخ بعكس اَلْأَوَل، ينصب المبتدأ ويرفع الخبر ويشمل مما ذكره الشيخ خالد إن وأخواتها.

النَّوْعُ الثَّالِث: من النواسخ ما ينصب الخبر وينصب الخبر معًا ويشمل ظن وأخواتها.

قبل أن نكمل ما بقي من الكلام على النواسخ.

أحب أن أنبه على خطأ وقع في الدرس الماضي في كلامنا على كان وأخواتها، قلنا أن كان وأخواتها من حيث **شروط العمل ثلاثة أقسام**.

⇦قسم منها يعمل بلا شرط وهو ثمانية أفعال، قال: من كان إلى ليس.

⇦والقسم الثَّانِي: ما يعمل بشرط أن يتقدمه نفي أو شبه نفي.

وهو زال وأخواتها، زال وفتئ وانفك وبرح.

قلنا حين ذاك إن المراد بشبه النفي النهي والاستفهام، والصواب أن المراد بشبه النفي النهي والدعاء.

فالنهي كأن تقول: لا تزال مجتهدًا أي أبقي مجتهدًا، وكقول الشاعر: (٣:٠٠) أي ابقى ذاكر للموت.

وأما الدعاء وهو بمعنى النهي والنفي، ولكنه لا يشمل نهيًا ولا نفيًا؛ لأنه يكون بمعنى الدعاء، كأن تقول مثلًا: محمدٌ لا زال صحيحًا، أنت لا تخبر هنا بل تدعو أنه يبقى صحيحًا أو أن تقول لا زلت صحيحًا تدعو للمخاطب بالصحة.

لكن لو أردت الإخبار أنه باقي على الصحة فتأتي بـ ما، تقول ما زالت صحيحًا أي أنك أنت ما زلت صحيحًا.

أو تقول محمد ما باقٍ على الصحة فتأتي بـ ما، تقول ما زالت صحيحًا أي أنك أنت ما زلت صحيحًا، أو تقول محمد ما زال صحيحًا هذا إخبار أن محمد باقٍ على الصحة.

فإذا أردت الدعاء تأتي بـ لا، تقول محمد لا زال صحيحًا أي تدعو له بالصحة.

ليُتنبه لذلك ويصحح الأمر ويتدارك.

في الدرس الماضي قرأنا ما قاله الشيخ خالد في كان وأخواتها، وفي إن وأخواتها، وباقي أن نقرأ ما قاله -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- في باب ظن وأخواتها.

نعم لأن الوقت كان قد تضايق عن قراءة ما قاله في باب ظن وأخواتها.

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، اللَّهُمَّ اغفر لنا ولشيخنا أجمعين.

أما بعد: -

المتن

قال المصنف رحمه الله تعالى: (**باب تميم النواسخ**).

الشرح

ماذا يعني بباب تميم النواسخ؟ أي باب ظن وأخواتها.

لماذا سمى هذا الباب بباب تتميم النواسخ؟

عرفنا ظن أي أفعال قلوب التحويل، وعرفنا عملها أنها تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، فإذا قلت الكتاب مفيدٌ ثم أدخلت ظن ستأتي بظن ثم فاعل لها ثم تأتي بالجملة الأسمية فتقول: ظننت، هذا فعل وفاعل ظننت الكتاب مفيدًا.

فظن: فعل.

التاء: فاعل.

الكتاب: مفعول أول.

كان: مبتدأ.

مفيدًا: مفعول ثاني.

وكان: خبر المبتدأ.

لكن لماذا سمى الشيخ خالد هذا الباب تتميم النواسخ، قال باب كان وأخواتها، ماذا قال في الباب الخامس؟ قال الباب الخامس باب اسم كان وأخواتها، والسادس: إن وأخواتها، باب تتميم النواسخ.

أنا أقول لماذا سماها باب تتميم النواسخ؟

لأنها تنصب لا ترفع والكلام الآن على أبواب الرفع، الكلام كما عرفنا في تقسيم الكتاب من قبل وبدأ بأبواب الرفع فإذا انتهى منها قيل أبواب النصب ثم سيذكر في الأخير أبواب الجر والجزم.

هو الآن يتكلم على أبواب الرفع وكان قد ذكر من قبل أنها سبعة أبواب من الأسماء والثامن من الفعل المضارع سبعة أبواب من الأسماء.

ما هذه الأبواب السبعة؟

ذكرناها من قبل عدة مرات، قلنا الفاعل ونائب الفاعل.

والمبتدأ والخبر والخبر واسم كان وأخواتها وخبر إن وأخواتها هذه ستة أبواب الآن، والباب السابع تابع المرفوع.

ظن ليس منها ظن، كان وباب إن يكونون من باب ظن لأنها تتمة النواسخ وإلا فهي تبع المفعول به تذكر في الترتيب النحوي المنطقي في المفعول به لأن بعد المفعول اَلْأَوَل والثاني لكن تُذكر هنا لأنها تتمة للنواسخ ولأن مفعليها أصلهما المبتدأ والخبر ولهذا قال باب تتميم النواسخ ما قال الباب السابع.

المتن

قال المصنف رحمه الله تعالى: (**وهو ظننت وأخواتها"**).

الشرح

قال -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-: وهو ظننت وأخواتها.

بينما قال في باب كان وأخواتها، ماذا قال حينما أراد أن يعدها، قال: (٨:٥٥) ثلاثة عشر فعلًا ماذا قال في عدتها؟ كان وأمسى وأصبح ... إلى آخره.

قال: كان ما قال كنت، وفي باب ظن قال: وهو ظننت ما قال ظن، هذا مقصود أو غير مقصود؟

مقصود، ماذا يقصد بذلك الشيخ خالد؟ لأن باب ظن وأخواتها لا تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر إلا إذا استوفى فاعلها، أن وأخواتها لا بد لها من فاعل وبعد الفاعل يأتي المفعولان اللذان أصلهما المبتدأ والخبر بخلاف كان وأخواتها.

كان وأخواتها معمولاها المبتدأ والخبر.

الكتاب نافع أدخل كان على الكتاب نافع، يقول: كان الكتاب نافع، كان ثم الكتاب ثم نافع مباشرة.

لكن الكتاب نافع أدخل ظن على الكتاب نافع، لو تقول ظن ثم تأتي بفاعل كأن تقول ظن محمد أو ظن الطالب أو ظننت، ثم تأتي بجملة أسمية ظننت الكتاب مفيدًا لهذا قال الشيخ خالد: (وهو ظننت أنه يريد أن يلمح إلى هذه النقطة).

قال: (وهو ظننت وأخواتها).

المتن

قال المصنف رحمه الله تعالى: **(تقول ظننت زيدا قائما فظننت فعل وفاعل وزيدا مفعول أول وقائما مفعول ثان وكذا القول في حسبت عمرا مقيما وزعمت راشدا صادقا وخلت الهلال لائحا وعملت المستشار ناصحًا (ورأيت الجود محبوبًا ووجدت الصدق منجيا وما أشبه ذلك).**

الشرح

كم ذكر من فعل؟

سبعة أفعال: ظن وحسب وزعم وخال وعلم، ورأى ووجد، سبعة وهو لا يريد بذلك أن يحصي، وإنما يمثل لأنه قال في البداية: هو ظننت وأخواتها.

ما قال وهيكما فعل في كان، قال: وهو ثلاثة عشر فعلًا ثم عدها عدًا، أو في إن وهو ظننت وأخواتها وهكذا القول في حسب، ويمثل فإن أفعال هذا الباب أكثر من ذلك.

ولكن هذه الأفعال من أكثر الأفعال ورودًا والنحويون مختلفون اختلافًا واسعًا في عد هذه الأفعال الداخلة في باب ظن وأخواتها.

وكثير منهم لا يحصيها.

وإنما يضبطها بضابط، ثم كان بمعنى الشك أو العلم أو التحويل فإنه يدخل في هذا الباب، فيتسع المجال لأفعال كثيرة، تدخل في هذا الباب.

الأفعال لمشهور كظن، وعلم، وحسب، وخال.

خال بمعنى ظن.

ووجد، وجدت العلم نافعًا.

وجعل، كأن تقول: جعلت العلم نافعًا أي اعتقدت أنه نافع ونحو ذلك ويدخل في ذلك أيضًا أفعال أخرى كثيرة مثل غدا إذا كان بمعنى صار، غدا النفط مهمًا أي صار مهما، هذه في أخوات كان.

وأفعال كثيرة ندخل في هذا الباب في معنى العلم، أو الشك أو التحويل فلهذا يسمونها أفعال القلوب والتحويل.

نريد الآن أن نقف عند بعض الأمثلة بعد أن شرحنا هذه الأبواب شرحًا إجماليًا ثم شرحناها شرحًا تفصيليًا في قراءة ما قاله الشيخ خالد نريد أن نقف في العادة مع بعض الأمثلة وإن وأخواتها.

نعرب يا إخوان.

أعرب:

الناس أمة واحدةٌ.

الناس: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أمة: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

واحدة: صفة نعت.

الحال منصوب ثم إن الذي قبل الحال لا بد أن يكون معرفة، أما أمة نكرة أمة واحدة، مثل بعض تكون صفة لكن لو اختلف اَلْأَوَل معرفة والثاني نكرة يكون حال.

أنت عربت الآن الناس أمة واحدة.

أعرب قوله -تَعَالَى-: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾[البقرة:٢١٣].

كان: فعل ماضي ناقص أو نقول ناسخ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

الناس: اسم كان مرفوع بـ كان وعلامة رفعه الضمة.

أمة: خبر كان منصوب بـ كان وعلامة نصبه الفتحة.

واحدة: صفة أو نعت بمعنى واحد.

﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾[النبأ:١٩].

فُتح: فعل ماضي مبني للمجهول إذًا يأخذ الفاعل، نائب الفاعل المفتوح هو السماء.

السماء: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

التاء في (فتحت): تاء التأنيث وهي حرف.

تعرب إعراب الحروف ما يصير لها إعراب نقول تاء التأنيث حرف ما يصير لها إعراب، نقول: تاء التأنيث حرف التأنيث لا محل له من الإعراب مبني على السكون مانع من ظهوره الكيرة المجرورة خشية من التقاء الساكنين، فتحتِ السماءُ.

كان: فعل ماضي ناقص مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

ما الشيء الذي كانت أبوابًا؟ السماء، إذًا ما اسم كان؟ الأصل النحوي: فكانت السماء أبوابًا، هذا الأصل النحوي في الآية فكانت أبوابًا، السماء متقدم، فيكون السماء فيها، أين اسم كان؟ هو ضمير مستتر تقديره (هي) يعود إلى السماء.

وأبوابًا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾[النبأ:٢٠]،

سُير: فعل ماضي مبني للمجهول.

سيرت الفاعل محذوف لا يوجد فاعل.

الجبال: نائب فعال.

فكانت: فعل ناقص.

أين اسمه وخبره؟ اسمه يعود للجبال هي وخبره سرابًا.

﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[الشعراء:٤].

أين الفعل الناقص أو الناسخ؟

ظل.

أين اسمه المرفوع وخبره المنصوب؟

ظل من أخوات كان، يحتاج إلى اسم مرفوع وخبر منصوب، أين اسمه المرفوع؟

أعناق: اسم ظل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أعناقهم (هم): كل ضمير اتصل باسم هو مضاف إليه، وهذه قاعدة ذكرناها أكثر من مرة.

(هم) في أعناقهم: مضاف إليه، فقلنا كل ضمير اتصل باسم هو ضاف إليه، نقول: أعناق: اسم ظل مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف، و(هم) مضاف إليه في محل جر.

أين الخبر؟ ظلت أعناقهم خاضعين.

خاضعين: خبر ظل منصوب بظل وعلامة نصبه خاضعين، خاضعون فالذي يتغير علامة الإعراب علامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

﴿وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾[الأحزاب:٣٨].

أين اسمه وأين خبره؟

أمر: اسم كان.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه.

أين خبر كان؟ كان أمر الله قدرًا مقدورًا.

قدرًا: خبر كان منصوب.

مقدورًا: هذه زيادة، الجملة انتهت، كان واسمها وخبرها وانتهت الجملة، هذه تسمى فضلة أي زيادة في تركيب الجملة.

مقدورًا: نعت.

﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾[الأحزاب:٤٠] عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام.

كان: فعل ناقص ناسخ.

اسمه: محمد.

خبره: أبا.

علامة الرفع في محمد: الضمة.

علامة النصب في أبا الألف لأنه من الأسماء الخمسة وإن شئت الستة.

﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾[طه:٩١].

أين الناسخ؟ نبرح.

أين اسمه المرفوع وخبره المنصوب؟ ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾[طه:٩١]؛ من البارحون؟ نبرح: فعل ناقص ناسخ، نحن: ضمير مستتر تقديره نحن يعود إلى المتكلمين قوم موسى.

الخبر: لن يبرحوا ماذا؟ عاكفين.

علامة النصب في عاكفين الياء لأنه جمع مذكر سالم.

﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[مريم:٣١].

أين الفعل الناسخ الناقص؟ دام.

أين اسمه المرفوع وخبره المنصوب؟ ما دمتُ حيًا، أي ما بقيت حيًا.

هذه دام، أين اسمها؟ دمت أي تاء المتكلم.

ما الذي يعود من الجملة للمتكلم؟ التاء فإذًا التاء هي اسم دام.

نقول: تاء المتكلم اسم دام، مرفوع أو في محل رفع؟ في محل رفع (٢٥:٤٣) وأين خبر دام؟ (حيًا) وعلامة النصب الفتحة.

﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾[الأنبياء:٦٩].

الفعل الناقص: كوني.

اسمه: ضمير المتكلم وهي ياء المتكلم، (كوني).

خبره: بردًا وسلامًا على إبراهيم.

كوني: الياء هنا نوعها المتكلم وتعود إلى ماذا الياء؟ النار، والنار متكلمة أو مخاطبة؟ مخاطبة إذًا الياء ياء المخاطبة في محل رفع بردًا الخبر.

﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾[الأنبياء:١٥].

الفعل الناقص: زال.

ما اسمه المرفوع وخبره المنصوب؟

خبره المنصوب: خبر زال منصوب.

دعواهم: هم: مضاف إليه، دعوى: خبر زال منصوب وعلامة نصبه؟ مختوم بألف مقصورة، والألف المقصورة تجعل الحركة مقدرة.

أما علامة النصب في دعوى حركة ظاهرها مقدرة.

إذًا نقول دعوى: خبر زال منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، (هو) مضاف (هم) مضاف إليه.

﴿وَكَانَ عَهْدُ اللهِ مَسْئُولًا﴾[الأحزاب:١٥].

الفعل الناقص: كان.

اسمه: عهد.

خبره: أخبرت عن العهد بأنه مسئول إذًا عهد: اسم كان مرفوع.

مسئولًا: خبر كان منصوب.

ما إعراب لفظ الجلالة عهد الله: مضاف إليه.

﴿كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[المائدة:٧٩].

الفعل الناقص الناسخ: كان.

اسمه: كانوا هذه واو الجماعة، ما إعرابها؟ كان ماذا تأخذ؟ ماذا تطلب؟ تطلب اسمًا وخبرًا، أين اسم كان؟ من الذي كان؟ (هم) وما الذي كان يعود عليهم من الآية؟ كانوا إذًا الواو.

الواو هنا: واو الجماعة.

الخبر: لا يتناهون، (لا يتناهون) مفرد أو جملة؟ جملة فعلية.

إذًا أخبر هنا عن كان بجملة فعلية وسبق أن الخبر قد يكون مفردًا وقد يكون جملة اسمية أو فعلية أو يكون شبه جملة على ما فسرناه من قبل وكذلك في قوله -تَعَالَى-: (لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ).

الفعل الناقص الناسخ: كان.

اسمه: واو الجماعة، اسم كان مرفوع أو في محل رفع؟ في محل رفع.

خبر كان: يفعلون.

أعرب الخبر يفعلون:

يفعل: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه فعل من الأفعال الخمسة.

فعله: الضمير واو الجماعة هو الفاعل (يفعلون).

والجملة من الفعل والفاعل: خبر كان في محل رفع.

﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾[هود:٧].

الفعل الناقص الناسخ: كان.

اسمه: عرش.

والهاء في عرشه: مضاف إليه.

أين الخبر؟ هذا خبر أو جار ومجرور؟ جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف المقدر بالكون العام، أي كان عرشه عام مستقرًا أو كائنًا على الماء.

يقول: أخلصت ودي ولكن أمسى صديقي عدوي.

أين الفعل الناسخ الناقص؟ أمسى.

أمسى صديقي عدوي، ما الذي أمسى؟ صديقي اسم أمسى، أمسى صديقه ماذا؟

الخبر: عدوي.

علامة الرفع في صديقي؟ صديقي: اسم.

أمسى: مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، لأن الاسم هنا مضاف إلى متكلم نقول هنا علامته مقدرة.

وعدوي: هذا خبر أمسى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

نتجاوز عن بعض الإعراب لأنه واضح.

صديقي: هذا اسم أمسى مرفوع وهو مضاف إلى ضاف إليه.

ننتقل إلى باب إن وأخواتها.

﴿فَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾[إبراهيم:٤٧].

عزيز: هذا خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ذو انتقام: ما إعراب ذو؟ نحذف إن، فإن داخلة على الجملة الاسمية احذفها لكي تعود الجملة إلى أصلها ممكن يتضح لك الإعراب أكثر.

الله عزيز ذو انتقام.

الله عزيز، الله: مبتدأ، وعزيز: خبر.

ذو انتقام: خبر ثاني، لأن الخبر قد يتعدد.

ذو انتقام في الآية: (إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ) ماذا يكون؟ خبر ثاني لـ إن، لأن الخبر قد يتعدد.

ذو: خبر ثاني لإن مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة أو الخمسة.

يمكن يقال أنه نعت ويمكن خبر آخر، أخبرت عن الله بأنه عزيز وأخبرت عن الله أنه ذو انتقام.

عزيز، وذو انتقام نعت للعزيز لكن يضعف أن تنعت النكرة وإن كان ممكنًا بالنسبة للحكم النحوي يمكن.

تأتي بجملة خالصة من أي مؤثرات أخرى وقرائن أخرى تقول من حيث النحو يجوز هذا وهذا وهذا.

وتأتي في القرآن بآية ويجوز لك عدة أوجه إلى خمس وعشرة أوجه من حيث الحكم النحوي، لكن ما الإعراب المقصود في الآية نفسها؟ يتحكم المعنى، كن ما المراد إن الله عزيز ذو انتقام؟ هل المراد الإخبار عن الله -عَزَّ وَجَلَّ- بالعزة والانتقام؟ فهو خبراً أو المراد الإخبار عن الله العزيز المنتقم أي بالعزيز الذي ينتقم أي هذا العزيز ينتقم فيكون نعت ههنا، لكن حينئذٍ يتحكم في هذا الإعراب المراد في الآية المعنى وإن كنا قد نجيز في النحو عدة أعاريب.

لكن الذي يظهر في معنى الآية أنه خبراً.

﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾[الأنعام:١١١].

لكن: حرف ناسخ من أخوات إن.

اسمه: أكثرهم: اسم لكن منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

هم: مضاف إليه.

يجهلون: خبر لن منصوب أو مرفوع؟ ليس مرفوعًا ولا منصوبًا وإنما هو في محل رفع.

يجهلون: يجهل فعل مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون.

الواو: فاعل.

الجملة يجهلون: خبر لكن في محل رفع.

ننتقل إلى ظن:

قال الله -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾[الضحى:٧-٨].

وجدك ضالًا: أي علم أنك ضال فهداك، ووجدك عائلًا فأغنى: علم أنك عائل محتاج فأغناك.

وجد: فعل ناسخ من أخوات ظن.

وجد من الفاعل الواجد؟ من الذي وجدك ضالًا فهداك؟

ضمير مستتر تقدير (هو) يعود إلى الله -عَزَّ وَجَلَّ-، ووجدك ضالًا، وجد من أخوات ظن.

أين المفعول اَلْأَوَل والثاني؟

(وجدك) الكاف: مفعول أول في محل نصب.

ضالًا: مفعول ثاني في محل نصب أو منصوب، الضمير في محل نصب أما ضال اسم منصوب.

وجدك عائلًا: كإعراب الآيات السابقة.

قال: وقدَّدت الأديم لراهشيه وألفى قولها كذبًا ومينًا.

ألفى: أي وجد.

الفعل الناقص الناسخ: ألفى من أخوات ظن.

أين مفعولها وفاعلها؟

الفاعل: هو ضمير مستتر هو، وقدَّدت الأديم لراهشيه وألفى قولها؛ ألفى هو.

المفعول اَلْأَوَل: قول في (قولها)

ها في (قولها): مضاف إليه.

كذبًا: مفعول ثاني.

تحسبهم أيقاظًا.

الفعل الناقص الناسخ: تحسب.

أين المفعول اَلْأَوَل والثاني والفاعل؟

المفعول اَلْأَوَل: الضمير (هم) تحسبهم مفعول أول في محل نصب.

المفعول الثَّانِي: أيقاظًا.

الفاعل: ضمير مستتر تقديره: تحسبهم أنت يا محمد أيقاظًا وهم رقود.

نكتفي بذلك.

﴿وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا﴾[الزخرف:١٩].

جعل: بمعنى اعتقد.

اعتقدوا أن الملائكة إناث.

جعل: هذا فعل قلبي لأنه بمعنى الاعتقاد إذًا من أخوات ظن ينصب مفعولين، جعلوا.

أما الفاعل فهو: واو الجماعة العائدة على المشركين.

المفعول اَلْأَوَل: جعلوا الملائكة.

جعلوهم ماذا؟ ﴿وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا﴾[الزخرف:١٩]؛ ماذا جعلوهم؟ إناثًا، المفعول الثاني إناثًا، وما بينهما الذين هم عباد الرحمن: نعت.

نكتفي بذلك.

لنعود إلى الأزهرية والباب السابع وهو الأخير من الأبواب باب الأسماء المرفوعة.

نقول الباب الأخير لأننا ذكرنا قبل ذلك أن الأسماء المرفوعة سبعة، وقد ذكرها الشيخ خالد من قبل وهي فاعل ونائب الفاعل والمبتدأ والخبر واسم كان وأخواتها وخبر إن وأخواتها هذه كم؟ ستة أبواب.

الباب السابع: التابع للمرفوع.

ويجمعونه على التوابع، أبواب التوابع، ما المراد بالتوابع في النحو؟ دائمًا تجمع مع بعض، فيه معنى التبعية التقليد ضد الاستقلال.

كل أبواب النحو مستقلة بحكم إعرابي خاص بها إلا هذه التوابع، ننظر الفاعل ما حكمه عند العرب؟ الرفع.

دائمًا مرفوع والمبتدأ والخبر حكمهما الرفع.

والمفعول به: حكمه الإعرابي عند العرب النصب دائمًا منصوب.

والمضاف إليه حكمه الجر.

وهكذا لها حكم معين.

الحال له حكم خاص أو تابع؟ خاص إذًا لا يدخل في التوابع لأن الحال دائمًا حكمه النصب.

أما هذه التوابع فليس لها حكم إعرابي خاص.

ما نقول ليس لها حكم إعرابي بل لا بد أن يكون لها حكم إعرابي لكن ليس لها حكم إعرابي خاص بها.

ما حكمها؟ أولًا ما هي التوابع؟

التوابع أربعة:

- **النعت.**
- **العطف.**
- **التوكيد.**
- **البدل.**

هذه التوابع ما حكمها لإعرابي النصب أو الرفع أو الجر؟ إنما يكون حكمها مثل حكم ما قبلها، إن كان المتبوع حكمه الرفع فهي حكمها الرفع، إن كان المتبوع حكمه النصب فهي كذلك أو كالجر فهي كذلك أو الجزم فهي كذلك، وإن كنا لا نتكلم عن الجزم لأن الباب هنا معقود المرفوعات من الأسماء والأسماء لا يدخلها الجزم مع أن التوابع قد تدخل على بعض الأفعال.

فإذا قلنا مثلًا: جاءني طالب، ثم جاء طالب انتهت فعل وفاعل وإن شئت جاءني طالب، فعل ومفعول به وفاعل وانتهت الجملة وأردت أن تنعته أو تصفه بصفة ما، ستكون الصفة بعد الجملة.

أردت أن تصفه بالاجتهاد: جاءني طالب مجتهد، هذا خارج بناء الجملة، جاءني طالب مجتهد هذا يسمونه نعت.

لو قلت أكرمت طالبًا: اكتملت الجملة فعل وفاعل ومفعول به.

صفه بالاجتهاد: أكرمت طالبًا مجتهدًا، قبل قليل مجتهدٌ والآن مجتهدًا.

سلمت على طالبٍ، سلمت فعل وفاعل، على طالب: جار ومجرور.

صفه بالاجتهاد: سلمت على طالب مجتهدٍ؛ بالجر، ومجتهد كلمة واحدة مرة جاءت بالرفع ومرة بالنصب ومرة بالجر.

لما؟ لأنها ها نعت، والنعت من التوابع، والتوابع تتبع ما قبلها في الإعراب رفعًا ونصبًا وجرًا، هذا معنى التوابع.

إذًا التوابع في اللغة العربية هي حصرًا النعت والعطف والتوكيد والبدل.

لما سميت التوابع؟

لأنها لا تختص بحكم إعرابي خاص مستقل بها ولكنها تتبع متبوعها في الإعراب رفعًا ونصبًا وجرًا وجزمًا.

نبدأ بها واحدة واحدة كما بدأ بها الشيخ خالد في الإعراب رفعًا ونصبًا وجرًا وجزمًا.

نبدأ بالنعت الشيخ خالد بدأ بالنعت.

نقرأ فهو عرفه.

المتن

قال المصنف رحمه الله تعالى: (**الباب السابع: باب تابع المرفوع: والمراد به النعت والعطف والتوكيد والبدل، فالأول النعت وهو التابع المشتق بالفعل أو بالقوة الموضح لمتبوعه أو المخصص له نحو جاني زيد العالم ونحو جاني زيد الدمشقي**).

الشرح

هذا التعريف قال: النعت هو التابع المشتق الموضح لمتبوعه أو لمخصص له.

التعريف في ثلاثة أجزاء.

- الجزء اَلْأَوَل: قوله هو التابع.
- الجزء الثَّانِي: المشتق بالفعل أو بالقوة.
- الجزء الثَّالِث: الموضح لمتبوعه أو المخصص له.

أما قوله وهو التابع: فهذا يشمل كل التوابع، كل التوابع تسمى تابعًا.

التابع كما عرفنا من قبل: هو الذي يتبع المتبوع في إعرابه لس له إعراب خاص به.

قال: هو **التابع المشتق**.

وهنا أبرز ما يختص به النعت عن بقية التوابع، وهو الاشتقاق، النعت إنما يكون بالمشتق.

وبقية التوابع العطف والتوكيد والبدل؟ تكون بالجوامد ما تكون بالمشتقات.

قالك التابع المشتق ما معنى مشتق؟

شرحناها من قبل ولا بد أن نعيد كثيرًا من المصطلحات بين وقت وآخر لأن كثير من الطلاب يحتاج إلى تذكير وبعضهم ما حضر فلا بد أن نكرر شرح المصطلحات.

المشتق: بمعنى المشقوق، مشقوق من ماذا؟ مشتق من ماذا؟ من الفعل، لأن الأسماء في اللغة العربية نوعان:

أنواع قد شقت من أفعالها، أي أخذت من أفعالها، فهي حينئذٍ بمعنى هذا الفعل المشقوق منه.

وأسماء أخرى لم تشق من أفعالها.

إما لأنها ليس لها فعل مثل جدار وأرض ونحو ذلك أو أنها ليست بمعنى الفعل عندما تستعملها لا تكون بمعنى الفعل.

إذًا فالاسم المشتق هو الاسم المأخوذ من فعله ويكون بمعناه.

كأن تقول مثلًا: جاءني محمدٌ المكرم أباه.

المكرم هذا اسم فيه أل، مأخوذ من أي فعل؟ من أكرم يكرم وهذا اسم فيه أل المكرم.

مأخوذ من أي فعل؟ من أكرم يكرم، وهو بمعناه جاءني محمد الذي يكرم أباه، المكره نسميه مشتق أو جامد؟ نسميه مشتق أي مشقوق من الفعل.

لو قلنا مثلًا: هذا الكتاب المفتوح، هذاك اسم إشارة اسم مشتق.

الكتاب: مأخوذ من كتب يكتب، لأن الكتاب هنا ليس بمعنى كتب يكتب، نقول هذا الكتاب المفتوح، ليس بمعنى يكتب هنا هذا جامد هنا ليس مشتق وهكذا.

فقولنا المشتق: أي الذي أخذ من فعله ويكون بمعناه والنعت لا يكون إلا بمشتق.

قال: (**وهو التابع المشتق بالفعل أو بالقوة**) ما معنى بالفعل أو بالقوة؟

هو قولهم حقيقة أو تأويلًا، المشتق بالفعل، المشتق حقيقةً، مثل القائل، الضارب، المكرم، المفتوح، المضروب، هذه أسماء مشتقة حقيقةً لأنها بمعنى أفعالها مأخوذة بأفعال بمعنى أفعالها.

أو بالقوة: أي بالتأويل، هي ليست أسماء مشتقة لكن المعنى المراد منها في هذه الجملة معنى مشتق.

مثل الأسماء المنسوبة قال: جاءني زيد الدمشقي، جاء: فعل ماضي، زيد: فاعل.

ماذا؟ الدمشقي: أي مشقوقة من فعل؟ أو مأخوذة من فعل معين؟ لا مأخوذة من دمشق اسم.

ما معنى الدمشقي؟ المكي؟ الدمشقي المنسوب إلى دمشق والمكي نسبة إلى مكة، ولهذا تسمى نسبة.

المنسوب المفعول، هذا مشتق، الدمشقي هل هو مفعول؟ لا ليس مشتقًا لكنه بمعنى المنسوب إلى دمشق، والمنسوب إلى دمشق مشتق.

الدمشقي: هذا مشتق بالقوة أو مشتق بالتأويل لأنه يأول بالمشتق معناه معنى المشتق، هذا معنى قوله المشتق بالفعل أو بالقوة.

أي مشتق حقيقة أو تأويلًا.

قال: (**الموضح لمتبوعه أو المخصص له**).

هذه فائدة النعت، لماذا يذكر النعت؟ يذكر إما للتوضيح أي تبين الشيء توضحه، فيتحدد ويتبين ويعرف هذا التوضيح، كأن تقول مثلًا جاءني زيدٌ، زيد: علم لكنه بسبب كثرة الأشخاص وقلة الأعلام شاعر.

فهذا سمي زيد، وفي بيت آخر فيه زيد آخر وفي زيد ثالث وخامس، المسمون بزيد كثيرون، فإذا قلت جاءني زيد، فزيد قد يتطرق إليه الاحتمال من زيد، ربما أعني زيد بن خالد وأنت تريد زيد بن عبد الله.

فأريد أن أوضحه، فأقول جاءني زيد العالِم، أو جاءني زيد الجزار، جاءني زيد المكي.

لماذا تذكر هذه النعوت؟ لأن ما قبلها غير واضح؟ لا بل فيه وضوح لأنه علم والعلم معرفة فيه وضوح كثير، لكن هذا الوضوح قد يصيبه الاحتمال لأن في أكثر من شخص يسمى بزيد.

أنت تأتي حينئذٍ بالنعت لتدفع هذا الاحتمال، أنت تريد شخص والآخر توضيح، تكلمنا عليه من قبل.

التخصيص:

ما المراد بالتخصيص وهذا مصطلح يأتي في عدة أبواب نحوية.

التخصيص غير التوضيح، التوضيح أن تبين المراد فيتعين ويتحدد ويتبين.

أما التخصيص فإنه يكون مع النكرة.

فإذا قلت مثلًا: جاءني رجلٌ.

الجملة اكتملت فعل وفاعل ومفعول.

ثم قلت: جاءني رجل فاضل أو جاءني رجل دمشقي، ما تعين هذا الرجل أي رجل من الرجال هو فلان بن فلان، ما تعين ما تحدد ما تعرف من الذي جاءني.

أقل: جاءني رجل فاضل أو جاءني رجل دمشقي، هل تعرف الرجل الذي جاءني؟ ما تعرف، ما فائدة فاضل أو دمشقي النعت؟ للتوضيح؟ ما توضح ولا تعين أو تحدد.

وإنما التخصيص، ما معنى التخصيص؟ التخصيص أعني تضييق دائرة التنكير لا إزالتها.

التنكير دائرة واسعة يقول النكرة اسم شائع في الجنس، كل الجنس أي فرد من أفراد الجنس وهم كثيرون يمكن أن يسمى بالنكرة مثل الرجل.

رجل أي إنسان يتصف بصفة الرجولة يسمى رجل، فإذا قلت جاءني محمد وأنت تعرف محمد هذا الذي أريده جاءني محمد بن عبد الله أو جاءني محمد العالِم أو جاءني محمد أخوك، محمد رجل داخل في الدائرة، دائرة التنكير ضاقت عندما قلت: محمد، ضاقت حتى زالت أم أنها ضاقت لكن ما زالت تحتوي على أناس كثرين؟

ضاقت حتى زالت بالتعيين بالتحديد، يسمى هذا التعريف المعرفة.

المعرفة: إزالة دائرة التنكير بحيث يكون المراد محددًا معينًا واحدًا.

لكن إذا قلت: جاءني رجل دمشقيٌ، دائرة التنكير ضاقت ضاقت وخرج عنها الرجال غير الدمشقيين وهم كثيرون جدًا، لكن ما زالت لأن الرجال الدمشقيين كثيرون.

فأنت لم تعرف أي رجل دمشقي جاءني لكن تعرف أنه رجل دمشقي ضمن هذه الدائرة الضيقة وهي فيها رجال كثيرون، هذا يسمى تخصيص، التخصيص هو تضييق دائرة التنكير لا إزالتها.

فإذا أزيلت هذا هو التعريف.

نعت المعرفة: فائدته التوضيح والتبيين، ونعت النكرة: فائدته التخصيص.

أي هل نعت النكرة يزيل التنكير؟ ما يزيل التنكير لو تصفها بخمسين وصف، جاءني رجل فاضل كريم عالِم كاتب شاعر، يبقى التنكير ما يزول التنكير.

يضيق يضيق يضيق لكن ما يزول لأنها نكرة ما تزول.

يمكن أن تضيق هذه الدائرة، رجل دمشقي، ضاقت الدائرة، جاءني رجل دمشقي عالمٌ ضاقت أكثر، لكن لم تعدمها لكن ما زال التنكير موجود.

رجل عالم دمشقي طويل، ضاقت أكثر لكنها ما تنعدم.

فائدة نعت النكرة تضييق دائرة التنكير ويسمى التخصيص، **أما المعرفة ففائدة** نعت المعرفة التوضيح والتبيين.

هذه قاعدة مضطردة تأتي في عدة أبواب.

النعت يأتي لدفع هذا الاحتمال.

محمد في الأصل معرفة لكنه شاع بسبب الحاجة قلة الأسماء كثرة المسميات، لكنه في الأصل يأتي الكلام على المعرفة والنكرة كيف يعد الاسم معرفة ومتى يعد نكرةً؟ محمد معرفة هذا على تعريف النحويين معرفة.

ما الذي أصابه حتى شاع؟ هذا شيء خارج، محمد معرفة على تعريف النحويين معرفة، ما الذي أصابه حتى شاع هذا شيء خارج سيأتي الكلام على لمعرفة والنكرة في حينها -إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى-، نقرأ التالي.

المتن

قال المصنف رحمه الله تعالى: (**والمراد بالإيضاح رفع الاحتمال في المعارف بالتخصيص تقليل الاشتراك في النكرات نحو جاءني رجل فاضل ومررت بقاع عرفج**).

الشرح

الذي شرحناه قبل قليل، ذكره الآن الشيخ خالد.

جاءني رجل فاضل.

جاء: فعل.

ني: النون هنا نون الوقاية حرف لا محل له من الإعراب، والياء في جاءني مفعول به.

رجل: فاعل.

فاضل: جاءني رجل فاضل نعت.

مررت بقاع عرفج.

عرفج معناه خشن.

انتهت الجملة الآن فعل وفاعل وانتهينا ثم قال: مررت بقاع عرفج، منعوت موصوف بأنه خشن، كلمة عرفج من مشتقات؟ ليست من المشتقات، المشتقات معروفة: اسم الفاعل، اسم المفعول وأسلوب المشبهة واسم التفضيل.

عرفج تعرفون العرفج في الأساس هو النبات الموجود في البر يكبر ويزهر في الربيع والآن ما شاء الله يملئ البراري، أكثر ما يكون في الأماكن الخشنة.

لذلك كل مكان خشن يقولون هذا عرفج يريدون خشن لكن في الأصل هو نبت مشتق أو جامد؟ هذا اسم جامد.

لكن عندما أرادوا به معنى الخشن، مأخوذ من خشن يخشن، إذًا قول عرفج هذا مشتق في القوة أو بالفعل حقيقة أو تأويلًا؟ تأويلًا فذللك صح عن الأرنب.

تعرفون أرنب مشتق أو جامد؟ هذا جامد اسم ذات.

كل أسماء الذوات جامدة، بيت والتي تطلق على أشياء جامدة أدوات، كلها جامدة مثل قلم، كتاب، تريد به ذات ما تريد به الفعل، كرسي، ونحو ذلك كلها جوامد.

أرنب: هذا جامد.

إذا قلت مررت برجل أرنب، ماذا تريد؟ عند العرب جبان، ما يُكنى بالأرنب عن السريع بل عن الجبان.

جبان هذا مشتق لكن أرنب جبان، لكن في هذا الأسلوب مررت برجل أرنب يكون مشتق بالتأويل أو كما يقول الشيخ خالد بالقوة.

من حيث القياس الاشتقاق لأن الاشتقاق قياس مضطرد ممكن أن تأخذ من كل فعل عدة أسماء مشتقة.

تأخذ من الفعل اسم فاعل واسم مفعول وصفة المشبهة واسم تفضيل وصيغ المبالغة تكون في اسم الفاعل.

وهذه لها عدة أوزان، أي الفعل الواحد سيخرج لك بعدة أسماء، فالأسماء المشتقة كثيرة جدًا.

المتن

قال المصنف رحمه الله تعالى: (**ثم النعت قسمان حقيقي وسببي**).

الشرح

يقول: (**ثم النعت قسمان حقيقي وسببي**) وهذا من أهم ما في هـذا البـاب بـاب النعت، النعت إما نعت حقيقي أو نعت سببي، وهذه مصطلحات نحوية.

دعونا نشرح قبل أن نقرأ الشيخ خالد لأن الْمَسْأَلَة أسهل بكثير مما يقوله الشيخ خالد.

النعت:

- **إما سببي.**
- **وإما حقيقي.**

وقد قلنا من قبل المشتقة من ماذا؟ من أفعالها، دائمًا يكون في بالك أن النعت بمعنى الفعل.

لأنه لا يكون إلا بالمشتق ولمشتق من الفعل فالنعت دائمًا يكون من الفعل فأن تعامله معاملة الفعل.

النعت الحقيقي والنعت السببي.

النعت الحقيقي: كأن تقول: مررت برجل قائم أو هذا رجلٌ قائم.

مرت: فعل وفاعل.

برجل: جار ومجرور.

قائم: نعت، نعت لماذا؟ نعت لرجل.

نقول: هذا نعت حقيقي لأنه لا يُصرف إلا لرجل لا يُصرف إلا لما قبله لا ينصرف لشيء آخر، فهو نعت تابع تبعية كاملة لرجل.

لكن لو قلنا مثلًا مررت برجل قائمٍ أبوه.

من حيث الصناعة النحوية: مرت برجل قائم.

قائم: نعت لرجل، هذه الصناعة النحوية.

لكن من حيث المعنى: القيام هنا للرجل أو لأبيه؟ مررت برجل قائم أبوه؟ هذا للأب فإذًا قولنا قائم تنازعه ما قبله وما بعده.

فهذا يسمونه نعت سببي، السبب هو الرابط، يقول: بيني بينك سبب، يعي أمر يربط بيننا، ولا شك أن الرجل والأب بينهما علاقة وسبب لأن النت في المعنى نعت للأب والأبي بينه وبين الرجل سبب.

لو قلنا مثلًا: قريشٌ قبيلةٌ.

قريش: مبتدأ.

وقبيلة: خبر.

قريش قبيلةٌ كريمةٌ.

كريمة: صفة نعت، يقال صفة أو نعت بمعنى واحد.

كريمة: نعت حقيقي أو سببي؟ قريش قبيلة كريمة، هذا نعت سببي.

لو قلنا مثلًا: المسلم إنسان صادق.

المسلم: مبتدأ.

إنسان: خبر.

صادق: نعت حقيقي.

المسلم إنسان صادق إيمانه.

صار نعتًا سببيًا لأنه في الصناعة النحوية نعت لما قبله وفي المعنى نعت لما بعده لأن الصادق هو الإيمان.

المسلمة امرأة طاهرة.

المسلمة: مبتدأ.

امرأة: خبر.

طاهرة: نعت حقيقي.

المسلمة امرأة طاهرة

هناك علاقة قوية بين النعت السببي والنعت الحقيقي.

هذا النعت الحقيقي والسببي.

أحكامهما النحوية:

أما النعت الحقيقي: فلا مشكلة فيه لأنه لا يتنازعه شيء، النعت الحقيقي هو يتبع ما قبله في اللفظ وفي المعنى، ما في إشكال عليه لهذا هو تابع تبعية كاملة لما قبله، في كل شيء، في الإعراب، رفعًا ونصبًا وجرًا.

في التعريف والتنكير، مررت برجل كريم، مررت بالرجل الكريم.

وبالتذكير والتأنيث.

مررت برجل كريم، مررت بامرأة كريمة.

وفي الإفراد والتثنية والجمع:

برجل كريم، برجلين كريمين، برجال كرام.

يتبعه في كل شيء.

كم المعاني التي ذكرتها الآن؟ أربعة إجمالًا وعشرة تفصيلًا.

الرفع والنصب والجر هذه ثلاث تفصيلًا وواحدة إجمالًا أي الإعراب.

التعريف والتنكير شيئان وهي جهة واحدة.

ثم التذكير والتأنيث جهة واحدة.

ثم الإفراد والتثنية والجمع جهة واحدة.

فهما من حيث الإجمال أربعة جهات أو أربعة معاني ومن حيث التفصيل عشرة.

النعت الحقيقي تابع تبعية كاملة لما قبله في كل العشرة، وإن شئت قلت في كل الأربعة.

أما النعت السببي: هذا مسكين يتنازعه أمران، ا قبله يطلبه من الناحية اللفظية النحوين يقولون نعت لما قبله.

ومن حيث المعنى: تابع لما بعد، فلهذا عطوا ما قبله بعض الأحكام وأعطوا ما بعده بعض الأحكام وفي الإعراب لا بد أن يتبع ما قبله لذلك تسمى توابع واتفقنا عليه أنه سميت توابع لأن ليس لها حكم إعرابي خاص مستقل بها وإنما تتبع ما قبلها في الإعراب كل التوابع هكذا أيًا كانت تتبع ما قبلها في الإعراب ولذا سميت تابعًا.

فهي تتبع في الإعراب في ثلاثة، تتبع ما قبلها في الإعراب، وفي التعريف والتنكير، انتبهوا للعين.

وفي التعريف والتنكير أيضًا تتبع ما قبلها.

هذه خمسة من عشرة.

باقي من المعاني خمسة، الخمسة الأخرى هذه يعامل النعت السببي حينئذٍ معاملة الفعل، وهو في الحقيقة كل النعت الحقيقي والسببي كل المعاني العشرة يعامل معاملة الفعل فإذا طبقنا ذلك نخرج بهذه النتيجة التفصيلية.

فهو في الإعراب والتعريف والتنكير يتبع ما قبله وفيما سوى ذلك يعامل معاملة الفعل.

انظر.

مررت برجل قائمٍ أبوه: أي قام أبوه، هذا أبوه، مررت برجل قائمة أمه؛ لماذا قلت قائمةٍ لأنها بمعنى قامت تعامل معاملة الفعل.

وفي التعريف والتنكير: رجل: نكرة، وقائمةٍ نكرة، وأمه: معرفة.

ماذا تبع التعريف والتنكير؟ ما قبله.

****

***

الدرس ١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد؛

ذكرنا من قبل يا إخوان، أن النعت نوعان:

* نعتٌ حقيقي.

* نعتٌ سببي.

☜ النعت الحقيقي؛ كأن تقول: جاءني طالبٌ مجتهدٌ، جاءني طالبٌ كريمٌ، جاءني رجلٌ فاضلٌ.

☜ والنعت السببي؛ كأن تقول: جاءني رجلٌ فريدٌ أبوه، جاءتني امرأة فريدٌ أبوها؛ وهكذا.

أما النعت الحقيقي فسُمي حقيقيًا لأنه يتبع ما قبله في اللفظ والمعنى، أي: يتبع ما قبله تبعية كاملة، وأما النعت السببي فإنه يتبع ما قبله في اللفظ فقط، ويتبع ما بعده في المعنى؛ أي أن النعت السببي يتنازعه ما قبله وما بعده.

تطبيق ذلك على النعت الحقيقي والنعت السببي يُخرج لنا النتيجة التي أشرنا إليها قبل الصلاة؛ وهي: أن النعت الحقيقي يتبع متبوعه في الأمور العشرة كلها: "في الإعراب؛ أي: النصب والرفع والجر، وفي التعريف وضده؛ أي: التعريف والتنكير، وفي التذكير وضده؛ أي: التذكير والتثنية والجمع".

أما النعت السببي فإن تطبيق ذلك عليه يؤدي إلى أنه يتبع ما قبله في خمسة أمور فقط، يتبعه في اللفظ "الأمور اللفظية"، يتبعه في خمسة أمور:

- يتبعه في الإعراب: الرفع والنصب والجر.

- يتبعه في التعريف؛ أي: التعريف والتنكير.

والأمور الخمسة الباقية وهي التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع، يتبع ما بعده؛ ما قلنا: يتبع ما بعده، وإنما يُعامل معاملة الفعل حينئذٍ، ***نطبق كل ذلك بأمثلة سريعة:***

- أما في النعت الحقيقي فأمره واضح؛ يقول: جاءني رجلٌ كريمٌ، وامرأةٌ كريمة، وجاءني رجلانِ كريمان، وامرأتانِ كريمتان، وجاءني رجالٌ كِرام، ونساءٌ كِرام أو كريمات؛ هذا في التنكير.

- وفي التعريف تقول: جاءني محمدٌ الكريم، وهندٌ الكريمة، والمحمدان الكريمان، والهندان الكريمتان، وجاءني محمدون الكرام، والهندات الكريمات.

هذا النعت الحقيقي يتبع ما قبله في كل شيء، وأمثلته واضحة لا تحتاج إلى توقف.

✿ **النعت السببي** كأن نقول مثلًا: جاءني رجلٌ كريمٌ أبوه، وجاءني رجلٌ كريمةٌ أمه؛ النعت: كريم، يتبع ما قبله في اللفظ ويتبع ما بعده في المعنى، معنى ذلك أنه يتبع ما قبله في الإعراب والتعريف.

وفي الخمسة الباقية يُعامل معاملة الفعل؛ كأن أقول: "جاءني رجلٌ كريمٌ أبوه"، مثل: كرُم أبوه، و "جاءني رجلٌ كريمةٌ أمه"، مثل: جاءني رجلٌ كرُمت أمه، يُعامل معاملة الفعل في الخمسة الباقية.

الخمسة الباقية: جاءني رجلٌ، الرفع: كريمٌ، أو جاءني رجلٌ كريمةٌ، في الرفع.

وفي التعريف والتنكير يتبع أيضًا ما قبله: "جاءني رجلٌ كريمٌ أبوه"، النعت: كريم، وقبله رجل، نكرة، وبعده أبوه؛ معرفة، يتبع ما قبله، إذن يُنكر: "جاءني رجلٌ كريمٌ أبوه"، "جاءني رجلٌ كريمةٌ أمه".

نأخذ امرأة؛ "جاءتني امرأةٌ كريمٌ أبوها"، و "جاءتني امرأة كريمةٌ أمها"؛ هذا في التنكير.

التعريف:

- "جاءني محمدٌ الكريمُ أبوه"، و "جاءني محمدٌ الكريمةُ أمهُ/ أختهُ".

✿ ننتقل إلى الإفراد والتثنية والجمع، نقول: "جاءني رجلٌ كريمٌ إخوانه"، أخوه واحد نريد إخوانه كرماء كلهم، لو أردنا أن إخوانه الكرماء ماذا نقول؟ جاءني رجلٌ كريمٌ/ كرامٌ إخوانه؟ نريد أن نطبق القاعدة.

- جاءني رجلٌ كريمٌ إخوانه؛ هذا نعت سببي أم حقيقي؟ سببي يُعامل معاملة الفعل، نقول في الفعل: جاءني رجلٌ كرمُ إخوانه.

إذن نقول: "جاءني رجلٌ كريمٌ إخوانه".

- أخواه "مثنى"؛ "جاءني رجلٌ كريمٌ أخواه"، ليش كريمٌ أخواه؟ لأنه بمعنى جاءني رجلٌ كرم أخواه.

- أختاه؛ "جاءني رجلٌ كريمةٌ أختاه"؛ لأن النعت السببي هنا بمعنى: جاءني رجلٌ كرُمت أختاه، خلاص كريمة أختاه؛ قاعدة مضطردة في هذا الباب.

أنا قرأت الآن للشيخ خالد -هذا شرحناه- ما أحببنا أن نقدمه بين كلامه.

المتن

قال -رَحِمَهُ اللهُ-: (فالنعتُ الحقيقي يتبع متبوعه في أربعة من عشرة؛ واحدٍ من الرفع والنصب والجر، وواحدٍ من الإفراد والتثنية والجمع، وواحدٍ من التذكير والتأنيث، وواحدٍ من والتعريف والتنكير).

الشرح

قال: (أربعة من عشرة)؛ أربعة هذا العدد الإجمالي...

قال:(إذ جاء زيدٌ الفاضل؛ فـ زيدٌ فاعلُ، والفاضل نعته، وسُمي هذا النعتُ الحقيقي لجريانه على المنعوت لفظًا ومعنى، والنعت السببي يتبع منعوته في... من خمسة؛ واحدٍ من النصب والرفع فالجر، وواحدٍ من التعريف والتنكير.. برجلٌ قائمةٍ

أمه؛ فـ قائمةٍ تابعٌ لرجلٍ في الجر، وهو واحدٌ من ثلاثة، وفي التنكير وهو واحدٌ من اثنين.

ولا يلزم في السببي أن يتبعه في الخمسة الباقية؛ وهي الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث).

الشرح

قال: (ولا يلزم في السببي أن يتبعه في الخمسة الباقية) لا يلزم في السببي أن يتبع ما قبله في الخمسة الباقية، فهل يلزم أن يتبع ما بعده في الخمسة الباقية؟ الشيخ خالد قال ذلك؟

الشيخ خالد قال: (لا يلزم أن يتبع ما قبله في الخمسة الباقية)؛ كلامه دقيق، ولم يقل: ويلزم أن يتبع ما بعده في الخمسة الباقية، لا يتبع ما قبله ولا يتبع ما بعده، وإنما يُعامل معاملة الفعل، الخمسة الأولى: الإعراب، والتعريب.

الأمور اللفظية يتبع ما قبله، والخمسة الباقية يُعامل معاملة الفعل لا يتبع لا ما قبله ولا ما بعده، أنت إذا طبقت ذلك عليه يُعامل معاملة الفعل، ربما يوافق ما قبله وربما يخالفه، فقال: لا يلزم.

المتن

(وهو المضاف. وسُمي سببيًا لكونه قائمًا في المعنى في السببي، وهو المضاف إلى ضمير المنعوت)

الشرح

سُمي سببيًا، قلنا لأنه في الحقيقة نعتٌ لما بعده، "جاءني رجلٌ قائمٌ أبوه"، من القائم في الحقيقة الرجل أم أبوه؟

في الحقيقة هو نعتٌ لأبوه، أبوه هذا فيه ضمير يعود إلى الرجل، يقول: أبوه هذا يسمى سببي، نقول: هذا سببي الرجل، ما معنى سببي الرجل؟

يعني: مرتبط بالرجل بالضمير، .. هذا يسمي السببي، فلهذا سُمي نعتًا سببيًا.. الاسم يعني.

❖ **نريد أن نأخذ أمثلة** على النعت الحقيقي والنعت السببي، وهذا الباب -يا إخوان- باب النعت، من الأبواب التي تحتاج إلى تمثيلٍ كثير، سنمثل بما نستطيع لكن أيضًا ينبغي على الطالب أن يمثل عليه تمثيلًا كثيرًا لأنه من الأمور التي تحتاج إلى فهم، ليست كالفاعل أو المبتدأ والخبر، لأن هذه أركان الجملة، أن تعرف أن الجُملة اكتملت، تعرف أين الفاعل، أين المبتدأ، أين الخبر؛ يعني أشياء واضحة لأنها أركانٌ للجملة.

أما النعت هذا شيءٌ زائدٌ على أحكام الجُملة، فضلة، فيحتاج إلى فهم أكثر وأعمق، يعني البيت مثلًا تعرف أن هذا عمود وهذا الباب، وتعرف أشياء كلٌ يعرفها هذه الأشياء الواضحة، هذا يعرف كماليات معينة، وهذا يعرف كماليات معينة، وكم هي تختلف من وقت لوقت، فالكماليات ما يعرفها كل إنسان، الفضلات تحتاج إلى مزيد فهم، ليست هي أركان الجُملة المبتدأ والخبر، الفعل والفاعل؛ هذه واضحة جدًا في قراءة بقليلٍ من الفهم والتركيز والنظر في الجُملة تستطيع أن تعرف أركان الجُملة، التوابع، الإضافة.

يعني في بعض الأبواب النحوية تحتاج إلى مزيد من الفهم والإكثار من التمثيل:

* قال سُبْحَانهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠]، من منكم استطاع اللغة أن يحدد نوعها؟ ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠]، أريد أن تُخرج لي النعت والمنعوت، والنعت ما يأتي إلا بعد كمال الجُملة؛ إن كانت اسمية لازمتها المبتدأ والخبر ثم يأتي النعت، إن كانت فعلية لازم ينتهي الفعل والفاعل والمفعول به، إن المفعول به ليس عمدة ولا فضلة، يسمونه شبيه بالعمدة.

- نخاف: فعل، لا بُد له من فاعل ومفعول، قبل أن تبحث عن النعت، نحاف نحن، أين المخوف والمفعول؟ ماذا نخاف؟ يومًا؛ هذا مفعول به، الآن ابحث بعد

ذلك عن النعت ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠]؛ أين النعت والمنعوت؟

المنعوت: يومًا، والنعت: عبوسًا، وقمطريرًا: نعتٌ ثانٍ، قد يتعدد النعت كما يتعدد الخبر، يومًا: مفعول به منصوبٌ بالفتحة، عبوسًا: نعتٌ أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة، قمطريرًا: نعتٌ ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

* قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ إِنِّيَ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأنعام: ١٥].

- أخاف؛ أخاف أنا، أين المخوف والمفعول؟ أخاف ماذا؟ ﴿قُلْ إِنِّيَ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأنعام: ١٥]، المخوف: عذاب؛ مفعول به، ويومٍ: مضافٌ إليه.

النعت: عظيم، المنعوت: اليوم، هذا صفة ليوم القيامة، عذاب: مفعول به منصوب وهو مضاف، ويوم: مضافٌ إليه مجرور، وعظيم: نعتٌ لليوم مجرور وعلامة جره الكسرة.

* ﴿وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ [هود: ١٠٣].

- نعت: مشهود، المنعوت: يومٌ، ذلك: مبتدأ، ويومٌ: خبر؛ انتهت الجملة، ثم قال: مشهودٌ؛ نعت.

أول الآية ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ﴾؛ ذلك: مبتدأ، يومٌ: خبر، مجموعٌ: نعت، من المجموع اليوم أو الناس؟ الناس، إذن هذا نعت حقيقي تابع لما قبله تبعية مطلقة في اللفظ والمعنى، أم فقط تبعية لفظية؟ أما المعنى فيعود إلى الناس.

إذن نعت حقيقي؛ يعني مجموع يتبع ما قبله في اللفظ، ﴿يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ﴾؛ صح، اللفظ زي بعض، ويتبعه في المعنى هو المجموع، الحقيقي يتبع ما قبله تبعية مطلقة في اللفظ، يعني في الإعراب زي بعض، لكن قبله لا، يتبع ما قبله في اللفظ لكن معناه يعود إلى متأخر، صابح سببيًا، هذا نعتٌ سببي ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ﴾؛ الناس هم المجموعون.

- الناس: فاعل، يعني: ذلك يومٌ يُجمع الناس له، هذا مجموع، إيش المفعول؟ وقلنا في نائب الفاعل أن اسم المفعول مثل الفعل المبني للمجهول، يعني....

* إذ قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١].

- سبح: فعل أمر، والفاعل: أنت، اسم: جار ومجرور، ربك: مضاف إليه، الأعلى: نعت، نعتٌ لمَ؟

- المنعوت: هو الرب ليس الكاف العائدة على النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- فهو نعتٌ للمضاف.

وقد يكون النعت في أسلوبٍ آخر للمضاف إليه حسب المعنى، لكن هنا نعتٌ للمضاف.

- ربك: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذُر.

* قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن بقرة بني إسرائيل: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء﴾ [البقرة: ٦٩].

- إن: اسمها الهاء "إنها"، وخبر إن: بقرةٌ، هذه إن واسمها وخبرها؛ انتهت الجملة.

- صفراء: نعت حقيقي، إذن هي في اللفظ ستعود إلى المتقدم، في المعنى قد تعود إلى المتقدم تكون نعت حقيقي، وقد تعود إلى المتأخر فيكون نعتًا سببيًا، الصفراء هي البقرة؛ إذن نعت حقيقي.

﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء فَاقِـعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِين﴾ [البقرة: ٦٩].

- فاقع لونها: نعتٌ ثانٍ، صفراء: نعت حقيقي، البقرة: نعتٌ أول، فاقع: نعتٌ ثانٍ لبقرة، ولكنه نعتٌ سببي لأنه يتبع البقرة في الإعراب، ويتبع في المعنى للون لأن الفاقع هو اللون.

- إعراب فاقع: اسم فاعل يعمل عمل المبني للمعلوم، فاقع من فقع، قائم من قام، جالس من جلس، إذن فـ لونها: فاعل، لأنه كأنه قيل في الترتيب النحوي: بقرةٌ فقع لونها.

* ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٦]؛ عن جنات النعيم، جعلنا الله وإياكم وإخواننا المسلمين من أهلها.

- فيهما عينان: خبرٌ مقدم، قلنا: هذا أسلوب مشهور عند العرب أنهم يقدمون الخبر إذا كان شبه جُملة.

- عينان: مبتدأ مؤخر، تمت الجملة، جملة اسمية مبتدأ وخبر تمت.

- نضاختان: صفة لعينان، يعني يقال صفة أو يقال نعت، هذا الصفة مصطلح المصريين، ونعت: هذا مصطلح شائع عند الكوفيين وقد يستعمله بعض المصريين لكنها بمعنىً واحد؛ نعت أو صفة.

* قال سُبْحَانهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [النور: ٢٣].

- يرمون: الفعل يرمي، والفاعل: واو الجماعة، انتهت الجملة؛ فعل وفاعل، ولا بقي شيء؟

- المحصنات: مفعول به، المحصنات هُن المرميات، يرمي عندنا الفعل، والفاعل: واو الجماعة، يرمون هم، والمرمي: المحصنات؛ الآن تمت الجملة؛ فعل وفاعل ومفعول.

- الغافلات: صفة.

- المؤمنات: نعتٌ ثانٍ.

* قال سُبْحَانهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمَثلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦].

- مثل: مبتدأ، ما المثل؟ كلمة خبيثة، ما مثلها؟ كشجرة خبيئة؛ هذه مثل: مبتدأ، وكشجرة خبيثة: خبر شبه جُملة، جار ومجرور.

- كلمةٍ؛ مثل: مبتدأ وهو مضاف، وكلمةٍ: هي مضاف إليه.

- خبيثة: نعت حقيقي؛ لأن الخبيثة هي الكلمة.

- كشجرة: خبر؛ جار ومجرور، خبيثة: نعت حقيقي آخر.

* يقول: ﴿وَمَن يُطِعْ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١].

- فاز: فعل، والفاعل: هو، فوزًا: مفعول مطلق، والمفعول المطلق ما يُطلق بعد فعله.

- عظيمًا: نعت، منعوته الفوز.

* قال سُبْحَانهُ وَتَعَالَى: ﴿يس (١) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ [يس: ١-٢].

- الواو: واو القسم، يعني: وأقسم بالقرآن الحكيم، وهو من حروف الجر.

- المجرور: القرآن؛ اسمٌ مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة.

- الحكيم: نعتٍ للقرآن، نعت حقيقي.

* قال سُبْحَانهُ وَتَعَالَى: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ [النساء: ٧٥].

- من: حرف جر، هذه: اسم في محل جر.

- القرية؛ هذه: معرفة، الإشارة معرفة، والقرية: معرفة أو نكرة؟ القرية معرفة، الإضافة لا تكون بين معرفتين، يا إما بين نكرة ومعرفة أو نكرة ونكرة، أما معرفتين لا يصلح، ليس هنا من باب الإضافة.

دائمًا هذا وأسماء الإشارة، جاء بعدها معرفة أيضًا تابع لها، من التوابع، ما هي التوابع؟

☜ إن كان جامدًا .. وإن كان مشتقًا فنعت، نعت لاسم الإشارة؛" جاءني هذا الكريم"، "جاءني هذا الفاضل"، "جاءني هذا العالم"، جاء: فعل، وهذا: فاعل، والكريم: نعت.

☜ لكن إذا كان بعد هذا جامد، هدمتُ هذا البيت، جلستُ على هذا الكرسي؛ عطف بيان، وقد يُقال بدل، لأن عطف البيان يُعرب بدل كل من كل.

- القرية: حرف بيان أو بدل كل من كل.

- الظالم أهله؛ يتبع ما قبله في اللفظ "القرية الظالم"، وما بعده في المعنى لأن الظلم من صفة الأهل.

- الظالم: فاعل، بمعنى ظلم، يعني: هذه القرية التي ظلم أهلها.

- أهلها: فاعل.

القرية مؤنث، والظالم مذكر؛ كيف يكون المنعوت مؤنث، والنعت مذكر؟ اللفظ؛ يعني في الإعراب والتعريف، أما فيما سوى ذلك فتُعامل معاملة الفعل، ظلم أهلها؛ ظلم هذه مذكر، إذن ظالم مذكر.

* قال سُبْحَانهُ وَتَعَالَى: ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ [النحل: ٦٩].

- يخرج؛ فعل، الفاعل الخارج: شرابٌ، هذا فعل وهذا فاعل، انتهت الجملة.

- مختلفٌ: صفة لشراب، نعت. شرابٌ مختلفٌ ألوانه: نعت سببي، لأن الاختلاف هنا من صفة الألوان.

- ألوانه: فاعل.

❋ صدق الله العلي العظيم.

- صدق: فعل، والله: لفظ الجلالة فاعل، والعلي: نعت، والعظيم: نعتٌ ثانٍ، فـ العلي والعظيم هذه من أسماء الله -عزَّ وجَلْ- نحن قلنا قبل قليل إن أسماء الذوات جوامد، يعني لو قلنا "محمد" هذا جامد إذا كان علم على إنسان، أما أسماء الله الحسنى جوامد بما فيها من صفات، لهذا هي إعلامٌ وصفات في نفس الوقت، ولهذا يصح أن تقول العلي صفة، نعت، ما يحتاج على ذلك يقول: هات علم؛ والعَلَمْ جامد.

نحن نقول: إنما يُنعت المشتق، نقول: لا، أسماء الله -عزَّ وجَلْ- أعلامٌ متضمنةٌ لما فيها من الصفات.

ولهذا عندما تقرؤون في بعض المذاهب الأخرى الذي يقول: أسماء الله أعلامٌ لا صفات؛ هذا مذهب المعتزلة، اسم لكن لا يدل على أي معنى، مثل واحد سمى صالح وما هو بصالح، أنت تسمي صالحًا، لكن هل هو صالح؟ قد يكون صالحًا وربما لا يكون صالحًا، ليس هناك علاقة بين العَلَمْ أو بين الاسم والمعنى، ولهذا إذا أردوا أن يعربوا نحو ذلك لا يقولون نعت، ماذا سيعاملونه؟

يعاملونه معاملة الجامد، لا يعاملونه معاملة المشتق، يعني لا يقولون نعت، يقولون: عطف بيان، يقولون: بدل، ويظهر ذلك في إعراب البسملة "بسم الله الرحمن الرحيم"؛ بسم: الباء حرف جر، واسم: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة.

- بسم الله: اسم الله، هذه إضافة، اسم مضاف، والله: مضاف إليه وعلامة جره الكسرة.

- الرحمن: نعتٌ أول، والرحيم: نعتٌ ثانٍ.

لكن تجد بعضهم يمنع نقول: ولا ويصح أن يُعربان نعتا، وإنما هما عطف بيان أو بدل.

في التفسير وفي الإعراب، وكتب النحو، بناء على هذا المذهب، أما أهل السُنَّة والجماعة فإنهما يعربونهما...

* قال سُبْحَانهُ وَتَعَالَى: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: ٣٥].

- من: حرف جر، وشجرة: اسم مجرور وهو منعوت، والنعت: مباركةٍ.

- زيتونة: نعت ثانٍ.

- لا شرقية: نعتٌ ثالث مجرور، وعلامة جره الكسرة، لكنه نعت منفي ما في إشكال، عرفنا أن لا من قبل؛ حرف نفي، ولكنها حرف هامل؛ يعني لا يؤثر في الإعراب، وإنما يؤثر في المعنى، نعم يأتي بمعنى النفي لكن لا يؤثر في الإعراب.

- ولا غربية: تأمَّل ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ﴾، ليس نعتًا أصلًا، هذا معطوفٌ على النعت الثالث، هذا من باب العطف ليس من باب النعت.

* ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [الحاقة: ١٣].

- نُفخ: مبني للمجهول، وهذا يطلب نائب فاعل، ونائب فاعله: نفخةٌ، انتهت الجملة.

- واحدة: نعت.

هذا والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أسئلة

طالب: ....

الدكتور: يُعامل في الخمسة البواقي.

طالب:......

الدكتور: الفعل عند جمهور العرب لا يُثنى ولا يُجمع، ولهذا بناء على هذه القاعدة يكون مفردًا دائمًا، عندما نشرح -إن شاء الله- سيأتي أن في النعت السببي عند الجمع الأفصح فيه أن تستعمل معه جمع التكسير، تقول: رجلٌ كرامٌ آباؤه، ويجوز: كريمٌ آباؤه، يجوز الوجهان، لكن الأفصح كرام، لكن هذا خاص في هذه الحالة.

لسنا في مجال التوسع؛ نأخذ بالقاعدة ونكتفي بها لأنها تصحح الكلام.

طالب:.........

الدكتور: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦]، مثل: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وكلمة: مضافٌ إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ومثل كلمة خبيثة؛ خبيثة: نعت لكلمة مجرور وعلامة جره الكسرة.

- كشجرة خبيثة؛ الكاف: حرف جر مبني على الفتحة لا محل له من الإعراب، شجرة: اسم مجرور بالكاف وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالخبر

المقدر بكون العام؛ يعني: مثل كلمة خبيثة مستقرٌ أو كائنٌ أو حاصلٌ أو ثابتٌ، كشجرة خبيثة؛ وخبيثة: نعتٌ لشجرة.

طالب: ....

الدكتور: شرحناه في باب المبتدأ والخبر، الجار والمجرور والظرف؛ ظرف الزمان مكان؛ المسميان بـ شبه الجملة، شبه الجملة لا بُد لها من متعلق، فقد تتعلق بالكون العام فحينئذٍ يجب حذف المُتعلق، وقد تتعلق بالكون الخاص فحينئذٍ يجب ذكر المُتعلق.

وسيأتي في آخر باب الأزهرية باب خاص بأحكام الجُمل، وباب خاص بأحكام شبه الجُمل، هذا مما تميزت فيه الأزهرية، أنه وضع بابًا خاصًا لأحكام الجُمل، وبابًا خاصًا لأحكام شبه الجُمل.

طالب: ....

الجواب: الرحمن عند أهل السُنَّة والجماعة أنه مشتق من الرحمة، الله: مشتق، من حيث اللغة، يعني منهج أهل السُنَّة سيخالف اللغة؟ مأخوذ من الألوهية، يقول: أَلُه الرجل، يأله؛ يعني: تعبَّد، فالله من الألوهية وأصله إله، ثم حُذفت الهمزة فصارت "له"، إله؛ احذف الهمزة "له" إما أُوتي بـ "ال" التعريف هذه ولزمت فصارت الله، فالله تُضخم الألف فصارت الله، فهو مشتق، كل أسماء الله -عزَّ وجَلْ- مشتقة.

طالب: ....

الدكتور: إن شاء الله، هذا سؤال خارج المنهج سنعود إليه.

إن: حرف شرط لا محل لها من الإعراب مبني على السكون، وشاء: هذا فعل الشرط، لا محل له من الإعراب، والله: لفظ الجلالة فاعل، وجواب الشرط من إن يكون محذوفًا مفهومًا من الكلام، كأن تقول مثلًا: ستأتي إليَّ؟ أقول: إن شاء الله، يعني: إن شاء الله آتيك، مثلًا: هل ستسافر؟ تقول: إن شاء الله، يعني: إن شاء الله أسافر، جواب الشرط هنا محذوف لأنه مفهوم.

****

الدرس ١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد؛

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حيَّاكم الله وبيَّاكم يا إخوان في هذه الليلة المباركة؛ ليلة الثلاثاء الخامس عشر من شهر ربيع الأول من سنة ١٤٢٨ه، ونحن في الدرس الثالث عشر من شروح (الأزهرية) للشيخ/ خالد الأزهري؛ رَحِمَهُ اللهُ تعالى.

في الدرس الماضي كنا تكلَّمنا على بقية النواسخ، وبدأنا بالمرفوع السابع؛ وهو التابع للمرفوع؛ أي: التوابع، وعرفنا حينذاك أن التوابع في النحو أربعة: "النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل"، وأخذنا منها تابعًا واحدًا وهو النعت، انتهينا من الكلام عليه، عرَّفناه، وذكرنا قسميه: النعت الحقيقي، والنعت السببي، وشيئًا من الأمثلة والشواهد عليه.

اليوم -إن شاء الله- تعالى لعلنا ننتهي من موضوعين:

* الأول: المعارف.

* والثاني: التوكيد؛ وهو التابع الثاني من التوابع الأربعة.

الموضوع الأول: المعارف:

معرفة أو نكرة، أول سؤال سيتبادر: لماذا تكلَّم الشيخ خالد على المعارف هنا؟ يعني وضع الكلام على المعارف بين الكلام على التوابع؟ قال: **(التوابع أربعة: "النعت، والتوكيد، والعطف، والبدل")**؛ النعت درسناه ثم ذكر الكلام على المعارف، فلماذا فعل ذلك؟

هي للمناسبة لأنه ذكر في النعت أن النعت يُتابع المنعوت في التعريف والتنكير مطلقًا، سواء كان حقيقيًا أم كان سببيًا، فناسب أن يتكلم على المعارف وقد تكلَّم عليها بسرعة، لم يُفصِّل فيها، وستجدون أنه ربط الكلام على المعارف بالنعت.

الآن نريد أن نقرأ كلامه على أول المعارف.

المتن

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، محمد وآله ومن والاه، اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين وللسامعين.

قال الشيخ خالد الأزهري: **(أنواع المعارف: ....**

الأول: ....

والثاني وهؤلاء، والموصول وهو: وهو الذي، والتي، واللذان، والأولى، والذين، واللاتي، واللائي)

الشرح

... رَحِمَهُ اللهُ تعالى أن المعارف ستة؛ ثم ذكرها عدًا وحفظًا، وتعريف الشيء قد يكون بطرق أشهر هذه الطرق: التعريف بالماهية أو الحد؛ تعريفه كذا وكذا وكذا.

☜ ومن أنواع التعاريف: التعريف بالحصر؛ أي: يحصر لك المعرف، يقول: المُعرف افراده كذا وكذا وكذا، فيعد الإفراد عدًا، هذا يسمى التعريف بالحصر، وهو من أنواع التعريف المشهورة.

سنجد أن الشيخ خالد في المعارف اكتفى بالحصر، أما النكرة فإنه عرَّفها بطريقين:

- بالحصر.

- وبالحد؛ الذي يقال له التعريف، يعرفه.

نبدأ بالمعارف؛ قال: **(المعارف ستة؛ الأول: المُضمر)**؛ والمُضمر: هو الضمير، يقال المُضمر، ويقال الضمير، ويقصد بهما في النحو شيءٌ واحد، نحو: أنا وأنت وهو وفروعهن؛ كل المُضمر معارف سواء كانت ضمائر متصلة أو ضمائر منفصلة، وسواء كانت ضمائر رفع أو ضمائر نصب أو ضمائر جر، وسواءً كانت بارزة أو كانت مستترة، كل الضمائر معارف.

والضمائر لها باب وهي محصورة بالعد، ولعلها مشهورة أيضًا.

النوع الثاني من المعارف؛ قال: **(العَلَمْ)** ومثَّل للعلم بمثالين: زيد وهند، زيد: علمٌ على مذكر، وهند: علمٌ على مؤنث، وليس المراد هنا التعريف بكل نوع، وإنما المراد ذكر المعارف إجمالًا لربطها فيما بعد بالموضوع السابق وهو النعت.

❖ ما المراد بالعَلَمْ؟

العَلَمْ هو أسماء الأشياء، الاسم الذي يختص به مسماه فهو علمٌ له، سواء كان حيًا أو كان جامدًا، سواء كان إنسانًا أو كان حيوانًا، أو كان مكانًا أو كان غير ذلك، إذا اختصَّ مسمىً باسمٍ فهو علمه بحيث إذا ذُكر هذا الاسم عُرف المقصود من ورائه، يكون عُرف مسماه؛ فهو اسمه، فلهذا يعرفون العَلَمْ بأنه هو: الاسم الذي يُعيِّن مسماه

تعيينًا مطلقًا، يعني: إذا ذُكر الاسم عُرف المراد منه مباشرة من دون أي قرائن خارجية، إذا قيل: مُحمد؛ عُرف المراد بـ مُحمد، عُرف المراد من مسماه دون أي قرائن خارجية.

- إذا قيل: "محمد"؛ عُرف المراد من محمد، يعني: عُرف مسماه، الذات المسماة محمد، معروف محمد بالذات والتعيين والتحديد، هذا الشخص محمد، وإذا قيل: هند؛ كذلك.

- وإذا قيل: "مكة"، يتعين في ذهنك شيئًا معين أم لا يتعين؟ يتعين، مكان، علم على هذا المكان، سواء كان إنسانًا أو كان حيوانًا، أو كان مكانًا أو كان شجرًا، لو قلت: أُحُد؛ ألا يتعين في ذهنك شيءٌ معين؟ بلى، وهو ذاك الجبل، إذن فأُحُد علمٌ على ذاك الجبل، بخلاف قولنا: جبل، هل يتعين في ذهنك شيءٌ معين أو يشيع في كل جبل؟

هذا ليس بعلم؛ هذا نكرة، إذا شاع في ذهنك شيءٌ معين ومحدد، هذا علمه.

- لو قلنا مثلًا: "الرياض"؛ هل هو علم أم ليس بعلم؟ هل تحدد وتعين في ذهنك شيءٌ معين؟ نعم، وهذه وهي هذه البُقعة المسماة بالرياض، إذن الرياض علمٌ على هذه المدينة.

لو أردنا بالرياض جمع روضة؛ ثم عرَّفناها بـ "ال" هذه نقول: هذه الرياض جميلة، روضة خضير وروضة سعد، قولنا: الرياض نقصد بها جمع روضة، علم أم

معرف بـ "ال"؟ هذاك معرف بـ "ال"؛ لأنك لو نزعت منه "ال" صار نكرة، رياضٌ: نكرة، الرياض عُرف المراد بها وهي هذه المدينة وهذا المكان.

- ومثل ذلك "كعبة"؛ علمٌ على هذه البنية، وكذلك المدينة: إذا أردنا المدينة المنورة، فقولنا: "المدينة"؛ علمٌ على تلك المدينة.

لكن لو أردنا غير المدينة النبوية، لو قلنا مثلًا: أيهما أكبر القرية أم المدينة؟ المدينة هنا معرفة معرف بـ "ال"، لأني قلت: أيهما أكبر القرية أم المدينة؟ تحدد في ذهنك مدينة معينة؟ لا، إذن ليس علمًا.

لكن لو قلنا: النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مدفونٌ في المدينة؛ تعيَّن في ذهني شيء معين؟ نعم، مكان معين، إذن علم.

فالعَلَمْ هو: الاسم الذي يُطلق على مسمى معين، بحيث إذا ذُكر الاسم؛ مباشرة أشار إلى ذلك المسمى.

فإن قال قائل: "محمد"؛ هل يشير إلى معين؟ هل يحدد مسماه؟ لو قلت: "محمد"؛ مباشرة يقع في ذهنك شيء معين؟ مسمى محدد؟

 لا، بما أنه معرفة، المعرفة هي التي تشير إلى نقطة معينة في الدائرة، النكرة تشير إلى كل نقطة من نقط الدائرة، كل نقطة يمكن نسميها.

- كلمة "رجل"؛ هذه نكرة، لأن جنس الرجال، نقول مثلًا: دائرة جنس الرجال، يمكن أن تسميها رجل، إذن رجل: نكرة؛ لأن كل نقطة تسمى رجل، فعندما نقول: "محمد"، مباشرة ستنصرف إلى نقطة معينة، هذه معرفة لأنها معينة محددة، حددت المراد، عرفته وصار معروفًا.

محمد؛ هل تحدد المراد؟

☜ أسماء الناس الأصل فيها أنها معارف إلا أن الحاجة اضطرت الناس إلى تكريرها لقلة الأسماء وكثرة المسميات، فلهذا يقول النحويون: "العَلَمْ معرفةٌ في أصل وضعه يميز مسماه عن أشباهه"، يعني: عندما تقول مثلًا: "مكة"، تريد أن تميز مكة عن البشر؟ ولا تميز مكة عن بقية البقاع؟ عن الأشباه.

- إذا قلنا "أُحُد"؛ نميز الجبل عن بقية الجبال.

- عندما نقول: "محمد"؛ نريد أن نميز محمدًا عن بقية أشباهه، من أشباهه؟ ألبشر كلهم؟ لا، يكون في أصل الوضع، لماذا أنت سميت هذا محمدًا؟ لماذا أبوك سماك محمدًا؟ لكي يميزك عن ابن عمك محمد؟ أم لكي يميزك عن بقية إخوتك؟

عن بقية إخوتك؛ هنا التعريف في أصل الوضع، إنما سُميت محمدًا لكي تتميز عن أشباهك.

لكن العوائل الأخرى أيضًا نفس الأمر؛ العائلة فيها أشباه، هذا ولد وهذا ولد وهذا ذكر وهذا ذكر، ثم يميز بينهم بأعلامٍ لهم، الأعلام هناك قد تتوافق مع الأعلام هنا، لكن الغرض هناك غير الغرض هنا، الغرض هنا تمييزك عن إخوتك، والغرض هناك تمييزه عن إخوته.

ولهذا العَلَمْ هو: معرفة في أصل وضعه، في الأصل إنما وُضع لكي يميز المسمى عن أشباهه؛ عن أفراد جنسه وأشباهه هنا إخوته.

ثم بعد ذلك الاستعمال الذي أدى إلى انتشاره، فلهذا ما يكون العَلَمْ علمًا إلا إذا كان معروفًا بين المخاطب والمتكلم؛ "جاء محمد": أنت تعرف من محمد وأنا أعرف من محمد هذا، فيكون علمًا فيما بيننا، هذا المراد بالعَلَمْ.

قال: **(واسم الإشارة)**؛ يعني النوع الثالث من المعارف اسم الإشارة، واسم الإشارة أيضًا اكتفى من تعريفه بالحصر **(هذا، وهذه، وهذان، وهاتان، وهؤلاء)**؛ هذه أسماء إشارة، وهناك أسماء إشارة أخرى وهي الإشارة إلى المكان: هنا، وثَم، وكلمات أخرى غير مشهورة.

هذا: اسم إشارة معرفة، لو قلت لكم: "هذا"؛ أتعرفون من أريد؟ يعني المراد محدد أم مُبهم؟ من أريد بـ هذا؟ من المشار إليه؟

طالب: .....

الدكتور: اسم الإشارة صح معرفة؛ لكن ما الذي يُكسبه التعريف؟ يُكسبه التعريف معنى الإشارة، يعني: معرفة المشار إليه، النحويون يقولون: هذا معرفة، هذه مهمتهم؛ ما معنى معرفة؟

يعني: عند الاستعمال إنما يستعمل معروفًا، عندما تقول: هذا كتاب، أنا أعرف أن المشار إليه معروف، وإلا لم تستعمل الإشارة.

لكن في الكلام المُبهم أقول لك: هذا؛ وأنت لا تعرف هذا، نعم هو لا يُستعمل هكذا إنما يُستعمل عندما يكون المشار إليه معروفًا، تقول: "هذا باب"، و "هذا مسجد"، و "هذا كتاب"، ونحو ذلك.

إذن فاسم الإشارة إنما يكتسب التعريف يقولون: من الإشارة، يعني من معرفة المشار إليه لا من لفظه، لفظه لا يُكسبه التعريف، أقول: "هذا"، لا تعرف من المراد بـ هذا، حتى تعرف المشار إليه، تعرف الإشارة.

بخلاف العَلَمْ؛ العَلَمْ عندما أقول: "مكة"، تعرف أن المسمى مكة مباشرة، فلهذا العَلَمْ هو المعرفة الوحيدة التي تدل على مسماها بلفظها، يعني: لفظها كافٍ في معرفة مُسماها، يقول: العَلَمْ هو: الاسم الذي يعيِّن مسماه مطلقًا؛ ومعنى مطلقًا: تعرفه معرفة لفظية؛ محمد تعرف محمد، مكة تعرف مكة.

لكن عندما أقول "هذا"؛ لا تعرف حتى تعرف المشار إليه.

والضمير: أنا؛ الضمير يكتفي بالتعريف من لفظه أو من خارج؟

☜ من خارج، كل واحدٍ منا يمكن أن يقول: أنا، عندما تكتب وتقرأ مثلًا لوحة: "أنا مسلم"، من هذا الـ أنا؟ لا تعرفه حتى تعرف مرجع الضمير، فالضمير هذا معرفة، لكن ما الذي يُكسبه التعريف؟ مرجعه، يعني الذي يعود إليه الضمير هو الذي يُكسبه التعريف، إذن فالضمير أيضًا معرفة لكن يكتسب التعريف من الخارج لا من لفظه.

(النوع الرابع؛ الموصول؛ وهو الذي، والتي، واللذان، والأولى، والذين، واللاتي، واللائي)؛ هذا هي الأسماء الموصولة.

الذي: إذا قلت لكم "الذي"، تعرفون محددًا معينًا المقصود بـ الذي من؟ لا تعرفونه، فكيف نقول معرفة؟

☜ نعم هو معرفة؛ لأنه في استعماله لا يُستعمل إلا معرفة، أما اكتسابه التعريف فمن خارج، الاسم الموصول يكتسب التعريف من صلته؛ "جاء الذي": لا تعرفه حتى أقول: "جاء الذي أحبه"، "جاء الذي يؤذن"، "جاء الذي يشرح الدرس".

الذي؛ معرفة، يعني: مآلها، لا تُستعمل في اللغة إلا معرفة.

(والنوع الخامس من المعارف: المُعرف بالألف واللام)؛ وهذا من أوضح المعارف، الاسم إذا اقترن بالألف واللام فإن الأكثر فيها أن يرجع للمعرفة؛ كالرجل، والمرأة، والقلم، والبيت والسيارة، ونحو ذلك.

إذا قلتُ لكم "القلم"؛ معرفة أم نكرة؟ نقول: معرفة، لكن أي قلم أريد؟

"مكة"؛ تعرفون المكان الذي نريد، لكن القلم؛ أي قلم نريد؟ لا تعرفون من اللفظ لأن المُعرف بـ "ال" لا يكتسب التعريف من لفظه كالعَلَمْ، وإنما يكتسب التعريف من خارج ... أم من معنى "ال"؟ نعم، من معنى "ال"؛ لأن "ال" إما أن تكون عادية يعني يُراد بها شيء معهود بين المتكلم والمخاطب، أو تكون جنسية يعني يُراد بها جنس كامل.

فحينئذٍ لما نقول كل الجنس، خلاص دائرة الجنس معروفة، لا تريد فرد معين أو أفرادًا معينين؛ فتكون للجنس، فالجنس كله معين.

فإذا قلنا مثلًا: "اشتريتُ سيارة، ثم بعتُ السيارة"؛ تعرف أنه يريد بقوله السيارة؛ السيارة المذكورة، هذا "ال" عهدية، وعهدها ذكري لأنها مذكورة، فهو يريد بقوله السيارة؛ السيارة المذكورة، نعم عرفتها من قبل، تسمى "ال" عهدية مذكورة ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً (١٥) فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾ [المزمل: ١٥-١٦]، فهو عصى أي رسول؟ الرسول المذكور قبلًا.

❖ أو تكون مثلًا عهدية ذهنية علمية؛ يعني: معروفة في ذهني وذهنك، فعندما تجلسون مثلًا في مكان أو في القاعة ثم يخرج طالب ويأتي ويقول: "جاء الأستاذ"؛ كل أستاذ عندكم يسمى الأستاذ، لكن هذا طالب عندما دخل وأنتم مثلًا في المحاضرة

وعندكم نحو ثم قال: "جاء الأستاذ"، من يعني؟ هو أستاذ هذه المادة التي عندنا، الأستاذ الذي ننتظره.

إذن الأستاذ هنا معرفة لأنكم تريدون به الأستاذ المعروف المعين الذي تنتظرونه الآن؛ هذا يسمى العهدية ذهنية.

لو قلت لك مثلًا: "يا أخي، أدخل القلم"، أريد قلم صاحبك؟ هذا القلم الذي بين يديك؛ إذن فهو معين محدود ، لكن التعريف لم يحدث باللفظ "القلم"، هذا يسمى القلم وهذا القلم، لكن حدث بالحضور، القلم الحاضر بيننا الآن، وهكذا.

إذن فالمُعرف بـ "ال" نعم هو في استخدامه اللغوي معرفة، لأنه يُراد به معين، محدد، لكن هل تعريفه؛ تعريف المعرف بـ "ال" تعريفه يأتي من اللفظ أم يأتي من خارج؟ يأتي من "ال"، يأتي من معنى "ال"، معناها إما عهدي وإما جنسي.

(والمعرف السادس: هو المضاف إلى واحدٍ من هذه الخمسة)؛ أي نكرة تُضاف إلى معرفة فإنها تكتسب التعريف من طريق الإضافة، تضيفه إلى ضمير.

- "قلمٌ" نكرة، أضفها إلى ضمير: "قلمي"، "قلمك"، "قلمها"؛ صار معرفة، حدد به قلم معين، أو أضيف إلى علم، قلمٌ، "قلمُ محمد" مثلًا.

- "مفتاح" نكرة، "مفتاح الكعبة"؛ أضيف إلى علم.

- أو تقول مثلًا: لمن هذا الكتاب؟ "كتاب هذا"، فتعرف بالإضافة إلى اسم الإشارة.

- أو مضاف إلى اسم موصول؛ "الكتاب الذي نحبه".

- أو مضاف إلى ما فيه "ال"؛ تقول: "كتاب الطالب"، أو "مفتاح المسجد"، أو نحو ذلك.

الخلاصة؛ أن المعارف في النحو ستة، وقلنا المراد بالمعرفة: هو الاسم الذي يدل على معين، محدد.

يبقى وراء ذلك ما يسمى بالنكرة المقصودة، لو رأيتُ طالبًا غير منتبه وقلت له: "يا طالب انتبه"؛ أنا أعني بكلامي هذا معينًا أو أي طالب؟ معينًا.

إذن بحسب التعريف، قولي "طالب" هنا معرفة أو نكرة؟

حسب التعريف، بحسب التعريف، المعرفة هي التي يراد بها معين، مثل ما أقول: "يا طالب انتبه"؛ أعني هذا الطالب الذي لم ينتبه، أقصد بالطالب هنا معينًا.

إذا النكرة المقصودة بالتعريف؛ معرفة، وهذا باتفاق النحويين، النكرة المقصودة من المعارف لأنه يُراد بها معين، وعدم ذكرهم إياها لا يدل على أنهم لا يروا أنها معرفة.

سيبويه؛ إمام النحويين، عندما عد المعارف ما ذكرها، وذكر في مواضع أخرى في كتابه، ونص على أن النكرة المقصودة؛ معرفة لأنها معرفة، عندما تقول: "يا حاج تفضل"؛ رأيت حاجًا متعبًا، أو تقول: "يا حاج اشرب"، هل تريد أي حاج أو تريد حاجًا معينًا؟

معينًا؛ إذا هذه معرفة.

إذن فالمعارف على التحقيق؛ سبعة، وإن كان بعضهم يكتفي بستة.

المعرفة لو أنكر بعضهم التعريف لا يضر ذلك في كونه معرفة، فقد يصيبها الشيوع لسبب آخر غير التعريف والتنكير.

- لو أتى إنسان مثلًا وأنكر أن هذا الإنسان معروف، وهو معروف عند الناس، هل يكون معروفًا أو غير معروف؟

☜ يكون معروفًا، ولا يضره أن بعض الناس لا يعرفه، إذن فقولنا مثلًا "محمد"؛ هذه معرفة وإن أصابها شيءٌ من الشيوع بسبب الاستعمال والحاجة إلى تعدد الأسماء.

بعد أن ذكر هذه المعارف بسرعة، عاد فربط الكلام على المعارف بالنعت، الذي ذكرناه في الدرس الماضي.

المتن

قال: (وهي على ثلاثة أقسام: ما لا يُنعت ولا يُنعت به وهو الضمير، وما يُنعت ولا يُنعت به وهو العَلَمْ، وما ينُعت ويُنعت به وهو الباقي)

الشرح

ربط الآن بين الكلام على المعارف والنعت، قال: هذه المعارف من حيث النعت بها على ثلاثة أقسام:

* (**ما لا يُنعت ولا يُنعت به**)، يعني: لا يقع نعتًا ولا يقع منعوتًا وهو الضمير، الضمير لا يقع نعتًا؛ لأننا ذكرنا في النعت أن النعت لا يكون إلا بمشتق، والضمير لا شك أنه ليس اسم من المشتقات بل هو من أشهر الجوامد، فلهذا لا يمكن أن يقع نعتًا.

نقول: "جاء محمدٌ هو"؛ لا يأتي هو بعد محمد، ولو جاء باستعمال لم يكن نعتًا، قد يكون توكيدًا أو بدلًا لكن لا يقع نعتًا.

(**ولا يُنعت**) لأن الضمير كما رأيتم في المعارف من حيث الأنواع، هذه الأنواع الآن سبعة، أعرفها من حيث النوع الضمير، وأعرفها من حيث اللفظ كلمة الله؛ لفظ الجلالة الله هو أعرف المعارف بإجماع النحويين كما ذكر السيوطي في [جمع الجوامع]، وأول من نصَّ على ذلك سيبويه في كتابه، قال: "الله هو أعرف المعارف"، يعني لفظة الله لا شك أنه أعرف المعارف، فأنت عندما تقول: الله، لا شك أنه يعرف ويش المقصود، فهو أعرف المعارف، هذا من حيث اللفظ، الألفاظ المفردة.

لكن من حيث النوع؛ الضمائر هو أعرف المعارف فلا يحتاج إلى النعت.

والنوع الثاني قال: **(ما يُنعت ولا يُنعت به وهو العَلَمْ)**؛ نعم العَلَمْ في الدرجة ...؛ "رأيتُ محمدًا الشجاع"، "سلمتُ على محمدٍ البطل"، ونحو ذلك، وهذا سبق في النعت، النعت قد يكون لمعرفة، ففائدته حينئذٍ التوضيح، وقد يكون النعت لنكرة ففائدته حينئذٍ التخصيص؛ أي: تضييق دائرة التنكير.

(ولا يُنعت به)؛ نعم لا يُنعت به.

وقال: النوع الثالث: **(ما يُنعت ويُنعت به وهو الباقي)**؛ نعم، الباقي يمكن أن يقع نعتًا ويمكن أن يقع منعوتًا، كالمُعرف بـ "ال" مثلًا، لو قلنا مثلًا: "جاء محمدٌ المجتهد"؛ وقع نعتًا المجتهد، وتقول: "جاء الطالب المجتهد"؛ النعت بـ "ال" فالمُعرف بـ"ال" يقع نعتًا ويقع منعوتًا.

المتن

(والنكرات ما سوى ذلك، وهي ما شاع في جنس في الخارج، كرجل. أو في جنس مقدر كشمس، فجميع أسماء الأجناس من النكرات الجامدة فلا تُنعت ولا يُنعت بها، فهي كالأعلام)

الشرح

بعدما انتهى من الكلام عن المعرفة، انتقل إلى الكلام على ضدها وهي النكرة، والنكرة -كما قلنا من قبل- عرفها بطريقين: بطريق الحصر، وبطريق الحد.

بطريق الحصر: فقال: **(النكرات ما سوى ذلك)**، لأنه حصر المعارف من قبل فضدها: سوى ذلك، لأنه حصر المعارف من قبل قال: ما سواها؛ هذا تعريف، لكن تعريف بالحصر.

وبطريق الحد: فحدها في قوله فقال: **(وهي ما شاع في جنس)**، هذا تعريف النكرة، النكرة: كل اسم شاع في جنس، إذا قلنا: "رجل"؛ جنس الرجال فيه أفراد كثيرون، وكل فردٍ في هذا الجنس يسمى رجلًا، لكن ما يسمى محمدًا، إذن فالرجل نكرة لأنها تشيع.

"قلم"؛ نكرة لأن جنس الأقلام فيه أفراد كثيرة، وكل فرد يسمى قلمًا، فهو جنس.

نكرة: كل اسم شاع عن جنس مقدر -هذه المعلومة لا تفيدنا كثيرًا لكن نشرحها بسرعة- يقول: كلمة جنس، يعني كل رجل يشيع فيه جنس الرجال، جنس الرجال فيها أفراد، أفراد متعددون وموجودون في الخارج يعني الآن الرجال عددهم بالملايين، فهذا التعدد موجود في الخارج، يعني موجود في الواقع.

يقول: **(أو جنس مقدر كالشمس)**؛ مثل كلمة "شمس"، وكلمة "قمر"، يقول: كلمة شمس هذه نكرة، لأن كل شمسٍ تسمى شمسًا، لكن في الخارج هل الشموس

متعددة وكل شمس تسمى شمسًا؟ هي شمس واحدة، لكن لو فرض أن هناك شموس أخرى فإنها تسمى شمسًا؛ هذا جنس مُقدر.

وهذا كلام قديم، الآن صار الكون -كما يقول أهل الفلك- فيه آلاف أو ملايين الشموس، كل مجرة عندها شمس، والكون فيه آلاف أو ملايين المجرات، وقمر؛ إحنا مجراتنا فيها أقمار كثيرة جدًا، فسبحان من علَّم الإنسان ما لم يعلم.

هذا ما يتعلق بالنكرة.

✿ الخلاصة يا إخواني؛ أن التنكير والتعريف صفتان خاصتان بالاسم، الفعل: ما يُقال عنه معرفة أو نكرة، والحرف/ لا يُقال عنه معرفة أو نكرة؛ لأن التنكير والتعريف وصفان خاصان بالاسم.

❖ متى يكون الاسم معرفة ومتى يكون نكرة؟

☜ إن شئت بالحد، وإن شئت بالحصر.

- إن شئت بالحد: فتقول المعرفة: كل اسم دل على معين، والنكرة: كل اسم شاع في جنسه.

- وإن شئت بالحصر: فتقول المعارف سبعة، وهي: "الضمائر، والعَلَمْ، واسم الإشارة، والاسم الموصول، والمعرف بـ "ال"، والنكرة المقصودة، وما أُضيف إلى معرفة".

بعد ذلك تحدث على موضوع لا أحب أن نقرأه لأنه ليس مهمًا اقرأوه أنتم من الكتاب، أيضًا النعت بالمعارف يعني العَلَمْ يُنعت بماذا؟

يُنعت بالمُعرف بـ "ال" ويُنعت باسم الإشارة.. إلخ -تفصيل- هو وصفٌ للواقع اللغوي وليس فيه أحكام جديدة، اقرأوه تستفيدوا من الأمثلة التي فيه، لكن نريد أن ننتقل الآن إلى الموضوع التالي وهو **التوكيد**.

وقبل أن أنتقل إليه يمكن أن نفتح المجال للأسئلة في موضوع المعرفة والنكرة.

طالب: .....

الدكتور: يقول: الضمير لا يقع نعتًا؛ لا يُنعت؛ يعني لا يقع منعوتًا، يقول: "جاء محمد الكريم"، النعت: الكريم، والمعنوت: محمد، يقول: الضمير لا يقع منعوتًا ولا يقع نعتًا، إذن يُنعت ولا يُنعت به.

طالب: ....

الدكتور: ليس شائعًا في الجنس، هل كل رجل يسمى محمدًا؟ ما جنس محمد؟ النكرة: كل اسمٍ شاع في جنسه، جنس محمد المحمدون! يعني جنس محمد؛ كل رجل يسمى محمد؟ هذا ليس بجنس، جنس يقول "رجل" أو "ذكر"؛ هذا الجنس.

لكن نحن نقول: عيِّن العَلَمْ تعريفه يكون بأصل وضعه، يعني لماذا يُستعمل العَلَمْ؟ الواضع الذي وضع العَلَمْ لماذا وضعه؟ عندما سُميت مكة؛ مكة، لماذا

سُميت مكة؟ من أجل أن تُميز عن غيرها من أشباهها أو عن غيرها مطلقًا؟ للتمييز بين مكة وبين أشباهها؛ يعني بين المدن الأخرى لكي يميز عن بقية أفراد جنسه.

من الذي وضع محمدًا؟ هو المسمى؛ يعني: أبوك، أبوك هو الذي سماك محمدًا، لماذا سماك محمدًا؟ لكي يميزك عن بقية أفراد جنسك وهم إخوتك، هل تميزت بـ محمد عن بقية أفراد جنسك؟ نعم، هذا عَلَمْ.

لكن هناك واضع آخر إنسان أيضًا عنده أولاد آخر، أيضًا عنده أولاد آخرون ميَّز أحدهم بـ محمد، وواضع ثالث أيضًا عنده أولاده ميَّز أحدهم بـ محمد؛ الآن التعدد الذي حدث أو الإبهام الذي حدث في محمد، هل حدث في أصل الوضع أم حدث بسبب الشيوع الحاصل من الحاجة؟

☜ الشيوع الحاصل، ولا شك أن محمد شاع بسبب الحاجة، يعني شائع في أكثر من فرد، لكن لا ننظر لذلك إحنا ننظر في الواضع، الواضع الذي سماه في الأصل لمَ وضعه؟ لكي يميزه عن أفراد جنسه.

حتى أسماء المدن فيها عدة مدن تسمى باسم واحد؛ حلب، موجودة في الشام وفي الأندلس، الإسكندرية موجودة في مصر والآن سمعنا مدينة في العراق اسمها الإسكندرية، لكن الإسكندرية عندما وضعها الواضع لماذا وضعها؟ لكي يميزها عن بقية أفراد جنسها، واضع آخر أيضًا وضع العَلَمْ نفسه لغاية أخرى، فالتعدد حدث نعم، لكن ما حدث بسبب أصل الوضع وإنما حدث لحاجة أخرى.

طالب: ....

الجواب: الذي يُنعت ولا يُنعت به العَلَمْ، هذا العَلَمْ الذي يُنعت ولا يُنعت به، يعني يُنعت؛ يقع منعوتًا، ولا يُنعت به؛ لا يقع نعتًا مثل محمد، الاستعمال اللغوي كيف يكون؟ هل يمكن أن يقع منعوتًا؟ يمكن أن تصفه بصفة؟

نعم؛ "جاء محمد المجتهد"؛ محمد هنا وقع منعوتًا، لكن هل يقع في استعمال آخر نعتًا؟

يقول: ما يقع، فإذا قلت مثلًا: "جاء أخي محمدٌ"، محمد هنا نعت؟ هل يصلح أن تقول نعت؟ يقول: لا، هذه القاعدة، هذه القاعدة مفيدة، يقول: لا هنا محمد لا يقع نعتًا، إذن هو بالحصر حصرها لك حصرًا، لكن حتى بالتعريف عندما عرفنا النعت، قلنا النعت لا يكون إلا للمشتق، هل محمد مشتق؟

عندما يكون عَلَمْـًا على مسمى ليس هو المشتق، نعم هو في الأصل إذا قلت مثلًا: "هذا مذموم وهذا محمدٌ"، لكن عندما أقول عَلَمْـًا، الأعلام ليست مشتقة، إذا أردت علمًا على هذا الشي، فلهذا قد تسمي إنسانٌ صالحٌ وهو ليس بصالح، الاسم مأخوذ من الصلاح وإنما هو عَلَمْ على هذا الشيء، فلهذا أهل السُنَّة والجماعة ينصون على أن أسماء الله أعلامٌ مشتقة بأوصافها، أو متضمنةٌ بأوصافها، أسماء وصفات في الوقت نفسه.

لكن أعلام الناس هل هي مشتقة؟ يعني إنسان تقول: هذا صالح؛ إنه صالح؟ لا، يعني محمد يعني أنه محمود، لا، قد تسميه صالح وهو فاسد، لأنه مجرد عَلَمْ عليه، لكي يُميزه عن إخوانه، وهذا معنى قولهم: عَلَمْ جامد.

ولو قلت: هذا أخي محمد، لم نعرب محمدًا نعتًا، وإنما سيأتي أن إعرابه حينئذٍ إما بدل وإما عطف بيان.

طالب: ....

الدكتور: إلى جنس ونوع وفرد، إذا أردت الجنس وأدخلت عليه "ال" فيكون معرفًا بـ "ال" الجنسية، هذا "ال" الجنسية الذي ذكرناه في المعرف بـ "ال"؛ يعني نقول: "تفاحًا"، أو "تفاحة"؛ هذه نكرة، لكن لو قلت: "التفاح لذيذٌ"، هذا معرف بـ "ال" فالتعريف ليس من لفظه، من خارج، من معنى "ال"، ما معناه هنا؟ يعني جنسه، جنس التفاح معروف أو غير معروف؟ تستطيع أن تميز التفاح عن غيره أو لا تستطيع؟

بما أنه تميَّز عن غيره، خلاص هو المعرفة، بخلاف ما أقول لك: "التفاحة لذيذةٌ"، التفاحة هل تميزت عن غيرها؟

لا، لم تتميز، فالتفاح هذا جنس، فيقابل حينئذٍ بالأجناس الأخرى، فالتفاح مثلًا يتميز عن البرتقال أو لا يتميز؟ يتميز، إذن صار معرفة، لأنه تفيد الجنس كله.

ماذا تريد؟ تقول: جميع التفاحات، تفاح مقابل البرتقال، هكذا، "التفاح لذيذ"؛ يعني تريد الجنس كله، والجنس مميز عن الليمون عن الأجناس الأخرى، هذا معرفة لأنه تميز عن غيره عن بقية الأجناس.

لكن لو قلت: "تفاحة"، التفاحة هنا لازم تقابلها بجنسها وهو بقية التفاحات، لا تتميز عن بقية التفاحات، لكن "التفاح" ماذا من الأشياء التي تقابله؟ البرتقال والليمون..إلخ، لكن "تفاحة" ما جنسها؟ تفاحة ثانية، وتفاحة ثالثة، وتفاحة رابعة، أنت تستطيع أن تأخذ ثلاث تفاحات لا تتميز، هذه "ال" الجنسية.

طالب: ....

الدكتور: "ال" في اللغة ثلاثة أنواع:

- "ال" المُعرفة وهي التي ذكرناها، وتُعرف بأنها التي إذا أُسقطت من الاسم استحال نكرة؛ إذا أسقطتها صار الاسم نكرة، وإذا أدخلتها صار الاسم معرفة.

- "ال" الزائدة؛ يعني وجودها وعدمها سواء، فلهذا لا تكسب تعريفًا لأن الكلمة بـ "ال" كالكلمة بلا "ال"، مثل: "ال" في لفظ الجلالة، الله، الله معرفة، التعريف حدث من اللفظ، عندما أقول لكم: الله، تعرفون المراد بـ "ال" ولا من اللفظ؟ من الله، والمعرفة التي تكتسب التعريف من لفظها هي العَلَمْ، و "ال" فيه زائدة، الكعبة؛ "ال" فيه زائدة، لأن الكعبة معروف المراد منها من لفظها لا من "ال".

كذلك التي في الأسماء الموصولة؛ الذين، تكتسب التعريف من الصلة التي بعدها، و "ال" زائدة.

- "ال" الموصولة؛ التي بمعنى الذي، وهذه محصورة ومعينة في أسماء الفعل وأسماء المفعول، إذا دخلت "ال" على اسم الفاعل أو اسم المفعول فهي اسم موصول بمعنى الذي.

لننتقل إلى الموضوع التالي وهو: **التوكيد**

علاقته فيما سبق واضحة، لأن الكلام في الأصل على النوع السابع من الأسماء المرفوعة: "الفاعل، ونائب الفاعل، والمبتدأ، وخبر المبتدأ، واسم كان وأخواتها، وخبر إن وأخواتها" هذه ستة مرفوعات، ثم ذكر التوابع، والتوابع قال: "النعت، والتوكيد، والعطف، والبدل"؛ النعت انتهينا منه، الآن التابع الثاني وهو التوكيد.

المتن

(والتوكيد: وهو لفظي ومعنوي)

الشرح

قال: **(والتوكيد؛ وهو لفظي ومعنوي)** وكان من الأفضل أن يقول -رَحِمَهُ اللهُ تعالى-: والثاني التوكيد: وهو لفظي ومعنوي"، وهذه ملحوظة لفظية، لأنه قال من

قبل: (وهي/ النعت والتوكيد والعطف والبدل، فالأول: النعت: وهو..) ثم الآن سيأتي للثاني، فكان ينبغي أن يربط فيقول: "والثاني: التوكيد؛ وهو لفظي ومعنوي".

لكن نقف عند قوله: (التوكيد)؛ التوكيد: تقوية الشيء، تحقيق الشيء، ترسيخ المعنى؛ اللغة إنما توضع للمعاني، اللغة موضوعة لإيصال المعاني من المتكلم إلى المستمع.

❖ والمعاني على نوعين:

❋ إما معاني مؤسسة جديدة لا تُعرف إلا باللفظ، إذا قلت اللفظ تعرف المعنى الذي أريده، وهذا أغلب اللغة، أغلب اللغة معانيها مؤسسة جديدة لا تعرف المعنى الذي أريد حتى أقول هذه الكلمة، فإذا قلت هذه الكلمة تعرف .... معاني غير جديدة وإنما هي فقط تأكيدٌ للمعنى المعروف، معنى أنت تعرفه ثم أؤكد الذي تعرفه، فأنا لا آتي بمعنى جديد، وإنما أؤكد المعنى الذي تعرفه.

فإذا قلت لك مثلًا: "مُحمد"؛ هل تعرف أني سأقول محمد قبل أن أقول محمد؟ لا تعرف، محمد ماذا؟ لا تعرف، حتى أقول: "محمدٌ قارئٌ"، ما تعرف إني أريد قارئ حتى أقول: قارئ، هذه معاني جديدة مؤسسة.

فإذا قلتُ: "إن محمدًا قارئٌ"؛ لا تعرف معنى محمد حتى أقول إن محمدًا قارئٌ، قارئ كذلك، لكن إن ما المعنى الذي أكسبتك إياه؟ ما فيها معنى، ما فيها معنى جديد.

إذا قلت: "إن محمدًا شجاعٌ"؛ فمُحمد كلمة مؤسسة لمعنى جديد، وشجاع أيضًا مؤسسة لمعنى جديد، لكن إن نسميها "موكدة"؛ هذا لفظ مؤكد ليس له معنى؟ التوكيد معناه، لأن المعاني إما مؤسسة أو مؤكدة.

فمُحمد لفظ مؤسس لمعنى جديد، وشجاع لفظ مؤسس لمعنى جديد، وإن: لفظٌ مؤكد، هذا معناه التأكيد، يعني تقوية معنى معروف.

لو قلنا مثلًا: "محمدٌ شجاعٌ"؛ "لمحمدٌ شجاعٌ"، هذا نثبت الشجاعة إلى محمد، واللام لفظة التأكيد، يعني فائدته معناها التأكيد.

"محمد" كيف جاء؟ لا تعرفون، حتى أقول لكم: "مسرعًا"، هل تعرفون أنه جاء مسرعًا إلا بعدما قلت مسرعًا؟ إذا فـ مسرعًا هذا لفظٌ مؤسسٌ لمعنى جديد.

لو قلتُ لكم: "تبسم محمدٌ ضاحكًا"؛ حال، لكن هل أكسبكم معنى جديدًا، أم أكد تبسم؟ أكد تبسم، يسمى هذا لفظٌ مؤكد، معناه التأكيد، هذا في الحال، فالحال كذلك إما مؤسسة تؤسس معنى جديد، أو مؤكدة تؤكد المعنى المعروف من قبل.

التمييز كذلك يكون مؤسسًا لمعنى جديد أو رجلًا أو كتابًا، لا تعرفون حتى أقول: ريالًا أو رجلًا، إذن قول: ريالًا أو رجلًا أو كتابًا هذا لفظ مؤسس لمعنى جديد.

لكن لو قلتُ لكم مثلًا: "أيامُ الشهر ثلاثون يومًا"؛ يومًا تمييز، لكن تمييز مؤكدًا فمعناه التأكيد، والتأكيد معنى معتبر في اللغة قد تدعو إليه دواعي.

إذن اللفظ قد يكون مؤسسًا لمعنى جديد وقد يكون مؤكدًا لمعنى سابق.

وكذلك لو قلنا في هذا الباب: "جاء محمدٌ نفسه"؛ جاء: المجيء، محمد: الذات المسماة بمحمد، أسندنا المجيء إلى محمد، نفسه: أكدت المعنى السابق ما أتت بمعنى جديد.

أو قلنا مثلًا: "جاء الجيش كله"؛ هو نسبة المجيء إلى الجيش، أما كله: فلفظٌ مؤكد وليس مؤسسًا.

هذا الباب المذكور في التوابع الآن الذي يذكره المعربون توكيدٌ، هذا الباب معقودٌ لنوعٍ معين من التوكيد، وهو التوكيد بـ "العين، والنفس، وكلا، وكلتا، وكل، وأجمع" هذا التوكيد الصناعي في الصناعة النحوية، هذا الباب معقود للتأكيد بهذه الألفاظ.

أو للتأكيد اللفظي؛ يعني تكرار الكلمة، "جاء محمدٌ محمدٌ"؛ هذا الذي يدخل في هذا الباب.

ما سوى ذلك من التأكيد، نحن ذكرنا أمثلة كثيرة "إن؛ تأكيد، لام الابتداء؛ تأكيد، الحال قد يكون أيضًا مؤكدًا، والتمييز، وغير ذلك أشياء كثيرة، هذه مؤكدات لكن تسمى تأكيد لغوي، هذا في لغة العرب هي مؤكدات، تأكيدًا لغويًا، لكن في الصناعة النحوية لا تسمى توكيدًا.

يعني لو أردنا أن نعرب: "إن محمدًا كريمٌ"؛ إن نعربها، لا تقول توكيد، وإنما تقول: حرف ناسخ مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب، تكرير الكلمة أو التأكيد المعنوي وهو المحصور بـ"العين، والنفس، وكلا، وكلتا، وكل، وأجمع".

المتن

(التوكيد؛ وهو لفظيٌ ومعنوي، فاللفظي: إعادة الأول بلفظه ك: جاء زيدٌ زيدٌ، أو بمرادفه ك: جاء ليثٌ أسدٌ)

الشرح

التوكيد اللفظي هذا واضح لأنه إعادة الأول بلفظه، إعادة المؤكد بلفظه لغرض من الأعراض؛ كأن تقول مثلًا: "جاء محمد"؛ هذا المعنى الذي تريد، أو "نجح محمد"؛ ما كان يُتوقع أن ينجح، طبعًا الأسلوب قد يبين التأكيد، عندما تُكتب ربما لا يتبين لفظ التأكيد لكن في الأسلوب حتى في استعمال الناس الآن إذا أرادوا التوكيد لا يقولها لو أرادوا معنى معتادًا، حتى في طريقة اللفظ: "جاء محمد محمد"؛ تأكيد، يريد أن يؤكد أنه محمد ليس شيئًا آخر.

"نجح، نجح محمد"؛ يعني لا أمزح معك أو غير ذلك، لا، نجح، هذا التوكيد اللفظي.

* وقد يكون بتكرار مرادفه؛ كأن تقول مثلًا: "رأيت ليثًا أسدًا"؛ إذا أردت التأكيد، أنا قد أقول: ربما ليس ليثًا ربما شوفته ... فأنت تؤكده، هذا معنى التأكيد.

المتن

(وإنما جيء به لقصد التقرير أو خوف النسيان، أو عدم الإصغاء أو الاعتناء)

الشرح

في هذه الفقرة يبين فائدة التوكيد اللفظي، في الفقرة السابقة تعريف التوكيد اللفظي، في هذه الفقرة فائدة التوكيد اللفظي، ذكر له أربع فوائد:

- إما قصد التقرير؛ يعني التقوية.

- أو خوف النسيان؛ يعني: "اشتر قلمًا قلمًا"؛ تؤكد الكلمة عليه لكيلا ينساها.

- أو عدم الإصغاء؛ ما كان مُصغيًا فتكررها له مرة أخرى.

- أو الاعتناء؛ لأنك معتني بهذه الكلمة مهتم....

المتن

(الرافع احتمال تقدير إضافة إلى المتبوع، أو إعادة الخصوص لما ظاهره العموم)

الشرح

هنا الشيخ خالد -رَحِمَهُ اللهُ- لعله ينُّوع من أجل تنبيه القارئ، فهو في التوكيد اللفظي ذكر في البداية التعريف ثم ذكر الفائد -كما رأينا- عرفه؛ تكرير اللفظ الأول، ثم ذكر الفائدة.

في التوكيد المعنوي؛ عكس، ذكر في البداية الفائدة ثم سيذكر فيما بعد التعريف، ولو لم يفعل لكان أفضل، التوكيد المعنوي هو التوكيد بألفاظٍ معينة، وهي: "النفس، والعين، وكلا، وكلتا، وكل، وأجمع"؛ هذه ألفاظ التوكيد المعنوي.

تقول: "جاء محمدٌ نفسه"، و "جاء الأمير عينه"، و "جاء الجيش كله"، و "نجح الطالبان كلاهما"، و "جاء الناس أجمعون"؛ هذا التوكيد المعنوي.

ألفاظه محصورة فلهذا شأنه واضح لكن ما فائدته؟ لمَ يُستعمل؟ ما غرضه؟

ذكر الشيخ خالد له فائدتين، قال: **(الرافع احتمال تقدير إضافة إلى المتبوع)**؛ هذه الفائدة الأولى، يعني المراد ظاهر الكلام وليس المراد تقدير مضاف محذوف، فإذا قيل: "جاء الأمير"، أو "جاء الملك"؛ يعني أُناس ما يأتون بكثرة، قد يُظن أن الذي جاء مثلًا الوزير أو الذي أرسله؛ رسول أو أمره، فأنت تريد أن تؤكد أنه جاء بنفسه تقول: "جاء الملك نفسه"، ليس هناك تقدير جاء رسول الملك، أو جاء أمر الملك، لا، هو جاء بنفسه، فهذا لدفع احتمال تقدير الإضافة، هذه الفائدة الأولى.

الفائدة الأولى تكون لدفع احتمال تقدير الإضافة، وتكون بالعين والنفس.

❖ الفائدة الثانية يقول: **(الرافع احتمال إرادة الخصوص لما ظاهره العموم)**؛ أن يُدفع بالتوكيد إرادة الخصوص بمظاهره العموم، تقول كلمة فيها عموم ولكي تؤكد أنك تريد هذا العموم لا تريد أكثره أو أغلبه، لا، تريده بالفعل، تريده كله، فتؤكده بألفاظ: كل، وكلا، وكلتا، وأجمع.

إذا قلت: "هذا الأمر يطالب به الطلاب"؛ ما هم كل الطلاب، يعني أكثر الطلاب، ومع ذلك يقال: هذا الأمر يطالب به الطلاب، هذا قد تقول: هذا الأمر نطالب به الطلاب، لأنه حكمه أكثر الطلاب، وأنت تريد أكثر الطلاب، أو أغلب الطلاب؛ لأن الحكم للأكثرية.

لكن لا، إذا أردت بالفعل حقيقة اللفظ تريد العموم لا احتمال الخصوص، تريد فيها كل الطلاب، ما في ولا واحد متخلف هنا تأتي بلفظ التوكيد، تقول: "هذا الذي يريده الطلاب" وتأتي بلفظ من ألفاظ التوكيد المعنوي، "يريده الطلاب كلهم"، أو: "يريده الطلاب أجمعون".

إذا قلت كلهم أو أجمعون، حينئذٍ لا يُحتمل أن يكون مثلًا: أكثرهم، أغلبهم، أو المتفوقون منهم، أو الحاضرين منهم...

الأول جاءت في تقدير الإضافة ويكون بالعين والنفس، والفائدة الثانية دفع إرادة الخصوص فيما ظاهره العموم؛ يعني: إبقاء اللفظ على عمومه.

ويمكن أن نجمع الفائدتين في فائدة واحدة، كأن أقول: إن فائدة التأكيد المعنوي إرادة معنى الكلام الظاهر، كلام العرب فيه توسع وفيه مجاز وفيه قد تريد الأكثر وتعبر بالعموم مثلًا، فيه توسعات كثيرة في كلام العرب، لا، إذا أردت ظاهر الكلام من دون أي توسع فتأتي بالتوكيد لدفع أي احتمال.

في هذه الخمس دقائق؛ نذكر قصة لعلها مشهورة لكن ننبه على خطأ نسبتها، وهو أن عليّ بن الحسين -رَحِمَهُ اللهُ- وكان مشهورًا بالإمامة، كان يطوف بالبيت، وكان الناس إذا أراد أن يستلم الحجر ابتعدوا عنه ليستلمه، وكان موجودًا أحدًا من الخلفاء عندما كان وليًا للعهد، وكان إذا أراد أن يستلم الحجر تعب في ذلك وابتعد الناس عليه، فقال: من هذا الرجل ما نعرفه؟ أو يدَّعي أنه لا يعرفه- فرد عليه شاعر وقال:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيتُ يعرفه والحِـــــلُ والحرمُ

هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العَلَمْ

هذا ابن فاطمةً إن كنت جاهله ... بجده أنبياء الله قـــد خُتمـــوا

وليس قولك من هذا بضائره ... العرب تعرف من أنكرت والعجم

ما قال لا قط إلا في تشهده ... لولا التشهد كانت لاءه نعم

يُغضى حياءً ويُغضى من مهابته ... فما يُكلم إلا حين يبتسمُ

تُنسب للفرزدق، والصواب أنها لعمرو بن عُبيد؛ المُلقب بالحزين الكناني.

الفائدة الثانية أن هذا الأمير عندما أنكر عليّ بن الحسين، لم يجعل عليّ بن الحسين نكرة وإنما جعله معرفة، فهذا قولنا من قبل إن المعرفة قد يصيبها شيءٌ من الشيوع لسبب من الأسباب حتى يُقال معرفة، وما أصابها شيءٌ من الشيوع.

الكلام موصول على التوكيد المعنوي؛ وذكر -رَحِمَهُ اللهُ تعالى- أن الغرض الأول؛ أي: الفائدة الأولى للتوكيد المعنوي، وهي رفع احتمال تقدير إضافةٍ إلى المتبوع إنما تكون بالنفس وبالعين؛ تقول مثلًا: "جاء زيدٌ نفسه"، و "جاء المدير عينه"، تريد بذلك التأكيد على أن الكلام على ظاهره، أن الجائي هو المدير وليس شيئًا آخر، لا رسوله ولا أمره ولا توجيهه ولا نحو ذلك، يعني رفع الاحتمال عن الكلام.

المتن

قال: (ولفظ النفس والعين في توكيد المؤنث كلفظهما في توكيد المذكر، يقول: جاءت هندٌ نفسها، أو عينها)

الشرح

نعم، يريد أن يقول إن النفس والعين يُستعملان بلفظٍ واحد مع المذكر والمؤنث، مع المذكر نفس وعين، ومع المؤنث نفس وعين، لا تقول: نفسةٌ وعينةٌ، لا نفس وعين مع المذكر والمؤنث، "جاء محمدٌ نفسه"، و "جاءت هندٌ نفسها".

طبعًا الضمير في نفسه للمذكر، والضمير في نفسها للمؤنث، لكن كلمة نفس وعين واحدة مع المذكر والمؤنث، هذا الذي أراد بهذا...

المتن

(... أنفسهما أو أعينهما، وجاء الزيدون أنفسهم أو أعينهم، وجاءت الهندات أنفسهُنَّ أو أعينهُنَّ)

الشرح

وهذا سماع عن العرب، أن العين والنفس في التأكيد تُجمع على أفعُل سواء كان المؤكد جمعًا أم كان مثنىً، فتقول مثلًا: "نجح الطالبان أنفسهما"، الطالبان: مثنى، وأنفس: جمع، هذا السماع عن العرب، يقول: النفس والعين مع المثنى والجمع إنما يُجمعان على أنفُس، على أفعُل، تجمع النفس على النفوس، مع أنه يجوز لك في غير هذا الباب أن تجمع العين على أنفس جمع قلة، على نفوس جمع كسرة؛ لكن في باب التأكيد؛ لا، إذا أردت التأكيد فإنك تجمع النفس والعين على أفعُل، على أنفس وأعين.

أما مع الجمع فواضح؛ جاء الطلاب أنفسهم، ورأيتُ الطلاب أعينهم.

ومع المثنى؛ هذا السماع.

ومع ذلك فيجوز في لغة ليست بالقوية أن تُؤكد المثنى بغير أفعُل، فتؤكدها بالمفرد فتقول: جاء الطالبان نفسهما، والطالبان عينهما، ولك أن تؤكد المثنى بالمثنى فتقول: جاء الطالبان نفساهما، وجاء الطالبان عيناهما، فاللغة الفصيحة العليا أن تؤكد المثنى بـ أفعُل؛ جاء الطالبان أنفسهما، فالضمير لا بُد من تسميته، الضمير لا بُد أن يُطابق، الكلام على تأكيد نفس.

إذا فاللغة العليا أن يكون المثنى مؤكدًا بـ أفعُل، واللغة الثانية من حيث القوة: الإفراد، جاء الطالبان نفسهما.

واللغة الثالثة والأخيرة؛ وهي أضعف اللغات، أن تؤكد المثنى بالمثنى: جاء الطالبان نفساهما.

كل ذلك سماع عن العرب.

المتن

(ويجيء في الغرض الثاني)

الشرح

(ويجيء في الغرض الثاني)؛ يعني الفائدة الثانية المذكورة من قبل، وهي رفع احتمال إرادة الخصوص في مظاهره العموم، يقول: هذه الفائدة إنما تكون بألفاظ معينة.

المتن

(ويجيء في الغرض الثاني في توكيد المثنى المذكر بـ كلا، والمؤنث بـ كلتا، مضافين إلى ضمير المُؤكد لهم، الرجلان كلاهما، والمرأتان كلتاهما، وبكل مضافة إلى ضمير المؤكد تقول: جاء الجيش كله، والقبيلة كلها، والقوم كلهم، والنساء كلهن، فترفع بذكر كل، وكلا وكلتا، احتمال كون الجاء بعد المذكورين، إما لأنك لم تعتد بالمتخلف، أو لأنك جعلت الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل، بناء على أنهم في حكم شخص واحد، ويخلفُ كلًا أجمع وجمعاء وأجمعون وجُمَعْ، تقول: جاء الجيش أجمع، والقبيلة جمعاء، والقوم أجمعون، والنساء جُمَعْ.

قال الله تعالى: ﴿لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِين﴾ [ص: ٨٢]).

الشرح

إذن فهذا الغرض، هذه الفائدة دفع إرادة الخصوص في مظاهره العموم يكون بهذه الألفاظ المذكورة، وهي: "كلا، وكلتا، وكل، وأجمع" هذه الأربع ألفاظ لهذا الغرض، ومن قبل ذكر العين والنفس للغرض الأول، فيكون مجموع الألفاظ ستة ألفاظ؛ ثنتان للغرض الأول، وستة ألفاظ الغرض الثاني.

يقول: (مثل جاء الجيش كله)، جاء: مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والهاء: مضافٌ إليه على القاعدة المشهورة أن الضمير إذا اتصل باسم فهو مضافٌ إليه.

وكذلك **(جاءت القبيلة كله)**؛ كل: توكيد معنوي مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف، والهاء مضافٌ إليه.

جاء الجيش كله؛ ما معنى جاء الجيش كله؟ معنى ذلك أن الكلام على ظاهره، لا يُراد الخصوص، بعض الجيش، لا، جاء الجيش يعني جاء الجيش، كله؛ دفع إرادة الخصوص، يعني ليس أكثر الجيش أو الأبطال من الجيش، لا، كل الجيش.

فإذا قلت: كله، يعني كله، بخلاف ما لو قلت: جاء الجيش؛ هذا محتمل، محتمل للمعنى الظاهر، يعني: كل... مبالغة، يعني: جاء الأبطال كذا، هم الجيش في الحقيقة والبقية تبع، أو جاء الجيش؛ يعني أكثره، إذا جاء أكثر الجيش قلنا: جاء الجيش، أو نحو ذلك.

ثم ذكر بعد ذلك كلمة أجمع؛ وهي بمعنى: كل، كل وأجمع في المعنى سواء، تقول: "جاء الناس كلهم"، أو تقول: "جاء الناس أجمعون"، بمعنى واحد.

وأجمع غير جميع، أجمع بمعنى: كل، تقول: "جاء الناس كلهم"، أو "جاء الناس أجمعون"، تقول: "أكرمتُ الناس جميعًا"؛ يعني أكرمتهم حالة كونهم مجتمعين، لكن إذا أردت التأكيد تقول: "أكرمتُ الناس أجمعين"، أو "جاء الناس أجمعون"، أو "سلِّم على الناس أجمعين".

وهي تتصرف، فمع المفرد المذكر: أجمع، ومع المفرد المؤنث: جمعاء، ومع جمع المذكرين: أجمعين، ومع جمع المؤنثات: جُمَعْ، على وزن فُعَلْ.

وذكر على ذلك أمثلة: **(جاء الجيش أجمع، والقبيلة جمعاء، والقومُ أجمعون، والنساء جُمَعْ، قال سُبْحَانهُ وَتَعَالَى: ﴿لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِين﴾ [ص: ٨٢])**.

أغوي: فعلٌ مضارع اتصلت به نون التوكيد فيكون مبنيًا على الفتح، محله: إن طُبق بناصب فالنصب، أو جازم فالجزم، أو تجرد فالرفع؛ هنا تجرد لأن اللام هنا لام القسم يعني: والله، ولام القسم ليست من الناصبات ولا من الجازمات، فيكون محله الرفع.

فـ أغوي: فعل مضارع في محل رفع مبني على الفتح، والنون: حرف توكيد لا محل له من الإعراب، هم: مفعول به في محل نصب، والفاعل مستتر تقديره أنا، أجمعين: توكيدٌ معنويٌ للضمير هم، كأنَّه قال -والله أعلم-: لأغوينهم كلهم؛ لأن هذا توكيد.

طالب: ....

الدكتور: لا، جميع غير أجمع، جميع كلمة أخرى غير أجمع، جميع، أجمع، جمعاء، فعلاء، وأجمع: أفعل، وأجمعون: أفعلون، هذه كلمة وهذه كلمة.

قلنا: أجمع بمعنى كل، وجميع بمعنى مجتمع، إذا كانت مرفوعة أجمعون، وإن كانت منصوبة أو مجرورة تكون أجمعين، نقول: "جاء الناس أجمعون"، "رأيتُ الناس أجمعين"، و "سلَّمتُ على الناس أجمعين"؛ تُعرب جمع مذكر سالم حينئذٍ.

المتن

(وإن شئت جمعت بين كلٍ وأجمع، بشرط تقدم كلٍ على أجمع، فتقول: جاء الجيش كله أجمع، وكذا الباقي قال الله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠])

الشرح

كثيرًا ما يُقرن بين كل وأجمع، حتى قيل إن التوكيد بـ أجل في الكلام، لكن قد تأتي بـ كل، أو لا تأتي بـ كل، فإذا أتيت بهما كما في قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠].

سجد: فعل ماضي، والملائكة: فاعل مرفوع، وكل: توكيد معنوي أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهم: مضاف إليه، وأجمعون: توكيدٌ معنويٌ ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الواو.

لو قلت مثلًا: "صليتُ على الملائكة كلهم أجمعين".

هذا ما يتعلق بالتوكيد.

✿ **الخلاصة**؛ التوكيد اللغوي هو كل ... من جديد، والذي يُعقد له بابٌ في النحو هو التوكيد اللفظي والمعنوي، أما التوكيد اللفظي فيكون بتكرير اللفظ الأول، وأما التوكيد المعنوي فيكون بهذه الألفاظ الستة وهي "العين، والنفس، وكلا، وكلتا،

وكل، وأجمع" وما سوى ذلك يسمى توكيدًا لغويًا لا توكيدًا نحويًا، ما سواه يسمى توكيد لكنه من باب التوكيد اللفظي.

طالب: ......

الدكتور: المتبوع يعني المؤكد، لو قلت: جاء الأمير نفسه؛ التوكيد: نفسه، والمؤكد: الأمير.

التأكيد من باب التوابع، التابع هنا هو التوكيد نفسه، والمتبوع: الأمير، هل المراد هنا الأمير نفسه حقيقة أو في كلمة مضاف محذوف؟ يعني: جاء رسول الأمير، أو جاء أمره، أو جاء توجيهه؟

قولنا: نفسه، يرفع هذا الاحتمال، يرفع احتمال وجود مضاف إلى المتبوع، يعني للمؤكد، خلاص هنا الكلام على ظاهره.

طالب: ......

الجواب: لا، التوكيد اللفظي ليس التوكيد اللغوي، التوكيد اللغوي سوى هذا الباب، مثل التوكيد بـ "إن"، التوكيد بالقسم، التوكيد بـ "لام الابتداء"، التوكيد كما ذكرنا في الحال والتمييز؛ هذا التوكيد، اللغوي.

أما التوكيد النحوي فهو التوكيد اللفظي والمعنوي، اللفظي بتكريرك للكلمة الأولى، والمعنوي بالألفاظ الستة.

طالب: .....

الدكتور: جميع غالبًا تأتي حال، تقول: "جئنا جميعًا"؛ يعني: جئنا حالة كوننا مجتمعين.

طالب: ....

الدكتور: هذا ليس اشتقاقي... نعم، ليس اشتقاقي واحد، لكن المعنى التفصيلي قد يختلف، معنى الجمع، لكن المعنى التفصيلي قد يختلف، كلمات كثيرة تعود في الأصل إلى شيء واحد، مثلًا: "الكتاب" و "الكتيبة" تعود إلى معنى واحد وهو الكتب؛ وهو الجمع.

لكن الجمع شيء، والكتيبة؛ هذا في العلم وهذا في الكتاب، الأصل لغوي يدل فقط على المعنى الإجمالي، لكن المعنى التفصيلي قد يختلف.

طالب: ....

الدكتور: جميع؛ جميعون، لا أدري، ما يحضرني جواب في ذلك. المشهور في استعمالها هو استعمالها مفردًا، لكن لا أدري هل تُجمع...

نأخذ شواهد وأمثلة على باب التوكيد؛ فباب التوكيد -يا إخوان- كما رأيتم، ليس بالصعب لأنه يكاد يكون محصورًا، اللفظي بالتكرار، والمعنوي بهذه الألفاظ.

* قال الشاعر:

إن إن الكريم يحلمُ ما لم يرين من أجاره قد ضيما

يعني يقول: إن إن الكريم يحلم؛ التوكيد هنا: إن الثانية، والتوكيد لفظي.

- إن الأولى: حرف توكيد.

طالب: ....

الدكتور: نعم، هذا قد يشيع عند المُعربين، المُعربين غير النحويين، ولهذا دائمًا النحويين يقولون: هذا شائع عند المُعربين وهو خطأ، المُعربون يعني الذين يأخذون بالظواهر، أو يعربون بالمذاهب الواضحة، وقد يقعون على غير التحقيق.

فإن تعمل للرفع وتعمل للنصب، ليست كـ "أن"، لو قلنا؛ صحيح حرف نصب، لأن عملها النصب، لكن هل إن عملها النصب؟ حرف توكيد ينصب المبتدأ ويرفع الخبر صح، لكن حرف توكيد ونصب؛ خطأ، فلهذا نحاول أن ندقق في العبارات.

- اسم إن: الكريم، وخبرها: يحلمُ؛ هذه إن الأولى.

- وإن الثانية؛ هي مجرد لفظ لتأكيد المعنى السابق، لا تزيد على ذلك، فلهذا ما تطلب ولا اسمًا ولا خبرًا، لا نقول: اسم وخبر إن الثانية، نقول: لا، هذا مجرد لفظ للتأكيد ليس له غرض أكثر من ذلك.

عليك عليك معتمدي وإني إليك إليك قد وجهتُ وجهي

- التوكيد: عليك، عليك الثانية: توكيد لفظي.

- إليك الثانية؛ إن: من تأكيد الحرف، وإليك إليك وعليك عليك؛ من تأكيد شبه الجُملة، كل شيء يمكن تؤكده حتى الجملة يمكن تؤكدها.

طالب: .....

الدكتور: قد تجمع ماشي من التوكيدات، تقول: "والله إن زيدًا لقائم"؛ والله: هذا قسم، وهو توكيد، إن: تأكيد، ولام الابتداء توكيد، بحسب قوة الشك قد تؤكد.

* ﴿كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (٢١) وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢١-٢٢].

- دكًا الثانية: توكيد.

- دكًا الأولى: مفعولٌ مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ودكًا الثانية: توكيد لفظي.

- صفًا الأولى: حال؛ يعني جاءت الملائكة حالت كونها صافين صفًا صفًا، فهذه حال، فصفًا تبين حالة الملك وقت المجيء، هنا الحال آتية من المعطوف ضمن المعطوف عليه؛ وهذا قد يكون في اللغة.

إذن صفًا الأولى حال منصوب.

- صفًا الثانية: توكيد.

❊ يقول:

أخوك أخوك من يدنو وترجو مودته وإن دُعي استجاب

- أخوك الثانية: توكيد.

- خبر أخوك الأولى: من يدنو، من هنا موصول، بمعنى: الذي.

- أخوك الثانية ليس لها خبر لأنها مجرد توكيد، وإعرابها: توكيد مرفوع وعلامة رفعه الواو، وهو مضاف والكاف مضافٌ إليه.

❊ ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُون﴾ [المؤمنون: ٣٦]

- هيهات الثانية: توكيد لفظي في محل نصب لأنه من المبنيات.

ثلاثة مذاهب للنحويين:

- مذهب الأول: مذهب الجمهور سيبويه وغيره؛ أنها مفعول مطلق لفعلٍ من معناه.

- مذهب الثاني: أنه مبتدأ، وفاعله سدَّ مسد الخبر.

- المذهب الثالث: لا محل له من الإعراب حمل على فعله.

والقول المرجح في ذلك هو قول الجمهور؛ أنه مفعول مطلق لفعلٍ من معناه.

هيهات؛ معناها: بعداء، كأنك قلت: بعد بعدًا ما يُوعدون، يعني: بعد الذي يُوعدون بعدًا.

طالب: ....

الدكتور: أنه مبتدأ ومرفوعه فاعل سد مسد الخبر.

* ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥-٦]

- يسرًا: اسم إن مؤخر، والخبر: شبه الجُملة مع العسر؛ هذا ظرف، الصواب أنه ظرف مكان وليس حرف جر، وهو مضاف والعسر مضاف إليه.

طالب: ....

الدكتور: نعم، الراجح أنها ظرف سواء كانت مع بالرفع أو مع بالسكون.

* قوله سُبْحَانهُ وَتَعَالَى: ﴿كَلاَّ سَيَعْلَمُون (٤) ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُون﴾ [النبأ: ٤-٥]

طالب: ......

الدكتور: أين الثانية؟ توافقه على ذلك؟

طالب: ....

الدكتور: من يخالف؟ ﴿كَلاَّ سَيَعْلَمُون (٤) ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُون﴾، يقول: الجملة الثانية توكيدٌ لفظي للأولى، هذا عطف، هو صح تابع لكن من باب العطف ليس من

باب التوكيد اللفظي، فنقول: الجملة الثانية معطوفة على الجملة الأولى ولا نقول إنها تبع.

طالب: ....

الدكتور: لا ما يدل، هذا العطف، العطف قد يكون من معاني التوكيد اللغوي، لكن الباب في النحو هذا باب العطف.

تقول مثلًا: أنت تجتهد وتجتهد وتجتهد؛ توكيد لغوي، لكن هذا في الصناعة النحوية ما نسميه توكيد، نسميه عطف.

❋ اعرب لي: أحسن الشاعر انكلاهما، اعرب كلاهما.

طالب: مرفوع.

الدكتور: لماذا؟ ما إعراب الشاعران؟ فاعل، انصب كلاهما ماذا تقول؟ غير الجملة.

طالب: ......

الدكتور: رأيتُ الشاعرين كليهما.

❋ ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١].

- كلها: توكيد معنوي، وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه.

- علم: لا محل لها من الإعراب مبني على الفتح.

- آدم: مفعول به أول، والفاعل هنا مستتر تقديره الله -عزَّ وجَلْ.

- الأسماء: مفعولٌ به ثانٍ.

* ﴿وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه﴾ [الأنفال: ٣٩]

- يكون: فعلٌ منصوب.

- الدين: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

- لله: خبر كان، وهي جار ومجرور متعلقان بخبر يكون المحذوف يُقدر بالكون العام؛ وهو مستقر أو حاصل أو ثابت، أو نحو ذلك، وهو أن يكون الدين كله مستقر لله.

- كله: توكيد معنوي مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والهاء: مضاف إليه في محل جر مبني على الضم.

طالب: ....

الدكتور: فعل مضارع منصوب، ويكون انظر ما قبلها في أول الآية، فهو معطوفٌ على منصوب، فلهذا قال: ويكون.

* ﴿وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥١]، رَضِيَ اَللهُ عَنْهُنَّ أجمعين.

- يرضين: فعلٌ مضارعٌ مبنيٌ على السكون لاتصاله بنون الإناث في محل رفع.

- بما: بمعنى الذي؛ الذي آتيتهن.

- آتيت: فعل ماضي، آتى محمدٌ، آتيت، سافرت؛ اسم فاعل، والفاعل الضمير التاء، وهو مبني على الفتح في محل رفع، وهُن: مفعول به، هن المأتيات، مفعول به في محل نصب مبني على الفتح.

إذا فصلت بين الهاء والنون تقول هذا حرف جمع -كما يقول المصريين- وإذا جمعت قلت: هُنَ كله ضمير.

- كلهن: توكيد معنوي مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وهن: مضافٌ إليه.

أين المؤكد؟ نون الإناث في يرضين، لماذا لا يكون المؤكد الضمير في آتيتهن؟ لأن آتيتهن مفعول به في محل نصب، فلو كان تأكيدًا له لكان يقال: كُلهَن، لكن طالما قال: كُلُهُنَّ؛ أي: تابع لمرفوع، فهنا نقول تابع للنون.

* قال سبحانه: ﴿وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [يوسف: ٩٣].

- أتوني: فعل مضارع مرفوع.

- بأهلكم؛ الباء: حرف جر، وأهل: .. بالباء، وكم: ضمير اتصل باسم، مضاف إليه.

- أجمعين: تأكيد لأهل مجرور وعلامة جره الياء.

* ﴿فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٧]

- المؤكد: هم؛ وإعرابه: مفعول به.

- أجمعين: توكيد معنوي منصوب وعلامة نصبه الياء.

* ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الدخان: ٤٠]

- المؤكد: ميقاتهم كلهم، المعنى: إن يوم الفصل ميقات الخلق أجمعين، إذن فـ اجمعين تأكيد لهُم، وإعراب هُم: ضمير اتصل باسم، فميقات الاسم، مضافًا إليه في محل مجر.

- أجمعين: تأكيد معنوي مجرور وعلامة جره الياء.

* قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لا يُؤمنُ أحدكم حتى أكونَ أحبَ إليهِ من والدهِ وولدهِ والناسِ أجمعين»

- التأكيد: أجمعين، والمؤكد: الناس؛ وإعراب والناس: معطوف على الأول وهو والده، وهو مجرور وعلامة جره الكسرة.

- والده: اسم مجرور.

- أجمعين: توكيد معنوي مجرور وعلامة جره الياء.

* قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لا تقومُ الساعةُ حتى تطلعُ الشمسُ من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون».

- ... واو الجماعة في آمنوا، وإعرابها: فاعل في محل رفع.

- أجمعون: ...

هذا ما تيسر، والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

****

****

الدرس ١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعدُ:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حياكم الله في هذه الليلة ليلة الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر ربيعٍ الأول من سنة ١٤٢٨ هـ، من هجرة المصطفى -صلى الله عليه وسلم-:

ونحن في الدرس الرابع عشر من دروس شرح المقدمة في الأزهرية للشيخ خالد الأزهري -رحمه الله تعالى-، كنا يا إخوان قد ذكرنا في الدرس الماضي الكلام على أول التوابع، استكمالًا لكلامه -رحمه الله تعالى- على المرفوعات، إذ ذكرَّ:

- أن الأسماء المرفوعة، ذكرَّ منها: الفاعل، ونائب الفاعل، والمبتدأ والخبر، واسم كان وأخواتها، وخبر إن وأخواتها.
- ثم ذكر التوابع: التابع للمرفوع آخر التوابع.
- ثم ذكر هذه التوابع واحدًا واحدا، ذكر النعت، وذكر التوكيد.

وتكلمنا عليهم في الدرس الماضي، بقي أن نتكلم في هذه الليلة إن شاء الله على بقية التوابع وهي: (**عطف البيان، وعطف النسق، والبدل**).

قال -رحمه الله تعالى- في العطف:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم اغفر للمؤلف ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين برحمتك يا أرحم الراحمين:

المتن

يقول المؤلف -رحمنا الله وإياه-: (**العطف وأنواعه: وهو عطفُ بيان وعطف نسق، فعطف البيانِ هو التابع الجامد الذي جيء بهِ لإيضاح متبوعهِ، كأقسم بالله أبو حفصٍ عمر، أو لتخصيصه نحو قوله تعالى: ﴿مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾** [إبراهيم:١٦]**، وأصل النسقِ هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد شروط العطف**).

الشرح

ذكر أن العطف نوعان:

- عطف بيان.
- وعطف نسق.

وهذا تقسيم اصطلاحي عند النحويين كذا سموهما.

أما عطف البيان فعلى اسمه (بيان) تبيين يبين متبوعهُ، إما أن يوضحهُ إن كان معرفة، وإما أن يخصصهُ، وهذه المصطلحات ليست غريبةً علينا، كنا قد شرحنا من قبل المراد بالتوضيح والمراد التخصيص، أين شرحنا ذلك؟

شرحنا المراد بالتوضيح وبالتخصيص في النعت؛ لأن النعت فائدتهُ التوضيح إن كان المنعوتُ معرفة، والتخصيص إن كان المنعوت نكِرة.

كذلك عطفُ البيان يوافق النعتَ في الفائدة في الغرض، فائدتهما النعت وعطف البيان فائدتهما واحدة، وهي إيضاح المتبوع إن كان المتبوع معرفة، وتخصيصه إن كان نكرة، وقلنا نريد بالتخصيص تضييق دائرة التنكير دون إلغائها، فإذا قلنا مثلًا:

جاء محمدٌ أبو خالد: مُحمد اسم الرجل مُحمد، وكنية هذا الرجل نفسه أبو خالد، فإذا قلت (جاء محمدٌ أبو خالدٍ) جاء فعل ماضٍ، ومحمدٌ فاعل، أردت أن تبين محمدًا هذا من هو؟ كأنهُ ظهر لك أن في محمد غموض أو يحتمل عند المستمع أكثر شخص اسمهُ محمد، فأردت أن تبينهُ أن تزيل ما فيه من احتمال، فقلت: (أبو خالد) أبو خالد عطف بيان على محمد، لماذا أُتي بعطف البيان هنا؟

يقولون: لتوضيحه، ما المراد بالتوضيح؟

رفع الاحتمال، شرحنا ذلك في النعت، رفع الاحتمال، فإذا قلت: (جاء محمد أبو خالد) فأنت إذا قلت (أبو خالد) الفائدة التي أردتها الغرض الذي من أجله قلت (أبو خالد) أن تدفع الاحتمال غير المراد بمحمد، (جاء محمد أبو خالد) يعني المراد أبو خالد ليس محمد آخر.

هذا معرفة، وفي النكرة والبيان في النكرة خليل وأنكره البصريون، وأثبته الكوفيون، وعلى قول الكوفيين أدلة تسنده، ومن ذلك:

قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم:١٦]: لنفهم الآية؛ الله أعلم بمراده، ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم:١٦]، صديدٍ هنا ليس نعتًا، بل هو عطف بيان، ما المراد بالصديد؟

الصديد هل هو سفه أم شيء يسمى صديد؟

صديد هو الذي يخرج من الجروح، الماء الذي يخرج من الجروح يسمى صديد، إذًا صديد ٨:٥٠ أنهُ وصف، هذا جامد هذا اسم جامد يراد به ذات، إذًا فهنا ليس نعتًا، بل هو عطف بيان؛ لأننا سبقننا في النعت أن النعت لا يكون إلا بالمُشتق، وهذا الفرق بين النعت وبين البيان، هذا هو الفرق الوحيد، الفرق الوحيد بين النعت وبين عطف البيان:

- أن النعت لا يكون إلا بمُشتق يعني فيه معنى الفعل، المشتق هو ما يشتق من الفعل ففيه معنى الفعل.
- والبيان لا يكون إلا بجماد اسمٍ جامدٍ.

وهما النعت والبيان في الفائدة في الغرض متساويان كلاهما فائدتهما واحدة غرضهما واحد، وهو إيضاح المتبوع كان معرفة وتخصيصه إن كان نكِرة ﴿مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم:١٦]، ما تبين لك ما المراد بالماء المقصود بالماء إلا بقولكَ (صديدٍ)، فهو أيضًا بيان مبين للماء المراد، فهو عطف بيان وليس نعتًا.

بالنسبة (لعطف البيان) الكلام فيه قليل، وأمثلتها ليست كثيرة، مشتق النعت كثير يتفق معه في الغرض والفائدة ولكنه يختلف معه في كون النعت مشتقان يتفقان حتى في التعريف والتنكير لابد أن يطابقا المتبوع تعريفًا وتنكيرًا، وفي بقية الأحكام يختلفان في هذه النقطة وهي أن عطف البيان يكون جامد، وأما النعت مُشتق.

سيأتي الكلام عن البدل أيضًا، وسنجد أن هناك مشابهة بين عطف البيان ونوع من أنواع البدل، وهو (بدل كل من كل أو البدل المطابق)، سنتكلم عن الفرق بينهما، ولهذا شبهه بالنعت من جهة وبالبدل من جهة أنكر بعض النحويين عطف البيان .... أو على الأقل قالوا: ما يستحق أن يكون له باب في النحو، ولكن الجمهور على إثبات عطف البيان، قالوا: لأنهُ وإن كان يشابه النعت ويشابه البدل إلا أنه يخالفهما، يخالف النعت في كونه جامد غير قابل للتأويل بالمشتق (جاء محمد أبو خالد) أبو خالد لا يمكن تأويلها بمشتق أو فعل، مثل (جاء محمدٌ الضاحك) إن جاء محمد .... فعل مأول بفعل مشتق، فهي لا تتأول مشابهتها بالبدل سيأتي التفريق بينهما عندما يتكلم على البدل، ونعرف أن الفرق بينهما من مقاصد البلغاء من المعاني التي يقصد إليها المُتكلم، هذا ما يتعلق بعطف البيان.

المؤلف تكلم بعد ذلك على عطف النَسق، لكن أريد أن أتركه وأقدم عليه البدل ثم نعود إلى عطف النسق، ننتقل الآن إلى البدل والكلام فيه ليس بطويل ثم نعود بعد ذلك لعطف النسق إن شاء الله.

البدل: اقرأ يا أخي.

المتن

بدل كل من كل، نحو قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة:٦: ٧] وبدل بعضٍ من كل، نحو قوله تعالى: (ولله على الناس حج البيت من استطاع سبيلا)، وبدل اشتمالٍ نحو قوله: (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه)، وبدل الغلط نحو (رأيت زيدًا الفرس) أردت أن تقول الفرس فغلطت فذكرت زيد عوضًا عن الفرس ثم أبدلت الفرس منه.

الشرح

البدل هو التابع المقصود بالنسبة بغير واسطة، التابع أي أنه يتبع المتبوع في الإعراب رفعًا كان هذا هو البدل، البدل كما قال: (هو التابع المقصود بالنسبة بغير واسطة)، يتبع المتبوع في الإعراب رفعًا ونصبًا وجرًا، المقصود بالنسبة يريد بالنسبة الحكم، يعني أن الحكم المراد من الكلام إنما يتعلق بالبدل لا بالمبدل منه، فإذا قلت مثلًا:

(أكلتُ الرغيف نصفه): الفعل الموجود هو الأكل، الأكل وقع على ماذا في الصناعة أكل فعل، .... والرغيف مفعول به منصوب والمفعول به هو الواقع عليه

الفعل، أن الأكل قد وقع على الرغيف هذا في الصناعة النحوية، لكن في الحقيقة الاكل يعني الحكم أو كما يقول الشيخ خالد واقع على الرغيف أو واقع على نصف الرغيف، لهذا يقول: التابع المقصود بالنسبة يعني المقصود بالحكم بغير واسطة، ..... لإخراج ... النسق المنسوق، إذا قلت: جاء محمد وخالد، وقع ممن؟

خالد ومحمد وقع من خلد، وقع من محمد، محمد مقصود بالمجيء أم لا؟ مقصود أيضًا، لكن هنا في واسطة فلهذا أراد أن يخرج عطف النسق بقوله بغير واسطة هنا الحكم الفعل مثلًا في هذا الكتاب يتجه ويراد به ويقصد منه وقوعه على البدل لا المبدل منه، المبدل منه الرغيف (أكلت الرغيف) البدل نصفه، لماذا يذكر البدل (أكلت الرغيف نصفه) لماذا ....، كثيرة يعني كل متكلم ..... ربما .... الإبهام أصل أن يبهم ثم يوضح، هذه من مقاصد البلغاء يجب لها الانتباه، .... المهملة منهم، وأغراض أخرى، يذكر للتمهيد للبدل والبدل هو المقصود بالكلام فهو لا شك أنه أسلوب من أساليب العرب البلاغية التي يقصد منها جذب الانتباه، تنبيه المستمع والمخاطب، فهذا هو البدل.

البدل الذي يميزه عن غيره في حقيقته أنه المقصود وليس المقصود .... البدل أما التابع فهو الجزء الثاني البدل، وأما المتبوع فهو الجزء الأول المُبدل منه، المقصود في باب البدل هو التابع البدل، بخلاف بقية الأبواب في النعت، يقول: (جاء محمدٌ الضاحك) أما الضاحك فقط توضيح لمحمد، وكذلك في التوكيد (جاء محمد

نفسهُ) المجيء منسوب إلى محمد أو نفس محمد؟ إلى محمد أما نفسه فقط للتوكيد أن الجي هو لا غيرهُ، إلا في البدل.

ثم قال: (وهو أربعةُ أقسام) البدل أربعة أقسام:

القسم الأول: بدل الكل من كلٍ، ويسميه بعض النحويين كابن مالك البدل المطابق، وربما سماهُ بعض النحويين (بدل الكل من الكل)، أما تسميته إياه (بدل الكل من الكل) فليست بمستحسنة؛ لأن جمهور أهل اللغة والنحو لا يروون دخول كلمة كل وكذلك بعض، وكذلك غير، هذه الكلمات الثلاثة يروون أنها ملازمةٌ للإضافة في المعنى، فلهذا لا يجيزون إدخال الإضافة.

وأفضل من هذا وذاك اصطلاح ابن مالك (البدل المطابق)، لماذا اصطلاح ابن مالك هو الأفضل؟

قالوا: لأن هذا البدل قد يقع في أسماء الله -سبحانه وتعالى-، وإذا وقع في أسماء الله -سبحانه وتعالى- قالوا: إن الكلية والجزئية، الكل متى تقول عن الشيء أنه كل؟ إذا كان يقبل التجزيء، إذا كان له أجزاء فاجتمعت هذه الأجزاء قيل عنه أنه كل، أما قولنا المطابق أن التابع مطابق للتابع، قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة:٦: ٧]

اهدي: فعل أمر لا محل له من الإعراب مبنيٌ على حذف حرف العلة.

نا: هذا مفعولٌ به؛ لأنهم المهديون المفعولون، نا: مفعول به في محل نصب.

أين الهادي الفاعل؟ مستتر تقديره أنت يعود إلى الله -سبحانه وتعالى-.

ماذا يهديهم؟ اهدنا الصراط هذا مفعولٌ ثانٍ منصوب وعلامة نصبهِ الفاتحة.

المُستقيم: هذا نعت مشتق (مستقيم) اسم فاعل استقام يستقيم فهو مستقيم، فهو نعت تابع منصوب وعلامة نصبه الفاتحة.

صراطَ: ما علاقة صراط الثانية بالصراط الأولى؟ بدل، هل هو مطابق أو أن الصراط الثاني بعض الأول؟ لا لأن الصراط المستقيم هو صراط المنعم عليهم، فمطابق هذا بدل مطابق.

الصراط الأول: معرفة نكرة، الصراط المنعم عليهم مطابق هذا بدل مطابق.

الصراط الأول: معرفة نكرة الصراط معرف بأل.

الصراط الثانية: معرفة معرف بالإضافة إلى الاسم الموصول إلى معرفة.

وقال سبحانه: ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ* اللهِ﴾ [إبراهيم:١ : ٢].

إلى: حرف جر.

صراطِ: اسم مجرور.

العزيز: مضاف إليه.

الحميد: نعت.

اللهِ: بدل مُطابق، يقول هذا بدل مطابق، **لماذا لا نقول نعت؟**

الله هو العَلم المعبود بحق -سبحانه وتعالى-، علمه لأنه أخص الأسماء به -سبحانه وتعالى-، فهو أشدها تعريفًا، كما قال...: الله أعرف المعارف، ... أعرف المعارف فإنه بعد ذلك ... يجعلون ما بعدهُ نعتًا له، بسم الله الرحمنِ والنعت حينئذٍ لا يكون نعت للتوضيح وإنما يكون نعت للمدح، وإذا أتى هو بعد شيء من أسماء الله -سبحانه وتعالى- جعلوه بدلا، وهذا مثال على ما ذكرنا من وقوع البدل في أسماء الله -سبحانه وتعالى-.

ثم قال النوع الثاني: (**وبدل بعضٍ من كل**).

مثاله: ما قلناه من قبل (أكلت الرغيف نصفهُ) الرغيف ونص الرغيف ما العلاقة بينهما؟

العلاقة بينهما الجزئية أو التبعيض يعني نصف الرغيف جزءٌ من الرغيف، جزء حقيقي أو غير حقيقي؟ جزءٌ حقيقي تبعيض.

وكأن تقول مثلًا: (أكرمت الطلابَ المجتهد منهم) المجتهد ما إعرابه نعت أم بدل؟

بدل بعض من كل، ما يكون نعتًا؟ إذا كان نعتًا حقيقا هل هو تابعه في الإفراد والتثنية والجمع؟

لا، بخلاف ما لو قلت (أكرمت الطلاب المجتهدين) المجتهدين هنا نعت صح، يعني أكرمت الطلاب المجتهد منهم ما يصح يكون نعت حينئذٍ وإنما هو بدل بعض من كل.

وشاهده في القرآن الكريم كقوله -سبحانه وتعالى-: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران:٩٧] أما المبدل منه فالناس، وأما البدل الاسم الموصول من بمعنى الذي، ومعنى الآية على ذلك والله أعلم، ولله على الناس الذي يستطيع حجُ البيت، من اسم موصول؛ الذي استطاع إليه سبيلا منهم، يعني المستطيع، فمعنى الآية على ذلك (ولله على الناس المستطيع منهم حج البيت)، قلنا الأصل (ولله على الناس الذي يستطيع)، الذي يستطيع يعني المستطيع، هذا مشتق، هو في المعنى سواء، فيكون معنى الآية على ذلك يحول إلى (ولله على الناس المستطيعِ حج البيتِ).

وفي الآية إعرابٌ آخر وعلى هذين الإعرابين ستكون خلافات فقهية كثيرة في الحج.

والإعراب الآخر.... تذكر في كتاب الحج وتذكر كثيرًا في كتب أصول الفقه في باب التقييد، بعضهم يقول: لا من هنا ليس بدلًا من الناس، والمصدر قد يعمل عمل

فعله، ومعنى الآية على هذا الإعراب إذا جعلنا (من الذي) فاعل لحج، يعني (ولله على الناس أن يحج المستطيع)، ومعنى الآية على الإعرابين يختلف، لكن الذي عليه الجمهور أن من هنا بدل كما ذكر الشيخ خالد وهو المشهور في إعرابها، الإعراب المشهور في الآية ومن أجل ذكرها الشيخ خالد: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران:٩٧]

لله: جر ومجرور.

على الناس: جر ومجرور.

حجُ البيتِ: لله حجُ البيتِ؟ مثلها في التركيب النحوي (للمسجدِ بابٌ)، (لمحمدٍ مالٌ)، (للعلمِ فائدةٌ) هذا التركيب قلناه من قبل وذكرنا أمثلة وشواهد كثيرة عندما شرحنا باب المبتدأ والخبر.

حجُ البيت: مبتدأ مؤخر، لله: خبر مقدم.

كما قال: حج البيت لله، حج البيت حقٌ ثابت لله -سبحانه وتعالى- على الناحر، قدم الخبر وأخر المبتدأ، وعرفنا أن الخبر إذا كان شبه جملة فإنه يتقدم كثيرًا، أسلوب عربي فصيح مشهور وكثير في الشواهد.

﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ [آل عمران:٩٧]: مبتدأ وخبر، ماذا لله -سبحانه وتعالى- للناس؟ له على الناس أن يحجوا البيت.

من استطاع إليه سبيلًا: هذه ليست مبتدأ ولا خبر؛ لأن الجملة انتهت إذًا ماذا تعرب من؟

قالوا: بدل من الناس على المعنى الذي قلناه (ولله حج البيت على الناس المستطيعِ).

النوع الثالث من أنواع البدل: قال (**بدل اشتمال**):

كقوله -سبحانه وتعالى-: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ﴾ [البقرة:٢١٧]، وتقول مثلًا: (يعجبني محمدٌ كلامهُ، يعجبني محمدٌ أدبه، يعجبني محمد خطابتهُ)، ما العلاقة بين محمد وبين الأشياء المذكورة بين محمد وصوت محمد وأدبه، ما العلاقة بين شهر القتال في قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ﴾ [البقرة:٢١٧] في علاقة بينهما ولا ما فيه؟

فيه، في علاقة مطابقة هو هو؟ لا،

بعض محمد، القتال، الشهر؟ لا.

بينهم علاقة ليست علاقة كلية ولا علاقة بعضية، هذا اشتمال، الاشتمال أن يكون بين البدل والمبدل منه ملابسة ليس ملابسةً كلية ولا ملابسةً بعضية، يسمونها بدل اشتمال؛ لأن المُبدل منه يشتمل في المعنى على البدل، (أعجبني محمدٌ أدبه)

محمد يشتمل على الأدب اشتمال ليس حقيقًا، لو كان حقيقًا صار بدل بعض؛ ولهذا أمثلة كثيرة جدًا نقف عند الآية.

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ﴾ [البقرة:٢١٧]:

عن: حرف جر.

الشهر: اسم مجرور بعن.

الحرام: هذا نعت.

قتالٍ: بدل من الحرام أم من الشهر؟

هذا بدل اشتمال من الشهر مجرورٌ مثلهُ وعلامة جره الكسرة، وفيه جر ومجرور.

ستقول: الشهر مُعرف بأل، وهو المُبدل منه، وقتال من البدل معرفة أم نكرة؟ نكِرة، وبذلك تعرف أنه لا يشترط في البدل الموافقة في التعريف والتنكير وهذا مما يتميز به النكرة والمعرفة.

ولهذا قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ * الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ [الهمزة:١: ٢].

ويلٌ: مبتدأ.

لكل: جملة خبرية، ل: حرف جر، كل: اسم مجرور.

همزة: مضاف إليه.

لمزةٍ: نعت ما في عطف، هذا نعت، همزة منعوت بأنه لمزة.

همزة بأنه لمزة: همزة الذي يهمز الناس واللمزة الذي يلمزهم.

الذي: ما إعراب الذي هل هو إعراب ثانٍ للمزة؟

لا لا يمكن أن نقول نعت، ماذا نقول؟ بدل، لماذا لا نقول نعت؟

لأن الهمزة نكرة والذي معرفة فنقول بدل.

النوع الرابع من أنواع البدل: قال: (**بدل الغلط**)

وهذا كثيرٌ جدًا في كلام الناس، أن يغلطوا فيما يقولون ثم يصححون بعد ذلك، كأن تقول: (رأيت زيدًا الفرس) مفترض أن تقول رأيت فرس، لكن سبق لسانك زلة لسان فقلت زيدًا، رأيت زيدًا الفرس، زلة لسان لكن أوقعتنا في مشكلة في النحو؟ نقول هذا إعرابه بدل، اشتري قلمًا، نقول الأول مُبدل منه والثاني بدل، لكن هل الفرس هو زيد بدل مطابق؟ لا، هل الفرس بعض زيد بدل بعض؟ لا، هل بينهما علاقة ملابسة يتلبسان؟ لا، كما قلنا زلة لسان أردت أن تقول اشتري كتابًا فقلت اشتريت قلمًا، ثم صححت اشتري قلمًا كتابًا، هذه زلة لسان، وقد يكون السبب نسيءً .... أي غافل زلة لسان يعني سهيت أن الذي تريد، بسبب النسيان قلت: (اشتري قلمًا) ثم تذكرت فصححت، وربما تغير رأيك بدل تريد أن تغير رأيك تريد

أن تقول اشتري قلمًا، قلت: اشتري قلمًا ثم تغيير رأيك تقول ما تريد قلم، فبدل ما تقول جملة جديدة مباشرة قلت اشتري قلمًا كتابًا، فنقول هذا بدل غلط، قد يكون بسبب زلة لسان، أو القلب نسيان، أو تغير الرأي وكل ذلك يسمى ببدل الغلط.

نعود إلى البدل المطابق: لو قلنا في المثال السابق: (جاء محمدٌ أبو خالدٍ) قلنا أبو خالد عطف بيان، هل يصح أن يعرب بدل مطابقًا من محمد أم لا يصح، هل أبو خالد يطابق محمد أم لا يطابقه؟ يصح أم لا يصح؟

يصح من حيث ... نحويًا، بدل مطابق وأن يكون عطف بيان، وهذا الذي قلناه قبل قليل من تشابه عطف البيان بالبدل، فلهذا يقول: (كل بدلٍ مطابقٍ يصح أن يعرب عطف بيان إلا في ثلاث مسائل) نادرة قليلة ذكروها لن نتوقف عندها الآن ليس هذا غرضي، لكن عمومًا (كل بدلٍ مطابق يصح أن يكون عطف بيان) كما في الآية: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة:٦: ٧]، بين الصراط المستقيم بينه بأنه الصراط الذين أنعم الله عليهم، ممكن أن يكون عطف بيان فما الفرق بينهما؟ أو لماذا لا نقول كما قال بعض النحويين نلغي عطف البيان، وأن تعرب كل بدلٍ مطابق عطف بيان من حيث الصناعة النحوية عندما تتعامل مع أمور جامدة يعني كتاب عندك كذا مكتوب ما تعرف المعنى الذي يريده المُتكلم تحديدًا مكتوب فقط عندك، اعرب تقول تصح كذا ويصح كذا، وهذا كثير جدًا في كتب الإعراب، عندما تقرأ كتب إعراب القرآن تجد كثير اثنين وثلاثة وأربعة يصح ويجوز

ويجوز، هذا من حيث النحو في الصناعة النحوية هذه الأوجه جائزة، ما المراد منها أو المقدر منها هذا يعود إلى أهل التفسير، ما المعنى المقصود للآية ربما الآية تحتمل كل هذه المعاني على حد سواء، الإعرابات جائزة على حد سواء، وربما بعض هذه المعاني باطلة أو ضعيفة أو بعيدة، فقطع هذه الإعرابات بضعف هذه المعاني وربما لا يصح إلا هذا المعنى، فلا يصح إلا هذا الإعراب وهكذا.

ونقول: هذا كلام أيضًا في هذه المسألة فالفرق بين عطف البيان وبين البدل (جاء محمدٌ أبو خالد) ماذا تقصد ماذا تريد؟ هل تريد جاء محمد، تريد أن تقول جاء محمد، ثم ظهر لك أو خشيت أن في محمد غموضًا، عندما تكلمت مع فلان جاء محمد يعني خشيت أن لا يعرف من محمد هذا، فأردت أن توضحه له (جاء محمد أبو خالد) لماذا قلت أبو خالد؟ لتوضح محمدًا حينئذٍ هذا عطف بيان؛ لأن الغرض منه توضيح محمد.

أما أن مرادك بالكلام (جاء محمد أبو خالد) أنت تريد أن تقول: (جاء أبو خالد) لكنك ذكرت محمد فقط تمهيدًا وإلا فلا تقصده في الأصل، فحينئذٍ أبو خالد بدل لأنه المقصود بالكلام.

(جاء أبو حفصٍ عمر): لربما لو قال قائل: (جاء عمر وأبو حفص) أو تقول مثلًا: (أحب عمر) أقول لكم (أحب عمر) أبو حفص ما فائدتها في الكلام لكم؟

بينت عمر هذا من هو، إذًا معرب أبا حفص (عطف بيان) يجب أن يكون عطف بيان ولا يجوز أن يكون بدلًا، مع أن لو كتبت أمامكم أعرب هذه الجملة، أنت تقول في الصناعة النحوية يجوز فيها وجهان، لكن عند عطف المعنى تقول لا يجوز إلا عطف بيان.

فلو قلت لك مثلًا: (أحب عمر أبا حفص) أنا أريد أن أقول أبا حفص أصلًا، قلت عمر فقط كتمهيد لكي أقول أبا حفص، فحينئذٍ يقع هذا بدل، وربما يتضح أو ربما في أمثلة أوضح من ذلك، ولهذا لعلنا نبدأ الآن بالشواهد الأخرى على عطف البيان وعلى البدل.

الذي يفرق بينهما القصد والمعنى الذي يريده المتكلم، هو الذي يفرق بينهما، عند الإعراب كما قلت لك إن عرفت المعنى المراد تقول: عطف بيان أو بدل، وإذا ما عرفت تقول يجوز أن يكون عطف بيان وأن يكون بدل يجوز في الصناعة النحوية.

لو قلنا مثلًا: (أعجبت بعليٍّ الخطيبِ) عليّ ما أعرابه هنا؟

عليّ هو الذي يخطب هذا مشتق مشتق يعني نعت! الذي يخطب هل هو مشتق أم جامد؟

جامد ليس نعتًا.

عطف بيان أو بدلًا؛ لأن الخطيب هنا هو عليّ فهو هذا المطابق، فيجوز أن يكون عطف بيان ويجوز أن يكون بدلًا، والمعنى هو الذي يفرق بينهما.

(عليّ خطابتهُ) فنعم العلاقة بين عليّ وبين ....، ليست كلية ولا بعضية، أما الخطيب: الخطيب غير الخطابة، الخطيب هو نفسه الفاعل.

إذا قال -سبحانه وتعالى-: ﴿عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة:١٨٤]:

على الذين: جر ومجرور.

الذين: اسم موصول لابد له من صلة، أين صلته؟ يطيقونه صلة الموصول، ماذا عليهم؟

فدية، ما إعراب فدية؟ (على الكرسي محمدٌ، للمسجد بابٌ)؟ مبتدأ مؤخر، أسلوب كثير في القرآن الكريم وكلام الفصحاء، أن الخبر إذا كان شبه جملة فيتقدم.

﴿الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة:١٨٤]:

طعام: تابع لفدية؛ لأن المعنى، وعلى الذين يطيقونه عليهم طعام مسكين، هل طعام نعت هل هو مشتق؟

ليس بنعت وليس بتوكيد، التوكيد له ألفاظ معينة، هل هو عطف بيان أو بدل؟

بـدل، نقـول بـدل، بـدل مطـابق أو بعـض أو اشـتمال (مـا العلاقـة بـين الفديـة والطعام)؟ الفدية هي الطعـام والطعـام هـذا هـو الفديـة الـذي يقـدمها أو لا، هـذا بـدل مطابق، إن قلت أنها بدل فهي بدل مطابق، هل يصح أن يكون عطف بيان؟

يصـح أن يكـون عطـف بيـان، .... طعـام المصـدر ولـيس هـذا لـيس بمشـتقات، المشتق اسم الفاعل الذي يدل على من فعل الفاعل، واسم المفعول الـذي يـدل علـى من وقع عليه الفعل، أو الصفة المشبهة بمعنى اسـم الفعـل، لكنهـا ليسـت علـى وزنـه، واسم التفضيل هذه مشتقاته.

الطعام ما الطعام؟ الطعام هو المأكول، هذا شيء تأكله الآن الـرز واللحـم الطعـام هذا مشتق؟ لا بخلاف الطاعم، لو قلنا (الطاعم) مـا معنـى الطـاعم؟ الـذي يطعـم هـذا مشتق بمعنى الفعل.

(المطعوم) الذي يطعم فهو الفعـل بمعنـى الفعـل، أمـا الطعـام مـا يتـأول لا يسـمى مشتق، يعني مشتق من فعل، يعني مشقوق من فعل.

سؤال: (فدية طعام مسكينٍ):

طعام نكرة أم معرفة؟

مضاف إليه ضفناه إلى ماذا؟ أضفناه إلى نكرة يبقى نكرة، المعرفة لابـد أن يضـاف إلى معرفة فيصح.

قال الشاعر وهو شوقي يمدح النبي -عليه الصلاة والسلام-:

أَخوكَ عيسى دَعا مَيتًا فَقامَ له   وَأَنتَ أَحيَيتَ أَجيالاً مِنَ الزِمَمِ

أخوك: مبتدأ، ما باله؟ أخبر عنه بأنهُ عيسى أم أخبر عنه بأنه دعا ميتًا فقام لهُ؟

دعا ميتًا فقام لهُ، الخبر يكون دعا ميتا.

عيسى أخوك عطف بيان أو بدل مطابق يجوز الوجهان.

وقال -سبحانه وتعالى- على لسان أو حكاية عن إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- قال -سبحانه وتعالى-: ﴿وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ [البقرة:١٢٦]:

في تبعية: ارزق من الثمرات المرزوق ارزق أهله كلهم أم بعضهم؟ بعضهم، من هذا البعض المراد؟

المؤمنين (من آمنا) يعني من آمن بالله واليوم الآخر، فمن في الآية بدل بعض من أهلهُ.

عطف البيان هو النعت إلا أن النعت في المشتق وعطف البيان في الجامد.

قال الشاعر:

إن الذنـوب عـظـيـمـةٌ لكـنـمـا بالله رحمتهِ الرجاء معلقُ

رحمته: بدل من لفظ الجلالة، إذًا الرحمة بعضٌ من الله أو من صفة من صفاته بدل اشتمال أو بدل بعض؟

يعدونها في النحو من بدل الاشتمال.

قال -سبحانه وتعالى-: ﴿إِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ* جَهَنَّمَ﴾ [ص:٥٥].

إن: تنصب اسمها وترفع خبرها أين

﴿إِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ* جَهَنَّمَ﴾ [ص:٥٥]، جهنم هذا تابع لماذا؟ لشر مآب والمعنى والله أعلم هذا وإن للطاغين ماذا لهم؟ جهنم، إذًا جهنم تابعة لشر المآب، بدل أم عطف بيان أو ماذا من التوابع، ما العلاقة بين جهنم وبين شر مآب؟

بدل، بدل مطابق أم بعض؟

...... علم على جهنم فهي معرفة.

قال -سبحانه وتعالى-: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾ [مريم:٥٣]:

هذه واضحة، أخاه هارون نبيا، أين التابع والمتبوع: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾ [مريم:٥٣] ....

بدل أم عطف بيان أم يصح الوجهان؟

....

وهارون معرفة، يصح الوجهان نعم لكن ....

المقصود الأول عطف بيان، وإن كان المقصود الثاني يعني المعنى: (ووهبنا له من رحمتنا هارون نبيا)؟

(شر مآب) نكرة، (وجهنم) معرفة هنا مانع صناعي أنهُ ....

فأما البدل ما يشترط فيه مطابقة في التعريف والتنكير، هذا مثال على ....

قال -سبحانه وتعالى-: ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَى﴾ [القيامة:٣٩] ....

الذكر تابعٌ للزوجين، من أي التوابع؟ ليست بنعت لأنها ليست مشتقة، وليس توكيدًا؛ لأن التوكيد ألفاظه محددة، عطف بيان أم بدل؟

البدل التفصيلي أو بدل تفصيل، ﴿الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَى﴾ [القيامة:٣٩]، لكن أتى بالبدل .... التفصيل ﴿الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَى﴾ [القيامة:٣٩]، وهذه أمثلته كثيرة، كقول الشاعر:

ولو أضاءتْ لنا أنوار غُرّته تَضاءل النَّيران الشمس والقمر

.... نقول مطابق أو بدل تفصيل أدق؟ بدل تفصيل من نيرانٍ.

............؛ لأن البيان لابد أن يطابق المبين المتبوع في كل شيء، هنا النيران: الشمس .... لأن البدل كما قلنا أوسع من البيان، لا يشترط فيه ما يشترط في البيان.

.... لا في الإعراب الصناعي، دائمًا نقول هناك يكون في فرق بين الإعراب الصناعي وبين المعنى قد يتطابقان وقد يختلفان:

الإعراب الصناعي (الذكر) هذا ....، والأنثى معطوف على الذكر، لكن من حيث المعنى، الذكر والأنثى هما البدل من الزوجين، لذلك ما يقال عنه بدل مطابق يكون بدل تفصيلي؛ لأن البدل المطابق ....، في الإعراب الصناعي تقول بدل من الزوجين، النوع هو يسمى هذا بدل تفصيلي، في المعنى في الإعراب الصناعي الذكر بدلٌ من الزوجين منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والواو حرف عطف، والأنثى معطوفًا على الذكر، لكن من حيث المعنى المعطوف هو معطوف على كلاهما بدلٌ من الزوجين.

نعود إلى عطف النسق وهو آخر التوابع في هذا الباب:

وهذا الباب عرفهُ الشيخ خالد كما تروون ويعرفهُ النحويون .... وحصرهُ واضح .... بين التابع والمتبوع

فنقول: إن العاطف عطف النسق يمكن أن يطبق بحصر حروفه، وسيأتي حصره، لكن نتوقف عند التعريف الذي ذكره الشيخ خالد، قال في عطف النسق: (هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعهِ أحد حروف العطف).

هو التابع لأنه يطابق المتبوع في الإعراب رفعًا ونصبًا وجرًا وجزمًا، وهذا يشمل كل التوابع، (أو لهو المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف) هذا يميزه عن بقية لا يبقى حرف عطف بينهما، فلهذا فإن تمييز عطف النسق يتضح بمعرفة هذه الحروف العاطفة.

فلهذا قال بعد ذلك الشيخ خالد: (وحروف العطف على الأصح تسعة حروف)، قوله: (على الأصح) إشارةٌ إلى خلاف فهناك خلاف بين بعض النحويون في عد بعض الحروف من حروف العطف، والشيخ خالد هنا تابع للجمهور الذين لا يعدون تلك الحروف من حروف العطف، ويحصرون حروف العطف في هذه الأحرف التسعة التي ذكر الشيخ خالد، وممن اكتفى بهذه الأحرف التسعة ابن مالك في الألفية.

فقال في الألفية: [فالعطف مطلقـًا بواو ثم فاء حتى أم أو كفيك صدق ووفا، وأتبعت لفظـًا فحسب بل ولا، لكن كلم يبد امرؤ لكن طلا].

يقول: فالعطف مطلقًا بواوٍ، ثم فاء، حتى أم أو، ثم يمثل كفيك صدق وفا وأتبعت لفظًا فحسب بل ولا، ثم يمثل كلم يبد لكن طلا.

كلها تتفق في العمل، يعني في الحكم الصناعي، كلها تجعل ما بعدها في حكم ما قبلها في الحكم الإعرابي رفعًا ونصبًا وجرًا وجزمًا، يسمونه الحكم اللفظي، تجعل ما بعدها كما قبلها في الإعراب، هذا يسمونه الحكم اللفظي.

أما في الحكم المعنوي فتختلف، بعضها تجعل ما بعدها كما قبلها في المعني أيضًا، تجعل ما بعدها كما قبلها في اللفظ وفي المعنى، وبعضها بالعكس تجعل ما بعدها على خلاف ما قبلها في المعنى، وهذا سيتضح بذكرها واحدًا واحدًا.

قال: الحرف الأول: وأمثلته واضحة، جاء محمدٌ وخالد، وحفظت القصيدة والخطبة، ونحو ذلك، لكن ما معناه؟

قال الشيخ خالد: الواو لمطلق الجمع، يعني أن الحكم أو كما قال النسبة متوجهة للمعطوف وللمعطوف عليه على حدٍ سواء، ما فيه دلالة على تركه، أن الذي قبلها قبل الذي بعدها، أو الذي بعدها قبل الذي قبلها.

ما تدل على شيء، تدل فقط على مطلق الجمع في الحكم، فإذا قلت جاء محمدٌ وخالدٌ، معنى ذلك أنك أثبتت المجيء إلى محمد وإلى خالد، لكن من الذي جاء أولًا؟ محمد أو خالد؟ قولك هذا لا يدل على ترتيب، ربما يكون خالد الذي جاء أولًا أو محمد الذي جاء أولًا أو أنهما جاءا معًا.

يدل على ذلك أنك تقول: جاء محمدٌ وخالدٌ قبله، يصح، أو جاء محمدٌ وخالدٌ معه، أو جاء محمدٌ وخالدٌ بعده، إذًا فالواو ليس فيه دلالة على الترتيب، هذا قول جمهور أهل اللغة والنحو، أن الواو لا تدل على ترتيب.

وقال بعض الصوفيين إن الواو تدل على الترتيب، من ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ [الجاثية:٢٤]، هؤلاء الذين ينكرون البعث، الموت ليس بعده حياة، الآية يقول: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ المعنى والله أعلم بمراده: "وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نحيا ونموت"، لكن اليوم ما فيه دلالة على الترتيب، اليوم لا يمكن أن تقول نموت ونحيا أو نحيا ونموت، بخلاف ما لو جئت بالفاء أو ثم، هذه الحروف تدل على الترتيب.

وأدلة أخرى كما قلنا قبل: جاء محمدٌ وزيدٌ خلفه، الآية: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ﴾ [البقرة:١٥٨]، والصحابة أكثرهم عرب خُلَّص، فلو كان عطف الواو يدل على الترتيب، لفهموا من الآية أن الصفا قبل المروة، فسؤالهم عن ذلك يدل على أن الواو لا يدل على الترتيب، مع أنها لا تنافي الترتيب، بل هذا هو الأكثر في الكلام، الأكثر في الكلام أن المتكلم يأتي بالأول أولًا وبالثاني ثانيًا مع الواو، فلو جاء محمد وخالد، فالمتبادل والأكثر في اللغة أن الأول يُقدم قبل الواو والثاني يؤخر بعد

الواو، وإنما البعض في دلالتها، هل هذه الدلالة ملازمة لها أم ليست ملازمة لها؟ نقول لا ليست ملازمة لها، مع أن هذا أكثر اللغة لكن ليست ملازمة لها.

ويدخل تحت هذا البحث عدة مسائل اختلف فيها العلماء في الفقه وفي أبواب أخرى، بعضهم الذي قال أن الواو تدل على الترتيب، استدل بآيات فيها الواو وأخذ بالترتيب، وبعضهم يقول لا تدل على الترتيب، فلم يرى أن هذا الدليل دالًا على الترتيب.

ابن مالك -رحمه الله تعالى- يقول في الألفية: [فاعطف بواو سابقًا أو لاحقًا في الحكم أو مصاحبًا موافقًا]، قال اعطف سواءً كان المعطوف عليه قبل أو بعد أو مصاحب، جاء محمد وخالد، سواءً كان قبل خالد أو بعده أو معه، كل ذلك جاء للواو.

الحرف الثاني من حروف العطف: الفاء، قال: ومعناها للترتيب والتعقيب بحسب الحال.

الترتيب: يعني أن الذي قبلها قبل الذي بعدها، جاء محمدٌ فخالدٌ، من جاء الأول؟ محمد، ومن جاء الثاني؟ خالد، هذا الترتيب والتعقيب يعني أنه ليس بينهما مهلة طويلة.

"للترتيب والتعقيب بحسب الحال": يعني ليس بينهما مهلة طويلة في العُرف، يعني لو قلنا مثلًا: جاء محمدٌ فخالدٌ، يعني أن بينهما دقيقة أو دقيقتين، المهلة التي

يمكن بينهما فقط، ليس بعد ثلاث سنوات أو أربع سنوات، لكن بينهما المهلة المعروفة عُرفًا بينهما، أن تقول مثلًا: دخل محمدٌ الرياض فالمجمعة، يعني دخل الرياض بقي فيها وقت ليس بالطويل في العرف ثم ذهب إلى المجمعة، فهذا قوله بحسب العُرف.

الحرف الثالث: قال: "وثم" وهو للترتيب والتراخي.

الترتيب: قلنا أن الذي قبله قبل الذي بعده، والتراخي: أنهما بينهما مهلة طويلة في العرف.

نحو: جاء زيدٌ ثم عمروٌ.

لعلنا نقف هنا، والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

****
***

بسم الله الرحمن، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: السلام عليه ورحمة الله وبركاته.

كنا يا إخواني توقفنا قبل الصلاة عند الكلام عن حروف العطف، وتكلمنا على ثلاثةٍ منها، وهي: "الواو والفاء وثم"، ونكمل الآن -نستعين بالله متوكلين عليه-.

قال -رحمه الله تعالى-: (**حتى للتدريج والغاية بحسب القوة والضعف، أو بحسب الشرف والخسة**).

هذا الحرف الرابع: وهو حتى، وهو حرف من حروف العطف، قال: معناه التدريج والغاية بحسب القوة والضعف، أو بحسب الشرف والخسة، وكثير من النحويين يقلق في المعنى حتى معنى الغاية، يقول حتى تدل على الغاية -غاية الشيء-، أي آخره.

كقولهم: جاء الحجاج حتى المشاة، جاء فعل ماضٍ، الحجاج فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، حتى -هنا- حرف عطف، المشاة معطوفٌ على الحجاج مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة، المشاة من الحجاج ولكنهم آخرهم من حيث المجيء، فلهذا صاروا كالغاية لهم، فصح عطفهم بحتى؛ لأنهم غاية، آخر من يأتي من الحجاج في العادة المشاة؛ لأنهم أبطأ الحجاج.

قال: (**بحسب القوة والضعف أو بحسب الشرف والخسة**)، يعني أن الغاية قد تكون في أكثر من وجه، قد تكون بحسب القوة والضعف، بحسب الشرف والخسة، أو تجعل الغاية الأقوى أو الغاية الأضعف أو الغاية الأشرف أو الغاية الأخس، تجعل غايةً تعطفها بحتى.

فمثلًا قولهم: مات الناس حتى الأنبياءُ، مات فعل ماضٍ، الناس فاعلٌ مرفوعٌ، حتى حرف عطف، الأنبياء هم الغاية في الشرف، إذًا فهم غاية.

وربما تكون غاية في الخسة، يمثلون على ذلك بقولهم: استغنى الناس حتى الحجامون، استغنى فعل ماضٍ، الناس فاعل، حتى حرف عطف، الحجامون معطوف على الناس مرفوع علامة رفعه الواو.

وقد تكون الغاية مثلًا الأقوى، جاء الحجاج حتى المشاة من الغاية الأضعف، من ضمن الغاية الأقوى، كأن تقول مثلًا: ...، الغاية هنا بحسب القوة، ونحو ذلك.

هذا ما يتعلق بحتى، إذًا فحتى أيضًا تأتي من حروف العطف ومعناها الغاية، الغاية في القوة أو في الضعف أو في الشرف أو في الخسة.

قد يقول قائل: درسنا فيما سبق بمعلومات أن حتى تأتي حرف جر، نعم حتى أيضًا تأتي حرف جر، ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر:٥]، ما الفرق بين كونها عاطفة وبين كونها جارة؟

طبعًا الفرق الأول من حيث اللفظ -العمل-، فالجارة تجر ما بعدها دائمًا، وأما العاطفة فإنها تجعل ما بعدها ... ما قبلها في الإعراب، جاء الحجاج حتى المشاة، مات الناس حتى الأنبياء، لكن الجارة، في هذه الأمثلة يصح أن تكون حتى جارة، مات الناس حتى الأنبياءِ، وجاء الناس حتى المشاةِ، والمعنى يختلف بينهما.

المشهور: أكلتُ السمكة حتى رأسَها وحتى رأسِها، فحتى غائية هنا، أكلت السمكةَ، أكل فعل، والتاء فاعل، السمكةَ مفعولٌ به، إذا قلنا أكلت السمكةَ حتى

رأسَها، السمكةَ – رأسَها، إذًا عاطفة، والحرف العاطف يجعل المعطوف مثل المعطوف عليه، يعني أن السمكة مأكولة ورأس السمكة مأكول.

أكلت السمكة حتى رأسِها، هنا جارة أو عاطفة؟ جارة، وحتى الجارة مثل إلى الجارة، غائية داخلة، هل الغاية تدخل في ...، أو لك هذه المزرعة إلى النخلة الخامسة، النخلة الخامسة داخلة أو غير داخلة في المعطى؟ هذا يسمى الغاية، هل تدخل في المغيَا في المعطى هذا أو ما تدخل؟ مثل: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [المائدة:٦] الأيدي مغسولة، المرافق الغاية، هل تدخل أو لا تدخل؟ فيه خلاف، خلاف بين اللغويين، أهل اللغة والنحو والفقه، هل الغاية تدخل المغيا ولا ما تدخل؟ هذا خلاف لغوي، إنه ربما يكون المرفق يدخل في المغسول لأدلة شرعية أخرى، مثل: "غسل يده حتى شرع في العضد"، وأدلة أخرى، كل ما قيل هذا الأسلوب هل يدخل الغاية ولا ما تدخل الغاية؟ يعني أن حتى إذا كانت حرف جر، "أكلت السمكة حتى رأسِها" تدخل ولا ما تدخل؟

هذا الخلاف وإن كان الأكثرون على أنه ما يدخل، إن كان بقرين يدخل، وإن كان ليس من قرينه ما يدخل، وبعضهم يقول إذا كانت الغاية من جنس المغيا تدخل، وإن كانت ليست من جنس المغيا ما تدخل، وبعضهم قال: تدخل مطلقًا، كل الأقوال قيلت، وبعضهم لا تدخل وبعضهم تدخل وبعضهم فسر.

وكل ذلك إن له قرينة، أما إذا كانت غير قرينة، فلا شك أن الحكم حينئذٍ للقرينة، لعل كثيرين يرجحون أن الغاية إذا كانت من جنس المغيا، وإذا كانت من غير جنس المغيا ما تدخل.

يعني إذا قلت لكم مثلًا: لكن هذا النخل إلى النخلة العاشرة، فالنخلة العاشرة حينئذٍ على هذا القول تدخل؛ لأنها من جنس المغيا، لكن لو قلنا لك هذا النخل إلى الساق الفلاني، فالساق الفلاني يدخل أو ما يدخل؟ ما يدخل، يعني أن حتى العاطفة يكون ما بعدها مثل ما قبلها.

ننتقل إلى حرف العطف الخامس وهو أم.

أم هذا من حروف العطف، قال معناه: [طلب التعيين]، يعني أن عندك شيئين وتريد أن تعين أحدهما وتجعل بينهما أم، فأم حينئذٍ تدل على أن هناك شيئين يُطلب تعيين أحدهما.

محمدٌ جاء أم زيد؟ أمران تريد أن تعين أحدهما وأم هي التي دلت على طلب التعيين، أجاء محمد؟ هنا استفهام، لكن دلت على أنك تطلب حينئذٍ التعيين، الأول أم الثاني؟ المعطوف أم المعطوف عليه، إذًا فأم كما أقول لطلب التعيين.

يقول: (نحو: أعندك زيد أم عمرو، إذا كنت عالما بأن أحدهما عنده ولكن شككت في عينه) يعني تعرف أن عِندهُ أحد، لكن ما تعرف من هذا الذي عنده، هو

زيد أم عمرو، فلهذا هذا طلب التعيين، من الذي عنده أزيدٌ أم عمروٌ؟ .... هذا السؤال هنا عند العندية أم عن الذي عنده؟

يقولون يا شيخ خالد: إذا كان هذا هو المعنى المراد، فإن أهل اللغة والنحو يقولون إن الأفضل حينئذٍ أن يكون المسئول عنه بعد الهمزة، المسئول عنه في الأصلح يكون بعد الهمزة، فهو الآن يسأل عن زيد وعمرو، ولا يسأل عن العِندية، يعرف أن أحدًا عِنده، من الأفصح أن يقال: أزيدٌ عندك أم عمرو؟ تجعل المسئول هو المقابل للاستفهام، أزيدٌ عندك أم عمرو؟ لكن لو السؤال عند العندية، لكان الأفضل أن يقول: أعندك زيدٌ أم عندك عمرو؟

قال أيضًا: وتأتي أن بعد همزة التسوية: (نحو سواء على أقام زيد أم عمرو)، الهمزة هنا في أقام، سواء علي أقام زيدٌ أم عمرو، هذه همزة لكن للاستفهام، سواء همزة تسوية، يعني أن هذين الأمرين مستويين عندي، سواء علي أقام زيد أم عمرو، يعني قيام زيد وقيام عمرو مستويان عندي.

هذا ما يتعلق بأم ومعناه كما قال الشيخ خالد، قال: والتعيين.

ننتقل للحرف السادس من حروف العطف، وهو "أو".

قال: أو يأتي لأحد الشيئين، أو يأتي للأشياء، إما لشيئين أو لأكثر، معلومة جيدة.

لشيئين: كأن تقول: كل تفاحةً أو برتقالةً، كأن تقول: أدرس النحو أو الفقه، كقوله سبحانه: ﴿لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [البقرة:٢٥٩].

أو لأشياء: كل تفاحةً أو برتقالةً أو موزةً، وفي قوله تعالى: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة:٨٩].

طيب فهمنا من ذلك أن نعلم أن أو إما أن تأتي بعد طلب وإما أن تأتي بعد خبر، يعني أسلوب يُطلبُ به شيء، فالأمر أكرم زيدًا أو نهي: لا تكرم زيدًا، أو تأتي بعد خبر، يعني جملة فيها إخبار للمستمع، جاء زيد، محمدٌ ناجحٌ.

ومعناها بعد الخبر يختلف عن معناها بعد الطلب، فإن كانت بعد طلب فهي تدل على تخييرٍ أو إباحة، أكرم زيدًا أو عمرًا، كل تفاحةً أو برتقالةً، لا تهن زيدًا أو عمروًا، إباحة وتخيير.

لو قلنا مثلًا: كل تفاحةً أو برتقالةً، هذا إباحة أو تخيير؟ هذه إباحة، يعني كل تفاحة أو كل برتقالة، الذي تريده، هذه إباحة كل هذا أو كل هذا أو كلهما، ممكن تأكل تفاحة أو تأكل برتقالة أو تأكل التفاحة والبرتقالة، هذه إباحة.

ادرس النحو أو الفقه، إباحة، ادرس هذا أو ادرس هذا أو ادرسهما.

لكن لو قلنا مثلًا: تزوج هندًا أو أختها، تخيير، ما لك إلا واحدة، فكر، ما تجمع بينهما.

اسكن الرياض أو القصيم، إباحة أو تخيير؟ تخيير، ما يمكن جمعهما، لازم الأول أو الثاني.

هذا بعد الطلب، إذًا فأو بعد الطلب إما إباحة وإما تخيير، والفرق بينهما واضح، إن أمكن الجمع بينهما وإن لم يمكن الجمع بينهما فتخيير.

إذا وقعت أو بعد الخبر، كأن تقول: جاء زيدٌ أو ما قام زيدٌ، فقد تدل على شك أو الإبهام، جاء محمد أو خالد، هذا شك أو إبهام، قد يكون شكًا وقد يكون إبهامًا بحسب مقصد المتكلم، إذا كان المتكلم لا يعلم من الجائي، حال اليقين، هل هو محمد أو خالد، فهو شك.

لكن إذا كان يعلم من الجائي، لكنه قصد أن يبهم عليك الأمر، وهذا قصد حتى لا تعلم أو لأشياء كثيرة، وهذا إبهام، فهو قصد أن يُبهم.

ويعرف أنه سيأتيك غدًا، يقول: سآتيك غدًا أو بعد غد، هو يعرف ونيته معقودة أن يأتي غدًا مثلًا، هذا يسمى إبهام.

على ذلك، قول -سبحانه وتعالى- في الكهف: ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف:١٩]، هذا شك أو إبهام؟ هذا شك، قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ [سبأ:٢٤]، هذا إخطار طبعًا، لكن هو شك أم إبهام؟ هذا إبهام، النبي -صلى الله عليه وسلم- يعرف الجواب ويعرف الحق، لكن أبهم لغرض من الأغراض، إما للتنازل مع الخصم، فيه أسباب كثيرة جدًا للإبهام.

الحرف السابع: لكن، لكن بتخفيف النون، وهي غير لكنَّ المشددة النون، فلكنَّ حرف ناسخ من أخوات إن وليست من حروف العطف، وإنما المراد هنا لكن.

لكن غيرُ ولكن، أن يقال: جاء محمد لكن عمرو،

ويمكن أن تقول: ما جاء محمد ولكن عمرو، نحن نريد لكن، لكن المخصصة، لكن من حروف الناسخة، ولكن هذه لا نريده، إذا قلت ولكن فالعطف الواو، ولكن حينئذٍ يكون معناه خالص للاستدراك، ..... أما إذا قلت لكن فقط كأن تقول ما جاء محمد لكن عمرو، حينئذٍ تدل على العطف والاستدراك يكون حرف عطف للاستدراك، حرف عطف تجعل الذي بعده كالذي قبلها في الإعراب، استدراك معناه الاستدراك، استدركت على المعنى السابق بقولك (لكن عمرو) يعني ما جاء محمد لكن عمرو.

.... تكون عطف أم عاطفة؟ لا تكون عاطفة العاطفة الواو وهي تكون خالصة للاستدراك.

الحرف الثامن: (بل) ومعناها كما يقول الشيخ خالد: الإضراب، يعني الإضراب على المعنى السابق، (ما جاء محمد بل عمرو) بل تجعلك تضرب عن المعنى السابق يعني تلغيه، كيف تضرب يعني تلغيه؟

يعني تجعله في حكم المسكوت عنه ما تعكس معناه لا تلغيه، (ما جاء محمد بل عمرو) من الذي جاء؟ عمرو، طيب محمد؟ محمد مسكوت عنه، ما نقول ما جاء

لكن نقول هذا أضرب عنه، هنا ما يتكلم محمد ما يهتم بمحمد جاء أم لا، ما له علاقة بمحمد، فأثبت الحكم لعمرو وأضرب، ما معنى أضرب؟

ليس عكس المعنى السابق يعني سكت عنه، فهو في حكم المسكوت عنه.

ما جاء: فعل ماضٍ

محمد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

بل: حرف عطف.

عمروٌ: معطوفٌ على محمد، مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الإعراب الصناعي واحد لكن أتكلم عن المعاني ما معناه، وإلا فإن جميعها تعمل العطف.

قال الحرف الأخير من حروف العطف: (لا) ومعناها كما هو واضح النفي.

يقول: (جاء زيدٌ لا عمروٌ):

جاء: فعل ماض.

زيد: فاعل.

لا: حرف عطف يدل على النفي.

عمرٌ: معطوف على زيد مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

واضح أن معناه جاء زيد لا عمرو إثبات المعنى لما قبلها ونفيه عما بعدها (جاء زيد لا عمرو) فتثبت المعنى لما قبلها لزيد.

وهذه الأحرف الستة الآن عرفنا معنياها:

- أو لمطلق الجمع.
- والفاء: للترتيب والتعقيب.
- وثم: للترتيب والتراقي.
- وحتى: للغاية.
- وأم: لطلب التعيين.
- أو بعد الطلب للتخيير والإباحة وبعد الخبر للشك والإبهام.
- ولكن للاستدراج.
- وبل: للأضراب.
- ولا: للنفي

هذه معنياها.

ما عملها اللفظي؟

العامل اللفظي هو الذي نقوله منذ الدرس الماضي أنه تعطف ما بعدها على ما قبلها، تجعل ما بعدها مثل الذي قبلها في الحكم الإعرابي رفعًا، نصبًا، وجرًا، وجزمًا، لكن الشيخ خالد أبى ألا يؤكد على هذا المعنى، فقال: (فإن عطفت بهذه الأحرف

على مرفوعٍ رفعته) يعني رفعت المعطوف، (وإن عطفت بها على منصوبٍ نصبته أو على مخفوف خففته أو مجزوم جزمته).

أمثلة: (قام زيدٌ وعمروٌ): الواو هنا عطفت على مرفوعًا على مرفوع؛ لأن زيد فاعل.

(ورأيت زيدًا وعمرًا) الواو عطفت منصوبًا على منصوب لأن زيد هنا مفعول به منصوب.

(مررت بزيدٍ وعمروٍ): الواو خطفت مجرور على مجرور لأن زيد هنا اسم مجرور بالباء.

(يقوم ويقعد زيدٌ): هنا مثل بفعل مضارع، وكل كلامه السابق عن الأسماء المرفوعة، لكن هنا أدخل الكلام على الفعل المضارع استكمالًا للكلام عن العطف، وإلا فإن الكلام عن الأسماء المرفوعة.

(يقوم ويقعد زيدٌ): يقومُ فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة، الواو حرف عطف لا محل له من الإعراب مبني على الفتح، يقعد فعل مضارع مرفوع، أو معطوف على يقوم مرفوع وعلامة رفعها الضمة.

المؤدى واحد لكن في الصناعة النحوية ماذا تقول (جاء محمد الضاحكُ) تقول جاء فعل ماض، محمد فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، الضاحك مرفوعٌ هو صح

مرفوع هو اسم لكنه نعتٌ لمحمد مرفوع، إذًا فينبغي هنا في الإعراب أن تقول يقعدُ فعل مضارع معطوفٌ على يقوم مرفوعٌ وعلامة رفعهِ الضمة، وزيدٌ الفاعل.

مثال النص في الأفعال: قال: (لم يقم ويقعدَ زيدٌ): هذا مثال جزم، لم حرف جزم ونفي، يقم: فعل مضارع مجزوم بلم، وحرف عطف، يقعد: معطوف على يقم مجزوم علامة جزمه السكون.

هذا ما يتعلق بأحرف العطف، هنا أمثلة قليلة.

يقول صاحبكم: الشيخ خالد إنما مثل بالمضارع في الرفع وفي النصب وفي الجزم، لكن ما مثل بالماضي ولا مثل بالأمر لماذا يا شيخ خالد؟

لأن المضارع هو الذي يمكن أن يأتي معربًا وأفعاله نصبًا وجزمًا، أما الماضي والأمر فمبنيان دائمًا لا يدخلهم شيئًا من الأحكام العربية لا رفع ولا نصب ولا جر ولا جزم، لهذا ما يتصور أن يمثل بهما.

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾ [إبراهيم:١٣]

هنا تخيير أم إباحة؟ تخيير.

الفرار أو الردى فقلت هما أمران أحلاهما مر

إباحة أم تخيير؟ لا تخيير.

جالس العلماء والصالحين؟

شك أم إبهام؟ شك.

هذا نهاية الدرس هذا اليوم.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

****

الدرس ١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

حياكم الله وبياكم يا إخوان في الدرس الخامس عشر من دروس شرح الأزهرية في هذا المسجد المبارك جامع الراجحي بحي الجزيرة، في ليلة الثَلاثاء بفتح الثاء ويقال الثُلاثاء بضمها، وكلاهما فصيحتان من سنة ١٤٢٨ من شهر ربيع اَلْأَوَل.

كنا انتهينا يا إخوان في الدروس الماضية من الكلام على مرفوعات الأسماء، قال: إنها سبعة وانتهينا منها جميعًا بحمد الله تَعَاَلَى.

في هذه الليلة المباركة سنبدأ بالمنصوبات.

نقرأ الآن كلام شيخنا خالد الأزهري رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى:

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، اللَّهُمَّ اغفر لنا ولشيخنا أجمعين.

أما بعد: -

المتن

قال المصنف رحمه الله تعالى: (**والمنصوبات ستة عشر المفعول به المفعول المطلق المفعول من أجله المفعول فيه المفعول معه خبر كان و أخواتها اسم أن و أخواتها الحال التمييز الحال التمييز المستثنى المنادي المضاف وشبهه خبر كاد و أخوتها خبر ما الحجازية و أخواتها والتابع للمنصوب والفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب ولم يتصل بآخره شيء ولها أبواب**).

الشرح

ذكر -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- أن المنصوبات ستة عشر ثم ذكرها، وأول ما يُلحظ عليه أنه لم يخص المنصوبات هنا بالأسماء كما خص المرفوعات، قال: المرفوعات من الأسماء سبعة ما ذكرها وشرحها ولم يتعرض للمرفوع من الفعل المضارع، ما ذكر الفعل المضارع المرفوع فيما سبق.

عندما وصل المنصوبات هنا قال المنصوبات ستة عشر ذكر خمسة عشر امًا والمنصوب السادس عشر كما قال: الفعل المضارع إاّ دخل عليه ناصب أي أنه ذكر المنصوبات من الأسماء من الفعل المضارع وهذا مما يلحظ عليه أنه أهمل ذكر الفعل المضارع المرفوع.

ثم قال:

المتن

قال المصنف رحمه الله تعالى: (**المفعول به وهو الاسم الذي وقع عليه فعل الفاعل حقيقة كأنزل الله الغيث أو مجازًا كأنبت الربيع البقل ويصح نفيه عنه وهو على قسمين: ظاهر ومضمر، فالظاهر نحو: ضربت زيدًا وما ضربت زيدًا والمضمر قسمان متصل ومنفصل فالمتصل ما لا يتقدم على عامله ولا يلي إلا في الاختيار والمنفصل بخلافه.**

وكل منهما اثنا عشر المتصل أكرمني، أكرمنا أكرمكما).

الشرح

عندي المتصل: أكرمني من دون الكاف.

المتن

قال المصنف رحمه الله تعالى: (**المتصل أكرمني، أكرمنا أكرمكما أكرمكم أكرمكن أكرمه أكرمها أكرمهما أكرمهم أكرمهن، المنفصل أياي إيانا إياك إياك إياكما إياكم إياكن، إياه، إياها، إياهما، إياهم، إياهن**).

الشرح

بدأ بذكر المنصوبات وبدأها بالمفاعيل الخمسة، المفعول به والمفعول فيه والمفعول له والمفعول معه والمفعول المطلق وسمعنا كلامه في المفعول به.

نريد أن نشرح هذه المفاعيل الخمسة معًا لأنها متشابهة.

وكلها كما ترون يسميها النحويون مفاعيل جمع مفعول، هذه المفاعيل الخمسة، المفعول به، وله، وفيه، ومعه والمطلق.

فائدتها واحدة من حيث الإجمال وهي أنها قيود على الفعل، لماذا يأتي العربي بهذه المفاعيل أو بعضها؟ هي قيود على الفعل لو أراد لأتى بالفعل مطلقًا جاء محمدٌ نسب المجيء إلى محمد.

نسب المجيء إلى محمد، لكن ربما يريد أن يقيد هذا الفعل بقيد ما، يريد أن يقيده بقيد القيود تختلف، بحسب قصد المتكلم والمعنى الذي يرمي إليه.

ربما جاء محمد نسب المجيء إلى محمد، ربما يريد أن يقيد هذا الفعل هو المجيء عندنا، ربما يريد أن يقيده بذكر زمانه، متى حدث المجيء أو بذكر مكانه في أي مكان حدث المجيء؟ أو ربما يريد أن يقيد هذا الفعل ببيان سببه لماذا جاء؟ ونحو ذلك

المفاعيل خمسة كلها قيود على الفعل وعندما يأتي الحال -إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى- نقول: إن الحال أيضًا قيد على الفعل، من قيود الفعل أيضًا.

ونترك الكلام على الحال الآن.

إذًا فالمفاعيل كلها قيود على العفل وكل قيد له فائدة خاصة، الفائدة العامة لها جميعًا عرفناها، أنها مجرد قيود على الفعل، قيود أي تخص شيئًا معينًا في الفعل تبينه، المعاني الخاصة تختلف.

المفعول به ماذا يبين في الفعل؟ هو مفعول.

والمفعول فيه ماذا يبين في الفعل؟ هو مفعول كونه مفعولًا هو مفعول ما معنى مفعول؟ نعم هذا الكتاب.

رفعت الكتاب فالكتاب مرفوع، شربت الماء فالماء مشروب على وزن مفعل، فعلت الشيء، فعلت المجيء، فالمجيء مفعول.

هذا مفعول يعي أنه تأثر بالفعل، أي أمر يقع أي أمر يؤثر الفعل فيه فهو مفعول له، فهو مفعول لهذا الفعل.

إذا قلنا مثلًا رفعت الكتاب، ما الفعل عندنا هنا؟ الرفع، أي رفع الفعل من الرفع.

ما علاقته بالتاء رفعت؟ هذا ضمير يعود إليه عن المتكلم.

ما علاقة الرفع بالمتكلم؟ أن المتكلم فاعله إذًا فالتاء فاعل.

الفاعل المتكلم أو التاء؟ المتكلم حقيقةً الفاعل حقيقةً متكلم، والفاعل صناعةً في الصناعة النحوية هي التاء، لأن قلنا أكثر مرة لنحو النحويون يتعاملون مع لكلمات لا يتعاملون مع الذوات، فلهذا قلنا في البداية أول أمر يُدرس في النحو تعريف الكلام والكلمة، تعريف الكلام، لماذا يبدأ النحويين بتعريف الكلام؟ لكي يبينوا موضوع النحو أي الشيء الذي يبحث فيه النحو، النحو يبحث في الكلمات.

ما له علاقة بالذوات فلهذا إذا أرادوا أن يعرفوا الفاعل سبق أن عرفنا الفاعل ونبهنا على هذا أكثر من مرة ماذا يقول في تعريف الفاعل النحويون ماذا يقولون في تعريف الفاعل؟

هـو اسـمٌ يـدل علـى مـن فعـل الفعـل مـا يقـول الفاعـل هـو مـن فعـل الفعـل؟ هـذا التعريف اللغوي الحقيقي للفاعل هو الذي فعل الفعل، التعريف في النحو هـو الاسـم الذي يدل على ن فعل، فنقول جاء محمد ما إعراب محمد؟ فاعل.

الفاعـل المـيم والحـاء والمـيم والـدال محمـد أو هـذه الـذات بلحمهـا وشـحمها ودمها وعظامها، الفاعل الذات، لكن ما لنا علاقة بالذات نحن نتعامل مع الميم الحـاء والميم والدال هذه الكلمة.

نقول إن هذه الكلمة فاعل.

فلهذا تجد النحويين يتحرزون بسبب هذا المعنى عندما يعربون لفظ الجلالة.

خلق الله السموات:

الله: فاعل فيتحرزون ويقولون: لفظ الجلالة فاعل.

لأنهم يتعاملون ع الألفاظ ويتعاملون مـع الكلمـات، الله فاعـل أي اسـم يـدل علـى من فعل الخلق.

لأن الله علم على المعبـود بحـق -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- حتـى محمـد لـو أردنـا الدقـة لكننا نقول فاعل، المفترض نقول لفظ محمد يـدل علـى فاعـل، لكـن نقـول فـال لكـن فقط من باب الاحترام والأدب مع لفظ الجلالة يقولون ذلك.

فإذا عرفنا ذلك، نقل رفعت الكتاب فعرفنا الآن العلاقة بين الرفع وبين المتكلم التاء.

العلاقة بين الرفع والكتاب في رفعت الكتاب؟

هل الرفع أثر في الكتاب أو ما أثر في الكتاب؟ هو مفعول لأن الفاعل فعله، الفاعل فعل الرفع فهو مفعول.

لكن ما علاقة المرفوع بالكتاب؟ فُعل الرفع بالكتاب أو فعل الرفع في الكتاب أو فعل الرفع مع وجود الكتاب، أو فعل الرفع بسبب الكتاب، هذه العلاقة التي تبين الإعراب.

فُعِل الرفع بالكتاب: إذًا مفعول به.

فإذا قلت: **رفعت الكتاب اليوم**: ما علاقة اليوم بالرفع؟ الرفع فُعِل، نقول: فُعِل الرفع في اليوم أو باليوم؟ في اليوم أي في زمان اليوم، كيف نعرب رفعت الكتاب اليوم؟ هو مفعول لأنه تأثر بالرفع، الرفع أثر، له أثر، لكن ما نوع هذا الأثر؟ مفعولٌ الرفع فيه، مفعول الرفع في زمانه.

إذًا ما إعراب اليوم: مفعول فيه، ما معنى مفعول فيه؟ أي أنه مفعولٌ الرفع في زمانه، هذا متقدم كانوا يقولون، في أول النحو قبل أن تستقر المصطلحات، كانوا يقولون: اليوم مفعول الرفع في زمانه.

اختصروا ذلك فقالوا مفعول فيه، أي مفعول الفعل في زمانه، وهكذا.

فبيان هذه العلاقة هي التي تبين نوع المفعول به.

أريد أن نبدأ بمثال مصنوع قبل أن نبدأ بالتفاصيل والأمثلة الأخرى.

فإذا قلنا مثلًا في هذا المثال المصنوع ربما ذكرناه من قبل: **أكرم الطالب الأستاذ اليوم أمام المسجد احترامًا له إكرامًا شديدًا.**

الفعل الذي عندنا: أكرم.

والفعل كما قلنا من قبل في الجملة الفعلية هو مالكها، هو العامل يسميه النحويون العامل أي هو المتحكم فيها يرفع مرفوعاتها وينصب منصوباتها وكل إعراب الجملة الفعلية يتبين ببيان علاقتها بهذا الفعل.

علاقته مع الملك جيدة يرتاح ويُرفع، علاقته مع الملك ليست جيدة فيكسر رأسه وينصبه.

فالإعراب يتبين بمعرفة العلاقة، ما علاقة الإكرام بالطالب؟

الجواب: فاعله هو الذي فعله فهو فاعله، سبق شرح الفعل من قبل.

أكرم الطالب الأستاذ؛ ما علاقة الإكرام بالأستاذ؟ مفعول، مفعول الإكرام بالأستاذ أو في الأستاذ أو مع الأستاذ أو ماذا؟

مفعول الإكرام بالأستاذ: مفعول به، اختصر، لو قلت مفعول الإكرام بالأستاذ صحيح، لكن في الإعراب الصناعي تأخذ بهذه الاصطلاحات التي اتفق عليها، مفعول به أي مفعول الإكرام به.

أكرم الطالب الأستاذ اليوم.

علاقة اليوم بالإكرام: مفعول به أي مفعول الإكرام به.

أكرم الطالب الأستاذ اليوم.

نقول اليوم: مفعول الإكرام في زمانه، مفعول الإكرام في هذا الزمان.

إذًا مفعول فيه.

أمام المسجد: هذه البقعة أمام المسجد ما علاقتها بالإكرام؟

أما المسجد: مفعول الإكرام في هذا المكان البقعة، المكان الذي أمام المسجد ما علاقتها بالإكرام؟ الكرام فُعِل في هذا المكان.

مفعول الإكرام في مكانه، مفعول فيه.

والنحويون يخصون المفعول فيه إذا دل على الزمان بقولهم ظرف زمان، والمفعول فيه إذا دل على المكان بقولهم ظرف مكان.

الكوفيون يقولون مفعول فيه.

والبصريون يقولون مفعول فيه لكنهم يخصون ويقولون: ظرف زمان وظرف مكان.

فالذي يعرب ظرف الزمان وظرف الزمان هو البصريون في الكتب المتوسعة يقولون: المفعول فيه وهو المسمى عند البصريين ظرفًا.

أكرم الطالب الأستاذ اليوم أمام المسجد احترامًا له.

ما علاقة الاحترام ما علاقته بالفعل الإكرام؟

نقول: الاحترام مفعول، كلها تأتي على نسق واحد، الاحترام مفعول الإكرام لأجله أو من أجله أو له أ من أجله.

إذًا اختصرنا وقلنا بدل: الاحترام مفعول الإكرام من أجله، نقول: مفعول من أجله أو مفعوله له أو مفعول لأجله، لهم واحد.

أكرم الطالب الأستاذ اليوم أمام المسجد احترامًا له إكرامًا شديدًا.

مفعول الإكرام به؟ لا.

مفعول الإكرام فيه؟ لا.

مفعول الإكرام من أجله؟ لا.

الإكرام مفعول معه؟ لا.

ما في علاقة معينة مقيدة بحرف جر، به، معه، فيه.

لكن في مجرد علاقة مطلق علاقة، بينهما مطلق علاقة، علاقة مطلقة ليست علاقة مقيدة بحرف جر.

لماذا بينهما مطلق علاقة؟ لأن الإكرام مصدر أكرم، فبينهما علاقة، لكن ما نوع هذه العلاقة؟ ليس نوعًا معينًا مخصصًا مقيدًا بحرف جر، فلهذا يقول: مفعول مطلق أي بينه وبين الفعل مطلق علاقة، هذا المفعول المطلق.

والمفعول المطلق هو المصدر وبعده فعله.

إكرامًا شديدًا، شديدًا نعت وسبق شرحه من قبل.

إذًا كما ترون يا إخوان، هذه المفاعيل الخمسة كلها قيود على الفعل لبيان شيء معين فيه.

المفعول به ماذا يبين في الفعل؟ أكرم الطالب الأستاذ:

المفعول به ماذا يبين الفعل؟ يبين من فُعِل الفعل به، أو يقولون من وقع الفعل عليه.

المفعول به: هو جواب هذا السؤال، من فُعِل الإكرام به، الجواب هو المفعول به وهنا المفعول به هو الأستاذ.

من فُعِل الإكرام به الأستاذ.

رفعت الكتاب: ما الذي فُعل الإكرام به؟ الكتاب مفعول به.

شربت الماء: ما الذي فُعل الشرب به؟ الماء

فتحت الباب: ما الذي فُعِل الفتح به؟ الباب مفعول به.

وهكذا هذا المفعول به.

المفعول فيه:

ماذا يبين في الفعل؟

يبين زمان الفعل أو مكانه، يعني أن المفعول فيه هو جواب هذا السؤال متى فُعِل الفعل أو أين فُعِل الفعل.

اسأل في المثال السابق أكرم الطالب الأستاذ اليوم أمام المسجد.

المفعول مأخوذ من الفعل المبني للمجهول فُعِل.

أين فعل الإكرام؟ الجواب أمام المسجد إذًا مفعول فيه ظرف زمان.

هذا المفعول به وهذا المفعول فيه.

المفعول من أجله أو لمفعول له:

ماذا يبين في الفعل؟ يبين سبب الفعل، يبين علة الفعل الأمر الذي من أجله فُعِل الفعل، يبين سبب الفعل أي أن المفعول له جواب هذا السؤال لماذا فُعِل الفعل؟ لماذا فُعِل الإكرام؟

الجواب: احترامًا للأستاذ.

جواب لماذا: إذًا مفعول لأجله.

المفعول المطلق: هذا ما يحتاج إلى شرح ولا سؤال لأنه واضح جدًا هو المصدر وبعده فعله.

فإذا وجدت مصدرًا بعد فعله فهو مفعل مطلق أكرمته إكرامًا أكلته أكلًا جهزته جهازًا إلى آخره.

ماذا بقي؟ بقي المفعول معه.

ما ذكرناه في الأمثلة مع أنه كبقية المفاعيل هو مفعول.

المفعول معه:

ماذا يبين؟ يبين الشيء الذي فُعِل الفعل مع مصاحبته، هو كان موجود والفاعل يفعل الفعل كان موجودًا والفاعل يفعل الفعل.

كقولنا مثلًا مشيت والصحراء؛ من الذي فعل المشي؟ المتكلم، التاء العائدة إلى المتكلم، مشى: فعل، والتاء: فاعل، مشيت.

والصحراءَ: اسم منصوب، ماذا بينت المشي؟ نقول: الصحراء مفعول المشي مع مصاحبتها، أي مفعول المشي أي الفاعل فعل المشي والصحراء موجودة في أثناء الفعل، قيد قد يريده بعض المتكلمين فيبينه بهذه الطريقة.

يريد أن يبين الشيء الذي كان موجد عندما كان الفاعل يفعل هذا الفعل.

تريد أن تبين أن الطالب استذكر ماذا تقول؟ تقول: استذكر الطالب.

استذكر: فعل.

الطالب: فاعل.

أردت أن تبين شيئًا كان موجودًا عندما كان الطالب يفعل الاستذكار.

فتقول: استذكر الطالب والمصباح.

هل تريد أن تقول أن الطالب والمصباح فعل الاستذكار؟ ترد أن تقول أن الطالب هو من فعل الاستذكار، والمصباح ماذا بين في الاستذكار؟ بينت الشيء الذي كان موجودًا عندما كان الطالب يفعل الاستذكار.

تبين أن الاستذكار وقع بالمصباح ما كان عنده مصباح كهرباء أو نحو ذلك.

أو تقول مثلًا: سرت في الليل ربما في قمر وربما لا، يقول: سرت والقمر.

أي عندما كنت أفعل المشي عندما كنا أفعل السرى كان القمر موجود، أو كما يقول: سرت والنيل، أنا فعلت السير والنيل كان موجودًا بمصاحبتي، ليست مصاحبو حقيقية لكن كانت مجودة في أثناء الفعل.

تنزهت وشاطئ القمر، أو وشاطئ الخليج.

أنا فعلت التنزه بمصاحبة الشاطئ أي وأنا أفعل التنزه كان الشاطئ موجودًا في أثناء فعلي للفعل.

على ذلك يتبين أن المفعول معه المقصد الأساسي فيه أن تبين الفاعل ثم تبين شيئًا كان موجودًا مع الفاعل، والفاعل يفعل الفعل، كان موجودًا.

هذا الشيء يفعل الفعل مع الفاعل أو ما يفعل الفعل مع الفاعل؟ ما لك علاقة بهذه الْمَسْأَلَة، أنت لا تهتم بهذه الْمَسْأَلَة أنت تهتم بأن الفاعل فعل هذا الفعل وكان معه شيء، هذا الشيء ربما يفعل أيضًا نفس الفعل أو ربما لا يفعل الفعل، ما لك علاقة بذلك.

لو تركز على أن الفاعل فعل الفعل وهذا الشيء كان موجودًا معه.

✍جاء محمدٌ؛ تريد أن تبين شيء كان معه وهو جائي، جاء محمد والكتاب أي جاء محمد مع مصاحبة الكتاب، مع مصاحبته، جاء محمد والكتاب، جاء محمد مع مصاحبة الكتاب، مع مصاحبته.

✍جاء محمد وزيد، أي جاء محمد بمصاحبة زيد أي وهو في مجيئه كان معه زيد، زيد فعل المجيء أو لا؟ فعل، لكن أنت لا تريد هذا المعنى أنت تريد تركيزك على الفاعل أن محمد قعل المجيء وتريد أن تبين أن زيد معه، ما لك علاقة بزيد.

✍ويمكن أن نقول في هذا المثال جاء محمد وزيد؛ إذا أردت أن تخبر أنهما فعلا المجيء، أن هذا فعل المجيء وهذا فعل المجيء تقول: جاء محمد وزيد.

فتجعل هنا المتكلم ما يصد هذا الأمر بل أنت قصدك عن محمد، تقول: محمد جاء وزيدًا، أي جاء بمصاحبة زيد.

✍كأن لو مثلً أين محمد وزيد، تقول: جاء محمد وزيدٌ أن تنسب المجيء إليهما معًا هذه المعاني يقصدها المتكلمون وتختلف باختلاف المعنى والقصد.

كأن تقول مثلًا جاء الأمير، تريد أن تبين الشيء الذي معه في أثناء المجيء، جاء الأمير والجيشَ.

✍ما معنى جاء الأمير والجيشَ؟ أي أن تركيزك على الأمير، لأن الأمير معية واو معية، إذا أدت أ تبين أن الأمير جاء وأن الجيش لا، ماذا تقول؟ جاء الأمير والجيشُ، نوع الجيش هنا؟ هنا عاطفة تريد أن تثبت المجيء للأمير والجيش ليس واو معية.

☜ **إذًا الخلاصة**: أن المفاعيل الخمسة قيود على الفعل، فالمفعل به جواب لقولنا فُعِل الفعل أو بما فعل الفعل، بأي شيء فُعِل الفعل.

- والمفعول فيه: جواب لقولنا متى فُعِل الفعل أو أين فُعِل الفعل؟
- والمفعول له: جواب لقولنا لماذا فُعِل الفعل.
- والمفعول معه: جواب لقولنا مع ماذا فُعِل الفعل.
- المفعول المطلق: هو المصدر بعد فعله.

نعود إلى كلام شيخنا خالد -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- قال في المفعول به قال: (هو الاسم الذي وقع عليه فعل الفاعل).

المفعول به أغلب ما يكون اسمًا وقد يكون جملة في مواضع قليلة جدًا لقلة هذه المواضع التي يأتي فيها المفعول به جملةً لقلتها صار بعضهم ما يعتبرها ويقول: إن المفعول به اسم.

✍هو الاسم الذي وقع عليه فعل الفاعل، وفع به أو وقع عليه؟ قال وقع عليه، على؛ فلماذا لم نسميه مفعول عليه؟ هو قال عليه لأنه وقع، وقع تتعدى بـ على هو وقع عليه، لكن النحويون ما كانوا يعبرون بهذه الطريقة وإما كانوا يعبرون بالفعل، يقولون: مفعول.

✍ أكرمت زيدًا فأنا فاعل الإكرام.

وزيدًا يقولون زيدًا مفعول الإكرام به، ومن هنا أخذوا الاصطلاح مفعول به.

المتأخرون يقولن وقع الإكرام عليه من باب التوضيع أي كأنه أوضح، يقول: هو الاسم الذي وقع عليه فعل الفاعل.

✍ فأنزل الله الغيث:

أنزل: فعل ماضي لا محل له من الإعراب مبني على الفتخ.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الغيث: ما علاقته بالإنزال، الغيثَ: مفعول الإنزال به، مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

الله -عَزَّ وَجَلَّ- هو الذي أنزل الغيث إنزالًا حقيقيًا.

✍يقول: أو مجازًا أي غير حقيقيًا كأنبت الربيع البقل البقل البقول.

أنبت: فعل ماضي.

الربيع: فاعل.

فاعل لأن الإنبات أسند إليه، أنبت الربيع البقل، البقل: مفعول بالإنبات به، مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

هل الربيع هو الذي أنبت البقل حقيقةً؟ لا.

يقول: هذا مجاز هذه أمور واضحة لكن المفعول به على قسمي ظاهر ومضمر.

وهذا من باب التوضيع، كثرة التمثيل في الباب من باب التوضيح فعل ذلك أيضًا في الفاعل وفعله في نائب الفاعل، قال: الفاعل ونائب الفاعل والمفعول به هنا يأتي اسمًا ظاهرًا ويأتي اسمًا مضمرًا، قلنا هذا للتوضيح.

هنا قال: وعلى قسم ظاهر ومضمر.

⇦ما معنى مضمر؟

مضمر أي ضمير، وظاهر: الاسم الظاهر هو ما سوى الضمير، الضمائر تسمى أسماء مضمرة، وما سواها من الأسماء محمد هو ما سوى الضمير، الضمائر تسمى أسماء مضمرة.

الضمائر وما سواها من الأسماء محمد وباب وهذا والذي وضرب، هذه تسمى أماء ظاهرة.

يقول: المفعول به يكون اسمًا ظاهرًا ويكون اسمًا مضمرًا.

اسم ظاهر مثل كالأمثلة السابقة وذكر مثالًا آخر يقول: ضربت زيدًا أو أكرمت زيدًا وما ضربت زيدًا، ضربت زيدًا هذه واضحة، ضرب فعل والتاء فاعل وزيدًا مفعول به، زيدًا فُعِل الضرب به مفعول به.

✍ما ضربت زيدًا:

ما: نافية حرف نفي لا محل له من الإعراب مبني على السكون.

ضربت: ضرب فعل والتاء فاعل، والذي فعل الفعل فعل الضرب أو ما فعل الضرب؟ يقول ما ضربت زيد المعنى ما فعل، لكن الصناعة لا.

العرب هم الذين فعلوا ذلك، يقول: ما ضربت زيدًا ما ضرب محمدٌ زيدًا، العرب يرفعون محمد وينصبون زيدًا والنحويون يسيرون معهم في الصناعة لماذا؟

هم يقولون أصل الجملة ضربت زيدًا فعل وفاعل ومفعول، ثم بعد ذلك دخل النفي، فالنفي داخل بعد تركيب الجملة.

✍ ضربت زيدًا: فعل وفاعل ومفعول به، ثم دخل النفي ما ضربت زيدًا فأبقت العرب الجملة على ما كانت عليه قبل النفي.

✍ثم قال: (**والمضمر قسمان**) في تقع مفعولًا به قسمان لأن الضمائر لها تقسيمات كثيرة أخرى، لكن هل كل الضمائر تقع مفعولًا به؟ لا.

هناك ضمائر خاصة بالرفع، ضمائر رفع.

تقع مبتدأ وتقع خبر وتقع فاعل، وتقع نائب فاعل، وتقع اسم إن، تقع اسم كان وأخواتها تأتي منها الرفع على تفصيل.

بعضها قد يأتي مبتدأ وبعضها ما يأتي مبتدأ.

هذه ذكرها في باب الفاعل، وفي نائب الفاعل وفي باب المبتدأ، في باب المبتدأ والفاعل ونائب الفاعل ذكر هناك ضمائر الرفع هنا الآن في المفعول به سيذكر ضمائر لكن أي ضمائر؟ ضمائر النصب.

فلهذا قال: والضمائر التي مفعولًا به قسمان: متصل ومنفصل.

⇦**المتصل**: يعرف الضمير المتصل ويقول: هو ما لا يتقدم على عامله ولايلي إلا في الاختيار.

الضمائر المتصلة أسهل وأوضح أن تعرف.

الضمير المتصل: هو الذي يتصل بما قبله مثل واو الجماعة وذهبوا ويذهبون، ولا يلي إلا في الاختيار.

إلا: الاستثنائية معروفة إلا، الاختيار ماذا يقصد بالاختيار؟ أي النثر ليخرج ضرورة الشعر، فمن ضرورة الشعرة إلى النثر ليخرج ضرورة الشعر.

فمن ضرورة الشعر يمكن أن يقع الضمير المتصل بعد (إلا) تقول: إلاك، وإلاه، وإلاي، هذا قد يكون ف ضرورة الشعر لكن في النثر لا يكون لأن الضمير المتصل لا يقع بعج إلا، لا تقل: إلاي، إله، إلاك.

✍والمنفصل بخلافه، أي يمكن أن يقع في أول الجملة تقدمه على العامل فيقع في أول الجملة: أنت مؤمن، أنت هذا منفصل وقع في أول الجملة، أنا مسلم، هو مجتهد.

✍ثم قال: **وكلٌ منهم اثني عشر**؛ أي المتصل اثنا عشر ضميرًا والمنفصل اثنا عشر ضمير.

المتصل مثل لها لكن نحن نعدها.

✍يقول: أكرمني وأكرمنا، هذا للمتكلم، هذا ضمير المتكلم، أكرمني بياء المتكلم، أكرمنا نا المتكلمين.

✍أكرم وأكرمك وأكرمكما وأكرمكم وأكرمكن، أي الكاف كاف الخطاب، كاف الخطاب أفضل.

لمذاا كاف الخطاب أفضل ما يقول كاف المخاطب؟ يصح أن تقول كاف المخاطب لكن كاف الخطاب ليعم.

أكرمك: هذا كاف خطاب للمخاطب.

أكرمك: كاف خطاب للمخاطبة، أكرمكما: كاف خطاب للمخاطبين وللمخاطبتين.

وأكرمكم: كاف خطاب للمخاطبين وأكرمكن: كاف خطاب للمخاطبات.

على ذلك يتبين أن الضمير في أكرمك وأكرمِك وأكرمكما وأكرمكم وأكرمكن الكاف.

وما يزاد على الكاف ليس من الضمير وإنما هو حرف يبين المعنى المتجه إليه الضمير، أكرمكما.

الكاف: هذا الضمير كاف الخطاب.

ما: حرف تثنية.

أي أن الخطاب هنا متوجه إلى تثنية.

أكرمكما.

ك: ضمير خطاب.

ما: حرف تثنية.

أكرمكم:

كم: ضمير مخاطب جمع مذكر.

وأكرمكن: كذلك.

✍وأكرمه وأكرمها وأكرمهما، وأكرمهم وأكرمهن، ماذا يريد؟ يريد هاء الغيبة أو الغائب، الغيبة أفضل لتشمل الغائب والغائبة والغائبين والغائبتين والغائبين والغائبات.

✍ فأكرمه للغائب، وأكرمها: للغائبة، وأكرمهما: للغائبين والغائبتين، العرب ما فصلت دمجت المذكر مع المؤنث.

أين الضمير في أكرمهما؟

الضمير في كرمهما: هاء الغيبة.

وأكرمهم: الضمير هاء الغيبة والميم حرف جمع للمذكر.

وأكرمهن: الضمير الهاء، والنون حرف جمع للمؤنث.

✍ولو أنك تجوزت كما يفعل كثيرون وقلت: كم الضمير، أو كن الضمير، أو كما الضمير، فهذا مستعل بكثرة عند المعربين وهذا المذهب يُنسب أصلًا إلى الكوفيين، يُنسب للكوفيين أنهم يرون أن الضمير مجموع كما، مجموع كم، مجموع كن، يقول الضمير هو هناكَ وهناكِ وهناكما، وهناكم، وهناكن، كل المجموع يأخذون بالظاهر.

✍أما البصريون يقول لا، يأخذون بالتحقيق يقولون الضمير الكاف وما يزاد على الكاف حرف لبيان المخاطب أو لبيان الغائب.

هذا المتصل وكل الضمائر المتصلة هنا مفعل، نعرب ما إعراب أكرمني؟ تقولك أكرمني زيدٌ، أكرم فعل ماضي، والياء في أكرمني تعود إليَ، ما علاقتي بالإكرام؟ فاعل الإكرام أو مفعول الإكرام بي مفعول الإكرام بي إذًا أنا مفعول به.

نقول: الياء ياء المتكلم مفعول به في محل نصب مبني على السكون.

وزيد أكرمني زيدٌ فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

حرف أكرمني النون هنا كلمة مستقلة تحتاج إلى إعراب، ما نوع النون هنا؟ حرف وقاية، أعربه، نعربه إعراب الحروف نقول: حرف وقاية لا محل له من الإعراب مبني على الكسر ويقال هذا الإعراب في البقية.

قال: والمنفصل أيضًا إثني عشر ضميرًا وعدها (**المنفصل أياي إيانا إياك إياك إياكما إياكم إياكن، إياه، إياها، إياهما، إياهم، إياهن**) وفروعهن.

ما فروعهن؟ نبدأ بالمتكلم، المتكلم إياي وإيانا.

المخاطب: إياك، إياكِ، إياكما، إياكم، إياكن، القصة واحدة.

والغائب: إياه، إياها، إياهما، إياهم، إياهن.

أين الضمير؟ في خلاف نحن على ثلاثة مذاهب، لكن مذهب الجمهور على أن الضمير إيا، الضمير في هذه جميعًا إيا.

الشيخ خالد يقول: المنفصل كم ضمير؟ إثنا عشر وعند الجمهور كم؟ واد.

إذا قلنا إياي أين الضمير في إياي؟ إيا، والياء في إياي هذه حرف تكلم، إياك: أين الضمير عند الجمهور: إيا، والكاف في إياك حرف ليس اسم، أي ليس ضميرًا وليس اسمًا يجعلونه حرف خطاب والكاف قد تأتي حرف خطاب، كما في ذلك مع اسم الإشارة، لذلك هذا حرف خطاب ما فيه إشكال هناك.

قالوا: إياك مثل ذلك، اسم الإشارة ذا واللام للبعد والكاف حرف خطاب، وإياك قالوا كذلك الضمير إيا والكاف للخطاب وهكذا يقال في بقية الضمائر.

وقلت في الْمَسْأَلَة ثلاث مذاهب.

وبعضهم عكس وقال إن الضمير هو الياء في إياي والكاف في إياك والهاء في إياه، وإيا: هذه صلة.

مثل في العرب لكي تقلب الضمير من ضمير متصل إلى ضمير منفصل.

ومثل ثالث هو: أن الضمير كله على بعض، الضمير إياي إياك إياه.

قلنا مذهب الجمهور هو اَلْأَوَل مترجح على أن الضمير إيا وما يتصل به حرف يبين المتكلم والمخاطب والغائب.

هذه الضمائر الآن متى ما رأيت منها ضميرًا إياك، إياه، إياي وما يتفرع عن ذلك يقول هذا مفعول به حيث تقع مفعول به.

إياك: مفعول به مباشرة.

نعرب إياك نعبد: إياك اسم أو فعل أو حرف؟ إياك ضمير اسم، والضمائر أسماء، اسم في ابتداء الجملة يكون مبتدأ المبتدأ لا يكون إلا مرفوعًا.

توقفنا عند إعراب قوله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[الفاتحة:٥].

✍ قلنا إياك: يقول الشيخ خالد إنه ضمير نصب وهو مفعول به، نقول: أليس إياك اسمًا؟ بلى.

اسم وقع في بداية جملة، لماذا لا نقول إنه مبتدأ؟

✍ الجواب: لأن المبتدأ لا يكون إلا مرفوعًا.

إياك: هذا لفظ رفع أو لفظ نصب؟ هذا لفظ نصب وخصته العرب بالنصب، أي كأنك قلت في مثال آخر محمد أكرمت.

لو قلت محمدًا أكرمت، فمحمد اسم وقع في بداية الجملة، هل نقول مبتدأ؟ لا يصلح أن يكون مبتدأ لأنه منصوب محمدًا، والمبتدأ لا يكون إلا مرفوعًا.

محمدًا مثل إياك، لكن إياك ضمير ومحمدًا اسم ظاهر.

✍أصل الآية لغويًا والله أعلم: نعبدك ونستعينك.

نعبد: فعل ماضي والكاف: مفعول به، والفاعل: ضمير مستتر تقديره نحن.

قدم المفعول به وأمن أغراض المفعول به الحصر، نقدم المفعول به على الفعل لحصر الفعل فيه، كأنه قيل أنه لا نعبد إلا إياك قدم المفعول به المفعول به الكاف، قدمها على الفعل نعبد، ستقول: كنعبد.

الضمير المتصل هل يستقل بنفسه، هل يقوم بنفسه؟ لا يقوم بنفسه؟ ما يقوم بنفسه؟ ما يقوم بنفسه، الآن قدمناه ماذا نفعل به؟ لا بد أن نقلبه إلى ضمير منفصل لكي يقوم بنفسه.

اقلب الكاف إلى ضمير منفصل، ماذا يقابله؟ إياك.

فلهذا قلبت الكاف إلى إياك لكي تستقل بنفسها، إياك مفعول به مقدم، وكذلك يقال في إياك نستعين.

هذا ما يتعلق بالمفعول به، نأخذ عدة أمثلة وشواهد قبل أن ننتقل إلى المفعول الثاني.

✍قال –سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾[المائدة:٥٥]، أخرج المفعول به.

يقيمون الصلاة: الفعل يقيم، والواو فاعل، والمفعول به الإقامة واقعة على الصلاة.

إذًا الصلاة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

✍ (**وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ**):

يؤتي: فعل.

الواو: واو الجماعة فاعل.

الإيتاء واقع على الزكاة، ا إعراب الزكاة؟

الزكاة مفعول به.

✍قال –سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى–: ﴿**إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا**﴾[يس:١٤]، أخرج المفعول به.

أرسل: فعل ماضي.

نا: في أرسلنا تعود إلى الله –عَزَّ وَجَلَّ–، ما إعراب نا؟ فاعل لأنه فاعل الإرسال، لأن الإرسال واقع على أسلنا اثنين.

اثنين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء.

فكذبوهما: كذب فعل.

أين الفاعل؟ المكذِب.

المفعول: المكذَب.

الفاعل المكذِب: واو الجماعة عائدة إلى المتكلم ليه قال: فكذبوه.

المفعول به المكذَب: المرسلين، نريد بعد الفعل، فكذبوهما، فإذًا المفعول به هو الضمير هما.

كذب: فعل والواو في كذبوا، فاعل، وهما: مفعول به.

المفعول به هما أو الهاء فقط؟ عند البصريين: الهاء وعند الكوفيين هما.

✍قال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾[الشعراء:١٠٥].

كذبت: أين المكذِب الفاعل والمكذَب المفعول به.

لأنه عائد إلى مثنى، نسمع الآية التي قبل: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا﴾[يس:١٤]، المفعول كذبت قوم نوح المرسلين أين الفاعل المكذِب والمفعول به المكذَب؟

الفاعل قوم نوح.

المفعول به المكذَب المرسلين.

المرسلين مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء.

أين الفاعل؟ قوم.

نوح: مضاف إليه.

✍قال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ﴾[الأعراف:١٥٧].

الطيبات: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة لأنه المحلل.

الفاعل: هو المحلِل الذي يحلل لهم الطيبات وهو النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام.

✍انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا:

المفعول به: أخاك، مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف.

نعود إلى الطيبات: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم.

✍قال –سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾[العنكبوت:٤٤].

المفعول به: السموات فقط منصوب وعلامة نصبه الكسرة.

الأرض: مفعول به أو معطوف؟ في الصناعة النحوية نقول معطوف على المفعول به.

نعم فعل الخلق واقع على السموات وواقع على الأرض لكن في الإعراب في الصناعة النحوية نقول معطوف على المفعول به.

نعم فعل الخلق واقع على السموات وعلى الأرض لكن في الإعراب الصناعي نقول: السموات: مفعول به والواو: حرف عطف والأرض معطوف على السموات منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

أما السموات: علامة نصبه الكسرة.

الأرض: علامة نصبه الفتحة.

✍قال –سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾[القمر:٤١].

أين الفاعل الجائي؟ النذر.

المفعول به المجيء؟ آل فرعون.

آل: هذا مفعول به منصوب مقدم وعلامة نصبه الفتحة.

فرعون: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف.

✍قال –سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾[الأحزاب:٢٦].

فريقًا: مفعول مقدم.

والفعل تقتل والواو في تقتلون واو الجماعة إعرابها فاعل.

فريقًا تقتلون وتأسرون فريقًا، فريقًا الأخرى: مفعول به.

ما الفرق بين فريقًا الْأُوْلَى وفريقًا الثَّانِيَة؟

هنا مفعول به مقدم وهنا مفعول به مؤخر.

عد إلى التفسير لتعرف السر في ذلك.

لماذا قدم المفعول اَلْأَوَل وأخر المفعول الثَّانِي مع أنه في أماكن أخرى قدم المفعولين كما في قوله –تَعَاَلَى-: ...

الذي يطابق مقتضى الحال.

✍ قال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[فاطر:٢٨].

الفعل: يخشى، الخشية واقعة من فاعلها الذي يخشى العلماء، فاعل مؤخر.

والمفعول به المخفي: الله -عَزَّ وَجَلَّ- لفظ الجلالة مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

نكتفي بهذه الأمثلة، ونعود إلى المفعول لثاني.

المفعول الثَّانِي هو المفعول المطلق.

المتن

قال المصنف رحمه الله تعالى: (**المفعول المطلق هو المصدر المؤكد لعامله أو المبين لنوعه أو لعدده فالمؤكد لعامله نحو ضربت ضربًا وأنا ضارب ضربا وعجبت من ضربك ضربًا والمبين لنوعه نحو ضربت ضربا شديدا أو ضربت ضرب لأمير أو ضربت ذلك الضرب، أو ضربت الضرب. والمبين لعدده نحو ضربت ضربة أو ضربتين أو ضربات**).

الشرح

المفعول المطلق قلنا من قبل إن المفعول المطلق هو المصدر بعد فعله إذا جاء المصدر منتصبًا بعد فعله فيقال إنه مفعول مطلق هذا إعرابه.

لكن ما فائدته؟ له فائدة أو ليس له فائدة، نقول مثلًا: أكرمت زيدًا.

ما معنى أكرمت زيدًا؟ فعلت الإكرام لزيد.

ها المعنى وصل الآن.

إكرامًا: بمعنى جديد ما زاد المعنى شيء، بمعنى الأصلي ما زاد أكرمت زيدًا أو أكرمت زيدًا إكرامًا أي فعلت الإكرام بزيد.

المفعول المطلق هنا هذا مفعول مطلق ما له فائدة؟ نقول له فائدة ما فائدته؟ فائدته إحدى ثلاث فوائد.

الفائدة الثالثة بيان العدد.

هذه الواقعة كم مرة؟ يقول: فالمؤكد لعامله نحو ضربت ضربًا ضربت زيدًا ضربًا، فعلت الضرب بزيد، ضربًا ما فائدتها؟ يقال: التأكيد أي كأنك قلت ضربت زيدًا ضربت زيدًا هل ضربت زيدًا ضربت زيدًا؟ المعنى الإجمالي واحد.

لكن المعنى التفصيلي ضربت زيدًا أقوى.

بدل ما تقول ضربت زيدًا ضربت زيدًا، تقول: ضربت زيدًا ضربًا تؤكد بالمصدر والمصدر يدل على التقوية أي تكرار العامل أي تقويته.

✍وأنا ضارب ضربًا، أنا ضارب زيدًا ضربًا.

ما الفرق بينهما؟ تقوية أي تكرار العامل تقويته.

وأنا ضارب ضربًا أي أنا ضارب زيدًا ضربًا.

ما الفرق بين ضربت زيدًا ضربًا وأنا ضرب زيد ضربًا؟ ضربت زيدًا ضربًا العامل الذي نصب المفعول المطلق في ضربت زيدًا ضربًا: ضرب.

ضرب: فعل، والناصب للفعل المطلق في أنا ضاب زيدًا ضربًا ضارب، اسم فاعل.

وعجبت من ضربك زيدٍ ضربًا.

ضرب: نصب زيدًا.

ما نوع ضرب؟ مصدر.

يقول إن العامل قد يكون مصدر، ضربت زيدًا ضربًا أو اسم فاعل من ضربًا أو مصدر عجبت من ضربك زيدًا ضربًا.

هذه الفائدة الْأُوْلَى للمفعول المطلق التأكيد.

✍**الفائدة الثَّانِيَة**: يقول المبين للنوع، بيان نوع الفعل نحو ضربت ضربًا شديدًا.

ضربت زيدًا، أردت أن تبين نوع الضرب خفيف أو شديد أو كثير أو قليل فقلت ضربت زيد ضربًا شديدًا.

ما الذي بين النَّوْعُ؟ المصدر ضربًا أم صفة المصدر شديدًا؟

صفة المصدر لكن من طريق المصدر لأن الشديد هو الضرب.

فالمجموع ضربًا شديدًا فالمجموع يبين النَّوْع.

يقول أو ضربت زيدًا ضرب الأمير.

ضربت زيدًا: فعل وفاعل ومفعول به.

ضرب الأمير: ضرب: مفعول مطلق وهو مضاف.

الأمير: مضاف إليه.

كأنك قلت ضربت زيدًا مثل ضرب الأمير، أ مثل ما يضرب الأمير.

إذًا بين هذا نوع الضرب أي أنه مثل ضرب الأمير.

أو ضربته ذلك الضرب المعروف، أو ضربته الضرب أي ضربته الضرب المعهود، فكل ذلك يبين النَّوْع.

الواضح أن تبيين النَّوْعُ يكون إذا وصف المفعول المطلق إذا نعت بنعت أو أضيف، نعت ضربًا شديدًا أو أضيف ضرب الأمير.

لو قلنا: أكلت أكل الجائع.

ما فائدته؟ بيان نوع الأكل أنه مثل أكل الجائع.

✍الفائدة الثالثة: بيان العدد.

أي الفعل حدث كم مرة وضربته مرة أو مرتين أو ضربته ضربات أو ضربته ثلاث ضربات.

ضرب زيدًا ضربة، ضربة مفعول مطلق.

ضرب زيدًا ضربتين، ضربتين مفعول مطلق.

ضرب زيدًا ضربات، ضربات: مفعول مطلق.

ضرب زيدًا ثلاثة ضربات، بين العدد لكن ما الإعراب؟ كيف نعرف الإعراب الصناعي؟ ثلاثة: مفعول مطلق.

ضربت زيدًا: فعل وفاعل ومفعول به.

ثلاثة ضربات: ثلاثة مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف.

ضربات: مضاف إليه.

هنا المضاف إليه ضربات أكسب المضاف هذا المعنى لأن الضاف كما تعرفون يكسب، ما فائدة الإضافة تكسب التعريف، قال محمد تكسب التخصيص، وكلام طالب، تكسب التذكير، وقد تكسب التأنيث.

هنا أكسبت فائدة العدد والمصدر، وهذا ما يتعلق بالمفعول المطلق.

❊❊

❊❊❊

الدرس (١٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد: -

السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، شرحنا قبل الصلاة المفعول المطلق.

نريد أن ننظر الآن في شيء من أمثلته.

قلنا المفعول المطلق واضح، لأنه المصدر وبعده فعله، كما جاء مصدر بعد فعله فهو مفعول مطلق لكنه مع الإعراب المفعول المطلق تبين الفائدة الغرض.

✍ قال –سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾[المزمل:٤].

مفعول مطلق وفائدته: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾[المزمل:٤]؛ نعم ترتيلًا مفعول مطلق لأنه رتل يرتل ترتيلًا.

مصدر بعده الفعل، وما فائدته؟ التوكيد إذا جاء المصدر فقط.

✍قوله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[الإسراء:٧٠].

فائدته التأكيد.

✍كذلك قوله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿فَتُفَجِّرَ الأَنهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيرًا﴾[الإسراء:٩١].

تفجر تفجيرًا أيضًا مفعول مطلق، فائدته التأكيد.

✍قوله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾[الأحزاب:٧٠].

قولوا قولًا: قال يقول قولًا، قولًا: هنا مفعول مطلق، فائدته قولًا سديدًا بيان النَّوْع لأنه موصوف.

✍ وقال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بعد ذلك: ﴿وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى﴾[الأحزاب:٣٣].

المفعول المطلق تبرج.

فائدته: بيان نوع النعت بالإضافة، تبرج الجاهلية بالإضافة.

✍**قال الشاعر: أيها النائم نوم الغافلين إنما دنياك وهم وسراب.**

فائدته: بيان النَّوْع بالصفة أو الإضافة؟ بالإضافة.

✍ هنا قال –سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بعد ذلك: ﴿**فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا**﴾[الإسراء:٦٣].

جهنم جزاؤهم جزاءً، جزاءً مفعول مطلق فائدته مبين للنوع.

✍أخي الكريم إذا أتى إنسان بعد الحج قت له حجًا مبرورًا، ما إعراب حجًا مبرورًا؟

حجًا: هذا اسم، اسم وقع في أول الكلام لا يكون مبتدأ لأنه منصوب، تبحث في المنصوبات لا تبحث في المرفوعات، ما إعراب حجًا؟ حججت حجًا، إذا كان التقدير هكذا ما إعراب حجًا؟

مفعول مطلق لفعل محذوف.

من أكثر الأسماء المنصوبة التي تأتي وحدها.

طالبًا: مفعول مطلق منصوبة لفعل محذف يدل عليه هذا المصدر.

حجًا مبرورًا وسعيًا مشكورًا، أي وسعيت سعيًا مشكورًا.

أو يقدم إليك أحد خدمة فتقول له شكرًا ما إعراب شكرًا؟ مفعول مطلق أي أشكرك شكرًا.

الأفضل أن تقدر الفعل لأنه هو الأصل في العمل كما ذكرنا من قبل قيل في قاعدة العامل الأصل في العوامل الفعل.

والأصل في الاسم أنه تأخذ بالدليل قرية إذا كان ما في دليل تلتزم الأصل وهو أن المحذوف هو الفعل.

✍**لهذا قالوا في البسملة: بسم الله الرحمن الرحيم.**

بسم: جار ومجرور.

أين المتعلق؟ ما هو الذي بسم؟ هو محذوف تقديره: أبدأ بسم الله الرحمن الرحيم والأفضل أن تقدر بما يناسب الفعل، أقرأ بسم الله، أصبح بسم الله الرحمن الرحيم.

بعضهم قدر اسم (ابتدائي) بسم الله، بعضهم قدر ذلك وهم البصريون يقدرون اسم (ابتدائي يسم الله) والكوفيون يقدرون فعل: (أبدأ بسم الله).

مما رجح قول الكوفيون أنهم قدروا الفعل وهو الأصل في الحذف.

نحن قلنا أكثر هذه الأسماء المنتصبة تكون مفعول مطلق، أكثرها ليس كلها، هذه الأسماء المنتصبة تكون مفعول مطلق.

أكثرها ليس كلها أما أهلًا وسهلًا يجعلونها مفعول به بحسب التقدير، لأنهم يقولون قدمت أهلًا أي أهل الإنسان أهله، يقول قدمت أهلًا أي جئت أهلًا جئت إلى أهلك، وسهلًا وطئت سهلًا فالسهل موطوء.

ويجعلونه مفعول به.

✍أهلًا وسهلًا، كذلك سلًا هذا من باب الإخبار، أهلًا من باب الإخبار يقولون: جئت إلى أهلك، ووطئت سهلًا أي الأمر الذي أتيت له سهل، وطئت سهلًا، ومثلها حسنًا.

أيهما أفضل حسنًا أو أحسنت؟ طبعًا الكلمة في معناها، إذا (٧:٠٤) فعل الإحسان تقول أحسنت إذا أردت أن تبالغ تقول: حسنًا، حسنًا هذا مفعول مطلق.

ما فائدته؟ له ثلاث فوائد، هنا ما فائدته؟ التأكيد كأنك قلت أحسنت أحسنت.

فإذا أردت مجرد الإحسان أحسنت، وإذا أردت التأكيد تؤكد تقول حسنًا.

سحقًا للغادر، بعدًا للأشرار؛ كل هذه مصادر منتصبة على المفعول المطلق بأفعال تناسبها.

تقول: صبرًا أي اصبر صبرًا، الواضح أن المفعول المطلق كثيرًا ما يحدث فعله الذي ينصبه.

✍يقولون: أكسلًا وقد جد قرناءك؟

الهمزة: همزة استفهام لا محل لها من الإعراب.

كسلًا: هذا اسم ما يكون مبتدأ لأنه منصوب، ما إعرابه؟ مفعول مطلق والتقدير أتكسل كسلًا وقد جد قرناءك فمفعول مطلق لفعل محذوف يدل عليه المصدر.

✍**أو تقول: أقعودًا وقد قام الناس للصلاة؟**

أي أتقعد قعودًا وقال الشاعر في الأبيات المشهورة: **أشوقًا ولمّا يَمضِ لي غيرُ ليلة! فكيفَ إذا خبَّ المطيُّ بنا شهر.**

أبيات جميلة قالها بعدما انصرف من الحج، وبعد ما تجاوز مكة بقليل، قال أبيات يتشوق إلى مكة.

يقول ترى الشوق وأنا الآن قريب فإذا خب بنا المطي شهر أي شهر كامل، نحن لم يمض إلا ليلة واحدة، **أشوقًا ولمّا يَمضِ لي غيرُ ليلة! فكيفَ إذا خبَّ المطيُّ بنا شهر**؛ ما إعراب شوقًا عندك؟ أشوقًا؟

شوقًا: مفعول مطلق منصوب فعل محذوف من جنسه يعني أتشتاق شوقًا والأمثلة على ذلك كثيرة جدًا، لعل هذا آخر مثال ف المطلق.

✍**وقال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بعد ذلك:** ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾[النور:٤].

أعرب: فاجلدوهم ثمانين جلدةً:

ما إعراب ثمانين؟ مفعول مطلق.

وجلدة: المنصوب بعد الاسم تمييز، سيأتي التمييز.

✍ **قال الشاعر أبو فراس المشهور: دع العبرات تنهمر انهمارًا ونار الوجد تستعر استعارًا.**

واضح هنا تنهمر انهمارًا وتستعر استعارًا.

ننتقل إلى المفعول التالي.

✍ **وقال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بعد ذلك: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾**[الأحقاف:١٥].

ما إعراب إحسانًا؟ ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾[الأحقاف:١٥]؛ أنت تقول مفعول مطلق.

تريد ووصينا الإنسان بوالديه يحسن إليهم إحسانًا؟ هذا مفعول مطلق وناصبه من معناه وفيه فوائد وجزئيات في المفعول المطلق ما ذكرناها لأن الماتن ما ذكرها.

فهناك أشياء قد تنوب عن المصدر وتتبع المفعول المطلق منها أن يكون الناصب فعل بمعناه، فعل بالمعنى أي بمعنى المصدر.

فإذا قلنا مثلًا جلست جلوسًا: جلوسًا مفعول مطلق.

وقعدت جلوسًا أيضًا مفعول مطلق وناصبه فعل من معناه.

وصينا الإنسان بوالديه إحسانًا: أيضًا التوصية فيها معنى الإحسان.

أوصيك بزيد، لو قال وصينا الإنسان بوالديه التوصية فيها معنى الإحسان، فأيضًا مفعول مطلق.

✍**المفعول التالي: هو المفعول لأجله:**

المتن

قال المصنف رحمه الله تعالى: **(المفعول لأجله وهو المصدر المذكور علة لحدث شاركه في الزمان، والفاعل نحو قمت إجلالا للشيخ ضربت ابني التأديب قصدتك ابتغاء معروفك).**

الشرح

نعم هذا المفعول لأجله وكنا شرحناه قبل الصلاة وقلنا إن المفعول لأجله هو جواب لماذا؟ هو جواب ... الفعل والفاعل.

يقول: هو المصدر، المصدر اسم أو فعل أو حرف؟ المصدر اسم، ولماذا ما قال هو الاسم كما قال قبل قليل في المفعول به؟ قال: هو المصدر لأنه لا يريد كل الأسماء وكأنه يريد أن يقول ليست كل الأسماء تقع مفعول لأجله كما أن كل الأسماء تقع مفعولًا به.

لا يقع من الأسماء مفعولًا لأجله إلا المصدر.

المصدر هو الذي يقع مفعولًا لأجله، المصدر المذكور علة لحدث، علة أي المعلل الذي يبين السبب، يبين سبب ماذا؟ يقول: لحدثٍ الحدث هو الفعل.

المفعول لأجله هو المصدر الذي يبين علة الفعل السابق لماذا فُعِل هذا الفعل؟ من أجل ماذا؟ هذا المفعول المطلق.

✍**ثم قال: لحدث شاركه في الزمان والفاعل.**

المفعول لأجله يبين علة فعب الحدث، هذا الفعل الذي حدث، طبعًا هذا في الزمان، يقول: لا بد أن يكون زمان هذا الفعل وزمان المفعول لأجله واحد، مثلًا أكرمتك احترامًا لك.

الفعل أكرمتك، والمفعول لأجله أكرمتك احترامًا، الاحترام، لا بد أن يكون الإكرام والاحترام واقعين في زمن واحد.

يكون واحد في زمن والآخر في زمن آخر، هذا ماضي وهذا مضارع وواحد ماضي وواحد مستقبل وواحد حال، لا بد أن يكون في زمن واحد.

أكرمتك احترامًا لك، الاحترام موجود في أثناء الإكرام.

موجود أو غير موجود؟ موجود إذًا اتفقا في الزمان، زمانهما واحدًا حينئذٍ ما يكون الإكرام سابق والاحترام فيما بعد أو بالكس، بل لا بد أن يكونا موجودين في نفس الزمان، أن يكون الاحترام موجود في زمن الإكرام.

✍**قال: والفاعل.**

أيضًا يشتركان في الفاعل، أكرمتك احترامًا، من المكرم؟ المتكلم أنا، والمحترم الذي فعل الاحترام أيضًا يقول لا بد أن يكون فاعل الفعل وفاعل المفعول لأجله، طبعًا الفعل في المعنى يكون واحد، ما يكون فاعل الفعل شيء فاعل المفعول لأجله شيء آخر.

لا بد أن يتفقا أن يتشاركا في الزمان يكونان في زمان واحد والفاعل يكون فاعلهما واحد لا مختلفًا.

نحو: قمت إجلالًا للشيخ، الفعل الموجود قمت القيام.

لماذا قمت؟ الجواب: إجلالًا، إذًا إجلالًا جواب لمفعول لأجله.

قمت إجلالًا، الإجلال كان موجود في أثناء القيام؟ موجود إذا اتفق الزمان الذي قام أنت، والذي يجل الشيخ أنت، إذا اتفق في الزمان اتفق في الفاعل.

✍**وضربت ابني التأديب؛ يريد ضربت ابني تأديبًا.**

مفعول لأجله، ضربت ابني التأديب، مفعول لأجله وبماذا عرفه اشيخ خالد؟

في اَلْأَوَل قال: قمت إجلالًا نكرة.

وهنا قال: ضربت ابني التأديب معرف بأل.

يريد أن يقول: إن المفعول لأجله يكون نكرة جئت إجلالًا، احترامًا جئت طلبًا للعلم، ويكون معرفًا بأل كما هنا.

هربت الخوف مثلًا.

وقصدتك ابتغاء معروفك:

قصدتك، لماذا قصدته؟ ابتغاء معروفه، ابتغاء مفعول لأجله، ابتغاء، ابتغاء هنا نكرة أم معرفة؟ معرف بالإضافة.

يريد أن يقول: إن المفعول لأجله يقع نكرة وهذا هو الأكثر ووقع معرفًا بالإضافة وهذا كثير ويقع معرفًا بأل وهذا قليل.

لكنه يقع على الأوجه الثلاثة.

نأخذ أمثلة على ذلك:

✍المفعول لأجله:

✍قال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾[السجدة:١٦].

هذا بين زمان الدعاء؟ لا، بين مكان الدعاء؟ الا، بين الذي وقع عليه الدعاء؟ لا، الدعاء وقع على الخوف؟ لا، بيَن سبب وعلة الدعاء ولماذا يدعون ربهم؟ سبب الدعاء لماذا يدعون ربهم؟ خوفًا منه وطمعًا في رحمته لأن هذا بيَن السبب العلة.

إذًا ماذا يكون إعرابه؟ الخوف مفعول الدعاء من أجله إذًا مفعول من أجله وطمعًا معطوف.

هنا طبعًا نكرة.

قال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ﴾[الأنفال:٤٧].

لماذا خرجوا من ديارهم؟ بطرًا ورئاء الناس.

ما إعراب بطرًا؟ مفعول لأجله لأنه جواب لماذا خرجوا؟ من أجل البطر والرياء مفعول لأجله وهو نكرة.

قال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾[الإسراء:٢٤].

من الرحمة جار ومجرور، لو قلنا في الكلام: اخفض لهما جناح الذل رحمةً؛ ماذا كون إعراب رحمةً مفعول لأجله.

اخفض لهما جناح الذل من أجل رحمتهما.

اخفض لهم جناح الذل من رحمتك بهما أو لأنهما رحماك في الصغر لا أدري هذه إلى التفسير.

قال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾[التوبة:١٠٧].

ما فائدة ضرارًا أي مضارة يضرون المؤمنين بهذا إن كان هم يصلون مع النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-، وضعوا الثَّانِي فيفرقون بينهم.

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا﴾[التوبة:١٠٧]؛ ما إعراب ضرارًا؟ مفعول مطلق لماذا؟ لأنه جواب لماذا اتخذا هذا المسجد؟ اتخذوه للضرار كي يضروا المؤمنين للكفر وللتفريق والإرصاد.

مفعول لأجله.

لو قلنا يا أخي: إكرامًا لك حضرت وإلا ما حضرت.

ما إعراب إكرام لك؟ حضر فعل والتاء في حضرت فاعل.

إكرامًا: مفعول لأجله، لكنه مفعول لأجله مقدم، إكرامًا لك حضرت، المفعول لأجله قد يتقدم كغيره من المفاعيل قد يتقدم وإن كان حقه التأخير لأنه قد يتقدم لأسباب بلاغية.

قال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾[النازعات:٣٢].

لماذا أرساها -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-؟ متاعًا لكم ولأنعامكم، بعد أن ذكر عدة نعم سابقة ثم قال: والجبال أرساها متاعًا لكم ولأنعامكم.

ما إعراب متاعًا؟ مفعول لأجله فعل -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- ما سبق من أجل أن تتمتعوا بها.

✍ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقرٍ فالذي فعل الفقر.

أين المفعول لأجله؟ مخافة فقرٍ.

ما نوعه؟ نكرة أم معرف بأل أم مضاف؟ مضاف ليس معرفًا بالإضافة لأنه مضاف إلى نكرة.

مخافة فقر بالإضافة إلى نكرة تفيد ماذا؟ تفيد التخصيص لا تفيد التعريف.

✍وقال الشاعر: يُغْضِي حَياءً، وَيُغضَى من مَهابَتِهِ فَمَا يُكَلَّمُ إلاّ حِينَ يَبْتَسِمُ.

هذه قيلت في علي بن الحسين زين العابدين.

من قائل هذا البيت؟ هذا البيت من القصيدة المشهورة، ذكرنا مطلعها من قبل: **هَذا الَّذي تَعرِفُ البَطحاءُ وَطأَتَهُ، وَالبَيتُ يَعرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ؛ هذا ابنُ خَيرِ عِبادِ الله كُلّهِمُ هذا التّقيّ النّقيّ الطّاهِرُ العَلَمُ. هذا ابنُ فاطمَةٍ، إنْ كُنْتَ جاهِلَهُ بِجَدّهِ أنْبِيَاءُ الله قَدْ خُتِمُوا. وَلَيْسَ قَوْلُكَ: مَن هذا؟ بضَائرِه، العُرْبُ تَعرِفُ من أنكَرْتَ وَالعَجمُ مَا قَالَ: لاَ، قَطُّ إلاَّ فِي تَشَهُّدِهِ لَوْلاَ التَّشَهُّدُ كَانَتْ لاَؤهُ نَعَمُ، يفضي حياء.**

لماذا يفضي؟ حياءً ويفضي من مهابته فلا يكلم إلا حين يبتسم.

هذه الأبيات قلنا تنسب إلى الفرزدق (٢٦:٣٣) وإنما قائلها كما تذكرون عمرو بن عبيدة الكناني.

أين المفعول لأجله؟ قلنا: حياءً، يفضي من أجل الحياء.

هناك أمثلة قليلة (١٦:٢٧) في المعلقات مثل معلقة امرؤ القيس فيما فعل مع محبوبته، خارج المسجد أخبرك عنه.

ننتقل إلى المفعول التالي.

المتن

قال المصنف رحمه الله تعالى: **(الرابع: المفعول فيه وهو المسمى ظرفا عند البصريين وهو ما ضُمِّنَ معنى في من اسم زمان مطلقا أو اسم مكان مبهم نحو صمت يومًا طويلا أو يوم الخميس أو اليوم أو أسبوعا والمكان المبهم نحو جلست خلف زيد أو فوقه أو تحته وما أشبه ذلك من أسماء الجهات والمقادير كسرت ميلا وما صيغ من الفعل كرميت مرمى زيد)**.

الشرح

قلنا المفعول فيه شرحنا قبل الصلاة، وقلنا إن المفعول فيه هو جواب متى وأين فُعل الفعل.

متى فُعِل الفعل؟ جواب ظرف زمان، أين فُعل الفعل؟ جواب ظرف المكان.

التعريف: هو ما ضُمن معنى في.

فلهذا يسمى المفعول فيه، فإذا قلت جئت يوم الخميس المعنى جئت في يوم الخميس.

وإذا قلت: جلست أمام المدرس المعنى جلست في هذا المكان، هذا المكان الذي أمام المسجد جلست فيه.

المفعول فيه مضمن معنى فيه، أما إذا ظهرت فيه فقلت جئت في يوم الخميس هذا جار ومجرور.

تقول: ما ضمن معنى في من اسم زمان مطلقًا أي كل أسماء الزمان يجوز أن تقع ظرف زمان، مثل سنة وعام، ودقيقة، ومدة وحين، إلى آخره مطلقًا.

أو اسم مكان مبهم، أو اسم مكان كل اسم يدل على مكان، قلنا أمام، وراء، يمين، يسار، وتحت وفوق وما في معانيها، قبل، بعد، إلى آخره، كل هذه أسماء مكان.

المسجد: اسم يدل على مكان اسم مكان، البيت اسم مكان، الجامعة، القاعة، غرفة؛ كل هذه أسماء مكان.

يقول: أو اسم مكان مبهم ماذا يريد بمبهم؟ غير محدد الأطراف، محددة معينة، فالمسجد هذا اسم مكان معين ومحدد ما يقع ظرف مكان ما تقول صليت المسجد، تقول صليت في المسجد، ما تقول صليت المسجد.

ما تقول: نمت البيت، لا هذا ليس ظرف بل نمت في البيت، لأن البيت اسم مكان مبهم أو محدد؟ مبهم.

ما معنى مبهم أي غير محددة مثل أمام، لماذا أمام؟ ما فه أمام ليس له حدود ثم أمام أمامي أمام زيد، أمام السيارة أمام البيت ما له حدود معينة.

ثم ظرف مكان مبهم، أو خلف أو يمين أو يسار أو شمال أو جنوب، هذه أشياء محددة؟

الجنوب ماذا؟ هل هو جنوب السعودية أو جنوب الرياض أو جنوب المدرسة، هذا مبهم ما تدري.

ثم أيضًا الجنوب ليس له حدود معينة هذا الجنوب لكن ليس له حدود معينة، ما له أطراف معينة لذلك اسمه الزمان المبهم أي هو الذي لا يتحدد لا يتعين، واسم الزمان المعين مثل بيت، مثل مسجد مثل قاعة.

ما الذي ينطبق على الظرفية؟ هو اسم الزمان المبهم.

أما أسماء الزمان ما الذي ينطبق منها على الظرفية؟ كلها سواء كانت مبهمة أو محددة، مبهمة مثل مدة.

كم محددة مدة أو من أو وقت محدد، أو كان محددًا مثل عام أو سنة أو يوم أيضًا ينتصب.

نحو صمت يومًا، صمت فعل وفاعل ويومًا مفعول فيه والأفضل أن نقول ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

أو يوم طويلًا أو يوم الخميس أو اليوم أو أسبوعًا إلى آخره؟

والمكان المبهم نحو: جلست خلف زيد، جلس: فعل، والتاء فاعل، جلست خلف ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف وزيد مضاف إليه.

أو فوقه أو تحته أو ما شابه ذلك من أسماء الجهات.

قلنا أسماء الجهات سواء كانت الجهات الأصلية أو الفرعية أو الجهات النسبية.

الجهات الأصلية: الشمال والجنوب والشرق والغرب.

والفرعية: ...

أسماء لجهات وتنتصب على الظرفية المكانية والمقادير مثل ميل وشبر، كل هذا يدل على مكانة الظرفية المكانية، تقول سرت ميلًا ما شاء أو سرت مترًا أو سرت شبرًا، كلها ظرف مكان كل (٣٣:٥٠).

أسماء الجهات والمقادير وما صيغ من الفعل.

نعم مثل: رميت مرمى زيد، سمونه في الصرف اسم مكاني، قد تأخذ من الفعل وتنصب على وزن مفعل يسمونه اسم مكان، اسم مكان.

اسم مكان نجلس فيه مثلًا المكان الذي نجلس فيه خذ من الجلوس اسم على مفعل أو مفعِل بحسب المضارع لتبين هذا المكان، تقول مجلس، مجلس: اسم مكان.

أو مثلًا: المكان الذي تذهب منه السيارات إلى مكة مثلًا نقول: هذا مذهب السيارات إلى مكة، المكة الذي يذهب إلى مكة إذًا أو نحو ذلك.

نأخذ من الفعل اسم مكان على وزن مفعَل أو مفعِل (٣٤:٥٥) المكان الذي يقع فيه هذا الفعل.

يقول: حتى هذا ينتصب ظرفًا.

فنقول مثلًا: ذهبت مذهب زيدٍ إذا أردت لمذهب هنا اسم مكان، المكان الذي يذهب منه زيد أنا أيضًا ذهبت فيه، وذهبت مذهب زيدًا، أي ذهبت في المكان الذي منه زيد.

أو رميت مرمى زيدٍ، ما معنى رميت مرمى زيد؟ (٣٥:٢٦)

قد تكون اسم مكان وقد تكون اسم زمان وقد تون أشياء أخرى، وقد تكون مصدرًا يسمونه المصدر الميمي، مصدر أي مثل المصدر، تقول: ذهبت مذهب زيد أي ذهبت ذهاب زيد مثلًا.

نريد إذا كان اسم مكان، هذا ما يتعلق بظرف المكان وظرف الزمان.

ونأخذ عليه الشواهد والأمثلة.

الأوزان، مثل ماذا المقادير (٣٤:١٤) المقادير غير المكاييل.

هل تصور وقوع المكيال ظرف زمان، أي تقول صرت صاعًا؟ لا، المقادير غير المكاييل، هل يتصور وقوع المكيال ظرف زمان؟ تقول صرت صاعًا؟ من حيث الاصطلاح لا، المكاييل غير المقادير.

هل يتصور وقوع المكيال ظرف زمان؟ قول صرت صاعًا؟ لا من حيث الاصطلاح لا، المكاييل غير المقادير.

طالب: (٣٦:٥٠)

الشيخ: الظاهر أنه مصدر ذهبت ذهاب أبي حنيفة أي ذهبت الذهاب الذي ذهب إليه أبي حنيفة، هذا الذي يبدو، ليس المعنى ذهبت في المكان الذي ذهب إليه أبو حنيفة، ليس هذا المراد.

قال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾[يوسف:١٦].

ما إعراب عشاءً؟ ظرف زمان لأن عشاءً بينت زمان المجيء، جاءوا في هذا الزمن.

قال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَهُمَا﴾[الكهف:٨٢].

ما إعراب تحته؟ ظرف مكان، كان تحته كنز، ما إعراب كنز؟ أبعد كان، لأن الناسخ تدخل على الجملة الأسمية أبعدها لكي يتبين الأصل: تحته كنزٌ.

عندي مال، للمسجد باب.

كنز: مبتدأ.

تحته: شبه جملة خبر.

ثم دخلت كان تحته كنز، كان أين اسمها؟ هو المبتدأ، كان كنزٌ اسمها، وتحته الخبر وقلنا في المبتدأ والخبر إذا وقع الخبر شبه جملة فإن الخبر في الحقيقة كون عام محذوف يقدر بمستقر أو نحو ذلك أي وكان كنز مستقرًا تحته.

✍قال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾[الإسراء:١].

ليلًا: رف زمان لأنه بيَن زمان الإسراء.

✍قال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾[الأنعام:١٦٥].

فق: ظرف، هذه الفوق وتحت هذه غالبًا تون ظروف غالبًا تون ظروف، هذا حرف جر، على: حرف جر، قد تأتي فعل، على زيد فوق البيت قد تأتي فعل لكن لا تأتي ظرف.

✍لو قلنا يا أخي يوم الجمعة يوم مبارك فيه، أعرب **يوم الجمعة يوم مبارك فيه**.

يوم: مبتدأ.

الجمعة: مضاف إليه.

يوم: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

مبارك: نعت مرفوع.

فيه: في جار ومجرور.

أما الظرف ما في ظرف.

لأنه لا يلوم أن يكون هناك رف إن دل على الزمان والمكان كان ظرفًا، إن دل على زمان الفعل أو مكان الفعل كان ظرفًا وإذا ما دل على زمان الفعل أو مكان الفعل يُعرب كبقية الأسماء مبتدأ أو خبر أو اسم مجرر أو نحو ذلك.

✍وكذلك يقول: المسجد بيت الله.

المسجد: مبتدأ.

بيت الله: بيت خبر وهو مضاف والله مضاف إليه.

ما في ظرف لأنه ما في بيان لمكان الفعل.

✍قال –سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى–: ﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾[الكهف:١٩].

ما في ظرف لأن ما في مكان لبيان الفعل.

﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾[الكهف:١٩]؛ يومًا: ظرف زمان.

✍قال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾[الفتح:١٨].

تحت: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، الشجرة: مضاف إليه.

الظروف عمومًا وظرف المكان خصوصًا الأغلب فيها أنها تكون مضافة بعدما تنتهي منها تقول: وهو مضاف وبعده المضاف إليه.

الظروف عمومًا وظروف المكان خصوصًا أمام، خلف، قدام، قبل، بعد، تحت، غالبًا تكون مضاف إليها.

ما بعدها مضاف إليها، غالبًا أعجبني خطابك يوم التخرج أمام الحاضرين، إن شاء الله.

هنا مفعول فيه ظرف زمان وأمام الحاضرين ظرف مكان، لو قلنا يا أخي الرحمة فوق العدل، فوق: ظرف بينت ماذا؟ بينت مكان ماذا؟ مكان الرحمة.

✍**أعرب: الرحمة فوق العدل.**

فوق: ظرف مكان أي بينت مكان، مكان ماذا؟ مكان الرحمة.

الرحمة فوق العدل، أعربنا هذا المثال من قبل.

الرحمة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

فوق: خبر أو ظرف مكان؟ ظرف مان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

العدل: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

أين الخبر؟ متعلق بالخبر نحوه، هذا شبه جملة.

إذًا الخبر محذوف مقدر بكون عام أي الرحمة مستقرةٌ أو حاصلة أو كائنة أو ثابتةٌ تقدر كون عام.

✍قال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾[المائدة:٣].

اليوم: هنا ظرف بيَم الزمان، زمان الإتمام هو ظرف لكنه مقدم.

ما فيه إشكال.

طالب: ما معنى الرحمة فوق العدل؟

الشيخ: المعنى: الرحمة فوق العدل هي صحيحة لو عاملنا الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بالعدل لهلكنا، لكن نرجو رحمته.

الله -عَزَّ وَجَلَّ- وعباده يتشبهون به، ليس العدل دائمًا أحيانًا الرحمة تؤدي إلى تغيير بعض الأحكام.

✍قال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ﴾[التوبة:٤٠].

أين ظرف الزمان؟

في بيان لزمان الفعل أو ما في بيان؟ ألا تنصروه فقد نصره الله، متى نصره الله في الآية هنا؟

نصره الله إذ أخره الذين كفروا، إذ: هذا ظرف من الظروف.

إذ: اسم من أي الأسماء؟ ظرف، ظرف لما مضى من الزمان.

نعرب إذ نقول: ظرف زمان مبني على السكون في محل الظرف ما إعرابه؟ النصب.

في محل نصب ظرف زمان في محل نصب مبني على الفتح، وكذلك إذ الثَّانِيَة كذلك إذ الثالثة.

السكون إذ.

﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾[التوبة:٤٠]؛ نعرب ثاني اثنين حال مع أن الحال ما أتى لكن سيأتي، إذ أخرجه الذين كفروا حال كونه ثاني اثنين.

أي ثاني هنا مشتق أي مثني اثنين.

إذ: مثل إذا، حتى إذا تأتي ظرف زمان، سأجيئك إذا طلعت الشمس، متى تجيء؟ إذا طلعت الشمس، ظرف زمان كما تقول: أجيئك وقت طلوع الشمس.

فإذا كيف تعرب إذا؟ ظرف زمان في محل نصب مبني على السكون.

✍قال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾[الإنسان:٢٠].

ثم: بمعنى هنالك، إذا رأيت ثم، ظرف ثم.

بينت زمان أو مكان؟ بينت مكانًا مكان ماذا؟ مكان النعيم.

إذا رأيت هناك، ما الواقع هناك الآن؟ الرؤية، ثَم: ظرف مكان منصوب أو في محل نصب؟ في محل نصب لأنه مبني لأنه اسم إشارة للمكان، كل أسماء الإشارة مبنية.

✍قال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾[البقرة:٣٥].

كلوا ن أي مكان، حيث: دائمًا ظرف مكان، ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب لأنها مبنية، حيث ذكرناها في الفصل الماضي أن الأسماء كلها معربة إلا عشرة.

ومن الأسماء المبنية بعض الظروف المنفردة: هي إذ وإذا وحيث، هذا مبني فإذا كان مبني يعرب إعرابًا لفظيًا أم محليًا؟

محليًا سنقول ظرف مكان في محل نصب مبني على الضم.

✍قال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[الإنسان:٢٥].

بكرةً: ظرف.

وأصيلًا: معطوف.

قال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾[النساء:٨٩].

قلنا حيث: ظرف مكان في محل نصب مبني على الضم.

طالب: ما معنى ثَم؟

الشيخ: ثَم بمعنى هنالك اسم مكان للبعيد.

ملازمة للإضافة وتلازم الإضافة إلى جملة لكن هذه الجملة قد تذكر كالة وقد يُحذف بعضها.

يوم: هذا ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف وإذًا مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وإن مضاف وله مضاف إليه محذوف في الجملة أي مثلًا ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١)وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا (٣) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾[الزلزلة:١-٤].

بمعنى والله أعلم يومئذ تزلزل الأرض وتخرج أثقالها، الباقي هذه جملة محذوفة والتنوين عوض عن الجملة المحذوفة.

المتن

قال المصنف رحمه الله تعالى: **(الخامس: والمفعول معه وهو الاسم، الفضلة، الواقع بعد واو المصاحبة المسبوقة بفعل، نحو: جاء الأمير والجيش، أو باسم فيه معنى الفعل وحروفه في نحو أنا سائر والنيل).**

الشرح

شرحنا المفعول معه قبل الصلاة وهذا الآن تعريفه العلمي، يقول: هو الاسم الفضلة، ما قال المصدر، لأنه يكون من أسماء مختلفة وهو الاسم.

الفضلة: الفضلة يقابلها في النحو: العمدة في النحو ما لا تتكون الجملة إلا بوجودها، فالعمدة في الجملة الأسمية المبتدأ والخبر والعمدة في الجملة الفعلية الفعل والفاعل وما سوى ذلك يسمى في النحو فضلات.

يقول: هو الاسم الفضلة الواقع بعد واو المصاحبة.

أي المفعول معه لا يقع إلا بعد واو لا بد أن يقع بعد واو.

وأي واو؟ الواوات في النحو كثيرة، في او العطف، واو الحال، واو السم، واو الاستئناف، واو المعية.

أنواع، او المعي أي بعد الواو التي بمعنى مع وليست الواو العاطفة.

يقول: المسبوقة بفعل أي لا بد أن تسبق حينئذٍ إما بالفعل أو باسم يعمل عمل الفعل.

المسبوقة بفعل نحو: جاء الأمير والجيش، جاء فعل، أو باسم فيه معنى الفعل وحروفه ماذا يريد باسم فيه معنى الفعل وحروفه؟

يريد اسم الفاعل والمفعول ويريد الأسماء المشتقة العامل عمل أفعالها وتكلمنا عليها من قبل.

المفعول معه لا بد أن يسبق بفعل أو اسم يعمل عمل الفعل، هذا الذي يريد أن يقول.

جاء الأمير والجيش: ما معنى ذلك؟

جاء: فعل ماضي.

الأمير: فاعل.

والوا: بمعنى مع.

الجيش: مفعول معه.

جاء الأمير بصحبة الجيش، فالكلام منصب على الأمير.

لا بد أن يكون موجودًا، سواء ظهر في اللفظ أو كان مقدرًا محذوفًا ما في إشكال المحذوف موجود.

ما معنى محمد والخميس؟

أي جاء محمد والخميس، إذًا جاء موجودة أو غير موجودة؟ موجودة لكنها محذوفة، ما معنى محذوف؟ أي أن تقر الفعل هنا محذوف أليس كذلك؟ أن تقر بذلك، ما معنى محذوف؟ أي موجود أو غير؟ أي موجود، فلهذا أصابه الحذف، ما يصيب إلا الموجود.

قولنا محذوف دليل على أنه موجود لأن الحذف لا يصيب إلا الموجود، لكنه هذا منع من الظهور فقط، منع من الظهور بسبب من الأسباب اختصار أو كذا، لكن هو موجود من حيث الوجود موجود.

أما الموجودات في الجملة فبعضها قد يظهر في اللفظ، وبعضها قد يُمنع من الظهور لسبب من الأسباب إما لسبب الحذف أو لسبب غيره ستره مثل العلامات المقدرة هي موجودة لكنها مستورة ممنوعة من الظهور.

جاء الأمير والجيش: وفهمنا معنى المفعول معه.

لا يخالف أن يقول جاء الأمير والجيش، قد يقال جاء الأمير والجي لكن قد يكون بمعنى آخر أي أن المجيء منسوب إليهما.

(**أو باسم فيه معنى الفعل وحروفه في نحو أنا سائر والنيل**)؛ أي أنا أفعل السير بمصاحبة النيل أي بوجوده أي هو موجود وأنا أفعل السير، هذا معنى يقصده بعض المتكلمين ليدل على من كان موجودًا مع الفال عندما كان الفاعل يفعل هذا الفعل.

هذا الموجود مع الفاعل هل كان يفعل الفعل أو لا يفعل الفعل؟ قد يكون فاعلًا للفعل مثل جاء الأمير والجيش أو جاء محمد والخميس، الخميس أي الجيش.

أو لا يعمل الفعل أصلًا، جاء محمد والكتاب أو استذكرت والمصباح أو سرت والنيل، والمفعول معه أمثلته ليست بالكثيرة.

✍قال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾[يونس:٧١].

أجمع: فعل أمر.

الواو في أجمعوا: واو الجماعة فاعل.

ماذا يجمعون؟ يجمعون أمرهم، وأمرهم مفعول به.

وشركائكم: الواو هنا معية، لا تكون عاطفة، تكون معية بمعنى أن تكون أجمعوا أمركم مع شركائكم، شركائكم مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

المعنى مقبول لكن لماذا لا تكون عاطفة؟

ما يمكن أن تكون عاطفة؟ ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾[يونس:٧١]؛ قالوا: لا يكون لأن الأمر يُجمع، أجمعوا، هذا ما مضارع أجمعوا؟ أجمع يجمع أجمِع.

أجمِع أمر، لكن شركاء القوم تقول أجمِعوا قومكم أو أجمَعوا قومكم؟ اجمَعوا أمر ما ماضيه؟ جمع، يجمع أجمع.

اجمع هذ ثلاثي.

جمعت قومي، يجمع قومه اجمع قومك، اجمعوا شركائكم، اجمعوا ويجمعون وتجمعوا أمركم.

على ذلك قالوا أجمعوا أمركم: فعل وفاعل ومفعول به، شركائكم: الواو ليست عاطفة، لماذا؟ لأن الشركاء مجموعون لا مجمعون.

لأن الشركاء تقول أجمعوا شركائكم، فلهذا كانت مفعول معه.

قال الشاعر: سهرت والليل أرجو خالقي فرجًا وعدت والفجر في أمن من الحزن.

سهرت والليل أي سهرت مع الليل.

عدت والفجر كذلك مفعول معه.

هناك آيات كثيرة في المفعول معه لكن تحتمل العطف فما نذكرها.

قال الشاعر في مدح النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: أتيت للغار والصديق في حشم من الملائكة نحو الغار يستبقوا.

أتيت النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام-، أتيت للغار والصديق، الكلام كان موجه لمدح النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- يقول: أتيت وأتى الصديق أو أتيت مع الصديق؟ كلاهما جائز في المعنى، لكن هنا الشاعر يريد أن يقول: مع، أتيت مع الصديق أي كان الصديق في معيتك.

في مصاحبتك عندما أتيت فلهذا قال: أتيت للغار والصديقَ، ولو قال والصديقُ لصح لكن على معنى آخر، وقال الشاعر الآخر: كن أنت والجارَ في ود ومرحبة فالجار للجار معوانٌ وإن جارَ.

كنت أنت والجارَ أي كن أنت مع الجار، هذا ما أحببت أن أقوله في شرح المفاعيل الخمسة، ونشرح البقية -إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى- في الدرس القادم، والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

****

الدرس (١٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

الْحَمْدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد: -

السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، نحن الآن يا إخوان في الدرس السادس عشر من دروس شرح الأزهرية للشيخ خالد الأزهري -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- في ليلة الثلاثاء السادس عشر من شهر ربيع الثَّانِي، سنة ١٤٢٨، ولا زال الكلام متصل على مصوبات على المنصوبات.

وقد تكلمنا في الدرس الماضي على خمس منصوبات.

وهي المفاعيل الخمسة:

- **المفعول به.**
- **المفعول له.**
- **المفعول فيه.**
- **المفعول معه.**
- **المفعول المطلق.**

في هذه الليلة -إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى- نكمل الكلام على بقية المنصوبات مستعينين بالله متوكلين عليه.

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، اللَّهُمَّ اغفر لنا ولشيخنا أجمعين.

أما بعد: -

المتن

قال المصنف رحمه الله تعالى: (**السادس خبر كان وأخواتها نحو كان زيدٌ قائمًا.**

السابع: اسم إن وأخواتها، نحو أن زيدا قائم وتقدما في المرفوعات فلا حاجة إلى إعادة ذلك).

الشرح

نعم الكلام على كان وأخواتها وإن وأخواتها وعملهما تقدم في الكلام على المرفوعات بالتفصيل.

فلم يعده ولم نعده نحن أبدًا إنما ننتقل إلى المنصوب الثامن وهو الحال.

المتن

قال المصنف رحمه الله تعالى: (**الثامن والحال: هو الوصف الفضلة المبين لهيئة صاحبه فاعلا كان نحو: جاء زيد راكبا أو مفعولا نحو ركبت الفرس مسرجًا أو مجرورًا بالحرف نحو مررت بهند جالسة أو مجرورا بالمضاف نحو: إليه مرجعكم جميعا**).

الشرح

بـدأ -رَحِمَـهُ اللهُ تَعَـالَى- الكـلام علـى الحـال في ذكـر تعريفـه، والحـال مـن المنصـوبات، بـل هـو مـن أشـهر المنصـوبات، وقـد كنـا ذكرنـا يـا إخـوان في المفاعيـل الخمسة أنها في حقيقتها قيود على الفعل، شرحنا ذلك من قبل، ما معنى قولها قيودًا على الفعل؟

الحال أيضًا: من قيود الفعل بل هو من أشهر قيود الفعل، كيف يكـون الحـال قيـدًا على الفعل.

الفعل ربما تريد أن تذكره وتثبته لصاحبه إثباتًا مطلقًا تقول: جاء محمدًا أثبت المجيء لمحمد في الزمن الماضي، لكن ربما تريد أن تبين هيئة محمد.

متى؟ وقت الفعل وقت المجيء، فتقول: جاء محمد ضاحكًا، ضاحكًا هيئة محمد، بيَن حالة محمد مطلقًا. أي قبل المجيء وأثناء المجيء وبعد المجيء؟ لا، إذًا بيَن هيئة محمد متى؟ حالة مجيئه، أي وقت الفعل فهو قيد على الفعل من هذه الحيثية.

بيَن هيئة محمد في أثناء الفعل، في أثناء مجيئه كان ضاحكًا قبل المجيء ما في بيان لهيئة محمد، وبعد الفعل ما في بيان لهيئة محمد إذًا هذا بيان لهيئة محمد وحالته في أثناء الفعل، حدث الفعل مصوبًا بالضحك، حدث المجيء مصحوبًا بالضحك حالًا فسمي حالًا، جاء محمد ضاحكًا.

جاء محمد في حالة الضحك، ولهذا يسميه النحويين حال.

ولهذا تجد كثير من النحويين إذا أرادوا أن يبينوا الحال يقدرونه بقولهم: إنه في معنى في حالة كذا.

يقول: الحال هو الذي تقدره بقولك في حالة كذا.

يقول ابن مالك في ألفيته -رَحِمَهُ اللهُ تَعَاَلَى-: "الحال اسم فضلة منتصبُ مفهم في حال كفرد أذهب".

أي تستطيع أن تجعل قله سواء منتصب يأتي شرح ذلك في التعريف مفهم في حال، أي تستطيع أن تجعل قبله ساء في اللفظ أو في المعنى تجعل قبله قولك في حال كذا، جاء محمد ضاحكًا جاء محمد في حالة الضحك.

ولو قلنا مثلًا: وقوموا لله قانتين، قوموا: فعل أمر مبني على حذف النون.

والواو: واو الجماعة فاعل.

لله: جار ومجرور.

قانتين: قوموا لله قانتين أي قوموا لله لم يأمر -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بمجرد القيام أن نقوم فقام، إنما الأمر افي الآية بأن نكون في حالة القنوت.

قوموا لله حال كونكم دائمًا يقدر به في حالة كذا.

الحال بمعنى في، حالة في، ليس فه مطلقًا بل في حالة، لأن المفعول فيه وظرف الزمان والمكان كما سبق يقدر بفيه، جئت يوم الخميس أي جئت في يوم الخميس، أو جلست أمام زيد أي جلست في هذا المكان الذي هو أمام زيد، لكن في ظرف الزمان والمكان المفعول فيه تقدر فيه تقديرًا حقيقيًا أي الظرفية هناك مرادة بفعل، جئت يوم الخميس أي جئت فيه المجيء وقع فيه في زمانه.

جلست أمام زيد؛ الجلوس وقع في هذا المكان حقيقة.

لكن جئت ضاحكًا، أنت جئت في حالة الضحك، فهذا مما يوضح الحال ويكشفه.

ومما يوضح الحال ويكشفه أيضًا أي تستطيع أن تفهم الحال بأكثر من طريقة أنت إذا فهمت الحال واستطعت أن تستحوذه وأن تستعمله استعمالًا صحيحًا أنت فهمت أي طريقة تكون، قد تخشاه بهذه الطريقة أو بهذه الطريقة أو بطريقة ثالثة.

المهم فعل مباشرة الحل.

قد يُكشف الحل بطريقة أخرى، سبق أن نشرتها من قبل في شرح الأجرومية، فالحال غالبًا نعت.

وسبق أن شرحنا النعت من قبل إلا أنه يخالف النعت لكونه خالف متبوعه في التعريف والتنكير.

النعت عرفناه وعرفنا فائدته، إما التوحيد وما التخصيص ولكن يشترط في النعت أن يوافق المنعوت، أن يوافق المتبوع في التذكير والتأنيث.

✍أن تقل مثلًا: قام المؤمنون القانتون.

قام: فعل.

المؤمنون: فاعل، والقانتون: أليس القانت من صفة المؤمنين.

لكن هل وافقت الصفة الموصوفة في التعريف والتنكير أو خالفته؟ وافقته نعت، وقام المؤمنون القانتون.

لو قلنا في المثال نفسه: قام المؤمنون قانتين؟ وافقته نعت.

قام المؤمنون القانتون.

لو قلنا في المثال نفسه: قام المؤمنون قانتين، أبيس القنوت من صفة المؤمنون؟ في هذا المثال أيضًا؟ بلى قام المؤمنون قانتين، ما صفتهم؟ الحال أيضًا وصف والعت وصف، والخبر المؤمنون قانتون وصف أو ما هو بوصف؟ فالوصف أوسع، واسع الوصف، قد يكون خبرًا قد يكون نعتًا قد يكون حالًا.

إذًا فقام المؤمنون قانتين، القنوت من صفة المؤمنين لكن هنا قانتين هل وافق الوصف الموصوف (١١:٣٣) خالفه فينتصب على الحال.

المثال واحد لكن لما قام المؤمنون قانتين، ومرة قام المؤمنون قانتون.

إن وافق التعريف التنكير فنعت وإن تخالفا فحال.

فلهذا في قله –سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾[البقرة:٢٣٨].

الوصف: قانتين، والموصوف أي الذي من وُصفوا بالقنوت المؤمنون، أين ذكروا المؤمنون في قوله: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾[البقرة:٢٣٨]؛ واو الجماعة تعود إليهم، وواو الجماعة ضمير والضمير من المعارف أو النكرات؟. من المعارف.

وقانتين معرفة أو نكرة؟ نكرة.

إذًا نقول: إن قانتين نعت للواو أو حال من الواو؟ فنقول فقد ذكرنا ذلك في النعت، الضمائر لأنها أقوى المعارف لا تنعت، ولذا إذا جاء ضمير أي ضمير فإن وصفه ينتصب على الحالية.

✍مثال آخر: -

حفظت الدرس:

حفظ: فعلن والتاء في حفظت فاعل، والدرس: محفوظ مفعول، والدرس مفعول به.

حفظت الدرس السهلَ:

ليس السهل السهولة من صفة الدرس؟ بلى صفة وموصوف لكن صفة نعت، أليس السهولة من صفة الدروس؟ بلى صفة وموصوف.

لكن صفة نعت أم حال أم خبر؟ ليس خبر لأنه ما في مبتدأ، هل هو نعت أم حال؟ هنا نعت لأنه وافق الموصوف التعريف والتنكير، حفظت الدرس السهل.

حفظت الدرس سهلًا، سيكون حال، مع أن المعنى متقارب ليس متطابقًا لكنه متقارب، فالسهولة في المثالين من صفة الدرس.

مثال ثالث على هذه القضية:

لو قلنا مثلًا أكلت: فعل وفاعل.

البشرى: مفعول به منصوب لأنه المأكول، البسر الأحمر، أليس الحمرة ن صفة البسر؟ نعم.

توافق أم اختلفا في التعريف والتنكير؟ توافقا إذًا كيف نعرب الأحمر؟ أكلت البسر الأحمر: هذا نعت.

✍ لو قلنا في المثال نفسه: أكلت البسر أحمر.

كيف نعرب أحمر؟ كيف نعرب أحمر؟ حال.

لأن الأحمر الحمرة من صفة البسر، لكن هذه الصفة أو هذا الوصف خالف الموصوف في التعريف والتنكير وبعضهم ينكت على ذلك فيقول: "منعوته في التعريف والتنكير وعوقب بالنصب".

النعت مرتاح يتبع ما قبله، الذي قبله يسحبه، مرفوع منصوب مجرور.

فلما خالفه في التعريف والتنكير عوقب بنصبه.

✍أكلت البسر أحمر.

أحمر: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، لماذا نقول ألت البر أحمر ولا نقول أكلت البسر أحمرًا؟ لأن أحمر ممنع من الصرف أي علم أو صفة على وزن أفعل فهما من الممنوع من الصرف وعلى ذلك يمكن أن نلغز فنقول: هل صفار البيض أصفرٌ أم أصفرًا؟ لا أصفرٌ ولا أصرفًا وإنما هو أصفرُ لأنه يُمنع ن الصرف.

هذا لغز نحوي، هل صفار البيض أبيضٌ.

نعود الآن إلى كلام الشيخ خالد في التعريف.

قال في تعريف الحال: (**هو الوصف الفضلة المبين لهيئة صاحبه**)؛ في هذا التعريف ثلاثة أجزاء وهو الوصف الفضلة المبين لهيئة صاحبه.

في هذا التعريف ثلاثة أجزاء قال الجزء اَلْأَوَل هو الوصف، ماذا يراد بالوصف في النحو؟ الوصف في النحو: كل ما دل على فعلٍ وصاحبه.

فإذا قلنا ضاحك فهذا وصف، لماذا؟ لأن ضاحك يدل على الفعل وهو الضحك.

الضاحك هو صاحب الضحك، صاحبه أو فاعله أو مفعوله؟ فاعله إذًا دل على الضحك على من قام بالضحك، إذا قلنا محمد ضاحك، ما معنى ضاحك؟ يدل على

أن الضحك حدث، حدث وفعل أو حدث ووقع عليه؟ أي هذا هذا الضاحك فعله أو مفعوله؟ فاعله.

ولو قلنا مثلًا مشروب: أيضًا وصف أن مشروب تفهم أن الشرب حدث هذا الفعل، نقول فعل أو حدث نفهم أن الشرب حدث.

وأن هذا الشيء المشروب قد وقع عليه الشرب، دل صاحبه قد يكون فاعله وقد يكون مفعوله.

هذا هو الوصف يشمل اسم الفاعل ويشل الصفة المشبهة باسم الفاعل.

ويشمل اسم المفعول، ويشمل ام التفضيل، هذه هي الأوصاف، وتسم الأسماء المشتقة العاملة عمل فعلها.

معنى ذلك أنه لا يقع حالًا أصالةً إلا الوصف، الوصف أي الاسم المشتق أي كل ما دل على فعل وصاحبه هو الذي يقع حالًا.

هذا تعريف الوصف، والوصف هو ما دل على الفعل وصاحب الفعل.

وصاحبه قد يكون فاعله وقد يكون مفعوله وبالحصر حصرناها في أربعة على صاحب الفعل وصاحبه قد يكون فاعله وقد يكون مفعوله وحصرناها في أربعة، اسم الفاعل والمفعول واسم المشبه والتشبيه.

لو قلنا الوصف: ما دل على فعل وصاحبه، ما النحو ما الشيء الذي نجده في النحو وهو يدل على الفعل وزمانه؟

هذا ماذا يسمى في النحو؟ الكلمة التي تدل على الفعل وزمان الفعل.

الفعل في النحو هو الذي يدل على الحدث أي الفعل وزمانه هذا هو الفعل والذي يدل على الفعل أي الحدث وصاحبه هذا يسمى وصف، هذا وصف والوصف غير الصفة ولا تدل على زمان الحدث.

هذا يسمى مصدر هذا المصدر.

مثل الضرب، ماذا تفهم من قولنا الضرب؟ تفهم الحدث والضرب أن الضرب قائم، متى؟ فيه دلالة على الزمان هل في دلالة على صاحب الضرب، عندما أقول ضرب تعرف أن المتكلم عنه فعل الضرب أو فعل بهذا الضرب؟ الضرب هذا مجرد حدث هذا مصدر فإن دل على الفعل وصاحبه ضارب فهذا الضارب أن الضرب حدث وأنه فعل الضرب.

وإذا قلنا ضرب فالفعل حدث وبين زمانه وهو المضي.

✍هذا قوله الوصف، وهو الوصف هو الفضلة الحال لا يقع إلا فضلةً لا يقع عمدةً فلفعل حدث وبيَن زمانه وهو المضي.

ما المراد بالعمدة؟ هو الفضلة في النحو.

فضلة التي يقوم معنى الجملة بعدم وجودها أي الذي يستغنى عنها.

الفضلة هذا المعنى، لما نقول عمدة أو فضلة لا علاقة لها بالمعنى وإنما لها علاقة بالصنعة النحوية، بأقسام الجملة، الجملة في اللغة العربية نوعان: أسمية وفعلية.

أركان الجملة الأسمية: المبتدأ والخبر، وأركان الجملة الفعلية: الفعل والفاعل، هذه العمد هذه الأركان في الجمل في اللغة العربية.

ما سوى هذه الأركان أو العمد يسمى في الصناعة النحوية فضلات، فضلة.

عندما يقول فضلة أي أن المعنى لا يحتاج إليها؟ لا بل ما في علاقة، نحن نتكلم عن الصناعة النحوية أي على البناء أو المجد هنا أو البيت، نقول أركان البيت الصناعة النحوية، أي البناء هنا أو البيت نقول أركان البيت وقواعد الأعمدة.

وما سوى ذلك الجدران والتأسيس والكهرباء والماء إلى آخره يقول: هذه أشياء بعد الأركان، معنى ذلك هل هذه الأشياء تستغني عنها؟ ما يمكن أن تسن في بيت مجرد قواعد وأعمدة، نحن عندما نقول: فضلة وعمدة، لا يرتبط الأمر بالمعنى، وإنما يرتبط الأمر بالصناعة لنحوية.

العمد: أركان الجمل، أركان الجملة الأسمية أي المبتدأ والخبر.

والفعلية الفعل والفاعل.

ما سوى هذه الأركان أو العمد يسمى في النحو: فضلات، فالمفاعيل فضلات، والحال والتمييز وما سوى ذلك.

والجار لا يقع عمدة، لا يقع عمدة إن وقع عمدة فاعرف أنه ليس بحال.

الوصف الفضلة، أي أن الحال لا يقع حتى تنتهي أركان الجملة، إذا أتى فعل وفاعل بعد ذلك تبحث عن الحال لا بد من فعل وفاعل بعدها قد يأتي الحال لا يمكن أن تجد جملة فعل وحال، أو فاعل وحال ما يقع لا بد أن يكون مع الحال فعل وفاعل، وأن يكون مع الحال مبتدأ وخبر وهو بعد ذلك يكون فضلة.

قد يتقدم أو يتأخر لكن ما يمكن أن يكون الحال جملة، قال: وهو الوصف الفضلة المبين لهيئة صاحبه.

هذا الذي يبين الحال عن أشباهه، الحال ماذا يبين؟ وظيفته: أنه يبين الهيئة، يبين الحالة، يبين حالة صاحبه متى وقت الفعل، أي أن الحال لا يبين زمان الفعل ولا مكان الفعل ولا يبين من وقع عليه الفعل ولا يبين سبب الفعل ولا يرفع الإبهام عن الفعل.

ما وظيفته؟

✍ وظيفته أنه يبين هيئة صاحبه حالة صاحبه وقت الفعل، هذا الذي يسميه النحويين: (٢٧:٣٨) صاحب الحال الذي تأتي الحال مبينة لهيئته وحاله.

يختلف قد يكون الفاعل كأن تقول جاء محمد ضاحكًا أو جئت ضاحكًا بيت حالة الفاعل وقت المجيء، وقد يكون المفعول كأن تقول رأيت محمدًا ضاحكًا، أو تقول: رأيت الفرس مسرعًا؛ حال، حال من ماذا؟ من الفرس.

الفرس ما إعرابه؟ رأيت الفرسَ: مفعول به: فجاءت الحال من مفعول به.

وقد يكون صاحب الحال المجرور، الجرور بالحرف أو المجرور بالإضافة، المجرور بالحرف: كأن تقول: مررت بالفرس مسرعًا، أو مسرجًا.

لأن مسرعًا قد يكون للفرس وقد يكون للمتكلم، سنتكلم بعد قليل على الحال الملبسة، مررت بالفرس مسرجًا، مسرجًا: حال من الفرس، الفرس ما إعرابها في مررت بالفرس؟ جر ومجرور أو كما قال الشيخ خالد: مررت بهند جالسةً أي مررت بها حالة كونها جالسة.

أنا مررت بهند، حالة هند هيئة هند متى وقت مرورها؟ أنها جالسة.

عندما مررت بها كانت جالسة، فالحال تبين هيئة هند وقت المرور.

هيئة هند متى؟ وقت مروري بها أنها جالسة، عندما مررت بها كانت جالسة، إذًا الحال: تبين هيئة هند وقت المرور.

هذا الحال، الحال يبين هيئة صاحبه وقت الفعل.

✍و الإضافة: مجرور بالإضافة كما قال، ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾[يونس:٤].

أي جميعكم ترجعون إلى الله –سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى–، إعراب الآية:

ما إعراب إليه مرجعكم؟

✍هذا الأسلوب كثيرًا ما سألنا نه وركز عليه لأنه كثير جدًا في اللغة، إليه مرجعكم، قال أكثر من مرة: إذا وقع الخبر شبه جملة فإن تقديمه على المبتدأ كثير جدًا في اللغة.

تقول: عندي مالٌ، لي أخٌ، في البيت أهلي، في المسجد باب، إليه مرجعكم، إلى آخره.

ونبهنا على ذلك أكثر من مرة لكثرة هذا الأسلوب ولكون كثير من الطلاب يلتبس عليه مع أنه يمتا أرى ليس غامض إلى هذه الدرجة.

إليه: جار ومجرور خبر مقدم.

وقلنا من قبل أكثر من مرة وخاصة عندما شرحنا المبتدأ والخبر، إذا وقع شبه الجملة خبراً معنى ذلك أنه مقرٌ إليه يقدر بكون عام.

إليه: خبر مقدم.

مرجعكم: كلمتان، مرجع: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

كم: ضمير اتصل باسم.

وكل ضمير اتصل باسم هو مضاف إليه في محل جر.

إذًا كم: مضاف إليه في محل جر أي يعود إلى المخاطبين إلى الخلق إليه مرجعكم جميعًا.

جميعًا: حال من ماذا؟ من المرجع أي الرجوع إليه رجوكم أم حال من المخاطبين؟ الخلق؟ من المخاطبين الذين يعود إليه مرجعكم جميعًا.

أي كأنه قال: في مرجع الخلق جميعًا.

جميعًا: حال من المضاف إليه ومجيء الحال من المضاف إليه قليل.

هذا ما يعلق بالتعريف وكذلك أمثلة كثيرة تبين ذلك.

المتن

قال المصنف رحمه الله تعالى: **(وينقسم الحال إلى منتقلة كما مثلنا وإلى لازمة نحو دعوت الله سميعًا وإلى موطئة: وهي الجامدة الموصوفة بمشتق نحو: فتمثل لها بشرًا سويًا إلى مقارنة في الزمان نحو هذا بعلى شيخا والى مقدرة وهي المستقبلة نحو ادخلوها خالدين وإلى محكية نحو جاء زيد أمس راكبا).**

الشرح

بعد أن عرف -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- الحال بدأ بذكر تقسيمات لها، الحال: لها عدة تقسيمات، اعتبارات مختلفة وهذه التقسيمات تضفي على الطالب فهمًا أعمق لحال والحال وظيفته واحدة وذكرناها من قبل في شرح التعريف، لكن أيضًا الحال يأتي على أوجه مختلفة، وهذه التقسيمات تبين شيئًا من صوره.

ذكر في البداية تقسيمه للحال من حيث النظر إلى وصفها، يقول الحال من حيث النظر إلى وصفها قد تكون منتقلة، نفس الحال قد تكون منتقلة غير ثابتة، وقد تكون لازمة، أي ثابتة وهي منتقلة وإلى موطئة.

ما معنى منتقلة؟ أي أنها ليست لازمة لموصوفها إذا قلنا جاء زيد ضاحكًا الضحك ملازم لزيد ثابت أم أنه يحصل له حينٌ وينتقل عنه أحيانًا، ففي حين يكون ضاحكًا وفي أحيان لا يكون ضاحكًا.

الأغلب في الحال أن تكون منتقلة أو يكون كلاهما لأن الحال يجوز تذكيرها وتأنيثها في اللغة، تقول: هذه حال حسنة وهذا حال حسنٌ.

هذا الحال مما يجوز تذكيره وتأنيثه في اللغة.

فالحال الأغلب فيها حتى إن بعض العلماء اشترط هذا اشتراطًا وجعل ما سواه شاذًا.

لكن نمثل على كلام الشيخ خالد: الأغلب في الحال نها وصف منتقل ليس وصفًا ثابتًا لازمًا.

جاء زيد ضاحكًا، جئت مسرعًا، مسرعًا الآن مسرع لكن في أوقات أخرى لا أكون مسرع.

أكلت الفاكهة ناضجة، أحيانًا تكون ناضجة وأحيانًا أخرى لا تكون ناضجة، فهذا وصف ليس لازمًا لها بل هو وصف منتقل وكل الأمثلة السابقة التي ذكرناها قبل قليل، كل الأمثلة منتقلة، لأن ما قلنا من الغالب في الحال أن تكون وصفًا منتقلًا.

وقد تكون لازمة، وهذا قليل ي الحال، قد تكون وصفًا لازمًا ثابتًا في صاحبها، من ذلك قول العرب: دعوت الله سميعًا، دعوت الله سميعًا.

دعوت: فعل وفاعل.

الله: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ما يقول مفعول به أي لفظة من حيث المعنى خاصة عندما تكلم مع غير المتعلمين وهذا حدث عندي، جماعة ليسوا متعلمين إذا ابنه أو كذا فأتى إليه متعجبًا مستنكرًا وأعطاني مثال يظهر أنه درسه ابنه يقول: أعرب الله في هذا المثال.

(٣٧:٥٤) كبر ذلك في نفسه، لذلك الإنسان لا بد أن يحدث الناس ما يعقلون.

ينتبه لذلك وينبههم عليه.

فلهذا من الآداب أن تنتبه لهذه الأمور خصوصًا مع غير المتخصصين، بعض النحويين يقول مع لفظ الجلال إذا وقع في مفعول به يقزل منصوب على التعظيم، أي مفعول به.

وفي ذلك يقول شعبان الآثاري عالم نحوي له ألفية وهو بعد ابن مالك له ألفية ساها كفاية الغلام في علم الكلام أو كذا.

آخر فصل في الألفية سماه فصل في الأدب.

وذكر بعض الآداب التي يلتزم أن يلتزم بها طالب النحو واللغة.

ومما قال في هذا الفصل: وفي سألت الله في التعليم تقول منصوب على التعظيم.

وكثير من مشايخنا نجد قديمًا كانوا يترجمون ذلك.

يقول: الله منصوب على التعظيم.

✍دعوت الله سميعًا:

دعوت: فعل وفاعل.

الله: منصوب على التعظيم.

سميعًا: حال من ماذا؟ من الله.

نطبق تعريف الحال.

الحال: هو الذي يبين حالة صاحبه متى؟ وقت الفعل معنى ذلك أن السمع من وصف الله –سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى– متى؟ وقت الدعاء.

وهذا ليس منطبقًا هنا لأن السمع وصف ثابت لله –سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى– غير متنقض في أثناء دعائه وفي غير ذلك.

سميعًا وصف وهذا من كلام العرب دعوت الله سميعًا.

هذا من الحال اللازمة، وهي كما قلنا قليلة.

✍ وكذلك يقول ابن مالك في الألفية عن الحال: "وكونه منتقلًا مشتقًا يغلب لكن ليس مستحقًا".

كون الحال وصف منتقل ومشتق أي وصف كما قلنا قبل قليل، يقول: هذان الوصفان في الحال أمور غالبة.

نقر أن أغلب ما جاء على الحال ما جاء على هذه الأوصاف.

منتقلة وغالبة لكن ليس هذا حق لها، لا تخرج عنها، قد تخرج عنه وذكر مسألة تخرج عنه.

هذا القسم الثَّانِي.

والقسم الثَّالِث: وإلى موطئة قال حال الموطئة هي الجامدة الموصوفة بالمشتق.

نحو تمثل لها بشرًا سويًا، الجامدة، الاسم الجامد، اسم جامد مشتق وصف جامد، جامد أي ليس وصفًا أصلًا لأن الوصف هو الذي يدل على فعل وصاحب الفعل.

الجامد ما له فعل، الجامد أي لم يُشتق من فعل فكيف يقع الجامد حالًا ونحن قلنا أن الحال وصف، يقول: الجامدة الموصوفة بالمشتق.

بشرًا سويًا، عن جبريل -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام- مع مريم، فتمثل لها بشرًا سويًا.

ما معنى سويًا؟ أي مستويًا، سويًا في اللغة معناها مستوية، فتمثل لها بشرًا سويًا.

والمعنى تمثل لها مستويًا.

أي بشر مستوي ليس خلقة غريبة عنها بل تمثل لها بهيئة البشر المستوية المعروفة.

أين الحال؟ فتمثل لها، صار على هيئة مثل الإنسان، فتمثل فعل، والفاعل هو يعود إلى جبريل.

فتمثل لها، تمثل بشرًا سويًا، أين الحال؟ فتمثل لها، صار على هيئة مثال الإنسان مثل الإنسان فتمثل فعل، والفاعل هو يعود إلى جبريل تمثل لها، هيئته وقت التمثل لمريم: بشرًا أو سويًا الحال؟

الحال مستوية، هذا الذي يراد أنه كان مستوي، أيعلى هيئة مستوية ليست هيئة غريبة.

بشرًا: هاذ جامد اسم جامد ذُكِر موطئًا للحال، حال موطئة، لأن الحال في الحقيقة مستوي أو سويًا فبشرًا حال موطئة، موطئة لأن الحال في الحقيقة مستوي أو سويًا، فبشرًا حال منصوب بالفتحة.

وسويًا نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

بشرًا حال وطئت الحال الحقيقية والحال الحقيقية جاءت بعدها نعتًا.

✍ومن ذلك قوله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[يوسف:٢].

هيئته وقت الإنزال: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[يوسف:٢].

أنزله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أنزل كلامه أنزل كتابه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- حالة كونه قرآنًا عربيًا، المعنى والله أعلم أنه أنزله حالة كونه عربيًا، هذا الذي فيه الوصف.

وقرآنًا: هذا جامد، لماذا جامد؟ لأنه مصدر قرأ يقرأ قراءة وقرآنًا، القرآن في أصله مصدر.

قرأ يقرأ قرآنًا قراءة وقرآنًا.

ثم سمي به كلام الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، والمصدر من (٤٥:٥٠) لأن المصدر أصل الفعل فليس مأخوذًا من الفعل بل الفعل مأخوذ منه، هل هو مشتق من الفعل؟ لا، هو أصل هذا جامد يعد من الجوانب.

قرآنًا عربيًا: ما إعراب قرآن؟

قرآنًا: لكنها حال موطئة للحل الحقيقية وهي عربية، لكن في الإعراب الصناعي، تقول قرآنًا حال الموطئة منصب وعلامة نصبه الفتح.

وعربيٌ نعت، القرآن منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

هذا: وصفها في ذاتها قد تكون هذه أو يكون هذا الوصف منتقلًا عن صاحبه وقد يكون ملازمًا لصاحبه وقد يكون هذا الوصف جامدًا ولكنه موصوف لمشتق.

هذا التقسيم اَلْأَوَل، التقسيم الثَّانِي للحال: أن نجمع كل الأحوال ثم نقسمها باعتبار آخر باعتبار زمانها، اعتبار زمان الحال وعندك صاحب الحال وعندك الفعل.

جاء محمد ضاحكًا الحال ضاحكة ومحمد ضاحك الحال وجاء الفعل، أي جاء محمد ضاحكًا.

المجيء في الماضي جاء الفعل، لو جاء محمد ضاحكًا ما الفعل؟ المجيء في الماضي أو في الاستقبال؟ في الماضي، لا تخف.

الضحك متى وقع في الماضي أو في الحال أو الاستقبال، في الماضي إذًا الحال هنا وافق الفعل في الماضي، زمان الحال قد يكون في الماضي وقد يكون في المستقبل وقد توافق وقد تخالف.

الشيخ خالد الآن سيذكر لنا أقسام الحال من حيث زمانها.

يقول: القسم اَلْأَوَل: تنقسم إلى مقارنة في الزمان، كيف مقارنة في الزمان؟ أي أن زمان كل ذلك زمانه واحد.

✍هذا شيخي، هذا بعلي شيخًا، قول زوج إبراهيم -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام- تقول: هذا شيخي، نقول هذا بعلي شيخً هذا زوجي، حالة كونه شيخًا أي كبيرًا في السن.

هذا: مبتدأ.

بعلي: خبره.

مبتدأ وخبر.

وشيخًا: حال.

حال متى؟ وهي عندما تقول الآن سارة الآن زوج إبراهيم تقول هذا بعلي شيخًا هي متى تقول؟ في أثناء كلامها وكون إبراهيم شيخًا في زمن واحد أو مختلف؟ قولها

زمان قولها وزمان كون إبراهيم بعلها وزمان كونه شيخًا، كل ذلك في زمان واحد في زمان التكلم هي تتكلم وإبراهم بعلها وإبراهيم شيخ كبير، كل ذلك في زمان واحد.

فالحال مقارنة للفعل ولصاحب الفعل في الزمان، كل ذلك في زمان واحد.

✍ وإلى مقدرة وهي المستقبلة نحو ادخلوها خالدين، يقل -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ادخلوها خالدين.

الدخول في الماضي أو المستقبل؟ في المستقبل.

وقول الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- ادخلوها، متى قيلت هذه الجملة؟ في أثناء الدخول أو بعد الدخول أو قبل الدخول.

متى قال لهم ادخلوها خالدين؟ قبل الدخول، فالدخول الآن زمن الدخول المخالف لزمن القول، خالدين: هذه الحال، ادخلوها حال كونكم خالدين.

الخلود: في وقت الكلام أو قبله أم بعده؟ بعده يسمونه حال مستقبلة، حال قدرة لأنها ما وقعت، لكن وقوعها مقدر، مستقبل.

ومثل ذلك أن أقول سأتيك سريعًا، لا تتأن في هذه اللحظة، والسرعة بعد وقت الكلام أو بعده أو أثناء وقت الكلام؟ ما حدثت ولكن مقدرة، أقدر أن هذه الحال سوف تقع ويسمونها حال مقدرة.

تقول هذه الأشياء واضحة ومفهومة، أقول نعم هذه الأشياء واضحة ومفهومة ولكن ذكرها مفيد، وإلا واضحة، أن تدخلوها خالدين أن الخلود بعد الكلام.

لكن ماذا تسمى؟ ربما تقرؤونها وهي حال مقدرة.

✍ ما معنى حال مقدرة؟ معنى ذلك أنها بعد زمن التكلم، حال موطئة، ما معنى موطئة؟ أي جامدة موصوفة بمشتق.

✍ يقول: مقدرة وهي مستقبلة وإلى محكية، نحو جاء زيد أمس راكبًا لو قلت لكم جاء زيد أمس راكبًا.

أنا أقول لكم في هذه اللحظة وأسلوب زيد كان في أثناء الكلام أو قبله أو بعده؟ قبله إذًا هذا حدث لكن احكيه حكاية فأنا أقصه ويسمونه محكي.

الشيء الذي حدث في الماضي ثم أقوله الآن هذا يسمونها حكاية، أنت تحكي ما حدث، فيسمونها حال محكية، فالحال المحكية: هي الحال التي قبل زمان التكلم.

➔**والحال المقدرة**: هي الحال التي بعد زمن التكلم.

➔**والحال المقارنة**: هي الحال الموافقة لزمن التكلم.

أشياء واضحة لكن نشرحها لأن الشيخ خالد ذكرها نسمعه ونشرحها.

المتن

قال المصنف رحمه الله تعالى: **(مفردة كما تقدم ومتعددة لمتعدد نحو لقيته مصعدًا منحدرًا ويقدر الحال الأول وهو مصعدًا للثاني من الاسمين وهو الهاء وبالعكس ومتعددة لواحد مع الترادف أو التداخل نحو: جاء زيد راكبًا مبتسمًا).**

الشرح

✍ هذا تقسيم آخر للحال كل الأحوال نجمعها أيضًا ثم نقسمها باعتبار الإفراد التعدد، ربما تريد أن تبين حالة واحدة من حالات الموصوف أو تريد أن تبين أكثر من حالة فقد تكون الحال: محمد ضاحكًا هذه حال مفردة.

وإذا قلت جاء محمد مسرعًا ضاحكًا فهذه حال متعددة.

قد تكون مفردة كجميع الأمثلة السابقة وكقولنا جاء محمدًا ضاحًا ومتعددة، كيف يحدث تعدد الحال؟ يختلفن قد يحدث تعدد الحال بأن يكون صاحب الحال مفردًا والحال متعددة، وهاذ هو الأشهر في الاستعمال صاحب الحال واحد.

جاء محمد والحال متعددة، مسرعًا ضاحكًا فصاحب الحال محمد والحال مسرعًا ضاحكًا فصاحب الحال محمد والحال مسرعًا ضاحكًا.

ذكت له حالين أو حالتين، إذًا فالحال تعددت وصاحب الحال واحد، حال متعددة لمفرد.

وقد تتعدد الحال لمتعدد، كأن تقول جاء محمدٌ أو نقول ثلًا أكرم محمد خالدًا.

عندك محمد وعندك خالد، ثم تريد أن تذكر حالين واحدة لمحمد وواحدة لخالد، فتقول: أكرم محمدٌ خالد باكيًا ضاحكًا.

عندك الحال اَلْأَوَلى باكيًا والحال الثَّانِيَة ضاحكًا، هاتان حالان.

وعندك قبل ذلك متعدد محمد وخالد، هاتان الحالة لمن؟ هل هما لمحمد أم هما لخالد أم واحدة لمحمد وواحدة لخالد.

الجواب على ذلك: إن كانت هناك قرينة فالحكم قرينة.

وهذا يقال في كل إلباس وإبهام إن كانت هناك قرينة فضلًا عن دليل فالحكم للقرينة، وإن لم يكن هناك قرينة فنعود إلى الآخر.

مثل أن تقول أكرم محمدٌ هندًا بكيةً ضاحكًا، باكيةً حال من هند وضاحكًا حال من محمد.

أو نقول: أكرم محمد هندًا ضاحكًا باكيةً، ضاحكًا: حال لمحمد، وباكيةً حال لهند.

ما له علاقة تقدمت أو تأخرت هي موجودة قرينة تعود إلى الأصل.

ما الأصل في مثل هذا الأسلوب؟ الأصل في مثل هذا الأسلوب أن القريب للقريب والبعيد للبعيد.

✍ فإذا قلنا أكرم محمدًا خالدًا باكيًا ضاحكًا، الحال الْأُوْلَى: باكيًا والقريب منها خالدًا فهي حال من خالد.

وضاحكًا بعيد إذًا للبعيد محمد، وإن شئت تقول الحال الْأُوْلَى للثاني والحال الثَّانِيَة للأول.

كلاهما بمعنى واحد، وهذا هو اَلْأصل إذا لم يدل دليل أو قرينة على خلاف ذلك.

إنما قيل يُسلم به في نحو أكرم محمدًا خالدًا باكيًا ضاحكًا لأن البكاء والضحك لا يجتمعان في واحد.

وفي نحو لقيت محمدًا منحدرًا مصعدًا:

واحد منحدر وواحد مصعد فلا يمكن أن تكون الصفتان لواحد، فنقول ما قلناه من قبل إن كان قرينة في الحكم قرينة وإلا فالأصل القريب للقريب والبعيد للبعيد.

وفي نحو مثلًا سلمت القريب للقريب والبعيد للبعيد ونحو ذلك.

✍ لكن لو قلت مثلًا لقيت محمدًا مسرعًا ضاحكًا:

مسرعًا ضاحكًا: حالان متعددان.

هل نقول إنهما لواحد؟ لمفرد؟ أم لمتعدد؟ لأنهما يمكن أن يجتمعا في واحد ويمكن أن يتفرقا، لكن ما المعنى الذي نفهمه عندما يقال: لقيت محمدًا مسرعًا ضاحكًا؟

فيقال: إن كان ثمة قرينة فالحكم قرينة، أن تقول لقيت هندًا مسرعة أو لقيت هندًا مسرعًا ضاحكًا وإن لم يكن ثمة قرينة، ما الأصل؟

✍ الأصل أن الحال متعددة القريب للقريب والبعيد للبعيد أم أنها لواحد؟ وإن كانت لواحد هل هو للقريب مفعول به أم للبعيد الفاعل أي لقيت محمدًا مسرعًا ضاحكًا؟

ما أيكم؟ هل الأصل أن الحال متعددة أم لمفرد؟ هل الأصل أنها لواحد منهما أن .. أو أن كل حال لواحد؟ هذا السؤال اَلْأَوَل.

هل الأصل لواحد أو متعدد؟ لواحد، إذا كان لواحد هل هو للقريب؟ لقيت محمد أي محمد أو للبعيد الفاعل التاء في لقيت، هو محمد؟ هذا الأصل.

✍ الأصل أن الكلام يرتبط بما قرب منه، هذا الأصل فلهذا يقولون أيضًا في قواعد أخرى أن القاعدة في الضمير أنه يعود إلى أقرب مذكور هذه القاعدة هذا الأصل لكن ليس هذا الواجب.

فإن كان ثمة قرينة قرينة لفظية أو قرينة معنوية قد يخرج الكلام عن هذا الأصل ما في إشكال فيعود الضمير إلى غير القريب أو أن الحال تكون لمتعدد أو للبعيد، معنوية قد يخرج الكلام عن هذا الأصل فيعود الضمير إلى غير القريب، أو إن الحا سيكون لمتعدد أو للبعيد إذا كان ثمة قرينة، كأن تقول مثلًا لقيت هندًا مسرعًا ضاحكًا، الحال للقريب أم للبعيد؟ للبعيد.

لقيت هندًا ضاحكًا مسرعًا هذا للبعيد الفاعل، لو لقيت هندًا ضاحكةً مسرعةً هذا للقريب ما في إشكال.

أو تقول: لقيت هندًا مسرعةً ضاحكةً الحال لواحد أو متعدد؟ لمتعدد إن كان ثمة قرينة فالحكم للقرينة وإلا فالأصل.

وعندما تذكر هذه المسائل في كتب النحو هم يذكرونها من حيث الأصل، يقولون الاثنين وهو الهاء بالعكس أي القريب والبعيد هذا الأصل لكن ما ذكر إن كان ثمة قرية فالحكم للقرينة هذا متفق عليه.

إذا كانت ثمة قرينة فالحكم للقرينة لكن لو ما كان في قرائن، ما الأصل؟ يخبرك الآن هو بالأصل.

قال: ومتعددة لواحد: نحو جاء زيد راكبًا مبتسمًا، كان: فعل ماضي وزيد فاعل، وراكبًا حال، ومبتسمًا حال.

إذًا راكبًا ومبتسمًا حالان من زيد متعدد لواحد.

لكن الشيخ خالد قال عبارة تشكل عليكم وهي قوله: ومتعددة لواحد مع الترادف أو التداخل.

ما معنى مع الترادف أو مع التداخل؟ يشير إلى خلاف بين النحويين في هذا المثال، إذا تعددت الحال لواحد، جاء زيد راكبًا مسرعًا، راكبًا: حال ممن؟ أين صاحبها؟ حال من زيد هذا ما فيه إشكال متفق عليه، مبتسمًا: حال من ماذا؟ هنا خلاف.

بعضهم قال: مبتسمًا حال ثانية لزيد.

✍ محمد كاتب شاعر:

محمد: مبتدأ أول.

كاتب: خبر أول.

شاعر: خبر ثاني.

والنعت يتعدد، جاء محمد الكاتب الأديب، يتعدد.

وهذ قوله مع الترادف أي أنها أحوال مترادفة متعددة.

وقول آخر للنحويين يمنعون التعدد مع الخبر ومع النعت ومع الحال.

ماذا يفعلون في نحو مبتسمًا؟ مبتسم حال لكن ليس من زيد وإنما من ضمير زيد الذي في راكبًا، يقول: جاء زيدًا راكبًا هو، راكبًا: أليس اسم فاعل راكبًا ركب يركب فهو راكب، اسم الفاعل كما قلنا قبل قليل وصفي اسم مشتق وليس للوصف.

أي اسم مشتق وليس من مشتق مشقوق من ماذا؟ من فعله أي يعمل عمل فعله.

وكما أن يركب هو فراكبًا هو فقوله: جاء زيد راكبًا أي جاء زيد راكبًا هو فمبتسمًا حال من هو وهذا معنى قول الشيخ خالد: أو التداخل، هذه حال متداخلة.

ولو لم يذكر هذا الخلاف لكان أفضل لأنه خلاف ليس بالقوي، لأن الجمهور على أن الوصف قد يتعدد، أي الخبر يتعدد والنعت يتعدد والحال تتعدد أيضًا بهذا يقال الإعراب على قول الجمهور راكبًا حالٌ أول أو أولى.

ومبتسمًا حال ثاني أو حال ثانية.

✍ **بقي التقسيم الأخير للحال:**

المتن

قال المصنف رحمه الله تعالى: **(وقد تأتي الحال مؤكدة مؤكدة لعاملها نحو فتبسم ضاحكًا ومؤكدة لصاحبها نحو لآمن من في الأرض كلهم جميعًا. ومؤكدة لمضمون جملة قبلها نحو زيدا بوك عطوفا).**

الشرح

✍ هذا تقسيم أخير للحال.

الحال قد تأتي مؤسسة وقد تأتي مؤكدة، والتأسيس والتأكيد ذكرناها أكثر من مرة من قبل.

معنى التأسيس أي أن الكلمة تأتي بمعنى جديد، لا يدل على معنى مؤسس أي لا يُعرف إلا بذكرها، وهذا الأصل في الكلمات، جاء محمد ما تعرف أني أريد أن أقول ضاحكًا حتى أقول ضاحكًا إذًا جاء محمد ضاحكًا إذا ضاحكًا حال مؤسسة تدل على معنى جديد لا يُعرف إلا باللفظ حتى أقول ضاحكًا.

وإلى حال مؤكدة، حال مؤكد أي ما تأتي بمعنى جديد لا يُعرف إلا بها وإنما تؤكد معنى معروف قبلها.

معنى معروف من قبل هي تأتي تؤكده وتقويه، كقوله -تَعَالَى-: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا﴾[النمل:١٩].

تبسم: فعل ماضي، الفاعل: هو يعود إلى سليمان -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام-، ضاحكًا، تبسم ضحك، لا يمكن أن يقول تبسم باكيًا بل تبسم ضاحكًا معروفة، إذًا ضاحكًا حال لم تأتي بمعنى جديد، ما لها معنى ليس لها معنى وهو التأكيد تكيد التقوية هذا معنى.

لها معنى وهو التأكيد، التأكيد التقوية هذا معنى يدل به المتكلم هذه حال مؤكدة، ماذا أكدت؟

أكدت التبسم، التبسم من أين فُهِم؟ فهم من قوله تبسم فعل، ما علاقة تبسم بضاحكًا؟ تبسم هو لفعل الذي (٧١:٠٢) الحال، الفعل يرفع الفاعل وينصب المفاعيل الخمسة وينصب الحال.

فهنا هو الذي نصب الحال إذًا الحال جاءت مؤكدة لعاملها لناصبها مؤكدة للتبسم والتبسم مفهوم من تبسم وتبسم هو العامل إذًا الحال هنا جاءت مؤكدة لعاملها أي لناصبها وقد تكون مؤكدة لصاحبها أي المعنى المفهوم من صاحبها.

كقوله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿لَآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾[يونس:٩٩].

آمن: فعل ماضي.

من: اسم موصول بمعنى الذين.

لآمن الذين في الأرض كلهم جميعًا.

من: اسم موصول ما إعرابه؟ آمن من فاعل.

في الأرض: جار ومجرور.

من: اسم موصول والاسم الموصول في أصله يدل على العموم، فلهذا يعد عند علماء أصل الفقه من ألفاظ العموم.

لو قلت مثلًا أكرت الذين جاءوا معنى أن الإكرام واقع عليهم جميعًا هذا الأصل إلا إذا كان في قرينة أو قيد نحو ذلك.

أكرمت الذين جاءوا إلا من تأخر مثلًا إن كان ا في قيد فالأصل إن الاسم الموصول يدل على العموم، هنا الآن: لآمن من في الأرض، ما معنى لآمن من في الأرض هل كلهم أو بعضهم؟ كلهم لذا قالوا كلهم هذا لفظ توكيد.

وقلنا من قبل إن ألفاظ التوكيد على اسم التوكيد ما تأتي بمعنى جديد مؤسس وإنما تؤكد المعنى السابق.

ثم قال جميعًا كلهم هذا توكيد معنوي.

جميعًا: حال، حال من ماذا؟ حال من من؟ لآمن الذين في الأرض جميعًا، جميعًا: بمعنى كلهم مجتمعين.

هل قولنا جميعًا أتى بمعنى جديد، من في الأرض يدل على أنهم آمنوا كلهم.

جميعًا جاءت حال مؤكدة، مؤكدة لمن؟ ما علاقة من بجميعًا عاملها ناصبها؟ لا، هل هو صاحبها؟ نعم صاحبها.

من: هو الصاحب الذي جاءت الحال مبينة لحالته وهيئته.

إذًا الحال جاءت مؤكدة لصاحبها.

وقد تكون مؤكدة لمضمون جملة قبلها، قد تأتي الحال مؤكدة لمضمون جملة لا للعامل فقط، ولا لصاحبها فقط، لا، بل جملة كاملة مضمونها مناها المتكامل تأتي الحال مؤكدة له وهذا أكثر ما يكون بعد الجمل الأسمية مبتدأ خبر ثم تأتي الحال، كقولك زيد أبوك عطوفًا، عطوفًا ليس توكيد لزيد أنت تؤكد زيد.

بوك: هل قولك عطوفًا تؤكد الأب، ما تؤكد الأب ماذا تؤكد؟ تؤكد أبوة زيد، ما تؤكد زيد ولا تؤكد الأب، الأب هو زيد نفسه، ماذا تؤكد عطوفًا؟ تؤكد أبو زيد أي تؤكد نسبة الأبوة إلى زيد.

زيد أبوك حالة كونه عطوفًا.

زيد تؤكد نسبة الأبوة إلى زيد، زيد أبوك حالة كونه عطوفًا والأصل في الأبوة أن تصحب العطف، قولنا عطوفًا لا يحتاج أن نقول عطوفًا تقول زيد أبوك أكيد عطوف لأن الآباء أعني هذا الأصل فيهم، ومع ذلك يقول العرب زيد أبوك عطوفًا.

لماذا تقول عطوفًا لا تأتي بمعنى جديد وإنما لتؤكد المعنى المفهوم من مضمون الجملة، هذه من المعاني التي يقصد إيها العرب ونأخذ بعض الأمثلة والشواهد السريعة.

✍ قال –سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾[مريم:٦٨].

أي ثم لنحضرنهم جاثين حول جهنم.

الحال في قوله: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾[مريم:٦٨]؛ حال من ... أين صاحب الحال أي الجاثين من هم؟ هم لنحضرنهم، ثم لنحضرنهم في هذه الحالة، نحضرنهم حول جهنم حالة كونهم جاثين وهذا من شدة الإهانة لهم.

✍ قال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾[الفرقان:٦٤].

يبيتون أي يدخلون في زمن البيتوتة، وهو الليل، ويدخلون في زمن الليل سجدًا وقيامًا، يدخلون في الليل في هذه الحالة، والذين يبيتون لربهم سجدًا وقيامًا.

قيامًا: حالًا أخرى، هذا ليس حالًا هذا من حال العطف نقول في حال متعددة، نقول هذا عطف.

سجدًا حال من فاعل يبيتون، أي من واو الجماعة.

✍ قال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾[النمل:١٠].

أين الحال؟ مدبرًا.

صاحب الحال: فاعل ولى.

والناصب لمدبرًا: ولى.

مدبرًا: حال ما نوعها من حيث التأسيس والتأكيد؟ مؤكدة أم مؤسسة؟ هنا مؤكدة، لأن الأصل في المولي أنه ما يرجع القهقرة أي يولي كذا، وإنما يوليك وظهره إليك.

فهذه حال مؤكدة أيضًا.

✍ **قال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-:** ﴿إِنَّ الإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾[المعارج:١٩].

نعم الإنسان مخلق، خلق هلوعًا أين الحال؟ هلوعًا حال من نائب الفاعل في خلق، خُلِق هو حالة كونه هلوعًا.

✍ **قال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-:** ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾[الأحزاب:٤٥].

شاهدًا حال من إن أرسلناك يا محمد من الكاف في أرسلناك العائدة إلى محمد -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام-، ومثله: **قال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-:** ﴿فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾[البقرة:٢١٣].

مبشرين: حال من النبيين.

✍ **قال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-:** ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[الصافات:١١٢].

نبيًا: حال من إسحاق، نبيًا حال مقارنة أم مقدرة أم محكية؟ الآن هم بشروا إبراهيم -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام- بإسحاق وإسحاق ما ولد، لكن بشروه حالة كونه نبيًا.

هذه مقدرة لأنها بعد زمن التكلم.

✍ قال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[الملك:٢٢].

أفمن يمشي في هذه الحالة حالة الانكباب أهدى وأعرف بالطريق أمن يمشي سويًا أي مستويًا منتصبًا.

ما في حال أخرى؟ هي سويًا بمعنى مستويًا وعلى هذا قول الناس جئنا سويًا هذا خطأ وإنما الصواب أن يكون في هذا المعنى الذي يريدونه جئنا معًا.

تدل على المصاحبة وإنما سويًا ما تدل على المصاحبة، سويًا بمعنى مستويًا.

جئنا سويًا أي جئنا مستويين هذا ليس للمعنى الذي يريدون هذا مما يتنبه له.

✍ قال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾[الممتحنة:١٠].

الحال: مهاجرات.

صاحب الحال من هو؟ المؤمنات؟ إذا جاءك المؤمنات في هذه الحالة في حالة كونهن مهاجرات.

✍ قال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾[الفجر:٢٨].

راضية مرضية: حال من؟ صاحب الحال من ياء المخاطبة في ارجعي أي من فاعل ارجعي.

هذه حال مفردة أو متعددة.

راضية مرضية: متعددة لمفرد.

✍ قال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[البقرة:٦٠].

لا تعثوا في الأرض حالة كونكم مفسدين.

أين الحال؟ لا تعثوا في الأرض حالة كونكم مفسدين.

أين صاحب الحال؟ فاعل تعثوا، تعثوا ما معنى تعثوا؟ نقول لا تعثوا في البلاد؟ هؤلاء الذين عثوا في البلاد أفسدا، فالمفسدين هذه حال مؤكدة.

✍ قال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا﴾[النساء:٧٩].

-عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامِ- وأرسلناك للناس حال كونك رسولًا، أين الحال؟ رسولًا، مؤكدة لعاملها، أرسلناك رسولًا فهي حال مؤكدة.

✍ قال –سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾[طه:٨٦].

عاد إليهم فبين حالته وقت الرجوع إليهم، فقال: ﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾[طه:٨٦]؛ أسفًا بمعنى شدة الغضب.

الحال غضبان أسفًا، وصاحب الحال موسى والعامل الناصب رجع.

حال مفردة أو متعددة؟ متعددة لمفرد أو متعدد؟ متعددة لمفرد غضبان أسفًا.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

****

الدرس ١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

انتهينا من الكلام على الحال لكن أنبه على مسألة لعلي ما أكدت عليها مع أني ذكرتها لكي لا يلتبس الحال بالنعت.

الال والنعت لا يلتبسان لأنهما يختلفان اختلافًا كبيرًا من حيث التعريف والتنكير.

النعت: لا بد أن يتوافق مع المنعوت في التعريف، أو في التنكير، كقولنا مثلًا مررت بالأطفال الباكين هذا مثال قاله لي أحدهم قبل قليل، قلت له فرق بين النعت والحال.

مررت بالأطفال الباكين.

الأطفال: معرفة والباكين معرفة، إذًا الباكيين نعت.

لو قلت مرت بالأطفال باكين، فالأطفال معرفة وباكين نكرة فهو حال.

ولو قلت: مررت بأطفال باكين.

أطفتا: نكرة.

باكين: نكرة.

اتفقا أو اختلفا؟ اتفقا إذًا باكين نعت أو حال؟ نعت.

إذًا اتفق في التعريف أو اتفق في التنكير أي إذا اتفقا فنعت وإذا اختلفا فحال.

كيف يختلفان؟ يختلفان بأن يكونا الحال نكرةً وأن يكون صاحب الحال معرفة.

الحال يشترط فيه التعريف، يجب أن يكون معرفة، والحال يجب أن تكون نكرة.

بينما النعت يتبع المنعت إذا كانت معرفة فالمنعوت معرفة وإذا كانت نكرة فالمنعوت نكرة.

فهذا مما أحببت أن أنبه إليه في موضوع الحال.

نقرأ المنصوب التالي وهو التمييز.

المتن

قال المصنف رحمه الله تعالى: **(التمييز وهو اسم نكرة بمعنى من مبين لإيهام اسم أو إجمال نسبة فالأول في أربعة مواضع).**

الشرح

نعم هذا التعريف، يقول: (**التمييز وهو اسم نكرة بمعنى من مبين لإيهام اسم أو إجمال نسبة**) التمييز أي تميز شيئًا وإنما تميز شيئًا مبهمًا الشيء الواضح ما تميزه عن غيره لكن الأمر إذا ثبت بغيره فأبهم أمره فيحتاج إلى شيء يميزه عن أشباهه التمييز.

دئمًا اصطلاحاتهم نحن النحويين قريبة من المعاني اللغوية، لأنهم أهل لغة فلهذا اصطلاحاتهم قريبة جدًا من المعاني اللغوية.

التمييز إنما يؤتى به إذا حدث إبهام قبله.

إبهام قبله فتأتي العرب بالتمييز لكي ترفع هذا الإبهام تزيل هذا الإبهام.

هذا المعنى العام، هناك ضوابط عامة يمكن أن تبين لك التمييز وغيره.

منها أن التمييز على معنى من، كما قال المصنف، التمييز اسم مبهم بمعنى من أي يمكن أن تجعل قبله قبله كلمة من، لفظًا أو معنى.

فإذا قلت مثلًا جاءني عشرون فجاء: فعل وعشرون: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو، عشرون هذا مبهم، لماذا مبهم؟ لأن له أنواع كثيرة، ليس مثل محمد، كلمة محمد تدل على ذات مسماه بمحمد، كلمة باب تدل على هذه الآلة، قلم تدل على آلة الكتابة هذه أسماء لها معاني محددة، ليست مبهمة، لكن عشرون ألفاظ العقود فالعقود مبهمة، لماذا مبهمة؟ لأن لها أنواعًا.

كيف تبين النَّوْعُ المطلوب؟ تبيين النَّوْعُ المطلوب هو التمييز الذي يرفع هذا الإبهام.

عندي عشرون رجلًا؛ رجلًا تمييز اسم منصوب، هذا الاسم المنصوب يقول بمعنى (من) كيف بمعنى من؟ لأن المعنى عندي عشرون من الرجال.

وقد يقال عندي عشرون من الرجال، رجلًا: اسم منصوب بمعنى بمن، أي أن المعنى، مثلًا اشتريت كيلًا تفاح، اشتريت كيلًا من تفاح، كل ذلك يقال يقال.

نريد الاسم المنصوب نحن في المنصوبات اشتريت كيلًا تفاحًا، اشتريت كيلًا في الإبهام لأن له أنواع قد يكون كيلو ن التفاح من البرتقال من الأرز من أشياء كثيرة، ترفع إبهامه بالتمييز، كيلًا تفاحًا، تفاحًا تمييز، لماذا نقول: إنه تمييز لأنه اسم منصوب على معنى من، أي يمكن أن تقدم معنى قبله من، إما لفظًا كأن تقول: اشتريت كيلًا من التفاح أو معنى، كما سيأتي، إذًا كيلًا تفاحًا تمييز لأنه كيلًا من التفاح.

أو كأن تقول مثلًا طاب محمدٌ نفسًا، طاب فعل ماضي ومحمد فاعل، نفسًا اسم منصوب.

طاب محمدٌ، لو قلت طاب محمد، الطيبة معروفة خلاف الخبز، محمد معروف اسم يدل على ذات مسماة محمد، فالطيبة معروف ومحمد معروف لكن الإبهام يأتي لا من الطيبة ولا من محمد.

وإنما الإبهام الذي تستسهلها طاب محمد في الطيبة إلى محمد، نسبت الطيبة إلى محمد من أي جهة؟ طاب محمد من جهة أبيه أو من جهة أمه أو من جهة نفسه أو من جهة نسبه أو من جهة عمله أو من جهة أخلاقه.

طاب محمد هذه الطيبة المنسوب إلى محمد من أي جهة؟ فيأتي التمييز اسمًا منصوبًا يرفع هذا الإبهام ويبين النَّوْعُ المراد.

وهو على تقدير من، فتقول طاب محمد، طاب محمد خلقًا، طاب محمد من جهة الخلق أو طاب محمدٌ نسبًا من جهة النسب.

طاب محمد أدبًا من جهة الأدب إذًا فهو اسم منصوب على معنى من.

وهو يرفع الإبهام السابق والإبهام إنما يحصل بسبب أن الكلمة لها أنواع وما تعرف النَّوْعُ المراد، يأتي التمييز ليبين هذا النَّوْعُ المراد هو على معنى من.

✍أن تقول مثلًا: تصبب زيدٌ عرقًا، عرق تمييز.

أي تصبب من جهة العرق الذي تصبب عرق ليس شيئًا آخر، تصبب زيد عرقًا، تصبب زيد علمًا أي أنه امتلئ بالعلم حتى تصبب منه، تصبب زيد علمًا، تصبب عرقًا تصبب زيد خبثًا أي أنه امتلئ بالخبث حتى امتلئ وتصبب.

وهكذا، هذا هو التمييز، يقول الشيخ خالد: هو اسم نكرة إذًا تمييز لا يكون إلا اسمًا.

ما قال وصف كما قال في الحال، في الحال قال وصف.

لأنه يريد المشتق من الفعل، اسم المفعول واسم الفاعل والمشبه واسم التفضيل، أما هنا قال: فمن اسمٌ التمييز اسم.

والأغلب فيه أنه لا يكون مشتقًا، قد يكون مشتق على قلة الأغلب فيها أنه جامد أنه هو اسم جامد وهذا مما يميز التمييز عن الحال.

فالحال وصف أي اسم مشتق اسم فاعل ومفعول ومشبه اسم تفضيل والتمييز اسم جامد أي ليس مشتقًا من فعل.

اسم نكرة التمييز لا يكون إلا نكرة مثل الحال أو يخالف الحال؟ في مثل هذا مثل الحال، التمييز لا يكون إلا نكرة اسم نكرة.

بمعنى من، التمييز بمعنى من، كما شرحنا والحال بمعنى في، في حال كذا.

الحال بمعنى في حال كذا، والتمييز بمعنى من.

✍**مبين لإبهام اسم أو إجمال نسبة.**

هذه العبارة يبين فيها الشيخ خالد نوع التمييز فالتمييز نوعان لأن الإبهام اسم، نفس هذا الاسم فيه إبهام يأتي التمييز رافعًا لإبهامه.

✍ أو أن يكون الإبهام ليس في اسم واحد، وإنما في إجمال نسبة أي في نسبة شيء إلى شيء، فالأول كأن نقول: جاءني عشرن رجلًا الإبهام فيه عشرون، عشرون لها أنواع ورجلًا بين النَّوْعُ المراد.

طاب زيدٌ نفسًا، الإبهام هنا ليس في زيد ولا في الطيبة وإنما في نسبة الطيبة إلى زيد.

اَلْأَوَل يسمى تمييز اسم أو تمييز مفرد أو تمييز ذات.

والثاني: يسمى تمييز نسبة أو تمييز إجمال، أو تمييز جملة، إذًا فالأول تمييز مفرد والثاني تمييز نسبة.

هناك ضوابط لفظية أيضًا توضح لنا الحال وتقبضه شيئًا ما.

وهناك أساليب في العربية يكثر فيها التمييز أو يلتزم فيها التمييز، وكل ذلك مما يساعد على ضبط الباب، وإذا عرفت هذه الضوابط اللفظية وعرفت الأساليب التي هذا الأسلوب الاسم المنصوب فيه تمييز، وهذا الأسلوب الأغلب في الاسم المنصوب فيه أنه تمييز هذا أيضًا يساعدك على ضبط الباب.

✍ هذا يسمى ضوابط مما يعين طالب العلم على ضبط العلم في هذا النحو ما يسمى بالأنواع.

فلهذا قال الشيخ خالد: التمييز: إما تمييز اسم ويسمى مفرد أو ذات أو تمييز نسبة أو جملة أو إجمال، اَلْأَوَل: يقول اَلْأَوَل تمييز الاسم، تمييز المفرد يكون في أربعة مواضع، كلما رأيت اسمًا منصوبًا في أحد هذه الواضع فاعلم أنه تمييز.

✍ الموضع اَلْأَوَل: يقول بعد العدد المركب.

وإن شئت قلت بعد العد، إذا وجدت اسمًا منصوبًا اسم نكرة منصوب بعد عدد فهو تمييز.

هو يقول بعد العدد المركب، وبعد ألفاظ العقود عشرون ثلاثون وبعد الأعداد المتعاطفة واحدد وعشرون ثلاث وعشرون إلى السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وتسعون، إذا وجدت اسمًا نكرة منصوبًا بعد عدد فهو تمييز.

تقول: جاءني أحد عشرة رجلًا، اشتريت إحدى وعشرين سيارةً.

قرأت خمسة وعشرين كتابًا.

هذا بعد العدد المركب وبعد العدد المتعاطف وبعد ألفاظ العقود جاءني عشرون رجلًا، فاجلدوهم ثمانين جلدةً.

ما إعراب جلدة؟ تمييز، اسم منصوب بعد عدد، تمييز مباشرة، اسم تمييز اسم منصوب بعد عدد فهو تمييز، لو قلت مثلًا جاءني خمسة رجالٍ، رجالٍ هذا ليس تمييزًا لأنه اسم مجرور ليست منصوبًا هذا مضاف إليه وإن كان يعد المعنى تمييز.

لكنه تمييز مجرور لكن ما يدخل في هذا الباب صناعة، إذا أردت أن تعرب جاءني خمسة رجال تقول جاء فعل وخمسة فاعل ورجال ما تقول تمييز في الإعراب الصناعي بل تقول مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الكسرة، فلهذا نقول: إذا رأيت اسمًا منصوبًا بعد عدد فنقول ذا تمييز وهذا موضع ثابت، الموضع الثَّانِي لتمييز الاسم أو تمييز المفرد يكون المساحة، ما دل على الساحة، إذا رأيت اسمًا منصوبًا بعد ما يدل على مساحة، اسم منصوب يأتي بعد اسم يدل على وزن.

الرابع: الكيل، اسم منصوب بعد ما يدل على كيل.

مساحة، وزن، كيل، جعلها ثلاثة ممكن تقول المقادير إذا رأيت اسًا منصوبًا بعد ما يدل على مقدار فهذا الاسم المنصوب تمييز، لأن المقادير لها أنواع، المقادير توضع لأنواع.

فالتمييز يبين نوع المقدار المراد.

المقادير أنواع كيف تقدر الشيء، إما أن تقدره بمساحته بالطول والعرض هذا يسمى مساحة، تقدر بالثقل بثقلهن ثقيل خفيف كذا، هذا يسم وزن، وإما أن قدره بالحجم، حجمه كبير صغير هذا يسمى كيل.

والجميع يسمى مقادير، تقول مثلًا زكاة الفطر صاعٌ برًا أو تمرًا أو غير ذلك.

الشاهد في قوله: زكاة الفطر صاعٌ برًا، صاع: مقدار، وبرًا: تمييز.

صاع: مقدار، مساحة أو وزن أو كيل؟ هذا كيل.

✍ولو قلنا مثلًا: هذا متر قماشًا، متر هذا مقدار وقماشًا تمييز، متر هذا وزن أو كيل أو مساحة؟ هذا مساحة.

لأن مثل شبر مثل كيل إذا كان للمساحة مثل بريد مثل ميل، هذه مساحة، وزن مثل الطن، كيل إذا أردنا به الكيلو وهو يعرب إلى كيل، ونحو ذلك.

كيل، صاع، مد، يقصد به العسل ونحوه، أردب ونحو ذلك.

تقول: نحو شبر أرضًا اشتريت شبرًا أرضًا، اشتريت: فعل وفاعل، شبر: مفعول به، أرضًا: تمييز.

✍عندي رطل زيتًا.

عندي: خبر.

رطل: مبتدأ.

زيتًا: تمييز.

✍ أردب قمحًا، تصدقت بأردبٍ قمحًا.

أردب: هذا لمقدار.

قمحًا: هذا التمييز ونحو ذلك.

إذًا تمييز الاسم أو تمييز المفرد إما أن يكون بعد عدد وإما أن يكون بعد مقدار، مقدار وزن أو مساحة أو كيل.

نضيف أو ما يشبه المقدار حتى لو رأيت اسمًا منصوبًا بعد ما يشبه المقدار، المقدار هو المقدر بشيء ثابت، متر معروف كم المتر.

ما هو شيء تقديري، المتر معروف الشيء المعروف، حتى ما يشبه التقدير أشياء شبه تقدير ليست أشياء واضحة جدًا محددة بداياتها ونهايتها، كقوله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- ملئ الأرض ذهبًا، هذا أيضًا فيه تقدير لكن ليس تقديرًا ثابتًا وإنما يسمونه شبه تقدير، ملئ الأرض ذهبًا منصوب.

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه﴾[الزلزلة:٧] و: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه﴾[الزلزلة:٨]؛ مثقال ذرة هل أحد يكيل بمثقال ذرة، ليس كيلًا محددًا وإنما المراد منتهى القلة ولو يعمل شيئًا قليلًا ما يضيع.

من يعمل مثقال ذرة خيرًا وشرًا في الآيتين ما إعرابهما؟ تمييز.

وقول العرب: ما في السماء مقدار كف سحابًا، أو ما في السماء مقدار كف سحابًا.

أي ولا في هكذا قطعة صغيرًا.

إعراب سحابًا: تمييز.

هذا ما يتعلق بتمييز الاسم أو تمييز المفرد أو تمييز الذات.

النَّوْعُ الثَّانِي من أنواع التمييز قلنا تمييز الجملة أو تمييز النسبة أو تمييز الإجمال.

🡰تمييز النسبة قال: تمييز النسبة أيضًا في أربعة مواضع:

الموضع اَلْأَوَل: المنقول عن الفاعل.

أي أنه أصله فاعل ثم نقلناه من كونه فاعلًا إلى كونه تمييزًا كقوله -تَعَالَى-: واشتعل الرأس شيبًا، اشتعل يشبه الشيب في الرأس بالنار في العشب، تشبيه واضح.

المعنى والله أعلم اشتعل شيب الرأس، ما الذي اشتعل المشبه بالنار ما الذي يشبه النار الرأس أو الشيب؟ الشيب هو الذي اشتعل.

أي كأنه انتشر الشيب في الرأس، اشتعل شيب الرأس هذا الأصل في اللغة، اشتعل: فعل، وشيب: فاعل والرأس: مضاف إليه.

نقلنا الشيب من كونه فاعلًا وأخرنا تمييزه، نقلنا الشيب، ما الذي بعد الشيب؟ الرأس الفاعل مكانه، اشتعل الرأس شيبًا.

طاب زيدٌ نفسًا.

ما الذي طاب؟ زيد أو نفس زيد؟ الأصل طابت نفس زيد، ثم نأخذ الفاعل ونؤخه فينتصب على التمييز، ونقول طاب زيٌ نفسًا طاب زيد خلقًا هذا النَّوْعُ اَلْأَوَل من تمييز النسبة وهو التمييز المنقول عن الفاعل.

النَّوْعُ الثَّانِي: التمييز المنقول عن المفعول.

كان مفعولًا به ثم نقلناه صار تمييزًا منصوبًا كقوله -تَعَاَلَى-: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾[القمر:١٢]؛ فجر: فعل، ونا: فاعل، والأرض: مفعول به، وعيونًا تمييز.

فجرنا الأرض، تفجير الأرض قد يكون بالعيون وقد يكون بالبراكين وقد يكون بالزلازل وقد يكون بالرياح وقد يكون بالتشققات وأشياء كثيرة.

فجرنا الأرض عيونًا.

الأصل اللغوي والله وأعلم: ما المفجر؟ الشيء الي تفجر العيون هي التي تفجرت وخرجت، فجرنا عيون الأرض، أو تفجر لنا من الأرض ينبوعًا، الينبوع هو الذي تفجر.

يقول: الأصل والله أعلم فجرنا عيون الأرض.

فجرنا: فعل وفاعل.

عيون: مفعول به.

الأرض: مضاف إليه.

خذ المفعول وأخره، سنتقدم الأرض، فجرنا الأرض: مفعول به، عيونًا انتصب على التمييز.

هو تمييز لكن أصله المفعول به، نقول تمييز محول أو منقول إلى المفعول به.

والثالث: المنقول عن الأرض، المنقول عن المبتدأ، كان مبتدأ أكثر منك مالًا، أنا أكثر منك مالًا أنا مبتدأ، وأكثر: خبر مرفوع، ومنك: جار ومجرور، ومالًا: تمييز.

وأصل الجملة لغويًا والله أعلم: مالي أكثر من مالك.

مالي: مبتدأ، نقلنا المبتدأ وأخرنا مالي، خذ مال، أنا أكثر منك مالًا، ما الذي أخذناه مالي ولا مال؟ مال، ماذا باي في الكلمة من مالي؟ الياء الضمير العائد إليَّ.

الياء هذا ضمير متصل وعندما أخذنا مال لا يستقل بنفسه لا بد أن تقلبه إلى ضمير متصل، فقلت: أنا أكثر منك ثم تأتي إلى المبتدأ وتؤخر وينتصب على التمييز، أنا أكثر منك مالًا.

هذا التمييز المنقول من المبتدأ يكثر بعد أفعل التفضيل، فلهذا يمكن أن نقولك كل اسم منصوب بعد أفعل التفضيل هو تمييز، والضابط هذا يفيدك، إذا رأيت اسمًا منصوبًا بعد أفعل التفضيل فهو تمييز.

وغالبًا سيكون منقولًا أو محولًا من المبتدأ.

أنا أكثر منك مالًا.

✍ محمد أحسن من زيد وجهًا.

وجهًا تمييز، أي وجه محمد أحسن من وجه زيد، محمد أحسن من زيد وجهًا.

ومحمد أكثر من زيد إخوة، وأحسن أساسًا وأكثر رجالًا وأعز ناصرًا إلى آخره.

كل اسم منصوب بعد أفعل التفضيل فهو تمييز أيضًا ضابط.

النَّوْعُ الرابع من التمييز، اَلْأَوَل: منقول عن الفاعل، والثاني: منقول عن المفعول، والثالث: منقول عن المبتدأ، والرابع: ليس منقولًا من شيء.

لأنه لا فاعل ولا مفعول ولا مبتدأ غير المنقول عن الشيء.

نحو: والناسِ رجلًا، زيد أكثر الناس مالًا، زيد أكثر الناس علمًا وأشرفهم نسبًا إلى آخره.

نقول هذا ليس منقول عن الشيء، وهذا الموضع أيضًا داخل فيما قلناه قبل قليل من أن كل اسم منصوب بعد أفضل التفضيل فهو تمييز، أكثر أفعل تفضيل.

وأكرم الناس، أكرم أيضًا أفعل تفضيل.

فالاسم المنتصب بعدهما تمييز.

✍ أيضًا نضيف ضابط يفيد في التمييز أن كل اسم منصوب بعد ما يدل على تعجب فهو تمييز أيضًا.

تعجب أو حجمه أو مثلًا: أي من جهات مختلفة فلهذا يأتي التمييز مبينًا لجهة التعجب، فإذا رأيت اسمًا منصوبًا بعدما يدل على التعجب فهو تمييز.

كقولهم لله دره رجلًا، لله دره عالمًا.

رجلًا: تمييز، تمييزه هذا جامد.

لكن عالمًا: هذا اسم جامد أو مشتق؟ له فعل أو ليس له فعل؟ مشتق ومع ذلك تمييز.

لأنه وقع بعد ما يدل على تعجب، لله دره عالمًا، لله در الرافعي كاتبًا، ما إعراب كاتبًا؟ تمييز، يعجبني الرافعي كاتبًا، ما إعراب كاتبًا؟

كاتبًا: حال.

يعجبني الرافعي الكاتب.

الكاتب: نعت.

حتى المعاني الدقيقة تختلف من النعت إلى الحال إلى التمييز.

هذا ما يتعلق بالتمييز نأخذ بعض الأمثلة والشواهد على ذلك:

التمييز:

✍ **قال -تَعَالَى-:** ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا**﴾[آل عمران:٩١].

هذه الآية ذكرناها قبل قليل.

لو قال تاجر عندي مد البصر أرضًا.

أرضًا: تمييز، تمييز مفرد أو نسبة؟ مفرد.

إما بعد عدد أو بعد مقدار.

هذا بعد العدد أو المقدار؟ المقدار.

مقدار محدد أو شبه مقدار؟ شبه مقدار.

✍ **قال -تَعَالَى-:** ﴿**وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا**﴾[الكهف:٤٦].

من يستخرج التمييز؟

ثوابًا وأملًا: تمييزان لنسبة.

من أي أنواع النسبة؟

النسبة إما من فاعل أو مفعول أو مبتدأ أو ليس شيء.

إنما المبتدأ يدل على التفضيل أفعل التفضيل وهنا يوجد أفعل تفضيل في الآية وهي خير، أكثر، أصغر، أفضل، أطول، هل خير أفعل تفضيل؟ نعم خير وشر أفعل تفضيل ليس مقامه هي أفعل تفضيل وحذفت الهمزة تخفيفًا الأفضل: أخير، وأشر لكن العرب حذفت الهمزة من خير وشر.

تقول أنا خير منك أي أخير منك.

وشر منك أي أشر منك.

إذا كان المعنى المراد بها التفضيل، لكن قد تأتي اسمًا مجردًا اسمًا كبقية الأسماء ليس اسم تفضيل كأن تقول هذا خير من الله كأن تقول هذه رحمة من الله، هذا خير هذا اسم ليس اسم تفضي، لكن لو كان في تفضيل بين شيئين تقول: هذا كتابي خير من كتابكن هذا اسم تفضيل.

هم ما ذكروا إلا هذا الموضع له، ذكروا أن التمييز المنقول من لمبتدأ يكون بعد أفعل التفضيل.

يقولون: كفى بالموت واعظًا، ما إعراب واعظًا؟ كفى: فعل ماضي، بالموت: الباء حرف جر زائد والباء تزاد غالبًا في فاعل كفى، كفى الموت، فالموت يكفي، يكفي الموت واعظًا.

كفى الموت ثم كفى بالموت، الباء حرف جر زائد.

والموتِ: فاعل مجرور لفظًا مرفوع محلًا.

كفى الموت يكفينا من أي ناحية؟ يكفينا من جهة الوعظ ومن جهة (٣٦:٥٧) إذا أردت الوعظ يكفيك الموت.

إذًا ما إعراب وعظًا؟ تمييزًا لأنه بين النسبة لمجهولة نسبة الكفاية إلى الوت، لكن الموت من أي جهة من جهة الوعظ، ولو كان واعظًا اسم مشتق.

زرعت الحديقة شجرًا.

شرًا: تمييز، مفردًا أو نسبة؟ نسبة محول عن أو منقول من (٣٧:٣٥) زرعت شجر الحقيقة ثم نقلته.

ثم ملأت الإناء ماء.

التمييز: ماءً وتمييز مفرد أو نسبة؟ مفرد أي الإبهام في اسم مفرد ما الاسم المبهم المفرد؟ حدده لي، هو: ....

لو كان الإناء فلو أن الإناء مبهم فأنت أذكر نوع ن أنواع الآنية لتزيل هذا الإبهام، هل الماء نوع من أنواع الآنية؟ ليس الإبهام في الآنية، ليس الإبهام في الإناء ليكون الماء هو التمييز الذي بين النَّوْعُ المراد.

ليس الإبهام في الإناء هذا تمييز نسبة، ملأت الإناء من أي جهة، ملأت الإناء من جهة الماء ما ملأته عصيرًا ولا ملأته زيتًا بل ملأته ماء.

لو قلنا امتلئ الإناء ماءً، أي امتلئ ماء الإناء عن هذا المعنى؟ لا، لو قلت ملأت الإناء معًا؛ أي ملأ ماء الإناء هذا الأصل؟ لا، الأصل ملأت الإناء ماء، أي الماء هو الذي ملأه؟ لا، هل منقول عن مبتدأ؟ لا، هذا ليس منقولًا عن شيء.

✍ قال -تَعَالَى-: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾[المزمل:٦].

هذا واضح، اسم منصوب بعد أفعل مباشرة تمييز، وطئًا تمييز من أشد وقيلًا تمييز من أقوم وكلاهما تمييز نسبة.

✍ قال -تَعَالَى-: ﴿صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾[البقرة:١٣٨].

صبغة تمييز أو ليس بتمييز؟ تمييز.

اسم منصوب جاء بعد أفعل بعد اسم التفضيل، أحسن، ومن أحسن من الله صبغةً تمييز نسبة.

✍ قال -تَعَالَى-: ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾[مريم:٢٦].

عينًا: تمييز مفرد أو نسبة؟ أي تستقري عينًا.

عينًا مفرد من مريم، فاعل قري المخاطبة يعود إلى مريم، هل عينًا نوع من أنواع مريم؟ لا، وإنما المراد بيان نسبة القرار إلى مريم قري عينًا هذه نسبة ما الذي يستقر فيها؟ قري عينًا العين.

كذلك تقول طبت نفسًا قري عينًا التمييز بالنسبة.

يقول عينًا تمييز نسبة منقول عن فاعل أو مفعول أو مبتدأ أو اسم ليس منقول عن شيء؟ تمييز منقول عن ماذا؟ المسئول السابق قري، أي تستقر، طاب نفس زيد، طابت نفس زيد، قري عينًا أي لتقر عينك.

فهو منقول عن فاعل.

(وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً) هذا قلنا منقول عن ماذا؟ منقول عن مبتدأ.

صبغة الله أحسن من غيرها.

✍ قال -تَعَالَى-: ﴿وَاللهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللهِ نَصِيرًا﴾[النساء:٤٥].

هذا اسم منصوب بعد كفى، فهو تمييز نسبة، نسبة الكفاية إلى الله من جهة الولاية ونسب الكفاية إلى الله من جهة النصرة، وليًا ونصيرًا أيضًا تمييز نسبة منقول عن فاعل كفى بالله وليًا.

أي كفت ولاية الله، أي تكفيك ولاية الله عن ولاية غيرك.

✍ قال -تَعَالَى-: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَـٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾[هود:٧٧].

ضاق بهم زرعًا: التمييز زرعًا، تمييز مفرد أو نسبة؟ نسبة، منقول عن ضاق زرعه، منقول عن فاعل.

✍باقي قول طرفه في معلقته المشهورة، قال: وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهمد.

أشد مضاضة: تمييز بعد أفعل، هذا أفعل التفضيل أشد مضاضة.

✍ وقال شوقي في صفة العلماء: كانوا أجل من الملوك جلالةً وأعز سلطانًا وأفخم مظهرًا.

التمييز في قوله: جلالة بعد أجل.

وأعز سلطانًا وسلطانًا بعد أعز.

وأفخم مظهرًا، مظهرًا بعد أفخم، وكل ذلك منقول عن ماذا؟ عن مبتدأ.

ما أصله المبتدأ لوجود كان هنا؟ أي جلالتهم أجل من الملوك وسلطانهم أعز ومظهرهم أفخم.

ثم نقل فانتصب على ... هو قال كانوا أجل من الملوك جلالة ونقول وما زال ولا يزال كذلك وهذا ما عندي في التمييز.

والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

****

الدرس ٢٠

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حياكم الله وبياكم يا إخوان في هذا المجلس الجديد، وهو في الدرس السابع عشر من دروس شرح الأزهرية للشيخ خالد الأزهري رحمه الله تعالى يعقد في هذه الليلة المباركة ليلة الثلاثاء العشرين من.. أو الحادي والعشرين، الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وألف.

كنا تكلمنا في الدرس الماضي على اسمين منصوبين، وهما الحال والتمييز، وسنحاول الليلة - إن شاء الله - أن ننتهي من الأسماء المنصوبة، إذ بقي من الأسماء المنصوبة المستثنى، واسم لا النافية للجنس، والمنادى، وخبر كاد وأخواتها، وخبر ما الحجازية، والتابع للمنصوب، هذه إما سبق شرحها، وإما قصيرة، فنستعين بالله ونتوكل عليه، ونبدأ بالمنصوب العاشر.

المنصوب العاشر المستثنى، المستثنى عده من الأسماء المنصوبة، لأن المستثنى لا يكون إلا اسمًا، وحكمه في الغالب النصب، فلهذا قال: **(المستثنى في بعض أحواله)**، ولو قال في أكثر أحواله لكان أفضل، وسنعرف أن أغلب المستثنى يجوز نصبه، بل يمكن أن نقول: إن الطالب الذي لم يتقن أحكام المستثنى فعليه أن يهرع للنصب، فإن كلامه سيكون غالبًا على الصواب، سنعرف تفصيلات ذلك، وأن النصب جائز في أغلبها، إما أن يكون هو الراجح أو الواجب أو الضعيف، لكنه جائز فيها، طيب.

نبدأ بقراءة كلام المصنف - رحمه الله تعالى - اقرأ يا أخي، العاشر المستثنى.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين، قال المؤلف رحمه الله تعالى:

المتن

(العاشر: المستثنى في بعض أحواله، وأدوات الاستثناء ثمانية: إلا، وغير وسوى بلغاتها، وليس، ولا يكون، وخلا، وعدا، وحاشا).

الشرح

نعم، بدأ الكلام على المستثنى ببيان أدواته، وقال: **(أدوات الاستثناء)**، ولم يقل أسماء الاستثناء، أو حروف الاستثناء، أو أفعال الاستثناء، وإنما قصد التعبير بالأداة، لأنها تعم ذلك كله، فأدوات الاستثناء بعضها حروف، وبعضها أسماء، وبعضها أفعال.

ذكر هنا ثمانية، فإلا حرف، "إلا" حرف، و "غير وسوى" اسمان، وأما "ليس ولا يكون" ففعلان، أما "خلا وعدا وحاشا" هذه الثلاثة تكون حرفًا حينًا، وفعلًا حينًا آخر، وسيأتي الكلام على ذلك، متى تكون حروفًا، ومتى تكون أفعالًا.

وقوله رحمه الله: **(وسوى بلغاتها)** فإن سوى إذا وقعت في الاستثناء فيها أربع لغات، وهي "سِوى" بكسر السين وقصر الألف "سِوى"، و "سُوى" بضم السين وقصر الألف "سُوى" و "سَوَاء" بفتح السين والمد "سَوَاء"، و "سِوَاء" بكسر السين والمد، وكلها بمعنى واحد، وأشهرها "سِوى"، طيب.

قبل أن نقرأ كلامه - رحمه الله تعالى - أحب أن ألخص هذه الأحكام، فإذا لخصتها، وأتقنتموها - بإذن الله - نقرأ كلامه، وننزله على ما شرحناه من قبل.

فنقول يا إخوان: الاستثناء له ثلاثة أنواع، الاستثناء له ثلاثة أنواع، الأول: التام الموجب، والثاني: التام غير الموجب، والثالث: غير التام وغير الموجب، قسمة عقلية، التام الموجب، الموجب التام، ما معنى تام؟ تام يعني أركان الاستثناء فيه تامة، وأركان الاستثناء: المستثنى منه، وأداة الاستثناء، والمستثنى، كأن تقول: "جاء الطلاب إلا محمدًا"، المستثنى محمد، وأداة الاستثناء إلا، والمستثنى منه الطلاب، هذا استثناء تام الأركان، نسميه استثناء تام، طيب.

الاستثناء التام الموجب، الموجب، الموجب يعني لم يسبق بنفي أو شبه نفي، لم يسبق بما يدل على نفي، مثل "ما" النافية، أو "لا" النافية، وما يشبه النفي وهو النهي "لا تفعل"، والاستفهام، إذًا الموجب هو الذي لم يسبق بنفي ولا نهي ولا استفهام، هذا النوع الأول، كأن تقول: "جاء الطلاب إلا محمدًا" كأن تقول: "أكرمت زملائي إلا خالدًا"، كأن تقول: "بعت السيارات إلا سيارتك"، كأن تقول: "قرأت الكتب إلا كتاب النحو"، نحو ذلك، كل هذه الأمثلة هي استثناء تام، تام الأركان، وموجب لم تسبق بنهي ولا نفي ولا استفهام.

السؤال: ما حكم المستثنى في هذا النوع؟ لأن كل كلامنا يدور حول المستثنى كيف نعربه، أيًّا كان لأنه سيأتي في أقسام أخرى أننا سنفصل، في هذا الاستثناء ما فيه

تفصيل، الاستثناء التام الموجب يجب فيه نصب المستثنى أيًّا كان، لو قلت مثلًا الأمثلة السابقة واضحة، طيب لو قلنا مثلًا: "جاء المسافرون إلا بكرًا" هذا تام موجب، طيب، "جاء المسافرون إلا سيارة" استثناء، لكن الاستثناء الأخير يختلف عن بقية الاستثناءات السابقة، الاستثناء الأخير يسمونه منقطع، "إلا سيارة" هل المستثنى "سيارة" من جنس المستثنى منه "المسافرون"؟ هذا يسمونه منقطع، ففي الاستثناءات السابقة "جاء المسافرون إلا بكرًا - نجح الطلاب إلا محمدًا - أكرمت زملائي إلا فلانًا - قرأت الكتب إلا كتاب النحو" هذا استثناء يسمونه استثناء متصل؛ لأن المستثنى من جنس المستثنى منه، يعني أن المستثنى في هذا النوع واجب النصب أيًّا كان، طيب.

نتقل إلى النوع الثاني من أنواع الاستثناء، وهو الاستثناء التام غير الموجب، الاستثناء التام أي أركانه تامة، تام الأركان، غير الموجب أي مسبوق بنفي، الاستثناء التام أي أركانه تامة، تام الأركان، غير الموجب أي مسبوق بنفي مثل: "ما جاء الطلاب إلا محمد" تام فيه مستثنى "محمد"، وأداة استثناء "إلا"، ومستثنى منه "الطلاب" فهو تام، وغير موجب لأنه مسبوق بنفي، أو مسبوق بنهي، كأن تقول: "لا تذهبوا إلا زيد"، لا تذهبوا .. وغير موجب لأنه مسبوق بنهي، نهي "لا.. لا يذهب الطلاب إلا زيد" أو "لا تذهبوا" هذا نهي، أو مسبوق باستفهام كأن تقول: "هل نجح الطلاب إلا زيد؟" تام أركانه تامة، وغير موجب؛ لأنه مسبوق باستفهام، وبعضهم

يتوسع ويقول: "تام منفي"؛ لأن أكثر الأمثلة على هذا النوع مسبوقة بالنفي، النفي والنهي والاستفهام كلها حكمها واحد في هذا الباب، طيب.

السؤال: ما حكم المستثنى في هذا النوع؟ ما حكم المستثنى في هذا النوع؟ كأن تقول: "ما جاء الطلاب إلا محمد - ما قرأت الكتب إلا كتاب النحو - ما أكرمت زملائي إلا خالدًا"؟

الجواب: يجوز لك في المستثنى هنا وجهان:

الوجه الأول: الإتباع، الإتباع تجعله من التوابع، يتبع ماذا؟ يتبع المستثنى منه رفعًا ونصبًا وجرًّا، على أنه بدل عند البصريين، وعطف بيان عند الكوفيين، فعلى ذلك تقول: "ما جاء الطلاب إلا محمدٌ"، "ما" حرف نفي، "جاء" فعل ماضٍ، "الطلاب" فاعل مرفوع، "إلا" أداة استثناء، "محمدٌ" بدل من الطلاب مرفوع عند البصريين، وعطف بيان على الطلاب مرفوع عند الكوفيين أي أنه تابع، والجمهور على قول البصريين أنه بدل، طيب.

وإذا قلنا: "ما أكرمت زملائي إلا خالدًا"، "ما" حرف نفي، "أكرمت" أكرم فعل ماضٍ، والتاء في "أكرمت" فاعل، "زملائي" زملاء مفعول به منصوب، وهو مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه، "إلا" أداة استثناء، "ما أكرمت زملائي إلا خالدًا" بدل من زملائي منصوب، طيب.

"ما مررت بأحدٍ إلا فهد"، نقول: "ما مررت بأحد إلا فهد"، والأفضل "إلا بفهد"، ما إعراب "فهدٍ"؟ بدل من "أحدٍ"، هذا الوجه الجائز، هذ الوجه الأول الجائز، وهو الراجح والمقدم والأكثر في الاستعمال، والوجه الثاني الجائز النصب على الاستثناء، أن تنصب ما بعد إلا على الاستثناء، فتقول: "ما جاء الطلاب إلا محمدًا"، نعم؟

.....

سيأتي ما وصلنا المثال، طيب، "وما أكرمت زملائي إلا خالدًا" و "ما مررت بأحد إلا فهدًا"، ما إعراب "محمدًا وخالدًا وفهدًا" في هذه الأمثلة؟ كلها نقول: منصوب على الاستثناء، أو مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، هذا الوجه جائز، على غير ضعف، ما نقول: جائز على ضعف، هو جائز ولكن الوجه الأول أقوى؛ لأنه أكثر في الاستعمال، طيب.

ما قلناه في هذا الن... بالاستثناء المتصل، إذًا فالتام غير الموجب لا بد أن نفرق فيه بين الاستثناء المتصل والاستثناء المنقطع، فالاستثناء المتصل قلنا: يجوز فيه وجهان، راجح، وجائز، والمنقطع، الاستثناء المنقطع إذا كان المستثنى من غير جنس المستثنى منه، يمثل النحويون على ذلك بنحو "ما جاء القوم إلا حمارًا"، "ما" حرف نفي، و "جاء" فعل ماض، و "القوم" فاعل، و "إلا" أداة استثناء، و "حمارًا"

مستثنى، ولكن الحمار ليس من جنس القوم، فيسمون الاستثناء هنا استثناءً منقطعًا، ونحو ذلك أن نقول: "ما جاء المسافرون إلا سيارة"، طيب.

إذا كان الاستثناء منقطعًا فما حكم المستثنى حينئذ، هل هو كالمستثنى المتصل يجوز فيه وجهان؟ أم له حكم آخر؟ هنا اختلفت العرب، ليس النحويون، اختلفت العرب، العرب، فالحجازيون يوجبون النصب في المنقطع، البصريون يوجبون النصب في المنقطع، ماذا قلت؟ أقول: الحجازيون يوجبون النصب في المنقطع، طيب، والتميميون؟ التميميون يعاملون المنقطع هنا كالمتصل، يعاملون المنقطع هنا كالمتصل، يعني يجيزون فيه الوجهين السابقين، فإذا قلنا: "ما جاء القوم إلا حمار" جاز لك في الحمار وجهان، الأول: النصب على الاستثناء "ما جاء القوم إلا حمارًا"، والوجه الثاني: الإتباع بدل، "ما جاء القوم إلا حمارٌ"، "ما جاء المسافرون إلا سيارةٌ" بدل مرفوع، إلا أن النصب هنا هو المقدم، هم يجوزون الوجهين كالمتصل، إلا أن النصب هنا هو المقدم، والإتباع؟ والإتباع ضعيف، والإتباع ضعيف، ليس جائزًا بل ضعيفًا، جائز لكنه على ضعف، لأنه لم يأت إلا في شواهد قليلة ومختلف فيها، لكنهم يقولون جائز على ضعف، لكن لو أخذنا بالعموم قلنا: إنهم يجوزون في المنقطع هنا - أي التميميين - يجوزون في المنقطع هنا الوجهين، إلا أنهم يجعلون النصب هو المقدم، ويجعلون الإتباع جائزًا على ضعف.

هؤلاء من الذين يجوزون الوجهين في المنقطع هنا؟ التميميون إلا في حالة، إلا في حالة إذا لم يصح أن تسلط ما قبل إلا على المستثنى، إلا إذا لم يصح أن تسلط ما قبل إلا على المستثنى، لأن المعنى يمنع ذلك، في أمثلة قليلة يمثلون على ذلك بنحو "ما زاد المال إلا النقص"، ما زاد المال إلا النقص، هل النقص من جنس المستثنى منه؟ من جنس المال؟ لا، إذًا منقطع أو متصل؟ منقطع، طيب ما حكم المنقطع عنا؟ أما عند الحجازيين ريحونا، يوجبون النصب، "ما زاد المال إلا النقصَ"، طيب وعند التميميين؟ لا، لا بد أن تنظر هم يجوزون الوجهين إلا إذا لم يصح أن تسلط ما قبل إلا - يعني العامل - اللي هو "زاد" هنا على المستثنى، هل يصح أن تسلط العامل على النقص؟ تقول: زاد النقص؟ ما يصح، بخلاف "ما جاء المسافرون إلا سيارة"، هل تقول: "جاءت سيارة"؟ ما فيه إشكال، "ما جاء القوم إلا حمار" تقول جاء حمار، ما فيه إشكال، إذًا هناك وهذا طبعًا في الأكثر يجوزون الوجهين إلا هنا، إذا لم يصح أن تسلط العامل على المستثنى، طيب إذا ما صح؟ إذًا ليس لك إلا النصب، ليس لك حينئذ إلا النصب إذا لم يصح تسليط العامل على المستثنى.

نلخص ونقول: النوع الثاني من أنواع الاستثناء التام غير الموجب، فإن كان المستثنى متصلًا ... على الاستثناء وهو جائز، وأما إذا كان المستثنى منقطعًا فالحجازيون يوجبون النصب، والتميميون يجوزون الوجهين، يعني يعاملونه كمعاملة المتصل، إلا إذا لم يصح تسليط العامل على المستثنى فيوجبون النصب.

طيب قبل أن ننتقل للنوع الثالث، الحجازيون هنا ماذا يفعلون بالمستثنى المنقطع؟ يوجبون النصب على كل حال، طيب، وفي النوع الأول التام الموجب، ما حكم المستثنى المنقطع؟ هه؟ التام الموجب ما حكم المستثنى المنقطع؟ واجب النصب سواء كان متصلًا أو منقطعًا، واجب النصب، لهذا تعلم أن الحجازيون يوجبون النصب في الاستثناء المنقطع دائمًا، لأنه في التام الموجب واجب النصب على كل حال، وفي التام غير الموجب الحجازيون يوجبون النصب، والتميميون على ما قلنا قبل قليل، إذًا فالحجازيون الذين نزل القرآن الكريم بلغتهم يوجبون النصب في المنقطع دائمًا، دائمًا، طيب.

وأيضًا قبل أن نتجاوز لك نقول: إذا قيل في النحو الحجازيون والتميميون... فمن عليها وغربها الحجازيون، ومن في شرقها التميميون على اختلاف القبائل هنا وهناك، لا يريدون بالحجازيين قريش، وبالتميميين قبيلة تميم، لا، هم يريدون بالحجازيين كل من كانوا غرب الجبال، وبالتميميين كل من كانوا شرق الجبال، فلهذا يدخل عندهم عندما يقول حجازيون وتميميون يعني يقابلون بينهما، يدخل في التميميين قبيلة بني تميم وأسد وعبد القيس وطيء وغيرها من القبائل، كل هذه شرق جبال السروات، أما إذا اختلفت العرب أكثر من ذلك فينصون على القبيلة، هذه لغة قبيلة عقيل، لغة هوازن، لغة طيء، وهكذا، هذه قاعدة تستفيدون منها.

طيب النوع الثالث من أنواع الاستثناء؟ قلنا التام الموجب، والتام غير الموجب، والنوع الثالث لا تام ولا موجب، غير التام وغير الموجب، غير التام أركان الاستثناء غير تامة، ما الذي ينقص منها؟ ما يتصور أن ينقص منها إلا المستثنى منه، كأن تقول: "ما جاء إلا محمد"، محمد مستثنى، وأين المستثنى منه؟ موجود أم غير موجود؟ غير موجود، إذًا الاستثناء ناقص أو تام؟ هذا الاستثناء ناقص لأن بعض أركانه نقصت، وبعضهم يسميه مفرغًا، مفرغ لأن هذا الاستثناء فرغ من المستثنى منه، طيب، غير تام.

وغير موجب لأنه لا بد حينئذ أن يسبق بنفي أو شبهه، مثال ذلك أن تقول: "ما قام إلا محمد - ما رأيت إلا محمدًا - ما مررت إلا بمحمد"، هذا استثناء ناقص أو مفرغ لعدم وجود المستثنى منه، ما حكم المستثنى في هذا النوع؟ حكم المستثنى في هذا النوع أنه يسلط عليه العامل السابق ل "إلا"، العامل الذي قبل "إلا" يسلط عليه، يعني يعرب المستثنى بحسب العوامل قبل "إلا"، يعني نلغي "إلا"، ولهذا يقولون في إعرابها حينئذ في هذا الاستثناء المفرغ أو الناقص إذا أتوا إلى "إلا" يقولون: "إلا" مفرغة، أو أداة استثناء مفرغ، أو إلا ملغاة، تعرب كما تعرب "جاء محمد"، "إلا" هذه تلغيها، وإذا ألغيتها ستلغي معها أداة النفي، الجملة "جاء محمد" فعل وفاعل، ثم تدخل ما وإلا، فتقول: "ما جاء إلا محمد"، طيب، "ما رأيت إلا محمدًا"؟ نعرب كما نعرب قولنا "رأيت محمدًا"، نلغي "إلا" وحرف النفي، "رأيت

محمدًا" رأى فعل والتاء فاعل ومحمدًا مفعول به، إذًا فإعراب محمد في "ما رأيت إلا محمدًا" لا نقول مستثنى منصوب، بل تقول مفعول به، طيب.

لو قلت: "ما أتيت إلى الدرس إلا طلبًا للعلم"، ما إعراب "طلبًا" التي بعد "إلا"؟ هنا استثناء تام أو ناقص؟ تام أو مفرغ؟ مفرغ، ألغ "إلا" وأداة النفي، فتقول: "أتيت إلى الدرس طلبًا للعلم"، ما إعراب "طلبًا"؟ مفعول لأجله، هي كذلك في "ما أتيت إلى الدرس إلا طلبًا للعلم" مفعول لأجله.

طيب، تقول: "ما جئت إلا مسرعًا"، ما إعراب مسرعًا؟ حال لأنها تعرب كإعراب "جئت مسرعًا"، هذا مفرغ، إذًا فالنوع الثالث من الاستثناء يعرب فيه المستثنى بحسب ما قبل "إلا"، هذه الخلاصة في أحكام الاستثناء قبل أن نقرأ كلام شيخنا خالد – رحمه الله تعالى – طيب، اقرأ يا أخي الكريم.

المتن

قال المؤلف رحمه الله: **(فالمستثنى بإلا ينصب إذا كان ما قبل إلا كلامًا تامًّا موجبًا، نحو قام الناس إلا زيدًا).**

الشرح

كذا قلناه وبيناه، إذا كان.. ينصب المستثنى بإلا، طيب، نعم.

المتن

(والمراد بالكلام التام أن يكون المستثنى منه مذكورًا فيه قبلها، والمراد بالإيجاب أن لا يتقدمه نفي ولا شبهه سواء كان الاستثناء متصلًا أم منقطعًا، والمراد بالمتصل أن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه، والمنقطع بخلافه).

الشرح

نعم، في الاستثناء التام الموجب ما حكم المستثنى؟ واجب النصب، قال الشيخ خالد: **(سواء كان الاستثناء متصلًا أم منقطعًا)**، نعم قلنا المستثنى في التام الموجب واجب النصب أيًّا كان، طيب تفضل.

المتن

(وإن كان ما قبل إلا كلامًا تامًّا غير موجب).

الشرح

هذا النوع الثاني من أنواع الاستثناء التام غير الموجب، نعم.

المتن

(فإن كان الاستثناء متصلًا جاز فيه).

المتن

(فإن كان الاستثناء متصلًا) واضح الآن أنه سيفرق بين الاستثناء المتصل والمنقطع في هذا النوع التام غير الموجب، نعم، فإن كان، أكرمكم الله.

المتن

(فإن كان الاستثناء متصلًا جاز فيه الإتباع وجاز فيه النصب اتفاقًا).

الشرح

(وجاز فيه النصب اتفاقًا) يعني بين العرب، نعم.

المتن

(نحو ما قام القوم إلا زيدٌ بالرفع، وإلا زيدًا بالنصب).

الشرح

طيب، **(ما قام القوم إلا زيدٌ)** يقول بالرفع، ما إعراب زيد بالرفع؟ "ما قام القوم إلا زيد"، "ما" حرف نفي، "قام" فعل ماض، "القوم" فاعل، "إلا" أداة استثناء، "زيد" بدل عند البصريين وعطف بيان عند الكوفيين، نعم، **(وإلا زيدًا)** بالنصب ما إعراب زيدًا بالنصب؟ مستثنى منصوب أو منصوب على الاستثناء، نعم.

المتن

(وإن كان الاستثناء منقطعًا فإن لم يمكن تسليط العامل وجب النصب اتفاقًا نحو ما زاد هذا المال إلا النقص، وإن أمكن تسليط العامل على المستثنى ففيه خلاف، فالحجازيون يوجبون نصب المستثنى، والتميميون يجيزون فيه الإتباع نحو ما قام القوم إلا حمارًا، ما لم يتقدم المستثنى على المستثنى منه..).

الشرح

طيب، إلى هنا بين حكم الاستثناء التام غير الموجب، قال: إن كان الاستثناء متصلًا ففيه وجهان، وإن كان منقطعًا فالحجازيون يوجبون النصب، والتميميون يجيزون الوجهين ما لم يمنع تسلط العامل على المستثنى، إذا ما أمكن أن تسلط العامل على المستثنى، فيجب فيه النصب، وإن كان الشيخ خالد يعني رتب الخلاف ترتيبًا آخر، لكن الهدف واحد، الهدف واحد، طيب، يعني النتيجة واحدة في الخلاف، طيب، ثم قال: ما لم يتقدم المستثنى على المستثنى منه... مختلف من أنواع الاستثناء، لكنه قدمها فنقدمها أيضًا في الشرح.

يقول: **(ما لم يتقدم المستثنى على المستثنى منه فيهما)**، يعني الاستثناء المتصل والاستثناء المنقطع، في المتصل تقول: "ما قام القوم إلا زيدٌ" في الإتباع، و "زيدًا" في النصب، لو قدمنا المستثنى على المستثنى منه كنا نقول: "ما قام إلا زيدًا

القوم" هنا تقدم المستثنى على المستثنى منه، وهذا تقوله العرب، لكن ما حكم المستثنى حينئذ؟ هل يبقى الوجهان فيه جائزين؟ يقول: لا، هنا على رأي الشيخ خالد يقول: هنا ما يجوز إلا وجه واحد وهو النصب، يقول: **(ما لم يتقدم المستثنى على المستثنى منه فيهما، فإن تقدم وجب نصبه نحو ما قام إلا زيدًا القوم، وما قام إلا حمارًا أحد)**، فالأصل "ما قام أحد إلا حمارًا"، ثم قدم المستثنى "ما قام إلا حمارًا أحدٌ"، ما فيها هذا الخلاف المذكور هنا، أنه يجوز فيه الوجهان، نفصل بين المتصل والمنقطع، لا، قال: إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه لم يجب فيه إلا النصب، هذا على رأي الشيخ خالد، وهو رأي الجمهور، وبعض النحويين يجيز في المتقدم ما أجازه في المتأخر، ولكن الذي عليه الجمهور ما ذكره الشيخ خالد، لأن عليه أكثر الشواهد المسموعة.

طيب، بهذا ينتهي كلامه على النوع الثاني الاستثناء التام غير الموجب، يتكلم الآن عن النوع الثالث وهو الاستثناء الناقص أو المفرغ، أي الاستثناء غير التام وغير الموجب، تفضل.

المتن

قال رحمه الله: **(وإن كان ما قبل إلا غير تام وغير موجب، كان ما بعد إلا على حسب ما قبلها، فإن كان ما قبل إلا يحتاج إلى مرفوعٍ رفعنا ما بعد إلا،**

وإن كان ما قبل إلا يحتاج إلى منصوب نصبنا ما بعد إلا، وإن كان يحتاج إلى مخفوضٍ خفضنا ما بعد إلا).

الشرح

أيًّا كان هذا المرفوع "فاعلًا - نائب فاعل"، أيًّا كان هذا المنصوب "مفعولًا به - حالًا - مفعولًا لأجله"، طيب، فلهذا قال: مرفوع منصوب مخفوض لكي يعمم، ونحن قبل قليل مثلنا عدة أمثلة على ذلك، طيب، بهذا ينتهي كلامه - رحمه الله - على أحكام المستثنى بإلا، و... بإلا ثلاثة أنواع:

- تام موجب، ويجب فيه نصب المستثنى.

- وتام غير موجب، فإن كان متصلًا ففيه ...، وإن كان منقطعًا، فالحجازيون يوجبون نصبه، والتميميون يجيزون فيه الوجهين إلا إذا لم يمكن تسليط العامل على المستثنى فيجب فيه النصب عندهم أيضًا.

- والنوع الثالث غير التام وغير الموجب، وهو المسمى بالناقص أو المفرغ، فهذا يعرب فيه ما بعد "إلا" بحسب ما قبل "إلا".

التام غير الموجب النوع الثاني نعم، التام غير الموجب قلنا إن كان متصلًا ففيه الوجهان اتفاقًا كما قال الشيخ خالد، اتفاقًا، إن كان منقطعًا فيه خلاف بين الحجازيين والتميميين، نعم، تفضل.

-...

نعم، الأخ يقول: القسمة العقلية كانت تقتضي أربعة أقسام: تام موجب، تام غير موجب، وغير تام وغير موجب، بقي قسم في القسمة العقلية، غير تام موجب، هذا لا يوجد في اللغة، لا يوجد في اللغة، يعني لو وجد لكنا نقول: "قام إلا زيد"، هذا غير تام، المستثنى منه غير موجود، وموجب، لم يسبق بنفي أو نهي أو استفهام، لكن هذا لا يوجد في اللغة، لا يقال: "قام إلا زيد"، فلهذا ما ذكر، طيب، فعلى ذلك القسمة العقلية أربعة أقسام، لكن الموجود في واقع اللغة كم؟ ثلاثة أقسام، طب هل هذه الأقسام كلها داخلة في الاستثناء حقيقة؟ يعني التام الموجب "نجح الطلاب إلا زيدًا" استثناء هذا ما فيه إشكال، طيب.

التام غير الموجب "ما نجح الطلاب إلا محمد" هذا استثناء ما فيه إشكال، النوع الثالث المفرغ أو الناقص كأن تقول: "ما نجح إلا محمد"، هل هذا استثناء حقيقة؟ طبعًا هو مذكور في كتب النحو من الاستثناء، لكنه في حقيقته - وإن شئت قلت في ظاهره - ليس باستثناء، وإنما يذكر تكملة لهذه الأقسام غالبًا في كتب النحو، وإلا فإنه عند النحويين يسمى قصرًا، وعند.. وعند البلاغيين يسمى قصرًا، إلا في هذا النوع "ما نجح إلا محمد - ما أكرمت إلا محمدًا - ما سلمت إلا على محمد" تسمى أداة حصر عند النحويين أنفسهم، وعند البلاغيين يسمونها أداة قصر، وليس من الاستثناء في شيء، "ما جاء إلا محمد" أيضًا استثناء ما فيه استثناء، طيب.

يمكن أن يعترض ذلك بأن يقال: نعم، هو في ظاهره ليس من الاستثناء، هو حصر أو قصر، الحصر والقصر و شيء واحد، إلا أننا نحن نقول: حصر، والبلاغيون قصر، قد يعترض ذلك فيقال: هو في حقيقته استثناء إلا محمد، ثم حذف المستثنى منه لعمومه، وهذا العموم سيقدر في كل هذا النوع، "ما أكرمت إلا محمدًا" يعني ما أكرمت أحدًا إلا محمدًا، "ما مررت إلا بمحمد" يعني ما مررت بأحد إلا بمحمد، وعلى كل حال يعني الخلاف في هذه المسألة هل الاستثناء الناقص المفرغ داخل في الاستثناء أم غير داخل خلاف ليس فيه كبير عمل؛ لأن الأحكام ما تختلف، عند الجميع المستثنى يعرب بحسب ما قبل "إلا"، سواء قلنا إنه استثناء أو ليس باستثناء، سميناه قصرًا أو سميناه حصرًا أو سميناه استثناء، المستثنى يعني ما بعد "إلا" يعرب بحسب ما قبل "إلا".

طب ننتقل يا إخوان الآن إلى بقية أدوات الاستثناء، لأن أدوات الاستثناء ثمانية، انتهينا من واحدة فقط، بقي سبعة، ننتقل إليها، وهي أسهل من "إلا"، تفضل يا أخي، **(المستثنى بغير وسوى)**.

المتن

قال رحمه الله تعالى: **(وأما المستثنى بغير، وسوى فهو مجرور دائمًا، ويحكم لغير وسوى بما حكم به للاسم الواقع بعد إلا من وجوب النصب**

مع التمام والإيجاب، ومن جواز الوجهين مع النفي والتمام، ومن الإجراء على حسب العوامل مع النفي وعدم التمام).

الشرح

نعم، "غير وسوى" أول ما تفارقان فيه "إلا" هذا الذي غير كل الأحكام بينهما، "إلا" حرف، و"غير وسوى" اسمان، طيب، أنت الآن تصورها في عقلك، إذا قلت "ما نجح الطلاب إلا محمدًا - ما نجح الطلاب غير محمد" أو قلت "نجح الطلاب إلا محمدًا - نجح الطلاب غير محمد"، طيب "نجح الطلاب" فعل فاعل، "غير محمد" الآن محمد هذا ما له علاقة بالنجاح إثباتًا أو نفيًا، له علاقة والا ما له علاقة؟ له علاقة، يعني تأثر بالنجاح، تأثر بالعامل، بالفعل، أو ما تأثر؟ الفعل نجح هنا "نجح الطلاب غير محمد" النجاح هنا وقع على الطلاب ووقع على محمد، طيب، النجاح وقع على الطلاب، فالطلاب فاعل مرفوع علامة رفعه الضمة، ما فيه إشكال، طيب، ثم وقع على ما بعد الطلاب، ما بعد الطلاب في قولنا "نجح الطلاب غير محمد" هه؟ غير؟ غير؟ وغير هذا اسم، والاسم يتحمل الإعراب أو ما يتحمل إعراب؟ يتحمل الإعراب، طيب، وإذا قلت: "نجح الطلاب إلا محمدًا"، الطلاب تحمل الإعراب فاعل مرفوع، طيب، و "إلا".... وقع على إلا، لكن إلا يتحمل الإعراب أو ما يتحمل؟ ما يتحمله لأنه حرف، قلنا الحروف هذه ما تعرب ما يقع عليها إعراب، إنما يقع الإعراب فقط على الاسم والمضارع.

طب "إلا" الآن أتاها الإعراب، قالت: والله آسفة، ما أقبل، ما أقبل إعراب؛ لأني حرف، طيب ماذا حدث للإعراب؟ عندما أتى إلى "إلا" ما وجد له محلًّا؟ هه؟ انتقل إلى ما بعد إلا، ذهب إلى المستثنى الذي بعد إلا ووقع عليه، فلهذا كل الإعرابات واقعة على ما بعد إلا؛ لأن إلا حرف ما تحملت الإعراب، فوقع الإعراب على ما بعدها.

طيب، فإذا أتينا إلى غير وسوى؟ "ما نجح الطلاب غير محمد"، ما نجح الطلاب فاعل، وغير؟ طيب، متأثرة بالنجاح، ووقع عليها النجاح، يتحمل الإعراب والا ما يتحمل الإعراب؟ يتحمل الإعراب لأنها اسم، إذًا فالإعراب كل الذي قلناه قبل قليل لما بعد "إلا" أنه يجب نصبه أحيانًا، ويجوز فيه الوجهان أحيانًا، ويعرب بحسب ما قبل إلا أحيانًا، كل ما قلناه في المستثنى بعد "إلا" نوقعه على "غير"، هو أصلًا الإعراب، الأصل في الإعراب هو الأصل في الإعراب، حقه الإعراب، فالإعراب في الأصل له، لا لما بعده، استثناء، لكن "إلا" حرف ما تقبل الإعراب، فانتقل الإعراب إلى ما بعدها، طب في "غير وسوى"؟ أتى الإعراب ووقع عليها، قال: أبشر، اسم، أحمله، قال أبشر، طيب، تنصب أحيانًا ويجوز فيك وجهان أحيانًا، وتعرب بحسب العوامل السابقة أحيانًا، قال: أبد، أتحمل، طيب وما بعدها؟ قال: أنا اسم، طيب والذي بعدهما وهو الذي كان مستثنى بعد "إلا" في قولنا: "نجح الطلاب غير محمد"، الذي بعدهما يلزم الجر على الإضافة، لأن غير اسم، ومحمد اسم،

فيضاف أحدهما إلى الآخر، وعلى ذلك يكون الإعراب في قولنا: "نجح الطلاب غير محمد" نجح فعل ماض، والطلاب فاعل، وغير؟ "غير" هنا واجب النصب لأن الاستثناء تام موجب، وهو مضاف ومحمد مضاف إليه.

وفي قولنا: "ما نجح الطلاب غير محمد" ما حرف نفي، ونجح فعل ماض، والطلاب فاعل، و "غير" يجوز فيها وجهان: الرفع على البدلية وهذا الراجح، والوجه الثاني النصب وهو جائز، وهو مضاف، ومحمد مضاف إليه، بدل عند البصريين أو عطف بيان عند الكوفيين، في الإعراب يعني؟ طيب سأعود إليه.

"ما نجح غير محمد" فما حرف نفي، ونجح فعل، وغير فاعل، وهو مضاف، ومحمد مضاف إليه، طيب، وكذلك "سوى" سواء، نقول: "نجح الطلاب سوى محمد"، و "ما نجح الطلاب سوى محمد" و "ما نجح سوى محمد"، فالإعراب نفسه، إلا أن الإعراب على غير ظاهر بحركات ظاهرة، والإعراب على سوى يكون بحركات مقدرة للتعذر.

لكن السؤال في غير وسوى إذا أعربتا تابعتين لما قبلهما، "ما جاء الطلاب غير محمد" على التبعية، فهي إما بدل عند البصريين... "الطلاب غير محمد أو ما نجح الطلاب غير محمد" في النصب، إذا نصبتا كيف نعربهما؟ نقول: مستثنى منصوب؟ لا، إذا نصبتا فإنهما يأخذان حكم ما بعد إلا من وجوب النصب أو جواز النصب، لكن إن نصبتا ما إعرابهما؟ ما نقول منصوب على الاستثناء أو مستثنى منصوب، بل

هما حالان، يعربان حالًا، "جاء الطلاب غير زيد" يعني جاء الطلاب مغايرين لزيد، فغير هنا إذا نصبت تنصب على الحال، وإذا أتبعت تتبع على البدلية أو عطف بيان على الخلاف بين البصريين والكوفيين، طيب، اقرأ يا أخي، **(الاستثناء بليس ولا يكون)**.

المتن

قال رحمه الله تعالى: **(وأما المستثنى بليس ولا يكون فهو واجب النصب، نحو قاموا ليس زيدًا ولا يكون زيدًا)**.

الشرح

طيب، هذا الاستثناء بـ "ليس ولا يكون"، أما "ليس ولا يكون" أنفسهما فذكرنا من قبل أنهما فعلان، إذًا لا بد أن تعاملهما على أنهما فعلان، أما "ليس" ففعل ماض، وأما يكون في "لا يكون" ففعل مضارع، طيب، وقد عرفتم من قبل أن ليس ويكون من الأفعال الناقصة الناسخة الرافعة لاسمها الناصبة لخبرها، وهي كذلك هنا، هنا نعم، هنا هي "ليس" التي تعرفونها هناك، و"يكون" التي تعرفونها هناك، ولكنهما أضفي عليهما معنى الاستثناء، فإذا قلت: "قام الطلاب ليس زيدًا" هي "ليس" نفسها بإعرابها السابق، تحتاج إلى اسم مرفوع وخبر منصوب، إلا أنه دخلها مع ذلك معنى

الاستثناء، فـ "قام الطلاب ليس زيدًا" استثناء لأنها في المعنى هي معنى "قام الطلاب إلا زيدًا".

فهي في المعنى استثناء لأنها بمعنى "إلا"، لكن في الإعراب نعربها الإعراب الذي تعرفونه من قبل، فنقول: "قام الطلاب ليس زيدًا"، قام فعل ماض، والطلاب فاعل، و"ليس" هذا الفعل ناقص، فيه معنى الاستثناء، طيب أين اسمها المرفوع وخبرها المنصوب؟ "قام الطلاب ليس زيدًا"، أما "زيدًا" فهو خبرها المنصوب، وهو المستثنى في المعنى، في المعنى هو المستثنى.

ولكن هل نقول: منصوب على الاستثناء، أو مستثنى منصوب؟ لا، نقول: خبر ليس كما أننا قبل قليل في غير إذا قلنا "جاء الطلاب غير زيد" هو منصوب، لكن ما نقول مستثنى منصوب، نقول حال، فيه معنى الاستثناء، هو حال لكن فيه معنى الاستثناء، هنا أيضًا، "قام الطلاب ليس زيدًا" "ليس" هي الفعل الناقص.... من المعنى، نقدره من المعنى، بعضهم يقدره ببعضهم، نقول: "قام الطلاب ليس بعضهم زيدًا"، وبعضهم هذا أخذوه من الطلاب، وبعضهم أخذه من العامل من قام، فقال: التقدير "قام الطلاب ليس القائم زيدًا"، المهم أنك تجعل اسمها مقدرًا من المعنى، إما "بعضهم"، وإما اسم فاعل مأخوذ من العامل، أي "قام الطلاب ليس بعضهم زيدًا" أو "ليس القائم زيدًا"، طيب.

وكذلك لا يكون زيدًا، كأن تقول: "قام الطلاب لا يكون زيدًا"، أي "قام الطلاب لا يكون بعضهم زيدًا، أو لا يكون القائم زيدًا"، لا حرف نفي، ويكون فعل مضارع مرفوع، وهو فعل ناقص يحتاج إلى اسم مرفوع وخبر منصوب، أما زيد فخبرها المنصوب، وأما اسمها فمقدر من المعنى، إما تقدره "ببعضهم"، وإما تقدره باسم فاعل من الفعل السابق، طيب، هذا ما يتعلق بليس ولا يكون، تفضل.

المتن

قال رحمه الله: **(وأما المستثنى بخلا وعدا وحاشا فيجوز نصبه على المفعولية إن قدرتها أفعالًا، وجره إن قدرتها حروفًا، نحو قام القوم خلا زيدًا وزيدٍ، وعدا زيدًا وزيدٍ، وحاشا زيدًا وزيدٍ.. فإن تقدمت عليهما وجب النصب ما لم يحكم بزيادة ما)**.

الشرح

نعم، بقي الاستثناء بخلا وعدا وحاشا، وقلنا من قبل إنها تكون أفعالًا، وتكون حروفًا، نعم، يجوز أن تجعلها حروفًا، حروف جر، فتجر ما بعدها، ويجوز أن تجعلها أفعالًا، أفعالًا ماضية، فتحتاج حينئذ إلى فاعل مرفوع، ومفعول به منصوب فتنصب ما بعدها، فتقول: "جاء الطلاب خلا زيدًا، وجاء الطلاب خلا زيدٍ"، يجوز الوجهان، فإن قلت: جاء الطلاب خلا زيدٍ، فجاء فعل ماض، والطلاب فاعل، و

"خلا زيد" خلا حرف جر لا محل له من الإعراب مبني على الفتح، وزيد اسم مجرور بخلا وعلامة جره الكسرة، إذًا فخلا حينئذ هي حرف جر لكن تضمنت معنى الاستثناء، وكذا يقال في الباقي، وإذا قلنا "جاء الطلاب خلا زيدًا" فجاء فعل ماض، والطلاب فاعل، و "خلا زيدًا" خلا فعل ماض لا محل له من الإعراب، مبني على الفتح المقدر، أين الفاعل والمفعول؟ خلا زيدًا، زيدًا فاعل أو مفعول؟ هذا مفعول به، مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، طب أين فاعله؟ مقدر من المعنى كما قلنا في "ليس ولا يكون"، أي نقدر في بعضهم أو اسم فاعل من الفعل السابق، نقول: جاء القوم أو جاء الطلاب خلا بعضهم زيدًا، أو خلا .. جاء الطلاب خلا الجائي زيدًا، يعني خلا منه، ليس منهم زيد، فالفاعل يقدر بمثل ما تقدر به مع ليس ولا يكون، والمنصوب يكون المفعول به، إذًا فهذه الثلاثة "خلا وعدا وحاشا" يجوز أن تكون حروف جر، ويجوز أن تكون أفعالًا، إن كانت حروف جر جررت ما بعدها، وإن كانت أفعالًا نصبت ما بعدها، وهي حروف جر أو أفعال دالة على الاستثناء تضمنًا، حرف جر يتضمن الاستثناء، أو فعل ماض يتضمن الاستثناء.

كل ذلك إذا لم تسبق هذه الثلاثة بما، "ما عدا زيدًا"، فإن جاءت ما قبلها: "ما عدا - ما خلا"، فيجب أن تكون حينئذ أفعالًا، فإن كانت أفعالًا فيجب أن تنصب ما بعدها على أنه مفعول به، لأن ما المصدرية لا تدخل إلا على الأفعال.

فإن قلت عندي ملحوظة على كلام الشيخ، وهو أنه قال: **(ما لم تتقدم ما المصدرية على خلا وعدا)** وأهمل "حاشا" هنا، لماذا ما ذكره هنا؟ قلنا لأن دخول ما المصدرية على حاشا فيه خلاف بين النحويين، فبعضهم لا يثبته، يقول: لأنه لم يسمع، وآخرون يثبتونه ويقولون إنه مسموع، ويروون في ذلك بعض الشواهد القليلة، وهي صحيحة، فحينئذ يقال: المثبت مقدم على النافي؛ لأن شواهدهم صحيحة، فلهذا نقول: إن الحكم ينطبق على الجميع "خلا وعدا وحاشا"، إن لم تسبق بـ "ما" جاز لك فيها الوجهان، فإن سبقت بما فليس لك فيها إلا أن تكون أفعالًا، تقول: جاء القوم ما عدا زيدًا، وما خلا زيدًا، وما حاشا زيدًا.

قال في الأخير جملة: **(ما لم يحكم بزيادة ما)** فلو قولنا "جاء القوم ما عدا زيدًا" ما قال: هذه مصدرية، فإن كانت مصدرية فما المصدرية لا تدخل إلا على الأفعال، فما بعدها فعل، طيب، قال: يمكن أن نقول إن "ما" هذه زائدة، فإن كانت زائدة فليست مصدرية، والزائد وجوده كعدمه، إذًا يجوز حينئذ في "خلا وعدا وحاشا" المسبوقة بما الزائدة الوجهان أو وجه واحد؟ الوجهان، وهذا قول ضعيف، ما قال به إلا قلة من النحويين، فكان ينبغي على الشيخ خالد أن ينزه كتابه عنه؛ لأن جماهير النحويين لا يجوزون هنا الزيادة، جماهير النحويين يتشددون جدًّا في الحكم بالزيادة لأنه خلاف الأصل، إذا لم يجدوا أي مخرج قالوا: زائد، أما إذا وجدوا له مخرج، وكان هو الظاهر، وهو المقدم، وهو الظاهر من الكلام أنها "ما" مصدرية،

فلماذا تقول لا، يجوز في القياس أن تجعلها زائدة، وحينئذ نجوز الوجهين، لو جاء سماع، نقول مثلًا: جاء القوم ما عدا زيدٍ لو جاء السماع بنحو ذلك، قلنا يعني إن العرب جعلتها زائدة، لكن ما جاء، فكيف نخرج على هذا الوجه الضعيف؟ ثم إنه أصلًا لم يذكر هذا القول إلا قلة من النحويين، أما الجماهير فأنكروه، فكأن هذا المتيسرة، طيب..

قال النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نبدأ من عندك يا أخي، قال النبي - عليه الصلاة والسلام - في الحديث المشهور: «كل أمتي معافى إلا المجاهرين»، نعم، ما إعراب المجاهرين؟

المستثنى هنا ما نوعه؟

تام موجب، إذًا فيجب في المستثنى النصب، طيب، قال الشاعر:

يفزع الناس في القيامة إلا   رجلًا قد أتى بقلب سليم

هه؟ "يفزع الناس في القيامة إلا رجلًا" رجلًا، نوع الاستثناء؟ تام موجب، إذًا فيجب في "رجلًا| النصب، ليس فيه وجه آخر.

﴿فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾[الشعراء:١٧٠-١٧١]، تام موجب، أين المستثنى؟ يجب فيه.. طيب.

"قد يهون العمر إلا ساعة، وتهون الأرض إلا موضعًا"، تام موجب، أو شيء آخر؟ طيب، هنا، وانتبه للبيت، يقول الشاعر:

تعنو جباه الخانعين لظالم إلا فؤاد الواثق المستيقن

نوع الاستثناء؟

- تام.

تام موجب، طيب، أين المستثنى؟

- إلا فؤاد.

إلا فؤاد الواثق المستيقن، أين المستثنى؟

- المستثنى فؤاد.

فؤاد يعني قلب، والمستثنى منه "تعنو جباه الخانعين" أين المستثنى منه؟

- جباه.

جباه، استثناء متصل أو منقطع؟

- منقطع.

منقطع، استثنى الفؤاد من الجباه، هذا منقطع، طب ما حكم الاستثناء هنا؟ ما حكم المستثنى منه؟

- منقطع.

منقطع، استثنى الفؤاد من الجباه، هذا منقطع، طب ما حكم الاستثناء هنا؟ ما حكم المستثنى منه؟

- النصب.

وجوب النصب، لماذا؟

- لأنه تام موجب.

لأنه تام موجب، والمستثنى في التام الموجب واجب النصب أيًّا كان، متصلًا أم منقطعًا، طيب، قال سبحانه: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾[النساء:٦٦]، أين المستثنى؟

هذا تام غير موجب، تام يعني المستثنى منه موجود، أين المستثنى منه؟

واو الجماعة في فعلوه، أحسنت، طيب، إذًا ما حكم المستثنى "قليل"؟

يجوز فيه الوجهان، المقدم؟ النصب أو الإتباع؟ المقدم الإتباع وهو قراءة الجمهور، ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾[النساء:٦٦]، والنصب جائز وهو قراءة في الآية ما فعلوه إلا قليلًا منهم، طيب، لو قلنا "هل تفوق أحد إلا عبد الله؟" ما نوع الاستثناء؟ هل تفوق أحد إلا عبد الله؟ الاستثناء تام أم غير تام؟ هذا تام موجب أم تام غير موجب؟ تام غير موجب، إذًا فيجوز في المستثنى؟

نعم، أو النصب على الاستثناء، إذًا فعلى البدلية ماذا تقول؟ هل تفوق أحد إلا؟ يلا ارفع، هل تفوق أحد إلا عبدُ الله هذا الراجح، وإلا عبدَ الله هذا الجائز، نعم.

طب قال سبحانه: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾[العنكبوت:٤٣]، نوع الاستثناء؟

غير تام، ناقص مفرغ، إذًا ما إعراب العالمون؟

﴿مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾[العنكبوت:٤٣]، احذف إلا وما، يعقلها العالمون، فاعل مرفوع علامة رفعه الواو، طيب الأخ الكريم، ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ﴾[الأحقاف:٣٥]، نوع الاستثناء؟ هنا تام أم غير تام؟ حضرت معنا الشرح؟ طيب الأخ الكريم ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ﴾[الأحقاف:٣٥]، تام أم غير تام؟ أول شيء تام أم غير تام؟ تام، أين المستثنى منه؟

- غير تام.

غير تام، ما فيه مستثنى منه، غير تام يعني ناقص مفرغ، تعرب ما بعد إلا بحسب ما قبل إلا، طب ما إعراب ساعة، ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ﴾[الأحقاف:٣٥]، احذف إلا واحذف لم أداة النفي، أن يلبثوا ساعة، ما إعراب يلبثوا ساعة؟ هه؟ لبثت يومًا؟ ظرف زمان، إذًا ساعة هنا ظرف منصوب وعلامة نصبه الفتحة، طيب، ما إعرابها؟ أو ما نوع الاستثناء؟

﴿مَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[الذاريات:٣٦] تام أم غير تام؟

غير تام، ما فيه مستثنى منه، إذًا فتعرب غير بحسب ما قبلها؟ ما إعراب غير؟ وجدنا غير؟

مفعول به لأنها الموجود، مفعول به أحسنت، طيب الأخ الكريم، قولنا: يغفر الله لعباده سيئاتهم ما عدا الشركَ أو الشركِ أم يجوز الوجهان؟

يغفر الله لعباده سيئاتهم ما عدا الشرك، أداة الاستثناء عدا، ويجوز في عدا الوجهان ما لم تسبق بما، هنا سبقت أم لم تسبق؟ سبقت، إذًا ما نوع عدا؟ حرف جر أم فعل؟

نعم؟ إذا سبقت بما المصدرية فهي فعل، إذًا فالشرك مجرور أو منصوب؟ منصوب، عدا فعل، فعل فيحتاج إلى مجرور أم يحتاج إلى فاعل ومفعول؟ فاعل ومفعول، ما عدا الشرك، الشرك مفعول به، والفاعل مقدر، نعم.

طيب، هنا قال الشاعر:

رأيت الناس ما حاشا قريشًا   فإنا نحن أفضلهم فعالًا

رأيت الناس ما حاشا قريشًا، قريشًا مستثنى، نقول مستثنى والا نقول مفعول به؟ مفعول به، وحاشا هنا فعل أم حرف؟

- فعل.

بدليل أن ما قبلها، وهذا من أدلة من قال إن ما تدخل على حاشا كما قلنا قبل قليل، طيب، قال الشاعر:

أبحنا حيهم قتلًا وأسرًا عدا الشمطاء والطفل الصغير ما قتلناهم

أين الاستثناء؟ أداة الاستثناء عدا، حرف جر أم فعل؟ عدا الشمطاء والطفل الصغير؟

....

عدا هنا أداة الاستثناء، وعدا وخلا وحاشا يجوز فيهما أن يكونا حرفي جر وأن يكونا أفعالًا، طب هنا حرف جر أم فعل؟

عدا الشمطاءِ، نصبنا بها أم جررنا؟

- جررنا.

جررنا، حرف جر أم فعل؟

حرف جر، إذا جر ما بعدها فحرف جر، وإذا نصب ما بعدها ففعل، هنا الشاعر جر، عدا الشمطاءِ، عدا حرف جر، والشمطاء اسم مجرور بعدا، لأنه حرف جر حينئذ، عدا حرف جر، والشمطاء اسم مجرور، طب هل يجوز في "عدا" هنا أن يكون فعلًا؟ هل يجوز أن نجعله فعلًا أم لا يجوز؟

نعم، لست معنا، حميد؟ يجوز، طب لو جعلناها فعلًا ماذا نقول؟ عاد أشكل.

عدا الشمطاءَ والطفلَ الصغيرَ، لأنها لم تسبق بما، طيب، هل بقي شيء؟ طيب بقي الآية الأخيرة، قال سبحانه: ﴿فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ [الحجر:٣٠-٣١]، أداة الاستثناء إلا، والمستثنى إبليس، والمستثنى منه؟

الملائكة، الاستثناء هنا تام أم غير تام؟

تام، ما حكم المستثنى؟ هل ننظر هل هو منقطع أم متصل؟ أم ما ننظر؟ لا ننظر، لأن الاستثناء التام الموجب... منقطع هذا خلاف عند المفسرين، أما في النحو يجب نصبه، هنا يجب نصبه؛ لأنه استثناء تام متصل، وللكلام إن شاء الله بقية، بعد الصلاة.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه.

****

****

الدرس ٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، انتهينا يا إخوان من الكلام على المستثنى، وننتقل الآن إلى المنصوب الحادي عشر، وهو اسم لا النافية للجنس، نعم، اقرأ يا أخي، تفضل.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

قال المؤلف رحمه الله تعالى:

المتن

(**الباب الحادي عشر: اسم لا النافية للجنس إذا كان مضافًا نحو: لا غلامَ سفرٍ حاضرٌ، أو شبيهًا بالمضاف، وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه مرفوعًا كان نحو: لا قبيحًا فعله حاضر، أو منصوبًا: نحو لا طالعًا جبلًا مقيم، أو مخفوضًا بخافض متعلق به نحو: لا مارًّا بزيدٍ عندنا**).

الشرح

انتهى كلامه هنا، فهو يريد أن يقول: (**الحادي عشر اسم لا النافية للجنس**)، طيب، متى يدخل في الأسماء المنصوبة اسم لا النافية للجنس؟ يقول: يدخل في الأسماء المنصوبة (**إذا كان مضافًا**) إلى آخر كلامه، (**الحادي عشر اسم لا النافية للجنس إذا كان مضافًا**)، إذا كان مضافًا قال: "إذا" ظرف متعلق بما قبله، يقول:

المنصوب الحادي عشر اسم لا النافية للجنس إذا كان مضافًا أو شبيهًا بالمضاف، إذًا فاسم لا النافية للجنس يكون حكمه النصب إذا كان مضافًا أو شبيهًا بالمضاف، إذا كان مضافًا، والإضافة باب كامل في النحو.

والإضافة كما تعرفون لا تقع إلا بين اسمين، لا تقع بين فعلين، ولا حرفين، ولا بين اسم وفعل، أو اسم وحرف، إنما تقع بين اسمين، أن يكون مضافًا، مثال ذلك قال: (**نحو لا غلام سفر حاضر**) أو "لا طالب علم مذموم"، أو "لا قائل حق ملوم"، ونحو ذلك، "لا طالب علم مذموم".

"لا" هذه لا النافية للجنس، حرف نفي لا محل له من الإعراب مبني على السكون.

"لا طالب" اسم لا النافية للجنس منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و "علم" مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

"لا طالب علم مذموم" مذموم خبر لا النافية للجنس مرفوع وعلامة رفعه الضمة، واضح أن لا النافية للجنس تعمل عمل إن وأخواتها، تنصب اسمها، وترفع خبرها، طيب.

قال: (**إذا كان مضافًا.. أو كان شبيهًا بالمضاف**)، نعم، إذا كان مضافًا أو شبيهًا بالمضاف فإنه ينصب، طيب، مضافًا عرفناه، باب الإضافة معروف ومشهور، طيب (**أو شبيهًا بالمضاف**) ما المراد بالشبيه بالمضاف، يقول: لا هو مضاف، ولا غير

مضاف، هو شبيه بالمضاف، شبيه بالمضاف، وبعض النحويين يسميه الاسم المطول، عندك اسم ثم يتصل به شيء آخر يتم معناه كأن تقول: "لا طالعًا جبلًا حاضرٌ - لا آكلًا ربًا ممدوحٌ"، هه؟ "لا آكلًا ربًا مذموم"، أنت تذم من؟ طيب تنفي الذم عن من؟ عن الآكل؟ هه؟ آسف، "لا آكل ربًا ممدوحٌ" فممدوح أنت الآن تنفي المدح عن الآكل، أو عن آكل الربا؟ عن آكل الربا، إذًا فالربا من تمام قولنا آكل، لا يصح أن تضبط الكلام فقط بالآكل، "لا آكل ربا ممدوح"، أنت تنفي المدح عن آكل الربا لا عن الآكل فقط، إذًا فالربا متعلقة بآكل، طيب.

كيف تعلقت؟ تعلقت بأن وقع عمله عليها، "لا آكلًا ربا"، "لا" نافية للجنس، "آكلًا" هذا اسم فاعل من "أكل"، أكل يأكل فهو آكل، شرب يشرب فهو شارب، "آكلًا" اسم لا النافية للجنس منصوب وعلامة نصبه الفتحة، "آكلًا" هذا اسم فاعل، اسم فاعل من أين؟ من الفعل "أكل يأكل"، اسم الفاعل يعمل عمل فعله، لأنه اسم مشتق من الفعل، يعني مشقوق من الفعل، فلهذا يعمل عمله، فآكل يعمل مثل يأكل، طب "يأكل" ماذا يعمل؟ يرفع فاعلًا وينصب مفعولًا، كذلك آكل، "لا آكلًا ربًا" ما علاقة "ربًا" بآكل؟ فاعله أو مفعوله؟ مفعوله، والفاعل مقدر يعني هو، "لا آكلًا هو ربًا"، إذًا "ربًا" من تمام معنى "آكلًا"؛ لأنه مفعوله، وكذلك قولهم: "لا طالعًا جبلًا مقيمٌ"، "طالعًا" طالع فاعل، اسم فاعل من "طلع يطلع"، يعمل مثل فعله، يطلع جبلًا، "جبلًا" مفعول به، إذًا "جبلًا" من تمام "طالعًا" لأنه مفعوله، طيب.

كأن تقول: "لا ممدوحًا خلقه مكروه"، ما فيه أحد خلقه ممدوح، جيد، جميل، يكرهه الناس، "لا ممدوحًا خلقه مذموم"، "لا" نافية للجنس،.. ما علاقة خلقه بممدوح؟ "ممدوح خلقه" ممدوح مفعول، اسم مفعول مأخوذ من الفعل "مُدِح - يُمدَح" من فعل مبني للمجهول، إذًا "ممدوح" مثل يمدح، خلقه، "يمدح خلقه" نائب فاعل، إذًا فخلقه نائب فاعل، إذًا فهو متعلق به يعني عمل به، نعم.

كأن تقول مثلًا: "لا جميلًا فعله مذموم"، جميلًا هذا فعيل مشتق أيضًا، من "جمُل يجمل"، طب ما علاقة "لا جميلًا فعله مذموم"، فعله، ما علاقة الفعل بالجمال؟ نعم، يجمل فعله، فاعل.

أو مثلًا كأن تقول: "لا ظالمًا للشعب محبوب"، المذموم الظالم، والا ظالم الشعب؟ إذًا للشعب جار ومجرور لكنه متعلق بالظالم، الظالم للشعب، إذًا فالشعب طوله؛ لأنه شيء من تمام معناه، كل ذلك يسمى الشبيه بالمضاف، بخلاف ما لو قلت: "لا رجل في البيت - لا عالم يقول بهذا - لا مسجد في حيِّنا - لا كتاب في مكتبتي - لا سيارة في المعرض"، هذه الكلمات ليست مضافة ولا شبيهة بالمضاف، لكن لو قلت مثلًا "لا كتاب نحو في المكتبة" أو قلت: "لا سيارة شحن في المعرض" هذه لا، هذا المضاف، هذا المضاف، طيب.

يقول الشيخ خالد: إذا كان الاسم مضافًا أو شبيهًا بالمضاف فإنه ينصب بلا النافية للجنس، ينصب تضع عليه علامة النصب وهي الفتحة كما قلنا قبل قليل، طيب.

(**فإن كان اسم لا مفردًا**) تفضل أكمل.

المتن

(**فإن كان اسم لا مفردًا فإنه يبنى على ما ينصب به لو كان معربًا**).

الشرح

(**فإن كان اسم لا مفردًا فإنه يبنى على ما ينصب به لو كان معربًا**) أول شيء ما معنى مفردًا؟ مفردًا في كلامه هنا، يقول: فإن كان اسم لا مفردًا فحكمه كذا وكذا، طيب ما معنى "مفردًا" هنا؟

نعم، لا بد أن نعرف ما المراد بالمصطلح لكي نبني الحكم عليه، والأشهر أن يراد به خلاف المثنى والجمع، هذا الاستعمال الأول وهو الأشهر، يقال: "محمد" مفرد، و "محمدان ومحمدون" ليسا بمفرد، لأن "المحمدان" مثنى، و "محمدون" جمع.

الاستعمال الثاني للمفرد أن يراد بالمفرد خلاف الجملة، أي خلاف المركب، فـ "قام" مفرد، و"محمد" مفرد، و "قام محمد" ليست بمفرد، لأنه مركب جملة،

والاستعمال الثالث للمفرد المراد به خلاف المضاف وشبه المضاف، فـ "محمد" مفرد، و "رجل" مفرد، و"رجل علم" ليس مفردًا، مضاف، و "ضاربٌ زيدًا" ليس مفردًا، شبيه بالمضاف.

طيب، و"محمدان" على هذا الاستعمال "محمدان" مفرد أم ليس مفردًا؟ مفرد لأنه ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف، "محمدون ومسلمون وعلماء ورجال ومساجد" هذه كلها على هذا الاصطلاح مفرد لأنها ليست مضافة ولا شبيهة بالمضاف، هذا الاستعمال الثالث أن يراد بالمفرد خلاف المضاف والشبيه بالمضاف أكثر ما يستعمل في النحو في بابين، في باب "لا النافية للجنس" وفي الباب الذي بعده باب "المنادى"، والاستعمال الأول أن يراد بالمفرد خلاف المثنى والجمع قلنا هو الاستعمال والاصطلاح الأشهر والأكثر استعمالًا.

طيب، إذًا فيريد الشيخ خالد هنا بقوله: (**فإن كان اسم لا مفردًا**) يعني غير مضاف ولا شبيه بالمضاف، ما حكمه يا شيخنا؟ قال: (**فإنه يبنى على ما ينصب به لو كان معربًا**)، فإنه يبنى يعني يخرج من حظيرة الإعراب، ويدخل في المبنيات.

أما القسم الأول إذا كان مضافًا أو شبيهًا بالمضاف "لا طالب علم حاضر" هذا معرب منصوب مباشرة، تعربه إعراب المنصوبات كما قلنا في الإعراب "لا" حرف نفي، "طالب علم مذموم" طالب اسم لا النافية للجنس، ما باله؟ منصوب، مباشرة منصوب لأنه معرب، معرب نقول: "مرفوع منصوب مجرور مجزوم"، هنا حكمه

النصب نقول: منصوب وعلامة نصبه الفتحة، أو "لا ضاربًا زيدًا منصور"، هذا مضاف أو شبيه بالمضاف أو مفرد؟ هذا شبيه بالمضاف، إذًا ضاربًا اسم لا النافية للجنس ماذا؟ منصوب، لكن إذا كان مفردًا؟ إذا قلت: "لا رجل في الدار، لا كتاب في المكتبة"؟ "لا" نافية للجنس، و "رجل" هذا اسم لا النافية للجنس، طيب.

ما حكمه؟ قال: (**يبنى على ما ينصب به لو كان معربًا**) إذًا هو مبني، لكن ما حكمه الإعرابي؟ النصب أم الرفع أم الجر؟ حكمه الإعرابي النصب؛ لأنا قلنا إن "لا " النافية للجنس تعمل عمل إن، تنصب اسمها وترفع خبرها، إلا أن اسمها قد يكون معربًا فتقول فيه منصوب، إذا كان مضافًا أو شبيهًا بالمضاف، وقد يكون مبنيًّا إذا كان مفردًا، فتقول: منصوب أو في محل نصب؟ إذا كان مبنيًّا تقول في محل نصب، هنا خلاف.

إذًا "لا رجل في الدار" رجل اسم لا النافية للجنس في محل نصب، مبني على ماذا؟ قال: (**على ما ينصب به لو كان معربًا**) إذًا فـ "رجل" في محل نصب مبني على ماذا؟ على الفتح، نعم.

طيب "محمدان" مفرد أم مضاف أم شبيه بالمضاف؟ "محمدان" مفرد، طيب، و "كتابان" مفرد، طيب تقول: "لا كتابان أم لا كتابين في مكتبة زيد"، زيد ما عنده كتابين، "لا كتابين أو لا كتابان في مكتبة زيد"؟ لا كتابين، لا نافية للجنس، وكتابين اسم لا النافية للجنس، مبني أو معرب؟ مبني، إذًا في محل نصب مبني على ماذا؟

على الياء، يبنى على ما ينصب به، مبني على الياء، طيب فلو كان جمعًا؟ قلت مثلًا "لا بنين لزيد" يعني لا أولاد له، ليس له أولاد، "لا بنين لزيد" لا نافية للجنس، وبنين اسمها مفرد أم مضاف أم شبيه بالمضاف؟ مفرد إذًا مبني، نقول: اسم لا النافية للجنس في محل نصب مبني على؟ مبني على الياء، قاعة ما فيها مجتهدين.

نقول: "لا مجتهدين في هذه القاعة"، لا، كسلان ما يجمع جمع مذكر سالم، هذه كسالى، ما تأتي بالياء فلهذا غيرنا المثال، "لا مجتهدين في القاعة"، نعم؟ أو "لا مشغولين في القاعة" طيب، أو "لا غافلين في القاعة" أو "لا نائمين في القاعة" بس أحيانًا تكون غير صحيح.

طيب، "لا نائمين في القاعة" لا نافية للجنس، ونائمين اسمها معرب أو مبني؟ مفرد مبني، مضاف شبيه بالمضاف معرب، هنا مفرد، إذًا مبني، نقول مبني على الياء في محل نصب، طيب.

الخلاصة: اسم لا النافية للجنس له ثلاثة أحوال: يعرب في حالتين، ويبنى في حالة، فإن كان مضافًا أو شبيهًا بالمضاف فهو معرب، وإن كان مفردًا فهو مبني، ولا النافية للجنس تعمل عمل إن حكم اسمها النصب وحكم خبرها الرفع.

فإن قال قائل منكم: مازلنا نذكر من الأجرومية أنه جعل اسم لا النافية للجنس منصوبًا، ولم يفرق هذا التفريق الذي ذكره الشيخ خالد، وشرحنا عليه من أن اسمها يكون منصوبًا في حالتين، منصوبًا يعني معربًا، وعلامة.. منصوبًا معربًا وحكمه

النصب، ومبني في حالة، جعله منصوبًا في كل الأحوال، يعني معربًا في كل الأحوال، كان مضافًا أو شبيهًا بالمضاف معرب كما قال هنا، وإن كان مفردًا مثل "لا رجل في الدار، أو لا رجلين في الدار، أو لا غافلين في القاعة" فالأجرومي جعله أيضًا منصوبًا، تذكرون ذلك في الأجرومية؟ تذكرون ذلك إن شاء الله، وشرحنا عليها.. وأعربناها كلها نصبًا، وهذا قول للنحويين، يجعلون اسم لا النافية للجنس حتى ولو كان مفردًا في نحو "لا رجل في الدار" أو لا كتاب في المكتبة" أو "لا رجلين عند زيد" أو "لا غافلين في القاعة"، يجعلون كل ذلك مثل إن، إن تنصب اسمها وترفع خبرها، فاسمها معرب دائمًا، فيقولون: لا طالبَ علمٍ أو لا ضاربًا زيدًا منصور كإعرابنا السابق، فإذا قلنا "لا نائمين في القاعة" نائمين اسم لا النافية للجنس منصوب وعلامة نصبه الياء عند هؤلاء.

وإن قلنا "لا كتابين في القاعة" فكتابين اسم لا النافية للجنس منصوب وعلامة نصبه الياء، ما فيه إشكال، إلا في "لا رجل في الدار" فإن قلت: "لا رجل أو لا كتاب أو لا سيارة" هنا الإشكال الذي جعل الفريق الأول يزعم أن اسم لا النافية للجنس هنا مبني، في الإعراب تقول: لا رجل في الدار، رجل اسم لا النافية للجنس، حكمه النصب وعلامة النصب الفتحة، ورجل ممنوع من الصرف أو مصروف؟ هه؟ مصروف أو ممنوع من الصرف؟ مصروف، تقول: رجلٌ ورجلًا ورجلٍ، طيب هنا لماذا منع من الصرف؟ "إن رجلًا - رأيت رجلًا" كان ينبغي أن يقال على ذلك: "لا

رجلًا في البيت" إن أعربت ما تقول ذلك، تقول "لا رجلَ" لماذا؟... مبني على ما ينصب عليه، فقالوا إذا كان مفردًا فهو مبني رجلَ أو رجلين أو راجلين مبني هذا الإعراب المشهور وعليه أكثر النحويين.

وقال فريق آخر وهم ليسوا قليلين، وقولهم قول ولهم أدلة معتبرة، قالوا: بل هو معرب كذلك، فإن قيل نحو: "لا رجل في الدار" فإن التنوين حذف هنا تخفيفًا، التنوين هنا حذف تخفيفًا، وانتهت المسألة، حذف تخفيفًا وخلاص، وهذا أسهل من أن نزعم أنه مبني، وعلى ذلك سار صاحب الأجرومية، أما الشيخ خالد هنا فسار على ما ذهب إليه أكثر النحويين، طيب هذا ما يتعلق باسم لا النافية للجنس.

(٢٥:١٦)

ليس فيه أشياء غامضة، لكن نريد أن نتوقف بسرعة عند إعراب لفظ الشهادة "لا إله إلا الله"، كيف نعربها؟ طبعًا فيه عدة إعرابات للفظ الشهادة وخلاف بين النحويين والعلماء عمومًا، لكن نريد الإعراب المشهور إعراب الجمهور للفظ الشهادة "لا إله إلا الله" نعم، تحاول معي؟ تفضل.

"لا" هذه نافية للجنس، حرف نفي لا محل له من الإعراب مبني على السكون.

"إله" اسم لا النافية للجنس على قول الجمهور مبني على الفتح، وعلى القول الآخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة وحذف التنوين تخفيفًا، طيب.

"لا إله إلا" أداة استثناء.

"الله"؟ "لا إله إلا الله" الآن سنربط لا النافية للجنس بالاستثناء، درستم الاستثناء قبل قليل، الاستثناء هنا تام موجب؟ تام منفي؟ أم مفرغ؟ تام منفي، أو تام موجب، هو الأدق تام غير موجب، لكن بعض.. تام منفي، يعني أسهل، هه؟ ناقص، يعني الخلاف إنما يكمن في المستثنى منه إن كان موجودًا فتام، وإن كان غير موجود فناقص، موجود أم غير موجود؟

"إلا الله" يعني "إلا الله" استثنيته من شيء والا ما استثنيته من شيء؟ هه؟ المعنى، الآن لا تبعد كثيرًا، اللغة مرتبطة بالمعنى، أنت "لا إله إلا الله" ما استثنيت الله من شيء قبله؟ طيب، إذًا فالمستثنى منه موجود، "لا إله" تنفي "إلا الله" تثبت، إذًا فاستثنيته بعد أن نفيت وصار كله منفي، "إلا الله" منها، استثنيته منها الأشياء المنفية، إذًا فالمستثنى منه موجود، فهو تام، تام، طيب منفي أم مثبت، موجب أم غير موجب؟ غير موجب، منفي، لكن أولًا نريد أن نبحث عن المستثنى منه؟ نعم؟ محذوف، ما تقديره؟ تقديره "لا.." إذا كان تقديره هكذا هو لا شك أن الخبر هنا محذوف، طبعًا تقديره الصحيح "معبود بحق"، وبعضهم يقدره بـ "موجود" لا إله موجود، هو الإعراب واحد، لكن الخلاف بينهما من حيث المعنى، صحة المعنى.

طيب نعرب على التقدير الصحيح: "لا إله معبود بحق إلا اللهُ"، لا نافية، إله اسمها، معبود خبرها، ومعبود مفعول، هذا اسم مشتق يعمل عمل فعله، فيتحمل

ضميره مثل الفعل مثل الفعل، معبود مثل يعبد، يعبد هو، نقول: لا إله يعبد، ما فيه إله يعبد، يعبد هو يعني، كذلك لا إله معبود أي معبود هو، فيه ضمير في هو اللي هو نائب الفاعل لمعبود، "إلا الله" الله لفظ الجلالة بدل من هذا الضمير في الخبر، "معبود هو" ألست تنفيه؟ تقول: "لا إله معبود هو" ما فيه معبود، ما فيه إله معبود بحق، نفيت هذا المعبود بحق، أنت تقول: لا يوجد معبود بحق إلا الله، فلفظ الجلالة مستثنى من هذا المنفي، أين المنفي؟ المنفي هو الضمير الذي في معبود، لا إله معبود هو إلا الله، طيب.

الله قلنا هذا بدل، طبعًا عند البصريين وعند الكوفيين عطف بيان، بدل من الضمير الذي في الخبر، والاستثناء التام غير الموجب ما حكم المستثنى فيه؟ يجوز فيه الوجهان: الإتباع وهو الراجح، والنصب وهو جائز، وقد جاء لفظ الجلالة على أي الوجهين؟ الراجح أم الجائز؟ على الراجح، فهل الجائز جائز في لفظ الجلالة؟ أو في لفظ الشهادة، هل الجائز جائز في لفظ الشهادة؟ يعني هل يجوز أن تنصب "الله" في "لا إله إلا الله" أم لا يجوز؟ الجواب: من حيث القياس النحوي يجوز، لأن الاستثناء التام المنفي يجوز لك في المستثنى فيه الوجهان، لكن من حيث السماع لم يرد ذلك، طب تقول: كيف جاء بمعنى القياس جائز، لماذا تقول إن السماع لم يأت فيه؟ نقول: لا، النحويون متفقون على أن السماع مقدم، طيب، القاعدة جاء فيها شواهد كثيرة على الوجه الأول والوجه الثاني، صح؟ هذا كلام صحيح، جاء شواهد على الوجه

الأول الاتباع، والوجه الثاني النصب، لكن لفظ الشهادة "لا إله إلا الله" هذا اللفظ قد ورد في اللغة كثيرًا في القرآن في مواضع كثيرة في قراءاته المختلفة... والسلام، في كلام الصحابة وفي كلام العرب في شواهد كثيرة جدًّا بالآلاف، وكل هذه الشواهد على كثرتها اتفقت على رفع لفظ الجلالة، "لا إله إلا اللهُ" كل هذا يدلنا على أن العرب قصدت ترك النصب، هو جائز، لكن قصدت العرب تركه، ونحن نتبع العرب؛ لأن اللغة في الأصل سماع واتباع، فإذا كنا نعرف أن هذا جائز في اللغة فعلناه، طيب، وإذا كنا نعرف أن هذا غير جائز في اللغة تركناه، وإذا كنا نعرف أن العرب تركت هذا الأمر قصدًا.

الأصل أننا ما ندري هذا الأكثر، الأكثر أنا ما ندري هل العرب قصدت ترك ذلك أو ما قصدت تركه؟ فحينئذ نرجع إلى القياس، نقيس على الأشياء الأخرى ونسير، لكن إذا عرفنا عرفنا طبعًا بالقرائن؟ إذا عرفنا أن العرب قصدت ترك هذا الأمر وإن كان جائزًا في نظائره، لكن قصدت تركه، حينئذ ينبغي علينا أن نتبعها في هذا القصد ونتركه، ولهذا الجمهور لا يجوزون "لا إله إلا اللهَ" وإن كان جائزًا في القياس النحوي؛ لأننا عرفنا أن العرب قصدت تركه فنتركه.

طيب، هذا ما يتعلق بلا النافية للجنس، وأخشى أن الوقت قد تأخر، إذا بدأنا بالمنادى سيطول، وما انتهينا مما كنا ننوي عليه، لكن إن شاء الله ننتهي في الدرس

القادم، والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، تفضل.

نعم، إعراب ماذا؟

السؤال: ...

"لا جول ولا قوة إلا بالله" هذه من أحكام لا النافية للجنس التي لم يذكرها الشيخ خالد، وتذكرها الكتب المتوسعة، ويعنونون لها بـ "حكم لا النافية للجنس إذا تكررت"، إذا قلت: "لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله، لا كتابَ ولا قلمَ عندي، ولدَ ولا بنتَ في البيت" إذا تكررت لا النافية للجنس ما حكمها من حيث الإعمال والإهمال؟ قالوا يجوز فيها خمسة أوجه - ما شاء الله في وجه العدو - خمسة كلها جاءت في السماع، يجوز لك أن تعمل الأولى والثانية، إعمال لا النافية للجنس، مثل تقول: "لا رجلَ في الدار" تقول: "لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله" هذا إذا تكررت، والوجه الثاني أن تهملهما، أو يقولون بعبارة أدق أن ترفع الاسم بعدهما فتقول: "لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله، هذا الوجه الثاني، إما أن تهمل لا، يعني حرف هامل غير عامل، وإما أن تعملها عمل ليس، لأنه مسموع أن لا قد تعمل عمل ليس،.. "ولا قوةٌ إلا بالله"، والرابع بالعكس أن تهمل الأولى وتعمل الثانية" "لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله"، والوجه الخامس أن تعمل الأولى وتنصب الثانية، فتقول: "لا حولَ ولا قوةً إلا بالله" وكل

هذه الأوجه عليها أدلة من السماع من القرآن وكلام العرب، كل هذه الأوجه جائزة، الأول والثاني والثالث والرابع هذه جائزة بقوة، والخامس جائز بقلة، نعم، تفضل.

المستثنى منه في لفظ الشهادة هو الضمير المستتر في الخبر، الضمير المستتر في الخبر في الخبر المحذوف، والخبر محذوف، واستتر فيه ضمير أي "لا إله معبود بحق إلا اللهُ"، معبود هذا مفعول، "معبود هو" هذا الضمير الذي استتر فيه هو الذي أبدلنا منه.

كيف؟ من "إلهَ"؟ لا، ليس الاستثناء من "إله"، الاستثناء من الضمير الذي في معبود، هناك إعراب آخر للشهادة، لكن لا أعرف أن أحدًا قال به إلا أبو القاسم الزمخشري صاحب الكشاف، وهو إمام نحوي كبير، وله كتاب عظيم في النحو اسمه ... العربية، قال: الله خبر، خبر لا النافية للجنس، وإله اسمها منصوب، انتهينا، وإلا عنده ليست أداة استثناء، وإنما هي أداة حصر، قال كما تقول: ﴿مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾[آل عمران:١٤٤] ما نافية، ومحمد مبتدأ، وإلا أداة حصر، ورسول خبر، هذا الإعراب عند الجميع، طب "لا إله إلا الله"؟ قال: الأصل الإله الله، ﴿مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾[آل عمران:١٤٤] قال: "محمد رسول" هذا الأصل، الإله الله، طب أدخل لا النافية للجنس، لا النافية للجنس ما تدخل إلا على نكرة، ولهذا نكرنا الإله، فقلنا "لا إله"، وإلا أداة حصر أو قصر، و"الله" الخبر، هذا إعرابه هو، نعم؟

ما فيه إشكال كبير، لأن الإشكال الذي يورد عليه سيرده بأن يقول: "إله" هنا أصلها الإله، الإله الله، والإله "أل" في الإله هذه أل الكمالية التي يراد بها الكمال في الصفات، يعني الإله المستحق للألوهية الله، كما تقول في مثال آخر: "الرجل زيد" هو ما فيه إلا زيد فقط رجل؟ لا، وإنما الرجل زيد يعني الرجل المتصف بصفات الرجولة زيد، فأل هنا.. إعرابه كما قلت ما أعرف أن أحدًا قال به، ولا يميل إليه الجمهور، نعم، من حيث السهولة أسهل..

السؤال: ...

هذا كلام الجماهير، كلام جماهير المسلمين قديمًا وحديثًا على أن "لا إله إلا الله" نفي وإثبات.

السؤال: ...

ربما أنه أحكم، لأن المعنى في النهاية يصب في شيء واحد، الإله المستحق للعبادة الله، حتى لا إله إلا الله هو معناها الإله المستحق للعبادة الله، لا إله معبود بحق إلا الله، نعم.

السؤال: ....

نعم، أعد، الاستثناء؟ لا، الاستثناء هذا تام على كل وجه، الاستثناء تام على كل وجه، هو موجود، المستثنى موجود سواء لفظ به أم لم يلفظ به، لأن المقدر في النحو

في حكم الملفوظ به، هذه رددناها كثيرًا أن المقدر في الجملة كالملفوظ به في كونهما موجودين في الجملة، يعني لو قلنا مثلًا "قم" هذه الجملة مكونة من كم كلمة قم؟ من كلمتين، من فعل الأمر الظاهر ومن الفاعل المستتر، هذا الفاعل المستتر قم يعني "أنت قم"، الفاعل المستتر موجود أم غير موجود في الجملة؟ لا موجود، والمقدر كالموجود، المقدر ليس معدومًا، فرق بين المقدر، قلنا مقدر أو مستتر أو محذوف، هذا كله معناه أنه موجود في الجملة، لكن غير ظاهر، غير بارز لكنه موجود، لكن المعدوم هذا معدوم غير موجود أصلًا في الكلام، فالمستثنى منه في "لا إله إلا الله" موجود، إلا أنه غير بارز، لكنه موجود.

السؤال: ...

إذا كان معدومًا، ما يأتي، في لفظ الجلالة ما يأتي، لكن لو قلنا في مثال آخر، "لا يعبد إلا الله" مثلًا، لا يعبد إلا الله، الله مرفوع، لفظ الجلالة نائب فاعل يعني يعبد الله مثلًا، "لا يعبد إلا الله" ناقص، نعم.

السؤال: ...

نحن انتهينا، من يرد يذهب نذهب يا إخوان، نعم.

السؤال: ...

هم ينزعون إلى المعنى هنا، ينزعون إلى المعنى، لا معبود حق أي لا إله حق، أي لا معبود، لا إله معبود بحق، والمعنى واحد، المعنى واحد، لكن لا يرون أن تقدر لا إله موجود، لأن الذين قدروا هذا التقدير جعلوا الإله بمعنى الرب، وليس المراد بالإله في.. وكان معنى "لا إله إلا الله" لا رب إلا الله، ما رفضوا، هم يقرون بأن الله هو الرب، ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ﴾[العنكبوت:٦١] إلى آخره ليقولون الله، هم يقرون بالربوبية، لكن المشكلة في الألوهية، فالمراد بالألوهية هنا العبادة الحقة، لا إله معبود بحق، وليس المراد لا إله موجود، فلو كان المعنى على ما يقولون، لكان لا يوجد في الدنيا إلا إله واحد، لأنه وجد آلهة كثيرة عبدها المسلمون والكفار، الهواء يذكرون إلهًا، والأصنام وغير ذلك، ولهذا لا بد أن يكون التقدير من جنس العبادة، لا معبود بحق، نعم.

أقول الوارد في النصوص "لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله" نحن.. لكن يجوز لك الأوجه الخمسة التي ذكرتها من قبل، نعم.

بيان، يشبه ولكنه ليس هو هو، إنه مشبه، يعني موجود أمثلة تعرب كل بدل عطف بيان ما لم تعرف المعنى المقصود.

السؤال: ...

أين؟ وهذا مما يضعف قول الكوفيين، يعني الكوفيون لم.. ما أعرف أن أحدًا تابعهم على ذلك، البصريون والجمهور من بعدهم يأخذون بقولهم، يعني من باب

البدلية، نعم، وأظهر من ذلك لو قلت: "نجح الطلاب إلا زيدًا"، أو " ما نجح الطلاب إلا زيد" هنا البدلية واضحة، نعم.

السؤال: ...

إن شاء الله، كم بقي على الدرس الآن؟ هل يتوقف الدرس، لكن ما أتوقع أنه أن الدروس تنتهي إن شاء الله، ننتهي إن شاء الله، نعم، متى اختباراتكم تبدأ؟ يعني ثلاثة أسابيع، بعد ثلاثة أسابيع دراسة، ثم الأسبوع الرابع إجازة، ثم اختبارات، طب الأسبوع الذي قبل الرابع إجازة أو دراسة؟ الحل نأمل أن ننتهي، مع أننا تأخرنا اليوم أيضًا، لكن نأمل أن ننتهي، فإن لم نستطع يعني الأبواب الأخيرة يمكن أن تترك، ونحن لا بد أن ننتهي من هذا المتن في هذا الفصل، لأن الفصول القادمة فيها متون أخرى، درس إضافي يعني؟ والله هذا حل، هذا حل يمكن أن ننفذه.

سننظر في الدرسين القادمين لعلنا نختصر..

****

الدرس ٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد.

فلا زال الشيخ يتكلم على نواصب الفعل المضارع، بعد أن ذكر أن نواصبه أربعة وهي: "أن ولن وكي وإذن"، ذكر - رحمه الله - أن "إذن" تعمل النصب في المضارع ظاهرة ومضمرة، أي محذوفة، أما إعمالها ظاهرة فواضح، وأما إعمالها مضمرة فذكر - رحمه الله - أنها تضمر بعد أربعة أحرف جر، وثلاثة أحرف عطف، نقول: ذكر - رحمه الله تعالى - أن "أن" تضمر بعد أربعة أحرف جر، وقد قرأنا ذلك، وبعد ثلاثة أحرف عطف، وهذا ما قرأناه، فنريد أن نقرأه الآن إن شاء الله تعالى، تفضل يا أخي.

قال الشيخ رحمه الله تعالى:

المتن

(**وأما حروف العطف فأو نحو: لأقتلنَّ الكافر أو يسلم**).

الشرح

نعم، حرف العطف الأول الذي تقدر بعده "أن" هو "أو" (**نحو: لأقتلن الكافر أو يسلمَ**)، "أو" تأتي في العربية على معانٍ، من معانيها أن تأتي بمعنى "إلا"، وأن تأتي بمعنى "إلى" وهذان المعنيان هما المقصودان هنا لـ "أو"، إذا كانت "أو" بمعنى "إلا" أو كانت بمعنى "إلى" فإن المضارع بعدها ينتصب، ينتصب بـ "أن" مضمرة، فـ "أو" في هذا المثال المذكور (**لأقتلن الكافر أو يسلمَ**) بمعنى "إلا" "لأقتلن الكافر إلا أن يسلم"، فـ "يسلمَ" فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد "أو" التي بمعنى "إلا".

"أو" التي بمعنى "إلى" كأن تقول مثلًا: "لألزمنك أو تحضر"، "لأتصلن بك أو تحضر" ما معنى "أو" هنا؟ ليس المعنى المشهور وهو التخيير، "كل تفاحة أو برتقالة"، هنا معناها التخيير هنا، هذا المعنى المشهور لـ "أو"، لا، ليس المراد بها هنا التخيير، "لأتصلن بك أو تحضر"، يعني "سأتصلن بك إلى أن تحضر" فـ "تحضر" هنا فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد "أو" التي بمعنى "إلى"، طيب، "سألزمنك أو تقضيني حقي" ليست "أو" للتخيير، هو ما يخيره، هو يقول: "سألزمنك إلى أن تقضيني حقي"، فـ "أو" هنا بمعنى "إلى" فلهذا ينتصب الفعل المضارع بعدها، والشاعر يقول:

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى فما انقادت الآمال إلا لصابر

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى، هو ما يخير، يقول: سأختار هذا أو أختار هذا، ليس الكلام على التخيير، بل "أو" هنا بمعنى "إلى" أو "إلا"؟ "إلى"، لأستسهلن الصعب إلى أن أدرك المنى، "أدرك" فعل مضارع منصوب بـ "أن" مضمرة، انظر للمعنى الذي تريد، نعم، تقول: "سأجتهدن أو أنجح"، لا، إذًا تنصب المضارع بعدها، "لأجتهدن أو أنجح" أي "لأجتهدن إلى أن أنجح"، المعنى، المعنى، إن كانت بمعنى التخيير، فهي تخييرية عاطفة، تجعل ما بعدها كقبلها في الإعراب، لكن إذا كانت بمعنى "إلا" أو بمعنى "إلى" فهذه ينتصب المضارع بعدها بأن مضمرة، ارفع صوتك.

(٥:٣٠)

لا، لا، "لأتصلن بك أو تحضر" هو الآن يتصل بك، ما يخيرك، حدث الأمر، يعني يقول: سأبقى على هذا الأمر إلى أن تحضر، هذا المعنى الذي يقصده الناس، "لأتصلن بك أو تحضر" يعني سأستمر حتى تحضر، فإذا حضرت انقطع، يعني ما هو بتخيير، هو سيحدث الأمران، يعني سيحدث الأمر الأول حتى يحدث الأمر الثاني، ثم ينقطع الأول، ما فيها تخيير، هو الأمران واقعان، لكن الأول غايته الثاني، فـ "أو" هنا بمعنى "إلى" يعني غائية، سأفعل الأول إلى أن يحدث الثاني، طيب.

فـ "أو" التي ينتصب بعدها المضارع ليست كل "أو" في كل معانيها، لا، بل "أو" التي بمعنى "إلا" أو بمعنى "إلى"، تفضل يا أخي.

المتن

(وفاء السببية وواو المعية في الأجوبة الثمانية).

الشرح

يقول: وتضمر "أن" أيضًا بعد حرفي عطف، وهما "فاء السببية، وواو المعية"، فاء السببية، فاء السببية هي الفاء التي تدل على أن ما قبلها سبب لحدوث ما بعدها، وواو المعية واو تدل على أن ما بعدها مصاحب في الحدوث لما قبلها، واو المعية، وكلاهما من حروف العطف، طيب.

فاء السببية وواو المعية من حروف العطف، لكن المضارع ينتصب بعدهما دائمًا مطلقًا؟ لا، ما ينتصب بعدهما دائمًا مطلقًا، لا بد أن تكون الفاء هي الفاء السببية، بل لا بد أن تكون هي فاء السببية، يعني ما قبلها سبب لما بعدها، وواو المعية يعني اللي ما قبلها حدث وما بعدها في زمن واحد، طيب، لا بد أن تكون هي فاء السببية واو المعية، طيب.

(**في الأجوبة الثمانية**)، ثم سيقول بعد الأجوبة الثمانية (**وبعد النفي المحض**)، يعني أن المضارع ما ينتصب بعد فاء السببية وواو المعية إلا إذا كان قبلهما نفي أو طلب، لا بد أن يكون قبل الفاء السببية وقبل واو المعية إما نفي وإما طلب، طلب، كأن تقول: "تعال إليَّ" هه؟ أطلب منه، "تعال إليَّ فأكرمَك"، الفاء هذه فاء سببية، ووقع بعدها المضارع؛ لأن الإتيان سبب الإكرام، إذًا فاء سببية، طيب الفاء سببية وقع قبلها طلب أو نفي؟ وقع قبلها طلب، لأن الأمر طلب، إذًا تقول: "تعال فأكرمَك - فأكرمُك - فأكرمْك"؟ تقول: "تعال فأكرمَك"، استذكر فـ "تنجحَ - تنجحُ - تنجحْ"؟ استذكر فتنجحَ، نعم.

"احرص على العلم فتستفيدَ" فاء سببية وقبلها طلب، فالمضارع بعدها ينتصب، انظر لفاء السببية هذه لو سقطت، لو لم تذكرها؟ "تعال إليَّ أكرمْك - احرص على العلم تستفدْ"، ماذا حدث للمضارع؟ انجزم، انجزم لأنه وقع في جواب الطلب، لا، جواب طلب هذا ما فيه شرط، "تعال أكرمْك" ما فيه شرط، هذا طلب، طلب.

أين جواب الطلب "تعال"؟ أين الجواب؟ ماذا يحدث؟ "تعال أكرمْك" الجواب "أكرمْك" جواب الطلب مجزوم، "تعال فأكرمَك - تعال وأكرِمَك - تعال أكرمْك"، طيب هذا أمر.

نهي، النهي طلب أو ليس بطلب؟ طلب، لأنه طلب ترك، "لا تهمل"، الجواب؟ ماذا يحدث؟ .... ما نتيجة عدم الإهمال؟ نجاح، إذًا "لا تهمل تنجحْ"، جواب الطلب "تنجح"، إن أتيت به جوابًا سينجزم، "لا تهمل تنجحْ يا محمد"، طب لو أتيت بفاء السببية، لأن عدم الإهمال سبب النجاح؟

تقول: "لا تهمل فتنجحَ يا محمد"، أو واو المعية "لا تهمل فتنجحَ يا محمد"، طيب.

هذا من الأشياء التي تدل على الطلب، استفهام، الاستفهام، عندما أقول لك: "هل استذكرت" هذا طلب؟ طلب لأنه أطلب منك أن تجيب، أن تخبرني، الاستفهام كما يقول: الاستفهام طلب الفهم، أطلب منك أن تفهمني، أن تجيب، إذًا هو طلب، فلهذا جوابه يأخذ هذا الحكم.

تقول مثلًا: "هل لمحمد صديق؟"، طب وإذا كان له صديق ما الجواب؟ "هل لمحمد صديق يركنْ إليه؟"، فاء السببية "هل لمحمد صديق فيركنَ إليه؟ - هل لمحمد صديق ويركنَ إليه؟"، هل تسافر إلى مكة تستفدْ علمًا؟"؛ لأن مكة بلد علم وفيها علماء يأخذ فيها الناس العلم، فتقول: "هل تسافر إلى مكة؟" ما جواب ذلك؟

"هل تسافر إلى مكة تستفدْ علمًا"، طب "هل تسافر إلى مكة فتستفيدَ علمًا؟"، أو "هل تسافر إلى مكة وتستفيدَ علمًا؟" كل ذلك طلب، طلب.

عندما نقول طلب في اللغة ماذا يشمل؟ كلمة "طلب" هذه تأتي في مباحث كثيرة، لا في النحو، ولا في الصرف، ولا في البلاغة، طلب، ماذا يشمل الطلب؟ طلب ويسمونه الإنشاء الطلبي، طلب في النحو أو في البلاغة ثمانية أشياء، وبعضهم نظمها وإن كنت لا أذكر البيت.

لكن الطلب في اللغة أقصد النحو ثمانية أشياء، "أمر، ونهي، وتمنٍّ، وترجٍّ، وعرضٌ، وتحضيض، واستفهام، ودعاء".

إذا قيل طلب فيقصد بها هذه الثمانية، "أمر ونهي" أن يترك، طلب، "تمنٍّ وترجٍّ"، التمني "ليتني مجتهد" هذا إخبار؟ ليس بخبر، هذا "ليتني مجتهد" هذا فيه طلب، طلب التمني، تطلب أن يحدث هذا المتمنى، ما تتمنى شيء إلا لأنك تطلب حدوثه، إلا أن حدوثه مستبعد أو عسير، هذا التمني، تطلب حدوثه إلا أن حدوثه إما مستحيل أو صعب.

والترجي أيضًا "لعل محمدًا مجتهد"، الترجي، الترجي أيضًا طلب؛ إلا أنه طلب المتوقع أو المحبوب، وعرض وتحضيض، العرض، العرض هو الطلب برفق، والتحضيض الطلب بحثٍّ، أو كما يقولون بحثٍّ وإزعاج، العرض يكون بـ "ألا" "ألا تجتهد" تجتهد فعل مضارع، مضارع ما فيه دلالة على طلب، لكن عند ما جاءت

"ألا"، "ألا تجتهد" ما معنى "ألا تجتهد"؟ اجتهد، ففيها طلب، "ألا تجتهد" هذا يسمى عرض بـ"ألا"، فإذا قلت: "هلا تجتهد" هذا نسميه تحضيضًا، طيب.

وكذلك الاستفهام كما شرحنا، وكذلك الدعاء، الدعاء هو الأمر، لكنه يكون من الأسفل إلى الأعلى، أو من الأدنى إلى الأعلى، إذا كان.. يسمونه دعاء، وإذا كان الطلب من الأعلى إلى الأسفل يسمونه أمرًا، وبعضهم أيضًا يفصل أكثر من ذلك، ويقول: إذا كان من الأعلى لأدنى فأمر، وإذا كان من الأدنى للأعلى فدعاء، وإذا كان من المساوي للمساوي التماس.

لكن كل ذلك في الاصطلاح النحوي المشهور يسمى أمرًا، نعم، فقول الأب لأبيه: "اذهب" أو قول الابن لأبيه "أعطني ريالًا" هذا ما يسمى أمر، ما يسمى أمر يعني في الحقيقة، في العرف، لكن في الاصطلاح النحوي يسمى أمر، يعرب فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، لكن في ظل النحويين خاصة المتأخرين، المتقدمون يقول فعل أمر وينتهي الأمر.

لكن بعض أو كثير من النحويين المتأخرين صاروا يفرقون بين الأمر والدعاء، وبخاصة إذا كان الأمر يرتبط بالله - سبحانه وتعالى - أو بأوامر الشرع.. النبي - عليه الصلاة والسلام - ونحو ذلك، فيسمون هذا أمرًا، ويسمون الكلام الصادر مثلًا من العبد لربه، أو من الصحابة للنبي - عليه الصلاة والسلام - أو نحو ذلك يسمونه دعاء.

الدعاء ليس هو الدعاء الشرعي الخالص لله - عز وجل - .... لا، الدعاء عند النحويين الدعاء هو الأمر أو الطلب من الأسفل للأعلى، حتى من الابن لأبيه، أو من الخادم لسيده، أو من المأمور لآمره أو نحو ذلك، كل هذا يسمونه دعاء... ينتصب بعد فاء السببية بأن مضمرة إذا كان قبلهما طلب أو نهي، الطلب قلنا يقصد به ثمانية أشياء: الأمر والنهي، والتمني والترجي، والعرض والتحضيض، والاستفهام، والدعاء، نستمع إلى أمثلة ذلك، تفضل.

المتن

(**وفاء السببية وواو المعية في الأجوبة الثمانية، جواب الأمر نحو تعال فأحسنَ أو وأحسنَ إليك**).

الشرح

نعم، تعال وأعطيَك ريالًا، أو تعال وأعطيَك، أو اجتهد فتنجحَ، نعم.

المتن

(**وجواب النهي نحو لا تخاصم زيدًا فيغضبَ أو ويغضبَ**).

الشرح

نعم، لا تخاصم زيدًا فيغضبَ، لا تضرب أخاك فأعطيَك ريالًا، لا تهمل فتنجحً، نعم.

المتن

(وجواب التمني نحو ليت الشباب يعود فأتزوجَ، أو وأتزوجَ، ونحو: ليت لي مالًا فأحجَّ منه، أو وأحجَّ منه، وجواب الترجي نحو لعلى أراجع الشيخ فيفهمَني أو ويفهمَني، وجواب العرض نحو ألا تنزل عندنا فنكرمَك أو ونكرمَك، وجواب التحضيض نحو هلَّا أحسنت إلى زيد فيشكرَك أو ويشكرَك، وجواب الاستفهام نحو هل لزيد صديق فيركنَ إليه، أو ويركنَ إليه، وجواب الدعاء نحو رب وفقني فأعملَ صالحًا أو وأعملَ صالحًا).

الشرح

نعم، هذا الدعاء، رب وفقني فأفهمَ هذه المسألة، أو ضاع في الصحراء، رب أرشدني إلى الطريق فلا أهلكَ في الصحراء، ونحو ذلك، طيب ثم قال؟

المتن

(وبعد النفي المحض نحو لا يقضى على زيد فيموتَ أو يموتَ).

الشرح

قال: (وبعد النفي المحض) يعني قلنا فاء السببية وواو المعية إما أن تسبق بطلب هذه الثمانية، أو بنفي، لا.. "زيد لا يهمل دروسه" لا هنا نافية أو ناهية؟ نافية، أيضًا ينتصب المضارع في الجواب، في جوابها، "زيد لا يهمل" الجواب؟ زيد لا يهمل

فينجحَ يفرحَ، زيد لا يهمل ينجحَ، ما يأتي، إذًا ما يأتي، لأن الجواب لا يأتي إلا للشرط أو الطلب، الجواب ما يأتي إلا للشرط أو الطلب، هذا نفي، ما يأتي، نعم، "لا يقضى عليهم فيموتوا" لا يقضى عليهم فاء سببية، يموتوا، نعم، هذا ما يتعلق يا إخوان بنصب الفعل المضارع، نريد أن ندخل في جزم الفعل المضارع، نعم، ارفع صوتك، النفي المحض يريد أن يخرج ما يدل على النفي بمعناه لا بلفظه، ربما يفهم النفي من مجمل الكلام، لا من لفظه، يعني "لا" هذه نافية، أو "ما" النافية، أو نحو ذلك.

قد يأتي النفي مفهومًا فهمًا من الجملة لا بسبب وجود حرف نفي، حينئذ يقول: لا، لا يدخل في هذه المسألة.

السؤال: .....

لا، هو فيه خلاف بين أهل الإملاء، ليس بين النحويين، خلاف بين أهل الإملاء كيف تكتب "إذًا"، هل تكتب بالتنوين "إذًا" أو تكتب بالنون "إذن"؟ والخلاف يقع حتى في المصحف كيف تكتب "إذًا"، هو فيه خلاف بعضهم يقول "إذًا" بالتنوين مطلقًا، وبعضهم يقول بالنون مطلقًا، وبعضهم يفصل، والمشهور الآن التفصيل، فيقولون: إذا عملت النصب في الفعل المضارع فتكتب بالنون "إذن"، وإذا لم تعمل النصب في الفعل المضارع فتكتب بألف وتنوين.

السؤال: ...

إذًا كان الأفضل أن نكتبها بالنون، نعم، حتى عندنا في هذه الطبعة كذلك، كتبها مرة بالنون، ومرة بالتنوين، مع أنه في الشرح هذا الشرح كتبها بالنون في الموضعين، طيب.

ندخل يا إخوان في الجوازم الآن، نريد أن ننتهي من الجوازم؛ لكي يبقى الدرس القادم خاص ببقية الأزهرية، نعم.

السؤال: ...

لا، ما يعتبر غلط، نقول هذا فيه مذاهب، ثلاثة مذاهب، لكن الذي عليه الآن هم هؤلاء كتبوها كما وجدوها في الطباعة القديمة..

السؤال: ...

هنا نعم، هنا ما التزم، كان ينبغي أن يلتزم بالمذهب، وكما قلنا الذي عليه هذا العصر أن تكتب بالنون، لأنها حينئذ عاملة، طيب، جوازم الفعل المضارع يا إخوان، قلنا قبل الصلاة إن الجوازم للفعل المضارع نوعان: ما يجزم فعلًا واحدًا، وما يجزم فعلين، والكلام في جوازم الفعل المضارع سهل، يعني ما فيه ذلك التفصيل، أو فيه إضمار للجازم كما في النواصب، ما فيه، الجازم لا بد أن يظهر، وإذا ظهر فإن عمله أيضًا يظهر في الفعل المضارع، لكن الذي يهمنا في الجوازم الآن أن نعرف هذه الجوازم، وأن نأخذ شيئًا من الأمثلة والشواهد عليها، تفضل يا أخي.

المتن

(وجوازم المضارع قسمان: ما يجزم فعلًا واحًدا، وما يجزم فعلين، فالذي يجزم فعلًا واحدًا "لم، ولما، ولام الأمر، ولام الدعاء ولا في النهي، والدعاء).

الشرح

نعم، ذكر كم أداة؟ معي؟ ذكر "لم، ولما، ولام الأمر، ولام الدعاء، ولا في النهي، ولا في الدعاء"، إجمالًا أربعة، وتفصيلًا ستة، لا في النفي، ولا في الدعاء، لا في النهي ولا في الدعاء، هي أربعة، "لم ولما، ولام الأمر، ولا الناهية"، تجدون أنه في لام الأمر جعلها قسمين: لام الأمر ولام الدعاء..

بين الطلب إذا كان من الأعلى إلى الأسفل فيسمونه أمرًا، وإذا كان الطلب من الأسفل إلى الأعلى فيسمونه دعاء من باب يعني التعظيم لله - سبحانه وتعالى - وكذلك "لا" الناهية، هي "لا" الناهية، لكنهم يفصلون، فإن كان النهي من الأعلى إلى الأسفل فيسمونه نهيًا.

وإذا كان النهي من الأسفل إلى الأعلى يسمونه دعاء، فهي أربعة في الحقيقة، وبعضهم يزيد في العدد، فيزيد في هذه الجوازم "ألم"، ويزيد "ألما" كما فعل صاحب الآجرومية، وهي في الحقيقة هي "لم" دخلت عليها همزة الاستفهام، و "لما" دخلت عليها همزة الاستفهام.

فالخلاصة والتحقيق أن جوازم المضارع التي تجزم فعلًا واحدًا أربعة: "لم ولما ولام الأمر" وإذا شئت أن تخرج من هذا الإشكال تقول: "لام الطلب"، و "لا" الناهية، وإن شئت أن تخرج من الخلاف تقول: "لا" الطلب، أو "لا" الطلبية، نعم.

المتن

(**فلم لنفي الفعل في الماضي مطلقًا، ولمَّا لنفي الفعل في الماضي متصلًا بالحال نحو لما يذوقوا عذاب**).

الشرح

نعم، بين في هذه العبارة - رحمه الله - معنى لم ولما، كأنه استشعر استشكالًا عند بعض الطلاب ما الفرق بين لم ولما، فقال: إن العرب تفرق بينهما، أما "لم" فهو للنفي المطلق في الماضي، "لم يذهب" يعني لم يفعل الذهاب في الماضي، طب الماضي القريب أو الماضي البعيد؟ ما فيه دلالة، "لم" لنفي الفعل في الماضي مطلقًا، سواء كان في الماضي القريب أو البعيد، أما "لما" فهي لنفي الفعل في الماضي القريب، يعني الفعل ما حدث في الماضي القريب، لكن توقع حدوثه كبير، أنت تقول: "محمد ما ذهب"، طب هل سيذهب؟ ما تدري، ما فيه دلالة، كلامك فقط أنه ما ذهب، فإذا قلت: "محمد لما يذهب إلى المدرسة"، يعني أنه ما ذهب إلى الآن، إلى الحال، زمن التكلم الحال، هو ما ذهب إلى الآن، ولكن ذهابه متوقع، إذًا فالفرق أن "لم" للنفي المطلق، "محمد وصل إلى الرياض ولما يدخلها"، يعني أنه قريب

من الرياض، ودخوله متوقع، "محمد لم يدخل الرياض"، طب ما أدري قريب والا بعيد، إنه ما دخل وفقط، نعم.

(**نحو لما يذوقوا عذاب**) المعنى والله أعلم (**لما يذوقوا عذاب**) أن ذوقهم للعذاب قريب ومتوقع، نعم.

المتن

(**وقد تلحق لم ولما همزة الاستفهام نحو ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[الشرح:١]، وألما يقم زيدٌ**).

الشرح

نعم، وإذا دخلت الهمزة همزة الاستفهام على "لم ولما" كان معنى الاستفهام حينئذ الاستفهام التقريري، الاستفهام التقريري، يعني ليس الاستفهام الحقيقي، ليس السؤال، "أجاء محمد؟"، جاء أو ما جاء، إذا قلت مثلًا: "ألم أكرمك؟ ألم أشرح لك" ما أنتظر منك أن تجيب، تقول: أنت شرحت لي أو ما شرحت لي، لا، "ألم أشرح لك؟" هذا يعني أقرر أنني شرحت لك، فهذا يكون استفهامًا تقريريًّا، ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[الشرح:١]، كأنه قال سبحانه وتعالى: لقد شرحنا لك صدرك، نعم.

المتن

(ولام الأمر والدعاء لطلب الفعل، ولا في النهي والدعاء لطلب الترك).

الشرح

نعم، بين المعنى، ومعناهما واضح، تفضل.

المتن

(والذي يجزم فعلين حرف واسم).

الشرح

حرف واسم، ويجمع بينهما أنهما أو أن هذه أدوات الشرط، الذي يجزم فعلين أدوات الشرط، وأدوات الشرط إما حروف، وإما أسماء، الآن سيفصل الكلام في هذه الأدوات، .. الاسم منها وما هو فعل، ثم سيبين معانيها التفصيلية، تفضل.

المتن

(فالحرف إن باتفاق وإذ ما على الأصح، وهما موضوعان لمجرد الدلالة على تعليق الجواب على الشرط).

الشرح

طيب، يقول: "إن" باتفاق و "إذ ما" على الأصح، بين نوعهما، "إن وإذ ما" حرفان أم اسمان؟ يقول: حرفان، أما "إن" فباتفاق النحويين، وأما "إذ ما" فعلى

خلاف، فسيبويه قال: إنها حرف، وبعض النحويين قال إنها اسم، شيخنا خالد اختار من المذهبين مذهب سيبويه أن "إذ ما" حرف، طيب.

هذا نوعهما حرف، طيب، استعمالهما؟ معناهما؟ دلالتهما؟ يقول: (**موضوعان لمجرد الدلالة على تعليق الشرط على الجواب**) يعني أن الجواب متعلق بالشرط دون الدلالة على معنى آخر غير الشرط، لأن أدوات الشرط القادمة تدل على الشرط وعلى معنى آخر، فتدل على الشرط وعلى الزمان، تدل على الشرط وعلى المكان، تدل على الشرط وعلى أن صاحبها عاقل، على الشرط وأن صاحبها غير عاقل، أما "إن وإذ ما" لا تدل إلا على الشرط فقط، ما معنى الشرط؟ أن الجواب متعلق بالفعل فعل الشرط، "إن تجتهد تنجح" يعني أن النجاح متعلق ومترتب على الاجتهاد، نعم، نعم.

المتن

(**والاسم ظرف وغير ظرف**).

الشرح

(**الاسم ظرف وغير ظرف**)، الظرف في الاصطلاح النحوي كما بينا أكثر من مرة، الظرف هو ما دل على زمان أو مكان، وغير الظرف الأسماء التي لا تدل على زمان أو مكان، نعم.

المتن

(**فغير الظرف مَن وما ومهما وأيٍّ وكيفما**).

الشرح

هذه خمسة أسماء ليس فيها دلالة على زمان أو مكان، نعم.

المتن

(**والظرف زماني ومكاني، فالزماني متى وأيان، والمكاني أين وأنى وحيثما**).

الشرح

نعم، الظرف خمسة، اثنان يدلان على الزمان "متى" و "أيان"، "متى تأتِ أكرمْك" هذا شرط، "متى تأتِ أكرمْك" شرط وزمان، "متى" تدل على الشرطية يعني أن الإكرام متعلق مترتب على الإتيان، وأيضًا فيها الدلالة على الزمان، فلهذا تعرب ظرف، في إعرابها نقول: ظرف زمان كما سيأتي في الإعراب، ظرف زمان، وثلاثة منها تدل على المكان، وهي "أين وأنى وحيثما"، تقول: "أين تسكنْ أسكنْ"، هذا شرط، وأيضًا فيه دلالة على المكان، فلهذا يقال في إعراب "أين" ظرف مكان، نعم.

المتن

(**وهي تنقسم ستة أقسام: ما وضع للدلالة على مجرد..**).

الشرح

التقسيم هذا طبعًا متضح مما قاله من قبل، فالآن يريد أن يفصلها، وإلا يتضح أن بعضها تدل على زمان ومكان، وبعضها ما تدل على ذلك، فما الذي يدل على زمان ومكان ...

المتن

(**ما وضع للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط، وهي إن وإذ ما**).

الشرح

شرحنا ذلك، وذكره من قبل.

المتن

(**وما وضع للدلالة على مجرد من يعقل، ثم ضمن معنى الشرط، وهو من**).

الشرح

"من" نعم، "من" ما تستعمل إلا مع العاقل، واستعمالها مع العاقل إضافة إلى دلالتها على الشرط، فإذا قلت: "من يجتهد يفلح" ما تقصد إلا العاقل، ما تقصد بذلك حيوانًا أو جمادًا، إنما يستعمل ذلك مع العقلاء، فمن فيها دلالة على الشرطية؛ لأن الفلاح متعلق مترتب على الاجتهاد، وفيها دلالة على أن صاحبها عاقل، لأنها لا تستعمل إلا مع العاقل، نعم.

المتن

(وما وضع للدلالة على ما لا يعقل ثم ضمن معنى الشرط وهو ما ومهما).

الشرح

نعم، لو أردت الشرط لكن مع غير عاقل تأتي بما، تقول: "ما يُزرع يُحصد"، لأن الزرع غير عاقل، لكن ما تقول مثلًا: "من يُزرع يُحصد"، تصح؟ لو أردت الزارع نفسه، فالزارع عاقل، إذًا تأتي بمن، تقول: "من يَزرع يَحصد"، وإذا أردت المزروع غير العاقل تقول: "ما"، طب هذا شيء واضح لنا نحن العرب، لكن لا بد أن تقرره وتضبطه الآن، نعم.

المتن

(وما وضع للدلالة على الزمان ثم ضمن معنى الشرط وهو متى وأيان).

الشرح

نعم، هذا المهم الآن في معرفة الإعراب، نقول: متى وأيان هذه دالة على الزمان، ثم ضمنت معنى.. تعربها على أنها اسم يدل على زمان، يعني ظرف زمان، نعم.

المتن

(وما وضع للدلالة على المكان ثم ضمن معنى الشرط وهو أين وأنى وحيثما).

الشرح

نعم، إذًا لا بد أن نعرف ما يدل على المكان لنعربه فيما بعد ظرف مكان، وما يدل على الزمان فيعرب ظرف زمان، طيب، وما لا يدل على زمان ولا مكان ليعرب بعد ذلك إعراب الأسماء، يعرب إعراب الأسماء، يعني مبتدأ، مفعول به، ونحو ذلك، طيب، نعم.

المتن

(**وما هو متردد بين الأقسام الخمسة**).

الشرح

عندنا الأربعة وهو الأصح، لا تغضب عليه، هذه اختلاف بين النسخ، لكن الصحيح هنا (**بين الأقسام الأربعة**) وما هو متردد بين الأقسام الأربعة، يعني الأقسام الأربعة التي قبله، الخامس والرابع والثالث والثاني، لأن "أيًّا" التي سيذكرها "أي" لا تقع إلا موقع الثاني عاقل، أو الثالث غير عاقل، أو الرابع زمان، أو الخامس مكان، لكن لا تأتي في موضع الأول، وهي الدلالة على مجرد الشرط، نعم.

المتن

(**وما هو متردد بين الأقسام الأربعة، وهو أي، فإنها بحسب ما تضاف إليه**).

الشرح

بحسب ما تضاف إليه، إن أضيفت إلى عاقل فهي مستعملة مع العاقل نحو: "أيهم يقم أقم معه" مستعملة استعمال "من"، طيب، تقول: "أي كتاب تقرأ أقرأ" مستعملة استعمال غير العاقل كـ "ما"، طيب زمان؟ تقول: "أي يوم تصل أصل" صارت زمان، مكان؟ "أي مكان تجلس أجلس" مكان، إذًا فاستعملت مع المكان والزمان والعاقل وغير العاقل مترددة بين هذه الأمور الأربعة بحسب ما تضاف إليه، الأمثلة سيأتي الآن بشواهد.

المتن

(**مثال لم نحو: لم تكن آمنت**).

الشرح

(**لم تكن آمنت**) الإعراب، نعم، أين توقفنا في الإعراب يا إخوان؟ نبدأ من هنا، نعم، أعرب (**لم تكن آمنت**)، لم حرف جزم ونفي.

....

أحسنت، وآمنت؟ جملة فعلية ما إعرابها؟

....

تكن هذا مجزومة بلم، انتهينا.

....

التاء فاعل، والجملة؟ يعني تكن..

....

مفعول به أو خبر كان؟

......

بل خبر كان، خبر كان، نعم خبر كان، واسمها مستتر تقديره "هي"، طيب، (لما يذوقوا عذاب) أعرب.

....

أحسنت، بلما وعرمة جزمه حذف النون، أحسنت، واو الجماعة فاعل، وأين المفعول؟

....

المفعول أين هو؟ (لما يذوقوا) لا، الفاعل واو الجماعة، اللي هم يعني، أين المفعول المذاق؟ الذائقون هم، طب والمذاق المفعول؟ عذاب، مفعول به منصوب، طب لماذا ما قال: "لما يذوقوا عذابًا"؟ ثم يقف "لما يذوقوا عذابا"؟ ألست تقول: "أكرمت زيدًا" فإذا وقفت تقول: "أكرمت"؟ هه؟ "زيدا"، طب الآية يقول: (لما يذوقوا عذاب)، مفعول به، صح مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، نعم؟

....

لأن هناك ياء متكلم محذوفة، "لما يذوقوا عذابي"، حذفت ياء المتكلم وبقيت الكسرة دالة عليها، نعم، ومثل ذلك قوله تعالى: ولما يأتكم أو ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾[الحجرات:١٤]، نعم.

المتن

(ومثال لام الأمر نحو ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾[الطلاق:٧]).

الشرح

اقرأ أيضًا.

المتن

(ومثال لام الدعاء نحو ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[الزخرف:٧٧]، ومثال لا في النهي نحو ﴿لا تَخَفْ وَلا تَحْزَنْ﴾[العنكبوت:٣٣]، ومثال لا في الدعاء نحو: ﴿لا تُؤَاخِذْنَا﴾ [البقرة:٢٨٦]، ومثال إن نحو: ﴿إِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ﴾[محمد:٣٦]).

الشرح

نعم، "لينفقْ" اللام لام الأمر، و "ينفق" فعل مضارع مجزوم باللام وعلامة جزمه السكون، طيب، ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[الزخرف:٧٧]، هذا خطاب من الكفار لخزنة جهنم، فسماه دعاءً لا أمرًا؛ لأنه من الأسفل إلى الأعلى، لأننا قلنا أن الدعاء

عند النحويين من الأسفل للأعلى، ولا يراد به الدعاء المعروف في اصطلاح أهل الشرح الذي يجب أن يخلص لله - سبحانه وتعالى - طيب، ﴿لا تَخَفْ وَلا تَحْزَنْ﴾[العنكبوت:٣٣] واضحة، "لا تؤاخذنا" واضحة.

﴿إِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ﴾[محمد:٣٦] الآن بدأ بأدوات الشرط، ما سبق جوازم الفعل الواحد، من هنا سيبدأ بأمثلة أدوات الشرط التي تجزم فعلين، لا بد أن نعرف أداة الشرط، وأن نعرف فعل الشرط المجزوم، وأن نعرف.. المجزوم، ﴿إِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ﴾[محمد:٣٦].

أداة الشرط "إن"، وفعل الشرط المجزوم بها "تؤمنوا"، مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، واو الجماعة فاعل، طب وجواب الشرط "إن تؤمنوا" ماذا يكون؟ "يؤتكم" جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه؟ هه؟ يؤتي، يؤتكم حذف الياء، يؤتي حذف الياء، طيب، و "تتقوا" إعرابها؟ ﴿إِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا﴾[محمد:٣٦] هذا معطوفة على فعل الشرط، فهو مجزوم مثله، تفضل.

المتن

(**ومثال إذ ما نحو: وإنك إذ ما تأتِ ما أنت آمر به تلفِ من إياه تأمر آتيا**).

الشرح

تفضل، أكمل.

المتن

(ومثال من نحو: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾[النساء:١٢٣]، ومثال ما نحو: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ﴾[البقرة:١٩٧]، ومثال مهما، نحو: وأنك مهما تأمري القلب يفعل، ومثال أي نحو: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾[الإسراء:١١٠]).

الشرح

نعم، (مثال إذ ما نحو: وإنك إذ ما تأتِ ما أنت آمر به تلفِ من إياه تأمر آتيا)، يقول: الأمر الذي تأمر به إذا رآك الناس تعمل به؛ فإنهم سيعملون به، هذا المعنى، (إذ ما تأتِ ما أنت آمر به تلفِ من إياه تأمر آتيا)، أداة الشرط يا إخوان؟ معناها؟ أداة الشرط "إذ ما"، وفعل الشرط؟ "تأتِ" مجزوم وعلامة جزمه حذف الياء، الجواب؟ "إذا أتيته تلفِ"، جواب الشرط..

"يجز به" نعم يا أخي الكريم؟ أداة الشرط ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾[النساء:١٢٣]؟ نعم، أداة الشرط "من"، فعل الشرط "يعمل"، جزاء الشرط، أو جواب الشرط "يجز" فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه؟ "يجزى" حذف حرف العلة، أحسنت.

(ومثال ما نحو: ﴿مَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ﴾[البقرة:١٩٧])، نعم يا أخي؟ أداة الشرط؟ "ما" وفعل الشرط "تفعلوا" مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وجواب الشرط "يعلمه" علامة الجزم؟ السكون.

ومثال "مهما" قوله: (**وأنك مهما تأمري القلب يفعل**) هذا لامرئ القيس في معلقته المشهورة التي أولها:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

يقول: (**وأنك مهما تأمري القلب يفعل**)، مهما تأمري القلب يفعل، أداة الشرط؟ هذا مثال ممتاز لك، "مهما" أداة الشرط "مهما" وفعل الشرط "تأمري" فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه؟ يخاطب أنثى، تأمرين، مجزوم وعلامة جزمه؟ حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، نعم لاتصاله بياء المخاطبة، وجواب الشرط؟ "يفعل" مجزوم وعلامة جزمه؟ لا، ما فيه ما يفعل؟ "يفعل"، هه؟ ما فيه ياء، السكون، وكُسِر للقافية، هي "يفعلْ" ثم كسر للقافية "يفعلِ".

طيب، (**مثال أي نحو: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾[الإسراء:١١٠]**) سبحانه وتعالى، أداة الشرط "أيًّا" وهي أداة الشرط الوحيدة المعربة، كل أسماء الشرط مبنية إلا "أي" فإنها معربة لملازمتها الإضافة، "أيًّا" معربة، ما إعرابها؟ مفعول به مقدم لتدعو، نعم؟ أين؟ وهذا آخر، نعم، وهذا في الاسم الموصول، طيب، "أيًّا" مفعول به منصوب مقدم، وعلامة نصبه الفتحة.

طيب، مفعول به أين ناصبه فعله؟ "تدعوا" هو الذي نصبه، وهو فعل الشرط له، فعل الشرط، طب فعل الشرط مجزوم، مجزوم بماذا؟ مجزوم؟ لا، ما الذي جزمه؟ مجزوم بأي، ما الذي جزم "تدعوا"؟ أي، طب "أي" مفعول به منصوب، ما الذي

نصبه؟ "تدعوا"، كل أخذ حقه من الآخر، هذا جزم، وهذا نصب، طيب، وما في "أيًّا ما تدعوا" هه؟ صلة، صلة يعني زائد.

أيًا تدعوا فله الأسماء الحسنى، الفاء واقعة في الجواب، وجواب الشرط هنا "له الأسماء الحسنى" جملة اسمية، لأن جواب الشرط قد يكون فعلًا مضارعًا فينجزم، وقد يكون فعلًا ماضيًا، وقد يكون جملة اسمية، وهنا جملة اسمية، "له الأسماء الحسنى".

(**ومثال كيفما نحو: كيفما تتوجه تصادف خيرًا**)، أداة الشرط اسم الشرط "كيفما"، و "تتوجه" فعل الشرط مجزوم، و "تصادف" جواب الشرط مجزوم، طيب، "كيفما" قال من قبل هي ظرف والا غير ظرف؟ هه؟

"كيفما" ليست من الظروف، إذًا كيف ستعرب حينئذٍ (**كيفما تتوجه تصادف خيرًا**)؟ أداة شرط، اسم، ما إعراب هذا الاسم؟ ما أدخلها...(٥١:١٨)، أنت لاحظت ذلك... عندما ذكر الأقسام الستة ما أدخل فيها كيفما، ولهذا قال الشارح: وهذا مما يتأمل، لماذا ما أدخلها؟ لأن هي فيه خلاف في معناها، فبعضهم يخصها بمعنى الحال، وبعضهم يجعلها من الظروف، وبعضهم يخرجها من ذلك كله، ويجعله اسمًا كما فعل في البداية، هو في البداية جعل "كيفما" غير ظرف، كان ينبغي

أن يدخلها حينئذ، لكن ما فعل، طيب، فمن جعلها دالة على الحال قال هنا: إنها حال، قال هنا إنها حال مقدمة وجوبًا، طيب، تفضل أكمل يا أخي، ومثال حتى.

المتن

(ومثال متى نحو: متى أضع العمامة تعرفوني، ومثال أيان نحو:

أيان نؤمنك تأمن غيرنا وإذا ... لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرًا

ومثال أين نحو: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُّمُ الْمَوْتُ﴾[النساء:٧٨]).

الشرح

نعم، مثال "متى" قول سحيم بن وثيل الرياحي: (متى أضع العمامة تعرفوني)، وهذه من المقطوعات الجميلة، أبيات قليلة لكنها مقطوعة جميلة، ومن جمالها اختارها أبو تمام في مجموعته المشهورة المعروفة باسم الحماسة، أو حماسة أبي تمام، حماسة أبي تمام من أشهر أو أشهر المجموعات الشعرية للشعر القديم، أبو تمام شاعر فحل معروف، جمع أشهر المقطعات، ليست القصائد الطويلة، ما ذكر أي قصيدة طويلة، أشهر المقطعات الجميلة منذ العصر الجاهلي إلى زمانه، طبعًا أكثرها قديم، ذكر المقطوعة التي ذكرناها من قبل، أنيس بن القريظ العنبري:

لو كنت من مازن لم تستبح إبلي	بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

هذه أول مقطوعة، وذكر مقطوعة الفند الزماني:

عفونا عن بني ذهل	وقلنا القوم إخوان
فلما صرح الشر	وأمسى وهو عريان

إلى آخره، وذكر مقطوعات جميلة، ومنها هذه المقطوعة، يقول:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

ويقول فيها البيت المشهور:

وماذا تبتغي الشعراء مني وقد جاوزت حد الأربعين؟

إلى آخره، يعني مقطوعات جميلة ينبغي الإنسان إذا أراد أن يحفظ شيئًا من الشعر الجميل أن يعود إلى حماسة أبي تمام، وبخاصة الفصل الأول اللي هو الحماسة، وأشهر ما في الكتاب، وبه سمي الكتاب كله الحماسة، يختار بعض هذه المقطعات يحفظها، يعني تنمي عنده ملكته اللغوية والأدبية.

(متى أضع العمامة تعرفوني) "متى" ظرف، ظرف زمان أو مكان؟ زمان، إذًا نقول: ظرف زمان منصوب أو في محل نصب؟ مبني إذًا ظرف زمان في محل نصب، "أضع" فعل الشرط مجزوم وعرمة جزمه السكون، لماذا كسر في البيت (أضعِ العمامة) لالتقاء الساكنين، و "العمامة" مفعول به، و "تعرفوني" جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة فاعل.

(ومثال أيان نحو:

أيان نؤمنك تأمن غيرنا وإذا ... لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرًا)

إذا أمناك صرت آمنًا، تأمن الناس كلهم، وإذا لم نؤمنك صرت خائفًا ولو أمنك كل الناس، يفتخر بذلك يقول: "أيان" أيان اسم شرط، ظرف أو غير ظرف؟ ظرف، ظرف زمان أو مكان؟ زمان، "نؤمنك" فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، "تأمن" جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون.

مثال "أين" قوله تعالى:﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُّمُ الْمَوْتُ﴾[النساء:٧٨]، نعم يا أخي، أين أداة الشرط؟ "أينما" طيب، اسم أم حرف؟ اسم شرط أم حرف شرط؟ حروف الشرط "إن وإذ ما" فقط، والباقي أسماء، إذًا ماذا تكون؟ اسم، طيب اسم ظرف أو غير ظرف؟ هه؟ ظرف، ظرف زمان أو مكان؟ "أين" مكان، كيف نعرب؟ نقول: "أين" ظرف مكان منصوب أو في محل نصب؟ في محل نصب، ظرف مكان في محل نصب، وما في "أينما"؟ صلة، وأين فعل الشرط يا أخي؟ "تكونوا" مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وجواب الشرط؟ "يدرككم" مجزوم وعلامة جزمه السكون، تفضل يا أخي، اقرأ.

المتن

(ومثال أنى نحو:

أنى تأتها تستجر بها ... تجد حطبًا جزلًا ونارًا تأججا

ومثال حيثما نحو:

حيثما تستقم يقدر لك الله ... نجاحًا في غابر الأزمان)

الشرح

نعم، مثال "أنى" قوله:

فأصبحت أنى تأتها تستجر بها تجد حطبًا جزلًا ونارًا تأججا

(**فأصبحت أنى تأتها تستجر بها**)، فما الذي يحدث؟ أين الجواب؟ "تجد"، إذًا فالجواب "تجد" أما أداة الشرط "فأنى" وهي اسم شرط، اسم شرط دال على الزمان أو على المكان؟ على.. "أنى"، "أنى" مكان، "أنى" مكان، يعني هذا المكان الذي تجد فيه ما ذكره، "أنى تأتها" تأتي هذا المكان، "أنى" ظرف مكان في محل نصب، "تأتها" فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف الياء، ما الجواب؟ هه؟ "أنى تأتها تجد" جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، (**تجد حطبًا جزلًا ونارًا تأججا**)، طب "تستجر" ما إعراب الفعل "تستجر"؟ (**تستجر بها تجد حطبًا**)، "أنى" أداة الشرط، "تأتها" فعل الشرط، "تجد حطبًا" جواب الشرط، طب "تستجر بها"؟

ما فيه مجزوم بالمجاورة، أو قل: بالتبعية، من أي التوابع؟ بدل، بدل، البدل قد يقع في الأسماء، وقد يقع في الأفعال، المعنى: أنى تستجر بها تجد حطبًا جزلًا ونارًا

تأججا، فهو بدل، البدل (٥٨:٥٥) المبدل منه، أنى تأتها، أنى تستجر بها تجد حطبًا، "تستجر" بدل، والبدل يعرب بإعراب المبدل منه، إذًا فهو مجزوم مثله.

ومثال حيثما قوله:

(**حيثما تستقم يقدر لك الله ... نجاحًا في غابر الأيام**)

"حيثما".. في محل نصب مبني على الضم، وما صلة، و "تستقم" فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، و "يقدر" جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون.

بقي معلومة معروفة قالها الشيخ خالد، اقرأ.

المتن

(**ويسمى الأول من الفعلين فعل الشرط، والثاني منهما جواب الشرط، وجزاء الشرط**).

الشرح

نعم، هذا واضح ومشهور، أما المجرورات وما بعدها سنجعلها إن شاء الله في المحاضرة في الدرس القادم، وهو الدرس الأخير إن شاء الله تعالى.

****

الدرس ٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أَمَّا بَعْدُ:

فهذا هو الدرس التاسع عشر من دروس شرح الأزهرية للشيخ خالد الأزهري رحمه الله تعالى، في هذا الجامع المبارك "جامع الراجحي بحي الجزيرة في ليلة الخامسة من الشهر الخامس من سنتِ ثمانٍ وعشرين وأربعمائةٍ وألف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

انتهينا يا إخوان في الدرس الماضي من الكلام على المنصوبات وعلى المجزومات؛ في هذه الليلة إن شاء الله سنبدأ بالكلام على المجرورات.

المجرورات أمرها سهل والكلام فيها ليس طويل ويمكن حصره في كلماتٍ قليلة، وقد فعل ذلك الشيخ خالد، فحصر الكلام في المجرورات في ألفاظٍ قليلة فلنسمعها قبل أن نبدأ بشرحها مستعينين بالله متوكلين عليه.

ا الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على قائد الغُر المحجلين، نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

المتن

قال الشيخ خالد الأزهري رحمه الله تعالى: (**المجرورات قسمان: مجرورٌ بالحرف ومجرورٌ بالمضاف لا الإضافة، لا بالإضافة.**

فالأول ما يُجَر بمن والى وعن وعلى وفي ورب والباء والكاف واللام، وحروف القسم وهي الباء والواو والتاء.

والثاني ثلاث أقسام: ما يقدر باللام نحو غلام زيد، وما يقدر نحو خاتم فضة، وما يقدر بفي نحو مكر الليل.

وأما تابع المخفوض فالصحيح في غير البدل أنه مجرور بما جر متبوعه من حرفٍ أو مضاف).

الشرح

المجرورات في العربية كما يرى الشيخ خالد قسمان، يعني المجرورات المشهورة نوعان:

✍ الاسم المجرور بالحرف.

✍ والاسم المجرور للإضافة.

وقد سبق الكلام من قبل على أن الجر خاص بالأسماء؛ فلا يدخل على غيرها؛ إذًا فلا تبحث في المجرورات إلَّا عن اسمٍ لأنه الذي يُتصور فيه أن يكون مجاورًا، هذا الاسم يُجر في حالتين، موضعين:

- إمَّا أن يكون مسبوقًا بحرف الجر ويُسمى المجرور بالحرف.
- وإمَّا أن يكون مجرورًا بالمضاف، ويُسمى للمضاف.

بدأ الشيخ خالد أولًا بالكلام عن المجرور بحروف الجر، فذكر رحمه الله أن المجرور بحروف الجر هو ما سُبِقَ بحرفٍ من حروف الجر، وحرف الجر هي حروفٌ تجر ما بعدها سماعًا، وعندما نقول: "سماعًا" أي أنه لا حيلة لك معها إلا أن تحفظها أو على الأقل أن تستظهرها، إذا رأيتها تعرف أنها تعمل الجر في الاسم الذي بعدها، متى ما رأيت حرفًا من هذه الحروف الجارة؛ فلا بد أن تعرف الاسم المجرور بها.

هذه الحروف -حروف الجر- ذكر الشيخ خالد منها ما يلي:

ذكر: من، وإلى، وعن، وعلى، وفي، ورُبَّ، والباء والكاف واللام، وذكر حروف القسم وهي ثلاثة: (**الباء، والواو، والتاء**) هذه أشهر حروف الجر.

ومن ورائها حروف جرٍ أخرى مُختلفٌ فيها؛ فلهذا أعرض عنها الشيخ خالد؛ لأن كتابه هذا متوسط والكلام على حروف الجر المختلَف فيها لا يُناسبُهُ هذا الكتاب المتوسط.

فذكر "من" ومن ذلك قوله سبحانه: ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾[الإسراء:١] من جرة المسجد؛ والمسجد هنا اسمٌ ظاهر أم مضمر؟ ظاهر، وكذلك "إلى" جرت المسجد وهو اسمٌ ظاهر.

ونقول: "كلام الله منه وإليه" فمن هنا جرت اسمًا ظاهرًا أو مضمرًا، وإلى كذلك جرَّت مضمرًا، أي أن من وإلى يجران الاسم الظاهر والمضمر، وكذلك عن وكذلك على وكذلك في؛ كلها تجر الاسم الظاهر والمضمر.

والأمثلة على ذلك كثيرة ومشهورة: "عن": ﴿رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾[البينة:٨]، "على": "توكلت على الله وأقبلت عليهِ"، "في" نقول: "النعيم في الجنة وفيها ما تشتهيه الأنفس" وهكذا، "والباء" أيضًا تجر الظاهر والمضمر نحو: "اعتصمت بالله، واستعنت به" "اللام" كذلك: "الأمر لله، وله الحمد"، "الكاف" تقول: "المسلمُ النخلة" تجر الظاهر، هل تجر المضمر؟ الكاف ما تجر المضمر، هذه كلها أمور سماعية.

ما تقول: "أنا كه" كقولك: "أنا له"، فحروف الجر بعضها أوسع من بعض.

"وربَّ" كقولهم: "رُبَّ آخٍ لك لم تلده أمك" فأخٍ اسمٌ مجرورٌ برُبَّ.

وحرف القسم معروفة وهي الباء والواو والتاء كقولك: "بالله، والله، وتالله" ﴿وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾[الأنبياء:٥٧]، والواو هي أشهر حروف القسم واستعمالها كثير جدًا نحو: "والله، وقوله عز وجل: ﴿وَالْعَصْرِ﴾[العصر:١]،

﴿وَالضُّحَى﴾[الضحى:١]، ﴿وَالْقَمَرَ﴾[الأنعام:٩٦] ﴿وَاللَّيْلِ﴾[المدثر:٣٣] ونحو ذلك.

والباء كذلك تُستَعمَل، هذا ما يتعلق بالمجرور بحرف الجر، وقلنا لا نحتاج إلى أكثر من أن نحفظ حروف الجر أو على الأقل نستظهرها، متى ما رأيناها لا بد أن نبحث عن المجرور بعدها.

طيب لو قلنا مثلًا يا إخوان: "عجبتُ من محمدٍ" من حرف جر، محمدٍ اسم مجرور.

"عجبتُ من إهمالك" من حرف جر، والاسم المجرور إهمال، من حرف جر وإهمال اسم مجرور وهو مضاف والضمير مضاف إليه.

"عجبتُ من أن تُهمِل" من حرف جر؟ أين الاسم الذي جره حرف الجر؟ المصدر المقدر أو المؤوَّل وهو إهمال، أين الاسم الذي دخله الجر؟ أن تُهمِل أم إهمال؟ أن تُهمِل.

قولنا: "أن تُهمِل" اسم أم الفعل؟ اسم، وبالتفصيل: حرف وفعل واسم، أن حرف، وتُهمِل فعل، والفاعل أنت اسم، لكن إذا تركَّب الكلام من حرفٍ مصدريٍ وفعلٍ بعده "أن تُهمِل" فأن تُهمِل كلها تكون اسمًا وتسمى اسمًا مؤولًا، هذا اسم مؤول.

طيب إذا قيل: أين الاسم الذي جره "من"؟ تقول: "هو أن تُهمِل"؛ فلهذا في الإعراب تقول: "من حرف جر، وأن حرف مصدريٌ ناصبٌ للمضارع، وتُهمِلَ فعلٌ منصوبٌ بأن، والفاعل مستتر تقديرهُ أنت، وأن تُهمِلَ اسمٌ في محل جر".

ونقول ذلك لُنبِّه إلى أن بعض الناس قد يفهم أن المجرور بحرف الجر هو المصدر الصريح الذي يُقابِل هذا المصدر المؤول، وهو إهمال، إذا قلن: " إهمال" فهذا هو المصدر الصريح يُسمى مصدرًا صريحًا، أما "أن تُهمِل" هذا يسمى مصدر مؤول، والذي عندنا في الكلام المصدر المسؤول فهو الذي دخل عليه حرف الجر.

هذا ما يتعلَّق بالنوع الأول من المجموعات وهو المجرور بحرف الجر والأمر فيه واضح.

النوع الثاني من المجرورات: المجرور في المضاف المجرور المضاف، وهذا الذي يسمى بباب الإضافة في النحو، الإضافة استعمالها في الكلام العربي كثير جدًا والأمثلة عليها لا تحصى، يُعرِّفنا الإضافة بقوله: (**نسبةً بين اسمين على معنى اللام أو في أو من**) هذا التعريف العلمي: (**نسبة بين اسمين على معنى اللام أو في أو من**).

ولو أردنا أن نفهمها فهمًا تعليميًا قبل أن نبدأ بالكلام على ما يتعلق بها في الكتاب، الإضافة فيه حاجة اللغوية قد يحتاجها الإنسان؛ أن يجعل اسمين يدلان

على شيء واحد، والأصل في اللغة أن كل كلمة تدل على شيءٍ واحد، كل كلمة لها معنى مستقل تدل عليه.

فإذا قلت مثلًا: "كتابٌ" هذا اسم يدل على هذا الشيء المقروء، صح؟ وإذا قلنا: "محمد" فتدل على ذاتٍ مسماةٍ بمحمد، إذًا كتابٌ ومحمدٌ اسمان يدلان على شيءٍ، أم على شيئين؟ كتابٌ الشيء المقروء، طيب قولنا: "محمدٌ" تدل ....

"كتاب محمد" اسمان، لكنهما في الواقع "كتاب محمدٍ" لكنَّهما يدلان في الواقع على شيء أم على شيئين؟ على شيء واحد؛ هذا كتاب محمد، كيف استطعنا أن نجعل الاسمين يدلان في الواقع على شيءٍ واحد؟ في عملية الإضافة.

وإنْ لم يأتِ بالإضافة لكانت كل كلمة دالة على معناها الخاص المستقل بها، لكن بالإضافة استطعنا أن نجعل الاسمين يدلان في الواقع على شيءٍ واحد.

لو قلنا مثلًا: "سيارة" الدابة التي تسير أو الحديد هذا الذي يسير، ولو قلنا: "الوزير" معروف الوزير، هذا شيء وهذا شيء، فإذا قلنا: "سيارة الوزير" ماذا نُريد؟ نُريد هذا الحديد الذي يسير، أما الوزير في مكتبه ما لنا علاقة به، فقط أتينا به لغرض آخر، أمَّا هو فليس المقصود هنا، لو قلنا: "سيارة الوزير" نُريد هذا الشيء هذا الحديد الذي يمشي فقط.

إذًا اسمان دلا في الواقع على شيء واحد بعملية الإضافة، فعملية الإضافة كما ترون لها ارتباط كبير بالمعنى، لا تُفهَم باللفظ لا بد أن يدركها طالب بالمعنى، مع الكثرة التمرين والممارسة واستخراجها ستسهل عليه جدًا حتى يعرفه مباشرةً.

هذا ما يتعلق للإضافة من حيث يعني تعريف تعليمي، أما التعريف العلمي فكما يقولون: "نسبةٌ بين اثنين على معنى اللام أو من أو في" يقولون: "النسبة بين اسمين" لماذا ما قالوا: بين كلمتين؟ قالوا: بين اسمين؟ لأن الإضافة لا تقع إلا بين الأسماء، ما تقع في الأفعال ولا تقع في الحروف ولا تقع بين اسمٍ وفعل أو بين اسمٍ وحرف، لا تقع إلَّا بين اسمين، لا بد أن يكون الأول المضاف اسمًا ويكون الثاني المضاف إليه اسمًا؛ لكي تقع الإضافة بينهما.

والإضافة بينهم هذه النسبة لا تخلو من هذه المعاني الثلاثة:

✍ **إمَّا على معنى اللام،كما قال الشيخ خالد: "غلام زيد" أي غلام لزيد، لو أردنا أن نحل هذه الإضافة:**

غلام لزيد، "كتاب محمدٍ" أي كتابٌ لمحمدِ، "باب المسجدِ" اسمان يدلان على شيء واحد إذًا هذه الإضافة على معنى اللام أي بابٌ للمسجد.

طيب لو قلنا: "ربنا أو رب الناس أو رب العالمين" رب الناس شيئًا أم شيئان؟ شيء للإضافة، "رب الناس" على معنى اللام "ربٌ للناس" سبحانه وتعالى، وأكثر إضافة على معنى اللام وهي الأصل في الإضافة.

✍ **أو على معنى من**، والأمثلة على ذلك ليست كثيرة، كأن تقول مثلًا: "سهر الليل مُضرٌ" سهر الليل اسمان، لكن نُريد بهما شيئًا واحدًا إضافة: سهرٌ لليل، أو سهرٌ في الليل أو سهرٌ من الليل؟ سهرٌ في الليل؛ إذًا هذا في النوع الثالث ما يصلح.

عندما نقول: "بابُ خشبٍ" بمعنى "من" بابٌ من خشبٍ، أو "خاتمُ فضةٍ" أي خاتمٌ من فضة، "نافذة حديدٍ" أي نافذة من حديد، لو قلنا مثلًا: "صغار الطير فريسةٌ" صغار اسم والطير اسم، نريد به شيء واحد، عندما نقول: "شيء واحد" يعني ليس مفردًا، لا، الصغار شيء والطير شيء آخر، الطير يشمل كل الطيور الصغار والكبار، وإذا قلنا: "صغار الطير" نُريد كل الطيور أو شيء معين من الطيور؟ إذًا هذه إضافة، "صغار الطير" صغار من الطير فريسةٌ سهلة، هذا على معنى "من".

✍ **أو تكون على معنى فيه**، كما قلنا: "سهر الليل مضرٌ" أي السهر في الليل أو "صوم رمضان واجبٌ" هذا إضافة أو ليست بإضافة؟ "صوم رمضان" إضافة وليس بإضافة؟ ماذا نريد من صوم رمضان؟ نريد الصوم، لكن صومٌ لرمضان، له؟ أو صومٌ منه أو صومٌ فيه؟ صوم لرمضان على معنى في.

قيام الليل، من أفضل العبادات، قيام الليل على معنى قيامٌ في الليل، القيام من الليل القيام من الليل يعني قيام جزء من الليل، كقولنا: "باب خشب" يعني الباب هذا جزء من الخشب.

"قيامٌ من الليل" عندما نقول: "إن الإضافة على معنى من"؛ فمعنى ذلك أن المضاف جزءٌ من المضاف إليه، هذا الذي نريد أن ... طبعًا كل إضافة لها ضابط "على معنى اللام أو من أو في" لها ضوابط يذكرونها، الضوابط تأتي في الشرح التفصيلي لكن تستطيع أن تعرف المعنى المراد على اللام أو من أو في بأن تُطبِّق، فالأظهر أنه قيامٌ في الليل يعين قيامٌ في زمن الليل؛ لأن القيام ليس جزءً من الليل وهكذا.

طيب قلنا: الإضافة لا بد لها من كثرة التمرين، لا بد أن تُكثِّر من التمرين عليها، ولا يكاد يخلو كلام منها، لا تكاد تخلو صفحة من المصحف من الإضافة أو ربما لا تكاد تخلو آية طويلة من الإضافة؛ الإضافة كثيرة جدًا -الإضافة في الكلام-؛ في الفاتحة عدة إضافات، لو أردنا استخراج الإضافة في الفاتحة فقط:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[الفاتحة:٢]: {الحمدُ لله} حتى الآن ما فيه إضافات؛

{الحمد} كلمة، {لله} حرف واسم، {رب العالمين} إضافة، رب العالمين واحد،﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ الدين أي الحساب، يوم الدين شيء

واحد؛ يوم الحساب، يوم الجزاء، يوم الدين يعني ذلك اليوم، ذلك اليوم، تستطيع أن ترده إلى مُفرد، ﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾ هذا إضافة، ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾؛ واحد، ما فيه إضافة، يسمونه تعدد الإضافات، تعددت الإضافة.

﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[الفاتحة:٤] يوم مضاف والدين مضاف إليه، ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ مالكِ مضاف، و {يومٍ} مضاف إليه وهو مضاف، {والدين} مضاف إليه، وقد تتعدد الإضافة إلى ما تشاء.

﴿اهْدِنَا﴾[الفاتحة:٦] فعل واسم، ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[الفاتحة:٦] مفعول به، ﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾[الفاتحة:٦] نعت، صفة، ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[الفاتحة:٧]، {صراط الذين} هذه إضافة، "صراطٌ للذين أنعمت عليهم" صراط مضاف والذين مضافٌ إليه، ﴿أَنْعَمْتَ﴾ فعل وفاعل، ﴿عَلَيْهِمْ﴾ جر ومجرور، ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ﴾ إضافة، غير مضاف، والمغضوب: مضاف إليه.

طيب ورى ذلك يا إخوان، يمكن أن نذكر في باب الإضافة بعض الضوابط اللفظية التي تُعين على معرفة الإضافة أو استخراجها.

كثيرة سنقتصر على أشهرها وأكثرها فائدة منها: أن الإضافة، تلزم كل اسمٍ اتصل به ضمير فهذا الاسم مضاف والضمير مضافٌ إليه.

قاعدة لا تتخلف، فعندما نقول: "كل اسم" انتبه، اسم، أما إذا اتصل الضمير بفعل أو اتصل الضمير بحرف لا تكن إضافة؛ لأنَّ الإضافة لا تكون إلا بين اثنين، والضمائر كما تعرفون من الأسماء.

الكتاب: أقول: "كتابي" مضاف ومضاف إليه، كتابُك، كتابها، كتابهم، كتابهن، مسجدنا، سيارتهم، نفسها، نفوسهم، عزنا، إلى آخره، أي اسم اتصل به ضمير مباشرة مضاف ومضاف إليه، هذه قاعدة مضطردة في باب الإضافة.

طيب قاعدة أخرى في بالإضافة هناك أسماء تلزم الإضافة، هناك أسماء ألزمتها العرب الإضافة لا تُستَعمَل إلا مضافةً تكون مضاف والذي بعدها مضاف إليه، ألزمتها العرب ذلك، من هذه الأسماء كلمة: "كل، وبعض، وغير، وسوى وكلا، وكلتا، وذو، وأولو، وسبحان" وكلمات كثيرة تُذكَر في كتب النحو في باب الإضافة، في باب الإضافة أي كتاب من كتب النحو المتوسعة كـ [أوضح المسالك] تعرف مباشرة أنها مضاف والذي بعدها مُضافٌ إليه، ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ﴾[الفاتحة:٧]، السكون غير الحركة، الإيمان غير الكفر، أُحِبُّ الناس سوى العاصي، سوى الكافرين، كلا الطالبين، كلتا الطالبتين، كلاهما، كلتاهما، جلستُ عند زيدٍ، هذه الأسماء لا تُستَعمَل إلا مضافةً.

طيب من القواعد أيضًا: هناك أسماء تغلب عليها الإضافة، هناك أسماء تغلب عليها الإضافة، الأغلب في استعمالها أنها مضاف وما بعدها مضاف إليها، وهذه هي

الظروف، أغلب الظروف الأسماء التي تلازم الظرفية، هذه في الأغلب لا تكون إلا مضافًا وما بعدها مضاف إليه، ظروف؛ ظروف زمان أو ظروف مكان.

انظر مثلًا في ظروف المكان: وظروف المكان نأخذ مثلًا أسماء الجهات مثل: أمام، وخلف، ويمين، ويسار، وفوق، وتحت، وما في معناها؛ هذه أغلب ما تُستَعمَل مضافةً؛ "جلستُ أمام زيد رأيتهُ أمام مسجدي خلف محمدٍ وكان ورائهم، تحتهُ، ويمين زيدٍ" وهكذا أكثر ما تُستَعمَل مضافةً.

طيب أيضًا مما ينفع في الإضافة أن تعلم أن الإضافة لا تُجامِع التنوين وال، هذه من القواعد المشهورة في النحو: أن الإضافة لا تجامل مع التنوين وال، إذا رأيت تنوينًا فاعلم أنه ليس هناك إضافة "كتابٌ، بيتٌ، قلمٌ، زيدٌ" ما فيه إضافة خلاص، أو ال المعرفة: "الكتاب، القلم، الغلام، البيت" ما في إضافة؛ لأن الإضافة لا تجامع التنوين ولا ال المعرفة.

طيب أخيرًا أن المضاف لا يقع معرفة، المضاف لا يقع معرفة، والمعارف كما عرفنا من قبل الضمير، العلم، اسم الإشارة، الاسم الموصول، المُعرَّف بال، وكذلك المضاف إلى واحد منها والمعرَّف بالنداء، هذه المعارف لا تقع مضافًا، يعني لا تقع الجزء الأول مضاف؛ قد تقع مضاف إليه الجزء الثاني، قد تقع، لكن لا تقع مضاف، يعني زيد ما يُمكن تضيف زيد إلى شيء، تُضيف إليه تقول: السيارة في البيت، زيد الجزء الثاني هل تقع؟ هل يمكن أن تجعل زيد الجزء الأول؟ ما يمكن، الضمير هل

يقع الضمير مضافًا؟ أبدًا ولا اسم الإشارة ولا الاسم الموصول، كلها قد تقع مضافًا إليه، لكن المضاف نفسه لا يقع إلا نكرة، لا يقع معرفة؛ فهذه من الضوابط التي تفيد في باب الإضافة.

نقف عند قولِ الشيخ خالد: (**ومجرورٌ بالمضاف لا بالإضافة**) نحن إذا قلنا يا إخوان: "كتاب محمدٍ مفيدٌ" كتابُ مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، "محمدٍ" مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، مفيدٌ خبر مرفوع، مضافٌ إليه مجرور، ما الذي جره؟ يعني العامل الذي يجر المضاف إليه، العامل الذي يعمل الجر في المضاف إليه؟ هذه مسألة فيها خلاف على ثلاثة أقوال:

فالقول الأول: أن العامل الجار للمضاف إليه هو المضاف؛ يعني الجزء الأول هو الذي جر الجزء الثاني، المضاف هو الذي جر المضاف إليه، وهذا قول كثير من النحويين كسيبويه وغيره، وهو الذي نثره الشيخ خالد كما ترون.

والقول الثاني: أن الذي جر المضاف إليه الإضافة، يعني عملية الإضافة، العامل على القول الأول أنه المضاف؛ يكون العامل حينئذٍ عاملًا لفظيًا أو معنويًا؟ لفظيًا، والعامل على القول الثاني يكون معنويًا.

والقول الثالث: في المسألة ينسب للزجَّاج قال: "إن الجار للمضاف إليه هو حرف الجر المقدر" كتابُ محمد؛ الكتاب لمحمد، يجعل حرف الجر عاملًا وهو

محذوف، وهذا القول هو أضعف الأقوال، ويليها في الضعف كونه الإضافة؛ لأن الإضافة عامل معنوي ....

وهو من كبار النحويين وأشهر من شرح الكافي لابن الحاجب قال عن هذا القول: "ليس بشيء" مع أن هذا القول قال به كثير من كبار النحويين، لكنَّهُ من حيث القياس النحوي ضعيف، والقول الأول هو الذي نصره سيبويه وعليه كثير من المحققين أن الجار له المضاف نفسه.

طيب في الأخير قال الشيخ خالد رحمه الله: (**وأما تابع المخفوض فالصحيح في غير البدل أنه مجرور بما جر متبوعه من حرف أو مضاف**) هذه العبارة قالها الشيخ خالد هنا لأنه يعلم أن الطلاب سيقولون له: لماذا لم تذكر المجرور بالتبعية وقد ذكرته في المرفوعات؟

المرفوع بالتبعية، وفي المنصوبات المنصوب بالتبعية، لماذا ما ذكرته في المجرورات، المجرور بالتبعية وقلت أن المجرورات قسمان: مجرورٌ بالحرف ومجرورٌ بالمضاف؟

فقال الشيخ خالد: لأن الذي يترجح عندي وعند جمهور النحويين أن تابع المخفوض الصحيح فيه في غير البدل أنه لا يُجر التبعية نفسها، بل يُجر لما جرَّ المتبوع، يعني لو قلنا مثلًا: "سلمتُ على محمدٍ الكريم" التوابع كما نعرف النعت والعطف التوكيد والبدل، النعت "سلمت على محمد الكريمِ" على حرف جر محمدٍ

اسم مجرور، على جرت محمد وجرت ما يتبعه؛ ولهذا يقول: "الصحيح أنه مجرور بما جرَّ متبوعهُ من حرفٍ أو مضاف".

لو قلنا مثلًا: "كتاب محمد الكريمِ مفيدٌ" كتا مبتدأ، ومحمد مضاف إليه مجرور بالمضاف، الكريم نعت مجرور، مجرور بماذا؟ بالتبعية أم بالمضاف الذي جرَّ المتبوع؟ يقول: الصحيح أنه مجور بالمضاف الذي جر المتبوع.

وكذلك لو قلنا مثلًا: "سلمتُ على محمدٍ وخالدٍ" على جرت محمدٍ، والواو حرف عطف، وخالدٍ معطوف مجرور، ما الذي جره؟ ليست التبعية، بل على، جرت محمدٍ وجرت ما تبعه، يقول: (**في غير البدل**).

طيب والبدل؟ لو قلت مثلًا: "سلمتُ على الطلابِ بعضهم" مثلًا، سلمتُ فعل وفاعل، وعلى حرف جر، والطلاب اسم مجرور، وبعض هذا بدل، أي سلمت على بعضهم، طيب ما الذي يجر البدل؟ هل هو ما جر المتبوع المبدل منه أم التبعية؟

يقول: التبعية، في البدل، وعللوا لذلك تعليلات طويلة، لكن نقول: "إذًا فيه، فيه مجرور بالتبعية وهو البدل" كأنه قال يعني ما يستحق أن نجعل له قسمًا كاملًا هو فقط، تعرفون أن المجرور في التبعية عند الشيخ خالد وكثير من النحويين ضعيف؛ لأن جره يكون بمجر المتبوع نفسه، هذا ما يتعلق هنا بالمجرورات، إن كان في أي سؤال قبل أن ننتقل إلى موضوع آخر مهم:

السؤال: ....

الجواب: لا هم يرون أنه مجرور بالتبعية، ...لكنْ إذا كان بدلًا كيف نُعربهُ؟ إذًا قلت: "سلمت على بعضهم"؛ فلا شك أن على هي الجارة، لكن لو قلت: "سلمتُ على الطلابِ بعضهم"؟ وفيها قولان، فيها قولان للبصريين والكوفيين، فبعضهم يقول: "إن الكلام هنا على نية حذف المضاف"، وبعضهم يقول: "لا، بل الكلام على نية تكرار العامل".

فالمسألة فمثلا فيها خلاف على قولين: فبعضهم قال: إن العامل الأول هو الذي جرَّ البدل والمُبدل، وبعضهم قال: بل التبعية، لكن الشيخ خالد كما رأيتم اختار في البدل وحدهُ التبعية.

السؤال: ...

الجواب: نعم، لا يكون إلا في ضرورة الشعر.

السؤال: ...

الجواب: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ﴾[الفاتحة:٧] يعني خلاف المغضوب، خلافٌ للمغضوب عليهم، غيرٌ لهم، يعني مغايرين لهم، الغير من المغايرة.

السؤال: ...

الجواب: التبعية عمومًا هل هي عامل أو ليست عامل؟ التبعية يعني كون الكلمة في تتبع ما قبلها في الإعراب، التبعية هل هي عامل أو ليست بعامل؟ التبعية هل هي عامل لفظي أو معنوي؟ عامل معنوي.

الأخفش الأوسط تلميذ سيبويه وتبعه على ذلك بعض النحويين، ولكنَّ الجمهور على أن التبعية ليست بعامل، بل إن التابع يعمل فيه ما عمل في متبوعهِ، فالشيخ خالد هنا نص فقط على المجرورات مع أنَّ الصواب أنَّ الخلاف يتحد في كل التوابع، الخلاف في كل التوابع ليس خاصًا بالجر، يعني أنت ملحوظاتك لماذا خصَّ الكلام على المجرور فقط؟ نعم، هذه من ملحوظة قوية عليه.

كذلك في المرفوعات والمنصوبات يقال فيها الكلام نفسه، لو قلت: "رأيتُ خالدًا الكريم" الكريم على الصحيح إنما نصبها الفعل وليست التبعية.

قوله سبحانه وتعالى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾[المائدة:١] نريد أن نستخرج الإضافة يا أخي؟ {بهيمة الأنعامِ} على معنى اللام أو في أو من؟ البهيمة للأنعام أو البهيمة منها أو فيها؟ على معنى منها، بهيمةٌ منها يعني من جنسها.

"صلاة الليل مثنى مثنى"؟ على معنى في.

لو قلنا:

بغاثُ الطيرِ أكثرهُنّ فراخـًا وأمُ الصقرِ مقلاةٌ النُسور

البغاة ما شاء الله يُنتِجُون بكثرة، وأم الصقر مقلاة النسور دائمًا متميزون قليلون.

نعم، الإضافة أين؟ بُغاة الطير أكثرها نتاجًا، بُغاة الطير يعني ضعَّاف الطير، بُغاة الطير على معنى الضعاف من الطير، فيقول الشاعر مادحًا:

فهو بدر الدُجى إذا كمل البدر　　　　هو شمس النهارِ عند الطلوع

أين الإضافة؟ بدر الدُجى، هذا واحد على معنى في، طيب فيه إضافة أخرى في البيت؟ عند الطلوع؛ لأن عند من الألفاظ الملازمة للإضافة، في القول: "هو أم الصقر" أيضًا من الضوابط التي تفيد الإضافة أن الكُنى ملازمةٌ للإضافة، الكُنى "أبو فلان، أم فلانة، أخو فلان، أخت فلان" الكُنى ملازمةٌ للإضافة.

قال سبحانه: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ (٤٣) طَعَامُ الأَثِيمِ﴾[الدخان:٤٣-٤٤] على معنى شجرة من الزقوم أم شجرةٌ للزقوم؟ ما معنى الزقوم؟ لا أدري لا بد أن نفهم معنى الآية

﴿طَعَامُ الأَثِيمِ﴾[الدخان:٤٤] على معنى اللام، هذه واضحة، أنَّهُ طعامٌ للأثيم، شجرة الزقوم لا بد أن نفهم معنى الزقوم؟

طيب "بيوت الله في الأرض مساجد" على معنى لله، على معنى اللام.

لله، ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ﴾[الإنسان:٢١] على معنى من، ثيابٌ من سندس، "زكاة الفطر صاع تمرٍ" زكاة الفطر على معنى اللام، زكاة الفطر يعني الطهر، وصاع تمرٍ إضافة على معنى من.

قال سبحانه: ﴿رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾[النور:٣٧] ذكر الله على معنى؟ اللام، وإقام الصلاة؟ إقامٌ للصلاة، وإيتاء الزكاة؟ إيتاءٌ للزكاة، وهكذا.

هذه بعض الأمثلة السريعة على باب الإضافة وقلنا الأمثلة كثيرة جدًا على باب الإضافة، ولكن الوقت قصير.

نريد أن ننتقل إلى خاتمة الأزهرية: الشيخ خالد بعد أن ذكر الأسماء والأفعال الحروف، ثم ذكر إعرابها رافعًا ونصبًا وجزمً وجرًا، وهذا الذي يذكره كتب النحو الصغيرة والمتوسطة في العادة ك [الآجرومية وقطر الندى] ونحو ذلك.

هو أضاف خاتمة لا تذكرها كتب النحو الصغيرة والمتوسطة في الغالب، ذكر خاتمة عن أحكام الجمل وأشباه الجمل، سنأخذ منها تيسر.

بدأ الكلام بالجمل سيذكر أن الجمل تنقسم قسمين: اسمية وفعلية، ثم يذكر أن الجمل تنقسم قسمين: كبرى وصغرى، فدعونا نقرأ ماذا قال في ذلك؟

المتن

قال الشيخ رحمه الله تعالى: (**ذكر الجمل وأقسامها وهي أما فعلية أو أسمية، فالاسمية هي المصدرة باسم لفظًا أو تقديرًا نحو وأن تصوموا خير لكم.**

والفعلية هي المصدرة بفعل لفظ نحو قام زيد أو تقديرا نحو: يا عبد الله، فإن صُدِّرت بحرف نظرت إلى ما بعد الحرف فإن كان اسما نحو: إنَّ زيدًا قائمًا فهي اسمية، وإن كان فعلًا نحو: ما ضربت زيدًا، فهي فعلية)

الشرح

نعم هذا التقسيم الأول للجمل: انقسامها إلى اسميةٍ وفعلية وكون الجمل العربية تنقسم هذين القسمين فقط هو قول جماهير العلماء قديمًا وحديثًا، وحاول بعضهم أن يُقسِّمها إلى أكثر من ذلك بإضافة الجمل الشرطية والجمل الظرفية والجمل الاستفهامية وأنواع أخرى من الجمل التي تعود في الحقيقة إلى الجمل الاسمية والجمل الفعلية.

فإذا أردنا الضبط العلمي فإن الجمل لا تخرج عن هذين النوعين إما جملةٌ اسمية أو جملةٌ فعلية، وكون الجمل في اللغة العربية جملتين؛ هذا من ثراء اللغة العربية وسِعة التصرف فيها، بحيث يستطيع العربي أن يُعبر عن المعنى الواحد

بجملتين اسمية وفعلية، مع الانتباه إلى أن كل جملة يمكن أن تتصرف فيها أيضًا بتقديمٍ أو تأخير وبحذفٍ وإظهار وغير ذلك.

ونقول: هذا من سعة العربية وثرائها لأن أغلب اللغات الأخرى يندر فيها الجمل الفعلية كاللغة الإنجليزية مثلًا، اللغة الإنجليزية يندر فيها الجمل الفعلية يعني ما تستطع أن تبدأ بفعل إلا في النادر القليل.

فالعربي يستطيع أن يقول: "أنا أحب فلانًا، أنا أحبك" عبَّر عن المعنى بجملة اسمية، ويمكن أن يُعبر عن المعنى نفسه بجملة فعلية؛ فيقول: "أُحبك" يمكن أن يقول: "أنا أشكرك" جملة اسمية، يُمكِن أن يُعبِر عن المعنى بجملة فعلية؛ فيقول: "أشكرك" ويُمكِن أن يختصر الجملة الفعلية فيقول: "شكرًا" يعني أشكرك شكرًا، ثم ذكر المصدر، ليست من اللغو والزيادة، لا، كل جملة لها معناها الدقيق، ف "أنا أشكرك" بمعناها الدقيق غير "أشكرك" غير "شكرًا" لكن معناها العام واحد وهو أني أُقدِّم الشكر لك.

في اللغة الإنجليزية لا تستطيع أن تعبر عن هذه المعاني بالجمل الفعلية، لا تستطيع أن تقول بالترجمة اللفظية: "أُحبك" لا بد تقول: "أنا أكون أُحبك" أن تبدأ باسم ثم تأتي بفعل مساعد وهو كون ومشتقاته، ثم تأتي في الفعل الذي تريده: "أنا أكون أُحبك" وهكذا، فقلنا: إن هذا سعة اللغة العربية وثرائها إن كان فيها هاتان الجملتان.

أو تقديرًا يعني للاسم المؤول مثل: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾[البقرة:١٨٤] أي صومكم خيرٌ لكم، وقولك: "أن تجتهد أحبُّ إليك" أي اجتهادك أحبُّ إليك، هذه جملة اسمية؛ لأنَّ "أن تجتهد" اسم، "أن تصوم" اسم، كما كنا قبل قليل.

والفعلية هي المصدرة بفعل .... نحو: "قام محمد، ويقوم محمد، وقُم" أو تقديرًا نحو: "يا عبد الله" يا عبد الله هذه فعلية؛ لأن المعنى في "يا عبد الله": "أدعو عبد الله"؛ ولهذا نقول في إعراب المنادى: "يا محمد، يا عبدالله" كيف نُعرِب؟ "يا عبد الله"؛ هذا مُنادى مضاف؛ فلهذا يكون منصوبًا.

"يا" حرف نداء، عبدَ منادى منصوب، منصوب ما الذي نصبه؟ فالمنادى قسمٌ من أقسام المفعول به.

فلهذا ابن هشام في أوضح المسالك عدَّ المنادى وأقسام المنادى: المنادى، والمستغاث، والمندوب؛ كلها أدخلها في المفعول، جعلها من أقسام المفعول به؛ لأنَّها بمعنى أدعو.

وإذا أعربت المنادى المبني كما أخذنا في التفاصيل لو قلت: "يا محمد" ....

قلنا: إن الجملة الفعلية المبدوءة بفعل تقديرًا نحو: "يا عبد الله"؛ لأنها على معنى أو تقدير....

قال الشيخ بعد ذلك: (**فإن قُدِرت الجملة بحرفٍ؛ نظرت إلى ما بعد الحرف، فإن كان اسمًا نحو: إن زيدًا قائمٌ، فهي اسمية، وإن كان فعلًا نحو: ما ضربت زيدًا فهي فعلية**).

"إن زيدًا قائم" هذه اسمية وإن كانت مسبوقة بحرف؛ لأنه ليس هناك جملة حرفية، "إنَّ" هنا تصدرت الجملة؟ وقعت في صدرها أم لا؟ وقعت في صدرها حقيقةً، طيب "ما ضربت زيدًا" ما حرف نفي، وقد تصدَّر الجملة، وقع في أولها حقيقةً، وبعده "ضربته" فعل؛ فالجملة فعلية.

طيب لو قلنا مثلًا يا إخوان: "في المسجد صلى محمدٌ" هذهِ اسمية أو فعلية؟ هذه فعلية، طيب نسمع الشيخ يقول: (**فإن صُدِّرت بحرف**) "في المسجد صلى محمد" هل الجملة في أولها حرف؟ في أولها حرف، طيب وإذا كان في أولها حرف ماذا نفعل؟ يقول: نظرت إلى ما بعد الحرف.

ما الذي بعد الحرف؟ قولنا: "في المسجد صلى محمد"؟ المسجد، طيب نقول اسمية؟ يقول: "انظر إلى ما بعد الحرف" الذي بعد الحرف المسجد، هل تكون اسمية؟ نقول: ما قال الشيخ رحمه الله إن بُدِأَت الجملة بحرفٍ؛ تنظر إلى ما بعده؛ وإنما قال: "إن صُدِرَت" يقول: "إنْ صُدِرَت" طيب هل قولنا: "في المسجد صلى محمد" مُصدرة بحرف جر؟ لا، مصدرة ب "صلى"، أما "في المسجد" فهذا المقدَّم من تأخير، والأصل: "صلى محمد في المسجد".

والدليل على ذلك أنك إذا أردت أن تُعيد حرف الجر إلى مكانه؛ أعِد حرف الجر إلى مكانه؛ لا بد أن تعيد الجار والمجرور؛ فتقول: "صلى محمد في المسجد" بخلاف "إن محمدًا قائمٌ" هذه الجملة مُصدرة بحرف، هذا موضعه الأصلي، هذا مكانه الأصلي.

لكن "في المسجد صلى محمد أو في المسجد محمدٌ صلى"؛ نقول: هذه ليست من الجمل التي صُدِرَت بحرف؛ لأنَّ الحرف ليس في صدر الجملة هو مُقدَّم من تأخير، لو تُريد أن تعرف الجملة؛ أعِد الجملة لترتيبها الأصلي:

فتقول: "صلى محمد في المسجد" فعلية أو "في المسجد صلى محمد" فعلية.

و "محمدٌ صلى في المسجد" إسمية أو "في المسجد محمدٌ صلى" اسمية.

إذًا فقوله: (**إنْ صُدِّرت**) التصدير هنا مقصود يعني إذا كان الحرف في مكانه الأصلي ليس مُقدَّمًا من تأخير.

طيب بعد ذلك يتلو تقسيمًا آخر للجملة، نسمع كلام الشيخ ونفهم معه:

هذا التقسيم يقسمون الجملة إلى الجملة الكبرى والجملة الصغرى، وهذا التقسيم خاص بالجمل المبدوءة باسم، يعني خاصٌ بالجمل الاسمية، غير داخلة في الجمل الفعلية.

الجملة الاسمية طبعًا هي المبدوءة باسم، المبتدأ اسم المبتدأ كما قلنا من قبل لا يكون إلا من اسمًا، طيب والخبر؟ الخبر في الجملة الاسمية قد يكون مفردًا وقد يكون جملةً.

قد يكون مفردًا: "محمدٌ قائمٌ" وقد يكون جملةً: "محمدٌ قام" أي قام هو أو "محمد قام أبوه" أو "محمدٌ أبوه قائمٌ" الخبر هنا جملة إما اسمية وإما جملة فعلية.

طيب نقول: إذا كانت الجملة الاسمية خبرها جملة فنُسميها جملة كبرى، ونُسمي الجملة الواقعة في الخبر جملة صغرى.

خاصة فقط بهذه المسألة إذا أتيت بجملة اسمية خبرها جملة؛ فالجملة كلها نسميها جملة كبرى، ونُسمي الجملة الواقعة في الخبر جملة صغرى، قولنا: "محمدٌ قام أبوه" ف "محمدٌ قام أبوه" كبرى، "وقام أبوه" صغرى.

"أو محمدٌ أبوه قائم" ف "محمد أبوه قائم" كبرى، و "أبوه قائم" هذه صغرى؛ لأنها واقعة خبرًا، طيب لو قلنا: "محمدٌ قام" كبرى أم ليست كبرى؟ كبرى؛ لأن خبرها جملة، والخبر الجملة الذي هو "قام" قام فعل والفاعل هو؟ هذه جملة صغرى.

"محمدٌ قائم" هذه جملة كبرى؟ هذه لا تسمى كبرى ولا صغرى أو "قام محمد" هذه لا تُسمى كبرى ولا صغرى.

"محمدٌ أبوه قام": "محمد أبوه قام" هذه كبرى، طيب محمد مبتدأ، وأبوه مبتدأٌ ثانٍ، وقام فعل والفاعل هو، وقام هو خبر من؟ خبر أبوه، و "أبوه قام" خبر المبتدأ الأول، ف "محمد أبوه قام" كلها جملة كبرى، "وقام هو" هذه جملة صغرى، صغرى من جهة وكبرى من جهة؛ فصغرى لأنها خبر محمد، وكبرى لأنها جملة اسمية خبرها جملة.

نسمع ماذا قال الشيخ ونستفيد:

المتن

قال الشيخ رحمه الله تعالى: (**ثم تنقسم إلى الصغرى والكبرى: فالكبرى ما كان الخبر فيها جملة. والصغرى ما كانت خبرًا.**

فجملة "زيدٌ قام أبوه" من زيد إلى أبوه جملةٌ كبرى؛ لأن الخبر وقع فيها جملة، وجملة "قام أبوه منطلقٌ" كبرى باعتبار كون الخبر فيها جملة وصغرى باعتبار كونها خبرًا عن زيد، وقد تكون الجملة لا كبرى ولا صغرى لفقد الشرطين نحو "زيدٌ قائمٌ").

الشرح

يظهر أن كلامه لا يحتاج إلى شرح.

السؤال: ما هما الشرطان.

الجواب: يعني أنها ليست جملة رسمية وخبرها جملة؛ هذا الشرط الأول، الذي هو شرط الكبرى.

ولا جملة واقعةً خبرًا وهي شرط الصغرى.

طيب ثم بعد ذلك، تكلَّم على حكمٍ آخر من أحكام الجمل، وهو إعرابها؛ فإن بعض الجمل له إعراب وبعض الجمل لا محل له من الإعراب يعني ليس له حكمٌ إعرابي.

فبعض الجمل قد يكون حكمه الرفع أو النصب أو الجر، وبعض الجمل قد لا يكون لها حكمٌ إعرابي، ونقول: حينئذٍ لا محل له من الإعراب، وذكر الشيخ خالد أن الجمل التي ليس لها محل من الإعراب سبع، والجمل التي لها محل من الإعراب سبعٌ أيضًا، ولن نقرأها كلها بالتفصيل؛ لأن هذا الموضوع نطرحه قبل أن ينتهي الدرس؛ لأن هذا الدرس آخر درس، لكن سنشرح هذا الدرس فقط شرحًا إجماليًا.

الجمل التي لها محل من الإعراب، والجمل التي ليس لها محل من الإعراب، لها ضابط يضبط النوعين: الجمل التي لها محل من الإعراب والجمل التي ليس لها محلٌ من الإعراب.

الضابط هو أن الجملة المؤولة بمفردة لها محل من الإعراب، والجملة التي لا تتأول بمفرد ليس لها محل من الإعراب، هذا هو الضابط غالبًا.

الجمل التي تتأول بمفرد لها محل من الإعراب والجمل التي لا تتأول بمفرد لا محل لها من الإعراب، يعني إذا استطعت أن تحذف هذه الجملة وتضع مكانها مفردًا، طبعًا مفردًا من معناها؛ فإن إعرابها مثل إعراب هذا المفرد، والجمل التي لا تحتمل ذلك ليس لها محل من الإعراب.

انظر مثلًا: لو قلنا: "محمدٌ يقوم" محمدٌ مبتدأ، ويقوم فعلٌ مضارع وفاعله هو، وجملة "يقوم هو" هذه الجملة الفعلية لها محل من الإعراب خبر، والخبر حكمه الإعرابي وهو الرفع؛ لأنها تتأول بمفرد، أليس "محمدٌ يقوم" على تأويل "محمدٌ قائم"؟ محمدٌ قائمٌ، الرفع إذًا "يقومُ" هذه الجملة حكمها مثل "قائمٌ" تتأول بمفرد.

طيب لو قلنا مثلًا: "محمدٌ قائمٌ" هذه جملة الاسمية مبتدأ وخبر، لها محل من الإعراب أو ليس لها محل من الإعراب؟ هل تتأول بمفرد؟ أوّلها بمفرد؟ لو أولناها بمفرد؛ قلنا: "قيام محمد" هذا له فائدة الآن؟ لو قلنا: "قيام محمد"؛ تقول: ما باله قيام محمد؟ إذًا ف "محمدٌ قائمٌ" هذه جملة، لو أولناها بمفردها وهو "قيامٌ" ذهب المعنى، ليس هي على تأويل المفرد.

إذًا "محمدٌ قائمٌ" جملة لا محل لها من الإعراب وهي جملةٌ ابتدائية، كل الجمل الفدائية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها لا تتأول بمفرد، لو قلنا: "محمدٌ قائمٌ" على

معنى قيامٌ؛ ذهب المعنى، قيامٌ ما بالهُ قيامٌ، لو قلنا مثلًا: "جاء محمدٌ يركب" جاء فعلٌ، محمدٌ فاعل، يركب فعل مضارع، وفاعلهُ هو، هذهِ الجملة الفعلية "يركب هو" لها إعراب؟ لها إعراب: حالٌ، والحال حكمه النصب.

إذا الجملة هنا صار لها إعراب، لماذا؟ لأنها مؤولةٌ بمفرد، والتأويل "جاء محمدٌ راكبًا" راكبًا مثل يركب؛ إذًا تُعرِب يركب كما تعرف راكبًا، تعرف يركب هذا الجمل الفعلية كما تعرف راكبًا، ما إعراب راكبًا؟ النصب.

إذًا يركب حكمه النصب.

طيب لو قلنا مثلًا: "قلتُ حقًا" ما إعراب حقًا؟ مفعول به، "قلت حقًا" هو المفعول، مفعولٌ به، قلت: "أني صائم"؟ تسمى مفعول به؛ لأَنَّهُ هو المقول.

طيب لو قلنا مثلًا: "جاء الذي يقومُ" أو "يقوم أبوه" جمل فعلية، "جاء الذي يقوم" يعني يقوم هو، لها محل أو ليس لها محل؟ أوِّلها بالمفرد، تقول: "جاء الذي قام"؟ لا يصح، إذًا "يقوم" جملة فعلية ليس لها محل من الإعراب، من الجمل التي ليس لها محل من الإعراب إذا وقعت صلةً للموصول؛ صلة للموصول ليس لها محل من الإعراب.

هذا الضابط الذي ذكرناه أن الجملة إذا تأولت بمفرد صار لها إعراب مثل إعراب هذه المفرد، وإذا لم تتأول بمفرد؛ فإنها لا محل لها من الإعراب.

هذا الضابط طبقه أنت وقد طبقه النحويين واستخرجوا لنا أن الجمل التي لها محل من الإعراب سبع، والجمل التي ليس لها محل من الإعراب سبع، إن شئت أن تُطبق طبق واستخرج ما استخرجوا، وإن شئت أن تقرأ ما استخرجوه فهو موجود؛ فيمكن أن تعود إليه.

كما قلنا نريد أن ننتقل لما بعدها لأنه أهم:

حكم الجمل بعد المعارف والنكرات:

أيضًا من أحكام الجمل حكمها إذا وقعت بعد معرفة، وإذا وقعت بعد نكرة، ما حكمها من حيث الإعراب؟ ما حكمها من حيث الإعراب؟ لو قلت مثلًا: "جاء محمدٌ يركض" أو "جاء رجلٌ يركب" يركب جمة فعلية، يركض هو يعني، لو وقعت مرة بعد معرفة محمد، ووقعت مرة أخرى بعد نكرة؛ لها إعراب؛ لأنه "جاء محمدٌ يركب" بمعنى جاء محمد راكبًا و "جاء رجلٌ يركب" بمعنى جاء رجل راكب؛ إذًا هي مؤولة بمفرد، لها إعراب، ما إعرابها؟ إعرابها في إعراب المفرد.

فإذا قلت: "جاء محمدٌ يركب" أوِّلها بالمفرد: "جاء محمدٌ راكبًا" راكبًا نكرة ومحمدٌ معرفة، اتفقا أو اختلفا في التعريف والتنكير؟ اختلفا، كيف نُعرِب راكبًا؟ نعت أم حال؟ حال؛ لأنَّ الحال هو النعت إذا خالف منعوته في التعريف والتنكير، حال.

"جاء رجل يركب" أوِّل يركب بمفرد؛ "جاء رجل يركب": يركب جملة فعلية نعتٌ لرجل.

اسمع كلام الشيخ ماذا يقول؟ الشيخ طبعًا لم يذكر هذه القاعدة وإنما سيطبق مباشرة ويأتي لكم بنتيجة التطبيق.

المتن

قال الشيخ رحمه الله تعالى: (**حكم الجمل بعد المعارف والنكرات:**

إذا وقعت الجملة بعد معرفة محضة فهي حالٌ من تلك المعرفة، نحو: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ وإذا وقعت بعد نكرةٍ محضةٍ فهي نعتٌ لتلك النكرة نحو: ﴿لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ﴾، وإذا وقعت بعد ما يحتمل التعريف والتنكير؛ احتملت الحالية والوصية نحو: ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾[الجمعة:٥]).

الشرح

﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾[يوسف:١٦] يبكون جملة فعلية، الفعل يبكي والفاعل واو الجماعة؛ فأولها بالمفرد؟ ستقول: "جاؤوا أباهم عشاءً باكين" باكين حال؛ لأن باكين نكرة، واو الجماعة في يبكون معرفة، هذه حال جملة وقعت بعد معرفةٍ؛ فهي حال.

وإذا وقعت الجملة بعد نكرة هو مثل لها بقوله تعالى: ﴿لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ﴾[آل عمران:٩] يقول: ﴿لا رَيْبَ فِيهِ﴾ جملة اسمية أو فعلية؟ ﴿لا رَيْبَ فِيهِ﴾ هذه جملة، والجملة إذا بدأت باسم؛ اسمية، وإذا بدأن بفعل هي فعلية؛ إذًا فهي جملة اسمية.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آلِهِ وأصحابِهِ أجمعين.

****

الدرس ٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أَمَّا بَعْدُ:

فذكرنا من قبل الصلاة يا إخوان أن الجمل بعد المعارف أحوال، وبعد النكرات صفات أي نعوت، مثَّل الشيخ خالد لذلك بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾[يوسف:١٦] يبكون حالٌ من الواو في جاؤوا.

ثم مثَّل بقوله سبحانه: ﴿لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ﴾[آل عمران:٩] على وقوع الجملة بعد نعت، أما النعت فقوله: ﴿لِيَوْمٍ﴾[آل عمران:٩] فوصف هذا اليوم بأنه لا ريب فيه،

﴿لا رَيْبَ فِيهِ﴾[آل عمران:٩] هذه جملة اسمية، لا نافية للجنس، ريب اسمها وأصله مبتدأ، وفيه خبرها وأصله خبر المبتدأ.

هذه الجملة الاسمية الواقعة بعد كلمة {يوم} ما إعرابها؟ نعت، هذه القاعدة أن الجمل بعد النكرات نعوت، ونحو ذلك أن تقول: "جاءت سيارةٌ تُبهِر العيون" أو مثلًا "هذا كتابٌ يقرأه طالب العلم" هذا مبتدأ، كتابٌ خبر، يقرأه طالب العلم جملة فعلية نعتٌ لكتاب.

أو تقول: "هذا رجلٌ يساعد المحتاجين" يساعد المحتاجين جملة نعتٌ لرجل وهكذا، ثم قال: (**وإذا وقعت الجملة بعد ما يحتمل التعريف والتنكير احتملت الحالية والوصفية كقوله سبحانه: ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾**[الجمعة:٥]) {يحمل أسفارًا} جملة فعلية وقعت بعد قوله: {الحمار} الحمار معرفة أم نكرة؟ معرفة لفظًا؛ لأنه اسمٌ معرَّف بال الجنسية، هذه ال الجنسية؛ لأن ال المعرفة أنواع:

في ال العهدية، وهذه المعرفة القوية.

وفي ال الجنسية يعني يراد الجنس؛ يعرف الجنس المراد، لكن يبقى في الجنس إبهامًا؛ لأن الجنس له أفراد، فهو من ناحية معرفة لأن هذا الجنس تميز عن غيره من الأجناس، فهو معرفة، عرفنا الجنس المراد، لكن فيه إبهام من جهة تعدد أفراده، فكل معرَّف بال الجنسية تعريفه ضعيف، هو معرفة يأخذ حكم المعارف، لكن تعريفه

ضعيف؛ فلهذا تقع الجملة بعده محتملةً للحالية والنعتية، الحالية على أنه معرفة كَمَثَلِ الْحِمَار حاملًا أسفارًا؛ أولناها بالحال المنصوب.

أو احتمل النعتية على أن الحمار نكرة، ويكون التقدير كمثل حمارٍ حاملٍ أسفارًا، أليس هذا هو المعنى والله أعلم؟ ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾[الجمعة:٥] يعني كمثل حمارٍ يحمل أسفارُا، الحمار معرف بال الجنسية، والمُعرف بال الجنسية يشمل كل أفراده، فكل أفراده حمير، فلذلك تقول: الحمار أو تقول: حمار؛ المعنيان متقاربان.

ومثل ذلك أن تقول: "يعجبني الرجل يرضى بقضاء الله" الرجل هنا معرفة لكن هل تريد بهِ رجلًا معينًا؟ هذه ال الجنسية، يعني يعجبني جنس الرجال الذين يرضون بقضاء الله؛ فيرضى بقضاء الله جملة فعلية وقعت بعد ما يحتمل التعريف والتنكير؛ فلهذا يجوز فيها الحالية على معنى "يعجبني الرجل راضيًا بقضاء الله" والتنكير على معنى "يعجبني رجلٌ راضٍ بقضاء الله".

إنْ أولتها بالمعرفة فحال، وإن أولتها بالنكرة فنعت، ومن ذلك قول الشاعر:

ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيتُ ثم قلت لا يعنيني

اللئيم هنا ال جنسية، يعني أنا إذا مررت على هؤلاء اللئماء الذين يسبون من يمر عليهم لا أهتم بهم وأمضي؛ لأن الجنس -جنس هؤلاء اللئماء، فإذا أولتها على التعريف صارت "يسبني" حال أي "ولقد أمر على االلئيم حالة كونهِ سابًا لي" ولقد

أمرُ على اللئيم سابًا، أو تكون الجملة نعتًا على تقدير: "ولقد أمر على لئيمٍ سابٍ لي" هذان محتملان.

طيب الآن انتهى من الكلام على ما يتعلق بالجمل بين انقسامها إلى اسمية وفعلية، وبين انقسامها إلى كبرى وصغرى، ثم بيَّن إعرابها، متى يكون لها إعراب ومتى لا يكون لها إعراب، ثم بيَّن إعرابها بعد المعارف وبعد النكرات.

بقي أن يتكلم على أشباه الجمل، شبه الجملة، والمراد بشبه الجملة في النحو شيئان:

- الظروف سواء كانت مكانيةً أو زمانية.
- والشيء الثاني: الجار والمجرور.

كل ذلك يسمى شبه جملة، وبعضهم -بعض العلماء يطلق على أشباه الجمل ظرفًا، كل ما كان شبه جملة سماه ظرفًا سواء كان ظرف زمان أو مكان أو جارًا مجرورًا يسميه ظرفًا، لكن المشهور التفصيل بين ظرف الزمان والمكان فهي ظروف وبين الجار والمجرور.

طيب سيتكلم على أشباه الجمل الظرف والجار والمجرور في أمرين:

سيتكلم أولًا على إعراب أشباه الجمل، ما إعراب أشباه الجمل؟ وسيتكلم ثانيًا على العامل فيها الذي يعمل فيها، يعني متعلقها، بما تتعلق:

نبدأ بالأمر الأول: وهو إعرابها، كيف تُعرب؟

المتن

قال الشيخ رحمه الله تعالى: (**وحكم الظروف والمجرور كحكم الجمل الخبرية، فبعد المعارف المحضة أحوالٌ نحو: جاء زيد على الفرس أو فوق الناقة، وبعد أن النكرات المحضة صفاتٌ نحو مررت برجلٍ في داره أو تحت السقف، وبعد ما يحتمل التعريف والتنكير يحتملان الحالية والوصفية نحو: يعجبني الثمر على أغصانهِ أو فوق الشجر**).

الشرح

إذًا أشباه الجمل تُعرب مثل إعراب الجمل، إن وقعت بعد معرفةٍ فحال، وإن وقعت بعد نكرةٍ فنعت، وإن وقعت بعد ما يحتمل التعريف والتنكير فتحتمل الحالية والنعتية.

فإن وقعت بعد المعارف قال: (**نحو: جاء زيدٌ على الفرس**) جاء فعل ماضٍ، وزيد فاعل، وعلى الفرس: على حرف جر والفرس اسم مجرور، وعلى الفرس هذا شبه جملة، إذًا للتفصيل: على حرف الجر، والفرس اسم مجرور، اسم، لكن على الفرس؟ شبه جملة، ما إعراب شبه الجملة هذه؟ يقول: حال؛ لوقوعها بعد المعرفة.

طيب ما معنى وقوع شبه الجملة حالًا؟ يريد أنها متعلقة بحال محذوفة مقدرَّة بكونٍ عامٍ، يعني جاء زيدٌ كائنًا على فرسٍ، جاء زيدٌ حالة كونه كائنًا، كائنًا يعني موجودًا، مستقرًا على فرسه، بخلاف إعراب الجمل.

"جاء زيدٌ يركب" زيدٌ فاعل، يركب هذه جملة فعلية، ما إعراب الجمل الفعلية؟ هي نفسها حال في محل نصب، فالنصب واقع على نفس الجملة؛ لأن الإعراب قد يقع على الأسماء وعلى الفعل المضارع ويقع على بعض الجمل، على نفس الجملة وقع.

لكن شبه الجملة لا يقع عليها الإعراب؛ وإنما يقع الإعراب في الحقيقة على متعلَّقها -متعلَّق بفتح اللام- الإعراب يقع في الحقيقة على متعلَّقها، وهي تتعلق به في المعنى، سيأتي الكلام بعد قليل على هذا المتعلَّق، فإذا قلت: "جاء زيدٌ على الفرس" أي جاء زيدٌ كائنًا على الفرس.

جاء فعل ماضٍ، وزيدٌ فاعل، وكائنًا حال محذوفة وجوبًا؛ لأنها كونٌ عام، وكل ما كان كونٌ عام وجب حذفه، على الفرس جار ومجرور متعلقٌ بهذا الحال، هم يقولون: "على الفرس" شبه الجملة حال، كذا يتجاوزون في الإعراب لكن معنى كلامهم حال أي متعلقة بك أن تقول: "جاء محمد على سيارته" أو تقول: "جاء محمد على قدميه" أو تقول: "صلى محمد في المسجد" ونحو ذلك.

إذا وقعت شبه الجملة بعد معرفة فهي حال، وإن وقعت بعد نكرة يقول: "فهي صفة" أي نعت، مثَّل: "مررتُ برجلٍ في داره" مررتُ فعل وفاعل، برجلٍ جار ومجرور، في داره جار والمجرور، "مررت برجلٍ في دارِه" رجل نكرة، وفي داره: شبه جملة واقعة بعد النكرة، ما إعراب شبه الجملة هذه؟ يقولون: نعت، صفة. يعنون أن شبه الجملة هنا متعلقٌ بالنعت المحذوف المقدَّر بالكون العام، أي "مررتُ برجلٍ كائِنٍ في داره" كائن يعني موجود في داره، مستقر، ثابت، حاصل؛ أي كلمة تدل على مجرد الوجود.

ومثل ذلك أن تقول: "صلى رجلٌ في المسجد أو جاء رجلٌ على السيارة" أو تقول: "جلس رجلٌ على الكرسي" أو نحو ذلك، إذا وقعت شبه الجملة بعد نكرة فهي نعت، وإذا وقعت بعد ما يحتمل التعريف والتنكير احتملت الحالية والوصفية نحو: "يعجبني الثمر على أغصانه أو فوق الشجر" يُعجبني فعل، والياء مفعول به، والثمر فاعل، الثمر معرَّف بال الجنسية، يعجبني جنس الثمر أي ثمر.

جنس الثمر، على أغصانه: جار ومجرور، شبه جملة واقعٌ بعد الثمر، لك أن تجعله حالًا، والتقدير يعجني الثمر كائنًا على أغصانها، ولك أن تجعل الأغصان نعتًا، وتُقدر الثمر نكرة، أي يعجبني ثمرٌ كائنٌ على أغصانه.

وكذلك فوق الشجر، يعجبني الثمر كائنًا فوق الشجر أو يعجبني ثمرٌ كائنٌ فوق الشجر.

ربما تتضح المسألة أكثر عندما نتكلم عن المتعلَّق، بالنسبة للمتعلق هذا الموضوع الثاني فيما يتعلَّق بشبه الجملة، المتعلَّق ماذا يريدون بالمتعلَّق، متعلَّق شبه الجملة الجار والمجرور والظروف لا بد أن تتعلق بشيء، وهي تتعلق في الحال فيها: يعني المتعلق متعلق الجار والمجرور، متعلق الظرف، بعض الطلاب يستصعب هذا الأمر ماذا يري بالمتعلَّق؟ هو أمر واضح جدًا وسهل، وربما يصعب الأمر لوضوحه حتى يظن الطالب أن العلماء يتحدثون عن أمر صعب أو أمر بعيد، وهم يتحدثون عن هذا الأمر السهل الواضح الذي أنت تعرفه، هو الذي نريده.

لكن لما تعلم أنَّ هذا الشيء هو الذي تعرفه؛ هذا هو المتعلَّق، المتعلَّق يعني أن الفعل عندما تقول مثلًا: نأخذ مثالًا: المتعلَّق الشيء الذي تتعلق به شبه الجملة لا يكون إلا فعلًا أو اسمًا عاملًا عمل الفعل، إما فعل أو اسم مشتق من الفعل وهي الأسماء التي تعمل عمل الفعل، يعني لمعنى الفعل، الأسماء التي تحذفها أو تضع مكانها الفع؛ تُسمى أسماء مشتقة تعمل عمل الفعل.

لو قلنا: "نزل القرآن منقذًا من النار" نزَلَ فعل ماضٍ، القرآن فاعل، الجار والمجرور هذا مُتعلَّق بماذا؟ هل هو متعلَّق بنزل؟ نزل من النار، أم متعلق بمنقذًا، اسم الفاعل؛ منقذ لأنه بمعنى يُنقذ من النار.

"من النار" متعلِّق بالفعل نزل أو بمنقذًا؟ بمنقذًا، تقول: "من النار" جار ومجرور متعلقٌ بمنقذًا، هذا الذي يُراد أن يُقال؛ لكي تفهم المعنى، المتعلِّق قائم على المعنى.

"من النار" هنا متعلق بمنقذًا، كذا في الإعراب تقول لو جئت بالتفصيل، "من النار جار ومجرور متعلقان بمنقذًا.

طيب لو قلنا: "نزل القرآنُ منقذًا من الله" من الله متعلق بمنقذا أم بنزل؟

تقول: "من الله" جار ومجرور متعلق بنزل، يعني يُريدون الشيء الواقع في هذا الظرف أو الواقع في الجار والمجرور ما هو؟ الواقع فيه هو متعلقه، في الظروف، إذا قلت مثلًا: "صليتُ في الجامع خلف الإمام" صليتُ فعلٌ وفاعل، في الجامع جار والمجرور، هذا الجار والمجرور متعلق بماذا؟ ما الذي حصل فيه؟ عملية الصلاة؛ إذًا فنقول: "في الجانب متعلِّقٌ ب "صليتُ"، لو في فعل آخر أو شيء ما تعلقه به؛ تعلقه ب "صليتُ" لأنَّ صليتُ هو الواقع في ...

خلف الإمام: ما الذي وقع خلف الإمام؟ الصلاة؛ إذًا تكون خلف الإمام متعلق ب "صليتُ"؛ هو الواقف خلف الإمام، لا بد أن تبين شبه الجمة متعلقة بماذا؟ ما الأمر الواقع فيها؟

طيب لو قلنا مثلًا: "واعدتُ محمدًا يوم الخميس أمام المسجد"، "لقيت محمدًا أمام المسجد فوعدته يوم الخميس" أمام المسجد ظرف، أين متعلقه؟ يعني الواقع فيه؟ الوعد، إذًا وعدتهُ، ظرف أين متعلقه الواقع فيه؟ لقيتهُ، هذا المراد، يعين الأمر ليس بغامض، فلهذا كثير من المعربين يتجاوز المتعلق، ما يُبيِّن المتعلق لأنَّهُ واضح، لكن يبينون المتعلق إذا كان يؤثر في المعنى.

قد يحتمل أن يكون متعلق بكذا أو بكذا ويختلف به المعنى؛ فلهذا في تفسير القرآن يهتمون كثيرًا ببيان المتعلق لتعلق المعنى به، متعلق بهذا الفعل أو بهذا الفعل أو باسم الفاعل أو باسم المفعول؛ لأن المعنى ولا شك أنه سيتغير بذلك.

طيب هذا متعلق وهو الواقع في الجار والمجرور أو الواقع في الظرف ما حكمه من حيث الذكر والحذف؟ يُذكَر أم يُحذَف؟ أم إن شئت ذكرته وإنْ شئت حذفتهُ؟ المتعلق الذي يتعلق به شبه الجملة إما أن يكون عامًا وإمَّا أن يكون خاصًا، إما أن يكون عامًا كون عام، يعني مطلق الوجود، ما الذي حدث في هذا الشيء؟ إنه نحن الآن في المسجد موجودون في المسجد، كوننا موجودين في المسجد، هذا كون عام أو كون خاص، هذا عام، الموجودين في المسجد.

موجودين في المسجد عام، جالسون أم قائمون؟ مصلون أم قارئون؟ نائمون؟ دارسون؟ مدرسون؟ هذه أحوال خاصة، هذه أحوال خاصة لا تُفهَم إلا بذكرها، لا تدري، عن حالنا حتى أقول لك مصلون، ربما ما تعرف، ربما ما كنا مصلين، في المسجد لكن ما كنا مصلين، دارسين أو في حلقات علم أو نقرأ قرآن، ما تدري؛ هذه أحوال خاصة.

إذًا فمجرد الوجود هذا يُسمى كون عام، مجرد الوجود يُسمى كون عام، فإذا أردت الكون العام فيجب أن تحذف، يعني لو قلت: "محمدٌ في المسجد" محمد في المسجد: محمد مبتدأ، في حرف جر، المسجد اسم مجرور، ففي المسجد شبه

جملة، ما إعراب شبه الجملة "في المسجد"؟ قلنا: شبه جملة لا بد أن تتعلق، أين متعلقها؟ يعني الشيء الواقع فيها "في المسجد"؟ ما الذي وقع في المسجد؟ "محمد في المسجد" ما الذي وقع في المسجد؟ وجود محمد، يتعلق بوجود محمد.

فتقول: "محمدٌ موجودٌ في المسجد" في المسجد متعلق بماذا؟ متعلق بموجودٌ، موجودٌ كون عام ولا خاص؟ عام، يجب أن تحذفه، ما يوجد في العربية أن تقول:

"محمد موجودٌ في المسجد" يجب أن تحذف هنا؛ وتقول: "محمد في المسجد" طيب قد يقول طالب -ربما هذا أشرنا إليه من قبل، ولعلنا هنا مناسبة: لماذا نتكلف وهذا الإعراب الطويل ونُقدر محذوفًا: لماذا لا نقول: محمد مبتدأ وفي المسجد خبر، وننتهي وهذا لا يصح نحوًا ولا عقلًا؛ لأن المبتدأ والخبر شيءٌ واحد؛ وإلا ما صحَّ الإخبار، تقول: "محمدٌ قائمٌ" كيف صحَّ الإخبار بمحمدٌ قائمٌ؟ ما صح ذلك إلَّا لأن محمد هو القائم؛ فلهذا أخبرت عنه بأنه القائم.

"محمدٌ قائم" محمد هو القائم، والقائم هو محمد، "محمد يركب" محمد هو الذي يركب والذي يركب هو محمد، فالمبتدأ لا بد أن يكون هو الخبر، وإلَّا ما يصح الإخبار، تخبر عن الشيء، بخلافه؟ لا بد أن تخبر عنه بشيء فيه نفسه وإلا ما يصح الإخبار عقلًا.

فإذا قلنا: "محمدٌ في المسجد" هل محمد هو في المسجد؟ في المسجد ماذا نعني في المسجد؟ الظرفية، طرفية المسجد يعني خلائه، ليس محمد في المسجد؛ وإنما

المعنى الصحيح المعقول الذي يريده العرب عندما يقولون: "محمد في المسجد" إذًا محمد موجود في المسجد، ... يخبر عن محمد أنه هو .... المسجد، لكن لأن الكون عام التزمت العرب بالحذف.

فإذا كان الكون خاصًا يعني خلاف مطلق الوجود، تريد أن تقول: "إن محمد جالس في المسجد" هنا يجب أن تقول: "محمدٌ جالسٌ في المسجد" في المسجد شبه جملة متعلقٌ بماذا؟ متعلق بجالس، ما الذي حدث في المسجد؟ الجلوس، إذًا علِّق في المسجد بجالس، فالمتعلّق هنا خاص أو عام؟ خاص، يُحذف وجوبًا أو لا يُحذَف؟ لا يُحذَف وجوبًا.

يذكر وجوبًا أو يجوز حذفه؟ يُذكَر وجوبًا إلا إن دلَّ عليه دليل، القاعدة في اللغة العربية: كل ما دل عليه دليل جازَ حذفه، وإذا ما دلَّ عليه دليل فلا يجوز أن يُحذف، وهذا يقول: "محمد في المسجد" يقول: "أعني أنه جالس" ما أفهم منه ذلك، أنا أفهم منه موجود فقط؛ فإذا أخبرتني بجلوسه؛ فيجب أن تقول: "محمدٌ جالسٌ في المسجد"؛ لأن المتعلق إذا كان خاصًا لا يجوز حذفهُ إلا بدليل، وإذا كان متعلق عامًا يجب أن يُحذَف، ومن العي أن يُحذَف، ومن العي أن يُذكَر.

طيب نُلخص ذلك ونقول:

المتعلَّق -متعلَّق شبه الجملة- إمَّا أن يكون عامًا وإمَّا أن يكون خاصًا: فإن كان عامًا يعني مُطلق الوجود فيجب أن يُحذَف، وإن كان خاصًا وجب أن يُذكَر إلا إنْ دلَّ عليه دليل.

طيب لو قلت: "جاء محمدٌ على السيارة" جاء فعلٌ، ومحمدٌ فاعل، وعلى السيارة شبه جملة، أين المتعلق؟ المتعلق إمَّا فعل أو ما يعمل عمل الفعل.

- لأن الركوب هذا عام أو خاص؟ خاص، ما تُقدّر إلا بدليل، الأصل أن تُقدِّر جاء محمد كائنًا على السيارة، كائنًا حالة كونه يعني موجودًا، موجودًا في السيارة.

"جاء محمد على السيارة" فالراكب على السيارة والمتعلق بها؛ نقول أيضًا: "جاء على السيارة" وإن كان الأكثر والأصل في المسألة أنه يأتي راكبًا على السيارة لكن ليس في ذلك دليلٌ قاطع؛ لأن الراكب وغير الراكب ... يقال: "جاء محمدٌ على السيارة".

"نام محمدٌ فوق السطح" نام فعل، ومحمد فاعل، وفوق السطح شبه جملة ظرف مكان، متعلقٌ بماذا؟ "نام محمدٌ علي السطح" ما الذي حدث على السطح؟ "نام محمدٌ فوق السطح" ما الذي حدث فوق السطح؟ النوم، أين متعلق فوق السطح؟

السطح مذكور أو غير مذكر؟ هذا فعل مذكور، انتهينا، "نام محمد على السطح" المتعلق نام، فعله مذكور، ما فيه إشكال.

فإذا قلنا: "محمدٌ فوق السطح" وجود محمد فوق السطح، إذًا فوق السح متعلق بكون عام وهو وجود محمد، محمدٌ موجودٌ فوق سطح، وإنَّما نقول: "كون عام تُقدر أي كلمة تدل على مطلق الوجود؛ أنه موجود، تُقدِر بموجود أو مستقر، مستقر يعني موجود، وليس مستقر خلاف المضطرب، مستقر يعني موجود مستقر أو حاصل أو ثابت أو نحو ذلك.

طيب لو قلنا: "محمدٌ" هذا فوق السطح، "محمدٌ نائم فوق السطح" أين متعلق فوق السطح؟ نائم، يُحذف أم يُذكَر؟ يُذكَّر وجوبًا، ما تقول: "إني أُريد محمد فوق السطح أدري أنَّهُ نائم، لا أدري أنه نائم، حتى تقول نائم؛ يجب أن تُذكَر هذه، وموجود يجب أن تُحذَف إلا إن كان هناك دليل، في دليل، كيف فيه دليل؟ كأن تقول: أين ينام محمد؟ فأُجيبك فوق السطح، فوق سطح هذا ظرف، أين المتعلق؟ محذوف، تقديره ينام فوق السطح.

حذف المتعلق وهو متعلق خاص لوجود دليل عليه، هذا ما يتعلق في شبه الجملة، عرفنا متعلقها أنه يكون عامًا ويكون خاصًا وعرفنا إعرابها، ماذا قلنا في الإعراب؟ إذا وقعت بعد كعرفةٍ فحال، وإن وفعت بعد نكرةٍ فنعت؛ وإن وقعت بعد ما يحتمل التعريف والتنكير فتحتمل الحالية والنعتية.

طيب قولنا الآن إذا وقعت بعد معرفةٍ فحال، ماذا نقصد فحال؟ متعلقها حال، "جاء محمد على قدميه" على قدميه جار ومجرور، ووقعت بعد محمد، بعد معرفة،

نقول: حال، ما معنى حال؟ يعني متعلقة في حال، يعني "جاء محمدٌ كائنًا على رجليه".

هذا ما تيسر ذكره فيما يتعلق في إعراب الجمل أشباه الجمل، وهذا بحمد الله وتوفيقه ومنتهِ آخر ما أردنا أن نذكره في شرح هذا الكتاب المبارك [الأزهرية في علم العربية] للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري المتوفى سنة خمسٍ وتسعمئة.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا بما قلنا وما سُجِل وأن يجعله خيرًا وبركة.

من كان عنده سؤال يسأل ومن أراد أن ينصرف فلينصرف:

الأسئلة:

السؤال: ...

الجواب: عندما نقول: "محمدٌ قائمٌ" أليس محمد هو القائم؟ والقائم هو محمد، وإذا لم يصح؟ لو قلت: "محمدٌ هو القائم" لو قلت: "محمدٌ قائم" وهو جالس؛ يصح الإخبار؟ لا يصح؛ لأنه ليس قائم؛ إذًا فالمبتدأ لا بد أن يكون هو الخبر وإلا ما يصح الإخبار.

"أو محمدٌ يكتب" محمد هو الذي يكتب، والذي يكتب هو محمد، ولو أن محمدًا ما يكتب؛ ما صح أن تقول: "محمدٌ يكتب" هذا أمر عقلي.

السؤال: ...

الجواب: متعلقًا بالحال، ليس متعلقًا بالفعل، "جاء محمدٌ حالة كونه كائنًا على السيارة" وجود محمد هو الذي في السيارة، ليس مجيئه، وجوده كان في السيارة في أثناء المجيء، هذا هو الحال.

الحال هو الذي يبين هيئة صاحبه وقت الفعل، مصاحب لوقت الفعل،كما نقول: "جاء محمد راكبًا " راكبًا يبين هيئة محمد، متى يبين هيئة محمد؟ في وقت المجيء فقط، أما قبل المجيء وبعد المجيء ما في دلالة على شيء.

"جاء محمد على السيارة" موجودًا على السيارة، هذا المعنى المراد.

السؤال: ...

الجواب: لا، الكون العام فقط، وهو وجود محمد، أن محمد كان موجودًا في السيارة، متى؟ وقت المجيء، فالذي كان موجودًا في السيارة هو وجود محمد، محمد موجود في السيارة، لكن وقت الفعل.

السؤال: ...

الجواب: "آتِ محمد الوسيلة" آتِ هذا الفعل ينصب مفعولين، والفاعل مستتر تقديره أنت، يعود إلى الرب جل جلاله، محمدًا مفعولٌ أول، الوسيلة مفعولٌ ثاني، والفضيلة معطوف.

السؤال: ...

الجواب: وهو وجود محمد .... النوم هو الذي وقع فوق السطح، لكن جاء محمد على السيارة، ما الذي كان في السيارة؟ مجيئه أم وجوده؟ وجوده، هو الذي كان موجودًا في السيارة، لكن هو فعل المجيء حالة كونه على السيارة.

يعني "جاء محمد على قدميه" على قدميه متعلق بالمجيء أيضًا، المجيء هو الواقع على القدمين؟ لا، طيب "جاء محمد على السيارة" هل المجيء هو الواقع على السيارة؟ طيب المتعلق هو الشيء الذي وقع على الظرف أو وقع في الجار والمجرور.

طيب ما الذي كان في السيارة؟ محمد، وجود محمد، وجود محمد هو المتعلق وليس المجيء.

السؤال: ...

الجواب: يترتب عليها أمور أخرى، لكن أصول النحو والقياسات ونحو ذلك، يعني لو قلت: "بالإضافة" فمعنى ذلك أنك تقوي العوامل المعنوية في أبوابٍ أخرى، هذا الأمر.

أمر آخر الإضافة يعني أن النسبة التي حدثت بين الاسمين هي التي جرت الثاني، والنسبة التي تحدث بين الاثنين هنا الإضافة، طيب إن قلت هذا هنا فكان يجب عليك أن تقول إن الذي رفع الفاعل الفاعلية؛ لأن النسبة بين الفعل والفاعل الفاعلية.

وإن تقول الذي ينصب المفعول؟ المفعولية، لأنها هي النسبة بين الفعل والمفعول، وهكذا، إذا كنت تقول: أن النسبة بين كلمتين هي التي فعلت فيجب أن تُطبِق ذلك في الأبواب الأخرى؛ فلهذا ضعُف أن يقال بها هنا.

لكن إذا قلنا: أن الذي جرَّ المضاف إليها المضاف؛ فهذا ما ينطبق مع بقية الأبواب الأخرى، فالذي رفع الفاعل الفعل؛ والذي نصب المفعول به الفعل، والذي جر الاسم المجرور حرف الجر، وهكذا؛ فهذا هو السائر على قياس النحو.

السؤال: ..

الجواب: ومضيت ثم قلت لا يعنيني، معنى كان؟ الأصل في كان أنها تدل على اتصاف اسمها في خبرها في الزمن الماضي، "كان محمدٌ قائمًا" أي اتصاف محمد بالقيام في الزمن الماضي، هذا الأصل في معناها، ولكنها تجردت من هذا المعنى وتدل على الزمن المستمر، يعني اتصاف الاسم بالخبر في كل الأزمان الماضي والحال والاستقبال، وهذا أكثر ما يكون مع الله عز وجل: ﴿وَكَانَ اللهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾[النساء:١٣٤] أي اتصاف الله عز وجل بالسمع والبصر في الماضي والحاضر والاستقبال، وهذا كثير جدًا في كان.

السؤال: ...

الجواب: إذا قدرنا الرجل، إذا أبقينا الرجل معرفة؛ سنقول: "يعجبني الرجل راضيًا" إذا قدرنا الرجل برجل، جنسية، "يعجبني الرجل"، "يعجبني رجل" يفعل هذا الفعل، "يعجبني رجلٌ راضٍ".

"رجلٌ راضيٌ" هذا اسم المقصور، والاسم المقصور ستحذف الياء؛ فنقول: "راضٍ".

السؤال: ...

الجواب: لا أعرف لها إعرابًا، لكن الآجرومية هي التي لها إعرابات كثيرة.

الآجرومية ممكن أن تعربها بنفسك ثم تعود إلى الكتب التي أعربتها، من أفضلها الكهراوي يعربها ويشرحها، لكن الأزهرية لا أعرف لها ... لكن في آخر شرح الأزهرية لخالد نفسه كما قلت لكم موجودة منها الطبعة القديمة موجودة في المكتبات الكبرى، موجودة، رأيتها كثيرًا.

قلنا في آخر الكتاب، بعد ما انتهى من الشرح تمامًا أعرب الاستعاذة والبسملة وتبت يدا إلى سورة قريش.

السؤال: ...

الجواب: موجود إعراب الشواهد النثرية وإعراب والآيات والأحاديث في شرح ابن عقيل، وعلى هذا النسق كثير، إعراب الشواهد النثرية في [قطر الندى]، كتب كثيرة، من أفضلها ما كتبه الأستاذ رياض الخوام يعني كتاباته وإعراباته طيبة.

أراكم على خير

****